



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ



وزارات التسليح ودورها في الثورة الجزائرية 1958\1962

The Ministries of Armaments and their role in the Algerian Revolution from 1958-1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) تخصص: التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور

إشراف البروفسور:

إعداد الطالبة:

د: بوعزة بوضرساية

غجاتي بدر

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيساً	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ التعليم العالي	مصطفى نويصر
مقرراً وممتحناً	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ التعليم العالي	بوعزة بوضرساية
عضوًا ومقرراً	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	أستاذ التعليم العالي	جيلالي تكران
عضوًا ومقرراً	جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة	أستاذة التعليم العالي	عالم مليكة
عضوًا ومقرراً	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ محاضر-أ-	عبد الوهاب يحيواي
عضوًا ومقرراً	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذة محاضرة-أ-	علاوي فضيلة

السنة الدراسية:

1444\1445 هـ

2023\2024 م



University of Algiers2
Faculty of Humanities
Department of History



The Ministries of Armaments and their role in the Algerian Revolution from 1958-1962

Thesis submitted to obtain a doctorate degree in the third phase (LMD), specialization: Military history of Algeria through the ages

Preparing the student

Badra Ghedjati

Professor supervision

bou azza bou drssaya

Discussion Committee

The name	The rank	The university	The adjective
Mustafa Noueiser	Professor of higher education	University of Algiers2	President
Bou Azza Bou Darsaya	Professor of higher education	University of Algiers2	Supervisor
Djilali Tekran	Professor of higher education	University of Hasiba bin Bu Ali-Shlf	Discussed
Alem Malika	Professor of higher education	University jilali bu naama- khmis mliana	Discussed
Abd el Wahab Yahyaw	Professor lecturer-A-	University of Algiers2	Discussed
Allawi Fadila	Professor lecturer-A-	University of Algiers2	Discussed

academic year

2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

شكر وقترير

*أتوجه إلى الله جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه بالحمد والثناء على ما أصبغ علينا من نعم عظيمة وآلائه الجسيمة فأهل هو أن يحمد، فاللّهم لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمداً يكافئ نعمك ويوافي مزيدك.

* أترحم على شهداء الثورة الجزائرية الأبرار المصطفين الأخيار نسأل الله عز وجل أن يرحمهم برحمته الواسعة ويسكنهم الفردوس الأعلى وأن يكرم نزلهم ويلحقهم بالأنبياء والطاهرين.

*كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين المباركين أطال الله بقائهما ومتعهما متاع الصالحين، فما فتت بالدعاء لي أثناء الليل وأطراف النهار بالتوفيق والسداد لإتمام هذه الرسالة فاللّهم جازيها ما جازيت به الآباء عن أولادهم وارزقني برّهما.

*وأخص بالشكر والتقدير فضيلة الأستاذ الدكتور "بوعزة بوضرساية" المشرف على الرسالة الذي أكرمني بتوجيهاته وتوصياته لإخراج هذا العمل إلى النور فجزاه الله خير ما جزا به أستاذاً عن طلابه.

* كما أتقدم بالشكر لكل من ساهم معنا في إتمام هذه الرسالة من قريب أو بعيد ولو بالنصح أو الدّعاء جعلها الله في ميزان حسناته.

إهداء

- إلى بلدي الجزائر الخالدة بتاريخها العظيم
- إلى الوالدين المباركين أطال الله عمرهما
- إلى الزوج الكريم جزاه الله خيرا
- إلى قرّتا عيني "لواء الإسلام" و"مرام"
- إلى الإخوة الأفاضل والأخوات الكريمات.
- إلى كل أساتذتي طيلة مشواري الدراسي إلى كل من علّمني حرفا.
- إلى الزملاء والزميلات بقسم التاريخ جامعة الجزائر 2.
- إلى كل طالب علم وباحث دؤوب.
- أهدي هذا العمل

عجّاتي بدرة

فهرس الموضوعات

الفهرس العام	ص6-ص11.
قائمة المختصرات.....	(ص12-ص14)
- المقدمة.....	(ص15- 39)
- مدخل: إشكالية تسليح جيش التحرير الوطني في بداية الثورة الجزائرية 54\56	(ص39-69)
1 مصادر تسليح ج.ت.و. الداخلية (التسليح الذاتي للثورة).....	(ص40-49)
2 مصادر تسليح ج.ت.و. الخارجية (تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية والغربية	(ص49 - 69)
- الفصل التمهيدي: إشكالية تمويل وتمويل جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية 1954-	
1956.....	(ص72-89)
1- مصادر تمويل جيش التحرير الوطني.....	(ص72-80)
1.1 مصادر التمويل من الداخل	(ص73-75)
1.2 مصادر التمويل من الخارج.....	(ص75-80)
2. مصادر تمويل جيش التحرير الوطني.....	(ص80-89)
2.1 مصادر التمويل من الداخل.....	(ص80-85)
2.2 مصادر التمويل من الخارج.....	(ص85-89)
1. الفصل الأول: مساعي وجهود الهيئات القيادية للثورة في هيكلة وتنظيم عمليات التسليح والتمويل.....	
.....	(ص92- 167)

1.1 المبحث الأول: التنظيم الثوري العسكري والسياسي بعد مؤتمر الصومام(ص93-122)

1.1.1 المطلب الأول: انعقاد مؤتمر الصومام (الأهداف والمبادئ).....(ص95-105)

1.1.2 المطلب الثاني: التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام(ص106-122)

1.2 المبحث الثاني: الهيئات القيادية للثورة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية، لجنة التنسيق والتنفيذ).....

.....(ص122-137)

1.2.1 المطلب الأول: المجلس الوطني للثورة الجزائري CNRA (تعريفه -صلاحياته).....(ص122-127)

1.2.2 المطلب الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ CCE (التعريف - الصلاحيات).....(ص127-137)

1.3 المبحث الثالث: جهود لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم وهيكلية عمليات التسليح والتمويل(137-167)

1.3.1 المطلب الأول: تنظيم وهيكلية مصادر التسليح وعمليات الإمداد.....(ص137-150)

1.3.2 المطلب الثاني: جهود لجنة التنسيق والتنفيذ في رفع ميزانية الثورة وتنظيم التمويل... (ص151-159)

1.3.3 المطلب الثالث: هيكلية لجنة التنسيق والتنفيذ لشبكات التمويل الداخلية والخارجية. (ص159-167)

2. الفصل الثاني: وزارة التسليح والتمويل العام ودورها في الثورة الجزائرية.....(ص170-242)

2.1 المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومواقف دول العالم منها..(ص170-199)

2.1.1 المطلب الأول: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.....(ص170-182)

2.1.2 المطلب الثاني: التأسيس والإعلان الرسمي عنها.....(ص182-191)

2.1.3 المطلب الثالث: موقف الهيئات الدولية والرسمية منها.....(ص191-193)

2.2.3 المطلب الرابع: وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.....(ص193-199)

2.2 المبحث الثاني: وزارة التسليح والتمويل العام LE MARG ودورها في الثورة التحريرية.....

.....(ص200-242)

2.2.1 المطلب الأول: نبذة تاريخية عن حياة الوزير محمود الشريف.....(ص200-209)

2.2.2 المطلب الثاني: التنظيم الهيكلي والنظام الداخلي لوزارة التسليح والتموين العام.....(ص210-212)

2.2.3 المطلب الثالث: استراتيجية وزارة التسليح والتموين العام في الدعم اللوجستيكي للثورة.....

.....(ص213-236)

2.2.4 المطلب الرابع: دور وزارة التسليح والتموين العام في الدبلوماسية الجزائرية.....(ص236-242)

3. الفصل الثالث: وزارة الاتصالات العامة والمواصلات LE MTLG ودورها في الثورة التحريرية

.....(ص245-332)

3.1 المبحث الأول: نبذة تاريخية عن نشأة وتطور المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني.....

.....(ص246-304)

3.1.1 المطلب الأول: نبذة تاريخية عن حياة الوزير عبد الحفيظ بوصوف.....(ص246-256)

3.1.2 المطلب الثاني: نشأة وتطور المصالح التقنية لجيش التحرير الوطني 1956-1958..(ص256-289)

3.1.3 المطلب الثالث: نشأة المصالح الخاصة وإرهاصات العمل المخبراتي في الثورة التحريرية.....

.....(ص289-304)

3.2 المبحث الثاني: وزارة الاتصالات العامة والمواصلات MTLG ودورها في الثورة التحريرية.....

.....(ص304-324)

3.2.1 المطلب الأول: الهيكل العام والتنظيمي للمصالح التقنية للوزارة.....(ص306-315)

3.2.2 المطلب الثاني: الهيكل العام ودور المصالح الخاصة(الاستعلامات والمخابرات).....(ص315-324)

3.3 المبحث الثالث: التغيير الحكومي الثاني وظروف دمج الوزارتين.....(ص324-332)

3.3.1 المطلب الأول: الخصومات والخلافات بين محمود الشريف و(الباءات الثلاث).....(ص324-329)

3.3.2 المطلب الثاني: اختراق المخابرات الفرنسية لمصالح وزارة التسليح والتموين العام.....(ص329-332)

4. الفصل الرابع: وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG وإستراتيجيتها في تسليح وإمداد جيش التحرير

الوطني (20 جانفي 1960 إلى 19 مارس 1962..... (ص335-426)

4.1 المبحث الأول: مديرية الإمداد الشرقية DLE ودورها في التسليح(ص337-361)

4.1.1 المطلب الأول: التنظيم الهيكلي والنظام العام للمديرية.....(ص337-358)

4.1.2 المطلب الثاني: إنجازات المديرية وأهم صفقات التسليح.....(ص358-361)

4.2 المبحث الثاني: مديرية الإمداد الغربية DLO وأهم صفقات التسليح.....(ص362-377)

4.2.1 المطلب الأول: النظام الهيكلي والتنظيم العام للمديرية.....(ص362-371)

4.2.2 المطلب الثاني: تطور عمليات الإمداد على الحدود الغربية.....(ص371-377)

4.3 المبحث الثالث: دور شبكات التسليح السرية لوزارة التسليح والاتصالات العامة.....(ص377-426)

4.3.1 المطلب الأول: بعثة البحث والاستكشاف في أوروبا MO ودورها في الثورة.....(ص377-401)

4.3.2 المطلب الثاني: شبكة إدارة الاتصالات السرية.....(ص401-415)

4.3.3 المطلب الثالث: المصلحة الخاصة رقم أربعة -S4-.....(ص415-426)

5. الفصل الخامس: دور المصالح التقنية والخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة(ص429-513)

5.1 المبحث الأول: دور المصالح التقنية في الاتصالات الوطنية و البث اللاسلكي.....(ص430-439)

5.1.1 المطلب الأول: مديرية الاتصالات الوطنية و الإذاعة الجزائرية DTN+RDA....(ص430-438)

5.1.2 المطلب الثاني: مديرية العلاقات والمواصلات العامة DLG.....(ص438-439)

5.2 المبحث الثاني: قاعدة ديدوش مراد معهد الدراسات والإستراتيجيات الشاملة.....(ص439- 475)

5.2.1 المطلب الأول: تأسيس قاعدة ديدوش مراد والنظام الداخلي بها.....(ص439-455)

5.2.2 المطلب الثاني: جهاز المخابرات والأمن ودوره خلال الثورة.....(ص455-475)

7.5 المبحث الثالث: دور المخابرات الجزائرية في مرحلة المفاوضات.....(ص476-491)

5.3.1 المطلب الأول: إعداد الملفات والتقارير للحكومة المؤقتة والوفد المفاوض الجزائري..(ص476-482)

5.3.2 المطلب الثاني: حماية الوفد المفاوض وكشف سياسة العدو لعرقلة المفاوضات.....(ص482-491)

7.4 المبحث الرابع: دور المبالغ في تكوين الإطارات السياسية والعسكرية(ص491-501)

5.4.1 المطلب الأول: التكوين في سلاح الطيران العسكري.....(ص492-497)

5.4.2 المطلب الثاني: التكوين في مجال المخابرات والاستعلامات.....(ص497-498)

5.4.3 المطلب الثالث: تكوين الغطاسين المقاتلين "الضفادع البشرية".....(ص498-500)

5.4.4 المطلب الرابع: التكوين في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية.....(ص500-501)

5.5 المبحث الخامس: موقف وزارة التسليح والاتصالات العامة من أزمة صيف 1962....(ص502-513)

5.5.1 المطلب الأول: موقف عبد الحفيظ بوصوف من أزمة صيف 62(ص502- 508)

5.5.2 المطلب الثاني: موقف رجال المبالغ من الأزمة ودورهم بعد الإستقلال.....(ص508-513)

-الخاتمة:.....(ص514- 520)

- الملاحق:.....(ص522-585)

- قائمة المصادر والمراجع:.....(ص587- 605)

-قائمة الفهارس.....(ص607-610)

- فهرس الخرائط ص607

- فهرس الجداول.....ص 608

- فهرس الرسومات البيانية.....ص609

- فهرس الأعلام.....ص610

قائمة المختصرات

P.P.A : Parti du peuple algérien.	حزب الشعب الجزائري
M.T.L.D : Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques.	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
O.S : Organisation spécial.	المنظمة الخاصة
C.R.U.A : Comité révolutionnaire pour l'unité et l'action.	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
A.L.N : Armée de libération nationale.	جيش التحرير الوطني
F.L.N : Front de libération nationale	جبهة التحرير الوطني
C.N.R.A : Conseil national de la révolution algérienne.	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
C.C.E : Comité de coordination et d'exécution.	لجنة التنسيق و التنفيذ

G.P.R.A : Gouvernement provisoire de la République algérienne	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
E.M.G : Etat major général.	هيئة الأركان العامة
C.O.M : Commandement opérationnel militaire.	قيادة العمليات العسكرية
D.A.R.G : Direction de l'Armement et Ravitaillement Général	مديرية التسليح و التموين العام
M.A.L.G : Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales.	وزارة التسليح و الإتصالات العامة
M.A.R.G : Ministère de l'Armement et de Ravitaillement Générales.	وزارة التسليح و التموين العام

M.L.G.C : Ministère des Liaisons Générales et des Communications.	وزارة الإتصالات العامة و المواصلات
C.I.G : Comité Interministériel de Guerre.	اللجنة الوزارية للحرب
D.T.N : Direction des Transmissions Nationales.	مديرية المواصلات الوطنية
D.N.L : Direction Nationale des Liaisons.	المديرية الوطنية للاتصالات
D.D.R : Direction de la Documentation et de la Recherche.	مديرية التوثيق و البحث
D.V.S.R : Direction de la Vigilance et du Contre Renseignement.	مديرية اليقظة ومحاربة التجسس
D.L.O : Direction de la Logistique Ouest.	مديرية السوقيات الغربية
D.L.E : Direction de la Logistique Est.	مديرية السوقيات الشرقية
D.N.CH : Direction nationale de Code et du Chiffre.	المديرية الوطنية للشفرة و الرموز
C.T.N : Centre des Transmissions Nationales	المركز اللاسلكي الوطني
R.A.L.C : Radio Algérie Libre et Combattante. 2-R.D.A	إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 2-إذاعة البث الجزائرية

S.R.L : Service Renseignement et Liaison.	مصلحة المخابرات و الإتصال
C.I.T.T : Centre d’Instruction Technique des Transmissions.	مركز التعليم التقني اللاسلكي
S.A.S : Section d’Administration Spécialisée.	المصالح الإدارية المتخصصة
S.D.E.C.E : Service de Documontation d’Enquêtes et de Contre-Espionnage.	مصلحة المخابرات الفرنسية
O.A.S : Organisation Armée Secrét.	منظمة الجيش السري

مقدمة

لطالما أُرُعبت الكتابات التاريخية للذاكرة الوطنية، المرفقة بالحس النقدي لمؤرخ الثورة التحريرية أنظمة الاستعمار الفرنسي، لأن إعتقاد المؤرخ على المذكرات الشخصية والشهادات الشفوية وربطها بأحداث تاريخية أخرى قد يمحيط اللثام عن قضايا هامة قد تنفي ما ذكر في مؤلفات المدرسة الاستعمارية، التي طالما مارست سياسة النسيان المنظم والصمت على جرائم الاستعمار الفرنسي، وهذا ما فسر وجود بعض الضغوطات على المجاهدين بعد الإستقلال لكي لا يدلوا بشهادتهم، وبسبب تخوف هؤلاء من تريض العدو بأمن البلاد وتجنباً لتهديدات خارجية، عزف الكثير منهم عن كتابة شهادتهم الشخصية خاصة الذين كانوا في مناصب عسكرية وسياسة حساسة أثناء الثورة التحريرية، ولطالما اعتبر البحث في هذه المواضيع كالمشي في حقل الألغام.

وبسبب الرقابة على كتابة تاريخ الثورة خلال عهدي الرئيس هواري بومدين (1965-1979) و الرئيس الشاذلي بن جديد (1979-1992)، تعرض مجاهدوا وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ" على وجه الخصوص إلى ضغوطات كثيرة منعتهم من كتابة تاريخ الوزارة، والسبب كان راجعا إلى طبيعة نشاطهم الحساس والسري في الثورة، مما أدى هذا إلى عزوف العديد منهم عن كتابة مذكراتهم الشخصية، نظرا لحساسية المواضيع التي سيتطرقون إليها. أدى هذا بالرئيس الراحل "هواري بومدين" إلى منعهم من كتابة تاريخ هذه الوزارة تماما تجنباً لأي مشاكل، بحجة الخوف على الأمن العام وحفظ قدسية الشهداء والثورة، خاصة وأن جل صانعي الأحداث لم يزالوا على قيد الحياة في ذلك الوقت وهذا قد يمس شخصهم أو يعرضهم لأي ملاحظات أو مضايقات. ولكن عاد ذلك كله بالسلب على كتابة تاريخ الثورة الجزائرية المجيد.

ومنذ ذلك الحين بقيت شهادة مجاهدي وزارة التسليح طي الكتمان، ولم ترى النور إلا في السنوات القليلة الماضية، ولكن بعد أن بلغوا من العمر عتياً، وضعفت ذاكرتهم، مثل المجاهد الحاج عبد الرحمن بروان الذي

نشر مذكراته وهو على عتبة الخامسة والثمانين من عمره. والمجاهد عمار بن عودة الذي قدم حقائق كثيرة عن الثورة وهو على فراش المرض، كما أن هناك من صانعي الثورة وافتهم المنية، ولم يتركوا أي أثر لشهادتهم من أمثال عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح نفسه، التي لو وجدت لكانت ستحدث إضافة مميزة لهذه الدراسة. يذكر المجاهد محمد المقامي وهو أحد أبرز رجال المخابرات أثناء الثورة والذي لم يكتب مذكراته إلا بعد عجز، يقول في كتابه رجال الخفاء في ما معناه " إن إطارات وزارة التسليح والاتصالات العامة الذين تجاوزوا الستينات بكثير، سائرون، الواحد تلو الآخر إلى الزوال، حاملين معهم إلى قبورهم مكتبة حقيقية من الأسرار".

ورغم ذلك فإن الكثير من المؤرخين والباحثين اجتهدوا في كتابة تاريخ التسليح إبان الثورة التحريرية، رغم ما صادفهم من صعوبة في الوصول إلى الحقائق التاريخية، نظرا للرقابة الشديدة على أرشيف وزارة التسليح وكذلك لأن مذكرات المجاهدين خلت من الإحصائيات الدقيقة لضعف ذاكرتهم. فطول المدة الزمنية التي مرت على الاستقلال فالذاكرة البشرية لا يمكنها التدقيق في الأمور التاريخية بصفة علمية، وظهر ذلك جليا في هذه الدراسة، بعد التدقيق في المصادر والمراجع وتحليل المعطيات وإبراز الاختلافات بين هذه الشهادات والمذكرات وبين ما جاء في وثائق الأرشيف.

إن موضوع الدراسة الموسوم بـ "وزارة التسليح في الثورة التحريرية 1958-1962 مرتبطة بمسألة التنظيم والتسليح وأن هذه المسألة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بمعركة التحرر في الجزائر في كل مراحلها، وعلى ضوء المصادر التاريخية للمرحلة التي سبقت تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فإن الثورة التحريرية منذ إندلاعها لم تشهد تنظيما ثوريا شاملا إلا بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، ليتأسس بموجب قراراته "الهيئات القيادية للثورة" التي كانت النواة الأولى للمؤسسات القيادية للدولة الجزائرية، وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE، هذه الأخيرة التي كان لها دورا كبيرا في تنظيم التسليح

والتموين والتمويل بدرجة لم نستطع إهمالها في هذه الدراسة، لأنها كانت المنصة التي إعتمدتها وزارات التسليح في تنظيم هياكلها وضبط نشاطها اللوجستيكي الخاص بجيش التحرير الوطني.

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA أعطت هذه الأخيرة أهمية بالغة لقضية التسليح ، فسخرت له في التشكيل الحكومي الأول وزارتين، وهما وزارة التسليح والتموين العام MARG برئاسة "محمود الشريف"، ووزارة الإتصالات والمواصلات العامة MTLG برئاسة "عبد الحفيظ بوصوف"، كان لهاتين الوزارتين دورا كبيرا في الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وحققت الكثير للثورة في مجال الإتصالات والعلاقات العامة، من أجل تأمين السلاح من الخارج وإيصاله إلى الولايات التاريخية بالداخل وحققت على الصعيد العسكري الكثير من النجاحات الميدانية، بالرغم من قصر مدة نشاطهما.

وبعد عام من تأسيسها عاشت الحكومة المؤقتة أزمة داخلية حقيقية مع نهاية 1959، عطلت نشاطها تماما، فسارعت قيادة الثورة إلى عقد إجتماع ضم أبرز عقداؤها عرف هذا الإجتماع بإسم "إجتماع العقداء العشر" يوم 11 أوت 1959، ولإعطاء الشرعية لقراراته تم إنعقاد دورة إستثنائية للمجلس الوطني للثورة بطرابلس بليبيا في 16 ديسمبر 1959 لدراسة أوضاع الثورة خاصة ما تعلق بقضية التسليح والتموين، ليتم بمقتضى قرارات هذه الدورة إعادة النظر في تشكيلة الحكومة المؤقتة، فتقرر دمج وزارة التسليح والتموين العام، ووزارة الإتصالات والمواصلات العامة في وزارة واحدة سُميت بوزارة التسليح والإتصالات العامة LE MALG ومنحت رئاستها لعبد الحفيظ بوصوف. كانت لهذه الوزارة أدوارا أساسية في الثورة، أبرزها خلق إستراتيجية جديدة لتسليح جيش التحرير الوطني ودعمه بأحدث الأسلحة المتطورة، كما تم إستحداث المصالح الخاصة وتزويدها بأحدث التقنيات وتسخيرها لخدمة وحماية الثورة، ويعود الفضل لعبد الحفيظ بوصوف في تأسيس جهاز المخابرات الجزائرية الذي هو جزء من هذه الوزارة وقد لعب دورا أساسيا في فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية وكشف مخططات المصالح الخاصة الفرنسية ومناورات حكومة ديغول التي مارست الخبث الإستعماري

لعرقلة المفاوضات.وبالإضافة إلى المهام الرئيسية لهذه الوزارة المتمثلة في اللوجستيك، الاتصالات والمخابرات، أشرفت على تطوير الإذاعة السرية ووكالة الأنباء الجزائرية وتوسيع بثها إلى خارج التراب الوطني. بقيت هذه الوزارة تمارس نشاطاتها حتى الإستقلال، لكن نشاط رجالها لم يتوقف فقد إستمروا في تقديم الخدمات للجزائر المستقلة، لأن وزارة التسليح والاتصالات العامة قد كونت إطارا سياسيا وعسكرية استفادت منها الجزائر كثيرا في مرحلة البناء.

وقبل الخوض في غمار البحث عن موضوع الدراسة ولكي تكون جامعة وشاملة وجب علينا التوقف عند الإشكالية الرئيسية التالية وجملة من التساؤلات الفرعية التي نراها مرتبطة بالدراسة التأصيلية لموضوع وزارات التسليح ودورها خلال الثورة التحريرية.

1. إشكالية البحث:

إن إشكالية البحث تتمحور حول سؤال رئيسي هو:

- ماهو دور وزارة التسليح في الثورة التحريرية؟ وماهي الآليات والميكانيزمات التي إعتمدتها في الدعم

اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وحماية الثورة داخليا وخارجيا؟ وماهي إستراتيجيتها في مواجهة

وكسر الحصار عن الثورة التحريرية؟ وماهي الأطر والأهداف الميدانية التي حققتها؟

وإن كان الموضوع يتضمن الكثير من التساؤلات الفرعية ويتطلب منا طرح العديد من الأسئلة لازالت هي

الأخرى محل تساؤل الكثير من المؤرخين نظرا لعلاقة وزارات التسليح بالعديد من الأحداث المهمة التي تزامنت

وفترة نشاطها وسنركز على أهمها:

- كيف واجهت قيادة جبهة التحرير الوطني إشكالية التسليح و التموين في بداية الثورة؟

- كيف كان التنظيم الثوري في الجزائر بعد مؤتمر الصومام 20أوت 1955؟

- كيف نظمت وهيكلت الهيئات القيادية للثورة عمليات التسليح والتموين ؟

- ماهو تعريف ومفهوم الوزارة في التنظيم السياسي للدولة المعاصرة ؟ وماهي مهام الوزير؟ وما محل

وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من هذا المفهوم ؟

- كيف كان التنظيم الداخلي والهيكلية والمهام الرئيسية لوزاري التسليح في التشكيل الحكومي الأول؟

- كيف أثرت قرارات مؤتمر طرابلس على أزمة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؟ وماهي تداعياته على

قضية التسليح في التشكيل الحكومي الجديد؟

-ماهي إستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف التي إعتمدها لتسليح جيش التحرير الوطني بأحدث الأسلحة؟

وما هي الآليات التي وضعها من أجل استحداث المصالح الخاصة؟

- ماهو الدور الذي لعبته وزارة التسليح والاتصالات العامة في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟

- ماهو دور المخابرات الجزائرية أثناء الثورة ؟

- كيف كان موقف عبد الحفيظ بوصوف ورجال "المالغ" LE MALG من أزمة صيف 1962؟

وماهو دورهم في مرحلة البناء بعد الإستقلال؟

2- فرضيات الدراسة:

1- أن إنشاء قيادة الثورة الجزائرية لحكومة مؤقتة في فترة الأزمة قد ساهم بشكل كبير في حل إشكالية

التسليح جيش التحرير الوطني.

2- يعتبر عبد الحفيظ بوصوف رائد الفكر الإستراتيجي الثوري للثورة الجزائرية بإستغلاله للنخب الجزائرية

في تشكيل سلاح البث اللاسلكي وجهاز المخابرات الجزائرية.

3- وزارات التسليح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الوزارة الإستراتيجية في التشكيل الحكومي لإستلامها أصعب المهام وهي تسليح جيش التحرير الوطني.

4- إنشاء قاعدة ديدوش مراد هو إنجاز كبير للثورة و لها دور استراتيجي كبير في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

3- أسباب و دواعي إختيار موضوع البحث:

تعددت الأسباب في إختيار الموضوع أهمها:

أ-السبب الرئيسي والقوي الذي دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في مواصلة البحث والتعمق أكثر في دور وزارة التسليح خلال الثورة التحريرية بعد أن إطلعنا على جزء منه فيمذكرة الماستر التي كانت موسومة ب"المفاوضات الجزائرية الفرنسية وانعكاساتها على مستقبل الجزائر 1956-1962" وبرزنا فيها نشاط ودور الوزارة في مرحلة المفاوضات، فبعد إطلاعنا على مصادر الموضوع شدّ إنتباهنا ذاك التطور التقني للمصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني وكيف استطاعت وزارة التسليح والاتصالات العامة أن تنافس المصالح الخاصة الفرنسية وتكشف خططها خاصة في مرحلة المفاوضات،ولهذا كان سببا قويا لإختيار الموضوع هو رغبة منا الإطلاع على مختلف المصالح والهياكل والأدوار الأخرى لوزارات التسليح.

ب- السبب الثاني وهو سبب شخصي يتمثل في ميولنا العلمية للمواضيع التاريخية السياسية وبحكم أن تخصصنا في الدكتوراه هو التاريخ العسكري للجزائر فوجدنا موضوع وزارة التسليح يجمع بين الإختصاصين السياسي والعسكري والتي هي حقبة وزارية سياسية متعلقة ومرتبطة بالجانب العسكري للثورة التحريرية، وقد كانت أدوارها متأرجحة بين المهام السياسية وأخرى عسكرية، فكان إختيار الموضوع قناعة تامة بأنه يتلائم وميولنا البحثي.

ج- السبب الثالث: وهو الأهم من بين الأسباب لأن إختيارنا لهذا الموضوع كونه لم يحظ بدراسة أكاديمية معمقة، ماعدا تناول عدد محدود من أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير وبعض المقالات العلمية والمشاريع البحثية جوانب من الموضوع فقط، ولهذا كان من وجهة نظرنا كباحثين في تخصص التاريخ العسكري للجزائر أن يكون هذا الموضوع محل بحث ودراسة أكاديمية جادة ومعمقة وشاملة مساهمة منا في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بهذا موضوع، وهو ما صوبنا إليه الأستاذ المشرف الذي بارك لنا حسن الإختيار كون الدراسة لم يتم تناولها كموضوع بحث من طرف طلبة الدكتوراه، فكان هذا حافزا لنا لإختياره كموضوع للأطروحة.

4- حدود الدراسة أو الإطار العام الزمني والمكاني لموضوع البحث:

يشمل الإطار الزمني للبحث الفترة الممتدة بالضبط من 19 سبتمبر 1958م وهو تاريخ تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي كانت وزارات التسليح من ضمن مجموع وزاراتها التي إستأنفت نشاطها ودورها منذ تاريخ التأسيس إلى غاية تاريخ 19 مارس 1962 وهو تاريخ وقف إطلاق النار في الجزائر وحل الحكومة المؤقتة ونهاية مهام وزارات التسليح تماما. إن هذا يسمح لنا بأن نعتبر أن الفترة الواقعة بين هذين التاريخين هي فترة تأسيس الدولة الجزائرية ونشأة مؤسساتها. وهي الفترة التي وضعت فيها أولى اللبنات لمشروع قيام الدولة الجزائرية.

أما الإطار المكاني للبحث فهو الجزائر، ولكن بما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد تشكلت في الخارج فتشمل الدراسة على أماكن عديدة حسب مقر وزارات التسليح التي كانت في مصر ثم تونس ثم ليبيا ونشاط طاقمها الوزاري داخل الوطن وخارجه، فعلى الصعيد الداخلي فقد كان لهذه الوزارات دور هام في تنظيم عملية الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني والسهر على تزويد الولايات التاريخية بالسلاح والمؤن وحتى تنسيق الإتصالات فيما بينها إذ كان لوزارات التسليح مراكز وفروع ومديريات وهيكل فيكل ولاية تاريخية من التراب الوطني، ولهذا فقد غطى نشاط وزارات التسليح كامل التراب الوطني. وحتى على الصعيد الخارجي فقد

كان مقر الحكومة المؤقتة خارج القطر الجزائري بمصر وحتى وزاراتها فقد إتخذت وزارات التسليح مصر ثم تونس و المغرب و ليبيا مراكزها ومقرات للقيام بنشاطاتها، كما كلفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعضاء وزارات التسليح بمهام دبلوماسية عديدة وأمرتهم بالتنقل إلى العديد من دول العالم من أجل طلب المساعدة والدعم وعقد صفقات التسليح وحضور عدة مؤتمرات وملتقيات آسيوية وإفريقية وحتى أوروبية ومن بين هذه البلدان (تونس، مصر، ليبيا، المغرب، الصين، إيطاليا، ألمانيا، يوغوسلافيا، إسبانيا...).

5. أهمية موضوع الدراسة:

تتفق جل الأبحاث والدراسات التاريخية والأواسط العلمية المعاصرة، على مدى الأهمية البالغة التي يكتسبها موضوع التأريخ العسكري للثورة الجزائرية 1954-1962، لاسيما ما تعلق بأحداث وتطورات الثورة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذلك دور ومكانة هذا التاريخ في البناء الوطني بعد الإستقلال، وقد تجسدت تلك الأهمية في تلك الإتجاهات الفعالة التي سارت فيها الدراسات التاريخية في الفترة الأخيرة، مثل معالجة جوانب عديدة من التاريخ السياسي والعسكري للثورة التحريرية بصورة مميزة، خاصة أن هذه المواضيع تهتم بالدرجة الأولى على كشف الستار عن بعض القضايا ذات الطابع السري والمتكتم عنها لسنوات طويلة، كموضوعنا هذا. 1

- الأهمية النظرية:

- تساهم دراستنا في إضافة معلومات تاريخية مهمة وجديدة لتاريخ الثورة المجيد ذات الطابع السري للغاية والتي طالما كان البحث فيها كالمشي في حقل الألغام وذلك من خلال الوثائق الأرشيفية وشهادة الفاعلين في الثورة التحريرية.

- تساهم دراستنا في إضافة معلومات إحصائية دقيقة جديدة ومتنوعة لمختلف عمليات التسليح والتموين الموجودة في أرشيف الثورة التحريرية

الأهمية التطبيقية:

- تساهم الدراسة في إثراء المكتبة التاريخية بمرجع للدراسات الأكاديمية التاريخية التي تتناول مواضيع تتعلق بإستراتيجية الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وكذلك والمصالح الخاصة والتقنية له.
- إن موضوع الدراسة ذو أهمية كبيرة بالنسبة لأي دراسة عسكرية وأمنية ميدانية فهي تشتمل على خطط إستراتيجية للتصنت على العدو وأهم المراكز الحساسة المستهدفة له، كما تشتمل الدراسة على الهيكل التنظيمي لمختلف المصالح التي تتشكل منها مديريات اللوجستيك والمصالح التقنية والخاصة لجيش نظامي عصري.
- تكشف الدراسة عن أهم العوامل الديناميكية التي أدت بالنخب الجزائرية وطلاب الجامعات التقنيين والمهندسين الجزائريين للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وعوامل استمرار نظامهم حتى بعد الإستقلال.
- يعتبر موضوع البحث مرجع لكل دراسة تتناول العلاقات الفرنسية الجزائرية إبان الثورة التحريرية، لأن له علاقة كبيرة بالمفاوضات التي جرت بين البلدين وحتى على تداعياتها بعد الإستقلال، كما أن موضوع البحث دليلا تاريخيا للتعرف على نوايا فرنسا المستقبلية في الجزائر، على مختلف الأصعدة وبالتالي له أهمية للدراسات الاقتصادية والسياسية والثقافية فضلا عن الدراسات التاريخية.
- كما أن للموضوع أهمية كبيرة تخص دراسة مرحلة ما بعد الإستقلال، فهو مرجع يمكن التعرف من خلاله على تاريخ بعض الشخصيات الفاعلة في هذه المرحلة والتي حظيت مناصب عليا في الجزائر بعد الإستقلال، فالوزراء والمسؤولون في الجيش والمخابرات والدبلوماسيين وحتى بعض الرؤساء كانوا أعضاء سابقين في وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ".

- إن لموضوع البحث أهمية أكاديمية فهو يفتح آفاق بحثية جديدة للخوض في مواضيع بحثية أعتبرت في فترة من الفترات من الطابوهات ويسمح بطرح أفكار وأبحاث جديدة تضاف للمكتبة التاريخية كالبحت في إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في مواجهة نشاط هذه الوزارات وكذلك تقييم النشاط الحقيقي للوزارات من خلال الأرشيف الخارجي الفرنسي الخاص بوزارة التسليح والاتصالات العامة.

6. منهج البحث:

تطلب موضوع البحث الكثير من الحذر في الكتابة البحثية، والكثير من التدقيق والتحري في سرد الأحداث والوقائع التاريخية، ولهذا إعتدنا في كل فصول هذا البحث على أكثر المناهج العلمية ملائمة للدراسات التاريخية وهو **المنهج التاريخي الوصفي** وهو منهج فرضته طبيعة الدراسة نفسها، وبما أن موضوع الدراسة يمس جانبا حساسا من الثورة الجزائرية وهو موضوع التسليح والاتصالات والمصالح التقنية والخاصة بما فيها عمل المخابرات ومرحلة المفاوضات، لذلك حرصنا على نقلها كما جاءت في المصادر مع توظيف **المنهج التاريخي التحليلي** لرفع اللبس عن بعض القضايا وتقديم رؤيتنا فيها بنظرة تحليلية لهذه المواضيع، وبما أننا إعتدنا على وثائق أرشيفية تضمنت جداول إحصائية كثيرة لعمليات التسليح والتموين تتعلق بنشاط وزارات التسليح، فقد تطلبت الدراسة إتباع **المنهج الإحصائي** لتحويل هذه الجداول إلى منحنيات بيانية وأعمدة إحصائية.

7. مصادر البحث ومراجعته والدراسات السابقة:

إن كتابة تاريخ وزارات التسليح خلال الثورة التحريرية بعد الإستقلال كان من الطابوهات، نظرا لحساسية الموضوع وكذلك التحفظ الكبير على أرشيفه وقلة شهادات المجاهدين حوله، إلا أن محاولة منا واجتهادا من أجل إثراء الدراسة بمصادر متنوعة، قد وفقنا في جمع البعض منها، وإنّ حصر وذكر كل مصادر الموضوع المعتمدة لا يسعني في هذا المقام ذكرها كلها ولكن سوف نقوم بالتركيز على أهم هذه المصادر التي إغترفنا منها في إنجاز هذا

العمل الذي أرجو أن نكون قد وفقت في جمعها، وإذا وددنا بصورة محددة الإشارة إلى أشهر النماذج لأهم المصادر التي إعتمدنا عليها هي:

أ. الوثائق الأرشيفية:

تم الإعتماد على الوثائق الأرشيفية بإعتبارها المصدر الأساسي في هذه الدراسة، فقد تمكنا من الحصول على كم لا بأس به من الوثائق الأرشيفية الخاصة بوزارتي التسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (وزارة التسليح والتموين العام LEMARG) و(وزارة التسليح والإتصالات العامة LE MALG) الموجودة في مركز الأرشيف الوطني الجزائري وكذلك الأرشيف الموجود في المتحف المجاهد، كما تحصلنا على بعض الوثائق الأرشيفية من جمعية قدماء وزارة التسليح والإتصالات العامة.

– الأرشيف الوطني الجزائري:

تمثلا في الرصيد المتوفر لدى المركز الوطني للأرشيف ببيير خادم الجزائر العاصمة، وهو ملف خاص بأرشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA حيث تحصلنا على وثائق جد هامة ومرتبطة مباشرة بموضوع الدراسة، تشير إلى جداول إحصائية لكميات السلاح والمؤن الواردة إلى مراكز وزارات التسليح بالمديرية الإمداد الشرقية وبالضبط إلى المكتب بتونس، كما إحتوت هذه الوثائق على صفقات مع عدة بلدان حول شراء معدات ومواد أولية من أجل صناعة الأسلحة والمتفجرات موجهة إلى مديرية الإمداد الغربية خلال السنوات 1958- إلى 1962، ووثيقة تبين طلب مساعدات مالية من بعض الدول من طرف وزارة التسليح، وكذلك وثائق خاصة بعمليات الشراء والإقتناء الأسلحة والمؤن بالإضافة إلى وثائق تبين توزيع الأسلحة والمؤن على الولايات التاريخية، إطلعنا داخل المركز على عدة وثائق خاصة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية تمثلت في تقارير للوزير عبد الحفيظ بوصوف مقدم للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة أوت 1961 حول الوضع العام

لنشاط وزارته، بالإضافة إلى وثائق أخرى تبين نشاطات مختلفة لوزارات التسليح والسيرة الذاتية للوزير عبد الحفيظ بوصوف.

- أرشيف متحف المجاهد:

يتمثل في وثائق أرشيفية تم الحصول عليها من المتحف المجاهد لولاية خنشلة ومتحف المجاهد لولاية باتنة، وهي تعبر عن مساعدات مالية ووصل إشترك لبعض المناضلين، كما إحتوت على كراس خاص إستخدم في تدريب المجاهدين على صناعة المتفجرات وبعض الأسلحة الخفيفة، بالإضافة إلى وثائق أخرى عبرت عن مهام مرتبطة بنشاط الولاية التاريخية الأولى في مجال تنظيم وتوزيع السلاح و التمويل.

- الأرشيف الخاص بجمعية "المالغ":

لم يتأخر أعضاء جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة في تقديم لنا يد العون فقد تحصلنا من الجمعية على بعض الوثائق الأرشيفية التي تخدم البحث تمثلت في: رسالة للوزير عبد الحفيظ بوصوف إل جميع أعضاء المالغ موقعة من طرفه يحثهم فيها على التنظيم ووحدة الصف ومواصلة المهام. كذلك وثائق أخرى تمثلت في السيرة الذاتية لبعض المسؤولين في وزارة التسليح "المالغ" مثل عبد الحفيظ بوصوف ومسعود زكار وبعض مجاهدي إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، كما تم تزويدنا بألبوم من الصور الخاصة و النادرة تم إلتقاطها لمجاهدي وزارة التسليح و الاتصالات العامة في الثورة أثناء تأدية مهامهم.

ب. الشهادات الحية:

- المقابلات الشخصية:

بفضل تجاوب مجاهدي جمعية وزارة التسليح والاتصالات العامة مع موضوع بحثنا وترحيبهم بتقديم لنا يد المساعدة من أجل إضافة جديدة له، حظينا بالعديد من المقابلات الشخصية مع أعضائها كانت هذه اللقاءات تتم سواء في مقر الجمعية بإشراف رئيسها دحو ولد قابلية ونائبة المجاهدة شلالى يمينه، أو على مستوى مركز

البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 بالأبيار الجزائر العاصمة. من أهم هذه اللقاءات والتي إستفدنا منها كثيرا في دراستنا وتم توظيفها كل في إختصاصه هي:

- المجاهد محمد دباح إطار سام ومهندس بالاتصالات اللاسلكية في وزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا وعضو بجمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ، مقابلة شخصية بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار الجزائر العاصمة يوم 11 أوت 2020م.

- المجاهد دحو ولد قابلية مسؤول مكتب العلاقات والاستعلامات لوزارة التسليح والاتصالات العامة بالغرب ورئيس جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG حاليا، ثلاث مقابلات بمقر جمعية "المالغ" ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة الأولى كانت يوم السبت 15 أوت 2020م. والثانية كانت يوم 17 أوت 2020م. والثالثة في يوم 23 أوت 2020م.

-المجاهدة يمينة شلالى مراقبة سياسية بمديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة بوزارة التسليح والاتصالات العامة، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

- المجاهد خلادي محمد، ضابط بمديرية اليقظة وما ضد المخابرات مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

- المجاهد هلال عبد الحميد إطار بمديرية الاتصالات الوطنية والمجاهد بن تليس محمد إطار بمديرية المخابرات بوزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا مقابلة ثنائية شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة في يوم 23 أوت 2020م.

- المجاهد صالح علي ديباكير، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم 16 أوت 2020م.

- المجاهد عبد الله شعبان، مقابلة شخصية معه بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم 2020م.

- المجاهد عينوش رشيد إطار بمديرية التسليح والتموين غرب بوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ونائب الأمين العام لجمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة مقابلة شخصية بمقر الجمعية ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم 23 أوت 2020.

- المجاهدة سنوسي فريدة مراقبة سياسية بوزارة التسليح والاتصالات العامة مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 17 أوت 2020م.

- الشهادات المسجلة السمي البصري:

إصدارات مركز الأبحاث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 بالجزائر العاصمة، فكان إتجاه جديد في كتابة تاريخ الثورة فقد نظم هذا المركز العديد من الملتقيات، تم خلالها جمع شهادات المجاهدين وتسجيلها في أقراص مضغوطة ووضعها في رفوف مكتبة السمي البصري وهو ما سهل الوصول إليها وإدراجها كمصدر مهم في هذه الدراسة مثل :

- شهادة المجاهد لعمودي عبد القادر، ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954م، 19-

186/01. 1999/03/20، الوادي، رقم التسجيل :

- شهادة المجاهد القاضي بشير، ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954م، 20/19 مارس 1999،

رقم التسجيل .186/3.

- شهادة المجاهد سهلي الطاهر، شريط سمعي بصري رقم 95، 2000/02/09.

- شهادة المجاهد دحو ولد قابلية : شريط سمعي بصري رقم 120، تاريخ التسجيل 2002/05/05.

- شهادة المجاهد بن عودة عمار : الملتقى الوطني للتنظيم والتموين بالولاية التاريخية الثانية خلال ثورة

التحرير الوطني قلمة، 18/17 مارس 2001 ، رقم التسجيل 01/345.

- شهادة المجاهد بوداود محمد : " التموين بالسلاح في المغرب "، الملتقى الوطني الثاني حول الذكرى

21 لوفاة بوصوف، ميله 2001/12/30، رقم 03.

- شهادة المجاهد محمد السوفي : شريط سمعي بصري رقم 85، 1998/05/26.

هذا بالإضافة إلى شهادة المجاهدين في الحصص التلفزيونية أشهرها شهادة المجاهد الراحل والرئيس الجزائري

الأسبق أحمد بن بلة لقناة الجزيرة في حصة شاهد على العصر للصحفي أحمد منصور. وشهادة بعض المجاهدين

المسؤولين عن التسليح في الثورة للقنوات التلفزيونية الجزائرية: وهما المجاهدان مصطفى بن عودة ومحمد بوداود.

كما حرصنا على توظيف الشهادات المكتوبة اعتمادا على بعض تقارير الملتقيات والندوات التاريخية

الموجودة في المجلات والدوريات التي تزخر بكثير من الشهادات للمجاهدين كجريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر.

ج. المذكرات الشخصية

تم الإعتماد في هذه الدراسة على مذكرات المجاهدين خاصة المشهورة منها و التي تزخر بها المكتبة الوطنية

الجزائرية نذكر على سبيل المثال: مذكرات إبراهيم عقون (من ثلاث أجزاء)، مذكرات الشيخ محمد خير الدين

(من جزأين)، مذكرات أحمد توفيق المدني (الحياة كفاح من ثلاثة أجزاء)، مذكرات حسين آيت أحمد (روح

الاستقلال)، مذكرات الطاهر زبيري و علي كافي، مصطفى مرادة، والشاذلي بن جديد، الرائد عز الدين وعمار

ملاح و الطاهر سعيداني و مراد صديقي.

إعتمدنا في هذه الدراسة بالدرجة الأولى طبعا على مذكرات مجاهدي وزارات التسليح إبان الثورة، حيث إحتوت على معلومات تاريخية مهمة جدا بالإضافة الى كم هائل من الوثائق الأرشيفية المدرجة في ملاحق هذه الكتب والحاملة لختتم "سري للغاية" قد ساعدتنا على سد كثيرا من ثغرات البحث. نذكر البعض منها:

- مذكرات "رجال الخفاء" لمحمد لمقامي الصادر سنة 2012.

- مذكرات "شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية" لمؤلفه الجاهد نجادي محمد مقران الصادر سنة 2013.

- مذكرات "الحرب الخفية" للمجاهد عبد الكريم حساني المدعو "الغوثي" الصادر سنة 2012.

- مذكرات "الطريق الشاق الى الحرية" للمجاهد "مصطفى بن عمر" الصادر سنة 2002.

- مذكرات "موجات الصدام" لمؤلفها المجاهد السنوسي صدار سنة 2003.

- مذكرات سلاح الإشارة للمجاهد عبد القادر بوزيد الصادر سنة 2015 .

- مذكرات محمد دباح "كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة" الصادر سنة 2013.

- مذكرات "المالغ" القصة الكاملة للمجاهد الحاج عبد الرحمن برون) الصادر في 2015.

- كما ألفت مجموعة من المجاهدين التابعين لجمعية قدماء وزارة التسليح و الإتصالات العامة كتاب

بعنوان "المالغ-عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة" سنة 2013.

- مذكرات الإمداد خلال حرب التحرير الوطني للمجاهد عبد المجيد بوزيد الصادر سنة 2007.

الذي تضمن كم هائل من الوثائق الأرشيفية بحكم أنه كان رئيس "مركز التسليح و التموين بالقطر التونسي".

- مذكرات " المنظمة المسلحة السرية واستقلال الجزائر" للمجاهد محمد دباح الصادر في(2018) و الذي نشر فيه وثيقة حصرية متضمنة عددا من النشرات الاستخبارات و التوثيق التابعة لمصالح عبد الحفيظ بوصوف وهو ملف يحمل ختم "سري للغاية" واعتبر هذان الكتابان على درجة كبيرة من الأهمية في التاريخ العسكري للثورة التحريرية.

- مذكرات الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية لمؤلفه المجاهد مراد صديقي الصادر سنة 2010.

- مذكرات المحاربون عبر الأثير للمجاهد الحاج حدو محمد الصادر 2013.

وقبل ختام هذا العنصر من المصادر نشير إلى كتابين هامين إعتدنا عليهما تضمنا على الوثائق الأرشيفية الرسمية مهمة بما فيها الرسائل والمراسلات الخاصة وهما كتاب "أرشيف الثورة الجزائرية" لمؤلفه المؤرخ محمد حربي نشره سنة 1981 منشورات "جون أفريك"، وأعتبر هذا الكتاب الحجر الزاوي في وقت معين لكل من يريد معرفة خفايا الثورة التحريرية. بالإضافة إلى كتاب "مراسلات بين الداخل والخارج" لمؤلفه مبروك بلحسين. وللإنصاف فإن هذين الكتابين أفادنا كثيرا في دراستنا هذه.

الشهادات المكتوبة:

حرصنا في هذه الدراسة على الإعتماد على مطبوعات الملتقيات والندوات، بداية بالملتقى الأول المنعقد بين 31/28 أكتوبر 1981 بالجزائر، حيث قدم فيه المجاهدين من الولايات التاريخية الست شهادتهم، وطبعت هذه الشهادات على شكل مؤلفات، أهمها سجل "التقرير السياسي والعسكري للولايات التاريخية الست" للمؤتمر الثاني لتسجيل أحداث الثورة. بالإضافة إلى عدة ملتقيات وندوات نشرت أعمالها في مجلة الباحث و مجلة أول نوفمبر. وكان هذا مفيدا جدا في دراستنا هذه لما إحتوت من شهادات مرتبطة بالتسليح أثناء الثورة التحريرية.

ومن أبرزها الملتقيات التي وثقت شهادات المجاهدين في مجال التسليح الملتقى الدولي حول "نشأة و تطور جيش التحرير الوطني" المنعقد بفندق "الأوراسي" بالجزائر العاصمة في 4/3/2 جويلية 2004م، إنعقد هذا الملتقى في الذكرى الثالث والأربعين لعيد الاستقلال الوطني، أهم المداخلات التي وظفناها في هذه الدراسة كانت ل: " الرائد مصطفى مراردة و المجاهد الهاشمي هجرس و الحسناوي خالدي و العقيد براكطة الشريف وعائسي محمد الشريف وأحمد محيوت والطاهر الزبيري و المجاهد لخضر بوطمين و المجاهد الصالح رحامي ونخبة كبيرة من المجاهدات و المجاهدين الذين قدموا شهادتهم حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وهذا الملتقى كان إضافة كبيرة و اعتبر مصدرا مهما من مصادر هذا البحث.

أضف إلى ذلك الكتابات الصحفية التي تناولت العديد من المقالات الهامة في تاريخ وزارات التسليح، وتمثلت في عدة مجلات وطنية أهمها "مجلة أول نوفمبر"، هذه المجلة التي نشطت خلال فترة الثمانينات، وتوقفت عن الإصدار بداية التسعينات. تناولت هذه المجلة مواضيع حول تسليح جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م، كما نشرت العديد من الحوارات مع المجاهدين، فقد كانت هذه المجلة نبراسا حقيقيا لإعادة كتابة التاريخ العسكري للثورة، وكان من أبرز كتابها الذين إعتدنا على مقالاتهم في دراستنا هذه (محمد تقيّة، محمد حربي، محمد العربي الزبيري، و باحثين متميزين أمثال مصطفى بوالطمين، علي عياشي، الزبير بوشلاغم، أحمد شقرون وعبد القادر ماجن).وهؤلاء كانوا قد تطرقوا من خلال مقالاتهم إلى العديد من المواضيع التي مست الجانب العسكري للثورة مما زاد من أهميتها في دراستنا هذه.

شهادات بعض المجاهدين في مجال التسليح التي نشرت في "مجلة الثقافة" التي كانت تشرف عليها وزارة الإعلام والثقافة، تحصلنا عليها من مركز الأرشيف الوطني، كان ظهور أول عدد لها في فيفري 1971 و توقفت عن الصدور عام 1987، إذ كانت تصدر كل شهرين وكانت مقالاتها كلها ذات طابع أكاديمي.

المقالات التي كانت عبارة عن استجابات لبعض المجاهدين قد تخصصوا في التسليح أو في بعض الجوانب العسكرية التي تخدم موضوع الدراسة والتي بادر بها الصحفي محمد عباس ثم جمعها في كتب، أهمها (كتاب "ثوار عظماء" وكتاب "فرسان الحرية" - شهادة تاريخية) قد ساعدتنا هذه الشهادات كثيرا في الربط بين بعض مواضيع هذه الدراسة وكانت مهمة جدا .

د. الدراسات السابقة لموضوع البحث:

إن الأمر كان عسيرا علينا فرز ما إرتبط بالموضوع مباشرة من بين العديد من المواضيع التي تناولتها الكتب وبعض الدراسات الأكاديمية عن التاريخ العسكري للثورة الجزائرية التحريرية، لعدم وجود مراجع تناولت الموضوع بشكل مباشر. من أهم وأبرز الكتابات التاريخية الجزائرية التي خدمت موضوع الدراسة نذكر:

- مشاريع البحث منها ما كان يخدم موضوع البحث بشكل مباشر هو كتاب "التسليح خلال الثورة التحريرية" برئاسة الدكتور أبو بكر حفظ الله، وكتاب الأسلحة الشائكة وحروب الألغام برئاسة الدكتور يوسف مناصرية، وكتاب التجارب النووية الفرنسية في الجزائر لمجموعة من الأساتذة الباحثين في مقدمتهم الدكتور بوعزة بوضرساية، وكتاب القواعد الخلفية للثورة برئاسة الدكتور محمد بلقاسم. ومن الكتب المهمة المعتمد عليها كتاب "إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية" لمؤلفه لخضر شريط، عكف في هذه المشاريع البحثية مجموعة من الأساتذة الباحثين على تقديم دراسات وقضايا في الجانب العسكري للثورة، معتمدين على وثائق أرشيفية مهمة وعلى منهجية علمية أكاديمية في الكتابة والتحليل قد ساعدتنا كثيرا في ضبط حدود الدراسة.

أما عن أهم الأبحاث التاريخية والدراسات الأكاديمية والمؤلفات في هذا الموضوع فلا يوجد كتباً ومراجع قد تناولت موضوع الدراسة، بل وجدت بعض الكتب التي أشارت إلى جوانب الموضوع فقط نذكر منها:

- كتاب التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م لمؤلفه الدكتور أبو بكر

حفظ الله، واعتبر هذا الكتاب مرجعا مهما لأنه دراسة شاملة لعمليات التسليح والتموين والتمويل لجيش

التحرير الوطني وقد تطرق في كتابه إلى عمل ودور قيادة الثورة في ذلك بما فيها دور وزارة التسليح والتموين العام ووزارة التسليح و الإتصالات العامة.

- كتاب الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 لمؤلفه الدكتور الطاهر جبلي من أهم المراجع لدراستنا هذه كونه هو أيضا تطرق إلى دور وزارات التسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وهو ما كان متوافقا مع مباحث وفصول دراستنا هذه.

- كتاب محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية لمؤلفه الدكتور عبد الله مقلاتي مرجعا مهما تطرق فيه المؤلف إلى شخصية أعتبرت رئيسية في هذه الدراسة فكان من أهم المراجع المعتمدة عليها خلال كتابة البحث أضف إلى ذلك إحتوائه على الكثير من الشهادات الحية.

- كتاب المصالح الخاصة والتقنية لجهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962 لمؤلفته الدكتورة نجاة بية وهو مرجع مهم تم الإعتماد عليه في هذه الدراسة نظرا لما إحتواه من معلومات مهمة تخص وزارة التسليح و الإتصالات العامة و التي مست جانبا رئيسيا في دراستنا هذه.

أما بالنسبة أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير :

إن الكتابات الأكاديمية التي تناولت جوانب الموضوع فهي قليلة جدا نخص بالذكر منها: رسالة الدكتور جمال يحياوي حول "تطور جيش التحرير الوطني في مواجهة الإستراتيجية الاستعمارية" أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، نوقشت بجامعة وهران 2006. رسالة الدكتور أبو بكر حفظ الله بعنوان "التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية"، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران. رسالة ماجستير الدكتور طاهر جبلي دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، 2001. ورسالة الدكتور غالي غربي "الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية 1954-1958 أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة وهران 2004-2005. احتوت على 40 صفحة كلها

تناولت موضوع التسليح. رسالة خيثر عبد النور تطور مؤسسة قيادة الثورة 1954-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2005-2006. رسالة الدكتور لولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2006. كل هذه الرسائل كانت مهمة جدا لهذه الدراسة فهي غطت جزءا كبيرا منها خاصة ماتعلق بالمواضيع العسكرية والسياسية للثورة كما أن المنهج المعتمد فيها مطابقا تماما لمنهج دراستنا هذه، وهذا ما ساعدنا في ضبط خطة البحث وتسلسل الأحداث التاريخية

هـ. المراجع باللغة الفرنسية:

لأننا إلى بعض المراجع باللغة الفرنسية في بعض الأحداث التي سكتت فيها الوثائق المكتوبة والشهادات الحية الصادرة باللغة العربية عن بعض القضايا المهمة في البحث، وأهم ما يميزها أنها مصادر تعود لمؤلفين ساسة وعسكريين فرنسيين في الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية من أمثال، قسطنطين ميلينيك، ودومنيك فارال، كما إعتمدنا على كتابات بعض الصحفيين من أمثال: هارتموت السنهانص. وغيرهم من الكتب باللغة الفرنسية الأخرى.

8- الخطة والهيكل والبناء النظري العام للبحث:

إن هذا الموضوع ذو الأهمية التاريخية والذي تطلب منا طرح العديد من الإشكاليات الرئيسية والثانوية قد ألزمتنا الإجابة عنها إعداد مشروع بحثي جاد وثرى كماً ونوعاً فكانت الخطة مركزة وشاملة وتضمنت ماييلي: مقدمة ومدخل وفصل تمهيدي وخمسة فصول رئيسية وخاتمة وقائمة متنوعة من الملاحق جلها كانت وثائق أرشيفية، وقائمة بيبليوغرافيا متنوعة ومتميزة نظرا لطبيعة الموضوع نفسه ونستعرض تفاصيل خطة البحث كما يلي:

***مقدمة:** حاولنا فيها أن نضع تقديمًا كاملاً لموضوع الدراسة مع تحديد الإشكالية الرئيسية يرافقها طرحاً لعدة إشكاليات فرعية، ثم حددنا الإطار الزمني والمكاني لموضوع الدراسة، مبينين بعدها أسباب إختيار الموضوع، ثم أبرزنا أهمية موضوع البحث وأهدافه وآفاقه، كما شملت المقدمة على منهج الدراسة المعتمد عليه، ثم تقديم لمحة عن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة، وفي الأخير قدمنا الخطة والهيكل والبناء النظري العام للبحث.

-مدخل: سلطنا الضوء في هذا الجزء على موضوع إشكالية تسليح جيش التحرير الوطني في بداية الثورة الجزائرية، فقد تناولنا كل مصادر التسليح التي إعتمدتها قيادة الثورة في المرحلة الأولى أي من 1954 إلى 1956، سواء الداخلية أو الخارجية.

***الفصل التمهيدي:**.. كان هذا الفصل معنوناً بإشكالية تمويل وتموين جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية 1954-1956، وسلطنا الضوء فيه على طرق ووسائل التي اعتمدتها قيادة الثورة في البحث عن مصادر التمويل والتمويل الداخلية والخارجية لدعم بها جيش التحرير الوطني، لذا تناولنا في هذا الفصل التمهيدي عنصريين: الأول كان عن مصادر تمويل جيش التحرير الوطني، والثاني كان عن مصادر تمويل جيش التحرير الوطني 1954-1956. الداخلية والخارجية.

***الفصل الأول:** إن ما يميز بين المرحلة الأولى والثانية للثورة التحريرية هو تنظيم وهيكلية عمليات التسليح والتمويل ولهذا أعتبر هذا الفصل حلقة وصل بين المرحلتين فقد تناولنا فيه مرحلة التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام لأن هيكلية مؤسسات القيادة للثورة سوف يقودنا إلى تأسيس الحكومة المؤقتة وبالتالي فإن وزارات التسليح كانت نتيجة هذا التنظيم وهذه الهيكلية العامة للهيئات القيادية للثورة، لذا كان عنوان هذا الفصل هو: مساعي وجهود الهيئات القيادية للثورة في هيكلية وتنظيم عمليات التسليح والتمويل لجيش التحرير الوطني. شمل هذا الفصل على

ثلاث مباحث وهي: المبحث الأول هو التنظيم الثوري (العسكري و السياسي) بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، المبحث الثاني معنونا بتأسيس الهيئات القيادية للثورة (المجلس الوطني للثورة CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE) والمبحث الثالث كان عن جهود ومساعي لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم وهيكله عمليات التسليح والتموين.

***الفصل الثاني:** إن هذا الفصل يمس صلب موضوع دراستنا هذه فالبداية كانت مع دور وزارة التسليح والتموين العام LE MARG في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودورها في الثورة التحريرية، تناولنا في هذا الفصل مبحثا حول الحكومة المؤقتة من ظروف التأسيس إلى تشكيلة الأولى وردود الأفعال الدولية والهيئات الرسمية. بعدها تناولنا في المبحث الثاني من هذا الفصل دور وزارة التسليح والتموين العام في الثورة التحريرية، فرغم قصر مدة نشاط هذه الوزارة إلا أنها استطاعت خلال عام واحد أن تحدث فرقا كبيرا في مخزون السلاح في القواعد الخلفية بتونس وتنظم عمليات الإمداد على الحدود الشرقية والغربية.

***الفصل الثالث:** وزارة الإتصالات العامة والمواصلات ودورها في الثورة التحريرية (19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960). هذه الوزارة من بين الوزارات الإستراتيجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي كانت تعمل جنبا إلى جنب مع وزارة التسليح و التموين وهي وزارة الإتصالات العامة والمواصلات MTLG فقد ركزنا في هذا الفصل على ثلاث مباحث رئيسية وهي: المبحث الأول كان نبذة تاريخية عن إنشاء المصالح التقنية والخاصة لجيش التحرير الوطني إبتداءا من 1956 إلى غاية تشكيل وزارة خاصة بهذه المصالح بما فيها نبذة تاريخية عن حياة الوزير عبد الحفيظ بوصوف، أما المبحث الثاني تناولنا فيه وزارة الإتصالات العامة والمواصلات ودورها في الثورة التحريرية (19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960). المبحث الثالث كان عن الأزمة التي عاشتها الحكومة المؤقتة مع نهاية عام 1959 وهي أزمة داخلية حادة مست هذه الأزمة وزارات التسليح بشكل مباشر، فقد تم إقالة الوزير محمود شريف ودججت الوزارتين مع بعض ولهذا كان المبحث الثالث يتطرق إلى

الظروف التي سمحت بالتغيير الحكومي الجديد واستحداث وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MARG برئاسة عبد الحفيظ بوصوف على أطلال وزارة التسليح والتموين العام.

***الفصل الرابع:** إن هذا الفصل من أهم فصول الدراسة بل يعتبر الفصل الرئيسي فيها حيث أخذ منا الحصة الأكبر من إهتمامنا وبحثنا بل 50 بالمئة من مدة البحث كانت عن هذا الفصل وحده، حتى أن الوثائق الأرشيف الموجود بملاحق البحث كانت جلها تخص هذه الوزارة فكان الفصل معنونا ب:وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG ودورها في تسليح جيش التحرير الوطني (20جانفي 1960 / 19 مارس 1962)، فركزنا في هذا الفصل على استعراض هياكل الوزارة كما ركزنا على إستراتيجية هذه الوزارة في الدعم اللوجستيكي للثورة تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث وهي: المبحث الأول دور مديرية الإمداد الشرقية في تسليح جيش التحرير الوطني، المبحث الثاني دور مديرية الإمداد الغربية في التسليح و التموين، و المبحث الثالث كان عن دور شبكات التسليح السرية من بعثة أوروبا إلى المصلحة الخاصة S4.

***الفصل الخامس:** كان الفصل الأخير مهما جدا لهذه الدراسة، حيث تم التطرق فيه إلى أهم أدوار وزارة التسليح والاتصالات العامة فبالإضافة إلى مهمة التسليح كان لها مهمة الاتصالات التقنية والاستعلامات تتفرع منها مهام أخرى ثانوية وعلى هذا الأساس قسمنا الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية وهي: المبحث الأول دور المصالح التقنيّة "للمالغ" في العلاقات والاتصالات الوطنية للثورة والإذاعة وإنشاء وكالة الأنباء الجزائرية. المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى دور وأهمية قاعدة ديدوش مراد في الثورة و تطرقنا إلى مديريات التابعة لجهاز الاستخبارات لوزارة التسليح والاتصالات العامة خلال الثورة. المبحث الرابع كان عن دور المخابرات الجزائرية في مرحلة المفاوضاتالمبحث الرابع تناولنا فيه دور وزارة التسليح والاتصالات العامة في تكوين الإطارات السياسية و العسكرية في مختلف الأسلحة ،أما الفصل الخامس و الأخير كان معنونا بالمالغ وإستقلال الجزائر وفيه أبرزنا موقف وزارة التسليح من أزمة صيف 1962 ومصير الوزارة ودور رجالها في مرحلة مابعد الإستقلال.

***الخاتمة :** خالصنا في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج مهمة عن موضوع الدراسة، كما تمكنا من الإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية الأخرى التي تم طرحها في المقدمة بعد التحليل والنقد والإستقراء في كل مصادر ومراجع البحث.

***الملاحق:** كانت عبارة عن مجموعة من الوثائق الأرشيفية التي تخدم الموضوع بطريقة مباشرة وهي وثائق رسمية تحمل ختم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمجلس الوطني للثورة الجزائرية ووزارة التسليح والتموين العام ووزارة التسليح و الإتصالات العامة تحصلنا عليها من مركز الأرشيف الوطني ببيير خادم الجزائر العاصمة، كما إحتوت الملاحق على قائمة لضباط جيش التحرير الوطني المتخرجين من المدرسة الإطارات وقائمة لشهداء وزارة التسليح والإتصالات العامة من مختلف مديرياتها وهي وثائق إحصائية مقدمة لنا من طرف الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة، كما تحصلنا من نفس الجمعية على ألبوم صور حصري لشخصيات فاعلة في الوزارة وكذلك صور لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة أثناء قيامهم بمهامهم.

والله وليُّ التَّوْفِيق.

مدخل

إشكالية تسليح جيش التحرير
الوطني في بداية الثورة
الجزائرية

مدخل : إشكالية تسليح جيش التحرير الوطني في بداية الثورة الجزائرية.

تمهيد:

لا ريب أننا سنكون بحاجة إلى الكثير من المصادر لكي نستطيع أن نخوض في موضوع إشكالية تسليح جيش التحرير الوطني والتطرق إلى إمكانياته المادية والبشرية، فقبل إندلاع الثورة التحريرية كانت سنوات غنية بالأحداث التي صنعها شخصيات قيادية، فكان للبعض من هم أعضاء بارزين في المنظمة الخاصة شرف تفجير وقيادة الثورة التحريرية، وهذا ما ذكره المجاهد عمر بن محبوب حين قال أن لولا هذه الثلة القليلة من الوطنيين الثوريين المنتمين للمنظمة الخاصة لما تفجرت الثورة التحريرية. فقد تميزت المرحلة الموالية بعد المنظمة الخاصة بمواصلة الجهود التنظيمية وتوسيع التيار في صفوف المناضلين إلى أن تأسست جبهة التحرير الوطني FLN ثم إنبثق مفهوم العمل المسلح المباشر من الروح الثورية في نفوس الجماهير الجزائرية وبدأ هوس جمع الأسلحة والتجنيد لإنشاء جيش التحرير الوطني ALN من أجل قيام أكبر ثورة في العالم خلال القرن 21م وهي الثورة الجزائرية التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

ومع ردود الفعل الوطنية والفرنسية وحتى الدولية على تفجير الثورة الجزائرية، كان على رجال الأول من نوفمبر قبل أن يبدؤوا في البحث عن سبل الدعم لقضيتهم أن يثبتوا ويبرهنوا على درجة مناسبة من النجاح وإقناع الرأي العام الداخلي والخارجي، لا بعدالة قضيتهم فحسب بل بإمكانيات نجاح ثورتهم أيضا. وهنا وجب علينا في هذا الجزء من هذه الدراسة تسليط الضوء على إشكالية التسليح التي واجهتها قيادة الثورة في المرحلة الأولى، مع ذكر مصادر التسليح التي اعتمدت عليها. فماهي إستراتيجية قيادة الثورة في تسليح جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية؟

1- مصادر التسليح الداخلية (التسليح الذاتي للثورة الجزائرية).

إن أصعب مشكل واجه قيادة الثورة في البداية هو كيفية الحصول على السلاح، فما كان عليها سوى البحث عن مصادره في خضم هذه الظروف الصعبة التي زاد من تعقيدها تعثر التنظيم الثوري خلال مرحلته الأولى في معظم المناطق من جهة وردود الفعل الفرنسية على كافة المستويات من جهة أخرى، فإنطلق قادة الثورة في إنتهاج أسلوب المبادرة الفردية لجمع الأسلحة والذخيرة وتوفيرها بكافة الطرق والوسائل لتتجاوز الظروف و الأوضاع الصعبة التي واجهتها الإنطلاقة من الناحية المادية ثم المحافظة على استمرارية العمل المسلح وشموليته.

واستنادا للشهادات والدراسات التاريخية التي أشرنا إليها سابقا تمثلت المصادر الداخلية لتسليح جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية فيما يلي:

أ. جمع الأسلحة من الشعب الجزائري:

أثناء الفترة الأولى من الثورة كانت الثورة تكتسي طابعا دعاويا وكانت تركز على جانب تحسيس المواطنين وتوعيتهم بضرورة الكفاح التحرري وتضافرت جهود المجاهدين والشعب الجزائري لتنتهي بتحقيق العديد من الإنتصارات في ميدان الحرب. لقد إعتد جيش التحرير في مرحلة التحضير للعمليات العسكرية الأولى للثورة التحريرية على التسليح الذاتي، دون أن تدخل قطعة سلاح واحدة من الخارج وهذا حسب ما ذكره محمد بوضياف.¹ فكانت الأسلحة التي إستخدمها الثوار في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1955 تقريبا 95% منها

¹ محمد بوضياف: مناضل ثوري وسياسي ورجل دولة جزائري ولد سنة 1919 بأولاد ماضي بولاية المسيلة، اشتغل بمصلحة الضرائب بجيجل، انضم الى صفوف حزب الشعب الجزائري وبعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح مسؤولا عن عمالة قسنطينة، بعد اكتشاف المنظمة حوكم غيايبا فسافر إلى فرنسا وانظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، بعد عودته الى الجزائر ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، وكان من بين أعضاء مجموعة 22 التاريخية ، ومن المجموعة الستة المفجرة للثورة التحريرية ، أعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956، من طرف السلطات الاستعمارية ، مكث في السجن بفرنسا إلى غاية 19 مارس 1962

بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف.¹ استطاع المجاهدون خلال الأشهر الأولى من الثورة جمع حوالي ألف قطعة سلاح مختلفة تتعلق ببنادق الصيد والبنادق الحربية الموروثة عن الحرب العالمية الثانية. منها ماهو مرخص من قبل السلطات الفرنسية حيث سمح للجزائريين حمل هذه البنادق، كما يوجد نوع آخر وهي بنادق الصيد يملكها سكان الأرياف بصورة سرية وهي غير مرخصة وتتم شرائها من مهربي الأسلحة.²

ومن أجل إستمرارية الثورة لابد لقادتها من البحث عن مصادر السلاح إنطلاقا من ما يملكه السكان فقد أمروا بتكثيف عمليات جمع السلاح الذي كان بحوزة العديد من الأشخاص من بنادق صيد غير مرخصة ومرخصة لدى الإدارة الإستعمارية. كلفت قيادة جيش التحرير الوطني مجموعات محلية على مستوى الأعراس والقرى تتولى بالدرجة الأولى مهمة إحصاء وتبليغ المجاهدين بأسماء المواطنين المالكين للسلاح، والذين كانوا يتبرعون به للثورة مساهمة منهم في دعم الثورة، إذ توصل بعضهم إلى أن يبيع أملاكه أو يرهن أرضه أو يبيع الحلي الذي تملكه زوجته ليصرف هذا المبلغ أو ذاك في شراء الأسلحة أو تأخذ الأسلحة من بعضهم قسرا وهذه حالات نادرة.³

تاريخ وقف إطلاق النار، أسس في سبتمبر 1962 حزب الثورة الاشتراكية ، وفي جوان 1963 سجن بالجنوب الجزائري لمدة ثلاثة أشهر، لينتقل بعدها إلى المغرب عاش متنقلا بين المغرب و فرنسا، نصب رئيسا للجزائر بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، اغتيل في نفس العام يوم 29 جوان بمدينة عنابة. أنظر: Benjamin STORA, op, citep326- أنظر أيضا: محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، الطبعة الأولى، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص15.

¹ جبلي الطاهر جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص137.

² أبوبكر حفظ الله، التموين والتسلح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، 2013، ص164.

3 احسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، المرجع السابق، ص114.

ويعد الشعب مصدرا أساسيا للسلاح خاصة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) فقد أثر نقص الأسلحة والذخيرة على سير الثورة بالمنطقة الأولى خاصة مع تزايد المنخرطين في الجيش التحرير الوطني، مما أدى هذا بالقائد مصطفى بن بولعيد البحث عن مصادر السلاح والبدء كانت بتجميع كل بنادق الصيد الموجودة لدى المواطنين وحتى الذخيرة، وأدت الحاجة إلى السلاح إلى حدود التنافس بين سكان المنطقة الأولى في تجميعه وتسليمه للثوار ، فقد كلفت قيادة المنطقة لجان تتولى جمع السلاح وتخزينه ووضعه تحت تصرف الثورة بينما لجأت القيادة في المناطق الحدودية مع تونس إلى إصدار تعليمات صارمة إلى المناضلين والمواطنين بأن لا يسلموا أسلحتهم إلى الثوار التونسيين ووضعه تحت تصرف جيش التحرير الوطني.¹

ومن جهة أخرى فإن القائد زيغود يوسف ومسؤولي المنطقة الثانية رأوا أن الوقت مناسب لتجنيد الفدائيين والمسلحين ودعو إلى مبادرة في جمع السلاح من سكان المنطقة الثانية تحضيراً لعمليات 20 أوت 1955 حيث بدؤوا في البحث عن مصادر السلاح لدى سكان المنطقة، وإقناعهم بضرورة تسليمه إلى الثورة.² وبالرغم من صعوبة هذه المهمة فقد توجهت وحدات من جيش التحرير الوطني إلى جميع الدواوير والمداشير ومعهم قوائم بكل من يملك السلاح.³ حيث راحوا يطالبونهم بتسليم السلاح إما عن طوعية وإما بالقوة إن دعى الأمر لها. إن أغلب الأسلحة التي تم جمعها من السكان كانت عبارة عن بنادق الصيد وبارود ورصاص وقوالب

¹ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، التسليح خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 66.

² يعود الفضل الكبير لمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عملية تسهيل جمع السلاح من المواطنين، كما كان الفضل للبعض منهم في تشكيل بنية جيش التحرير الوطني. أنظر على كافي، المصدر السابق، ص 79.

³ - إن إمتلاك السلاح لدى سكان الأرياف يمثل لديهم ظاهرة الرجولية والتباهي به في الأعياد و الافراح ومنافسات الفروسية.

لصنع الرصاص ومسدسات حربية ومدنية ترجع الى الحرب العالمية الثانية وبعض الأسلحة البيضاء خبئت في مراكز إستراتيجية خاصة بالأسلحة والذخيرة وبطرق ملتفة لكي لا يكتشفها العدو.¹

كما كلف كريم بلقاسم "عميروش آيت حمودة" بمهمة سحب الأسلحة الموجودة لدى الشعب في القرى والمدشير لتسليح مجاهدي المنطقة الثالثة. أما بالنسبة للمنطقة الرابعة تمكن المجاهد الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي بعد أن كلف بمهمة الإشراف على تنظيم منطقة الأطلس البلدي وتنظيمها سياسيا وعسكريا، من إرساء قواعد العمل الثوري وشكل مجموعة من الأفواج المسلحة تراوح عدد أفراد الفوج الواحد من سبعة إلى ثمانية أفراد وتمكن خلال سنتي 1954 إلى 1955 من جمع ما يقارب 600 بندقية وكميات من الذخيرة.²

ب. صناعة القنابل و المتفجرات اليدوية:

نتيجة تصاعد نشاط الثورة عسكريا لجأ قادتها إلى الإعتماد على الذات ومضاعفة الجهود لتوفير السلاح، وبدأ الاهتمام أكثر بصنع المتفجرات التقليدية والعمل على جمع ما أمكن من المواد اللازمة لذلك. كما كان المجاهدون يقومون بجمع القنابل التي أطلقتها طائرات العدو خلال هجوماته والتي يصل وزنها إلى 15 قنطار، فيستغلون مادة TNT في صناعة القنابل وبارود بنادق الصيد.³ كما قام المجاهدين بفك القنابل التي زرعها العدو في المناطق المحرمة وإعادة ضبطها واستعمالها ضد القوات الفرنسية لنسف الجسور وتفجير المركبات الحربية الفرنسية.⁴ نذكر على سبيل المثال الأماكن التي خصصت لصناعة المتفجرات في العاصمة والتي كان رائدها

¹ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999، ص 79-80.

² جبلي الطاهر، نفس المرجع، ص 157.

³ الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 110 بالمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة. أنظر: الملحق رقم 2.

⁴ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ص 236.

المناضل الشاب "عبد الرحمن طالب". كما تجدر الإشارة في هذا الصدد الى عمال المناجم الجزائريين الذين زودوا المجاهدين بخراطيش الديناميت كمنجم "الطويرف" بالمنطقة الأولى الذي تزود منه الثوار بكميات معتبرة من الديناميت عن طريق بعض المواطنين المخلصين.¹ كما توالى الهجمات على المناجم بالمناطق الأخرى ولنفس الغرض كالعاملتين التي قام بهما القائد باجي مختار² العملية الأولى كانت الهجوم على منجم بالناصور في 6 نوفمبر 1954 و العملية الثانية كانت الهجوم على منجم الوزنة وذلك في شهر ديسمبر 1954 إستطاع خلالها الحصول على مواد متفجرة استخدمت كذخيرة.³

ج. غنائم المعارك والهجمات والكمائن ضد قوات الجيش الفرنسي:

أخذت مصادر السلاح تتنوع بعد الاشتباكات مع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يسقطون في كمين المجاهدين، الذين يستولون على أسلحتهم بعد تخطيط محكم واستراتيجية خاصة في خوض المعارك في نصب الكمين والهجوم على المراكز والثكنات الفرنسية. ومنذ انطلاقة الثورة رفع جيش التحرير الوطني شعار "سلاحنا

¹ - جبلي الطاهر، الدعم اللوجستيكي.....، المرجع السابق، ص 144.

² - الشهيد باجي مختار: مناضل وثوري جزائري ولد في 17 أبريل 1919 بمدينة عنابة كان منخرطا في الكشافة الجزائرية الإسلامية بداية الأربعينات، بدأ نضاله في حزب الشعب الجزائري عام 1943، ثم عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد انشاء المنظمة الخاصة OS عين مسؤولا بها في ناحية سوق اهراس أعتقل بعد اكتشاف المنظمة عام 1950 وحكم عليه بالسجن مدة خمسة سنوات وفي 2 أبريل 1953 أطلق سراحه ليعود الى مدينة سوق اهراس حيث بدأ مباشرة في التحضيرات العسكرية على مستوى النواحي التي كانت تحت قيادته مثل : الوزنة و واد كبريت ، وامداوروش، وعنابة و النمامشة، وعين تاحماميت، وبوشقوف. شارك في الاجتماع المنظمة الخاصة المنحلة لإنشاء لجنة الوحدة والعمل CRUA بعد اندلاع الثورة كان من بين قادة العمليات العسكرية الأولى وشارك في تفجير جسر "عين سنور" بالقرب من سوق اهراس وتخريب "منجم الناصور" بقالة وتحريف القطار الرابط بين الجزائر و تونس عن مساره. استشهد القائد باجي مختار يوم 18 نوفمبر 1954 إثر عملية تمشيط قام بها الجيش الفرنسي في منطقة "مجاز الصفا". أنظر: تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954. وزارة المجاهدين. 2002. أنظر أيضا: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 57.

³ - مجلة أول نوفمبر العدد 94-95 سنة 1988، ص 79.

نفتكه من عدونا" فارتبطت عمليات تسليح جيش التحرير الوطني بالعديد من المعارك التي انتهت بالفوز لصالح جيش التحرير الوطني في المناطق الخمس. منذ انطلاق الثورة شن جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى عدة غارات على الثكنات العسكرية الفرنسية من أجل الحصول على الأسلحة، كالعملية الناجحة التي قام بها فوج بقيادة "ناجي ناجي" يوم 1 نوفمبر 1954 والمتمثلة في إغارة على مركز الدرك بفم الطوب وتمكنوا من إغتنام 20 قطعة سلاح، بما فيها أول رشاش من نوع "ماط" وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية قدرت بحوالي 1200 طلقة.¹ وفي عملية مماثلة تمكن فوج بقيادة محمد الصالح عيساوي في منطقة الولجة حيث تمكنوا من إغتنام 55 قطعة سلاح و كمية كبيرة من القنابل اليدوية والخرطيش.²

ولعل أحسن نموذج على مثل تلك المعارك التي خلدت بطولات جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى هي "معركة الجرف" الخالدة التي وقعت في 22 سبتمبر 1955 تمكن المجاهدين خلال إنتصاراتهم فيها من غنم 150 قطعة سلاح، كما حصلوا على ذخيرة معتبرة قدرت حمولتها بعشرين بغلا.³ يذكر لضابط سابق دومنيك فارال يقول "...أن الثوار يشنون غارات ليلا على الثكنات ومقرات حراس الغابات فيقتلونهم، ويغتنمون أسلحتهم وهكذا استطاع هؤلاء الثوار في غضون شهر نوفمبر الإستحواذ على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة...".⁴

¹ - هلايلي محمد صغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2013، ص75.

² - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص166.

³ - محمد الطاهر عزوي، شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية (جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس)، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص 130. أنظر أيضا : طاهر جبلي، المرجع السابق، ص144.

⁴ - دومنيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954 - 1962)، المصدر السابق، ص86. أنظر أيضا علي كافي، المصدر السابق، ص73.

كما إستطاع قادة المنطقة الثانية أن يتجاوزوا الصعوبات التي عرقلت العمل العسكري الميداني بها عند إنطلاق الثورة خاصة إشكالية التسليح الذي عان منها جيش التحرير الوطني، فكان لزاما على قادتها البحث عن الحلول من أجل بعث النشاط الثوري بعد مرحلة الجمود التي عرفتة الإنطلاقة. فتطلب الأمر الكثير من الإستعداد والتكتيك الحربي المحكم من أجل تحقيق الأهداف العسكرية وأهمها تسليح أفراد جيش التحرير الوطني.¹ فبالإضافة الى ما غنمه القائد باجي مختار من أسلحة إثر الهجومات العسكرية الأولية على مراكز العدو، و التي تشكلت من (مدفع رشاش وهو أول مدفع يتم الحصول عليه والعديد من البنادق والرشاشات و أجهزة راديو إرسال واستقبال). فقد كانت من النتائج الإيجابية لهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 بالإضافة الى فك الحصار عن منطقة الأوراس تمكن المجاهدين من إغتنام من الجيش الفرنسي كميات كبيرة من الأسلحة.²

ويمكن للباحث المستشف في هذا الموضوع أن يرى مدى كثرة و تنوع العمليات العسكرية التي غنم من خلالها جيش التحرير الوطني الأسلحة بأنواعها من الجيش الفرنسي، خاصة مع تطور النشاط الثوري في كامل المناطق مع مرور الوقت حيث إعتد في أغلب الأحيان أسلوب حرب العصابات التي سهلت في الحصول على المزيد من الأسلحة والذخيرة. ففي شهادة للضابط الفرنسي " كلوسترمان " الذي أدلى بها في المجلس الوطني الفرنسي جاء في تصريحه بعنوان الثورة تتمركز وتتحصن مايلي " ...وفي هذه الأثناء كان الثوار ينتظمون ويتحصلون على مزيد من الأسلحة الآتية بالخصوص من الغنائم التي يغنمها الجزائريون من العسكريين الفرنسيين

¹ - علي كافي، المصدر نفسه، ص77.

² - هجومات 20 أوت 1955: بقيادة زيغود يوسف و التي شملت الشريط الممتد بين سكيكدة و القل و قسنطينة شمالا على الخصوص مدينة سكيكدة و ضواحيها ومدينة الخروش ومجاز الدشيش وسيدي مزغيش و القل و الميلية و الخروب و قسنطينة. أنظر: شهادة المجاهد عمار بن عودة في الملتقى الأول حول خطي شال و موريس بولاية الطارف ، أيام 20-21-22 فيفري 1998) شريط سمعي بصري رقم 02)، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

الذين يسقطون في الكمائن ، فبين الفاتح من ديسمبر 1955 و الفاتح منذ ديسمبر 1956 نصب الجزائريون 285 كمينا غنموا في كل كمين ما لا يقل عن معدل 10 بنادق حربية و ثلاث رشاشات و بندقية رشاشة مع ما يلزم من ذخيرة حربية...".¹

د. سلاح الجنود الفارين من الجيش الفرنسي:

مثل سلاح الجنود الجزائريين أو الأجانب الفارين من الجيش الفرنسي مصدرا هاما من مصادر التسليح الداخلية لجيش التحرير الوطني بعد أن أقنعتهم قيادة الثورة بفكرة الفرار مع سلاحهم الحربي الخاص من الجيش الفرنسي والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، تمكن العديد منهم من الفرار مع سلاحه والتحق بالثورة. وهنا نذكر على سبيل المثال في شهر مارس 1956 استطاعت كتيبة مكونة من 106 من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي الفرار بقيادة محمد عواشيرة وعبد الرحمن بن سالم بعد ما تمكنوا من قتل كل الذين كانوا معهم من الجنود والضباط الفرنسيين وأخذوا أسلحتهم وخربوا المركز الذي كانوا فيه، فكانت هذه الحادثة مصدرا كبيرا لتسليح جيش التحرير الوطني بالمنطقة، حيث تمثلت الأسلحة التي أحضروها معهم فيما يلي: 200 قطعة سلاح من نوع (قارة) 130 قطعة سلاح من نوع (طومسون) و 70 مسدسا و 06 مدافع الهاون 80 ملم و 12 مدفعا رشاش، و 9 مدافع بازوكا و 10 صناديق من القذائف و 40 ألف خرطوشة و 8 أجهزة إرسال.²

تجدر الإشارة الى قصة الضابط الفرنسي " مايو" الذي فر من الجيش الفرنسي في شهر مارس 1956 وهو ابن نقابي فرنسي بالجزائر، التحق بجيش التحرير الوطني، وأخذ معه عربة شحن مملوءة بالرشاشات والبنادق

¹ - عبد المجيد بوصبيح، قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954م، 20/03/1999م، الوادي، رقم التسجيل 186/01/ المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954. أنظر أيضا: طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 197. وأنظر أيضا أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 170.

² - إبراهيم العسكري، لحات من سيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 111.

والذخائر، وبعد حالة الطوارئ التي أعلنها الجيش الفرنسي بعد هذه الحادثة أرسل الضابط مايو رسالة إلى الجرائد يوضح فيها موقفه قائلاً: «عندما ينتفض الشعب الجزائري ضد الاستغلال الاستعماري فإن مكاني هو إلى جانب هؤلاء الذين يمارسون حرب التحرير... وعندما أقدم السلاح إلى المناضلين الجزائريين، أعرف تماماً أنني أخدم وطني وكل عمال أوروبا المخدوعين...»¹

عملية أخرى مشهورة وهي عبارة عن "مؤامرة" دبرها "لاكوست مع مساعديه "سوستيل" و غي موليلي" عرفت بعملية "العصفور الأزرق" اختار فيها لاكوست لتنفيذ مؤامراته عناصر جزائرية في إعتقاده أنها وفيه لفرنسا أمثال أحمد زيدات والطاهر عشيش، ومحمد يازورن، وكلفهم بتجنيد عناصر أخرى جزائرية وتسليحها لتحارب جيش التحرير الوطني تحت أوامر ضباط فرنسيين، وهكذا تم تجنيد وتسليح العشرات من الجزائريين في وقت وجيز.² ولكن حقيقة الأمر أن هؤلاء كانوا مناضلين في جبهة التحرير الوطني وكانوا على اتصال بالقائد كريم بلقاسم ومساعدته سعيد محمد يتلقون الأوامر منهما، فأمرهم كريم بلقاسم بتنفيذ أوامر الولاية العامة، وعند انتهاء عملية التجنيد فر الجزائريون إلى الجبال والتحقوا بجيش التحرير الوطني³ وكانت الغنيمة من الأسلحة التي تحصل

¹ - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 173.

² للإطلاع على قائمة أسماء المجاهدين الجزائريين الذين سلحهم لاكوست وفروا الى جيش التحرير الوطني. أنظر: المجاهد، عدد 03 (دون تاريخ) ج 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 139.

³ في الاجتماع الأخير الذي عقده قادة الثورة لمناطق وهران و الجزائر و قسنطينة (مؤتمر الصومام) تقرر أن تدرج هذه الجماعات المسلحة في صفوف جيش التحرير الوطني، و ان تشارك في هجوم الخريف العام الذي الذي يشن في كامل القطر الجزائري مساء يوم 30 سبتمبر 1956. أنظر المصدر نفسه.

عليها المجاهدون بالمنطقة الثالثة بعد هذه العملية أكثر من ثمان وعشرون 28 رشاشا خفيفا وحوالي 235 بندقية حربية.¹ جعل ذلك جيش التحرير الوطني يكسب أسلحة حديثة كبيرة على حساب الجيش الفرنسي.²

من خلال ما تقدم يمكن القول أن جزءا كبيرا من سلاح جيش التحرير الوطني الذي تم الحصول عليه من الداخل في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية هو عبارة عن أسلحة متنوعة تم اغتنامها من قوات الاحتلال الفرنسي بعد المعارك والإشتباكات والكمائن، فتنوعت أسلحة المجاهدين فبدل البنادق البسيطة البالية أصبح جيش التحرير وبشهادة المجاهدين يملك تدريجيا أفضل أنواع الأسلحة المتطورة من الرشاشات والمدافع الرشاشة و البازوكا، ومدافع الهاون عيار 45 ملم و 81 ملم، وكذلك الأسلحة المضادة للطيران. أما الباقي تم جمعه من الشعب الجزائري أو تم صناعته يدويا كالمفتجرات والقنابل أو الحصول عليه من الجنود الفارين من الجيش الفرنسي وبهذا تكون الثورة قد بدأت في تجاوز خطر التراجع والتوقف الى ضرورة الاستمرار لتحقيق الأهداف فبدأ التخطيط الإستراتيجي للثورة يأخذ منحى آخر نحو البحث عن مصادر السلاح خارج الحدود الجزائرية لتعزيز قدرات جيش التحرير الوطني وتطوير نشاطه العسكري.

2- مصادر تسليح جيش التحرير الوطني الخارجية (تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية والغربية).

تطلبت عملية البحث عن مصادر السلاح في الخارج مجهودات كبيرة ومتضافرة بين قادة الثورة في الداخل والخارج، وارتبط نجاح هذه العملية بحنكتهم السياسية والعسكرية من جهة وكذلك الموقع الإستراتيجي للمناطق الحدودية من جهة أخرى، بحكم قربها وانفتاحها على الدول الشقيقة (تونس و ليبيا و المغرب الأقصى). وقد

¹ جريدة المجاهد، العدد 3، طبعة خاصة، المصدر السابق، ص 139.

² سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، ت: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر، 2002، ص 91.

قسم قادة الثورة في الخارج المهام فيما بينهم حيث كلف أحمد بن بلة بالتسليح و آيت أحمد بالعلاقات الخارجية ومحمد خيضر بالعلاقات السياسية.¹

تشير الإحصائيات للفترة ما بين 1 مارس إلى 1 أكتوبر 1955 الى ارتفاع في عدد الأسلحة لدى جيش التحرير الوطني إلى حوالي 5600 قطعة سلاح، ويعود ذلك لعمليات التهريب من الخارج، حيث بلغ المعدل 800 قطعة سلاح في الشهر الواحد من بينها 500 قطعة هربت من المغرب و 300 قطعة هربت من تونس آتية جلها من ليبيا، وقد بلغت نسبة نجاح عمل شبكات المختصة في تهريب الأسلحة إلى داخل الجزائر بـ 80%، وتمكنت السلطات الفرنسية من حجز نسبة 20% فقط.² ويعود هذا إلى التنظيم المحكم وحنكة المجاهدين في ادخال السلاح وتهريبه عبر طرق ووسائل ملتفكة صعب على السلطات الفرنسية اكتشاف الا القليل منها، وهذا أعطى نفسا جديدا للثورة على الإستمرار في النشاط الثوري وشموليته.

أ. تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية:

دعمت الدول العربية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الأول من نوفمبر 1954، فبالإضافة الى الدعم المعنوي والدبلوماسي كان الدعم بالسلاح هو محور العلاقات العربية الجزائرية في هذه الفترة. فقد توجهت جهود قيادة الوفد الخارجي في بداية الثورة نحو تعزيز نشاطه السياسي والتنقل من دولة الى أخرى بغية حل مشكل السلاح الذي كانت تعاني منه الثورة في بدايتها. وهنا تبرز جهود المجاهد أحمد بن بلة الذي ظل يتنقل بين مصر وليبيا لترسيخ تنظيم يضمن تمرير السلاح الى داخل الجزائر ودعم جيش التحرير الوطني به، وتمكن في

¹ - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت)، ص 84.

² - التسليح خلال الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث...، المرجع السابق، ص 77.

الأخير من أن يؤسس رفقة مصطفى بن بولعيد والقاضي بشير¹ في أوت 1954 "قاعدة طرابلس" بليبيا وهي النواة الأولى لشبكات التسليح الجزائرية في الخارج.²

كانت قاعدة طرابلس تتلقى الأسلحة من بعثة الثورة في أوروبا الوسطى ومصر، حيث يقوموا بتمرير هذه الأسلحة إلى تونس، وتؤكد المصادر أن هذه القاعدة كانت تمرر سلاحا حربيا إلى الجزائر بمعدل 60 قطعة في الأسبوع مع ذخيرتها، وهي عمليات مستمرة في التزايد.³ وقد مرت عمليات تهريب السلاح عبر ليبيا بمرحلتين مهمتين: المرحلة الأولى كان السلاح ينقل عبر أفراد معينين وبكمية جد محدودة بسبب عدم قدرة الأفراد على حمل الكثير منها، أما المرحلة الثانية تم فيها الاعتماد على القوافل مدعمة بالجمال تستطيع حمل كميات معتبرة من السلاح، لتسلك الطرق الملتوية بعيدة عن أنظار العدو وإيصالها سالمة الى المجاهدين في الداخل.⁴

¹ - القاضي بشير: اسمه الحقيقي "محمد غزو" ولد 27 جويلية 1927 بشرفة بملول نواحي عزازقة ببلاد القبائل ، كان عضوا نشطا في جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة المناضل عبد الحميد مهري، ثم أصبح مناضلا في لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي ، إستقر في طرابلس بليبيا بأمر من حزبه، يعود له الفضل في إنشاء النواة الأولى لشبكات الإمداد بالسلاح استعدادا للثورة التحريرية بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه بالمجاهدين أحمد بن بلة و مصطفى بن بولعيد بطرابلس في 14 أوت 1954 عين خلال الاجتماع التأسيسي كمسؤولا عن القاعدة وبقي في منصبه إلى غاية الإستقلال وواصل مكوثه هناك بطرابلس الى غاية 1963. أصبح بعد الإستقلال رئيس بعثة دبلوماسية بليبيا، توفي بعد معاناة من مرض عضال بالجزائر العاصمة يوم 31 أكتوبر 2004 عن عمر ناهز 77 سنة. أنظر: أعمال ملتقى جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، 12/11 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر، 2001.

² - شهادة أحمد بن بلة في برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، حلقة بتاريخ 2002/11/03، المصدر: <http://www.youtube.com/c/aljazeera>

³ - يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص130.

⁴ - بشير قاضي، ملتقى قوافل التسليح ، وادي سوف 1999، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954. مصدر سابق.

أثمرت جهود أحمد بن بلة ونضاله من خلال مكتب المغرب العربي في القاهرة، وبفضل مساعدة السلطات المصرية، حيث أقام أحمد بن بلة تنظيماً لوجستيكياً لإقتناء وإيصال الأسلحة إلى الجزائر عبر ليبيا إنطلاقاً من الموانئ المصرية.¹ وقد تمكن من الحصول على أول دفعة من الأسلحة من مخازن الجامعة العربية حيث قدمها السيد "عبد الخالق حسونة" وكانت تلك الأسلحة من بقايا الحرب العربية الإسرائيلية لسنة 1948.² حملت الشحنة على اليخت إنتصار وانطلقت من ميناء الإسكندرية في 20 نوفمبر 1954 ووصلت إلى الموانئ المهجورة قرب طرابلس في 8 ديسمبر 1954.³ كما كانت شحنة أخرى في نهاية ديسمبر وشملت هذه الحمولة على 100 بندقية (303 إنجليزية) و10 بنادق رشاشة (بران إنجليزية) و820 قنبلة يدوية (ميلس) وكمية معتبرة من الذخيرة.⁴

رغم الصعوبات و المخاطر التي واجهت جيش التحرير الوطني على الجهة الشرقية إلا أنه قرر تعزيز قدراته العسكرية، فكثفت القيادة بالخارج من محاولاتها في الحصول على الدعم من السلطات المصرية خاصة بعدما تبين أن طريق البحر مجددة، و بالفعل تم شحن حمولة على متن اليخت "قود هوب Good Hope" وفي هذه المرة حرصوا على أن تكون العملية في سرية تامة بإحدى القواعد العسكرية المصرية، وشملت الحمولة على (04 مدافع

¹ شهادة أحمد بن بلة لقناة الجزيرة، المصدر السابق.

² - وضع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بنفسه خطة لتسريب الأسلحة وبدأت العملية في 20 نوفمبر 1954 عندما اتصل برئيس الوزراء الليبي السيد مصطفى بن حليم، وكلف العميد عبد الحليم درنة، وشحن اليخت إنتصار التابع للقوات البحرية المصرية و نزل بأحد الموانئ المهجورة قرب طرابلس، ومن هناك نقلت الأسلحة إلى منزل الضابط الليبي و إلى مزرعة رئيس الوزراء حفظاً للسرية يوم 8 ديسمبر 1954 و أخذت بعد ذلك طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي. أنظر مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص 96.

³ فتحي الديب، جمال عبد الناصر و ثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 65.

⁴ - نفسه.

رقم 2، وكمية كبيرة من الذخيرة) وغادر اليخت مصر يوم 14 أكتوبر 1955 بهدف وضع حملته في السواحل الإسبانية.¹ لكن السلطات الإسبانية رفضت استقبال اليخت فغير وجهته الى السواحل الليبية، ليرسو بميناء الزاوة. وقد تم إنزال الحمولة ليلا وفي سرية تامة، ثم تم تحويلها بمساعدة السلطات الليبية إلى مزرعة منعزلة استأجرها الجزائريون ليقوموا بنقلها إلى الجزائر. ولم تكن هذه العملية الوحيدة لليخت الحظ السعيد " غود هوب " بل توالى عمليات أخرى كثيرة كالتى حدثت يوم 20 جانفي 1956 وعلى متنه حملة موجهة للمجاهدين التونسيين.²

عملية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها قامت بها الباخرة اليونانية "ديفاكس" التي أبحرت من ميناء الإسكندرية بتاريخ 6 ماي 1956 محملة بشحنة كبيرة من الأسلحة متجهة بها الى ليبيا، ارست الباخرة يوم 13 ماي 1956 بميناء الزاوة، وافرغت حمولتها في جنح الليل وبسرية تامة وشملت على أسلحة متنوعة منها (بنادق 303 و بنادق رشاشة ليويس مضادة للطيران، وبنادق رشاشة إيطالية، مسدسات رشاشة بريطا 9 ملم، متفجرات ومولدات كهربائية وألبسة عسكرية وحاملات البطريات بالإضافة الى كمية معتبرة من الذخيرة).³

والجدير بالذكر الى طرق إنزال الأسلحة من الموانئ الليبية فقد كان تنزيل الأسلحة يتم ذلك ليلا وفي غاية السرية في موانئ معزولة أو مهجورة وتنقل الى مستودعات سرية أو مزارع مخصصة للتخزين بمساعدة السلطات المحلية. وتنقل الأسلحة إما بحرا بواسطة قوارب من ميناء الزاوة في ليبيا و جرجيس في تونس على بعد عدة

¹عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2مراجعة ومنقحة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص91.

²فتححي الديب: المصدر نفسه، ص130.

³ - دخلت الباخرة "ديفاكس" ميناء الإسكندرية في بداية شهر أفريل 1956 حاملة الراية اليونانية، وتتولى تسييرها الشركة المصرية البحرية و التجارية في الشرق. عبد المجيد بو زبيد، المصدر السابق، ص 93-94-95-96.

كيلومترات من الحدود. أما برا فكان خط العبور من الصحراء الى غاية الحدود التونسية أو مباشرة الى منطقة الأوراس وتنقل الأسلحة على ظهور الجمال.¹

لم يجد قادة الثورة في الخارج صعوبات كثيرة في بداية الثورة في إقناع الحكومات سواء الليبية أو التونسية في مسألة تمرير الأسلحة الحربية إلى الجزائر، كما لم يجد المجاهدين الجزائريين المكلفين بنقلها عراقيل من قبل هذه الحكومات، حيث كانوا يتنقلون بكل حرية على الأراضي الليبية والتونسية.² وقد نال ممثلوا الثورة بالخارج تقديرا كبيرا ومساندة وتم منحهم الدعم الرسمي من هذه الدول. ففي تونس فالمراكز التسليح مبنية على مواقف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي كان يؤكد في خطابه دائما على ضرورة مساندة الثورة الجزائرية كما كان موقفه رافضا للأطروحة الفرنسية التي كانت تعتبر القضية الجزائرية قضية فرنسية داخلية من صلاحيات فرنسا وحدها. هذا بالإضافة إلى موقف الزعيم صالح بن يوسف قائد الثورة التونسية الذي عبر عن ضرورة دعم الثورة الجزائرية ومساندة شعبها في كفاحه، فكان السند قويا والظروف ملائمة لظهور قواعد تسليح خلفية للثورة الجزائرية على طول الحدود الشرقية للجزائر.³

¹ - عبد المجيد بوزييد، المصدر السابق، ص 87.

² - نفسه.

³ - لقد وقف الجزائريون الى جانب أشقائهم التونسيون في ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسي ، فلم تكن الحدود التي رسمها الاحتلال الفرنسي تعني شيئا للشعبين، فبعد اندلاع المقاومة المسلحة التونسية في جانفي 1952، اتخذ المقاومين التونسيين من الأراضي الجزائرية المجاورة في كل من تبسة و سوق اهراس وجبال الدير و سيدي أحمد مراكز خلفية لثورتهم وكذلك جبال النمامشة مراكز راحة وتحضيرات لمختلف العمليات العسكرية، كما كانت فرق "الفلاقة" التونسيون تجوب القرى و المداشير من أجل جمع واقتناء الأسلحة، ومن جهة أخرى إنخرط عدد كبير من سكان هذه المناطق في صفوف المقاومة التونسية، وسيكون لهؤلاء دورا كبيرا في جمع الأسلحة و الذخيرة لصالح جيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة الجزائرية. أنظر عميرة علية الصغير، جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010 ص 180.

وما يجدر الإشارة إليه هو تلك الجهود التي قام بها ثلثة من الجزائريين المشاركين في المقاومة التونسية، في عمليات تهريب السلاح من تونس الى الجزائر أمثال القائد بن اممر الجيلالي و المجاهد لزهري الشريط¹ الذي انظم الى المقاومة التونسية في أوت 1953 في منطقة الرديف بالجنوب التونسي.² وقاد لزهري الشريط فوج من الثوار الجزائريين ودخل بهم الى الجزائر في شهر جانفي 1955، محملين بالكثير من الأسلحة التي جمعوها من منطقة زيانة التونسية ورفضوا تسليمها للسلطات التونسية واتجهوا بها الى الجبل الأبيض و بئر العاتر قرب مدينة تبسة. وكذلك المجاهدين عمارة بن إبراهيم وفرحي ساعي اللذان كانا على رأس خلايا سرية هدفها تهريب السلاح و الذخيرة إلى الجزائر بالتنسيق مع المجاهدين بالداخل بمساعدة المجاهد أحمد مسعي فتم تنشيط الخلايا وتمكنوا من جمع كميات كبيرة من السلاح وسلموها لجيش التحرير الوطني.³

ويمكن رصد جهود قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد في مسألة تسليح الثورة من خلال مغامراته في جلب السلاح من الحدود الشرقية لمنطقته ولباقي المناطق الأخرى، فقد توجه إلى المشرق للحصول على

¹ - لزهري شريط: (1914-1957) ينتمي الى قبيلة الجذور بمدينة تبسة امتهن الفلاحة و الصيد و تجارة الأسلحة، جند في الجيش الفرنسي لسنوات عديدة ، إنظم الى المقاومة التونسية عام 1953 وفور اندلاع الثورة الجزائرية انضم إليها مع مجموعة من الجزائريين محملين بالأسلحة وعرفوا بمجاهدي الجبل الأبيض)، كلفه عباس لغور للإشراف على منطقة الجبل الأبيض، في عام 1955 شارك بمعركة الجرف الخالدة ومعركة أرقو الشهيرة، تأثر بالصراعات التي حدثت بين قادة الأوراس وقرر رفقة قادة النمامشة الانفصال و الإستقلال بمنطقة تبسة، الأمر الذي لم يرق لعباس لغور، ومع اشتداد حدة الصراع بين القادة الأوراسيين طلبت منه قيادة الثورة الاستقرار بتونس لكنه عارض ذلك وقرر مواصلة الجهاد فأصبح مطلوباً للمحاكمة من قبل قيادة الثورة، وبعد الخلافات التي حدثت في الجبل الأبيض سلم نفسه للجنة التنسيق و التنفيذ التي حاكمته بالإعدام في جويلية 1957. أنظر عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013. ص.19. وأنظر أيضا مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة التحريرية، منشورات وزارة الثقافة، دار بلوتو، الجزائر، 2009، ص.333.

² - سليم سايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017-2018، ص.66.

³ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص.172.

الأسلحة والذخيرة نظرا لندرتها من جهة وازدياد عدد المجاهدين في صفوف جيش التحرير الوطني من جهة أخرى، خاصة بعد أن علم من صديقه محمد بلحاج خبر اكتشاف الأسلحة المخبأة لديه من طرف السلطات الفرنسية وتم توزيعها على العملاء. وفي 25 جانفي 1955 توجه مصطفى بن بولعيد صوب الحدود التونسية مرافقا بدورية من المجاهدين، بعد أن عين نائبه بشير شبحاني قائدا على المنطقة الأولى بمساعدة كل من عباس لغرور¹ وعجال عجول. بعد دخوله إلى تونس توجه صوب الحدود الليبية، لكن السلطات الفرنسية كانت قد ترصدت خطواته وألقت القبض عليه يوم 11 فيفري 1955 ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة هو ورفاقه.² في

1- عباس لغرور: من مواليد 1926 بخنشلة، كان مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة خنشلة منذ 1953، أي أثناء الأزمة التي هزت الحزب، وقد ساند عباس لغرور الجناح الذي اعتمد الحل الثوري، شارك في مؤتمر المركزيين بالجزائر في 15 أوت 1954 مع رفيقه شبحاني بشير، فأكد على العمل المسلح كحل للتخلص من الوضع الإستعماري وتجاوز الأزمة داخل الحزب. بعد ذلك إنضم إلى مجموعة 22 التاريخية فعين مسؤولا على منطقة خنشلة، وقاد مجموعة من المجاهدين خلال هجومات ليلة أول نوفمبر 1954، فكان أحد مفجري الثورة بالأوراس. بعد اشتداد الثورة وتزايد الضغط على منطقة الأوراس أسندت له قيادة منطقة خنشلة بأكملها شأنه شأن عجال عجول و بن بولعيد. من أهم المعارك التي شارك فيها معركة الجرف الخالدة 22/23/24/ سبتمبر 1955، ومعركة الزاوية الشهيرة بششار ومعركة تافسور "مراح البارود" أكتوبر 1956. توقفت مسيرة المجاهد عباس لغرور الثورية بعد إستشهاده في ظروف غامضة في مطلع عام 1957. أنظر:

Harbi , Mohamed.LeFLN : Mirage et réalité , 1954-1962 . ENAL ; Alger,1993.

أنظر أيضا: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.354. وأيضا أنظر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، تاريخ الجزائر(1830-1962). القرص المضغوط، وزارة المجاهدين . الجزائر. 2002.

2- غادر القائد مصطفى بن بولعيد الأوراس من أجل الحصول على الأسلحة بعد إتصاله بقيادة الثورة بالقاهرة حيث وصل إلى مدينة أرييف التونسية و منها إلى قفصة جنوبا ثم بن قردان في محاولة منه الوصول إلى ليبيا ومنها إلى القاهرة لكن أجهزة الإستخبارات الفرنسية في تونس تمكنت من القبض عليه في 11 فيفري 1955 و في 3 مارس من نفس السنة حوكم بالمحكمة العسكرية في 21 جوان 1955 بالإعدام لينقل إلى سجن الكدية، لكنه تمكن من الهروب رفقة أصحابه منهم الطاهر الزبيري، و أحمد بو شمال، و حمادي كرومة، و حسين عريف ليعود إلى قيادة الثورة بالمنطقة الأولى إلى غاية إستشهاده. أنظر: محمد هلابلي صغير، المصدر السابق، ص 82. أنظر أيضا بوعزة بو ضرساية، لقاء الرائد فانسون مونتاي بالشهيد مصطفى بن بولعيد عام 1955 من الإستطلاع إلى الإستجواب، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية- المجلد الثاني- العدد الرابع، جويلية 2020 ص172.180.

دراسة للدكتور بوعزة بوضرساية يشير فيها إلى كيفية إلقاء القبض على القائد مصطفى بن بولعيد أنه خلال هذه الفترة وصلت برقية مستعجلة ومهمة إلى الحاكم العام آنذاك بالجزائر جاك سوستال¹ مفادها أنزعيم الثورة مصطفى بن بولعيد في تونس. وجاء فيها مايلي " ... إن مصطفى بن بولعيد الذي يظهر على أنه لعب دورا رئيسيا في التحضير لإنتفاضة الأوراس تم القبض عليه بالقرب من بن قردان بالأحواز التونسية ونقل تحت حراسة مشددة إلى تونس... " قبل أن يتم تحويله الى سجن الكدية بقسنطينة².

تجدر الإشارة الى الرسالة التي بعث بها مصطفى بن بولعيد الى نوابه في الأوراس قبل إعتقاله، يحثهم فيها على ضرورة دمج ثوار الجبل الأبيض الذين كانوا منضمين الى المقاومة التونسية والذين أبدوا رغبة في الانضمام للثورة في الأوراس.³ إندمج ثوار الجبل الأبيض رسميا الى الثورة بالمنطقة الأولى في يوم 5 مارس 1955، وكان عددهم حوالي 150 مجاهدا، وكان إنضمامهم مكسبا كبيرا للمنطقة حيث كانوا متدربين على القتال وفنون الحرب واستعمال مختلف الأسلحة، فتولوا مهمة تأطير مجاهدي جيش التحرير الوطني بالمنطقة. فأنشأت قيادة جديدة سميت (قيادة الجبل الأبيض) عينالمجاهد بشير ورتان قائدا لها، وعين نوابا له وهم (المجاهد عمر المستيري،

¹ - جاك سوستيل: من مواليد 3 فيفري 1912 بمدينة مونت بوليي الفرنسية ، عين حاكما عاما على الجزائر في 1 فيفري 1955 بقي في منصبه إلى غاية 30 جانفي 1956، حاول تطبيق عدة مشاريع إصلاحية مزعومة بالجزائر منها مشروع الإدماج الأول 23 فيفري 1955 - قانون حالة الطوارئ 3 أفريل 1955 - مشروع الإدماج الثاني سبتمبر 1955- المصالح الإدارية التخصصية "SAS" أكتوبر 1955 . توفي في 6 أوت 1990. أنظر: بوعزة بو زرساية، المرجع السابق.

² - المرجع نفسه.

³ - ثوار الجبل الأبيض: بقيادة لزهري شريط كانوا يكافحون جنب الى جنب مع الثوار التونسيون ضد الإستعمار الفرنسي ، ولما سمعوا باندلاع الثورة في الجزائر ، قرروا الانضمام لها خاصة بعد قرار الرئيس بورقيبة قبول الاستقلال و إنهاء الثورة في تونس.

وفرحي ساعي، و الجيلالي بن عمرو عمر القبصي، و محمد البجاوي) أما القائد لزهري الشريط فقد نقل إلى ناحية "كيمل" الذي يشرف عليه في تلك الآونة عثمان بن عبد الوهاب الولجي.¹

استفادت الثورة كثيرا من إنضمام مجاهدي الجبل الأبيض، خصوصا في مسألة التسليح بشكل خاص، ففي مرحلة تنفيذ الحكم الذاتي ومنح الإستقلال لتونس تم الاتفاق بين الثوار التونسيين والسلطات الفرنسية على ضرورة وضع السلاح وتسليمه، فجمع التونسيون الأسلحة الجيدة وسلموها للثوار الجزائريين أما الرديئة منها فقد أعطوها للسلطات الفرنسية. يذكر الجاهد عمر المستيري "... أن الجزائريون قاموا بتجميع كل الأسلحة التي يمتلكونها زيادة على ذلك ما جمعهم الثوار التونسيون ودخلوا بها إلى الجزائر، وجعلوها تحت تصرف وحدات جيش التحرير الوطني بعدما إنضموا إليه فور عودتهم من تونس".²

تفرض المادة التاريخية المتاحة لدينا إلى ذكر بعض المجاهدين الذين إرتبطت أسماؤهم بعمليات تهريب السلاح من تونس إلى الجزائر أمثال المجاهدين الجيلالي بن عمر و الطالب العربي قمودي، اللذان شاركا في الثورة التونسية بمنطقة الرديف، وكانا على رأس فرق من المجاهدين الجزائريين مهمتها توفير السلاح للثورة الجزائرية، فقد كانا على إتصال دائم بالقائد مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شبحاني، و كلفهما أحمد بن بلة بمهمة إستلام الأسلحة القادمة من ليبيا وتسليمها للمجاهدين عبر الحدود التونسية الجزائرية، كما عينا فيما بعد على مستوى قيادة القاعدة التونسية. حيث تشير التقارير الفرنسية إلى الفصائل المشتركة التونسية والجزائرية التي كانت

¹ - عبد الله مقلاتي: محمود الشريف...، المرجع السابق، ص18. أنظر أيضا: محمد هلايلي صغير، المصدر السابق، ص84.

² - شهادة عمر المستيري، سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي وملحمة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية، مجلة أول نوفمبر، العدد 88-89 جانفي، فيفري 1988، ص8-11.

تقوم بتدريب السلاح والمقاومة بمناطق (قفصة، الجرايد، الظهر، وشريط المناجم) وتحصي عددها ب11 فصيلة و من أهمها الفصيلة التي كان الطالب العربي القمودي أحد أبرز قادتها.¹

ومن جهة أخرى أنشئت قيادة الثورة بالولاية الأولى عام 1955 قاعدة تنظيمية على طول الحدود التونسية الجزائرية، إذ كلف القائد بشير شبحاني المجاهد السعيد عبد الحي بإقامة تنظيم عسكري وسياسي على الأراضي التونسية من جهة وتنظيم الجالية الجزائرية الكثيرة العدد من جهة أخرى لتسخيرها في خدمة مهمته.² وتمكن هذا الأخير بمساعدة زميليه المجاهدين عبد الكريم هالي³ وطالب العربي القمودي من تركيز نظام إمداد قوي للثورة داخل التراب التونسي، وتمكن هذا التنظيم من أن يمد المنطقة الشرقية بشحنات كبيرة من الأسلحة و الذخيرة. وبهذا فرض عبد الحي نفسه كمثل لجيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية خاصة بعدما نسق العمل مع المجاهد الطاهر الأسود الذي شكل فصائل من المجاهدين التونسيين والجزائريين وأنشأ مراكز على طول الحدود الجزائرية التونسية وهي تتوفر على وحدات قتالية في الداخل وعلى كتيبات متخصصة

¹ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص176.

² - جمال قنان، لحظة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر ، 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص72. أنظر أيضا المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية - الجهة الشرقية - 1954-1962، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.41

³ - عبد الكريم هالي: ولد سنة 1930 بقممار بواد سوف، درس بجامع الزيتونة وتحصل على شهادة العالمية سنة 1954، كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم مناضلا بالمنظمة الخاصة و حاول تشكيل خلايا مسلحة بالقصبة (العاصمة) ، إنضم الى الثورة بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة، وعينه بشير شبحاني الى جانب السعيد عبد الحي بقاعدة تونس كان من مجموعة المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام، أعدمته قيادة الثورة سنة 1957. أنظر محمود عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص76.

في إيصال الأسلحة الآتية من ليبيا إلى الجبال.¹ وكانت قاعدة الشرق تزود مجموع الولايات بالأسلحة. وبفضل

هذا الهيكل تم إيصال أكثر من 500 قافلة أسلحة إلى الولايات الثانية والثالثة والرابعة.²

وبالإضافة الى ماتقدم نشير أيضا إلى المنطقة الثانية التي كانت لها حدود مع تونس³ قد سجلت وحدات

من جيش التحرير الوطني المكلفة بالإمداد بين سنتي 1954-1956 أكثر من 500 رحلة عن طريق معبر

استراتيجي (القاهرة - ليبيا - مركز التسليح) بالمنطقة الثانية، كان يشرف على المركز ثلة من قادة وإطارات

المنطقة من أجل البحث عن مصادر السلاح أمثال (مصطفى بن عودة بمنطقة القالة، و محمد الهادي عرعار،

عمارة العسكري المدعو " بو قلاز").⁴ وفي هذا السياق يشير هذا الأخير قائلا "... فكرنا في الذهاب الى تونس

بنية الاتصال بالوفد الخارجي للثورة الذي كان ينشط بالقاهرة ، قصد الحصول على السلاح، وإقامة مراكز على

طول الحدود من عين الدراهم إلى مشارف دبداب الليبية ..."⁵ وبهذا أنشأ عمارة بو قلاز رفقة زملائه مراكز

استقبال قوافل التسليح على امتداد الحدود الشرقية للمنطقة الثانية.

¹ - اتخذ الطاهر الأسود من بلدته " الحامة" على بعد 30 كلم غرب مدينة قابس بالجنوب التونسي مركزا لتخزين الأسلحة القادمة من ليبيا و توزيعها على الثوار في تونس و الجزائر. أنظر سليم سايج، **القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1962/1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017-2018، ص 95.

² - عبد المجيد بوزييد، المصدر السابق، ص 290.

³ - تشكل الولاية الثانية على حدود تونس، مع منطقة عنابة، قالمة ، سدراته ، حدود المنطقة الأولى الأوراس، معبرا مثاليا عمقه 120 كلم ، وهو مناسب لتمرير السلاح والتجهيزات العسكرية، و تحركات الجنود، وكتائب الإيصال إلى المنطقتين الثالثة والرابعة. أنظر: المصدر نفسه، ص 30.

⁴ - عبد المجيد بوزييد، المصدر السابق، ص 31.

⁵ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 179.

كما تجدر الإشارة الى مساهمة الجالية الجزائرية الموجودة على الأراضي التونسية في عملية جمع السلاح وتهريبه الى الجزائر، حيث قاموا بشراء الأسلحة من المقاومين التونسيين الموجودين بمناطق عدة تونسية خاصة مناطق الجنوب الغربي مثل مدنين ورمادة وقابس وقبليوسلموها للثوار الجزائريين، كما كان للجالية الجزائرية دور كبير في تسهيل مرور العديد من قادة الثورة وأفراد شبكات التسليح إلى ليبيا.¹

استطاعت قيادة الثورة في الداخل والخارج من تأسيس النواة الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي للثورة على الحدود الشرقية الجزائرية كقاعدة طرابلس بليبيا وقاعدة الشرق بتونس اللتان أصبحتا قاعدتين خلفيتين لوجستيتين وعسكريتين للثورة وكذلك العديد من مراكز عبور السلاح، وتمثلت مهمة هذا التنظيم في إمداد جيش التحرير الوطني بالأسلحة بالتنسيق بين المناطق الأربع (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) أما المنطقة الخامسة فقد فكانت حدودها المفتوحة على المغرب الأقصى منفذا آخر لتزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح وعبر طرق متعددة ووسائل متنوعة أخرى.

ب. تهريب السلاح عبر الحدود الغربية:

تميزت الحدود الغربية البرية للمنطقة الخامسة المفتوحة مع المغرب الأقصى بأهميتها الإستراتيجية، فبالإضافة إلى انفتاحها على الجبهة البحرية شمالا، فهي كذلك تمتد من مرسى بن مهيدي شمالا الى بشار جنوبا، مما جعلها نقطة ارتكاز حيوية وأهلها لدور ريادي لتزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح و المؤن، ولتتجاوز بذلك المنطقة الخامسة الصعوبات التي واجهتها في بداية اندلاع الثورة، كتأخر وصول السلاح إليها سواء من الداخل أو الخارج. حيث لجأ القائد العربي بن مهيدي إلى المنطقة الحدودية الشمالية بحثا عن مصادر السلاح ووضع معابر على طول الخط الحدودي الرابط بين الناظور ووجدة المغربيتين مع المناطق مغنية والغزوات وتلمسان.

¹ - أبوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 170.

كانت مرحلة (1954-1956) صعبة وعمليات التزويد بالسلاح على الحدود الغربية معقدة، وهذا راجع إلى الظروف السياسية التي كان يمر بها المغرب الأقصى بسبب خضوعه إلى الاحتلال المزدوج (الفرنسي-الإسباني) مما جعل المقاومة المغربية بحاجة إلى الأسلحة لمواجهة. لذلك لم تحصل الثورة التحريرية في العامين الأولين إلا على كميات قليلة وغير كافية مما أدى بقيادة الثورة بتكليف كل من العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف لدراسة إمكانية الحصول على السلاح والعتاد الحربي من الجهة الشمالية الغربية للمنطقة الخامسة و العمل على فتح جبهة قتالية على طول جبال الريف والأطلس المتوسط وتنسيق العمل بين المنطقة الخامسة و المقاومة في المغرب الأقصى. وحول هذه المهمة كتب محمد بوضياف يقول: «... أول لقائنا جرى في شهر أوت 1954 عندما كلفتنا قيادة الثورة الجزائرية بالإتصال بالمقاومين المغاربة، وقع الاتفاق مبدئيا على هذا اللقاء في القاهرة مع المرحوم السيد علال الفاسي... للبحث عن التعاون والتنسيق مع إخواننا المغاربة لتوطيد العمل الثوري وتوسيع رقعته في القطرين الشقيقين...»¹.

وحرصا على تطبيق ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي تمت المصادقة عليه من طرف ممثلي الأحزاب السياسية المغاربية في المشرق العربي يوم 4 أبريل 1954، أعطت اللجنة الأوامر للمقاومة في المغرب على ضرورة مد يد المساعدة للثورة الجزائرية من أجل تمرير السلاح إليها. فعقد محمد بوضياف بالتنسيق مع القائد العربي

¹ - تقرير حرره السيد محمد بوضياف بخطه ووجه إلى أحد المقاومين المغاربة من مدينة الناظور. أنظر زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري و جيش التحرير المغربي - دواعي التأسيس و الأهداف - (15 يوليوز 1955)، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر ، 2-3-4 جويلية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، الملحق رقم 1 ، ص176.

بن مهدي عدة لقاءات مع قيادة المقاومة بالمغرب، وتم تشكيل (لجنة تنسيق) تتكفل بعمليات إمداد الثورة بالسلح الى جانب مهمات أخرى عسكرية على الحدود بين البلدين.¹

1. عملية (باخرة السلام) أو اليخت "دينا":

تواصلت اللقاءات بين الطرفين بمديني تطوان والناصورالمغربيتين، وكان التركيز فيها على كيفية تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من سلاح، خصوصا بعد ما أثمرت جهود أحمد بن بلة بالحصول على وعود من قبل الحكومة المصرية تتعلق بتقديم إمدادات بالسلاح عن طريق الجبهة الغربية، إنتقل على إثرها إلى مدينة الناصور المغربية لمعاينة المكان ووضع خطة محكمة لمرور السلاح الى الداخل.² وتنفيذا لوعودها أرسلت حكومة جمال عبد الناصر أول شحنة سلاح عن طريق اليخت "دينا"³ كان على متن هذا اليخت عدد من الضباط الجزائريين الذين تم تكوينهم عسكريا بمصر ومرشحين لتولي مناصب قيادية في جيش التحرير الوطني من بينهم (الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين⁴ ومحمد الصالح العرفاوي، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمن، محمد حسين وأحمد

¹ - زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق)، ط1، دار أبو رقراق، الرباط، 2007، ص68.

² - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص237.

³ - اليخت دينا هو يخت للملكة الأردنية السابقة دينا عبد الحميد، استأجره منها قائد الأسراب المصري حسن خيرى ، وكان قبطانه اليوغسلافي ميلان باتشيش حيث كان لاجئا سياسيا في مصر، و كان القصد أن يعمل اليخت في نطاق رحلات ترفيهية لبعض أثرياء العرب وأن الملكة دينا لا تعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية ، وتم اختياره لإستبعاد أي شكوك حول طبيعة مهمته. أنظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص85. أنظر أيضا محمد الهادي حمدادو، أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس (قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح)، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية الجزائر، 2013، ص52.

⁴ - هواري بومدين : وإسمه الحقيقي " محمد بوخروبة" المولود يوم 23 أوت 1932 بقالة، عاش أحداث 8 ماي 1945 وعمره 13 سنة، انتقل الى مدينة قسنطينة لمواصلة دراسته بمدرسة الكتانية، سافر الى المشرق العربي شهر جانفي 1951 إستقر بالقاهرة بعد ما قدم لمواصلة دراسته بجامع الأزهر ، كان من الطلبة الجزائريين الذين رشحهم بن بلة لتلقي التدريبات العسكرية بمصر، دخل الى الجزائر في شهر مارس 1955 على متن اليخت "دينا" المحمل شحنة من الأسلحة للثورة الجزائرية إنظم محمد بوخروبة مباشرة إلى

شتوف). إن الضباط المتخرجين من الكليات الحربية المصرية " مدرسة المفرقات بالعباسية - القاهرة-¹ وقد

حضرُوا بهدف تدريب جنود جيش التحرير الوطني على استخدام الأسلحة المرسلَة في اليخت.²

أبحر يَخت دينا من ميناء "بور سعيد" يوم 27 مارس 1955 بإتجاه ميناء "كابوديا" بمنطقة ملبلية المغربية

المحتلة من قبل الإسبان قرب مدينة الناضور. يذكر السيد فتحي الديب أن اليخت كانت به شحنة تحمل 12

طن من الأسلحة والذخيرة ما بين بندق عيار 303، و 68 بندق رشاشة من نوع برن، و 356 من القنابل

اليدوية وكمية معتبرة منالذخيرة بالإضافة إلى صاعقات وعلب إشعال.³ وأفرغ يَخت دينا حمولته يوم 03 أبريل

1955 في سواحل رأس "كبدانة" تسلمها أحمد بن بلة وكان بانتظاره القائد العربي بن مهيدي رفقة مجموعة

من المجاهدين ممثلي جيش التحرير الوطني الذين بلغ عددهم حوالي خمسين فردا وهم سوف يتابعون عملية نقل

السلاح إلى الجزائر، على أن يتحصل الجزائريون على ثلث الكمية والمغاربة على ثلثين.⁴ وقد تكلف بعملية التفريغ

وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة(وهران)، وساهم في التدريبات العسكرية و تنظيم صفوف الثوار في المنطقة ، ترقى في رتبته العسكرية الى عقيد عام 1957 وأصبح قائدا للولاية الخامسة خلفا لعبد الحفيظ بوصوف الذي أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، وفي سنة 1960 عين مسؤولا لقيادة الأركان العامة وأشرف على تنظيم جيش الحدود وكان طرفا فعالا في الصراع الذي وقع بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان بسبب رفضه لإتفاقيات إيفيان التي كان يراها غير مقنعة للإستقلال بسبب ما تضمنته من بنود خطيرة على مستقبل الجزائر. وبعد الإستقلال دخل العاصمة على رأس جيش الحدود ليكون مساهما في مرحلة البناء ثم رئيسا للبلاد . توفي يوم 27 ديسمبر 1978 بعد صراع مع المرض. أنظر تاريخ الجزائر (1962-1982). القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1962، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2002. أنظر أيضا محمد الهادي حمداو، المصدر السابق، ص 52.

¹ - مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 97.

² - محمد صديقي، المصدر السابق، ص 25.

³ - فتحي الديب، المرصد نفسه، ص 88. وأنظر محمد صديقي، نفس المصدر، ص 24. وأنظر أيضا عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص 88. وكذلك محمد الهادي حمداو، المصدر نفسه، ص 53.

⁴ - بوزيد عبد المجيد، المصدر السابق، ص 88.

والنقل مجاهدون من مغنية وتلمسان، وكانوا قد اجتازوا الحدود بنقل صناديق السلاح الثقيلة من اليخت إلى اليابسة في ظروف طبيعية قاسية وخزنت الأسلحة تحت الرمال.¹

2. عملية اليخت "فخر البحار":

في إطار التعاون والتنسيق العمل الثوري بين قيادة الثورة الجزائرية وقيادة جيش التحرير المغربي، أصدرت لجنة التنسيق الجيشين المغربي والجزائري، رسالة الى قيادة المقاومة المغربية في 25 أوت 1955 موضوعها قدوم السيد أحمد بن بلة إلى مدينة الناظور لإستقباله، وتنفيذا لأوامر اللجنة بتنسيق العمل مع قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة، تم التعاون بين الطرفين الجزائري والمغربي من أجل إستقبال الباخرة "فخر البحار" بحضور السيد محمد بوضياف و جماعة من المجاهدين الجزائريين والمغاربة، وتعاون الجميع على إفراغ الباخرة وقاموا بنقل الأسلحة إلى أماكن مأمونة، ومنها الى الجزائر بعد أن أخذ المغاربة حصتهم من السلاح.² بخصوص الأسلحة التي حملتها الباخرة فخر البحار فقد ذكرت في مضمون الرسالة التي بعث بها السيد محمد بوضياف الى المجاهد المغربي السيد "حمدون شوراق" وإشرافه على المهمة بنفسه بالتنسيق التام مع بوضياف والعربي بن مهيدي ومجموعة من المجاهدين المغاربة و الجزائريين.³

3. عملية اليخت إنتصار " INTISSAR ":

أبحر اليخت انتصار من ميناء الإسكندرية يوم 2 سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء مدينة الناظور المغربية، محملا شحنة من الأسلحة معبأة من طرف السلطات المصرية، مشكلة من: 302 (بنادق 792)، 30 (بنادق

¹أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية، المرجع السابق، ص238.

²زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، المرجع السابق، ص 172.

³نفسه، ص 176.

رشاشة 792)، 20 (مسدسات أوتوماتيكية 455)، 34 (مسدسات أوتوماتيكية 9 ملم) و 72 قنابل يدوية وكمية كبيرة من الذخيرة المتنوعة، وكان ثلث هذه الأسلحة موجهة إلى المقاومين المغاربة.¹ وبعد رحلة مملووة بالمخاطر بين القصف الجوي الفرنسي والمراقبة الإسبانية استطاع اليخت انتصار من الصمود ووصل إلى السواحل المغربية وأفرغ شحنته على مرحلتين: الأولى كانت في يوم 12 سبتمبر 1955 إستقبلها المجاهد محمد بوضياف و الثانية كانت في 21 سبتمبر. أما بالنسبة للأسلحة الضائعة في ميناء الناظور كان هناك قارب محمل بشحنة قد فقد وكان على متنه 180 (بنادق 792)، 26 (بنادق رشاش 792)، 03 (صناديق قنابل يدوية)، 23 (مسدسات أوتوماتيكية 455)، 56 (صناديق ذخيرة 792)، 04 (صناديق ذخيرة 455).²

4. عملية اليخت ديفاكس "Dévex":

بعد حصول كل من الدولتين تونس والمغرب على إستقلالهما، أصبح التسليح على الحدود الغربية الجزائرية متاحا أكثر لجيش التحرير الوطني، فبعد إستشهاد القائد العربي بن مهيدي أصبح نائبه عبد الحفيظ بوصوف قائدا للمنطقة الخامسة، فقام بمناورات على مراكز التموين بالسلحاح على طول الحدود الغربية الجزائرية، ومن جهة أخرى إزداد نشاط أحمد بن بلة حيث تنقل كثيرا بين القاهرة ومدير في هذه الفترة وأثر جهده بعقد لقاء مع ملك المغرب "محمد الخامس" وأكد له أن هدف فرنسا من منح الإستقلال لتونس والمغرب هو القضاء على الثورة الجزائرية، فأقنع ملك المغرب السلطات الإسبانية بضرورة دعم الثورة الجزائرية وذلك بالسماح بإدخال السلاح عبر موانئها وإقناع السلطات الإسبانية بسلامة أسس عمليات التسليح على موانئها.³

¹بوزيد عبد المجيد، المصدر نفسه، ص 89.

²فتححي الديب، المصدر السابق، ص 120

³أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 239.

في بدية أبريل 1956 دخلت باخرة "ديفاكس"¹ اليونانية الى ميناء الإسكندرية بعدما تم إستبدال طاقمها بأفراد قيادة اليخت "غود هاب" لإكتشاف أمره، ونظرا لإتساع قدرة هذه الباخرة وضعت بها حمولة ضخمة من الأسلحة وخصت شحنتين واحدة موجهة للشرق الجزائري والأخرى موجهة للغرب، غادر اليخت "ديفاكس" ميناء الإسكندرية في 6 ماي 1956 وعلى متنه حمولة موجهة مباشرة الى الثورة الجزائرية، لأن المغرب في هذه الفترة قد تحصل على إستقلاله من فرنسا. وبعد أن أفرغت الباخرة حمولتها الأولى في ميناء الزواوة بليبيا أبحرت يوم 16 ماي متجهة نحو الشواطئ المغربية، ورسى يوم 20 ماي 1956 بمنطقة سبتة، وتم إفراغ الحمولة بسرية تامة ووضعت في قوارب الصيد صغيرة وشملت الحمولة أسلحة متنوعة بين (بنادق عيار 303 ومدافع فيكرز عيار 303 ورشاشات لويس ومسدسات بريتا 09 ملم ومدافع الهاون) بالإضافة الى كمية ضخمة من الذخيرة و فتائل التفجير.²

وعلى غرار ذلك فقد إستمر الدعم العربي للثورة الجزائرية بالسلحاح، تشير إلى الموضوع وثيقة أرشيفية احتجزت عند أحد قادة فدرالية فرنسا في فيفري 1957 ونشرت في جريدة لوفيغارو في 20-21 جويلية 1957 نشرها المؤرخ محمد حربي في كتابه أرشيف الثورة جاء فيها ما يلي: "...في الثلاثي الأول من سنة 1956... ومنذ دخول العربي بن مهيدي حدثت أشياء كثيرة وهي كما يلي: 8200 قطعة سلاح بعضها

¹ - تم الإتفاق بين قادة الثورة و بعض المسؤولين الإسبان المختصين في تجارة الأسلحة على عملية تهريب كميات من السلاح بعد توقيع صفقات سرية بين المملكة العربية السعودية و إسبانيا لصالح الثورة الجزائرية، و في المقابل عقدت السلطات المصرية صفقات أخرى لتهريب السلاح مع الحكومة الإيطالية و لهذا الغرض تم شراء اليخت ديفاكس من اليونان، و تم إستبدال طاقمه بطاقم البحارة المصريين الذين سبق لهم و أن أشرفوا على قيادة يخت الحظ السعيد. أنظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص 160. وأنظر أيضا: الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 196.

² - عرفت الباخرة ديفاكس نهاية مأساوية في أكتوبر 1975 عندما كانت تنقل حمولة من الأسلحة إلى سورية فقد حطمتها البحرية الإسرائيلية شرق البحر الأبيض المتوسط أدى إلى هلاك قائدها و طاقمها. أنظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص 205. أنظر أيضا عبد المجيد بو زبيد، المصدر السابق، ص 95.

وصل وبعضها في طريق الوصول (جزء منها في ليبيا و الآخر في تونس) و الجزء المخصص لعمالة وهران أوصل إلى الداخل في أقل من أسبوعين على تفرغته. أي 2000 قطعة وصلت عن طريق تونس (وزعت في الداخل)، 1000 قطعة بطرابلس في طريق الوصول...ويضاف إلى هذه الأرقام الأسلحة التي تسترجع في تونس والمغرب أو إسبانيا والتي وصلت في المغرب وحده إلى 900 قطعة مع التوضيح أن ربع هذا التموين عبارة عن أسلحة نصف ثقيلة (بنادق رشاشة ورشاشات ثقيلة) وربع آخر تقريبا من الرشاشات وتمثل الذخيرة ما يقرب أربعة أضعاف وزن السلاح.¹

توزعت هذه المساعدات على النحو التالي يلي:

1- احتجزت 3000 قطعة تقريبا كانت في طريقها إلى ناحية وهران وذلك في الآونة الأخيرة.

2- 2000 بندقية رشاشة كانت مخزنة في الإسكندرية في إنتظار أول فرصة لتفريغها، وهي تمثل هبات من العراق وسوريا وهي حصة يضاف إليها 65 مدفع ميدان 45مم مع 100 قذيفة لكل مدفع تم شراؤها من إيطاليا برخصة سورية وهي في طريقها إلى اللاذقية بسوريا قبل أن توجه إلى الأسكندرية وقد سدد ثمن هذه الحصة.

3- حصلت خلال مقابلة الوفد الخارجي مع عبد الناصر قبل مجيء إلى الرباط بثلاثة أيام على وعد بالمساعدة الفورية تمثلت في 5000 بندقية إنكليزية ب10 طلقات و500 رشاش مضاد للسلاح الجوي و 3000 قنبلة.

ويضاف إلى ذلك السلاح الذي تم شراؤه طبقا للإتفاق مع بن مهدي قبل سفره وهو كما يلي:

¹محمد حربي، أرشيف الثورة الجزائرية، المصدر السابق.

1- باخرة بحمولة 350 طنا قامت برحلتين: الأولى إلى ناحية وهران بعدد 1500 قطعة والثانية نحو طرابلس بعدد 4500 قطعة من بينها 100 بندقية رشاشة، 30 رشاشا 1400 بندقية رشاشة. والباقي بنادق إنكليزية ب10 طلقات.

2- المشتريات الثانية من السلاح عبارة عن باخرة سريعة تجوب السواحل الجزائرية خصوصا القنابل طاقمها جزائري كله ماعدا الربان فهو ألماني هذه المعطيات الجوهريّة عن نشاطاتنا الخارجية في الميدان العسكري".¹

كما تجدر الإشارة الى دور مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب في مجال تموين الثورة بكل ما تحتاجه، فقد اعتبر قضية التسليح من أول إهتماماته و ذلك يتسخير المركبات اللازمة لنقل الأسلحة عبر الطرق البرية كالحافلات و الشاحنات وإيصالها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الوطني.² كما يشير المجاهد محمد صديقي إلى دور المغاربة من سكان الريف في عملية التسليح في بداية الثورة و تقديم المساعدة للمجاهدين حيث كان هؤلاء يسيرون على الأقدام مسافات طويلة و يصلون الى قواعد معينة و يتدربون و يتحصلون على قطعة أو قطعتين من السلاح ثم يعودون الى الجزائر.³

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن أهداف المرحلة الأولى للثورة قد تحققت بشكل سريع نسبيا، بفضل فاعلية التنظيم الذي أقيم وتحسّنها بصورة موازية لتقدم المعركة، وقد تم ذلك بفضل جهود وتضحيات قادة الثورة

¹ - كتبت هذه الرسالة في السجن بين نهاية 1956 وبداية 1957 وهي لـ"بن بلة" نقلا عن مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004. ص.ص 208-209-210-211.

² - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 240-241.

³ محمد صديقي، المصدر السابق، ص 26.

في الداخل والخارج، وقد ساهمت مجموعة من الظروف والمعطيات الداخلية والخارجية في تحسين الوضع العسكري لجيش التحرير الوطني، ولكن هذا لا يكفي فقد حدثت تطورات كبيرة بالنسبة لسياسة فرنسا الإستعمارية ضد الثورة خلال بداية من سنة 1956، وزد على ذلك ارتفاع عدد المجندين في جيش التحرير الوطني وتطور و توسع العمليات العسكرية له مما أدى بقيادة الثورة إلى البحث عن مصادر تسليح أخرى وتنظيم العمليات المتعلقة به، وهو ما كان لزاما على قادة الثورة دراسة شاملة والخروج بإستراتيجية جديدة لتكون عملية تسليح جيش التحرير الوطني أكثر تنظيما وهيكلية.

الفصل التمهيدي:
إشكالية تمويل وتموين جيش التحرير الوطني في
بداية الثورة الجزائرية 1956/1954

2- مصادر تمويل جيش التحرير الوطني

2.1 مصادر داخلية

2.2 مصادر خارجية

3- مصادر تموين جيش التحرير الوطني

3.1

المصادر الداخلية

3.2 المصادر الخارجية

الفصل التمهيدي: إشكالية تمويل وتموين جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية 1954-1956م.

انطلقت الثورة الجزائرية بميزانية مالية جد ضئيلة تقارب الواحد مليون فرنك فرنسي قديم، فمن بين المشاكل التي واجهتها إلى جانب نقص التسليح هي نقص الأموال والمؤن، وهي قضية جوهرية لم تغفل عنها قيادة الثورة منذ البداية واعتبرت مسألة البحث عن مصادر التمويل والتموين من ضمن العمل الإستراتيجي العسكري لها. فرغم حياة التقشف والحرمان التي عاشها أفراد جيش التحرير الوطني، إلا أن هناك أشياء لا يمكن الإستغناء عنها وتعتبر من ضروريات الحياة اليومية إلى جانب السلاح والذخيرة، فالمجاهد بحاجة إلى المواد الغذائية والأدوية والتجهيزات الطبية والأبسة والأحذية وأدوات شخصية ومتطلبات أخرى. فالأموال هي الركيزة الأساسية لإقتناء هذه المؤن ولهذا قررت قيادة الثورة إدارة مهمة توفير هذه الأموال والمؤن والحصول عليها من مصادر مختلفة لتغطية نفقات ومصاريف واحتياجات أفراد جيش التحرير الوطني وكذلك تسخير طاقات بشرية من أجل العمل على جمعها وشرائها وتنظيمها وحفظها وتخزينها في أماكن مأمونة. وفي نفس الوقت تكون في متناول المجاهدين عند الحاجة أو في الحالات المستعجلة.

1 مصادر تمويل جيش التحرير الوطني

التمويل هو تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة لتصرف في مجالات متعلقة بالعملية التحريرية. وهو من أهم عوامل نجاح الثورة وانتصارها وصمودها لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليه.¹ ومن أجل ذلك تم وضع قواعد وتنظيمات مختصة في التمويل وتحت إشراف أشخاص موثوق فيهم للقيام بهذه المهمة بجدارة في الداخل و الخارج، في البداية لم تكن قضية التمويل منظمة بشكل جيد إذ كان يتم جمع الأموال بشكل عفوي ودون تقييد

¹ - أبوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 28.

العملية في وثائق أو سجلات، ولكن مع مرور الوقت تمكنت الثورة من إرساء قواعد تنظيمية و نجحت في ضبط وتنظيم مصادر التمويل.

أ. مصادر التمويل من الداخل:

1. الاشتراكات:

إعتمد جيش التحرير على اللجان الشعبية في جمع الاشتراكات، وهي عبارة عن مبالغ مالية واجب دفعها على كل مواطن جزائري ميسور ماديًا، تمنح بطريقة منتظمة وعن طوعية نظرا لسرية المرحلة. وحدد مبلغ الاشتراك في بداية الثورة بـ200 فرنك فرنسي قديم.¹ ولتسديد الاشتراكات لصالح الثورة، يتم في أغلب الحالات بواسطة أشخاص معروفين وفي الغالب تكون شخصية تتمتع بالثقة، ويقدم للمشارك وصل وهو عبارة عن قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد وتحمل رقما تسلسليا.² وأحيانا تلجأ جبهة التحرير الوطني الى إستعمال القوة ضد المستوطنين الأوروبيين من أجل الحصول على الاشتراكات من الأموال بالإضافة لما كانت تقوم به من حملات واسعة عبر الوطن لجمع الأموال من الشعب الجزائري.³ وكان أغلب المشاركين بالمال هم من المناضلين القدامى لحزب الشعب والمنظمة الخاصة ويعود لهم الفضل في نشر الوعي بين المواطنين وحثهم على الاشتراك في الثورة بالنفس والنفيس.

2. التبرعات والهبات:

¹ - عمار قليل، المصدر السابق، ص334.

² - الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 23 بالمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة أنظر: الملحق رقم4 أنظر أيضا على كافي، المصدر السابق: ص199.

³ - الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم37 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة. أنظر الملحق رقم03.

من مصادر التمويل المهمة في بداية الثورة، كان يقدمها التجار والحرفيين وأصحاب الدخل المرتفع و الأغنياء من المواطنين الجزائريين خاصة في المدن، وليس الجزائريين فقط فالمعمرين أيضا سواء فرنسيين أو من جنسيات أوروبية أخرى كانوا يقدمون للثورة مساهمات وأموال يتبرعون بها مقابل الحصول على الأمن.¹ هذا بالإضافة إلى الدور البارز الذي لعبته المرأة الجزائرية من خلال التبرع للثورة بكل ما تملك من حليّ ومجوهرات ومدخرات حتى بعض الفتيات الجزائريات كن يتبرعن بمهورهن لصالح جيش التحرير الوطني.²

3. أموال الزكاة:

من مصادر التمويل المهمة للثورة وهي الأموال التي كان تحصى على المواشي والمحاصيل الزراعية وحتى العقارات والأثاث متى بلغت النصاب إذ كان المجاهدين يتنقلون بين القرى والأرياف وحتى المدن لجمعها وتحصيلها.³

4. الضرائب و الغرامات المالية:

قامت جبهة التحرير الوطني بفرض ضرائب مالية على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية وأصحاب المحلات التجارية، وضرائب أخرى يدفعها المعمرين للثوار مقابل الحفاظ على حياتهم و أرزاقهم. هذا وقد فرضت كذلك قيادة الثورة غرامات مالية على كل الأشخاص مرتكبي الأخطاء والمخالفات. كما لم تقتصر الغنائم على

¹ - احسن بومالي، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة، المرجع السابق، ص117.

² - أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص39. وأنظر أيضا: علي كافي، المصدر السابق، ص 157.

³ - احسن بومالي، المرجع نفسه، ص118.

السلاح فقط بل كانت الغنائم مصدرا مهما لتمويل الثورة بالأموال فالمجاهدين أثناء المعارك والكمائين والاشتباكات يغتنمون الأموال التي تكون بحوزة الجنود الفرنسيين والمخبأة في الثكنات.¹

ولتنظيم عمليات التمويل في بداية الثورة وظفت جبهة التحرير الوطني شبكة منتشرة في كل المناطق والنواحي والدواوير، وزودت المكلفين بجمع الأموال بتصاريح تساعد على أداء مهامهم، وكان الهدف من ذلك تجنب الشعب الجزائري من أية عملية ابتزاز قد تتم باسم الثورة الجزائرية، كما أعطت القيادة أوامر لمراعاة أوضاع الشعب في مجال الحصول على المال، فإذا كانت العائلة فقيرة تعفى تماما من الاشتراكات، بل تقدم لها مساعدات مالية. وكانت الأموال التي تجمع تسلم مباشرة الى مركز قيادة المنطقة التي من صلاحياتها هي فقط أن تصرف في هذه الأموال، وقد طبقت مسألة اللامركزية في مجال التمويل أيضا، إذ أن كل منطقة تتولى جمع أموالها بنفسها وكانت ميزانية المناطق تتفاوت بحسب الظروف والمعطيات.²

ب. مصادر التمويل من الخارج:

لقد كان للشعب الجزائري الدور الأساسي في تمويل الثورة في الداخل، وكذلك كان نفس الدور للجالية الجزائرية بالخارج باعتبارها جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري، خاصة الموجودة في أوروبا وبالتحديد في فرنسا. غير أن المناضلين هم الذين لعبوا الدور الرئيسي في منظمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكانوا ينجزون المهام الخطيرة مما جعلهم في طليعة المعركة والعنصر المحرك للجالية الجزائرية.³ فمنذ اندلاع الثورة عينت جبهة التحرير الوطني المناضل "مراد طربوش" ليتكفل وجماعته من فدرالية فرنسا التي كانت تحت مسؤولية محمد

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولايات الغرب، المقدم في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنعقد بقصر الأمم بالجزائر من 8 إلى 10 ماي 1984، ص 21.

² - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 47.

³ - علي هارون، المصدر السابق.

بوضيف كما تم ذكرها من قبل وكان الهدف من ذلك هو تأطير الجزائريين في الخارج وتجنيدهم في معركة التحرير ماديا وبشريا، واستطاعت المجموعة في ظرف وجيز أن تهيكّل عددا كبيرا من المهاجرين الجزائريين، حيث تمكنت الفدرالية من ضم حوالي 3000 منخرط حسب تقرير لمحمد بوضيف.¹

وقد إستأنفت الإتصالات بين المناضل "طربوش" وقيادة جبهة التحرير الوطني عام 1955، وقدم تقريرا مفصلا لمحمد بوضيف بنشاطه ضواحي باريس وليون ومرسيليا مبرزاً نجاحه في تشكيل قوى داعمة للثورة في فرنسا، وتمكن من تحقيق نجاحا كبيرا في توجيه الجالية الجزائرية نحو دعم المادي للعمل المسلح في الجزائر²، وقد تمكن من الإتصال بمناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أمثال (أحمد بومنجل و شوقي مصطفى و العربي ماضي محمد) لدعم جبهة التحرير في فرنسا.³ إلا أن السلطة السويسرية تتبعت تحركات محمد بوضيف وصادرت كل وثائق الفدرالية وتقاريرها وسلمتها للسلطات الفرنسية وكذلك لاحقت محمد طربوش وألقيت القبض عليه في 26 ماي 1955.⁴

¹ - هيرفي هامون؛ باتريك روتمان، حملة الحقائق - المقاومة داخل فرنسا للحرب الإستعمارية في الجزائر 1954-1962، ترجمة: حسين العودات ونور الدين سكوتي، ط2، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1983م، ص45.

² - كانت الجالية الجزائرية في أغلبيتها الساحقة تحت تأثير تيار مصالي الحاج لأن الحركة الوطنية الجزائرية MNA المنبثقة عن إنشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت هي الوحيدة الموجودة كحزب سياسي منظم فكانت إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر مفاجأة كبيرة للجالية الجزائرية بفرنسا، في الوقت الذي كانت تنتظر فيه الحركة شرف الإنطلاقة على يدها فبعد إندلاع الكفاح المسلح وجدت نفسها غريبة عنه، لذا كان هدف جبهة التحرير الوطني تنبيه الجالية الفرنسية لقيادتها للثورة لا سواها وضرورة دعم الثورة. أنظر: علي هارون، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962)، المصدر السابق، ص61.

³ - دحو جربال، المرجع السابق، ص23.

⁴ - علي هارون، المصدر نفسه، ص49.

استكمالاً لعمل الفدرالية في تأطير الجالية الجزائرية في فرنسا عينت جبهة التحرير الوطني المناضلاً صالح لوانشي¹ الذي سيكون له الفضل الكبير في تشكيل أول شبكة دعم أوروبية للثورة الجزائرية بمساعدة العديد من المناضلين من بينهم (سالم فضيل وغراس عبد الرحمن ومحمد مشاطي ودوم أحمد)، ويضيف علي هارون في مذكراته أنه إنضم في ما بعد كل من (الطيب بلحروف وحسين مونجي، و طالب أحمد).² كما نشير إلى دور العمال الجزائريين الذين إنخرطوا في ما سمي بإتحادية جبهة التحرير بفرنسا التي تعود فكرة إنشائها إلى محمد بوضياف وكان الهدف من إنشائها تأطير العمال وتجنيدهم في الثورة وكذلك تأسيس الأحزاب والقوى في فرنسا عن طريق النقابات العمالية للتعريف بالقضية الجزائرية.³

وقبل التطرق إلى المساهمة المادية للمهاجرين الجزائريين نشير إلى أنه عام 1955 بلغ عددهم 201.828 مهاجراً.⁴ وبمجرد إنشاء الخلايا الأولى لجبهة التحرير الوطني بالخارج في هذه الفترة حددت

¹ - صالح لوانشي: ولد في 21 جوان 1923 بإيغيل مال بتيزي وزو ، ناضل في الكشافة الإسلامية منذ سنة 1939 بعد لقائه مع محمد بوراس ، تولى منصب محافظ فروع الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل أولاً ثم على المستوى الوطني، عمل عضوا دائما في فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم مديراً لجريدة La voix des jeunes مع أندري ماندوز و فراز فانون ثم مجلة قسنطينة المغربية بداية سنة 1950. إنضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1946، دخل اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 خلال مرحلة الأزمة. ويعتبر من الأعضاء المبعدين من مؤتمر ميصالي الحاج بهورنو. التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني سنة 1955 وعين على رأس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ثم عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 1956-1959 كعضو إضافي. تم توقيفه بفرنسا في فيفري سنة 1957 رفقة ليجاي ، وبقي في السجون الفرنسية إلى غاية الإستقلال. أنظر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص343.

² - دحو جربال، المرجع السابق، ص29-30. أنظر دراسة قدمها الباحث جيلالي تكران، فدرالية جبهة التحرير بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلية 1954-1957، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية . ج العدد 19، جانفي 2018، ص182-192.

³ - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص90

⁴ - نفسه، ص86.

إشراكات أعضائها ب 100 فرنك شهريا، وهي المساهمة المالية لكل جزائري عضو في الجبهة. كما قامت الفدرالية خلال السنوات الأولى للثورة بجمع "الفطرة" و اعتبرتها مصدر مهم لتمويل الثورة رغم أنها مبلغ متواضع حدد ب 200 فرنك فهي عبارة عن صدقة يقدمها المسلم للفقراء مرة واحدة في العام قبل عيد الفطر فكانت توجه الى ميزانية الثورة حصرا. هذا بالإضافة الى تبرع العمال الجزائريين بأجرة اليوم الواحد بصفة إستثنائية في بعض المناسبات الوطنية.¹ الى جانب الضرائب والغرامات. فالفدرالية في فرنسا بطبيعة الحال تضع قرارات جبهة التحرير الوطني موضع تنفيذ في مسألة فرض الضرائب بالوسائل التي تستخدمها في جبايتها، وتلجأ الفدرالية حتى الى العنف إذا لزم الأمر (غرامات، حجز الأملاك، سجن الممتنعين عن دفع الضرائب).²

شرع قادة الثورة في الخارج منذ الإنطلاقة في عملية البحث عن مصادر التمويل وكانت الدول العربية وجهتهم الأولى، وإستطاع بن بلة إقناع الحكومة المصرية بدعم الثورة الجزائرية بالتوسط له لدى الدول العربية وكذلك لدى جامعة الدول العربية خاصة وأن الحكومات العربية لم تكن مقتنعة أن ما يحدث في الجزائر حقيقة ثورة، فكان لديها نوع من التشكيك والتردد في تقديم الدعم. وقد ساهم الإعلام المصري في هذه المرحلة بشكل كبير في التعريف بالثورة الجزائرية في الأوساط العربية وتمكنت الثورة من الحصول على الدعم المالي العربي في السنوات الأولى لها، فظل مكتب القاهرة ينشط في مجال البحث عن سبل دعم الثورة الجزائرية بالمال، فجمع ما بين 1 نوفمبر 1956 و 31 جويلية 1956 حوالي 21025 جنيه مصري من جامعة الدول العربية ومن حكومة سوريا 15000 ومن العربية السعودية 2402، بالإضافة إلى 706 جنيه من دول عربية أخرى.³

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص 78.

² - نفسه، ص 79.

³ - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 30.

وعلى غرار ذلك فقد ساهمت الجالية التونسية بتونس، حالها حال إخوانهم في الجزائر والمهجر، حيث كانوا يقدمون الاشتراكات منتظمة التي كانت تعطى لودادية الجزائريين المسلمين بتونس وكان مبلغ الاشتراك محمدا ب 100 فرنك قديم ، كما كانت تحصى الودادية كل التبرعات مقابل وصل تقدمه للمتبرعين. كما أنشئ قادة الثورة على الحدود التونسية قاعدة خلفية حددت مهامها فقط في جباية الأموال التي تأتي من الشرق مروراً إلى الجزائر.¹ وقد قدرت قيمة الاشتراكات سنة 1956 بـ 100 مليون، ارتفع الرقم تدريجياً مع تقدم الثورة وحصول تونس على استقلالها واستقرار اقتصادها.

كانت تنفق الأموال التي كانت تجمعها الثورة بالدرجة الأولى في شراء السلاح والذخيرة، كما وُصف جزء من هذه الأموال في مجال تموين الجيش بالسلع الغذائية والألبسة والصحة. فقد حظي الجانب الصحي بإهتمام كبير من طرف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى صرفها في مواد أساسية أخرى وتم تخصيص بعض المداخيل لصرف مرتبات أفراد الجيش والنقل وتقديم الإعانات لعائلات المسجونين والشهداء، فكانت كل هذه الأموال موجهة إلى تحقيق الهدف الأساسي الذي تسعى الثورة من أجله ضمن المصلحة العامة وهو ضمن الكفاح من أجل استرجاع الكرامة والشرف للمواطن الجزائري.

رغم الجهود المبذولة من طرف قادة الثورة في توفير الأموال اللازمة لاستمرار النشاط العسكري، إلا أن هذا لم يكن كافياً فقد كانت المبالغ المتحصل عليها في بداية الثورة ضئيلة جداً مقارنة بحجم متطلبات جيش التحرير الوطني، الذي بدأ في التزايد، ولهذا اتجهت الثورة نحو البحث عن ما يمكنه سد حاجات المجاهدين من

¹ - عميرة عليّة الصغير، جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص187.

مواد غذائية وألبسة وأدوية وغيرها من ضروريات الحياة بتنظيم عمليات تموين واسعة داخل الوطن و خارجه. و السؤال الذي يطرح نفسه هو: ماهي مصادر تموين جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة ؟

2 مصادر تموين جيش التحرير الوطني:

إن عملية التموين تفرض نفسها كنشاط عسكري مهم و ركيزة أساسية لاستمرار جيش التحرير الوطني في مهامه العسكرية، لذلك أعطيت عناية كبيرة له من قبل قادة الثورة لرصد مصادره داخليا وخارجيا، إذ لا يمكن للعمل العسكري أن يستمر دون توفر المؤن من مواد غذائية وألبسة وأدوية للمجاهدين ولهذا كانت عملية البحث عن مصادر التموين شاملة لكل القطر الجزائري وحتى خارجه، وفي حقيقة الأمر نجد أن القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني قد أقر في المادة الأولى من حقوق المجاهد على أن جيش التحرير الوطني هو الذي يوفر له الغذاء واللباس ولهذا وجب على قادة الثورة تطبيق ما نص عليه قانون الثورة.

أ. مصادر التموين من الداخل:

في بداية الثورة كانت عملية التموين تتم بطريقة غير منتظمة، فبالرغم من صعوبة المرحلة خلال الأشهر الأولى من اندلاع الثورة التحريرية بسبب الحصار العسكري والاقتصادي الذي فرضته السلطات الفرنسية على جميع المناطق خاصة المنطقة الأولى، إلا أن جيش التحرير الوطني استطاع أن يتحصل على قدر كاف من المؤن التي كان بأمس الحاجة إليها واعتمد في بادئ الأمر على الشعب الذي التف حول الثورة فهو من دعمها ماديا وبشريا.¹ فكان يعتمد جيش التحرير الوطني على سكان الأرياف بصفة مباشرة، فتم تحويل بعض بيوت المواطنين إلى مراكز تموينية سرية يستغلها المجاهدين بحيث تستقبلهم هذه البيوت في جميع الأوقات بالليل و النهار وتزودهم بكل ما يحتاجون إليه من مؤونة وغذاء.

¹ - هلايلي محمد صغير، المصدر السابق، ص75.

اخضعت عملية التمويل فيما بعد إلى تنظيم محكم من قبل جيش التحرير الوطني، فأصبحت تتم عن طريق لجان خاصة سميت بـ"اللجان الشعبية". حيث كانت تنتقل من مكان إلى آخر متصلة بالمشاتي والدواوير والأعراش،¹ بهدف جمع الإعانات من أفراد الشعب الجزائري من مواد غذائية وألبسة وغيرها. ثم إنتقل عملها حتى الى المدن وسيستمر عمل اللجان الشعبية حتى بعد استحداث الأنظمة الخاصة بجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وستضاف لها مهام أخرى زيادة على تمويل المجاهدين بالمواد الغذائية المختلفة والألبسة، ولذلك تعتبر اللجان الشعبية حلقة وصل بين المجاهدين والشعب الجزائري.² وفي نفس السياق يذكر المجاهد الحاج لخضر « كان كل إعتماطنا على المواطنين المخلصين ... فكنا نغشى منازلهم نأكل ونتزود ونأخذ ما نريد وهم عيون ساهرة علينا... وهم يقدمون لنا أعز ما لديهم. »³

ونظرا لما للتمويل من أهمية أنشأت جبهة التحرير الوطني تنظيما خاصا في كل منطقة بنواحيها وقسماتها سميت بمراكز التمويل وتم تجنيد أفواج من المجاهدين ليتولوا مهمة حصد المؤن وتخزينها وتوزيعها، واتخذت جميع الإجراءات من أجل الحفاظ عليها من السرقة أو الضياع أو التلف حتى من الأخطار الطبيعية وذلك عن طريق إقامة "المخاييء"⁴ أو مغارات سرية أو دهاليز و كهوف بعيدة عن عيون العدو إيماننا منه أن تلك المواد مسخرة

¹ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 117.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية الأوراس (التقرير الجهوي لأحداث الثورة التحريرية 1959-1962/التقرير السياسي)، الجزء الأول، المقدم في الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959 إلى 05-07-1962. دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة، (د.ت)/ ص 79.

³ - لخضر لعبيدي، قبسات من ثورة نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 85.

⁴ - المخاييء: هي أماكن يستخدمها المجاهدين من أجل اللجوء والإختباء السريع من القصف والقنبلة وعمليات التمشيط التي يقوم بها الجيش الفرنسي وتستعمل لتخزين المؤن من حبوب و ملايس... وغيرها كما أستخدمت أحيانا كمكان لتداوي المجاهدين المصابين في المعارك، منها ماهو طبيعي كالكهوف و المغارات ، ومنها ما يقوم المجاهدين بحفره وكان بناء المخاييء يتم وفق قواعد و أسس صلبة

لفائدة الثورة.¹ يشرف على إنشائها "اللجان الشعبية" حيث يكلف المسبلون بحفرها وبنائها في سرية تامة في مواقع لا تلفت إنتباه العدو مثل المنازل والبساتين والمقابر والإصطبلات والصخور والأماكن المنحدرة وقرب الأودية والآبار.²

وعليه فقد كان يشرف على مراكز التموين في كل منطقة مسؤولون، مهمتهم جمع وشراء وتخزين وتوزيع المؤونة لأفراد جيش التحرير الوطني، بناء على قوائم يتم إعدادها بإحكام وفقا لمتطلبات الثورة، تجهز هذه المراكز بمختلف وسائل الطبخ وبأصناف المؤونة المختلفة فبالإضافة إلى أنواع الحبوب كالقمح والشعير كانيعتمد كثيرا في عملية تموين المجاهدين على الأطعمة التي تبقى مدة طويلة ولا تتعرض للتلف ويمكن تخزينها لأيام بل وشهور مثل (الطينة أو أسويكة، الرفيس التونسي، التمر اليابس، التين الجاف، القمح المقلي، الذرة المقلية)، كما يتم ملء الأواني بالعسل والسمن واللحم المجفف، إضافة إلى أنواع المعلبات والمصبرات من أنواع السردين.³ أما المواشي من أغنام وأبقار وماعز كانت تجمع في مكان واحد مخصص للمجاهدين عند سكان الأرياف، وعادة ما يقوم بهذه المهمات المسبلون.⁴ وقد خصصت هذه المراكز التموينية لمرور فرق ودوريات جيش التحرير الوطني يتلقون

ومتينة مدعمة بالحجر و اللوح، وإعادة تغطيتها بأوراق الأشجار و الأغصان وكانت عمليات التخزين تتم بسرعة تامة من قبل أشخاص ثقة لا يعلم مكانها إلى القليل. أنظر عبد العزيز أوعلي، المخابي في الثورة ، مجلة أول نوفمبر، العدد 130-131. 1991، ص24. أنظر أيضا المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع نفسه، ص 80.

¹ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص118.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لأحداث الثورة ...، نفس المرجع، ص79.

³ - نفسه، ص 80.

⁴ - المسبلون: وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم الزي المدني، يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدون، وفي مؤتمر الصومام سوف تحدد مهامهم بعد أن تم إدماجهم في النظام. وقد حددت مهام المسبل فيما يلي (القيام بحراسة جيش التحرير الوطني عند دخوله وخروجه من المشاتل - القيام بعمليات تموين أفراد جيش التحرير - القيام بتوزيع البريد الصادر و الوارد - القيام بدور الكشف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير - الإشراف على جميع الإعانات النقدية وجمع المواد

فيها وجباتهم الغذائية ويحملون ما يحتاجون إليه من الطعام، كما كانت هناك قوافل خاصة تنقل للمجاهدين طعامهم في حالة تعذر قدومهم خاصة إذا كانت المراكز بعيدة عن مكان تواجدهم، حيث يتولى المسبلون وأفراد من المواطنين نقل الطعام على البغال أو على ظهورهم، ويتم ذلك بسرية وحذر لكي لا ينكشف مكان تواجد المجاهدين.¹

إعتمد جيش التحرير الوطني في السنوات الأولى من الثورة التحريرية في عملية تموينه من الداخل على عدة مصادر متنوعة أهمها تبرعات وهبات الحرة التي يقدمها له الشعب الجزائري وتكون هذه الهبات عادة على شكل مواد غذائية أو منتجات زراعية أو في شكل ألبسة ومواشي، كما كان للمرأة دورا كبيرا في إعداد طعام لوفود المجاهدين عندما كانوا يأتون الى المراكز الشعبية في وقت الإستراحة سواء بالليل أو النهار وتكون هذه الوجبات هبة من صاحب البيت لهم دون أي مقابل.² كما كانت هناك بعض المنازل التي تحولت إلى مراكز تسهر عليها النسوة و الرجال إذ نالوا ثقة الثورة و أصبحوا جزءا لا يتجزأ منها، حيث أصبح المجاهدين يقصدوا هذه المنازل بشكل دوري واعتيادي من أجل الراحة والتزود بالأكل وحتى أخذ البعض منه للميدان المعارك كوجبات لهم.³ وكل هذا كان هدفه ربح الوقت وحفظ السر وحماية كرامة المجاهد.

ومن مصادر التموين أيضا الغنائم حيث كان جيش التحرير الوطني في معاركه ضد الجيش الفرنسي يغتنم إلى جانب السلاح والذخيرة المواد الغذائية والألبسة والأدوية من الثكنات العسكرية وحتى التي كانت تنقل في

التموينية و تخزينها- القيام بمراقبة و تحركات الخونة- المشاركة في العمليات العسكرية- يعتبر جنديا احتياطيا عند الضرورة). أنظر الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 231. أنظر أيضا: أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 54.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني...، المرجع السابق، ص 81.

² - لخضر لعبيدي، المصدر السابق، ص 86.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الرجوع نفسه.

الشاحنات كان ينصب لها الكمائن ويتم إغتنامها لصالح المجاهدين. بالإضافة الى تخريب مزارع ومشاتل المعمرين و اغتنام محاصيلها و هو مصدر مهم لتموين أفراد جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة.¹

هناك مواد تموينية يتم الحصول عليها عن طريق الشراء، فكان على جبهة التحرير الوطني تخصيص جزء من أموال الثورة لتموين جيش التحرير الوطني بما يحتاجه من خلال اقتنائها من التجار في مختلف الأسواق الوطنية، حيث يتم تكليف أشخاص سواء فلاحين أو غيرهم لهذه العملية على أساس مشتريات خاصة ثم تخزينها في بيوتهم إلى حين قدوم وسطاء من جيش التحرير الوطني و يأخذونها إلى مراكز التموين، لقد أصبحت هناك علاقات عميقة بين جيش التحرير الوطني و الشعب و ذلك عن طريق مجالس سرية تعمل على جمع المؤن المختلفة بالقرى و المداشير وهم يعتبرون من أفراد جيش التحرير الوطني ومهامهم تتمثل في تنظيم عمليات التموين واستقبال المجاهدين و السهر على راحتهم وحراستهم و هذه مهمة جلية لا تقل أهمية عن مهمات أخرى في الميدان لضرورتها وأهميتها من أجل استمرار الثورة و دعم جيش التحرير الوطني.

كما تجدر الإشارة إلى مسألة التموين بالدواء و الممرضين و هي قضية جوهرية لم تغفل عنها قيادة الثورة منذ البداية حيث كانت تدرك أهميتها، لقد كان من السهل تخزين كميات من الأدوية و المستلزمات الطبية في البيوت و الكهوف و لكن حساسية تعرضها للتلف من جهة و الخوف من اكتشافها من جهة أخرى أجل التفكير في هذه المسألة إلى مابعد الثورة، وهو ما أدى إلى معاناة الثوار من نقص فادح في الأدوية، خاصة أن مرحلة الانطلاقة شهدت العديد من الإصابات الخطيرة التي استدعت التدخل الطبي.² وقد أنفقت الثورة مبالغ

¹ - ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى: جمعية أول نوفمبر لحماية و تخليد مآثر الثورة، بسكرة 17 مارس 1995، ص8.

² - هلايلي محمد الصغير : المصدر السابق، ص75.

كبيرة في سبيل الحصول على الدواء و رغم قلته إلا أن مراكز التموين إحتوت على البعض منها خاصة المتعلقة بتعقيم الجروح و تجبير الكسور و الصداق ولكن الكمية كانت قليلة و أحيانا نادرة في بعض المناطق.

رغم ما حققته الثورة الجزائرية على الصعيد الداخلي في ما يخص تموين جيش التحرير الوطني و المساهمة الجبارة للشعب و مساندته بتقديم كل ما يحتاجه جيشه من مؤن مختلفة ، إلا أن الثورة بدأت تبحث منذ الإنطلاقة عن مصادر تموين في الخارج من أجل ضمان إستمرار الثورة دون مشاكل أو نقصان قد تخل بالنشاط العسكري لها فكيف تمت عمليات تموين جيش التحرير الوطني من الخارج في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية؟

ب. مصادر التموين الخارجية:

مهمة أخرى لا تقل أهمية عن التسليح قام بها الوفد الخارجي الجزائري المشكل من أحمد بن بلة وحسين أيت أحمد ومحمد خيضر وهي البحث عن المواد اللوجستكية الضرورية لتعزيز مصادر التموين الداخلية لجيش التحرير الوطني، معتمدين في مهمتهم على العلاقات الجيدة مع الدول العربية في مقدمتها مصر والدول المجاورة تونس وليبيا والمغرب، كانت هذه الدول تقوم بجمع المؤن وإرسالها الى الثورة الجزائرية، ومع تزايد مساهمات الدول قام جيش التحرير الوطني بتشكيل شبكات لوجستية والعمل على توظيف الحدود الغربية والشرقية وإنشاء مراكز تموينية بها تستقبل المساعدات الدولية المختلفة كل ما سمحت الظروف لذلك.

كانت البلدان العربية والإسلامية في مقدمة الدول التي تقدم المساعدات وهنا نشير إلى الدور البارز للحكومة الليبية والحكومة المصرية من خلال الدعم الكبير لجيش التحرير الوطني بالأغذية والأدوية التي كانت تصل وتخزن بالمراكز الحدودية، وبعد ذلك تنقل إلى الجزائر سواء برا أو بحرا. وإستطاعت الثورة أن تتحصل على كميات كبيرة من السلع والمواد التموينية من الخارج معتمدة في ذلك على الدول الجوار كالمغرب الأقصى وتونس وليبيا، وقد لعب قادة الثورة بالخارج دورا كبيرا في تشكيل شبكات تموينية على طول هذه الحدود و إنشاء مراكز أصبحت تتدفق إليها بإستمرار المؤن و المساعدات بأنواعها لصالح الثورة الجزائرية.

لقد راهنت الثورة منذ الإنطلاقة على الشعب الجزائري في سبيل تحقيق الإستقلال حتى خارج الحدود، لتعزيز مصادر التموين الداخلية وتوفير احتياجات جيش التحرير الوطني من أجل إستمرار العمل المسلح، ولهذا عمل قادة الثورة على توظيف الحدود الشرقية والغربية لجعلها مصدر تموين خارجي، كان للمناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية دورا كبيرا في تموين جيش التحرير الوطني، وكان مصدر تموينه هو سكان تلك المناطق لا سيما الجالية الجزائرية التي كانت تقطن على شكل تجمعات سكانية كبرى، سواء على الحدود الشرقية أو الحدود الغربية للجزائر، وقد وصل عدد اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب بين (250000 و 300000) لاجئ.¹ وقد تشكلت وحدات جيش التحرير الوطني أساسا من الجزائريين القاطنين بالقطر التونسي وقد ذكرت المصادر أن عددهم كان حوالي 80000 جزائري والكثير منهم كانوا قادرين على حمل السلاح.² وتوزع الجالية الجزائرية بتونس على عدة مناطق أهمها غار الدماء والكاف وفريانة وتالة وعين دراهم وسوق الأربعاء والرديف وتبرسق وتاجروين وساقية سيدي يوسف وقفصة والقصرين وقابص.³

تم تشكيل مكتب لجهة التحرير الوطني بتونس ليسهر على تنظيم التجمعات الجزائرية، وقد أنشئت قيادة الثورة الجزائرية بالتنسيق مع السلطات التونسية عدة مراكز تموينية على طول الحدود، كمراكز بالجنوب الغربي التونسي في (تورز ونفطة) لإستقبال المساعدات المقدمة من طرف الدول العربية، والتي غالبا ما تهرب من ليبيا عبر الطريق الصحراوي، حيث كانت الشاحنات الأتية من "بن غردان" تفرغ حمولتها بهاذين المركزين وتهرب بعد

¹ - أبوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 118.

² - يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 131.

³ - عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص 189.

ذلك السلع فوق الجمال عبر الجنوب التونسي ومنها الى داخل الجزائر.¹ كان يشرف على جمع المؤن ونقلها مجاهدي جيش التحرير الوطني، ففي المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن إلى الداخل لإنفذاتها المباشر على الحدود مع تونس، كما أطلقت على بعض هذه المراكز الموجودة داخل الجزائر أسماء بعض المدن لتمويه العدو مثل الجزائر (- قسنطينة - عنابة - شيلية - أوستيلي - طامزة - لفجوج - زفاعة - نارشيون....الخ)، أو أرقاما يعرفها فقد المسبلون والمجاهدون أو أسماء الدواوير و المشاتي.² و من خلال هذه المراكز يمكن الإنتقال من و إلى الدول العربية الشقيقة.³

والجدير بالذكر مساهمت الجالية الجزائرية في تقديم إعانات كبيرة لجيش التحرير الوطني، فإلى جانب الأسلحة والأموال كانت تمنح له المؤن المختلفة كالأغذية والألبسة والأدوية وحتى المواشي، لقد كانت العديد من الأغذية والألبسة يتم تحويلها إلى الداخل ليستفيد منها المجاهدين، نظرا لأن هؤلاء المهجرين كانوا يرون أن من واجبهم المساهمة في الثورة التحريرية رغم الظروف الصعبة التي كانوا يمرون بها.⁴ هذا بالإضافة الى تضامن الشعب التونسي مع الثورة فقد دعموا جيش التحرير الوطني في مجال التموين كثيرا على مستوى الحدود الشرقية الجزائرية خاصة فيما يتعلق بمرور المعدات الطبية والغذائية، وكان هذا الدعم التونسي منطقته الأساسي هو رد الجميل للثوار الجزائريين الذين شاركوا في الثورة التونسية جنبا الى جنب مع إخوانهم التونسيين ضد الاحتلال الفرنسي.

¹ - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 121.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لأحداث الثورة الأوراس، المرجع السابق، ص 79.

³ للإطلاع على الدعم العربي للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة ينظر: مريم الصغير، المرجع السابق.

⁴ - المرجع نفسه ص 118.

وبالإضافة إلى ذلك إعتد قادة الثورة في عملية تموين جيش التحرير الوطني بالدرجة الأولى على المؤن والمساعدات التي كانت تقدمها دول العالم للاجئين الجزائريين، فقد استغلت الثورة الظروف الاجتماعية للاجئين فطبقت إستراتيجية الحصول على المؤن من العديد من البلدان وكانت المؤن توجه إلى الجالية الجزائرية المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية، المتاخمة لتونس والمغرب وجزء من المؤن يتم توجيهها إلى جيش التحرير الوطني بالداخل.¹

ونظرا لما للتموين والتمويل من أهمية كبيرة في إستمرار العمل المسلح قررت قيادة الثورة بعد مؤتمر الصومام هيكلت العمليات المتعلقة به وأنشأت مراكز ومقرات لذلك والعمل على ضرورة إيجاد الحلول السريعة لإدخال السلع المكدسة في المراكز الحدودية والمساعدات المالية المتدفقة من الدول الصديقة والشقيقة، بسبب الحصار الشديد المفروض على هذه المناطق بعد إنشاء الأسلاك الشائكة (شال و مورييس) ومحاولة تطبيق الثورة وعزلها عن الدعم الخارجي.

إن قضية تسليح وتموين جيش التحرير الوطني لم تكن قضية سهلة بالنسبة لقادة الثورة فهي من أهم المشكلات التي واجهتهم منذ بداية العملية التحررية، ومن ثمة فقد وضع قادة الثورة هذه المسائل من أولوياتهم وحاولوا بكل الوسائل والطرق تذليل كل الصعوبات التي واجهة الثورة منذ الإنطلاقة، وبفضل وقوف الشعب الجزائري الى جانب الثورة خاصة في ما يخص مسألة الدعم المادي إستطاع جيش التحرير الوطني أن يحقق العديد من الإنتصارات أمام الآلة الإستدمارية الفرنسية في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية، لكن مع تغير الإستراتيجية الفرنسية وتصميمها على قمع الثورة وإجهاضها خاصة بعد إنتهاء بناء خطي "شال و مورييس" إنقطع نهائيا تزويد جيش التحرير الوطني بالمعدات الحربية عبر الحدود الشرقية والغربية، ونتيجة لذلك تقلصت العمليات

¹ - أبو بكر حفظ الله : المرجع السابق، ص 137.

العسكرية ضد العدو بشكل ملحوظ، وما زاد الأمر خطورة عمليات الأرض المحروقة التي قادها الجنرال "شال" ضد المجاهدين والشعب عامة وقد دامت هذه العمليات ثلاثة عشر شهرا ، وكان لها تأثير عميق على مسار الثورة مما دعت إليه الضرورة إلى الإسراع في عقد مؤتمر وطني يتم من خلاله وضع إستراتيجية جديدة تتناسب والوضع الراهن وإعادة تنظيم ثوري شامل وتأسيس هيئات قيادية، لتمكين الثورة من أن تتكيف مع كل الظروف والمستجدات وان تجد هياكل ومؤسسات إدارية لتنظيم كل عمليات التسليح والتموين، لتكون المرحلة الموالية من الثورة أكثر جاهزية، وإتخاذ قرارات أخرى تصب جميعها في إنتعاش الثورة وتعزيز الكفاح المسلح و الخوض في البنية التنظيمية التي تتعلق بالهيكلية العسكرية والسياسية للثورة التحريرية.

وخلاصة ما يمكن تأكيده من خلال هذا الفصل، أن الثورة التحريرية في بدايتها واجهت صعوبات ومشاكل عديدة، منها الحاجة الشديدة إلى السلاح والأموال والتموين إلى إنعدامها الكامل في بعض المناطق، رغم جهود قادة الثورة في توفيرها والبحث عن مصادرها المتنوعة من الداخل والخارج، وهذا ما أثبتته التقارير المقدمة من طرف قادة المناطق في مؤتمراتهم الأول، بأنه يوجد نقص كبير فيها، ونشير هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه الشعب الجزائري وتضحياته ووقوفه جنبا إلى جنب مع جيش التحرير الوطني في هذه المرحلة، فما كانت الثورة التحريرية ناجحة ومستمرة و صامدة لولا دعم الشعب لها.

الفصل الأول

مساعي وجهود الهيئات القيادية للثورة في هيكلة وتنظيم عمليات
التسليح والتموين لجيش التحرير الوطني 1956-1958.

الفصل الأول:

مساعي وجهود الهيئات القيادية للثورة في هيكلة وتنظيم عمليات التسليح والتموين لجيش التحرير الوطني.

1- المبحث الأول: التنظيم الثوري (العسكري و السياسي) بعد مؤتمر الصومام
20 اوت 1956

2- المبحث الثاني: تأسيس الهيئات القيادية للثورة (المجلس الوطني للثورة
CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE)

3- المبحث الثالث: جهود ومساعي لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم وهيكله
عمليات الإمداد

الفصل الأول: مساعي وجهود الهيئات القيادية للثورة في هيكلة وتنظيم عمليات التسليح والتموين لجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، لجنة التنسيق والتنفيذ CCE)

تمهيد:

مع تطور وتيرة الأحداث في الجزائر و اتساع الثورة و شموليتها و بروز العديد من المشاكل التنظيمية، فإن جبهة التحرير الوطني أرست بعد إجتماعها الوطني الأول بالصومام في 20 اوت 1956 مباشرة على تشكيل نواة الحكم في الجزائر وتمثل ذلك في إنشاء الهيئات القيادية العليا للثورة وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA و لجنة التنسيق و التنفيذ CCE، حيث شرعت هذه الأخيرة بعد استلام مهامها في تنظيم إمكانيات الثورة ومصادرها في الداخل والخارج، وبذلت اللّجنة جهدا خاصا في زيادة الرصيد اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني، من خلال إعادة تنظيم وهيكله عمليات التسليح وخلق قواعد خلفية للثورة واستحداث دوائر ومديريات للتسليح والتموين رغم خطورة المرحلة وصعوبتها بعد إنشاء السلطات الفرنسية للخطوط المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر، وبالتالي فإن الظروف الراهنة تحتم على قادة الثورة الاجتماع وإعادة تنظيم أمور الثورة بطرق أكثر جدية وحسم من أجل إنقاذ الثورة، فكانت فترة عرفت بداية بعث الدولة الجزائرية وتأسيس الهيئات القيادية.ومن خلال هذا التقديم نحاول أن نجيب على الإشكاليات التالية:

كيف كان التنظيم الثوري في الجزائر بعد مؤتمر الصومام ؟

وكيف تداركت الهيئات القيادية للثورة إشكالية التسليح و التموين لجيش التحرير الوطني؟

1- المبحث الأول: التنظيم الثوري (العسكري والسياسي) بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

إن تحقيق التنظيم الثوري في أي دولة، يجب أن تتوفر ظروف وعوامل وشروط أساسية منها الإستعداد النفسي والرصيد الفكري، ووجود قيادة موحدة وتوفر أرضية إستراتيجية لتحقيقه. والهدف من وراء التنظيم الثوري هو التغيير الجذري للنظام القائم وإقامة نظام آخر مكانه.¹ فالتنظيم الثوري عرفته الجزائر مع إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وهو تلك الهياكل والمؤسسات الثورية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني، و القوانين والمبادئ الأساسية والوسائل التي تنظم وتضبط العمل الثوري في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.²

إتصفت المرحلة الأولى من الثورة التحريرية بالمرحلة الإستعجالية، سبق فيها التحضير على التنظيم، وبحكم إنتماء قادة الثورة الأوائل إلى حزب الشعب الجزائري، فإنهم على دراية تامة بالمسائل التنظيمية، فهي طالما شغلت بالهمم منذ إندلاع الثورة، فقط غيبتها عن التنفيذ الطابع الإستعجالي في عملية التحضير للثورة التحريرية. إن مبدأ اللامركزية الذي إعتد عليه في تنظيم المناطق في بداية الثورة خلق خصوصية تنظيمية ثورية لكل منها على حدى، واستطاعت الثورة من خلاله أن تحقق العديد من الإنتصارات وتجلى ذلك بوضوح في هجومات 20 أوت 1955 التي نظمها المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ثم عمت جميع التراب الوطني، لكن من سليات هذا التنظيم حسب ما ورد في مصادر الثورة من مذكرات المجاهدين الفاعلين في هذه المرحلة أنه خلق الكثير من الفوضى السياسية والعسكرية وتباين في الإستراتيجيات من منطقة إلى أخرى، وافتقار الثورة إلى النظرة

1- إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي و الإداري و العسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019/1018، ص29.

² تشير كل المصادر التاريخية إلى أن المنظمة الخاصة كانت بمثابة النواة الأولى للتنظيم الثوري في الجزائر و بداية الخوض في عمليات جمع السلاح الذي هو الشريان الرئيسي للعملية التحريرية والذي إستعمل فيما بعد كوسيلة لتفجير الثورة.

الشمولية والتخطيط المحكم في النشاط الثوري، وعدم التنسيق في توزيع الإمكانات المادية والبشرية بين المناطق وبرز الكثير من التجاوزات فيها، إضافة إلى الاعتماد على خلفية النضال في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، من حيث الأقدمية والخبرة والانتماء الجغرافي، في تعيين القادة والمسؤولين في المناطق كل هذا أدى إلى بروز الكثير من النزاعات والخلافات حول الزعامة في المناطق وحول قيادة الثورة نفسها.

وبالرغم من ذلك تشير مصادر الثورة أن سنة 1956 كانت أحسن بكثير من السنتين 1954-1955 من الناحية التنظيمية، فقد بدأت جبهة التحرير الوطني بتأطير الجماهير الشعبية، فأنشأت الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956 يليه إنشاء الاتحاد العام للتجار الجزائريين، إذ أن هاتين المنظميتين قدمتا إمدادا معتبرا للكفاح التحريري الوطني. وفي شهر ماي قرر الطلبة الجزائريين بتنسيق مع جبهة التحرير الوطني الدخول في إضراب عام عن الدراسة تعبيرا عن رفضهم للقمع، والكثير منهم إلتحقوا بالجبال وصنعوا بطولات بجانب إخوانهم من المجاهدين في ساحات المعركة، وأصبح البعض منهم إطارات في جيش التحرير الوطني. ومن هذه المعطيات بدا جليا لقادة الثورة إعادة النظر في تنظيم أمور الثورة وذلك بعقد مؤتمرا وطنيا يضم كبار قادة المناطق وبعقد هذا المؤتمر كانت نقطة التحول في مسار الثورة. في هذا الصدد يقول نقيب المحامين والمجاهد مبروك بلحسين على ظهر غلاف كتابه المشهور المراسلات بين الداخل و الخارج " إذا كانت توجد مرحلة من الثورة ثرية و محل خلاف في آن واحد خلال الحرب وإلى هذا اليوم فهي مؤتمر الصومام ليوم 20 أوت 1956".¹

فكيف كان التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام على الصعيدين السياسي والعسكري؟

¹ - مبروك بلحسين : المراسلات بين الداخل و الخارج (القاهرة-الجزائر)، المصدر السابق.

1.1 المطلب الأول: إنعقاد مؤتمر الصومام (الأهداف والمبادئ).

في مرحلة التحضير للثورة وتحديدًا في إختتام إجتماعها الأخير 23 أكتوبر 1954، إتفقت لجنة الستة على ضرورة تنسيق اجتماع آخر فيما بينهم، وحدد الموعد بعد عام لدراسة النقائص والشروع الفعلي في تقييم الوضع العام للبلاد، وضرورة النظر في الأمور التنظيمية الخاصة بالثورة والإرساء على قيادة مركزية عسكرية وسياسية وطنية موحدة. ففي رسالة بتاريخ 1 ديسمبر 1955 بعث بها عبان رمضان إلى الوفد الخارجي كتب فيها: "نحن على إتصال بمنطقة قسنطينة، لقد إلتقينا مع المسؤولين وننوي أن نعقد، في مكان ما بالجزائر إجتماعا هاما لكبار مسؤولي النواحي قسنطينة، والجزائر ووهران. وبمجرد ما ننتهي من إعداد كل شيء سوف نطلب منكم إرسال ممثل أو إثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ".¹ و بعد عدة إتصالات تقرر تنظيم لقاء وطني بين أعضاء لجنة التسعة في جانفي 1955.² لكن الاجتماع لم يتم كما خطط له بسبب التشتت الذي وقع لهم، فإستشهاد كل من باجي مختار و ديدوش مراد³ و سويداني بوجعة وسجن كل من رابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد ورحيل محمد بوضياف إلى الخارج.⁴ كل هذه الأحداث حالت دون عقد اللقاء الوطني المتفق عليه

¹ مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص52.

2 محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 57.

³ ديدوش مراد : ولد الشهيد في 13 جويلية 1927 بالجزائر العاصمة، بدأ نضاله السياسي في سن مبكرة، حيث انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحيث عين مسؤولا في المنظمة الخاصة على عمالة قسنطينة رفقة محمد بوضياف سنة 1947، تم استدعاؤه ليشترك في التحضير لاندلاع الثورة، أصبح عضوا في مجموعة 22 التاريخية، ساهم في تحرير بيان أول من نوفمبر 1954، عين قائدا على المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، استشهد في 18 جانفي 1955 بمعركة وادي بوكركر قرب اسمندو "زيغود يوسف" حاليا. أنظر وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1999.

⁴ كان من المفروض ان يعقد المؤتمر بالناحية الثانية ولإعتبارات أمنية واستراتيجية وظيفية كإستشهاد القائد باجي مختار أعطى زيغود يوسف تعليمات بالإعداد لإحتضان المؤتمر بالمنطقة الثانية، لكن وجود بعض الخلافات في قيادة المنطقة الثانية لم يعد المكان مناسباً

وبقي مشروع الاجتماع قائما في أذهان القادة الباقين من بعدهم، لثمين جهود القادة الأوائل للثورة، واستكمال الأبعاد التنظيمية لها.

كانت إستعجال الدعوة لعقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة أكثر من ضرورة، فقد ساعدت العديد من الظروف و العوامل إلى ذلك أبرزها:

1 إفتقاد الثورة إلى أرضية إيديولوجية سياسية وحاجتها إلى مرجعية قانونية شاملة لجميع القضايا.¹

2- إستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد وما يحمله غياب هذا الرجل من خسارة للثورة وتفاقم أزمة القيادة بالمنطقة الأولى (الأوراس).²

3- بروز الكثير من الخلافات بين قادة الداخل والقادة في الخارج، فقد بدأ الصراع يبرز بين قادة الثورة منذ 1955 بعدما فقدت الثورة بعض قادتها الأوائل، ثم تشكل تكتل بالجزائر العاصمة عرف باسم " جماعة العاصمة" وبرز عban رمضان كشخصية جدلية لم تكن مرحب بفكرته لدى البعض من القادة، حيث تعامل في

لإنعقاد المؤتمر الوطني، وتم تحويل المكان إلى بوازعرور بمدينة القل لكن الأحداث المؤلمة التي عاشتها الثورة في العام الأول حالت دون إنعقاد المؤتمر أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص98.

1- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد (ملامح حياة 1926-1979)، الجزء الأول، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص85.

2- حسب رواية المجاهد علي كافي فقد تضاربت الشهادات والروايات حول حادثة استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد حادثة (رواية إستشهاد بالمذيع الملعن، ورواية أخرى تقول أستشهد أثناء معركة وقعت في مارس 1956). أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص99. أما المجاهد مصطفى مرادة فإنه يذكر أن هناك إتهامات موجهة لعجال عجل بقتل مصطفى بن بولعيد وكان هناك خلاف كبير حول من يقود المنطقة الأولى. أنظر مصطفى مرادة، المصدر السابق، ص63.

مراسلاته مع أعضاء الوفد الخارجي كأهم مكلفين بمهمة في الخارج لا على أساس قادة للثورة ومنظريها، فخلق هذا الأمر نوع من انعدام الحوار والتنسيق بين الداخل والخارج.¹

4- تداعيات أحداث 20 أوت 1955 على الثورة في الداخل حيث إتسعت وشملت معظم التراب الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات العسكرية في كل المناطق هذا من جانب ومن جانب آخر تداعياتها كذلك على الثورة في الخارج حيث ذاع سيطها في العالم وتضامن الرأي العام العالمي مع الشعب الجزائري مما أدى بفرنسا نشر الكثير من الأكاذيب حولها وتجنيد صحافتها لنشر البروبغندا حول الثوار الجزائريين.

5- تصميم الإستعمار الفرنسي على إجهاض الثورة بكل الطرق والوسائل، حيث شرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي فأدى هذا إلى العزلة لبعض المناطق وصعوبة الإتصال بين قيادات الثورة.²

6- الإحتياج الشديد إلى السلاح ونقص الأموال وحاجة الثورة إلى هيكلة عسكرية جديدة للحصول على الدعم اللوجستيكي الداخلي و الخارجي.

7- ضعف التكوين السياسي داخل قيادات جيش التحرير الوطني وإحتياج الثورة إلى منهج سياسي.

8- عدم وجود قيادة عسكرية وسياسية مركزية أدى إلى ضعف في تنسيق الأعمال العسكرية.

1- بدأت بذور الخلافات تبرز بين قادة الثورة، فأحمد بن بلة كان على خلاف مع القائد عمر أوعمران حول الكثير من المسائل التنظيمية والتعيينات، وزينغود يوسف يريد هيكلة الإتحاد العام للعمال الجزائريين كما رفض فكرة تدخل الحكومة المصرية في تسير فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا واتهامات طالت قادة مناطق الشرق بتزويدها بأحسن الأسلحة على حساب المناطق الداخلية الأخرى. أنظر الشاذلي بن جديد، المصدر السابق. أنظر أيضا محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 57.

2- صعوبة ربط الإتصال بين المناطق و تعزيز المستعمر لإجراءاته العسكرية بسبب حالة الطوارئ المفروضة على كل الجزائر بالإضافة إلى التعزيزات العسكرية التي إستقدمت في خريف 1955 وإنشاء المصالح الإدارية المتخصصة أو ما عرف بـ "لاصاص" في نوفمبر 1955 لم يكن من السهل معرفة ما يجري في الجبال بالتفصيل لذلك قام عبان رمضان بإرسال سعد دحلب في مهمة إلى الشمال القسنطيني في فيفري 1956 للإطلاع على الأوضاع عن قرب. لتفاصيل أكثر حول ذهاب دحلب إلى مدينة قسنطينة أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

9- حاجة الثورة إلى إعادة تنظيم المجتمع الجزائري فقد إنضمت القوى الوطنية كلها إلى جبهة التحرير

الوطني وأستطاعت هذه الأخيرة من توحيد الشعب الجزائري من خلال إنشاء إتحادات وتنظيمات شعبية.¹

9- حاجة جبهة التحرير الوطني إلى إعادة النظر في إستراتيجيتها العسكرية وإعادة تنظيم جيشها في ظل

تغيير الإستراتيجية العسكرية لفرنسا خاصة بعد إستقلال الدولتين الشقيقتين تونس والمغرب وتفرغها التام للثورة.

تبدأ مرحلة التنظيم وإعادة تشكيل البنى بقرار قادة الثورة إلى ضرورة التحضير لعقد مؤتمر وطني، ووقع

الإختيار على المنطقة الثالثة (القبائل) لإحتضانه، كان على المؤتمرين ووحدات الحماية أن يعبروا واد الصومام،

وعبروا إلى الضفة اليمنى نحو منطقة البيبان، وفي مستوى مشدالة (مايو سابقا) اصطدمت القافلة بوحدة من

الجيش الفرنسي وخاض عمر أوعمران معركة على رأس جنوده وبذلك تمكن المسؤولون الآخرون من الإجتياز

وعبروا المكان والإبتعاد عن منطقة الخطر.² بعدما إكتشف العدو حقيقة المؤتمر قام بعملية تمشيط للمنطقة فكان

لابد من أخذ إعتبارات أمنية وإستراتيجية، لذا تم تكليف العقيد عميروش³ بتوفير الأمن بالمنطقة إذ دخل في

1- في هذه الأثناء كان بعض مسؤولي المنطقة الرابعة بزعامة عبان رمضان يعملون على تشكيل الهيئات والإتحادات لمختلف شرائح المجتمع، خاصة العمال والطلبة والتجار وهكذا أعلنت جبهة التحرير الوطني في 24 فيفري 1956 عن تشكيل " الإتحاد العام للعمال الجزائريين" برئاسة عيسات إيدير، كما تم تشكيل "إتحاد التجار الجزائريين" برئاسة عباس التركي و" إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين" أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص99 . أنظر أيضا: زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص132.

2- حصل حادث مضحك فالبغل الذي كان يحمل قسما من الوثائق فر إلى إسطنبول قديم بإحدى الشكنات الفرنسية بالمنطقة "تازمالت" مايو أنظر مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص53.

3- أيت حمودة عميروش: ولد 31 أكتوبر 1926 بقرية ثاسفت اقمون بلدية بني واسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو، إنخرط في حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، تعرض للملاحقة من طرف الشرطة الفرنسية. هاجر الى فرنسا وهناك جدد إتصاله بخلايا الحزب ووثق صلته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكونه يحب العلم و العلماء و هذا ما تميز به خلال مسيرته النضالية. عرف بعدم تأييده للفتنة المسماة بالأزمة البربرية و أكد أن نضاله من أجل تحرير الجزائر و ليس من أجل تقسيم الشعب و إثارة الفتن. ألتحق سي عميروش بالثورة منذ أيامها الأولى و عمل مع عمر آيت الشيخ بمنطقة الصومام ، عينه كريم بلقاسم قائدا على حوض الصومام الذي يمتد من البويرة جنوبا إلى بجاية شمالا، إلتحق عميروش بالقبائل الصغرى في شهر مارس 1955.

إشتباكات مع الوحدات الفرنسية خارجا لصرف أنظارها عن مكان إنعقاد المؤتمر، حيث كانت مجموعة ضيقة من المجاهدين والمسؤولين المساعدين لهم يعلمون بسر إنعقاد المؤتمر وهم "اللجنة التقنية والدعم" الخاصة بالتحضير إذ لم يكن بإمكان أي شخص التنقل دون الحصول على ترخيص من قادة المسبيلين، كان ذلك من باب الحيلة و الحذر ليبقى أمر المؤتمر سريا للغاية.¹

بعد مداولات عديدة بين قادة الثورة ومنظمي المؤتمر تم الاتفاق على أن ينعقد هذا الأخير في قرية "إيفري أوزلاقن" بغابة "أكفادو" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام.² كانت جميع المناطق ممثلة بإستثناء المنطقة الأولى (الأوراس)³ وغياب ممثلين عن القادة في الخارج.¹ في تصريح لآيت أحمد

تكفل بأمن منطقة الصومام على إثر إنعقاد المؤتمر الوطني الأول للثورة بماونجج في مهمته بجدارة ، بعد المؤتمر أرسلته لجنة التنسيق و التنفيذ إلى منطقة الأوراس لإصلاح ذات البين، عين في صيف 1957 قائدا للولاية الثالثة برتبة صاغ ثاني. سقط شهيدا في ميدان الشرف بمعركة جبل ثامر. أنظر أنظر محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2013، ص98.

1- في شهادة للمجاهد عبد الحفيظ أمقران العضو في اللجنة التقنية و الدعم لمؤتمر الصومام و المكلف برقن وتصحيح المحاضر قبل وبعد كتابتها "... كان ذلك في شهر ماي 1956 عندما أشعرنا سي عميروش أن حدثا عظيما على وشك الوقوع تنقلنا إلى قلعة بني عباس لعقد مؤتمر مهم بهدف تحضير الوسائل المادية أولا ثم جس نبض الشعب فيما يخص عقد المؤتمر بجوار الجامع الكبير و ضريح بطل انتفاضة 1871 الحاج محمد المقراني.... لكن عملية عسكرية كبيرة أطلقتها قوات العدو شملت سطيف برج بوعرييج و البويرة إلى غاية مداخل بجاية وتم قصف القلعة بما فيها المنازل المجاورة لها و حتى الجامع الكبير و ضريح المقراني ... وبناءا على ذلك قرر العقيد عميروش تغيير مكان الاجتماع إبلاغ مسؤوله كريم بلقاسم بالقرار قبل أن يلتقيا في الأخير في 5 أوت بدوار أوزلاقن". نقلا عن محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 67.

2- زغيددي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 134.

3- إختل تنظيم المنطقة الأولى منذ اعتقال قائدها مصطفى بن بولعيد حيث أنها لم توفد أي ممثل لها وستحدث هذه الغيابات فيما بعد الطعن في القيمة التمثيلية لقواعد مؤتمر الصومام. فكان الوضع مرتبكا إذ إختلطت الأوراق بعد استشهاد شبحاني بشير و مصطفى بن بولعيد مما حال دون إلتقاء مبعوث عبان رمضان ، سعد دحلب بقائد الناحية ولا بأخ هذا القائد مصطفى بن بولعيد "عمار بن بولعيد" الذي لم يكن معروفا مثل أخيه ولذلك لم يستطع الوصول إلى مكان إنعقاد المؤتمر. في رواية للمجاهد مصطفى مراردة أن رسالة وصلت إلى القيادة بالمنطقة الأولى بواسطة بريد مدني عادي تدعو قادة المنطقة للحضور إلى مؤتمر الصومام والدعوة كانت للقائد مصطفى بن

قائلا: "شخصيا كنت أجهل أن المؤتمر إنعقد في الصومام، كنت في الولايات المتحدة الأمريكية لما أستدعيت إلى مدريد في أكتوبر 1956 كنت أفكر على الخصوص في مشاكل الإمداد، خيضر وبن بلة كانا على علم بعقد المؤتمر لكن لم تسنح لنا الفرصة قبل ذلك الحديث عنه".² وتم في محضر الاجتماع لوثيقة الصومام ذكر أسماء القادة الستة الذين حضروا المؤتمر وهم: كريم بلقاسم ممثلا للمنطقة الثالثة (القبائل)، زيغود يوسف ممثلا للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، أعمر أو عمران ممثلا للمنطقة الرابعة (إقليم الجزائر العاصمة)، العربي بن مهيدي ممثلا عن المنطقة الخامسة (إقليم وهران)، عبان رمضان ممثلا لجبهة التحرير الوطني، وتم إشراك لخطر بن طوبال ممثلا للناحية الثانية لمساعدة زيغود يوسف في أشغال المؤتمر بشكل إستثنائي، وأسندت رئاسة المؤتمر إلى العربي بن مهيدي والأمانة لعبان رمضان.³

بولعيد تحديدا ، لكن بسبب إستشهاده كان لا بد أن يذهب وفد آخر تمثل في أخوه عمر بن بولعيد وأخذ معه الحاج لخير و مصطفى رعايلي و محمد لعموري و أحمد نواورة و علي نمر و عبد الحفيظ طورش و غيرهم ، لكن هذا الوفد ما إن وصل إلى مكان إنعقاد المؤتمر وجد أشغاله قد إنتهت. أنظر مصطفى مرادة: المصدر السابق، ص 61. وهناك رواية أخرى للمجاهد علي كافي أن عمر بن بولعيد تجنب الحضور إلى المؤتمر خوفا من إحتمال محاكمته بتهمة ما جرى لشيخاني بشير وكل الفوضى التي حدثت على مستوى المنطقة الأولى أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 129.

1- كان محمد خيضر و أحمد بن بلة على علم بإنعقاد المؤتمر وقد حال دون حضور الممثلين في الخارج إلى المؤتمر العديد من الصعوبات من بينها تلك التي كانت متعلقة بالإتصال خطورة التنقل عبر الطرق كاستحالة التنقل بإستعمال وسائل النقل وكذلك التردد و التخلف عن المواعيد. أنظر رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 16. رواية أخرى يذكرها المجاهد علي كافي أنه تم الإتصال بأعضاء الوفد الخارجي لكن الوفد لم يبعث من يمثله ورفضهم لقرارات مؤتمر الصومام في ما بعد فسر عدم حضورهم منذ البداية. أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 102.

2- التصريح نقلا عن محمد حربي، جبهة التحرير بين الأسطورة و الواقع، المصدر السابق، ص 189.

3- شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 86.

تضيف بعض المصادر التاريخية إلى قائمة القادة الحاضرين في المؤتمر بعض الأسماء الأخرى وهم: (منطقة

القبائل) كريم بلقاسم ، محمد سعيد¹، عميروش، قاسي، وعن (شمال قسنطينة) زيغود يوسف، الأخضر بن

طوبال²، مصطفى بن عودة، علي كافي، حسين رويبا، إبراهيم مزهودي، وعن(المنطقة الرابعة الجزائر) عمر

أوعمران، صادق دهيليس، سي محمد، وعن (الجزائر) عبان رمضان، (وهران) العربي بن مهيدي.³ ولمزيد من

الحذر كانت الجلسات تعقد يوما ونصف يوم في قرية ليمت نقل الجلسات في اليوم التالي إلى قرية أخرى ويتم

1- محمد السعيد: ولد يوم 27 ديسمبر 1912 بآيت فراح بضواحي الأربعاء ناث إيراثن من ولاية تيزي وزو، بدأ نضاله السياسي مبكرا حيث إنظم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1936، أدى الخدمة العسكرية الإلزامية ما بين 1933-1936، إنخرط في الجيش الألماني ألقى القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية بتونس بعد محاولته للإنزال بواسطة مظلة للتحضير للثورة بالجزائر و حوكم عليه بالمؤبد بسجن "لومبيز" بتازوات بولاية باتنة، واصل نضاله السياسي في حزب الشعب الجزائري، وبعد إندلاع الثورة أصبح مساعد كريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، شارك في مؤتمر الصومام و عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم خلف كريم بلقاسم على رأس الولاية الثالثة إلى غاية 1957 تاريخ خروجه إلى تونس و في سنة 1958 عين على رأس قيادة لجنة العمليات العسكرية بالشرق في تونس، شغل منصب وزير الدولة في الحكومتين الأولى و الثانية و بعد الإ استقلال عين وزيرا للمجاهدين. توفي في 6 ديسمبر 1994. أنظر عاشور شرقي، المرجع السابق، ص317.

²لخضر بن طوبال: ولد بميلة عام 1923 إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ فترة الحرب العالمية الثانية بعدها أصبح من الأعضاء البارزين في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها في 1947، شارك في اجتماع 22 التاريخي ، وبعد تفجير الثورة أصبح بن طوبال مسؤولا عن العمليات القتالية بمنطقة الشرق الجزائري ، حيث كان من مهندسي هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، شارك بن طوبال في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، عين بعدها قائدا على الولاية الثانية في سبتمبر 1956 بعد استشهاد قائدها زيغود يوسف، وأصبح كذلك عضوا مستخلفا بالمجلس الوطني للثورة. ثم عضوا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها في سبتمبر 1958، كما كان ضمن الوفد المفاوض في اتفاقيات إيفيان 1962 ، وشكل بن طوبال الى جانب عبد الحفيظ بوضوف و كريم بلقاسم ما عرف باسم " الباءات الثلاث " توفي بن طوبال في 23 أوت 2010.

أنظر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحرمة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، تاريخ الجزائر 1830-1962، قرص مضغوط، المرجع السابق.

3- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص169.

التنقل بفرق صغيرة وتمويه شديد عن أعين السلطات الفرنسية لتبدأ الاجتماعات الرسمية في 14 أوت 1956 و
أنتهت في 20 من نفس الشهر.¹

سيكون لهذا المؤتمر سواء من حيث الأهداف أو المبادئ أثر كبير على تطور الثورة، وتم كتابة كل القرارات
في وثيقة عرفت بميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حررها عبان رمضان ساعده المجاهدين عمار أوزغان
ومحمد البجاوي.² وتحدد الأهداف في برنامج مؤتمر الصومام وهي نفسها التي تحدت في بيان أول نوفمبر
1954 أبرزها:

1 الإستقلال الوطني والسيادة على التراب الوطني بما في ذلك الصحراء الجزائرية ورفض لأي تقسيم.

2 انبعاث الدولة الجزائرية في إطار جمهورية ديمقراطية واجتماعية.

3 السيادة الداخلية و الخارجية.

4 جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الجزائري.³

5 رفض كل أنواع الأنظمة الإقطاعية ومظاهر الملكية أو الحكومة "التيوقراطية"⁴ التي إنقضى عهدها.

1- زغبيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 120.

2- تحتوي وثيقة الصومام على إحدى عشرة صفحة مكتوبة بالآلة الرقنة، بالإضافة إلى غلاف خارجي كتب عليه الشعار التالي " جبهة التحرير الوطني- هيئة التنسيق و التنفيذ". وكانت اللغة التي كتبت بها الوثيقة هي الفرنسية ثم ترجمت إلى العربية.أنظر يحي بوعزيز،
ثورات الجزائر في القرنين 19-20 ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 15.

3- محمد يوسف، رهاث الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013. ص 183.

⁴التيوقراطية: بضم الياء أو الشيوقراطية بالإنجليزية THEOCRACY وتعني حكم رجال الدين أو الحكومة الدينية، أو الحكم الديني وهي تتكون من كلمتين ثيو وتعني الدين وقراط وتعني الحكم وعليه فإن تيوقراطية تعني نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته مباشرة من الإله. تيوقراطية/ar.wikipedia.org/wiki/

كما حدد مؤتمر الصومام الوسائل المفضلة في تحقيق الأهداف وهي "النضال المسلح" أما الأدوات المستعملة لهذا النضال فهي "جيش التحرير الوطني" و "جبهة التحرير الوطني" وهما الممثلان الوحيدان للثورة.¹

تشير المصادر إلى أن مؤتمر الصومام بدأ بجدول أعمال شامل للوقوف عند المشاكل ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها يتضمن جدول الأعمال عشرة نقاط أساسية بالإضافة إلى تقارير مندوبي المناطق لعرض الحالة العامة للثورة في كل منها، واستعراض حصيلة إثنين وعشرون شهرا من الكفاح، حيث قدم ممثلي المناطق تقرير نظامي عن التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة، وتقرير عسكري عن عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات، وتقرير مالي عن المداخيل والمصاريف والمتبقى في الصندوق، وتقرير سياسي عن معنويات المجاهدين والشعب.²

وقد كان إهتمام القادة في البداية خلال جلسات المؤتمر موجها نحو تشكيل لجان متخصصة لدراسة المشاريع التمهيدية للمؤتمر، لكن المؤتمرين فضلوا مناقشة بعض القضايا الخارجية التي حدثت في بعض المناطق وأثرت سواء بالسلب أو بالإيجاب على وضعية الثورة في هذه المناطق والتي أحدثت ضجة لدى بعض القادة كقضية (الليلة الحمراء) في المنطقة الثالثة ومجزرة (سكامودي) التي قيل عنها أن الكوموندو علي خوجة ارتكبتها في حق العديد من النساء والرجال في المنطقة الرابعة وقضية (هجومات 20 أوت 1955) بالمنطقة الثانية.³

كما تم التأكيد على المبادئ الهامة والمعلنة في ميثاق مؤتمر الصومام والحرص على ضرورة العمل بها من طرف القادة وهي:

1- محمد يوسف، المصدر السابق، ص92.

2- زغيد محمد لحسن، المرجع السابق، ص135.

3- تصاعدت لهجة بين قادة المنطقة الثانية وعبان رمضان لما وجه هذا الأخير إنتقادات لهم حول هجومات 20 أوت 1955. أنظر يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص77-79.

1- مبدأ "أولوية العمل السياسي على العمل العسكري".

2- مبدأ "أولوية السلطة في الداخل على السلطة في الخارج".

3- مبدأ "القيادة المركزية والتسيير الجماعي".¹

ولا مناص من القول أنه سيكون حول المبدأين الأولين مناقشات وصراعات بين قادة الثورة. ف"أولوية الداخل على الخارج" أعطت أهمية أكبر للذين يواجهون الأخطار في الميدان ومحاربون الجيش الفرنسي بالجزائر، فهم الذين يعانون ويسقط منهم الشهداء والجرحى على الذين يعملون للثورة في الخارج وتسيير شؤون دبلوماسيتها وينعمون بالإقامة في أمن واستقرار البلدان المستقلة المستظيفة لهم. أما مبدأ "أولوية السياسي على العسكري" فإنه يبرز الصفة السياسية للسلطة العليا للثورة والجدل حول عدم تقبل فكرة خضوع الرؤساء العسكريين للمسؤولين السياسيين، والعبارة تناولها العديد من المؤرخين والمحللين السياسيين من أمثال سليمان الشيخ على أنه يراد بها إبراز مجمل الإمكانيات السياسية كالصحافة والتعليم والدعاية والدبلوماسية وغيرها من الوسائل النضالية الضرورية لإنتصار الثورة، والتي تكون في قبضة السياسي على العسكري الذي بيده فقط السلاح وليس المقصود بها ترتيب جنود جيش التحرير الوطني في الدرجة الثانية، فالمسؤولون الذين تبنا هذا المبدأ كانت لديهم النظرة الشاملة والتنسيق لأن القادة السياسيين يستطيعون قيادة الثورة في مجملها، وبهذا تم تقسيم العمل الثوري منذ مؤتمر الصومام بين الساسة والعسكريين، على حين أن الساسة كانوا عسكريين منذ

الفتاح من نوفمبر 1954.²

1- محمد يوسف، المصدر السابق، ص 183.

2- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 93.

ومما لا شك فيه فإن كل من العبارتين "أولوية السياسي على العسكري" و "أولوية الداخل على الخارج" قد أثارت بعض الخلافات وسوء التفاهم بين قادة الثورة والمسؤولين عسكريين وسياسيين وكان لها تداعيات كبيرة على تطور الأحداث في الثورة.¹ يذكر المجاهد علي كافي رأيه في مبدأ "أولوية السياسي على العسكري" فيقول أنه تسبب هذا المبدأ في شرخ كبير وأليم في صفوف الثورة، ويضيف إلى أن الولاية الثانية تحفظت على هذا المبدأ، ووافق وفد المنطقة الثانية على مبدأ "أولوية الداخل على الخارج" لإعتبارات عديدة.² أما نقيب المحامين مبروك بلحسين فيضيف "أولوية السياسي على العسكري قد تعرضت لتشويه وتحريف كبير أثناء ترجمتها إلى اللغة العربية وبنية سيئة عند الكثيرين ترجمة بأولوية السياسي أي تفوق الرجال السياسيين على الرجال العسكريين، بينما اللّفضان "السياسي" و "العسكري" يراد بها المفاهيم و ليس الرجال، معلّلا ذلك بأن العبارة موجودة كذلك في بيان 1 نوفمبر بصيغة أخرى و هي "إن إقامة الدولة الجزائرية تستدعي ليس فقط وسائل عسكرية و لكن أيضا وسائل سياسية : الدعاية الدبلوماسية و البحث عن التحالفات".³

رغم التحفظات حول النقص التمثيلي ونوايا بعض مؤطريه و المباديء و بعض القرارات التي تحفظ عليها الكثير من القادة و البعض الآخر كان رافضا لها، إلا أن ذلك لم يقلل من أهمية النتائج المتوصل إليها في المؤتمر لأنه عمل على تنظيم الثورة ووضع الهياكل الكفيلة بتسييرها سواء على الصعيد العسكري أو السياسي وتوصل إلى الخروج بمنهاج ثوري واضح وصريح للثورة الجزائرية وخلق لها قيادة موحدة ونظام موحد. فقد أوصى المؤتمر كذلك على ضرورة الإعتماد على مبدأ المركزية في القيادة والأخذ بمبدأ "القيادة والتسيير الجماعي" لتجنب أي

1- صالح بلحاج، أزمت جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص14.

2- علي كافي، المصدر السابق، ص133. أنظر أيضا شهادة علي كافي لمحمد عباس، يومية الشعب، الحلقة الأولى، العدد 7163، الجزائر 1986/10/27، ص 12.

3- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص61.

تسلط أو تقديس للأفراد والشخصيات على مختلف المستويات، وضرورة أخذ الشورى في كل كبيرة وصغيرة تخص الثورة وتجنب القرارات الفردية.¹

1.2 المطلب الثاني: التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

أ. التقسيم الجغرافي والهيكلي التنظيمي العسكري للثورة:

مع إندلاع الثورة التحريرية كان التقسيم الجغرافي العسكري للجزائر يعرف بـ "المنطقة"، لكن بعد مؤتمر الصومام أصبح يعرف بإسم "الولاية" وهي تتألف من مسؤولين عسكريين وسياسيين يشرف عليهم قائد (سياسي - عسكري) يمثل السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وتتمتع الولاية بنوع من الإستقلالية، وهي تمثل قمة هرم متصاعد على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة.² وتصدر الولاية الأوامر وتحل المشاكل داخل حدود إقليمها، وأعيد التقسيم الجغرافي وأصبح ست ولايات وهي كالتالي:

1- الولاية الأولى: أوراس النمامشة.

2- الولاية الثانية: الشمال القسنطيني.

3- الولاية الثالثة: القبائل.

4- الولاية الرابعة: الجزائر و إقليمها.

1- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 63.

2- زغبيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 138.

5- الولاية الخامسة: الإقليم الوهراني.¹

6- الولاية السادسة: الصحراء.²

هناك بعض قرارات مؤتمر الصومام التنظيمية الإستثنائية كجعل من الجزائر العاصمة منطقة حرة، وتم إلحاق بموجب هذه القرارات ناحية سطيف للولاية الثالثة بعدما عرفت تجاذبا كبيرا بين المناطق الثلاث، هذا وبالإضافة إلى تسوية مؤتمر الصومام لوضعية منطقة سوق اهراس فقد وضعت لها صيغة نهائية في إطار تحديد دورها الهام والفعال في الثورة التحريرية كقاعدة للدعم اللوجستيكي للولايات الداخلية، بعد الاعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر أوعمران كقاعدة للتموين بالأسلحة وسميت ب(القاعدة الشرقية)، وأسندت لها وظائف أساسية كبرى اتجه الولايات الداخلية المحاذية لها لتزويدها بالسلح والذخيرة وضمان أمن عبور القوافل وتموينها بالعتاد العسكري والمؤن وغيرها وكذاتبلغ التعليمات وأوامر القيادة العامة للثورة.³

أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية، وتتكون من (القائد) و له صفتان عسكرية و سياسية و هو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يقومون بالمهام المتمثلة في (الفرع

¹منطقة وهران التي صارت الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام وضعت تحت مسؤولية العربي بن مهيدي المدعو الصادق، وينوبه عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك و بن علة الحاج المدعو سي منصور وفرطاس محمد المدعو سي مصطفى أما المسؤولان الآخران في قيادة هذه الولاية فهما سي بن عبد المالك رمضان الذي سقط شهيدا في قتال بسيدي علي (كاسان) يوم 4 نوفمبر 1954 وسي أحمد زبانه الذي أصيب بجروح ووقع أسيرا يوم 8 نوفمبر 1954 ناحية سانت لوسيان (زهانة) حاليا وأعدم بالمقصلة يوم 19 جوان 1956. أنظر: سنوسي صدار، موجات الصدام، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص6.

2- وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص16.

3- تعتبر ولاية سوق اهراس رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري هيكلت نفسها منذ نشوئها بحيث أصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرى، بفضل الخبرات السياسية و العسكرية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية بالإضافة إل الإمكانيات المادية كتوفر الأموال و الأسلحة الأوتوماتيكية و الألبسة العسكرية و الرتب. و بتاريخ 16 أكتوبر 1956 تم تشكيل بها أول فيلق. أنظر الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص47.

العسكري، الفرع السياسي و الفرع الإستعلامات و الإتصالات)¹ كما توجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم.²

تتألف القيادة المركزية للولاية من مجلس يسمى " بمجلس الولاية" أو "هيئة أركان الولاية" وهو يتكون من أربعة أعضاء قائد الولاية وثلاث نواب له:

1_ قائد الولاية برتبة صاغ ثاني (عقيد).

2- عضو هيئة أركان الولاية برتبة صاغ أول سياسي (رائد).

3- عضو هيئة أركان الولاية برتبة صاغ أول عسكري (رائد).

4- عضو هيئة أركان الولاية برتبة صاغ أول إخباري (رائد).³

قسمت الولاية إلى مناطق ولكل منطقة مجلس أو هيئة أركان المنطقة، وتتكون من أربعة أعضاء (قائد المنطقة و ثلاث نواب) وهم على التوالي:

1- قائد المنطقة برتبة ضابط ثاني (نقيب)

2- عضو هيئة أركان المنطقة برتبة ضابط أول سياسي (ملازم أول).

3- عضو هيئة أركان المنطقة برتبة ضابط أول عسكري (ملازم أول).

1- ألحق فيما بعد مسؤول التموين ومسؤول الصحة بمراكز القيادة على مختلف المستويات أنظر: جمال قنان، لحظة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 68.

2- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 138.

3- القائد السياسي يقوم بالجانب الإداري والسياسي للثورة، والعسكري يهتم بإعداد الجيش وتدريبه وتسليحه، والإخباري يقوم بكشف مخططات العدو والتصدي لها. أنظر محمد علوي، المرجع السابق، ص 25.

4- عضو هيئة أركان المنطقة برتبة ضابط أول إخباري (ملازم أول) .

كما قسمت المنطقة إلى نواحي ولكل ناحية مجلس يتكون من أربعة أعضاء قائد الناحية وثلاث نواب

وهم:

1- قائد الناحية برتبة ملازم ثاني (ملازم)

2- عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول سياسي (مرشح).

3- عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول عسكري (مرشح).

4- عضو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أول إخباري (مرشح).

وقسمت كل ناحية إلى قسمات وتكون على مستوى البلدية أو القرية أو مجموعة قرى وفي المناطق النائية

تتكون من عرش أو أكثر، وفي المدن الكبرى تتكون من حي أو أكثر، وهي أصغر وحدة سياسية وإدارية

وعسكرية ويتكون مجلس القسم من أربعة أعضاء قائد القسم وثلاث نواب وهم:

1- قائد القسم برتبة مساعد.

2- عضو أركان هيئة القسم برتبة عريف أول سياسي (رقيب أول).

3- عضو أركان هيئة القسم برتبة عريف أول عسكري (رقيب أول).

4- عضو أركان هيئة القسم برتبة عريف أول إخباري (رقيب أول).¹

1- الهاشمي هجرس، جيش التحرير الوطني مرحلة التنظيم و الهيكلة /1956-1958، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور

جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر ، 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة

1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص312.

و بالموازاة هناك تنظيم مدني يتكون مجلسه من خمسة أعضاء:

رئيس المجلس أو شيخ البلدة وأربعة أعضاء يمثلون أربعة مكاتب وهي (المكتب المالي، مكتب الاتصالات و الأخبار، مكتب التموين، المكتب الأمني).

وعلى هذا الأساس يعتبر مؤتمر الصومام نقلة نوعية بارزة في المسار التطوري لجيش التحرير الوطني وعلى جميع المستويات، زيادة على ذلك وضعه لهيكل جديدة لجيش التحرير الوطني والرقى به إلى جيش عصري. ومن أهم التنظيمات العسكرية التي جاءت بها مقررات المؤتمر والتي دعت إلى إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير الوطني، الدعوة إلى تشكيل فيالق عسكرية بإعتبارها أكبر الوحدات العسكرية المقاتلة لجيش التحرير الوطني، وقد كان الفيلق يتكون من ثلاث كتائب فقد تضمنت تشكيلته (أفواج و فصائل و كتائب و وحدات) وتم توحيد الزي وتنظيم درجات الرتب والشارات العسكرية.¹

تم تحديد مختلف الوحدات التنظيمية لجيش التحرير الوطني على النحو التالي:

أ- الفوج: يتكون من أحد عشر (11) رجلا يرأسه عريف أول بالإضافة إلى جنديين أولين.

ب- الفرقة: تتكون من ثلاث أفواج أي (33 مجاهد) يشرف عليها مساعد ونائبه برتبة عريف أول، بالإضافة إلى إطارين أو ثلاثة.

ج- الكتيبة: تتكون من ثلاث فرق أي عشرة أفواج (110 مجاهد)، يشرف عليها عسكري برتبة ملازم أول ونائبه برتبة مساعد بالإضافة إلى خمسة إطارات.

1- جبلي الطاهر، تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر ، 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص286.

د-الفيلق: يتكون من ثلاث كتائب، يشرف عليها مسؤول الناحية برتبة ملازم ثاني ونائبه العسكري

برتبة ملازم أول، وجاء في وثيقة الصومام أن الفيلق يتكون من ثلاثمائة وخمسون رجلا من بينهم عشرون إطارا.

هـ- فرق الكوماندو: ظهرت في أواخر 1955 كفرقة الكومندو للمنطقة الثانية بقيادة الشهيد "عزوي

أحمد" ويختار أفراد هذه الفرقة من جنود جيش التحرير الوطني الذين لهم الخبرة العسكرية كأولائك الذين أدوا

الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ولهم الخبرة في فك وتركيب ووضع الألغام ويتمتعون برباطة الجأش و

الشجاعة و الإقدام وخبرة ميدانية ويستعملون جميع أنواع الأسلحة وتتولى هذه الفرق ضرب العدو في أي مكان

في نطاق المنطقة المحددة لها.¹ عززت قرارات مؤتمر الصومام دور هذه الفرق بالدعم على كافة المستويات وقد زاد

عددها بعد المؤتمر.

تناولت قرارات مؤتمر الصومام التوحيد العسكري وما يتعلق به من الناحية التنظيمية والرتب. بالنسبة

لرتب التأطير لوححدات جيش التحرير الوطني، تم تخصيص ست منها لرتب الضباط وأربعة لصف الضباط على

النحو التالي:

*صاغ ثاني(عقيد) Colonel وهو قائد الولاية.

*صاغ أول (رائد) Commandant وهو مساعد قائد الولاية.

*الضابط الثاني (نقيب) Capitaine وهو مساعد قائد الولاية.

1- أنواع الأسلحة التي يستعملها فرق الكوموندو (ماط 49 و طامسو و ماص 56 و ماص 49 ومدفع رشاش 24/ 29 ومسدسات. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية -الأوراس- من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة، د.ت، ص93.

*الضابط الأول (ملازم أول) Lieutenant وهو مساعد قائد المنطقة.

*ملازم ثاني (ملازم) Sous lieutenant وهو قائد الناحية.

*ملازم (مرشح) Aspirant وهو مساعد قائد الناحية.

كما رتب صف الضباط إلى:

*المساعد Adjutant وهو مسؤول القسم.

*رقيب أول Sergent chef وهو مساعد مئول القسم.

*رقيب Sergent وهو مسؤول الفرقة.

*عريف Caporale وهو مسؤول الفوج.

*الجندي Soldat¹.

و الجدير بالذكر أنه تم كذلك تحسين ورفع مستوى المجاهدين العسكري والقتالي بعد مؤتمر الصومام فقد أنشئت مراكز للتدريب على إستعمال مختلف الأسلحة الموجودة بحوزة جيش التحرير الوطني، وكذلك التدريب على أساليب القتال خاصة حرب العصابات. كما أصدر مؤتمر الصومام أوامر وقرارات عسكرية فيما يخص

1_ كما تم توحيد اللباس العسكري لمجاهدي جيش التحرير الوطني وأنشئت فيه رتبا جديدة ودرجات عسكرية متسلسلة، كما أوصى مؤتمر الصومام وأقر على إستعمال ألباس خاصة وهي (المجاهد و المسبل و الفدائي) مما يدل على توحيد التسميات خلال الثورة أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية - الأوراس -، المرجع السابق، ص94. أنظر أيضا علي كافي، المصدر السابق، ص105. و أيضا الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص88.

إستراتيجية العمليات المنفذة ضد العدو الفرنسي، فقد أوصى بضرورة الإنتشار والتوسع لوححدات جيش التحرير الوطني والإكثار من الهجومات.¹

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن بعد التنظيم وهيكله جيش التحرير الوطني صار التنسيق كاملا بين العمل العسكري والعمل المدني والعمل السياسي والشبه العسكري، وكذلك الإستعلامات التي يقوم بها الفدائيون مما فرض على أرض الواقع تنسيقا كاملا بين ثلاث قطاعات أساسية وهي (السياسي والعسكري والمدني). كما أن مؤتمر الصومام قد أصدر عدة قرارات ذات الصبغة العسكرية، كون المواجهة مع العدو سوف تطول وتشتد أكثر في المرحلة القادمة وأهتم بتفاصيل دقيقة تخص المجاهدين في الميدان سواء البدنية أوالصحية أوالنفسية ليكون جيش التحرير الوطني على درجة جيدة من الجاهزية والتنظيم والمعنويات المرتفعة.

ب.التنظيم الثوري السياسي والإداري والقضائي:

فتح مؤتمر الصومام آفاق جديدة للثورة الجزائرية، فالمبادرة التي قام بهام مهندسوا المؤتمر الوطني الأول أرست نظام شبه ديمقراطي على أسس جديدة تراعي المشاركة الجماعية في الثورة، وقد اتخذ مؤتمر الصومام قرارات هامة لتنظيم التيار الشعبي تنظيما ثوريا محكما من الفوضى السياسية والانحراف العسكري عن أهداف ومبادئ الثورة المسطرة في 1 نوفمبر 1954، وذلك بوضع مؤسسات دستورية تنبع من القاعدة الشعبية ثم تبدأ في التصاعد الهرمي إلى القمة، فتقرر خلال المؤتمر أن ينتخب الشعب الجزائري ممثليه بالمجالس الشعبية في كل المداشر والقرى والمدن تحت إشراف المفوضين سياسيين، فأعطى ذلك محتوى فكري منسجم بين القاعدة الشعبية

1- هذه الرتب كان معمولا بها في المنطقة الثالثة (القبائل) قبل مؤتمر الصومام. انظر الهاشمي هجرس، المرجع السابق، ص 313. أنظر أيضا زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 138.

وجيش التحرير الوطني والمناضلين السياسيين والقادة العسكريين في قمة هرم قيادة الثورة.ومن بين القرارات التنظيمية السياسية و الإدارية ما يلي:

1 المحافظون السياسيون:

ارتبط عمل المحافظون السياسيون بالشعب الجزائري، فقد عملوا على إقامة صلة وثيقة ودائمة بين جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري.¹ حيث ساهموا في شرح المهام المرحلية التي يتوجب على المواطنين القيام بها إتجاه الثورة، واستطاعوا إحباط مناورات العدو وذلك بتوعية المواطنين وفضح أساليب المستعمر الفرنسي، هذا و بالإضافة إلى دورهم الرئيسي والمتمثل في تثقيف الشعب الجزائري وتوجيهه.² فالمحافظ السياسي له مهام خاصة حددتها قرارات مؤتمر الصومام كما يلي:

- الإشراف على التنظيم السياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني في المدن والأرياف
- توصيل صوت الثورة إلى كل مكان.
- الإشراف على التجنيد وتنظيم الفدائيين.
- الإشراف على التوعية السياسية للجيش خاصة على الحدود.
- الدعاية المضادة للرد على وشايات الإستعمار الفرنسي خاصة مكتب "لاصاص"
- يشرف على تحديد مبالغ الإشتراكات وجمعها بالتدرج من مسؤول اللجنة.
- يساعد جهاز القضاء في حل القضايا ويرأس المجالس العسكرية في المحكمة.

1- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص95.

2- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص155.

- يشرف على دفع المنح لعائلات المجاهدين و الشهداء والعجزة والمعوزين.

- يكون على إتصال مباشر بال جماهير الشعبية فهو ينتقل من دوار إلى آخر فينظم إجتماعات مع السكان ويعلق على الأحداث ويشرف على التوجيه السياسي خاصة بعد كل عملية تخريبية من طرف الإستعمار الفرنسي في حقهم.

- كما ينظم الإعانات المقدمة للمنكوبين بعد الحوادث ويهتموا بتوفير العلاج للمرضى ويتكفلون بهم.¹

2 إنشاء المجالس الشعبية:

تعتبر المجالس الشعبية النواة والخلية الأولى للتنظيم القاعدي للثورة، وهي الوسيلة المثلى لإقرار ممارسة الشعب الجزائري للديمقراطية التي تعتبر المبدأ الأساسي لتكريس السيادة وإرساء لأسس الدولة المستقبلية في مرحلتها الأولى. وكان الهدف الرئيسي من إنشاء المجالس الشعبية هو تنظيم الجماهير الشعبية التي أصبحت تنظم إلى جبهة التحرير الوطني بشكل كثيف خاصة بعد هجومات 20 أوت 1955، والهدف الآخر من إنشائها هو إبطال عمل المجالس البلدية الفرنسية التي أدت إلى إختلال في المجتمع الجزائري وإرباك المنظومة الثقافية له. فقد إنبثق عن إعادة هيكلة وتنظيم شؤون الولايات التاريخية بعد مؤتمر الصومام ظهور ما عرف بالمجالس الشعبية² فتشير المصادر أنها من التنظيم السياسي والإداري للولاية التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام وقد أطلقت عليها السلطات الفرنسية إسم "المنظمة السياسية-الإدارية" L'Organisation Politique Administrative

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية - الأوراس- المصدر السابق، ص 96. أنظر أيضا جريدة المجاهد، الثورة يغذيها الشعب، المصدر السابق.

2- لقد كان للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) الأسبقية في القيام بالعملية التنظيمية وإنشاء المجالس الشعبية فخلال جلسات مؤتمر الصومام قدم القائد "زيغود يوسف" كإقتراح يعمم على سائر الولايات التاريخية. أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 121.

والتي ظهرت حسب رواية المجاهد علي كافي قبل مؤتمر الصومام كمبادرة ذاتية من قيادة المنطقة الثانية "الشمال

القسنطيني" تندرج في إطار تنظيم الشعب وتأطيره وتعبئته ثم عممت بعد المؤتمر عبر سائر الولايات للدواوير.

تتشكل المجالس الشعبية بواسطة الانتخابات التي تتم بكل حرية و ديمقراطية من طرف الجماهير الشعبية،

فيقوم السكان مهما كان عددهم باختيار (إنتخاب) خمسة نواب، ويشرف على الانتخابات المفوض السياسي

والمجلس يتصل بعد ذلك بالسلطة المركزية لجهة التحرير الوطني بواسطة لجنة الإتصال ويهتم المجلس الشعبي

بالقضايا العدلية والإسلامية والمالية والاقتصادية، والشرطة.¹ وتشكل المجالس الشعبية من مسؤول وأربعة أعضاء:

رئيس المجلس أو المسؤول العام (رئيس اللجنة) - مع كاتب له يسمى (كاتب اللجنة).

عضو مكلف بالمال أو (مسؤول المال) أو أمين المال.

مسؤول الدعاية و الأخبار و الإتصال.

مسؤول التموين ومسؤول الأمن و الشرطة

عضو مكلف بالإصلاح.²

وهؤلاء مكلفون بالإضافة إلى الأمن والإستخبار بجمع المال والتموين لصالح جيش التحرير الوطني،

وتتولى تسيير المخازن والمخابيء، لأنها تكون على إتصال دائم بشرائح المجتمع الجزائري فتستلم منهم جميع أنواع

1- زغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص139.

2- الهاشمي حجرس، المرجع السابق، ص315.

المساهمات والهبات والإشتراقات.¹ ولضمان الدقة والعمل والتحكم في زمام الأمور وتأطير فئات الشعب ومراقبة

تحركات العدو أنشأت المجالس الشعبية بأمر من قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني فروعاً تتضمن :

مسؤول المشاتي: يتكلف بجمع الإشتراقات الشهرية من المواطنين و كذا التبرعات و الزكاة و يعتبر مسؤولاً عن كل ما يجري في مشنته أو قريته، و يعين أحياناً مساعداً له .

مسؤول المراكز المدنية: يشرفون على تسيير المراكز التموينية و يستقبلون المجاهدين و الوافدين من أعضاء جبهة التحرير الوطني و العناية بهم، و كذلك المكلفين بالبريد و الإتصال و الحراس.

البوليس السري: تنحصر أعمال البوليس السري في العمل بكل الوسائل و الطرق المختلفة لكشف الخونة و مراقبة كل الداخلين أو الخارجين من و إلى الدوار أو المشتة أو القرية أو المدينة، كما يقوم بالإطلاع و التجسس على القوات الفرنسية بمعرفة عدد أفرادها و إمكانياتها ، وكل خلية سرية تبقى لفترة زمنية ما حسب الظروف ليدمج أعضائها ضمن المسبلين و تنشأ خلايا سرية جديدة حتى لا يتمكن العدو من إكتشاف أعضائها.

المسبلون: ويضم هذا الفرع الحراس المدنيين و المكلفين بالإتصال و المخايئ و تخزين المؤن و حراستها.

المدرسون و معلموا القرآن الكريم: وتنتشر هذه المدارس و الكتاتيب في أغلب القرى و المداشير لا سيما داخل الجبال ، وتتم حراستها من طرف عناصر جيش التحرير الوطني حيث خصصت لها المجالس الشعبية فرقاً خاصة بها لحمايتها من مباغطة العدو لها.²

1- المجاهد، الثورة يغذيها الشعب لفائدة الشعب، العدد 1 ، 05 سبتمبر 1957، ص7.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لأحداث الثورة التحريرية..، المرجع السابق، ص19.

والجدير بالذكر أن قيادة الولاية أنشئت المجالس الشعبية على مستوى كل قرية ودوار ودشرة وينبثق عنها هيئات فرعية وأقسام وتتمتع بالسلطة التي يعطيها لهم الشعب. يذكر المجاهد مصطفى مراردة في مذكراته أنه تم تكليفه من طرف قيادة الولاية الأولى وفي إطار تطبيق قرارات مؤتمر الصومام بتشكيل المجالس الشعبية (اللجان الشعبية) سابقا، ففي أواخر سنة 1956 تلقى مصطفى مراردة أوامر من قائد الناحية الحاج لخضر بإعتباره قائد "ناحية باتنة" لدعم جيش التحرير الوطني بضرورة تشكيل المجالس الشعبية ولتكون الركيزة للعمليات العسكرية ضد العدو، وقد تم تكوين مجموعة من المجالس الشعبية في كل من (ملال، سريانة، عين جاسر، عين ياقوت، عين مليلة، سوق نعمان، أولاد سلام، أولاد فاطمة... وغيرها من القسمات و الدواوير). ويضيف المجاهد أنه تم تحديد مهامهم الأساسية بالفصل في الخصومات وحل المشاكل وتكوين مراكز انتقاء الفدائيين وتنظيمهم وجمع الأخبار لفائدة الثورة، جمع المال والزكاة وتوزيع المنح العائلية، كذلك مساعدة الفقراء والمساكين ومساعدة عائلات المساجين والشهداء من الشعب أو من الجنود، وتم تشكيل هذه المجالس في كل دوار ودشرة، ويضيف المجاهد مصطفى مراردة أن المواطنين كانوا يتزاحمون و يتنافسون على المسؤوليات في هذه المجالس".¹

وقماشيا مع ما تم ذكره فإن مجلس الشعب يتلقى التعليمات من السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني و هو المسؤول عن جميع شؤون السكان، فمجلس الشعب هو الذي يهيء للمجاهدين مكان الإقامة ويسجل عدد السكان كما يقوم بالبحث عن مخازن الحبوب وينابيع المياه لتموين جيش التحرير الوطني بها، ويجمع الضرائب بالإضافة الى مهام إجتماعية أخرى نبيلة على مستوى النطاق الجغرافي التابع له.² وقد جاء في جريدة المجاهد أن المجالس الشعبية تم تنصيبها في كامل القطر الجزائري وتم توزيع المهام بين أعضائها، فبالإضافة إلى

1- أصبحت السلطات الفرنسية تعتقل المسؤولين في المجالس الشعبية بعدما إنتهت لهم ولنشاطاتهم فصار السكان يتهربون منها. أنظر مصطفى مراردة، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، المصدر السابق، ص70.

2- المجاهد، الثورة يغذيها الشعب، المصدر السابق.

العناية بأحوال السكان فهي تسهر على مساعدته على حل مشاكله اليومية، كما تتوزع لجان المجلس الشعبي لتساعد كل مسؤول في مهمته.¹

3. القضاء و إنشاء المحاكم المدنية والعسكرية:

عند إندلاع الثورة لم يكن هناك جهاز قضائي جزائري خاص.² فقد كانت قضايا السكان تحاكم في القضاء الفرنسي عن طريق ضباط الشؤون الأهلية، أوضاع الشرطة القضائية، بينما تحال قضايا الأحوال الشخصية والمعاملات المالية إلى المحكمة الشرعية ذات الولاء التام للسياسة الإستعمارية.³ فالمواطنون الجزائريون كانوا يقاطعون المحاكم الفرنسية بسبب ما تجرعوا منها من ظلم وتغريم وضرائب وتعسف، فكثيرا ما كانوا يحيلون قضاياهم إلى المحاكم الشعبية التي تتكفل بشؤونهم بالتنسيق مع المشايخ والأئمة والعلماء.⁴ وجراء التطورات التي شهدتها الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام وفي إطار التنظيم القاعدي إهتمت قيادة الثورة بجهاز القضاء، فأنشأت مصالح إدارية قضائية موازية للمحاكم الفرنسية وهي محاكم جبهة التحرير الوطني بهدف خدمة الشعب الجزائري في الأمور القضائية، تستمد هذه المحاكم أحكامها من الشريعة الإسلامية والقانون الداخلي لجبهة التحرير الوطني.⁵

1- المجاهد، الثورة يغذيها الشعب، المصدر السابق.

2- جمال يحياوي، القضاء الثوري 1954-1962م "خصائص و مرجعيات"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر 19-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 118.

3- العربي بلول، شاهد على ثورة التحرير، ط 1 مطبعة مزوار، الوادي، 2010، ص 25.

4- زغبيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 156.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 61.

إستطاع القضاء الثوري أن يؤدي دورا أساسيا في حل قضايا الشعب الجزائري وإلتفاهه حول جبهة التحرير الوطني، ويشمل ميدان القضاء الثوري كل من القسمة والناحية والمنطقة والولاية.

أما عن مهمة القاضي تتمثل فيما يلي:

1- نشر التربية و التعليم ومحاربة الأمية وتلقين المواطن الجزائري الوعي بحقوقه، وحثه على أداء واجباته.

2- الإشراف والحرص على تطبيق الشعائر الإسلامية.

3- مراقبة المواطنين وحل مشاكلهم وقضاياهم والبحث لها عن حلول وفق الشريعة الإسلامية.¹

وتمثلت هيكل القضاء في:

1. لجان العدل:

تشكل من مسؤول وأربعة أعضاء يتم تعيينهم من طرف لجنة المنطقة أوالناحية، ويستمدون أحكامهم من الشريعة الإسلامية بإعتبارها المصدر الأساسي والأول لجميع الأحكام، ومهمتها النظر في المنازعات والمخالفات والجنح التي يكون أطرافها مدنيين. وتتلخص مهامها في الفصل في القضايا الخاصة بالمدينين في المجالات التالية: الحقوق الشخصية، الحقوق العينية، الإلتزامات و العقود، الحيازة، الوصية، الميراث، الأحوال الشخصية (الزواج و الطلاق)، وكل أنواع الجنح.² اهتم القضاء الثوري المدني بجانب الصلح بين المواطنين وبهذا حقق بين أفراد الشعب وحدة روحية ثورية تقوم أساسا على التراضي والتآخي والتضامن الاجتماعي والحس بالمسؤولية إتجاه الآخر.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 61.

² - يتم عزل عضو من أعضاء اللجنة من طرف لجنة الناحية وذلك في حالة إرتكاب الأخطاء أثناء ممارسة مهامه أو القيام بعمل غير قانوني ومشين. أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 116.

ومن نتائج التنظيم القضائي وإنشاء اللجان العدلية المدنية :

*إلتفاف المواطنين حول الثورة و قادتها.

* عزل الشعب عن الإدارة الفرنسية وامتناع الأهالي المثل أمام القضاء الفرنسي.

* تحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع الجزائري وذلك بالإحتكام إلى الشريعة الإسلامية.¹

2. المحاكم العسكرية:

كانت القيادة العسكرية صارمة في تنظيم القضاء على مستوى الولايات بعد مؤتمر الصومام، والذي أخضعته للقواعد العشرة لجهة التحرير الوطني، فكل مجند جديد تعرفه القيادة بتلك المبادئ والقواعد والقانون الداخلي للثورة حتى يكون على دراية كافية بحقوقه وواجباته، ليكون فردا واعيا وفعالا في جيش التحرير الوطني ويتحمل مسؤولية أخطائه.² ولهذا الغرض تم إنشاء المحاكم الثورية للفصل في القضايا التي يكون أطرافها من جبهة التحرير الوطني أو أفراد جيش التحرير الوطني، وتستمد أحكامها من القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني، وتفصل في جميع القضايا الهياة العليا للثورة بإستثناء الحكم بالإعدام فإنه يصدره المجلس التأديبي العسكري بعد إبلاغ قيادة الولاية بذلك.³

1- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص157.

2- العربي بلول، المصدر السابق، ص25.

3- علي كافي، المصدر السابق، ص116.

ومن المفيد ذكره هنا هو أنواع المخالفات العسكرية التي حددها القضاء العسكري فهي ثلاثة أنواع (مخالفات ومنازعات بسيطة، مخالفات ومنازعات متوسطة ومخالفات ومنازعات خطيرة).¹ كما تتشكل المحاكم الثورية من مجلس المحاكمة العسكرية وهو بدوره يتكون من (القائد العام للجيش ونائبيه العسكري والسياسي)، معتمدين في أحكامهم على الشريعة الإسلامية والعرف وعادات وتقاليده المجتمع الجزائري ومبادئ الثورة وقواعد جبهة التحرير الوطني وهي مصادر اعتمدتها القيادة الثورية لإرساء العدالة والصرامة داخل جيش التحرير الوطني. كما يقوم القضاء بإعطاء دروس وتوجيهات لأفراد كتائب جيش التحرير الوطني يحثهم على الجهاد والتمسك بالأخلاق الإسلامية والصفات النبيلة.²

من خلال ما تقدم نستنتج أن الأجهزة الإدارية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام قضت على الإدارة الفرنسية تماما داخل المجتمع الجزائري، الذي أصبح يتجنب التعامل مع هذه الأخيرة نهائيا، فقد حلت مكانها إدارة ثورية حققت للشعب الجزائري الحرية والعدالة، وخلصته من ظلم الإدارة الفرنسية وتعسفها، فبفضل المحافظ السياسي أصبح الشعب الجزائري واع جيدا لما يدور حوله من أحداث، فقد تغذى بعقيدة ثورية عميقة. كما أن المجالس الشعبية التي أنشئت في كل دوار ودشرة أعطت الحق للشعب الجزائري في انتخاب ممثليه لدى السلطة العليا للثورة وهكذا أصبح المواطن الجزائري يمارس الديمقراطية ويشارك في الحكم، مما خلق في أعماقه شعور بالمسؤولية إتجاه وطنه. إن مؤتمر الصومام اهتم كثيرا بالتنظيم الشعبي حسب ضروريات الحرب من ناحية وحسب الواجبات الاجتماعية والثقافية التي يتطلبها كل شعب حر. كما خص مؤتمر الصومام جزءا هاما من توصياته للجانب القضائي فأنشئت القيادة المحاكم التي جعلت من الشريعة الإسلامية مصدرا

1- الصادق مزهود، القضاء بالولاية التاريخية الثانية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر 19-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 91.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لاحداث الثورة التحريرية..، المرجع السابق، ص 62.

لأحكامها القضائية وهذا خلق إرتياح كبير لدى المواطنين الجزائريين ونشر العدالة الاجتماعية بينهم، وجعلهم يثقون في محاكم جبهة التحرير الوطني ويتركوا المحاكم الفرنسية فارغة. كما كان إنشاء المحاكم العسكرية سببا وجيها في إرساء قواعد النظام داخل جيش التحرير الوطني، فهي تشكل من أفرادها و تستمد أحكامها من القانون الداخلي لجبهة التحرير الوطني وتعاليم الشريعة الإسلامية، وساهم هذا في تكوين المجاهدين أخلاقيا و أجبرهم على التقيد بتعاليم الدين الإسلامي وحافظ هذا على مبادئ وأسس عقيدة جيش التحرير الوطني.

2.المبحث الثاني:إنشاء الهيئات القيادية للثورة التحريرية (المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) ولجنة التنسيق و التنفيذ(CCE).

2.1.المجلس الوطني للثورة الجزائرية(C.N.R.A).

أ. ماهية المجلس:

"المجلس الوطني للثورة الجزائرية" C.N.R.A هو المجلس الذي إنبثق عن قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وهو الهيئة العليا التي تسير شؤون الثورة وتقودها وتحدد إستراتيجيتها وهو صاحب السيادة الأولى عليها فهو بمثابة برلمان جبهة التحرير الوطني.¹ وهو جهاز تشريعي، يمثل رمز السيادة الوطنية وحاميها، كما هو الذي يقرر نظامه الخاص مما جعله قوة دستورية من بين المؤسسات الإنتقالية.² وهو المؤهل وحده في تقرير مستقبل البلاد كالأمر على سبيل المثال بوقف إطلاق النار.³ فمن إيجابيات مؤتمر الصومام أنه تمكن من وضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة، وإنشاء أول هيئة دستورية عليا فيها وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية C.N.R.A وهكذا أصبح الكفاح الجزائري منظما وموجها توجيها ثوريا، وأصبحت للثورة مؤسسات دستورية

1- محمد لبحاوي، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص124.

2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج3، القسم الثالث " وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962"، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د،ت)، ص60.

3- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص61.

منبثقة منها، وصار المجلس هو القيادة العليا الحقيقية التي تدير كل شؤون الجزائر الداخلية والخارجية وبه تدعمت مكانتها في الخارج.¹

طراً على المجلس الوطني للثورة الجزائرية عدة تطورات من حيث التشكيلة، فعدد أعضائه الذين حددتهم مؤتمر الصومام أربعة وثلاثون 34 عضواً 17 عضواً أصليين و 17 عضواً إحتياطيين.² بعد مؤتمر القاهرة 1957 تم رفع عدد الأعضاء المجلس من أربعة وثلاثون 34 إلى أربعة وخمسون 54، لهم صفة العضوية الكاملة، أما عدد أعضاء المجلس خلال إنعقاد دورة طرابلس 1956/12/16 و 1960/01/18 في هذه الدورة تم رفع عدد أعضائه من أربعة وخمسون 54 إلى خمسة وستون 65، لكن في الدورة الأخيرة بين 27 ماي إلى 5 جوان 1962 والتي علقت أشغالها فإن المشاركة توسعت بشكل كبير بحضور المعتقلين الخمسة بعد إطلاق صراحهم، كما أن ممثلوا فدرالية جبهة التحرير الوطني أصبح لها خمسة مقاعد داخل المجلس، فتضاعف عدد أعضاء المجلس بشكل ملحوظ وذلك في إطار معركة الفوز بالأصوات بين تحالف بن بلة وهيئة الأركان العامة وبين أعضاء الحكومة المؤقتة، في إطار التحضيرات لانتخاب المكتب السياسي فوصل عدد أعضاء الهيئة التشريعية إلى سبعة و ستون 67 عضواً.³

1- جريدة المجاهد، المجلس الوطني للثورة الجزائرية على هامش الدورة الرابعة، العدد 102، 14 أوت 1991، ص 12.

2- إن أول تشكيلة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية يغلب عليها الطابع السياسي فقد تم تعيين ممثلي الأحزاب السياسية التي التحقت بالثورة و ممثلي الإتحادات المنتمية إلى جبهة التحرير الوطني. أنظر بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2007، ص 74.

3- يلاحظ وجود أسماء سياسية بارزة في تشكيلة المجلس منذ البداية مثل فرحات عباس، وأحمد فرنسيس، توفيق المدني و بن يوسف بن خدة. غير أن إدخال ممثلي التشكيلات السياسية القديمة ولا سيما الإصلاحيين منهم داخل المجلس أثار بين المؤتمرين عواصف من النقاشات والجدالات الحادة بين من يريد أن تكون جبهة التحرير في الطليعة بالمعنى الكامل، وبين من يرى إعادة الاعتبار للقدماء السياسيين وجعلهم في المقدمة، ثم تغيرت التشكيلة بعد إنشاء الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة كما سيأتي لاحقاً. أنظر تشكيلة

ب. نظامه الداخلي:

تتخذ القرارات داخل هذا المجلس جماعيا ويرفض أن يبرز أي زعيم داخل المجموعة القيادية، فيراعى في تعيينه لأعضاء المجلس تمثيل كل ولاية تاريخية وكذلك تمثيل المنظمات الجماهيرية المنطوية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وكذا فدراليات الثورة في كل من فرنسا وتونس والمغرب.¹ وبعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 تم إضافة ممثلها إلى أعضاء المجلس وكذلك الوضع بالنسبة لقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني.² يعقد المجلس في دورة عادية مرة واحدة في السنة بطلب من مكتب المجلس. ويمكن أن يعقد المجلس دورات إستثنائية بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ ثم بعدها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.³

للمجلس الوطني للثورة الجزائرية مكتب خاص به، يعتبر بمثابة الإدارة المكلفة بتسيير أشغال الدورات التي يعقدها المجلس، يتشكل المكتب من ثلاثة أعضاء يتم إنتخابهم من ضمن العناصر المشكلة للمجلس، كما يحق لأعضاء المكتب تجديد عضويتهم في كل دورة.⁴ من صلاحيات المكتب حسب المادة الواحد والعشرون من القانون الأساسي للهيئات الإنتقالية فهو المكلف بدعوة أعضاء المجلس الوطني للثورة للإجتماع سنويا في دورة عادية، كما خوّل له توجيه دعوة للحكومة المؤقتة بأي حالة تستدعي النظر فيها لمناقشتها في المجلس الوطني

المجلس الوطني للثورة الجزائرية جريدة المجاهد، المجلس الوطني للثورة الجزائرية على هامش الدورة الرابعة، العدد 102، 14 أوت 1991، ص 12. أنظر أيضا سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 94.

1- شاوش حباسي، من وثائق الثورة الجزائرية محاضر جلسات اجتماع العقدة العشرة 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، القسم الأول، مجلة دراسات إنسانية، العدد الأول جامعة الجزائر 2، 2001، ص 297.

2-Mohamed Harbi :Les Archives de la Révolution Algérienne, Edition Dahlab, Alger, 2010, p165.

3- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 89.

4- شاوش حباسي، نفس المرجع. أنظر أيضا: يحي بوعزيز، نفس المرجع، ص 61.

للثورة، كما خول مكتب المجلس الفصل في النزاعات التي تحدث بين أعضاء المجلس الوطني للثورة أو بين أعضاء الحكومة المؤقتة، وفي حالة وجود نزاع بين المجلس والحكومة فيقوم المكتب بالدعوة لعقد اجتماع لحل هذا النزاع.¹

وبحسب المادة الرابعة عشر من القانون الأساسي للمؤسسات الإنتقالية حددت بعض الشروط التي يلتزم بها أعضاء المجلس الوطني للثورة وهي:

1- يلتزم أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالإشتراك في المناقشات في القضايا التي تدرج في جدول أعمال الدورة المنعقدة.

2- لا يحق لأي عضو التدخل أثناء سير المناقشات دون إذن المكتب المكلف بتسيير الدورة.

3- لا يحق للأعضاء توجيه إنتقادات لاذعة أو تهديدات أو اتهامات باطلة لأي عضو من الأعضاء أو مغادرة المجلس أثناء سير الأشغال وقبل إختتامها.²

4- يحق لكل عضو التصويت ولا يحق له الإمتناع عن ذلك وفي حالة تعذر حضور أحد الأعضاء في إحدى جلساته يمكن أن يمنح توكيل رسمي مكتوب وممضيا لأحد الأعضاء الآخرين.³

ج. سلطاته وصلاحياته:

خول مؤتمر الصومام العديد من الصلاحيات للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وهي:

1- الفصل في القضايا المصيرية للثورة التحريرية.

1- وزارة الإعلام و الثقافة، ملفات وثائقية (القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني)، الجزائر، 1976، ص 55.

2- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 39.

3- نفسه، ص 58.

2- حماية السيادة الوطنية ما إستمرت الحرب التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي.

3- منح له التفويض للمصادقة على المعاهدات والإتفاقيات، فهو من يقرر الشروع في المفاوضات ومتى

وقف إطلاق النار.

4- له الحق في تعديل القانون الأساسي للمؤسسات الإنتقالية بمصادقة الثلثين من أعضائه.

5- حق توسيع عضويته متى دعت الضرورة لذلك.

6- يحق له القيام بإحداث تعديلات في الهيئات المؤسساتية للثورة ودراسة قوانينها و المصادقة عليها.

7- يناقش و يصادق على ميزانية جبهة التحرير الوطني والمشاريع المقدمة في تقارير الهيئات التنفيذية.

8- دراسة ومناقشة كل القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية التي تقدم من طرف الهيئة

التنفيذية (لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية).

2.2 لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E).

أ. ماهية اللجنة وتشكيلتها:

هي جهاز تنفيذي منبثق عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهي هيئة أركان جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني "وزارة حرب" حقيقية، تقود وتوجه وتراقب كل فروع الثورة العسكرية والسياسية والدبلوماسية باستمرار يوميا.¹ وهي سلطة تنفيذية تتولى تطبيق وتنفيذ القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة، فهي بمثابة حكومة جزائرية خلال الثورة.² بعد مؤتمر الصومام مباشرة عين أعضاؤها

¹ - مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 61.

2- علي زغدود، صفحات من تاريخ الثورة الجزائرية، دار متيجة للطباعة، الجزائر، 2006، ص 75.

خمسة وهم (العربي بن مهدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة و سعد دحلب).¹ واتخذت هذه اللجنة من العاصمة مركزا لها ومكثت داخل التراب الوطني قرابة الخمسة أشهر.² وفي هذه المرحلة كانت لجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة مجلس حربي حقيقي، فهي التي تقود وتوجه المهام وبحكم وجودها داخل التراب الوطني كانت قريبة من الثورة والمجاهدين وتعمل على التنسيق بين الولايات التاريخية.

إثر معركة الجزائر وإستشهاد العربي بن مهدي قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأربعة الباقين نقل مقر اللجنة إلى الخارج، انتقل الأعضاء إلى تونس لثمين فعالية الدعم التونسي للثورة، وبعد تنظيم الأوضاع في القاعدة العسكرية الإستراتيجية بتونس إنتقل الأعضاء إلى القاهرة وهناك تم تنظيم فعاليات الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة المنعقدة ما بين 20-27 أوت 1957، وتم إقتراح تشكيلة جديدة، وخلال إنعقاد الدورة تمت المصادقة من قبل المجلس على توسيع عضوية اللجنة فكانت التشكيلة الثانية تتكون من قادة الولايات التاريخية العسكريين مضاف إليها ثلاث سياسيين وهم (الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر أوعمران، كريم بلقاسم، عبان رمضان، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري).³ وتم إلحاق الزعماء الخمس كأعضاء شرفيين بالتشكيلة الجديدة وهم (أحمد بن بلة⁴، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت احمد¹، رابح بيطاط).²

1- وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، المصدر السابق، ص22.

2- علي كافي، المصدر السابق، ص106.

3- جريدة المجاهد، هؤلاء هم القادة السياسيون - العسكريون للثورة الجزائرية (أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ) ، العدد 11، 1 نوفمبر 1957، ص9.

⁴ أحمد بن بلة: ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1916، بمغنية بالغرب الجزائري، أكمل دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937 مشاركا بعدها في الحرب العالمية الثانية، بعد أحداث 8 ماي 1945 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري

والملاحظ أن التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر القاهرة، تم فيها إدراج قادة الولايات التاريخية ضمن تشكيلة اللجنة كان قرارا إستراتيجيا، فقد إختارت اللجنة في الخارج رجال أكفاء عاشوا محنة الجزائر ومارسوا السياسة وكانواعلى دراية بمشاكل ولاياتهم وخباياها، كما إلتحق بلجنة التنسيق والتنفيذ بتونس عام 1957 العديد من السياسيين أمثال عباس فرحات وتوفيق المدني، عبد الرحمن كيوان، الأحول حسين،

ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح مسؤولا على القطاع الوهراني، خطط للهجوم و السطو على بريد وهران عام 1949 من أجل تمويل العمل العسكري للمنظمة الخاصة ، عين مسؤولا على المنظمة الخاصة بعد آيت أحمد من 1949 إلى غاية 1950، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة أُلقي عليه القبض وحكم عليه بالسجن مدة سبعة سنوات لكنه تمكن من الفرار في 16 مارس 1952 من سجن البليدة ، بعدها التحق بالوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة ، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني عام 1954، وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مكلفا بالجوانب العسكرية الخارجية خاصة الدعم اللوجستيكي للثورة ، أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد تأسيسها وعضوا دائما في المجلس الوطني للثورة، في 22 أكتوبر 1956 أُلقيت عليه القوات الفرنسية القبض في حادثة اختطاف الطائرة رفقة آيت أحمد و محمد بوضياف و محمد خيضر والكاتب مصطفى الأشرف ، وبقي في السجن بفرنسا إلى غاية 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار، بعد الاستقلال تحالف مع قيادة الأركان لجيش التحرير الوطني ضد الحكومة المؤقتة و تمكنوا من إخراجها من العاصمة أنتخب عام 1962 رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ثم عزل بعد انقلاب عسكري عليه بقيادة رئيس مجلس الثورة هواري بومدين عام 1965، مكث في السجن طيلة حكم الرئيس بومدين ، أطلق سراحه الشاذلي بن جديد سنة 1980، وافته المنية يوم 11 أبريل 2012 عن عمر ناهز 96 عاما. أنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 67.

¹حسين آيت أحمد: ولد يوم 20 أوت 1926 بعين الحمام بولاية تيزي وزو، زاول تعليمه بنفس البلدة، بدأنضاله السياسي ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري بعد أحداث ماي 1945 مباشرة و أصبح من أصحاب الفكر الراديكالي بالحزب، إنظم إلى المنظمة الخاصة LOS فور إنشائها في 1947 وعين ضمن هيئة أركانها إلى غاية 1949، ليلتحق بالقاهرة عام 1951، أثناء عمليات التحضير لإندلاع الثورة و بالضبط في اجتماع 22 التاريخي عين ضمن الوفد الخارجي لها ، مثل الثورة التحريرية في العديد من الملتقيات و المؤتمرات العالمية كمؤتمر باندونغ 1955 ، عين بعد مؤتمر الصومام عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، و بعد مؤتمر القاهرة عين ضمن تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ كعضو شرقي ، في 22 أكتوبر 1956 تعرض لعملية إختطاف خلال عملية قرصنة الطائرة رفقة أعضاء الوفد الخارجي و بقي في السجن إلى غاية الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، عندما تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 صار وزيرا للدولة في الحكومات الثلاث المتتالية ، بعد الإستقلال شكل حزبا سياسيا معارضا سمي بجبهة القوى الإشتراكية و أكمل دراساته العليا في جامع لوزان بسويسرا تخصص حقوق و في سنة 1975 ناقش شهادة الدكتوراه بجامعة نانسي بفرنسا تحت عنوان : حقوق الإنسان في ميثاق و ممارسة منظمة الوحدة الإفريقية. أنظر عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 77.

2-Mohamed Harbi :Les Archives de la Révolution Algérienne,op-cit,p175.

محمد يزيد، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، العربي دماغ العتروس، شوقي مصطفى، شندرلي، أحمد فرنسيس، الحواس بوقادوم، محمد الغسييري، ابراهيم مزهودي، عمر دردور... وغيرهم.¹ بالإضافة إلى وجود الأعضاء الشرفيين وهم القادة المسجونين فهم من مفجري الثورة ومنظريها ولهذا إدراجهم ضمن التشكيلة أعطى للجنة هبة القيادة الأولى بعدما فقدت الثورة جل قادتها الأوائل، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضمهم يعني إعادة الاعتبار لهم وإزالة الخلاف الذي كان بينهم وبين القادة في الداخل الذي أدى إلى تعذر مشاركة الوفد الخارجي في أشغال مؤتمر الصومام، فبدد هذا كل الشائعات التي تروج إلى وجود إنقسامات داخل قيادة الثورة.² وخلال هذه المرحلة إستعداد كريم بلقاسم دوره كقائد عسكري على اللجنة أدى إلى تراجع دور عبان رمضان كقائد سياسي والرجل المهيمن في المرحلة الأولى من تأسيس اللجنة وبالتالي تفوق العسكريين على حساب السياسيين كان واضحا في المرحلة الثانية من تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ. كما أن تشكيل الدوائر المتخصصة للجنة التنسيق والتنفيذ كان لها بعدا إستراتيجيا في سياسة اللجنة وتحلى ذلك من خلال توزيع

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية (الأوراس)، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، المرجع السابق. ص 47.

² - بعد حادثة قرصنة الطائرة المتوجهة من الرباط إلى تونس في 22 أكتوبر 1956 أُلقت السلطات الفرنسية القبض على أعضاء الوفد الخارجي وهم: آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، ورايح بيطاط و الصحفي المناضل مصطفى الأشرف، وأصبحت وضعية جبهة التحرير الوطني في الخارج مضطربة، فعمدت لجنة التنسيق والتنفيذ بصفتها جهاز قيادة للثورة إلى تعيين مسؤولين جدد في مختلف المستويات وهذا ما جاء في رسالة بعث بها عبان رمضان إلى القيادة بتونس يقول فيها: "إن لجنة تونس تتكون من: مهساس - سي إبراهيم - بن عودة - وقايد و هذه اللجنة تتبع الجزائر لا القاهرة وسنشعر بذلك الدكتور لامين رئيس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة." نقلا عن مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 216.

هذه الدوائر على عدد أعضاء اللجنة من قادة سياسيين وعسكريين ميدانيين¹ كان هذا التغيير تصحيح للوضع حتى لا يندثر مبدأ القيادة الجماعية والرجوع للمبادئ الأولى لبيان أول نوفمبر 1954.

ب. تطور مهام لجنة التنسيق والتنفيذ:

1. من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر القاهرة:

في هذه المرحلة كانت لجنة التنسيق والتنفيذ موجود مقرها بالجزائر العاصمة، بعد الإنهاء من أشغال مؤتمر الصومام شرعت على الفور بتطبيق القرارات المنبثقة عنه، بإعتبارها الهيئة التنفيذية للثورة وبالتالي كانتطيلة هذه الفترة تصدر الأوامر إلى قادة الولايات التاريخية والمسؤولين على الشروع الفوري في العمل وفق ماجاء في أرضية الصومام فكانت تقوم بمتابعة تطبيق قرارات المؤتمر في الولايات التاريخية. بالإضافة إلى ذلك فهي تعمل على:

1- الإشراف على عملية تنظيم وهيكله جيش التحرير الوطني.

2- توزيع إطارات جيش التحرير الوطني على مهمات جديد في الداخل و الخارج. وتشكيل مراكز قيادية في كل من تونس و المغرب. فقد عينت عمر أوعمران مسؤولا عسكريا عن الوفد الخارجي و مشرفا على التسليح بدلا من علي محساس الذي كان معارضا لقرارات مؤتمر الصومام. حيث أن الصراع في قاعدة تونس خلق نوعا من الفوضى و أثر هذا على عمليات الإمداد.²

3- إدارة العلاقة مع السلطات التونسية و المغربية و اعتماد القواعد الخلفية و إعادة ضبط العلاقات بين الدولتين بإعتبارهما الحليفتين الإستراتيجيتينو تنظيم أمور الثورة بهما. فقد قام عمر أوعمران فور إستلامه المهام

1- للإطلاع على شهادات لبعض المجاهدين الفاعلين والحاضرين في الدورة أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء، المصدر السابق، ص226.

2- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)، الجزء الثالث، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 336.

بتونس على تحسين العلاقة مع الرئيس التونسي بورقيبة وذلك بالإعتراف بالسيادة التونسية على حدودها بعد الإستقلال لتسهيل المهام على الثوار بالأراضي التونسية. حيث عقدت العديد من الإتفاقيات بين عمر أوعمران و بورقيبة في كيفية نقل السلاح و الإلتزامات بالحماية و الأمانة و السرية من طرف السلطات الفرنسية.¹

4- التنسيق بين الولايات التاريخية والعمل على ضرورة وجود تعاون وإتصال بين قيادات جيش التحرير الوطني.

5- حل النزاعات والعمل على إعادة الأمور إلى نصابها، حيث قامت بتكليف كل من زيغود ومزهودي وعميروش بالإتصال بقيادة الولاية الأولى لإصلاح ذات البين ورأب الصدع وتجسيد قرارات المؤتمر.²

6- تحقيق التكامل المادي والبشري وإعادة توزيع الإمكانيات بين الولايات التاريخية.

7- العمل على تحديد موارد الثورة وزيادتها بالعمل على الإمكانيات المتوفرة والبحث عن مصادرها في الخارج بتكثيف عمل الفدراليات.

8- الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاجتماعية والإدارية.

2- من مؤتمر القاهرة إلى اجتماع أفريل 1958.

1- عميرة علية صغير، المرجع السابق، ص 186.

2- إنتقل عميروش إلى منطقة الأوراس مستفسرا عن أسباب الإختلاف بينهم فوقف على حالة من الإنقسام والنزاع بين أطراف تحركها النزعة العشائرية والموالاة، فقد أدى مقتل شبحاني بشير وجبار عمر إلى إنقسامات بين قادة النمامشة وسوق اهراس وتشكيلهما لسلطة مستقلة، كما أن الأوراسيون انقسموا إلى مجموعتين واحدة تؤيد عمار بن بو لعيد، والأخرى موالية لقيادة عجول وعباس لغورو أدى هذا الإنقسام إلى فوضى. للإطلاع حول زيارة وفد مؤتمر الصومام إلى الولاية الأولى أنظر مصطفى مرادة، مذكرات الرائد مصطفى مرادة، المصدر السابق، ص 61.

بما أن في هذه المرحلة قد تغيرت إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبحت في الخارج، وكذلك تغيرت تشكيلتها وتوسعت إلى أربعة عشر عضواً، جلهم موجودون هناك ولهم علاقات جيدة بحكومات الدول العربية وبعض الدول الآسيوية وحتى الأوروبية ويتحركون بحرية أكثر، فتوسعت المهام في هذه المرحلة عن المرحلة الأولى. من مميزات هذه المرحلة أن كريم بلقاسم أبدى رغبته في تزعم اللجنة خاصة بعد إلغاء مبدأ أولوية السياسي على العسكري فتراجع دور عبان رمضان. والجدير بالذكر أن خلال هذه المرحلة ظهر تحالف عسكري لما أٌصطلح على تسميتهم بـ "الباءات الثلاث" الذين سيفرضون سلطتهم على الثورة من خلال مهامهم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية وتمكنهم من قيادة الهيئة التنفيذية للثورة، وإلغاء لمبدأ الأولويات مكنهم هذا من المحافظة على إمتيازاتهم، حيث قلبت الموازين وأصبح المبدأ المعمول به هو أولوية الخارج على الداخل وأولوية العسكري على السياسي.¹ كما أسندت مهام أساسية لعسكريين بالمقارنة بالسياسيين الذين كلفوا بمهام ثانوية، وتجلى ذلك من خلال رسالة لعبان كانت بتاريخ 3 ديسمبر 1956 جل ما لخص فيها من أوامر و مهام كما يلي:

1- كلف كريم بلقاسم مهمة عسكرية تمثلت في الرقابة العامة على قاعدة تونس و الإشراف على شؤونها بما في ذلك المالية و الدعاية.

2- كلف لخضر بن طوبال بالدعم المادي وتوزيع الأسلحة على الولايات.

3- كلف محمود الشريف بالمسائل العسكرية والرقابة على أجهزة الجبهة.

1- زهير إحدادن، المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للطباعة، ط1، الجزائر، (د.ت)، ص29.

4- أما عبان رمضان فقد كلف بالإعلام والدعاية والنقابات. والملاحظ هنا عودة العسكريين إلى
الواجهة وتراجع للسياسيين.¹

ومن بين المهام التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ في هذه المرحلة:

1- بعث برقيات إلى رؤساء الدول العربية وحتى الأجنبية لكسب الدعم الخارجي وتسهيل المهام
للحصول على الأسلحة و غيرها من المواد التموينية.

2- الحرص على إيصال ماتم جمعه من دعم إلى الثوار وجبهة التحرير في الخارج من قبل نشاط
الفدراليات بعد دراسة شاملة لميزانية الثورة.

3- مراسلة القادة في الداخل قصد إعلامهم بالسياسة الخارجية للجنة قصد تسخير الإمكانيات المتوفرة
في مجال التنظيمي وإجبار الولايات التاريخية على تقديم تقاريرها الخاصة المتضمنة لحوصلة النشاط العسكري
والتقارير الخاصة بالدوائر التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ.

4- عقد صفقات التسليح التي يتم شراؤها من عدة دول أجنبية.²

5- تأطير الجالية الجزائرية في الخارج و تسخيرها لصالح الثورة التحريرية.

6- التصدي لكل الحركات المناوئة للثورة في الخارج، ووقف نشاط عناصر الحركة الوطنية الجزائرية.

7- قيام لجنة التنسيق والتنفيذ خلال هذه المرحلة من تشكيل لجتين عسكريتين.

¹ - مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل والخارج، المصدر السابق، ص218.

² - نفسه، ص218.

8- التعريف بالقضية الجزائرية بتكثيف النشاط الدبلوماسي والإعلامي فقد تم توزيع مهام على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ شرقا وغربا شمالا وجنوبا في أقطار العالم للتعريف بالقضية الجزائرية، وإبطال الدعاية الفرنسية بالحجة، لكسب تأييد دول العالم فقد فتحت اللجنة مكاتب في كل قارة من قارات العالم.

كما لقيت القضية الجزائرية بفضل العمل الدبلوماسي والإعلامي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ قبول من طرف العديد من دول العالم. ففي نفس السياق جاء تصريح " جو كندي " في 2 جوان 1957 وهو الرجل الذي أصبح في ما بعد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قائلا: " إن الجزائر قبله موقوتة يجب أن يحسب لها حساب، وعلى الأمريكيين أن يأخذوا بعين الاعتبار كفاح الشعب الجزائري".¹

3. المهام المنبثقة عن إجتماعها الأخير 04/أفريل 1958:

خلال اجتماع 04 أفريل 1958 تم إنشاء ثمان دوائر مركزية تابعة للجنة التنسيق والتنفيذ تولى مهامها عقداؤ الذين كانوا قادة للولايات التاريخية وهم كالتالي:

- دائرة جيش التحرير الوطني أسندت لكريم بلقاسم.
- دائرة التموين و التسليح أسندت لعمر أوعمران.
- دائرة الإتصالات و العلاقات العامة وأسندت لعبد الحفيظ بوصوف.
- دائرة العلاقات الخارجية أسندت للأمين دباغين.
- دائرة المالية أسندت لمحمود الشريف.
- دائرة الداخلية و التنظيم الإداري أسندت للخضر بن طوبال.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة الجزائرية، التقرير الجهوي (الأوارس)، المرجع السابق، ص 48.

-دائرة الشؤون الاجتماعية و الثقافية أسندت لعبد الحميد مهري.

-دائرة الإعلام أسندت لفرحات عباس.¹

خلال جلسة الاجتماع قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إعادة توزيع المهام والأدوار لتتجاوب بصورة أفضل مع الواقع الصعب الذي فرضته العمليات العسكرية الفرنسية. تم إنشاء خلال هذا الاجتماع قيادة العمليات العسكرية Operations Militaries Commandment بقيادة كريم بلقاسم في 9 أبريل 1958 وقسمت الى قيادتين ميدانيتين للجيش إحداها بالشرق بقيادة محمدي السعيد يساعده لعموري محمد وعمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة وعواشرية محمد صالح وأوكلت لها مهمة الإشراف على الولايات التاريخية الأولى والثانية والثالثة، وكان مقرها بمدينة الكاف التونسية وأخرى بالغرب بقيادة العقيد هواري بومدين يساعده كل من دهلّيس سليمان المدعو "الصادق" وقايد أحمد المدعو "سليمان"، وكلفت بالإشراف على الولايتين الرابعة والخامسة.² عقد أول اجتماع لقيادة العمليات العسكرية في 26 أبريل 1958 بمشاركة كريم بلقاسم وبن طوبال لحظر وأحمد السعيد وعمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة.

ج. علاقة المجلس الوطني للثورة بلجنة التنسيق والتنفيذ:

1-Mohamed Harbi :Les Archives de la Révolution Algérienne,op-cit,p183.

2- عقد أول اجتماع لقيادة العمليات العسكرية في 26 أبريل 1958 بمشاركة كريم بلقاسم و بن طوبال لحظر و أحمد السعيد و عمارة بوقلاز و مصطفى بن عودة و تم تقسيم قيادة العمليات العسكرية الى قيادة في تونس و أخرى بالمغرب ووضع على رأس الأولى محمدي السعيد بعضوية محمد العموري و عمارة بوقلاز و مصطفى بن عودة وأوكلت لها مهمة الإشراف على الولايات (الأولى و الثانية و الثالثة) وكان مقرها بمدينة الكاف التونسية ، أما القيادة الثانية بالمغرب كان على رأسها هواري بومدين بعضوية الصادق دهلّيس و كلفت بالإشراف على الولايتين الرابعة و الخامسة. أنظر أحمد قادري: تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية و تطورات أنظمتها، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني فندق الأوراسي الجزائر ، 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص327. أنظر أيضا: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص208.

إن العلاقة بين المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ هي علاقة تكاملية، فهما هيتين قياديتين إحداهما تقوم بالتشريع والمتابعة والأخرى تقوم بالتنفيذ لقرارات والإشراف والمراقبة على اللجان المتخصصة لتطبيق هذه القوانين وقد تجلت هذه العلاقة في المظاهر التالية:

- لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولة بإعداد التقارير مفصلة عن أنشطتها في القضايا التنفيذية وتقديمها أمام المجلس في دوراته العادية و الإستثنائية.و التي يقيم من خلالها عمل اللجنة ثم يقوم بالمصادقة على هذه التقارير. يشرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية على التعديلات القانونية الخاصة بلجنة التنسيق و التنفيذ كما يقوم بتعيين أعضائها و إنهاء مهامهم.

- يقوم المجلس الوطني للثورة بدراسة ميزانية لجنة التنسيق والتنفيذ والمصادقة عليها، وإحصاء كل المداخل التي تحصل عليها حتى التمويل الخارجي لها.

- طور المجلس الوطني للثورة من مهام لجنة التنسيق والتنفيذ بالمصادقة على مضاعفة نشاطها السياسي والدبلوماسي وإعطائها حرية التحرك وتكوين صداقات مع ملوك ورؤساء الدول في العالم.

- يمكن للمجلس الوطني للثورة أن يجتمع بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ في دورة إستثنائية إن دعت الضرورة إلى ذلك.¹

3. المبحث الثالث: جهود لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم وهيكلية عمليات التسليح والتموين.

3.1 تنظيم وهيكلية التسليح وعمليات الإمداد:

أ. إنشاء مصلحة الإمداد 1956-1957:

1- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص ص 105-106.

بدأت لجنة التنسيق والتنفيذ على الفور بعد تسليم مهامها الرسمية في توزيع المسؤوليات على الضباط السامين في جيش التحرير الوطني لتنظيم وهيكله الإمداد لتسليح الثورة. أولاً تم تكليف الدكتور محمد لمين دباغين كمسؤول للوفد الخارجي بالقاهرة.¹ وعين العقيد مصطفى بن عودة² المدعو "عمار بن عودة" في منصب مسؤول عن شؤون التسليح والتموين بالشرق ليلتحق بمنصبه بتونس في ديسمبر 1956 خلفاً لـ علي محساس.³ كما تم تكليف عمر أوعمران بالشؤون السياسية والعسكرية.⁴ وتولى عبد الحفيظ بوصوف نفس المهمة

1- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد (طبعة خاصة)، الجزائر، 2010، ص، 91.

2- مصطفى بن عودة: المدعو "عمار بن عودة" ولد في 27 سبتمبر 1925، إنخرط في التيار الإستقلالي الممثل في حزب الشعب الجزائري منذ شبابه و بعد الحرب العالمية الثانية انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم إنتهى الى جناحها العسكري المنظمة الخاصة منذ تأسيسها في عام 1947، ألقى عليه القبض بعد اكتشاف المنظمة عام 1950 و سجن بعد محاكمته بعناية في 4 مارس 1951، استطاع الهروب رفقة زيغود يوسف وبقي في حالة فرار إلى غاية استدعائه لإجتماع 22 التاريخي الذي كان عضوا فيه ، عين مسؤولاً في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني على القل و ميله و جيجل ، ويعتبر من أبرز مهندسي وقادة هجومات 20 أوت 1955 رفقة زيغود يوسف ،بعد مؤتمر الصومام عين مسؤول التسليح على الحدود التونسية الجزائرية و بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح مسؤولاً عن السلاح والمؤونة في الشرق، شارك الوفد المفاوض الجزائري في مفاوضات إيفيان 1962. أنظر المركز الوطني للدراسات و البعث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص287.

3- كلف بن عودة من طرف قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام بمهمة إلى تونس لجلب السلاح وتبليغ قرارات مؤتمر الصومام ، أين سيقى في مصالح التموين والتسليح إلى غاية الإستقلال. أنظر: شهادة عمار بن عودة، جريدة الشروق، العدد 2479، (2008/12/14)، ص9. أنظر أيضا محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 222.

4- إرسالية من لجنة التنسيق و التنفيذ جاء فيها" يحول العقيد عمر أوعمران إلى الخارج ليقلد مهام قيادة الفرع العسكري لوفد جبهة التحرير الوطني في الخارج، ويعمل العقيد أوعمران تحت إمرة الدكتور الأمين رئيس الوفد الخارجي الذي يتبع هو نفسه لجنة التنسيق و التنفيذ، إن الرائدین مزهودي وبن عودة وكذلك الأخ مهساس و جميع الإخوة العاملين في العتاد يوضعون تحت تصرف العقيد أوعمران. عن لجنة التنسيق و التنفيذ" الوثيق أرشيفية من ملاحق كتاب مراسلات بين الداخل و الخارج .أنظر مبروك بلحسين: المصدر السابق، ص222.

على الجبهة الغربية، كان يساعده معابد مهدي ومنصور بوداود وكان الطبيب "دريس" يهتم بالعلاقات الخارجية وبالبحث في مجال التسليح والعلاقات مع بلدان الغرب بينما عين "عيسى عيسى" مسؤولاً إقليمياً عن المصلحة.¹

وفي تونس عيّنت لجنة التنسيق والتنفيذ الرائد حمادي قاسي على رأس قاعدة تونس الحدودية²، وتم تدعيم القاعدة بمجموعة من الضباط من الولاية الثانية لضمان نقل الأسلحة وإيصالها وهم (علي منجلي والهاشمي هجرس وصالح بولحراث وعلي بوهزيلة). وعيّنت لجنة التنسيق والتنفيذ في مارس 1957 عمر أوعمران كمسؤول على رأس مصلحة الإمداد (التسليح) بالخارج.³ ليلتحق به فيما بهكل من كريم بلقاسم والأخضر بن طوبال ومحمدي السعيد ويوسف بن خدة وكذلك عبان رمضان لإعادة النظر في أمور الثورة والشروع في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام، وبدأ المسؤولون على الفور في اتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة هيكل وقيادة موحدة للدعم اللوجستيكي للثورة.⁴

شرع هيكل الإمداد الجديد الذي أنشئ بقرار مؤتمر الصومام تحت قيادة العقيد عمر أوعمران والمتمثل في مصلحة الإمداد بإقامة شبكة لوجيستكية جديدة، فكان للمصلحة مديرية مركزية بالقاهرة وأربعة مراكز أخرى

1- ألقى القبض على المجاهد محمد بوضياف الذي كان مسؤول على التسليح جهة الغرب في حادثة "قرصنة الطائرة" في أكتوبر 1956، والتحاق العربي بن مهيدي بمركز العمليات الفدائية بالعاصمة و استشهاده سنة 1957 فأصبح عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة و مسؤولاً عاماً عن كل عمليات التسليح في الجهة الغربية أنظر عبد المجيد بو زيد، المصدر السابق، ص35. وأنظر أيضاً دحو جربال، المرجع السابق، ص106.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة الجزائرية- التقرير الجهوي للولاية الأولى- المقدم في الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة، المرجع السابق، ص56.

3- في إرسالية محررة بتاريخ 10 ديسمبر 1956 بتوقيع ممثل اللجنة عبان رمضان جاء فيها مايلي: "إن لجنة التنسيق والتنفيذ عينت العقيد أوعمران لرأس مصلحة العتاد والإمداد في الخارج... إن أوعمران له تعليمات لتسوية قضية مهساس." أنظر مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص223.

4- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص36.

تابعة لها في المغرب الأقصى وتونس وليبيا (طرابلس وبنغازي) ومصر (مرسى مطروح) وفرع أو مكتب بأوروبا. كما قامت المصلحة بإقتناء وسائل نقل تمثلت في شاحنات كبيرة وسيارات وأجرت أخرى بأموال الثورة الخاصة.¹ وكان نشاطها في الشرق الجزائري كما يلي:

- في تونس أقيمت في ضواحي مدينة تونس قاعدة هامة وفتحت مستودعات كبيرة في "بوقرين" و"جبل جلود" وهى بضواحي تونس مصنع لصناعة البنجالور² في فيلا وسط منطقة سكنية راقية. وفي "القيروان" سمح الجيش التونسي لمصلحة الإمداد الجزائرية باستغلال مستودعاته لتخزين ونقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية.³ أما على الأراضي الليبية فقد خصصت بمدينة طرابلس عمارة صغيرة ومزرعة وكذلك بمدينة بنغازي عقارا وضبعة رمال شرق المدينة واستغلت كقواعد إمداد جزائرية. واستخدمت ثكنات الجيش الليبي في ناحية غريان وبوكماس والزواوية والزواوة البحرية لتخزين الأسلحة.⁴

والجدير بالذكر أنه في جانفي 1957 عقد اجتماع بين ممثلي لجنة التنسيق و التنفيذ وهم (الدكتور ملين دباغين وأحمد توفيق المدني) وممثلي الحكومة التونسية وهم (الصادق المقدم والطيب سليم) وتم توقيع اتفاق شمل البنود التالية:

1- عبد الرحمن عمراي: التسليح أثناء الثورة، ملتقى التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين و المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، ص 99.

2- البانجالور: ويعرف باسم "الإنرقا" هي أنابيب فلابدية قطرها 120 ملم ، يمكن ربط بعضها على أطوال كبيرة كانت تشحن بالمتفجرات وتجهز بنظام إشعال عن بعد. وكانت تستخدم لفتح ثغرات في الحواجز التي أقامها الجيش الفرنسي (خط موريس و خط شال) وهذه الآليات لم تكن تسمح بتحطيم تشابك الأسلاك الشائكة فحسب، بل كذلك تفجر الألغام المضادة للإنسان التي كانت مزروعة ضمن تلك الحواجز. أنظر عمراي عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص 45.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير المكتب الولائي للمجاهدين لولاية سوق اهراس، جمعية 26 أبريل 1958 لتخليد مآثر الثورة، ص 3.

4- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 46.

1- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية وتسليمها لممثلي جبهة التحرير الوطني على الحدود.

2- تتولى الحكومة التونسية حراسة الأسلحة وذلك بتنصيب هيئة مشتركة بين ممثلين عن جبهة التحرير

الوطني والمكتب السياسي التونسي لضمان منع أي تسريب للأسلحة الموفدة لجيش التحرير الوطني.

3- عملية نقل الأسلحة تتم فقط بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي المكتب السياسي التونسي ومنع

أي تدخل خارجي.¹

كما تم توقيع إتفاق آخر في فيفري 1957 بين رئيس مصلحة الإمداد عمر أوعمران و الرئيس التونسي

بورقيبة على تولي مسؤولية نقل السلاح وتأمينه لجيش التحرير الوطني على الحدود والمراكز الجزائرية الحدودية

للحرس الجمهوري التونسي.²

- في مصر كان مقر مصلحة الإمداد في مدينة القاهرة وبمرسى مطروح، وكانت أسلحة جيش التحرير

الوطني مخزنة في ثكنات الجيش المصري وبالقرب من الحدود الليبية المصرية وبالضبط بمدينة السلوم حيث تم

تخصيص حصن قديم منعزل كمخبأ للأسلحة والذخيرة المهيأة للعبور الى الأراضي الليبية ثم إلى الجزائر.

- في سوريا فتح مكتب بالعاصمة دمشق بغية توفير احتياجات المصالح الإمدادية لتلقي المساعدات من

دول المشرق العربي ودول المعسكر الشرقي.³

- أما في الغرب الجزائري فقد أنجزت بالمغرب الأقصى منشآت أساسية جديدة على الحدود وفي بعض

المناطق الإستراتيجية مثل: الناظور، مليلية، تطوان، الدار البيضاء، الرباط، وجدة وأماكن أخرى. كما تم تكليف

1 - عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص 186.

2- نفسه.

3- عبد المجيد بو زبيد، المصدر السابق، ص 46.

بعثة الى فرانكفورت بألمانيا من أجل استكشاف واقتناء وتسليم الأسلحة والتجهيزات الموجهة لجيش التحرير الوطني.¹

- ومن إنجازات الهامة لهذه المصلحة يشير المجاهد عبد الرحمن عمراني الى ذلك الدعم الذي تلقاه عمر أوعمران في نهاية 1957 من الرئيس التركي في زيارته الى طرابلس بليبيا حيث تحصلت الثورة على 5000 مسدس آلي P.A وكمية معتبرة من الذخيرة، فضلا عن الدعم الذي قدمته دولة العراق عبر ثلاث شحنات اشتملت على مدافع الهاون عيار 50/60/80/81 تم إرسال الشحنة الى مخازن ترهونة بليبيا.

و استطاعت هذه المصلحة في إطار نشاطها المكثف في عمليات التسليحتزويد جيش التحرير الوطني بشحنة كبيرة من الأسلحة ففي 20 نوفمبر 1956 تم نقل من مصر إلى تونس كمية من الأسلحة ووزعها العقيد عمار بن عودة على النحو التالي:

الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M BRENT

الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M BRENT

الولاية الثالثة : 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M BRENT

الولاية الرابعة : 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M BRENT

القاعدة الشرقية : 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M BRENT²

1- نفسه.

2- عبد الرحمن عمراني، المرجع السابق، ص 97.

وتم النقل إنطلاقاً من مصر على متن شاحنة "بيتفور" كانت ملكاً لجيش التحرير الوطني وشاحنات ضخمة للسيد "سالم شليك" من الحكومة الليبية، وتم إنشاء محطات برية على طول المسلك الحدودي البري الشرق كما يلي: مرسمطروح-بن غازي- طرابلس- تونس- الحدود الشرقية.1

وزيادة على ما تقدم فإن المصلحة أنشأت مدرسة حربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف بتونس وقد أنشأها العقيد محمد العموري تولى رأسها بلعباس غزيل ويساعده عبد الله آدمي وخالد الحسنوي، ثم انضم إليهم عبد القادر شابو والجيلالي بوعنان وهي مزرعة ملك لأحد الجزائريين، سلمها لقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ

1- كانت أفراد القوافل الخاصة بنقل السلاح تتجمع في مركز "الزيتون" على بعد 05 كلم غرب "غار الدماء" و قد كان يشرف على هذا التجمع العقيد عمارة العسكري (بوقلاز) والرائد عميروش وقد بدأت القوافل أولى رحلاتها في شهر مارس 1957، وحسب رواية المجاهد رابح عتروس و حسين دقيش و علاوة مفتاح و أحمد شريط فإن من بين القادة العسكريين لهذه القوافل : محمد أو محمد (محمد القبائلي) ، مبروكي عبد العزيز، بلقاسم خلايفية... وغيرهم، في القافلة الأولى تشكلت الحمولة من رشاشات بريتا- بنادق 303 (عشاري)، 08 مدافع هاون عيار 45 مم ، بحيث حمل كل فرد قطعتين وما يقارب من 1000 خرطوشة مدعمين بأحد عشر بغلا تحمل ذخيرة و مؤونة وقد بلغ عدد أفرادها 150 مجاهداً، أما القافلة الثانية حسب رواية المجاهد لخضر عوايحية وبلقاسم مناصرية كان عدد أفرادها 160 مجاهداً، إنطلقت في 15 مارس 1957 ووزع على أفرادها بندينات و 1000 خرطوشة ووزع على البعض الآخر 7 مدافع هاون عيار 45 مم أسندت قيادة القافلة لمبارك عزوق، القافلة الثالثة حسب رواية المجاهد صالح نبيلي وعبد الله حاجي و أحمد تاسة فقد إنطلقت في 15 أبريل 1957 وهي قافلة حماية لقافلة أخرى متكونة من 250 مجاهداً بحيث بلغ عددها 350 فرداً منهم 100 من جنود و ضباط صف أختيروا من الفيلق الثالث التابعة للقاعدة الشرقية و أسندت قيادتها إلى أحمد البسباسي وكانت الشحنة الحمولة مكونة من بنادق من نوع 300 (عشاري) و رشاشات بریطا- و مدافع الهاون عيار 60مم و أخرى عيار 80مم بحيث كانت حمولة كل مجاهد قطعتين من السلاح و 600 خرطوشة ودعمت القافلة ب 14 بغلا ، القافلة الرابعة بحسب رواية المجاهد علي مصوبر و المجاهد مقياس العيد (حميدة) فإن قيادتها أسندت لسي عثمان النموشي و كان عدد أفرادها 150 مجاهداً تكونت الحمولة من رشاشات- بنادق 303- موزير- بنادق رشاشة من نوع بران- مدافع هاون عيار 45مم بحيث كان كل فرد يحمل قطعتين لتنتقل في 5 جوان 1957..، القافلة الخامسة بحسب رواية المجاهدين صالح سنوسي و حسين منايي، فقد قامت بما فرقة من الكومندوس كانوا يلبسون بدلة زرقاء عاتمة و عليها إشارة الخطر و الموت (الجمجمة) دليلاً على الفداء و التضحية أنطلقت القافلة في 15 جوان 1957 محملة بأسلحة من نوع 15/7 و هي أسلحة فرنسية قديمة أما أفراد الكومندوس فكانوا يحملون رشاشات من أنواع مختلفة و بنادق و قنابل يدوية و خناجر... الخ و كانت القافلة مرفوقة ب 28 بغلا محملة بمدافع الهاون عيار 45 مم ومؤونة و حمولة الفرد الواحد كانت قطعتان من السلاح و 1000 خرطوشة. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين ، قوافل التسليح، المكتب الولائي للمجاهدين لولاية سوق اهراس، جمعية 26 أبريل 1958 لتخليد و حماية مآثر الثورة ، ص.ص 4.5.6.7.8.

من أجل إستغلالها لإنشاء المدرسة وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ تزور هذه المدرسة باستمرار لتمويلها والوقوف على النقائص.¹ كانت هذه المدرسة تتولى نقل الجنود والإطارات لتلقي تكوين بالمدارس العليا والأكاديميات في الشرق الأوسط أو في بلدان صديقة كالإتحاد السوفياتي والصين. كانت المصلحة الخاصة بالإمداد تشرف كذلك على كل العمليات الخاصة بالإمداد سواء بالسلاح أو المواد التموينية التي تدخل إلى التراب الوطني كما تشرف على توزيعها على المجاهدين في الولايات التاريخية، كما تقوم بالجرد العام وتضبط شهريا كل النتائج والإحصائيات عن تحركات المستخدمين والعتاد.²

إن كل ما حققته هذه المصلحة من نتائج إيجابية على مستوى التنظيم والإمداد كان جيدا لإستمرار العمليات العسكرية وتطورها لجيش التحرير الوطني، إلا أنها لم تستطع الصمود في وجه سياسة فرنسا في تطويق الثورة وعزلها بإنشائها خطي "شال وموريس" على الحدود الشرقية والغربية، لينتج عن ذلك تكديس كميات كبيرة من السلاح في المراكز الحدودية، ونظرا لتطور الثورة أعيدت هيكلة هذه المصلحة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وتم إعادة توزيع المهام، حيث إتخذت مصلحة الإمداد تسمية : دائرة التسليح و التموين العام.

ب. إستحداث دائرة التسليح والتموين العام 1957 DARG - 1958.

تتفق كل المصادر التاريخية المتاحة في موضوع الإمداد لعام 1957 أن بحلول صائفة هذا العام أخذت عمليات الإمداد تشهد تراجعا خطيرا بسبب سياسة فرنسا في تطويق الثورة وذلك بإنشائها خط موريس عبر الحدود الشرقية والغربية للجزائر منذ 20 جوان 1957 لتعززه لاحقا بخط آخر صائفة 1958 على الحدود

¹ - بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف(تونس) لسنتي 1957-1958، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص15.

² - عبد المجيد بوزييد، المصدر السابق، ص56.

الشرقية وهو خط "شال".¹ ليشهد ميدان التسليح أزمة حقيقية كما عرفها في مرحلة الإنطلاقة. لأجل ذلك عملت قيادة الثورة على إيجاد آليات جديدة تنظم بها عمليات الإمداد، وتزويد إلى الثورة كميات السلاح المكسدة على الحدود الجزائرية.

لتموين القيادتين العسكريتين الشرقية والغربية بالسلاح والعتاد تم استحداث دائرة التسليح والتموين العام Département d'armement et du ravitaillement Générales كما تقرر قيادتها بالقاهرة يرأسها عمر أوعمران خلفا لمصلحة الإمداد.² وأول مهمة ألقيت على عاتق هذه القيادات الجديدة هي معركة سوق اهراس الشهيرة في 26 أبريل 1958 التي اعتبرت تحديا حقيقيا لمواجهة الخطوط المكهربة وسمحت إستراتيجيتها اختراق الحواجز من أجل عبور قوافل التسليح.

1. الهيكل التنظيمي لدائرة التسليح والتموين العام:

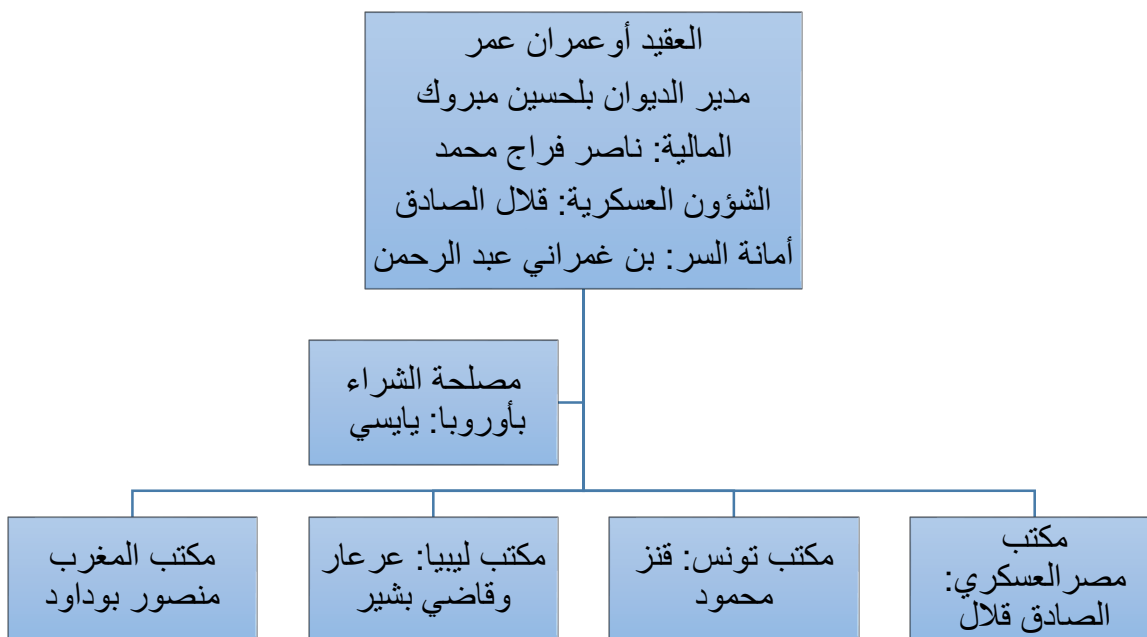
أسندت قيادتها للعقيد عمر أوعمران يساعده مدير الديوان مبروك بلحسين، وتولى ناصر فراج محمد الشؤون المالية والمحاسبية وتولى النقيب قلال الصادق الشؤون العسكرية، وأمانة الدائرة تحت مسؤولية عبد الرحمن

1- اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية بالسلاح على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الرئيسي و الإستراتيجي لعبور قوافل السلاح وأمام هذا الوضع الذي تفتنت له المصالح الفرنسية عمدت على إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن استراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل الثورة عن القواعد الخلفية لها لخنقها و القضاء عليها. تم تزويد خطا شال و موريس بأسلاك مكهربة و إشارات ضوئية وأجهزة إنذار صوتية، و آلات إلكترونية و حقول ألغام ومراكز مراقبة و كذلك دوريات حراسة أنظر الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 146. أنظر أيضا: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957/1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص 43. أنظر أيضا:

-Amar BOUDJELLAL : LES BARRAGES DE LA MORT 1957-1959 LE FRONT OUBLIE, centre nationale d'Etudes et de Recherche sur le Mouvement National et la Révolution de 1 Novembre 1954, Alger, 2010.p56.

2- عبد المجيد بوزيد : المصدر السابق، ص 53.

بن عمراني، كما أسندت رئاسة البعثة في ألمانيا إلى عبد القادر يايسي المدعو نواصري والمكلف بالبحث عن الأسلحة والتجهيزات واقتنائها وإيصالها بالتنسيق مع اتحادية فرنسا.¹ تفرعت أربعة مكاتب رئيسية عن القيادة (مكتب مصر تحت رئاسة الصادق قلال ومكتب تونس تحت قيادة قنز محمود ومكتب ليبيا تحت رئاسة عرار وقاضي بشير ومكتب المغرب الأقصى)، كما قام عمر أو عمران رئيس دائرة التسليح والتموين العام بترقية منصور بوداود بتعيينه المسؤول الأول عن اللوجستية بالمغرب).²



2. مهام دائرة التسليح والتموين العام:

حددت قيادة الثورة لهذه الدائرة المهام التالية:

1- عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص54.

2- دحو جربال : المرجع السابق، ص111.

1- تموين قيادات جيش التحرير الوطني بالأسلحة سواء عن طريق شرائها أو في شكل تبرعات تمنحها الدول الصديقة والشقيقة أو بفضل صناعتها.¹

2- تتكفل بكل عمليات نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية المغربية، ومن ثم نقلها الى داخل الوطن.²

3- تخضع عمليات التموين الى متابعة خاصة ومحاسبة دقيقة وتعد حصائل الأنشطة بانتظام سواء تعلق الأمر بالأسلحة أو بنقل المواد الغذائية والتجهيزات الاجتماعية وحتى الأدوية.³

4- تتكفل باللاجئين الجزائريين على الحدود وتقوم بتوفير إحتياجاتهم اليومية.

وفي خضم هذه المستجدات ورغم التضيق وسياسة الحصار المفروضة على الحدود إستطاعت دائرة التسليح و التموين أن تحقق بعض النتائج الإيجابية وكان لزاما عليها إعادة النظر في تنظيم القواعد وتكييفها مع التطورات والوسائل التي تم إقتناؤها. ففي تونس أسندت قاعدة الإمداد التي كان مقرها بنهج الصادقية إلى محمود قنز ثم علي بوهزيلة. وفيما يخص التموينات المالية تكفل بها كل من صالح قوجيل ومصطفى بوعكاز وتم تمرر بعض كميات السلاح المكس بالتنسيق مع قاعدة الإمداد بليبيا، بعد نجاح القيادة العسكرية للثورة في تعطيل

1- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص54.

2- في مصر يتولى المكتب بعمليات شراء و تجميع الأسلحة و تخزينها ثم نقلها الى ليبيا و كذلك يتولى المكتب مهمة إنشاء ورشات لتصنيع الأسلحة ، أما مكتب تونس فقد تولى مهمات عديدة منها التسليح و التموين و التخزين و حتى إنشاء ورشات لصنع الأسلحة، ونفس المهمة لمكتب الدائرة بليبيا فقد تولى المكتب مهمة تخزين الأسلحة وصيانتها و توفير وسائل النقل الحديثة و السريعة كما أنشأ العديد من المخازن في أماكن سرية كمزرعة صواني و العديد من المستودعات، وقد تولى عبد المجيد بو زيد رئاسة مركز بنغازي الخاص بإستقبال الأسلحة الآتية من الشرق وتخزينها لصالح الثورة التحريرية، كما أنشأ مكتب المغرب عدة ورشات ومستودعات الخاصة بتخزين وصناعة الأسلحة. عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص141.

³ ورقة أرشيفية مقدمة من طرف متحف المجاهد باتنة تعبر عن التنظيم في النواحي بعد مؤتمر الصومام.أنظر الملحق رقم 07.

فعالية خط موريس عن طريق نسفه بواسطة طورييدات البنجالور من عدة جهات، لتمكن قوافل السلاح من المرور ولو كان ذلك مؤقتا. يذكر المجاهد أحمد قادري أن قوافل التسليح بين تونس والجزائر قد توقفت نهائيا إلا بعض الدوريات الخفيفة المكلفة بمهام خاصة وبصعوبة كبيرة واختيار أماكن مخربة في الحواجز التي يمكن العبور منها بسهولة وبدون خسائر في الأرواح كما تم خرق الحواجز المكهربة بحفر خنادق تحت الأرض.¹

ودون الإستطراد في ذكر صور الدعم اللوجستيكي للقاعدة الشرقية خلال هذه الفترة الحرجة من الثورة الجزائرية، فقد أظهرت بصورة جلية أهمية هذه القاعدة وموقعها الإستراتيجي الذي جعلها كنطاق عبور ووجود العديد من مراكز لتخزين السلاح ووجود العديد من طرق العبور الآمنة لقوافل التسليح وكتائب التسليح وقوات الإسناد والحماية (الفيالق) أصبحت قيادة الثورة تعتمد عليها كقاعدة لوجستكية للولايات الداخلية.² يذكر المجاهد الرائد الطاهر سعيدوني في مذكراته مستشهدا بالوثائق الرسمية أنه بلغ عدد القطع التي خرجت من القاعدة الشرقية إلى الولايات الأخرى بواسطة قوافل التسليح، ما يقرب 5500 قطعة أتوماتيكية من بندقية ورشاش

1- أحمد قادري، المرجع السابق، ص 330.

2- في أواخر شهر أبريل 1958 أعطيت الأوامر من طرف القيادة للفيالق الرابع بقيادة محمد لخضر سيرين و نوابه منهم النائب العسكري يوسف لطرش بمرافقة كتائب ثلاثة منها إلى الولاية الثانية وواحدة إلى الولاية الثالثة:

- كتيبة متوجهة إلى نواحي سكيكدة بقيادة محمد سعيد.

- كتيبة متوجهة إلى نواحي جيجل بقيادة يوسف بو عجمي .

- كتيبة متوجهة إلى نواحي ميله بقيادة عبد الله باشا.

- كتيبة متوجهة إلى نواحي القبائل. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين: قوافل التسليح...، المكتب الولائي للمجاهدين لولاية سوق اهراس ، جمعية 26 أبريل 1958 لتخليد وحماية مآثر الثورة ، المرجع السابق، ص 11.

صغير الحجم وكبير، ومدافع الهاون المختلفة العيارات من 45م إلى 120م، بالإضافة إلى ذخائرها المختلفة الأحجام والأوزان.¹

وما يمكن تأكيده أن الحدود الشرقية والغربية للجزائر كانت القوة الضاربة والأساسية والدعامة القوية في تسهيل عمليات تمرير الأسلحة الى الداخل، ومن ثم توزيعها إلى بقية المناطق الأخرى، غير أن الجهة الشرقية كانت أوفر حظا خاصة المنطقة الأولى (الاوراس) باعتبارها بوابة نحو بلدان المشرق العربي وكذلك لقوة التنظيم السري، إذ يوجه السلاح المستورد من الخارج إلى الداخل عبر دوريات منظمة من طرف قيادة الولاية، حيث تتجه من داخل الولاية دورية تتألف من خمسة و سبعون 75 إلى مائة و خمسون 150 مجاهدا مسلحون بأسلحة قديمة، للتعويض بأخرى جديدة أو أكثر مفعولا أو عصرية، و تأخذ طريقها عادة على جبل الفجوج (جهة الشمرة) فجبل الطارف (ناحية أم البواقي) فجبل بوعمامة (بين عين البيضاء وخنشلة) فجبل قرن الحمار (ناحية مسكانة) فجبل أموزية (جهة تبسة) وتقطع أسلاك السد المكهرب الذي أقيم على الحدود الشرقية قرب جبل

1- بحسب رواية المجاهد مرازقية مجيد وعرعار عبد الرحمن أنه في نهاية صيف 1957 تحركت قافلة عن وحدات القاعدة الشرقية كان عدد أفرادها بين (102-125) مجاهدا أسندت قيادة القافلة للشهيد يوسف الأطرش، حمل كل فرد قطعتين و 600 خرطوشة أما البغال فكانت تحمل أسلحة جماعية من نوع بران و 29/24 و عددها ما يقارب من خمسين قطعة. سلكت هذه القافلة عدة مسالك محمية بوحدات القاعدة الشرقية حتى اجتازت ترابها الإقليمي بالمنطقة الرابعة لتتقبلهم وحدات أخرى من جنود الولاية الثانية و الثالثة حتى البويرة ووادي المالح و تابلاط وجدوا قيادة الولاية الرابعة : سي محمد بوقرة، عليلي المدعو سي البغدادي، أين سلموا لهم الأسلحة و عادوا أدرأجهم بدون سلاح ما عدا بعض القطع من أسلحة الصيد حتى و صلوا حمام النبايل و بقوا بهذه الناحية مدة 15 يوم لم يتمكنوا خلالها من فتح و اختراق خط موريس إلا بعد محاولات عديدة و عادوا إلى الحدود. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، قوافل التسليح...، المرجع السابق، ص10. أنظر أيضا الطاهر سعيدوني، المصدر السابق، ص102.

بوخضرة ثم تلتحق الدورية بقلعة السنان فتالة بتونس، ويتولى مندوب الولاية محليا تزويد الدورية بالسلاح تكون القافلة محملة بالأسلحة الثقيلة وكمية لا بأس بها من الذخيرة.¹

وقد أدى هذا التنظيم السري والمحكم بالمنطقة الأولى في هذه المرحلة الى إنشاء القاعدة الشرقية التي كسرت حواجز فرنسا ونجحت في إدخال السلاح الى الثوار وأخذت على عاتقها مهمة شاقة تمثلت في تسليح الولايات الداخلية. كما نجحت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام من إعادة تقويم الوضع بالنسبة للقواعد الخلفية للثورة وكذلك في تنظيم وهيكله التسليح والإمداد بالداخل والخارج، حسب تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين أنه لم يكن هناك مشكل يذكر سواء بالسلاح أو الذخيرة، فسمح نظام التسليح المتبع في الخارج وكذا في الداخل بتخزين كمية كبيرة من السلاح مما يكفي لأشهر عديدة.²

والباحث المتتبع لتطور عمليات الإمداد بعد مؤتمر الصومام يجد أن اهتمامات قادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ سرعان ما إتجهت نحو استحداث جيش نظامي خارجي من أجل دعم جيش التحرير الوطني بالداخل وذلك من أجل تأمين أكبر كمية من الأسلحة وضرورة إيصالها للمجاهدين لمواجهة القوات الفرنسية وردعها في الداخل. فقد تمكنت الثورة من الحصول على أكبر كمية من الأسلحة من أوروبا وبالتحديد من تشيكوسلوفاكيا، حيث عقدت صفقة بحوالي مليون دولار وقد تولت مصر أمور الشحن والنقل لكي لا تتورط تشيكوسلوفاكيا مع الحكومة الفرنسية، وبالفعل فقد استلم ميناء الإسكندرية شحنة الأسلحة يوم 3 ماي

¹ - إستمر الوضع على هذا النحو في نقل السلاح بالمنطقة الأولى إلى غاية نهاية 1958. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية - الأوراس - التقرير الجهوي للولاية الأولى من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة، ص 57.

² - الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة، المرجع السابق، ص 57.

1957، ثم بعدها نقلت الشحنة عن طريق البر إلى ليبيا بواسطة شاحنات النقل، ثم إلى مراكز دائرة التسليح

والتموين العام على الحدود الشرقية الجزائرية، وقد استلم الشحنة علي محساس.¹

لكن مصادر التسليح لم تتوقف عند هذا الحد فبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت هناك خطط إستراتيجية مختلفة لقادة الثورة السياسيين للبحث عن مصادر أخرى للتسليح كهيكلية عامة لوحدات التسليح وإنشاء وزارة خاصة به من أبرز إنجازاتها إنشاء ورشات لصناعة الأسلحة المتطورة لإمداد جيش التحرير الوطني. يقول القائد عبد الحفيظ بوصوف "...إن الثورة التي لا تصنع سلاحها محكوما عليها بالفشل".

3.2 المطلب الثاني: جهود لجنة التنسيق والتنفيذ في رفع ميزانية الثورة وتنظيم عمليات التمويل.

خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قدمت كل منطقة تقريرا مفصلا عن الوضع المالي الخاص بها، قدر المبلغ المالي للمنطقة الثانية بـ 203.500.000 فرنك قديم، والمنطقة الثالثة كانت تمتلك مبلغ 200.000.000 فرنك قديم، و المنطقة الخامسة تملك بمخزيتها مبلغ 80.000 فرنك قديم وقد تجاوز بداية شهر ماي 1956 مبلغ 35.000.000 مليون فرنك فرنسي، أما المنطقة السادسة فكانت تملك مبلغ 10.000.000 فرنك قديم.² ويرجع إختلاف المبالغ من منطقة الى أخرى إلى ظروف كل منطقة وحسب تنوع مصادر فيها، وكانت هذه الأموال موجهة بالدرجة الأولى الى الإنفاق على الثورة واحتياجات جيش التحرير الوطني، وبذلك نجد مجموع أموال الثورة عند انعقاد مؤتمر الصومام كان حوالي 893.500.000، لكن دون احتساب أموال المنطقة الأولى الغائبة تقاريرها عن المؤتمر.

¹ فتححي الديب، المصدر السابق، ص 323-324.

2- أزغيد محمد لحسن، المرجع السابق، ص 39.

بعد مؤتمر الصومام اهتمت قيادة الثورة بوضع نظام لتجنيد المواطنين وتمكينهم من المساهمة بفعالية في الثورة وذلك عن طريق توسيع مهام اللجان الشعبية التي أصبحت تسمى بـ"المجالس الشعبية"، وأصبحت تشمل مسؤوليتها بالإضافة الى مسؤولياتها العسكرية الإهتمام بالشؤون المالية المكلف بحام مسؤول المالية وذلك بتنظيم المساهمات المالية كالإشتراكات عموماً وجمعها والحفاظة عليها، وكذلك مسؤول التموين المكلف بجمع المؤن و تنظيمها وكيفية جمعها ونقلها وهو مسؤول كذلك عن أمن المخازن والمطامر.¹ وقد إنعكس هذا التنظيم إيجابياً على الثورة فقد ساهم في تشكيل القوات المساعدة لجيش التحرير الوطني تعمل ليل نهار على تزويده بما يحتاجه من أموال ومواد أساسية ساعده ذلك في التقدم في مهامه القتالية.

استطاعت الثورة أن تجد مصادراً للتمويل داخلية وخارجية متنوعة بالإعتماد على الشعب في عملية جمع التبرعات والهبات وحتى الإشتراكات فقد ارتفعت نسبة الدعم بعد مؤتمر الصومام، فمع تقدم الثورة زاد مبلغ الإشتراك وتزايد حجم التبرعات وحتى نسبة الضرائب نظراً لتزايد المصاريف والنفقات الثورة بسبب زيادة عدد مجاهدي جيش التحرير الوطني وتطور عملياته العسكرية إلى عمليات شاملة.² في رسالة محررة من قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ بتاريخ 21 نوفمبر 1956 وموقعة من طرف ممثل اللجنة عبان رمضان وموجهة إلى القيادة في تونس ذكر فيها: "قد أشعرنا الولاية الثانية لترسل إليكم 50 مليون لشراء السلاح".³ وهذا يبين حجم المساهمات المادية التي كانت تجمع في بعض الولايات التاريخية من أجل شراء السلاح.

1- الهاشمي حجرس، جيش التحرير الوطني مرحلة التنظيم و الهيكلية 1956-1958، المرجع السابق، ص 314.

2- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 37 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة. أنظر الملحق رقم 3.

3- مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل و الخارج، المصدر السابق.

وعلى غرار ذلك تبقى مساهمة المهاجرين الجزائريين على الأراضي الفرنسية تمثل النسبة الأكبر من مصادر الأموال الموجهة للثورة الجزائرية. يذكر السيد علي هارون أن الجالية الجزائرية في أواخر الخمسينيات قدرت بحوالي 250000 رجل تم إحصائهم من قبل وزارة العمل الفرنسية.¹ ففي 1 أوت 1957 انتقلت قيمة الإشتراك من 1000 الى 1500 فرنك بالنسبة للمهاجرين في فرنسا و ارتفع الإشتراك المقدم شهريا من طرف التجار الذي يتوقف مبلغه على إمكانيات كل واحد، وهكذا فبعد أن كان محمدا ب 1000 فرنك في بداية الثورة² انتقل الإشتراك الأساسي إلى 1500 ثم 2000 وأخيرا إلى 3000 فرنك فرنسي قديم شهريا، ساهمت المداخل المنتظمة من الإشتراكات في السنوات الموالية في أن تجعل من فدرالية فرنسا المصدر الرئيسي لخزينة جبهة التحرير الوطني.³

في شهر جانفي 1957 أرسلت لجنة التنسيق و التنفيذ محمد البجاوي إلى فرنسا من أجل إعادة تنظيم التمويل من جديد ونظرا لعدم خبرته الجيدة في العمل السري كشف أمره و أُلقيت السلطات الفرنسية القبض عليه في 26 فيفري 1957، إن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لم يكن عملها السري في غالب الأحيان يمر ببساطة ليحقق الأهداف المسطرة ففي الواقع كانت تناوىء نشاط الفيدرالية الرقابة البوليسية الفرنسية الشديدة عليها، ونظرا لنقص الخبرة لدى بعض مناضليها - عدا القلة منهم - تعرضت الفيدرالية إلى هزات أمنية كاللقاء

1- علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص80.

2- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 20 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية- خنشلة. أنظر الملحق رقم4.

3- علي هارون، المصدر نفسه، ص80.

القبض على رئيس ولاية باريس محمد آيت حسين والإستيلاء على مبلغ كبير من المال يصل الى 44 مليون فرنك والحصول على وثائق هامة تخص النشاط السري لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.¹

والحقيقة فإن جبهة التحرير الوطني لم تقف مستسلمة أمام الأمر المحتوم، فقد أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ مرة أخرى المناضل عمر بوداود في جويلية من نفس العام والذي إستطاع بفضل خبرته تشكيل خلايا سرية كفاء من بينها خلايا خاصة بجمع الأموال لصالح الثورة التحريرية.² مما أدى إلى زيادة في ميزانية الثورة بالخارج حيث تضاعفت مساهمات العمال الجزائريين في المهجر إذ بلغت بداية 1958 إلى 2.8 مليار فرنك فرنسي قديم وارتفعت الى 5.07 مليار فرنك فرنسي قديم عام 1959، وفي نهاية 1960 بلغت هذه المساهمة 5.9 مليار فرنك فرنسي قديم، وفي جانفي 1961 إنخفض مبلغ المساهمة إلى 4.9 مليار فرنك فرنسي قديم.³

كانت تنقل هذه الأموال بواسطة حملة الحقائق الفرنسيين أو الدبلوماسيين من دول أخرى متعاونين مع الثورة الجزائرية من والى باريس إذ يتم تكديسها في منازل مخصصة ليتم حسابها، ثم تنقل الى الجزائر بعدة طرق أبرزها الحقيبة الدبلوماسية على سبيل المثال حقيبة السفارة التونسية التي قامت في العديد من المرات بإدخال الأموال إلى الجزائر، ثم أستغني عن الحقيبة الدبلوماسية وتم إدخال الأموال عن طريق البنوك كالبנק السويسري

1- فاتح زباني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954 - 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016/2015، ص 192.

2- دحو جربال، المرجع السابق.

3- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 94.

حيث تحول وتسحب بحسابات وهمية ثم تنقل عن طريق شبكة "جونسون"، وقد زودت هذه الشبكة بميزانية قدرت بحوالي ثلاثين ألف فرنك لحملة الحقائق المنخرطين في هذه الشبكة.¹

لقد أول قادة الثورة في الخارج مسألة البحث عن الأموال في سبيل دعم الثورة الجزائرية، قبل كل شيء فكانوا يستغلون أي مناسبة لطرح إشكالية المال وطلب السند المادي، ففي خطاب لهم بمؤتمر التضامن الأفريقي الآسيوي " باندونغ" أبريل 1955 جاء ما يلي: "إن الشعب الجزائري يموت في سبيل الحرية وأنه لم يساوم و لن يساوم على تضحياته، وأن موارده المعنوية لا حد لها على حلفائه الطبيعيين أن يشعروا بمسؤوليتهم² «، مضت سنة 1955 و1956 و1957 والثورة مستمرة واشتدت وطأة الإستعمار الفرنسي على شعب أعزل فقير، فأحست الدول الإفرو اسيوية بمسؤوليتها إتجاهه والتقت في مؤتمر القاهرة مارس 1958 وقرروا بإجماع الأصوات أن يكون أول عمل يتم تحقيقه في الميدان هو مساعدة الجزائر بالمال، وتقرر أن تجمع هذه المساعدات من جميع الأقطار الافريقية و الآسيوية وفي يوم واحد وقد حدد يوم الجزائر ب30 مارس 1958 وسمي ب "يوم التضامن مع الجزائر " وجاء ضمن هذا التأييد المادي وذلك بالوسائل التالية :

-تخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات في الطرق والتجمعات.

- إصدار طابع بريدي خاص بهذه المناسبة.

- فرض ضريبة "يوم الجزائر" على جميع المعاملات والمدفوعات.

- خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة .

1- هيرفي هامون؛ باتريك روتمان، مرجع السابق، ص 78.

2- جريدة المجاهد، يوم 30 مارس...لتعزيز النضال الجزائري، العدد 19 ليوم 1958/3/1 ص6-8.

- جمع التبرعات من الأفراد والهيئات والشركات التجارية.

- جمع الملابس والإدوية والأغذية والأسلحة وما يلي ذلك.¹

راهنّت الثورة الجزائرية على تطبيق ما جاء في مؤتمر القاهرة خاصة من طرف حكومات وشعوب الدول العربية والجدير بالذكر كذلك إلى الدور الفعال للوفد الخارجي الجزائري بالتذكير بهذه الوعود والقرارات، فبفضله انتظمت أسابيع خاصة للثورة الجزائرية، ففي إطار التحضير ليوم التضامن توجه وفد جزائري إلى سوريا كان يضم الشيخ البشير الإبراهيمي وعمر أوعمران وتوفيق المدني وعبد الحميد مهري وعمر دردور ليمنحهم الرئيس "شكري القوتلي" ثلاثة شيكات بمبلغ 1.800.00 ليرة سورية بالإضافة إلى مبلغ آخر قدر بـ 13213049 دولار.² وفي 30 مارس 1958 إنظم يوم الثورة الجزائرية بالقاهرة وقد افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر الذي أعلن فيه عن مساهمته براتب شهري لصالح الثورة، وأمر الأستاذ أحمد الباقوري أن تساهم وزارة الأوقاف بمبلغ 32 ألف جنيه لصالح الثورة، كما تبرعت نقابة المعلمين بمبلغ ألف جنيه وبنك القاهرة بأحد عشرة ألفاً، ووزارة الشؤون الاجتماعية بألف جنيه، ونقابة الأطباء المصريين بـ 500 جنيه واتحاد العمال بمبلغ 400 جنيه، كما إفتتح المؤتمر الإسلامي قائمة التبرعات للثورة الجزائرية بعشرة آلاف جنيه وتبرع الحاضرون بمبلغ 290 جنيه.³

هذا بالإضافة إلى المساهمة المالية التي قدمتها دولة الأردن إذ تبرع ملك الأردن في اليوم الخاص بالجزائر بـ 30 مارس 1958 بمبلغ 1400 دولار لصالح الثورة، وفي سنة 1959 سلم الملك 30.000 دينار، ووعد بتقديم أموال أخرى عن طريق التبرعات الشعبية لصالح الثورة الجزائرية. أما عن دولة العراق فقد صرح وزير المالي

1- جريدة المجاهد، 30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة، العدد 21 ليوم 1 / 4 / 1958 ص3.

2- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص301.

3- جريدة المجاهد، قوة جديدة تكسيها الجزائر، العدد 22 ليوم 15 أفريل 1958. ص1.

العراقي أمام البرلمان بأن الحكومة العراقية ستمنح مساعدة مادية للثورة الجزائرية تقدر ب 250.000 دينار أي 250 مليون فرنك فرنسي قديم تم تخصيصها من ميزانية الدولة وبلغت قيمة المساعدات العراقية للثورة الجزائرية نهاية جوان 1958 مليوني دينار.¹ وقد تطورت المساعدات المالية للمملكة العربية السعودية تجاه الثورة الجزائرية فقد أعلن الشيخ إبراهيم سلماني سفير المملكة العربية السعودية أن حكومته وافقت على تخصيص مبلغ 250 ألف جنيه سنويا لمساعدة الجزائر بداية من عام 1958، كما أعلنت جامعة الدول العربية إنشاء صندوق دائم وتخصيص ميزانية سنوية للثورة الجزائرية.²

نشط في مجال جمع الأموال لصالح الثورة الجزائرية بتونس "ودادية الجزائريين المسلمين" التي إستطاعت أن تحصل على مبالغ مالية من الجالية الجزائرية الموجودة هناك، فكان نشاطها في البداية قليل كما تطرقا من قبل نظرا للظروف الصعبة التي كانت تعيشها هذه الجالية، لكن بعد أن تحسن الوضع الاقتصادي لتونس بعد الإستقلال تحسن دخل العائلات الجزائرية وبدأت بتقديم مساهمات بمبالغ كبيرة، خاصة من الذين يملكون عقارات ولديهم تجارة وأصحاب أعمال حرة وكانت تقدم المساهمة شهرية تدفع الى خزينة الثورة، وقد إستفادت المناطق الحدودية الشرقية لا سيما القاعدة الشرقية، فقد كانت لها إتصالات ببعض المناضلين في تونس الذين قدموا خدمات جليلة للثورة الجزائرية خاصة في المجال المالي، فقد تمكنت القاعدة الشرقية عن طريق المناضل محمد الرزقي سحب حوالات بريدية على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية لا سيما بريد عين درهم، وكانت هذه الحوالات البريدية تحمل أسماء مستعارة، وقد كانت القيمة المالية تختلف من حوالة الى أخرى،

1- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 438.

2- جريدة المجاهد، قوة جديدة.....، المصدر السابق ص 6.

وتتراوح المبالغ المرسلة في الحوالات البريدية ما بين 6000 فرنك قديم إلى 17000 فرنك قديم وقد أرسلت هذه الأموال مع أشخاص مكلفين بهذه العملية الى الجزائر.¹

خلال المؤتمر المغاربي المنعقد بتونس سنة 1958 بين الهيئات التنفيذية الثلاث وهي: الحكومة التونسية وممثليها كاتب الدولة للرئاسة السيد الباهي الأدغم والسيد الصادق المقدم كاتب الدولة للخارجية والسيد الطيب لمهيري كاتب الدولة للداخلية والحكومة المغربية ممثلة بالرئيس أحمد بلفريج ونائبه عبد الرحيم بوعبيد ولجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية وممثليها كل من فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، الذين إنضم إليهم السادة: أحمد بو منجل وأحمد فرنسيس والكوموندون قاسي و آيت حسين والرشد قايد.² وقد انعقد المؤتمر من أجل دراسة أوضاع الثورة الجزائرية، وكانت النقطة الأولى في جدول الاعمال تتمثل في الإعانة المالية للثورة الجزائرية.

إنطلقت في كل من تونس وليبيا أيام وأسابيعي شكل حفلات ومهرجانات لجمع التبرعات من الحكومات والشعب لصالح الثورة الجزائرية، كما كانت تصدر طوابع بريدية تذكارية وتباع لتكون مداخلها لصالح الثورة هذا بالإضافة إلى خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة، وقد تم تقييم المساعدات المالية الليبية خلال السنوات الأخيرة من الثورة بمبلغ 247612325 جنية ليبي.³ استطاعت الثورة كذلك إستمالة بعض المتعاطفين مع قضيتها منهم الأجانب من جنسيات أوروبية مختلفة، وقفوا إلى جانب الثورة

1- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص103.

2- افتتح المؤتمر يوم 15 الأربعاء جوان 1958 على الساعة الثامنة ليلا بفيلا بقرطاج خصصتها الحكومة التونسية لذلك ووضع المؤتمر جدول أعمال و بدأت المناقشة في جو من الصفاء الكامل و الصراحة و الثقة المتبادلة. أنظر جريدة المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف إنتهى، العدد 26 ليوم 1958/7/3، ص9.

3- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص108.

وجهرها بآرائهم المعادية للإستعمار الفرنسيوسارعوا الى تقديم إعانات مالية كبيرة للثورة، كالإيطاليين و الفرنسيين و السويسريين سارعوا الى عرض خدماتهم ومساعداتهم على الثورة الجزائرية.¹ كما نشطت شبكات سرّية في أوروبا للبحث عن مصادر للأموال من أجل دعم الثورة.

نظمت عملية جمع وتحصيل وصرف الأموال من قبل قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام كما حددت مجالات صرف هذه الأموال وحتى طريقة تداولها والإستفادة منها دون أي تبذير أو نقصان، بحيث تجمع الاموال المتحصل عليها من مختلف المصادر السابقة الذكر من قبل رؤساء اللجان الشعبية، بجمع قصاصات المساهمة وهي عبارة عن أوراق فيها كل المعلومات الخاصة بالمساهم أو المشترك مع كتابة قيمة المساهمة والختم.² وتسلم الى الرقيب الأول السياسي للقسم الذي يدفعها مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول القسم ثم يقوم رؤساء القسّمات بإجتماع كل شهرين لتحديد إحتياجاتهم المالية، وترفع الطلبات في تقريرها الشهري مع الأموال الى رئيس الناحية كل شهرين، وهذا الأخير يحدد في محضر جلساته الشهرية تلك الإحتياجات حسب الأولويات ويرفعها مع تقاريره الشهرية والأموال المتحصل عليها الى مسؤول الناحية، ليعقد اجتماع لرؤساء النواحي مع مسؤول المنطقة لتحديد الإحتياجات المالية للمنطقة لترفع التقارير مع الأموال كل شهرين الى مسؤول الولاية، و في اجتماع مجلس الولاية الذي يحضره مسؤولي المناطق يدفع مسؤول الولاية المبلغ المالي المستحق لكل منطقة إلى مسؤول الأخبار و الإتصال، وهذا الأخير يوزعها على مسؤولي المناطق، ثم يقوم مسؤول المنطقة بتسليم الأموال الى الملازم الأول الإخباري لإيصالها إلى مسؤول الناحية، ومسؤول الناحية يكلف المرشح الإخباري لتسليمها الى مسؤول القسم

1- جريدة المجاهد، مؤتمر تونس, المرجع السابق.

2- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 31، المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة.أنظر الملحق رقم 5.

ثم مسؤول القسمة يسلمها الى الرقيب الأول الإخباري الذي يدفعها إلى رئيس اللجنة ومنه الى المكتب التجاري، وتدفع الأموال حسب الطلبات مقابل وصل وفاتورة إستلام، ويحاسب كل مسؤول عن أي نقصان.¹

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج أن الثورة الجزائرية تمكنت من هيكلة مواردها المالية داخليا وخارجيا ابتداء من عام 1956 وتشكلت مكاتب خاصة لجمع الأموال سواء في أوروبا أو في الدول العربية والإسلامية، فقد كانت مساهمات الدول العربية متفاوتة حسب الظروف الاقتصادية التي كانت تعيشها تلك الدول كما عرفت الميزانية الخارجية للثورة زيادة كبيرة مقارنة بميزانيتها الداخلية خلال عامي 1957 و1958 وسوف تشهد هذه الميزانية زيادة أكثر بعد قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

3.3 المطلب الثالث: هيكلية لجنة التنسيق والتنفيذ لشبكات التمويل الداخلية والخارجية .

أ. تنظيم عمليات التمويل بالداخل:

بدأت عملية تنظيم التمويل بعد مؤتمر الصومام مباشرة فقد أول قادة الثورة عناية كبيرة به وأدرج ضمن برنامج إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني، وأرسى المؤتمر على مستوى هذه التنظيمات قواعد أساسية لضبط عمليات التمويل الداخلية بعناية لأهميتها في تقدم الثورة. واعتبر التمويل من بين القضايا الجوهرية التي ركزت عليها لجنة التنسيق والتنفيذ منذ بداية تأسيسها 1956 من أجل تعزيز مصادر الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وتنظيمه بالداخل، فتم تشكيل نظام محكم خاص بالعمليات التموينية التي تتم على مستوى الولايات التاريخية.

وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام شرعت قيادة الولايات التاريخية في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، فأقرت نصوصا واضحة في تحديد المسؤوليات والصلاحيات

1- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص39.

والإلتزامات، فكانت الصلاحيات التي أقرتها القيادة فيما يخص مسألة التمويل أنها أدرجت مهام مسؤول التمويل إلى جانب مسؤول الولاية فقد كانت إدارة الولايات تابعة للجنة التنسيق والتنفيذ إلى غاية إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهذه الإدارة ستكون مسؤولة عن التمويل والإنتاج الخاص بولايتها ولها صلاحيات على مستوى القرى، فهي تتابع مهام اللجان الخماسية، هذه اللجان في الغالب تتكون من القاضي و مسؤول المالي و مسؤول التمويل والمسؤول الإداري ومسؤول الأمن الداخلي ومسؤول التنسيق مع الجيش، لتقدم إلى القيادة تقارير مفصلة عن جميع المسائل بما فيها التموينية وحركة دخول وخروج السلع من المراكز والمخابيء.¹

تعتمد بنية تسيير عمليات التمويل على مسؤول التمويل الأول فقد أرسى مؤتمر الصومام حسب التقسيمات الجغرافية للولاية إلى وضع على مستوى القسم مسؤولا للتمويل برتبة عريف، وعلى مستوى الناحية عين مسؤول التمويل برتبة مرشح، أما على مستوى المنطقة عين مسؤول التمويل برتبة ملازم أول، وتم تعيين ملازم أول كذلك كمسؤول على التمويل تابع لقيادة الولاية.² كان مسؤول التمويل يعمل تحت إشراف اللجنة فهو تابع لها هرميا من القسم إلى الولاية، واللجنة هي التي تخصص لمسؤول التمويل الإعتمادات اللازمة للقيام بمهمته وتحدد له مختلف الطلبات.³ وبذلك وضع مؤتمر الصومام هيكلية خاصة لنظام التمويل حيث صار مسؤول التمويل متواجدا في كل تقسيم جغرافي للولايات التاريخية. يساعد مسؤول التمويل فريق خاص تنحصر مهمته في القضايا التموينية ونظرا لدوره الحيوي ولتمكينه من القيام بمهمته على أحسن وجه أعطت القيادة لمسؤول التمويل أحقية تعيين أعضاء اللجان التابعة له وتحديد دورها ومراقبة أنشطتها وهذه اللجان هي:

1- ملتقى تنظيم التمويل خلال الثورة، المرجع السابق، ص 31.

2- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 40.

3- ملتقى تنظيم التمويل خلال الثورة، المرجع نفسه، ص 32.

1-لجنة الشراء:ومهمتها تنحصر في ما يلي:

- إقامة تنظيما للشراء في المدن والقرى.
- إقامة تنظيم في مراكز التجمعات السكانية لضمان وصول السلع التموينية عن طريق الوسطاء.
- إقامة وتأمين عدة طرق منها الطرق والمسالك التي تمر بها قوافل التمويل وتحسين سيرها.

2- لجنة التوزيع: ومهمتها:

- تزويد مراكز التموين بمختلف السلع و الأدوات و الحاجات الضرورية.
- مراقبة عملية الإستهلاك في المراكز (دخول وخروج المواد التموينية)

3- لجنة النقل والتخزين:وحددت لها المهام التالية:

- تحضير وإقامة المخابئ الضرورية.
 - السهر على حفظ وصيانة وأمن مخازن ومخابئ التموين.
 - السهر على حماية الحيوانات التي تستخدم في نقل التموين.¹
- وبالإضافة إلى أعمالها هذه تقوم هذه اللجان بإعداد سجلات المقيدة وفقا لبطاقات التموين الخاصة بكل المواد² وذلك لضبط عملية التموين وتقديمها إلى مسؤول التموين الأولوتحتوي هذه السجلات على جداول إحصائية معدة بشكل حسابي دقيق وتمثل في:

1- علي كافي، المصدر السابق، ص ص. 113.114.

2- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 33 بالمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة.أنظر الملحق رقم

- سجل خاص بالحبوب (مدخول الإستهلاك).

- سجل خاص بالمنتجات الأخرى (مدخول الإستهلاك).

- سجل يتضمن أعضاء مختلف اللجان و المراكز.

- سجل خاص بالحيوانات (أنعام بغال، حمير).

وتطالب قيادة الثورة مسؤول التموين بتقارير شهرية التي يعتمد في إعدادها على السجلات الإحصائية المعدة من طرف لجانه، وتشمل تقارير خاصة بالمدخولات والمصاريف وتقارير خاصة بالباقي من المخزون من مختلف المواد، وكذلك تقرير خاص بالمشتريات ونشاط مصالح التموين وكل فروعهم وتقارير آخر حول وضعية المخازن والمخايء وحماية المواد الموجودة بها من التلف، كما يتم تقديم تقرير أدبي حول سلوك عناصر منظمات التموين وعددهم ونشاطهم وعدتهم، وتبعث هذه التقارير شهريا إلى قيادة الولاية التابعة لها مصلحة التموين.¹

وعلى غرار ذلك وفي إطار تموين جيش التحرير الوطني أعطت لجنة التنسيق والتنفيذ الأوامر بإستغلال الموارد الطبيعية الموجودة بكل المناطق و على رأس هذه الموارد نجد مادة الفلين مثلا في القاعدة الشرقية، وقد تم وضع مخطط لحصد هذه المادة المهمة وتمثلت عناصر هذا المخطط فيمايلي:

1- إيجاد فنيين في ميدان الفلين.

2- تحضير العتاد الخاص بنزع الفلين من أشجاره.

3- توفير وسائل النقل من الأراضي الجزائرية إلى الأراضي التونسية.

4- النظر في كيفية إعداد مراكز للفلين في تونس.

1- نفسه، ص114.

5- توفير الحماية العسكرية اللازمة لهذه العملية.

6- البحث عن البلدان التي يصدر إليها منتج الفلين.

7- توفير الميزانية اللازمة لهذه العملية.¹

تم نقل الفلين المتحصل عليه إلى تونس بواسطة القوافل وضعت في مراكز خاصة بالعملية، وكان الحظ حليف المجاهدين فقد تم تصدير كميات كبيرة من مادة الفلين تقدر بالأطنان، ودفع ثمنه للثوار الجزائري بالعملة الصعبة وتم دفع الثمن مقابل سلع وأغذية لتموين جيش التحرير الوطني.² وبفضل استغلال الموارد الطبيعية لصالح الثورة، استطاع جيش التحرير الوطني الخروج من أزمتة المالية في أواخر 1957 وأصبحت في نفس الوقت يملك ميزانية كافية تختلف من ولاية إلى أخرى بحسب نوع الموارد الطبيعية المتوفرة بالمنطقة، فصار تموين جيش التحرير الوطني أمرا سهلا بفضل هذه الإستراتيجية الحكيمة من قادة الثورة وأصبح شغلها الشاغل يتمحور حول محاربة العدو الفرنسي.

لقد أعطى مؤتمر الصومام أولويات أساسية وتنظيمية للجانب التمويني بالداخل وذلك بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك، وبالرغم من الصعوبات التي واجهت الثورة خلال هذه الفترة من حصار إقتصادي ومحاولة السلطات الفرنسية عزلها عن الشعب الذي هو الداعم الأول لها في الداخل، إستطاعت لجنة التنسيق والتنفيذ خلال هذه المرحلة أن تتغلب على هذه المشاكل وتتجاوز النقص في المواد التموينية باللجوء إلى تنظيم التموين خارج الحدود، فعمدت على تشكيل وتنظيم شبكات مختصة في هذا الجانب واستطاعت بفضل ذلك أن توفر ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من مؤن من أجل استمراره في العملية التحريرية.

1- الطاهر سعيدوني، المصدر السابق، ص109.

2- نفسه، ص112.

ب. تنظيم وهيكل شبكات التموين بالخارج:

إن الهيكل الجديدة للتموين بالخارج تم وضع دعائمها في مؤتمر الصومام 1956، فقد مثلت قضية التموين مشكلا حقيقيا للجنة التنسيق والتنفيذ فمع إستلام الضباط السامون لمهامهم الجديدة أمرتهم اللجنة بضرورة حل مشاكل السلع التموينية المكدسة على الحدود، تم تكليف الكولونيل عمر أوعمران مسؤول التسليح والتموين بالخارج على توسيع شبكة التموين في الحدود الشرقية والغربية وكذلك الشرق الأوسط وأوروبا، ففي الغرب الجزائري تم إقامة مراكز وقواعد للتموين في أماكن إستراتيجية، فمثلا في المغرب الأقصى تم إنشاء مراكز في كل من المدن التالية (الناظور، مليلية، طنجة، تيطوان، الدار البيضاء والرباط)، و في الشرق الجزائري تحديدا بتونس أسندت قيادة التموين إلى الكولونيل مصطفى بن عودة الذي وضع مراكز مماثلة في كل من المدن (تونس، بوقرين وجبل جلود).¹ أما في ليبيا فكانت المزارع مقرات وأماكن لتخزين مختلف السلع من ألبسة ومواد غذائية التي يحتاج إليها جيش التحرير الوطني، ومع استحداث دائرة التسليح والتموين العام D.A.R.G عام 1957 عمل عمر أوعمران جاهدا لتوفير المؤونة من الخارج وضمان وصولها لجيش التحرير الوطني، رغم الصعوبات التي واجهت الثورة في هذه المرحلة كما أشرنا إليها سابقا كتطويق الثورة وإنشاء خطا الموت شال وموريس لعزل الثورة ومنع الدعم الخارجي لها، فقام بتطوير وتحسين هياكل التموين، حيث قام بشراء وسائل نقل حديثة وتأمين القواعد ودعمها بعمال ذوي خبرة من صفوف جيش التحرير الوطني، وهكذا تم تعزيز هذه القواعد والمراكز التموينية تدريجيا بورشات ميكانيك ومحطات الوقود ومراكز إتصالات اللاسلكي.²

1- شهادة عمار بن عودة في الملتقى الوطني لتنظيم التموين بالولاية التاريخية الثانية خلال ثورة التحرير الوطني، قالمة، 18/17 مارس/2001 مكتبة السمعي البصري، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، رقم التسجيل 345/01.

2- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص56.

وضعت قيادة الثورة شروط أساسية يجب أن تتوفر في المسؤولين عن مراكز التموين في الخارج فهم بالإضافة لكونهم ضباطا في جيش التحرير الوطني، فهم يوضعون تحت التجربة التطبيقية والتقنية حسب المؤهلات المطلوبة، ولشغل أحد المناصب في المراكز التموينية يتم إختيار العمال من أفراد صفوف جيش التحرير الوطني حيث تم تحديد عشرون²⁰ إختصاصا إبتداء من السائق إلى المسير والمخزني والمحاسب وعمال التشحيم، وكان العمال يتلقون عمليات تدريبية وتحسيسية نظرا لخطورة المهمة وكانوا يختارون سرا. وتتم إحصاء العتاد والعمال شهريا ويخضعون لنظام عسكري مثل جنود جيش التحرير الوطني، من حيث المأكل والمأوى وتطبيق الأوامر.¹

تجدر الإشارة إلى أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد أولت عناية فائقة للاجئين الجزائريين حيث إهتمت بجميع المصالح الخاصة بهم على الحدود الشرقية والغربية²، كما كانت تمون جيش التحرير الوطني عن طريق المساعدات التي كانت موجهة بالدرجة الأولى لهؤلاء اللاجئين، فبحلول عام 1957 إزداد عدد الجزائريين المتوافدين على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، فتم التكفل بهم من طرف دائرة التسليح والتموين وبكل عناية واهتمام، حيث تم إنشاء لجان خاصة بالشؤون الاجتماعية، عناصرها من جيش التحرير الوطني، كما انبثقت عنها مصالح خاصة باللاجئين واحدة على الحدود الشرقية والأخرى على الحدود الغربية، تقوم بتنظيم أمور اللاجئين كما يلي:

تنظيم الإيواء و التكفل بجميع النفقات من مأكل و ملبس و علاج.

1- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص57.

2- يتمركز هؤلاء اللاجئين في بعض المناطق القريبة من الحدود الجزائرية و على الأراضي المغربية في كل من مدينة سعيدة وهر ملوية، على مسافة 15 ميلا، و في بركان ونواحيها، واحفير و نواحيها، و قرية بني درار و بلدة بوبكر و قنفودة، وجرادة، بوعرفة، و فقيق، حيث أقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات الجزائرية القادمة من المداشير الجزائرية القريبة و بأعداد كبيرة و تعيش ظروف سيئة جدا فقد تركوا ديارهم وهم لا يملكون شيئا وليس لهم دخل مالي إلا إعانة مالية كانت تقدمها لهم جبهة التحرير الوطني. أنظر جريدة المجاهد، حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب، العدد 14، 15/ديسمبر/1957. ص4.

تخصيص منحة مالية أسبوعية قدرها 200 فرنك.¹

إحصاء عدد السكان اللاجئين على الحدود.

منح كل لاجئ بطاقة تسمى "بطاقة لاجئ".²

نظرا للظروف الاجتماعية المزرية للاجئين الجزائريين قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء "هيئة الهلال الأحمر الجزائري" قصد مد يد العون لهم والحصول على المساعدات المختلفة من طرف المنظمات الإنسانية الدولية، كان الهلال الأحمر الجزائري في الخارج تحت إشراف "إبن با أحمد" وقد بذل جهودا جبارة في مساعدة اللاجئين على الحدود، وذلك بالإتصال بمنظمات الإسعاف الدولية وتمتين العلاقات مع دول العالم قصد تقديم المساعدة للاجئين وكسر الحواجز التي وضعتها فرنسا للثورة لعزلها دبلوماسيا.³ ووجهت هيئة الهلال الأحمر الجزائري نداء إستغاثة للمجتمع الدولي قصد تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين. وكان لهذا النداء صدى لدى اللجنة العالمية للهلال والصليب الأحمر فأثناء مؤتمرها التاسع عشر الذي عقدته "بنيودلهي" قامت بالمصادقة على لائحة تخص اللاجئين الجزائريين الموجودين بتونس والمغرب وتوجيه نداء لكل المنظمات الإنسانية العالمية لمساعدتهم.⁴ وكانت هذه المساعدات الدولية تصل إلى الحدود الجزائرية بكميات معتبرة، وكان مصدرها سواء من

1- حضر هذا المؤتمر ثمانين وفدا من مختلف بلدان العالم و حضره من الجانب الجزائري ثلاث شخصيات وهم الشريف قلال والدكتور بن التهامي ورشاد بن أحمد بصفتهم ملاحظين، وبطلب من السيد الباجي قايد السبسي مندوب الحكومة التونسية طلب من المؤتمرين إعانة مادية للجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية. أنظر: جريدة المجاهد، من حركات التأييد العالمية للجزائر المناضلة، العدد 13، 7/ديسمبر/1957، ص8.

2- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص128.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية- الأوراس- من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ص55.

4- جريدة المجاهد، حقائق مرة عن اللاجئين...، المصدر السابق.

الدول العربية والإسلامية أو الدول الأوروبية المتعاطفين مع القضية الجزائرية (كتشيكوسلوفاكيا والسويد و الدنمارك و يوغسلافيا) من أجل ذلك قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل لجان ومصالح عديدة لتنظيم هذه المساعدات المتدفقة والتي كانت ترد على شكل أموال أو مواد غذائية وحتى ألبسة ومستلزمات عديدة ضرورية.¹

1- أبو بكر حفظ الله، المرجع نفسه، 137.

الفصل الثاني:

**وزارة التسليح والتموين العام LE MARG في الحكومة
المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودورها في الثورة
(19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960م)**

الفصل الثاني:

وزارة التسليح والتموين العام LE MARG في الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية ودورها في الثورة
(19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960م)

المبحث الأول:

تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) وموقف دول
العالم والهيئات السياسية منها.

المبحث الثاني:

تعريف مصطلح الوزارة ومفهومها في الفكر السياسي المعاصر.

المبحث الثالث:

وزارة التسليح والتموين العام LE MARG ودورها في الثورة التحريرية.

2. الفصل الثاني: وزارة التسليح والتموين العام LE MARG في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودورها في الثورة (19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960م)

تمهيد:

إن الأزمة الداخلية التي عاشتها لجنة التنسيق والتنفيذ وعودة ديغول إلى الحكومة الفرنسية وتنفيذ مشاريعه الماكرة لعزل الثورة دوليا كانت دافعا رئيسيا لإنشاء حكومة جزائرية، وهو ما تحقق فعلا يوم 19 سبتمبر 1958، حيث تم الإعلان عن أول حكومة جزائرية مؤقتة، ومباشرة بعد الاعلان عن هذه الهيئة الجديدة من القاهرة، لقيت إعترافا مباشرا وسريعا من العديد من الدول العربية والأسيوية والإفريقية. وتشكلت بموجبها وزارات الثورة التي كانت تمارس نشاطها بشكل رسمي وقانوني كما هو معمول به في كل وزارات دول العالم، ومن بين هذه الوزارات وزارة التسليح والتموين العام برئاسة محمود الشريف، كانت هذه الوزارة تهتم بكل ما تعلق بالإمداد والدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني، واستطاعت تحقيق العديد من الإنجازات، من بينها تنظيم عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية والشرقية وتأمين السلاح في القواعد الخلفية للثورة.

2.1 المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A). وموقف دول العالم و الهيئات السياسية منها

2.1.1 المطلب الأول: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

أ. تراجع نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ بعد حادثة مقتل عبان رمضان:

تشير جل المصادر التاريخية للموضوع أن الفترة ما بين أواخر سنة 1957 وبداية عام 1958 كانت فترة صعبة جدا على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فقد واجهتهم مشاكل كثيرة سواء في الداخل أو في الخارج، وقد حاولوا في الكثير من المرات إخراج الثورة من المشاكل التي كانت تواجه تقدمها سواء عسكريا أو سياسيا وحتى إجتماعيا، لكنها فشلت في مهامها، وقد تعددت الأسباب منها الصراعات الداخلية بين قادة الثورة

أنفسهم والذي أثر كثيرا على العلاقة فيما بينهم، وقد وصل حدة الصراع إلى حدوث أزمة داخلية والشك وفقد عنصر الثقة بين أعضاء اللجنة بسبب تصفية جسدية لأحدهم وهو عبان رمضان¹.

رغم اللجوء إلى حل الأزمة عن طريق توسيع العضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال اجتماع القاهرة، إلا أن اللجنة بقيت تصارع مشاكلها التي أثرت سلبا على سير عملها وإتخاذ القرارات التي من شأنها تفيد الثورة، ورغم ذلك بقي عبان رمضان الطرف البارز في الصراع ومحوره². وبحسب شهادة المجاهد الراحل "علي كافي" حول موضوع مقتل هذا الأخير فإنه يذكر أن عبان رمضان تم تنفيذ فيه حكم الإعدام للإشتباه به بوجود إتصالات بينه وبين العدو الفرنسي وهذا حسب ما صرح به قادة الثورة له، ويعيد علي كافي تأكيده في مذكراته بأن هناك حقا إتصالات بين عبان رمضان والطرف الفرنسي، وقد تم

¹ - عبان رمضان : مناضل سياسي ثوري جزائري من مواليد 20 جوان 1920 بالأربعاء بقرية "نات إيراثن" بتيزي وزو وسط عائلة ميسورة الحال، تحصل على شهادة البكالوريا عام 1941 بثانوية بمدينة البلدية، بعدها إشتغل وظيفة كاتب عام ببلدية شلغوم العيد، وأثناء الحرب العالمية الثانية جند في الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف، إخرط بعدها في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، بعد حل المنظمة حكم عليه بالسجن مدة 6 سنوات أطلق سراحه من سجن الحراش في جانفي 1955، إلتحق بعدها مباشرة بالثورة حيث كلفه القائد عمر أوعمران بتنظيم شبكة المناضلين بالعاصمة. لعب دورا أساسيا في تنظيم و إعداد لمؤتمر الصومام وكان هو صاحب فكرة مبدأ أولوية الداخل على الخارج و مبدأ أولوية السياسي على العسكري، عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، و خلال ممارسته لمهامه أظهر عدائه لبعض العسكريين من أعضاء اللجنة استدرج عبان على إثرهم نصب له بالمغرب حيث طلب منه التنقل إليه للقاء الملك وهناك نفذ فيه حكم الإعدام في 260 ديسمبر 1957 بأمر من الباءات الثلاث (بوضوف، بلقاسم، بن طوبال). أنظر عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 235، 236. يختلف معه محمد حربي في تاريخ الميلاد حيث يذكر هذا الأخير أن عبان رمضان ولد في 10 جوان بدلا من 20. أنظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 185.

2 شهادة المجاهد عمر بوداود لحصة تلفزيونية (شهادات) 13 نوفمبر 2015 قناة

الخبر <http://www.youtube.com/user/kbcelkhabar>

إكتشافها من طرف زملائه عن طريق التجسس عليه.¹ ويبقى الموضوع بين تضارب الآراء في مذكرات المجاهدين و لم يتم إثباته القطعي بالدلائل على وجود خيانة حقيقية من قبل شخص عبان رمضان للثورة التحريرية، وتبقى وفاته لغزا لم يكشف عنه رغم شهادات الكثير من المجاهدين بين الجزم والنفي للرواية المتداولة حول ظروف وفاته، فمثال على ذلك ذكرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، تكتب في مقال لها يوم الخميس 29 ماي 1958 في العدد 24 في صفحتها الأولى بالبند العريض معلقة على وفاة عبان رمضان "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف"² ولهذا لا يمكن الجزم في موضوع طريقة وفاة عبان رمضان حتى يتم التأكد منها خلال الأبحاث التاريخية الأكاديمية بالدلائل القطعية من قبل المؤرخين والباحثين.

والمفارقة هنا أن الكثير من المصادر من شهادات المجاهدين تشير إلى تورط الباءات الثلاث في مقتل عبان رمضان، ففي شهادة لفرحات عباس يذكر فيها عتراف خطير يقول: أنه في يوم 19 فيفري 1958 جاءه كريم بلقاسم وقال له "إني أتحمل مسؤولية إعدام عبان رمضان، لقد كان يشكل خطرا على حركتنا، وإنني لست نادما على شيء" ورد عليه فرحات عباس حسب مذكره قائلا "من حوّلك لتكون قاضيا".³ ويتفق مع شهادة السيد فرحات عباس المجاهد عمر بوداود في شهادة له لقناة الخبر الجزائرية أن كريم بلقاسم صرح له عن حقيقة مقتل

1- تتفق رواية المجاهد عمر بوداود و رواية المجاهد علي كافي حول كيفية تنفيذ حكم الإعدام في شخص عبان رمضان بإستدراجه إلى المغرب بحجة مقابلة عمل مع ملك المغرب محمد الخامس وهناك تمت محاكمته ونفذ فيه حكم الإعدام . أنظر شهادة عمر بوداود لقناة الخبر، المرجع السابق و أنظر أيضا علي كافي، المصدر السابق، ص123.

2- بحسب ما جاء في مقال جريدة المجاهد المذكور أعلاه " أنجبهة التحرير الوطني تعلن بكل ألم أن الأخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني من جراء جراح خطيرة أصيب بها على إثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته و بين فرقة من الجيش الفرنسي..." أنظر جريدة المجاهد، عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف العدد 24، 29 ماي 1958. ص1.

3- شهادة فرحات عباس نقلا عن محاضرة محمد العربي الزبيري، إحياء الذكرى الثالثة و الخمسين لتأسيس الحكومة المؤقتة 1958/09/19، مجلة أول نوفمبر، العدد 176 ديسمبر 2011. ص150-159.

عبان رمضان من طرف عبد الحفيظ بوصوف وجماعته.¹ رواية أخرى في مقتل عبان رمضان نقلها لنا الضابط في جيش التحرير وهو المجاهد مصطفى بن عمر يذكر " لقد تعكر الجو بين عبان رمضان وبين الآخرين وهم: كريم وبوصوف وأوعمران وابن طوبال ومحمود الشريف، إلى حد وضعوه في خانة الخصم اللدود، وجعله يهددهم باللجوء إلى تحكيم المسؤولين بالداخل، ويبدو أنه أقدم على طلب تدخل الرائد الحاج علي حمدي الذي كان ضابطا بالولاية الأولى في تنفيذ تهديداته، وحينها أطلع محمود شريف على تحركاته هذه، فأخبر كريم وبوصوف فقرارا بموافقة أوعمران وابن طوبال إقصاءه وإيقافه".²

وعلى غرار ذلك تبقى هذه الروايات خالية تماما من الإثباتات والأدلة وكلها مجرد تخمينات واستنتاجات جراء الصراع الكائن بين الطرفين، إلا ان أبعاد القضية قد أخذت عدة اتجاهات، وخلقت حادثة مقتل عبان رمضان أزمة حقيقية تنذر بحرب أهلية خطيرة إلى درجة أنه ذاع سيطها خارج أسوار القيادة ومنظما تجبهة التحرير الوطني. في نفس السياق يذكر المؤرخ محمد العربي الزيري أن كل النصوص الرسمية والغير الرسمية تشير إلى أن نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ قد تعطل نهائيا جراء ما وقع لعبان رمضان، وراحت السلطات الفرنسية تعمل بكل الوسائل على الإستفادة مما حدث.³ كان مقتل عبان رمضان نقطة فاصلة وسببا كافيا لتعطيل عمل لجنة

¹ - شهادة المجاهد عمر بوداود لقناة الخبر الجزائرية، المرجع السابق.

² تنص رواية المجاهد مصطفى بن عمر أن الباءات الثلاث ومعهم عمر أوعمران ومحمود الشريف، أقنعوا عبان رمضان بضرورة الانتقال إلى المغرب تحت غطاء تسوية بعض المشاكل الهامة مع الملك، سبقهم بوصوف إلى طنجة و سافر عبان بمعية كريم و محمود شريف و بالقرب من تيطوان تمت تصفيته داخل ضيعة و يشير نفس المصدر أن اختيار بوصوف هذا جاء نتيجة حرصه على تفادي المشاكل التي تنشب بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بسبب شخصية عبان. أنظر: مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة، الجزائر، 2003، ص215.

³ - محمد العربي زيري، المرجع السابق. ص159.

التنسيق والتنفيذ وإعادة النظر في حل الأزمة الداخلية لكي لا تتفاقم الأمور إلى الإنتقامات والمزيد من التصفيات الجسدية بين قادة الثورة، فبدأ التفكير الجدي بضرورة الجلوس على طاولة الحوار للخروج بحل للأزمة.

ب. تضيق السياسة الديغولية على الثورة :

في بداية سنة 1958 أحكم الجيش الفرنسي قبضته في الجزائر، فبعد معارك عديدة وناجحة لجيش التحرير الوطني والتي وصلت إلى الأراضي الفرنسية وضعت الحكومة الفرنسية أمام حيرة. فبدأت محاولاتها لعزل الثورة عن الخارج، فقد إستفحلت السياسة الفرنسية في هذه السنة، ففي مرحلة حكم الجمهورية الرابعة حاولت فرنسا بكل الطرق والوسائل القضاء على الثورة، بإستخدام أسلوب الردع عبر تكثيف الجهود العسكرية، أو عن طريق المشاريع الإصلاحية الهادفة لخدمة المصالح الفرنسية، وإحداث الإنشقاق في صفوف الثورة، إلا أن فشل هذه الجهود أدى إلى سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة، وحيء بالجنرال "ديغول" مؤسس الجمهورية الخامسة إلى سدة الحكم ليكمل مشروع فرنسا الإستعماري "الجزائر الفرنسية".¹ إن الجنرال "ديغول" الذي يملك تجارب سابقة مع القضية الجزائرية ، ظل يتابع تطوراتها عن بعد قبل أن يتولى الحكم ، أما بعد مجيئه حاول على غرار سابقيه القضاء على الثورة الجزائرية من خلال قيامه بإصلاحات إقتصادية وإجتماعية ومناورات سياسية مأكرة، بهدف زرع الإنقسام في صفوف الثورة تمهيدا للقضاء عليها عبر مخطط عسكري ضخم لم تشهده الجزائر من قبل. إلا أن ماميز سياسة ديغول كذلك تجاه الثورة، هو إقدامه على خطوة غير مسبوقة في تاريخ الحكم الفرنسي في الجزائر،

¹ - إن فرنسا قد دخلت في أزمة سياسية وصارت تعيش من دون حكومة منذ الخامس عشر من أفريل 1958. أنظر المرجع نفسه.

وتوجهاته بخصوص الجزائر تمثلت في الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتقدمه لمشروع يعرض

بموجبه على الشعب الجزائري الإختيار بين الفرنسية و الحل الفيدرالي أو الانفصال.¹

إن قرار تعيين الجنرال "ديغول"² كرئيس للحكومة الفرنسية جاء نتيجة عدة ظروف وأسباب كانت تمر

بها فرنسا، حيث قام الجيش الفرنسي بتمرد في 13 ماي 1958م في الجزائر بقيادة الجنرالين "سالان" و "جاك

ماسو"، بدعم من المستوطنين الأوروبيين إذ طالبوا بعودة الجنرال ديغول إلى الحكم لإنقاذ فرنسا من الإفلاس

الاقتصادي، ولكي يضمن بقاء الجزائر فرنسية، وبالفعل وبدعوة من الحكومة الفرنسية، وافق الجنرال ديغول

إستلام رئاسة الحكومة في 1 جوان 1958م.³ كان موقفه من هذه الأحداث هو أن تصريحاته وخطبه في البداية

1- إن مجرد عودة الجنرال ديغول إلى حكم فرنسا قد أحدث نوعا من الارتباك و الاختلاف في صفوف قيادة الثورة ، بسبب إعتقاد بعض السياسيين في جبهة التحرير الوطني أن الجنرال ديغول هو الوحيد القادر على حل القضية الجزائرية ، نظرا لسمعته عند الجيش الفرنسي ، وتقديره الصحيح لحجم المستوطنين ووزنهم السياسي ، لكن هؤلاء سرعان ما أدركوا أن عودة الجنرال معناه إستمرار المعركة ، التي لم تكن سهلة على جبهة التحرير الوطني مواجهتها ، كما قال : فرحات عباس "أن معركة الجبهة و الشعب متواصلة أعنف وأشد من ذي قبل ، خاصة و أن الإستعمار واحد لا يتغير سواء كان الحكم جمهوريا أو دكتاتوريا عسكريا."

-FERHAT ABBAS : AUTOPSIE D'UNE GUERRE-L'AUORE, PARIS France EDITION-GARNIER,1980.P :241.

2- شارل ديغول : المولود في 22 نوفمبر 1890 تخرج من الكلية العسكرية كضابط صف سنة 1912 و أثناء الحرب العالمية الأولى ترقى إلى نقيب ، و في الحرب العلمية الثانية ترقى إلى عقيد ، برز كمقاوم بطل خلال الأربعينات خاصة بعد سقوط فرنسا في يد الألمان حيث أعلن عن ميلاد حركة الفرنسيين الأحرار في نوفمبر 1945 أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية ثم قدم إستقالته بعد شهرين من الحكم ، وفي جوان 1958 عاد ديغول مرة ثانية إلى السلطة وأصبح الرئيس الأخير في الجمهورية الرابعة ، مما دفعه إلى تأسيس الجمهورية الخامسة إذ كانت الثورة في عامها الرابع وهو أول رئيس حكومة فرنسي يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير ، لتقود جبهة التحرير الوطني المفاوضات مع حكومته حتى تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ، ثم الإستقلال التام في 5 جويلية 1962 م. أنظر عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، مكتبة مدبولي، ص 120.

3- ظهور تنظيم "بيار لأكبادر" في الجزائر وهو المصطلح على تسميته "بمجموعة السبعة" التي قررت العمل على إنشاء حكومة سلامة تعاون مع المجموعة الديغولية التي يقودها "أوليفي كيشار" في باريس و تتولى القضاء على جبهة التحرير الوطني . أنظر محمد العربي

اتسمت بالغموض ورفض أن يكون أداة في يد الإنقلابيين وطالب من البرلمان أن يمنحه سلطات إستثنائية وبها تمكن من إخراج الجنراليين السابقين الذكر من الجزائر، ومنع العسكريين من الإشتراك في لجان الأمن العام، وترك الحرية للمستعمرات الفرنسية في إفريقيا لتختار بين البقاء في المجموعة الفرنسية أو الانفصال وإستثنى الجنرال ديغول الجزائر من هذا الخيار وأرغم الشعب الجزائري على الإستفتاء بأن ينتخب زورا وبهتانا ويوافق على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الجنرال ديغول وضع مباشرة بعد عودته إلى السلطة في فرنسا، مخططا متكاملًا للقضاء على الثورة الجزائرية، وفي الوقت نفسه حاول القيام بإصلاحات سياسية وإقتصادية وإجتماعية في سبيل الحفاظ على الجزائر الفرنسية، مستغلا سمعته ومكانته التاريخية لعزل الثورة عن جيرانها سالكا أسلوب التهديد ضد الدول الصديقة للشعب الجزائري كيوغوسلافيا والدول العربية الشقيقة خاصة.¹ فعلى المستوى المغاربي تمكن ديغول من تجميع قرارات مؤتمر طنجة وبالتالي إفشال المشروع الوندوسي المغاربي.² فقد خاطب الجنرال ديغول أعضاء البرلمان الفرنسي قائلا: "إذا قمتم بتزكية الحكومة، فإنها تطلب منكم السلطات الكاملة حتى تكون قادرة على التصرف بفعالية وبسرعة، والإستجابة لما تقتضيه الظروف، تطلبها منكم ستة أشهر وهي تأمل أن يتم

الزيري، الذكرى الثالثة و الخمسين لتأسيس الحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص158. أنظر أيضا: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص28.

1- بسام العسلي، المرجع السابق، ص، 98.

2- جريدة المجاهد، مشاريع دي غول الاقتصادية لن تنقذ الإستعمار الفرنسي، العدد 34، 1958/12/24، ص2.

بنهاية هذه المدة إعادة النظام إلى مؤسسات الدولة ، وإعادة الأمل إلى الجزائر، وإعادة بناء وحدة الأمة، وتمكين السلطات العمومية من العودة لممارسة مهامها في ظروف عادية.¹

ودون الإطئاب في موضوع "مبدأ تقرير المصير" الذي إعترف به ولأول مرة الجنرال ديغول وعن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، لابد التركيز في أكثر على عرض المشاريع التي سبقت هذا الإعلان، والتي كانت لا تخلو من مناوآته السياسية المآكرة.² والبداية كانت من إستفتاء 28 سبتمبر 1958 الذي عرضه على المستعمرات الفرنسية من أجل التصويت على دستور فرنسا الجديد، لكن هناك إختلافا بالنسبة للجزائر وباقي المستعمرات فهذه الأخيرة عرض عليها السؤال الآتي: هل تريد البقاء في الإتحاد أو الإستقلال؟ أما السؤال الموجه للجزائريين هو: هل توافق على الدستور أم لا؟³

وقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني هذا الإستفتاء عدوانا جديدا ضد الشعب الجزائري، ويجب اتخاذ قرار الرد عليه تعبيرا عن الرفض وذلك بنقل المعركة إلى الأراضي الفرنسية.⁴ ولتجنب جبهة التحرير الوطني أذية المدنيين والسكان، شرعت بداية من 25 أوت 1958 بمهاجمة النقاط الحساسة لضرب الاقتصاد الفرنسي في عقر داره، كأعمال تخريبية للمنشآت والمستودعات الخاصة بالمحروقات والطرق والمواصلات.⁵ وكرد على هذه

¹ رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 (سنوات الحسم و الخلاص)، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، عناية ، الجزائر، 2012، ص197.

² أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مع ركب الثورة)، ج3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، ص400.

³ رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2007، ص، 95.

⁴ جريدة المجاهد، مشاريع دي غول الاقتصادية لن تنقذ الإستعمار الفرنسي، المصدر السابق.

⁵ سليمان الشيخ ، المرجع السابق، ص106.

الأعمال التخريبية لجبهة التحرير الوطني كانت سياسة ديغول العسكرية الأعنف، حيث إستعمل الجيش الفرنسي كل وسائل التهيب والتنكيل، ومثال على ذلك إرغام الشعب الجزائري وإجباره على التصويت على الدستور المقترح، لأن الإستفتاء على الدستور لا يهم إلا الفرنسيين، وليس له أدنى علاقة بالجزائريين، وقد وضحت جبهة التحرير الوطني هذا الامر من خلال بلاغ أصدرته في 20 أوت 1958. وكانت نتائج الإستفتاء في الجزائر طبقا للأرقام 96.5% أجابوا بنعم و3.6% أجابوا بـ"لا"، هذه النتيجة جعلت الجنرال ديغول يغتر ويقول للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر، ونشر الخبر في الصحافة الفرنسية بكثرة ترويجا لهذه الإدعاءات الباطلة.

وقد تجلّت سياسة الجنرال ديغول بعد الإستفتاء من خلال إعلانه لعدة مشاريع إصلاحية في ظاهرها لكن في جوهرها تخدم إقتصاد فرنسا ومصالحها بالدرجة الأولى، كمشروع قسنطينة¹ في 3 أكتوبر 1958 وتعين "بول دولفييري"² مندوبا عاما لمتابعة هذا المشروع الماكر. وكذلك تعيينه للجنرال "موريس شال" كقائد أعلى للجيش الفرنسي في الجزائر، هذا الأخير الذي عمد إلى حصر الثورة ضمن نطاق مغلق بإضافة حاجز مكهرب جديد يسمى "بخط شال" إلى الحاجز القديم "خط موريس" على طول الحدود البرية الشمالية للجزائر، ثم مهاجمة جيش التحرير في الولايات الواحدة تلو الأخرى بعمليات عسكرية كبرى، بهدف فصل الشعب عن الجيش وجبهة التحرير الوطني والمطاردة وفق نظام التبريع، كما إستعمل شال المظليين وسلاح الطيران

1- مشروع قسنطينة: من بين ماجاء فيه (إنشاء مساكن لمليون نسمة من الجزائريين ، ومنح 252 ألف هكتار من الأراضي للجزائريين وإحداث 400 ألف منصب شغل جديد و الهدف من المشروع ، ضمان زيادة الدخل الجزائري بنسبة 7.5% ، و القضاء تدريجيا على الفرق بين المستوى المعيشي بين الجزائريين و الفرنسيين) أنظر عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960)، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ص 25.

2- بول دولفييري: ولد يوم 25 جوان 1919، درس الحقوق والعلوم السياسية، إنخرط في المقاومة ضد النازية، وصار أحد المقربين من الجنرال ديغول، عينه هذا الأخير مندوبا عاما للحكومة الفرنسية في الجزائر 1958-1960، توفي سنة 1995. أنظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص، 169.

المتطور، و الإنزالات المفاجئة في معازل الثورة، وتجنيد الحركى وتدريبهم على إستعمال السلاح وإعتبرهم أحسن سلاح ضد المجاهدين.¹ فقتلنى بذلك جيش التحرير الوطني ضغطا عسكريا من طرف الجيش الفرنسي.

وبالإضافة إلى العمليات العسكرية إستهدف الجنرال "شال" زرع السلام الناشط على حد تعبيره " عبر مضاعفة نشاط الفرق الإدارية المتخصصة "LA SAS" فإزدادت ثقة المستوطنين وإستبشروا "بشال" لتحقيق حلم " الجزائر الفرنسية"، وخاصة لما صرح ديغول قائلا " قلت أن اليوم الذي ستكون فيه الجزائر هادئة سيكون حل المشكل بمقترحات شاملة مرتبطة بفرنسا إلى الأبد وفي كل التحركات " تلا هذا التصريح قول دولوفريي "الجزائر في تاريخها جزء من التاريخ الفرنسي ".² وهو ما تحقق يوم 9 جوان 1959م أين صادق المجلس الوطني الفرنسي بنسبة 80% على مشروع " الجزائر الفرنسية"، كل هذا كان كافيا لإعادة النظر في وضع الثورة وضرورة إنشاء حكومة جزائرية ولو مؤقتة لإعادة توجيه أمورها، والدفاع عن مبادئ 1 نوفمبر وإعادة الأمور إلى نصابها الحقيقي.

هذا وبالإضافة إلى ذلك فقد سلكت الحكومة الفرنسية سياسة المراوغة إزاء مستعمراتها في شمال إفريقيا، فقد منحت الإستقلال للبلدين تونس و المغرب من أجل التفرغ التام للقضاء على الثورة الجزائرية. وفي هذا الشأن ذكرت صحيفة "لوموند" الفرنسية "أن فرنسا لم تف بوعده الإستقلال الداخلي لتونس بعد وضع الفلاحة أسلحتهم إلا تحت ضغط الثوار في الأوراس". كما قال رئيس الحكومة الفرنسية مانديس فرنس "لولا أن وراء

1- محمد عباس، المرجع السابق ، ص، 257.

2- كان الجنرال ديغول يحاول إغراء الشعب الجزائري بالعمل و بالتالي يعزله عن ثورته وتكوين طبقة من الجزائريين مرتبطة بفرنسا، أو ما يسمى بالقوة الثالثة، كما أنه لم يستسلم فبعد رفض لمشروع قسنطينة جاء بمشروع "سلم الشجعان" في 23 أكتوبر 1958 ، وكان موجها لجيش التحرير الوطني ، فقد دعاه إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش أو الشرطة، كما دعى القيادة السياسية بالخارج أو ما سماه المنظمة الخارجية للتوجه إلى باريس لتصفية و إنهاء الحوادث. أنظر أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 401.

الأكمة ماورائها وهو حرب الجزائر. ليستقل المغرب و تونس لتخفف فرنسا الوطاء عن نفسها وتتفرغ مؤقتا لثورة الجزائر"¹

ج. أزمة التسليح على الحدود الشرقية والغربية:

رغم أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد أنشأت قيادة عسكرية موحدة "COM" سنة 1957 ومقسمة إلى فرعين رئيسيين على الحدود الشرقية والغربية للجزائر²، إلا أن جيش التحرير الوطني خلال هذه الفترة قد عرف فوضى عسكرية وأزمة نقص سلاح حقيقية، فقد تأزم الوضع بسبب تكثيف الجيش الفرنسي لعملياته على الحدود تطبيقا لأوامر الجنرال "سلان" التي أعطاهما للطيران الحربي الفرنسي وأمره بمهاجمة ساقية "سيدي يوسف" وكانت الحصيلة ثقيلة إستشهاد تسعة وستون مدنيا ومائة وثلاثون جريحا. هذا وبالإضافة إلى ذلك إزدادت أزمة التسليح بسبب الحواجز المكهربة، فتكدست الأسلحة في مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتعذر على المجاهدين إدخالها مما أدى إلى بروز أزمة نقص السلاح في الولايات التاريخية لم تشهد الثورة مثلتها منذ اندلاعها. وعلى الرغم من استمرار الدعم الشعبي للثورة الجزائرية إلا أن المواقف الرسمية للبلدين تونس والمغرب بدأت تتأثر بالسياسة الفرنسية التقسيمية وتظهر أطماعها الإقليمية على حساب مبادئ التضامن المشتركة، وقد نجحت بذلك السياسة الديغولية في ضرب التحالف (الجزائري - المغاربي).³ إن سياسة ديغول بالمنطقة كانت كلها تصب في هدف واحد وهو عزل الثورة الجزائرية خاصة عن البلدين تونس والمغرب، فسياسة الإغراء التي منحها لتونس والمغرب دفعت كل من الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس إلى التكيف مع السياسة الفرنسية

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص 47.

2- تم التطرق إليها سالفا بالشرح خلال البحث، أنظر الفصل الثالث من الأطروحة.

3- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008، ص 2.

الجديدة. فقد فعمل ديغول على كسب النظامين التونسي والمغربي بتقديم تنازلات لصالح البلدين، مما جعلهما يتخيلان عن تقديم الدعم لجهة التحرير الوطني.¹ كل هذا كانت المصادر تشير إلى أن ديغول يحاول تجميع قرارات مؤتمر طنجة وكسر كل تعاون مغربي في المستقبل.

وما زاد الأمر سوءاً هو "أزمة إيجلي" فقد قامت السلطات الفرنسية بمواصلة سياستها السرية ومخططاتها لفك التضامن المغربي وضرب قرارات مؤتمر طنجة، فبعد عشرة أيام من إنفضاض المؤتمر جرت تونس للتوقيع على إتفاقية تمرير بتروول إيجلي وقرار الحكومة التونسية يوم 1958/06/30 على السماح للسلطات الفرنسية بتمرير " الباب لاين"² عبر الأراضي التونسية دون إستشارة قيادة جبهة التحرير الوطني، وهو ما دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الإحتجاج لدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ببرقية مؤرخة في 13 جويلية 1958. وقد شمل العدد السابع والعشرون من جريدة المجاهد على هذه البرقية ضمن مقال بعنوان " من جبهة التحرير إلى الحكومة التونسية" في مستهلها : " إلى فخامة السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية إن لجنة التنسيق و التنفيذ تشعر بقلل شديد من جراء الأنباء التي تقول بوجود مفاوضات بين الحكومة التونسية وشركات فرنسية بشأن مد أنابيب لنقل النفط الجزائري. وتؤكد لكم من جديد معارضتها السابقة، ونعلمكم بأن مذكرة مفصلة

1- في 14 جوان 1958 وافق الجنرال ديغول على إخلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة في غرب و جنوب المغرب، ووافق في 17 من نفس الشهر و السنة على توقيع إتفاق إنسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي بإستثناء بنزرت. أنظر عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي....، المرجع السابق، ص34.

2 - الباب لاين: Pipe Laine خط الأنابيب أنشأه الحلفاء عبر المانش لتمويناتهم قبل النزول في فرنسا أنظر القاموس العربي الإنجليزي " المعاني" على شبكة الأنترنت على الموقع: almaany.com/ar/dict/ar-en/pip-line

ستسلم إلى الحكومة التونسية قريبا وإلى دول المغرب العربي الآخرين مع الإحترام. لجنة التنسيق والتنفيذ.¹ كان إغراء ديغول لحكومة تونس بمنحها نصيبا من الأراضي في الصحراء الجزائرية لكن في الحقيقة كان كل هذا هدفه الحقيقي هو عزل الثورة ومنع جيش التحرير الوطني من تمرير الأسلحة والذخيرة إلى داخل التراب الوطني.

أما على الحدود الغربية فقد دخلت قوات جيش التحرير الوطني في مناوشات مسلحة مع الجيش المغربي حول نقاط العبور من المغرب إلى الجزائر.² فالمغرب كان يسعى إلى الضغط على لجنة التنسيق والتنفيذ للتنازل عن أجزاء من التراب الوطني، مستغلا ضعف هذه الأخيرة لأنه كان يعلم بالمشاكل التي كانت تواجهها ونشاطها المعطل، فقام المغرب بتكثيف من عملياته العسكرية ضد ممرات العبور لمنع ولايات الداخلية من التزويد بالأسلحة و الذخيرة فكانت أزمة حقيقية واجهتها الثورة عامة و لجنة التنسيق و التنفيذ خاصة. غير أن سياسة جبهة التحرير الوطني استطاعت التأقلم مع المخططات الديغولية والحفاظ على علاقاتها المغاربية خدمة لمبادئها ومصالحها وعلى سمعة التضامن المغاربية.

2.1.2 المطلب الثاني: التأسيس والإعلان الرسمي عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حقيقة كانت مطروحة في إجتماعات قادة الثورة منذ عام 1956، وبالتحديد بعد حادثة إختطاف الطائرة وهذا ما صرح به السيد رضا مالك للباحث عمر بوضربة في لقاء شخصي معه قائلا " بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بدأت تتبلور بعد اختطاف

1- أنظر جريدة المجاهد: من جبهة التحرير إلى الحكومة التونسية، العدد 27، 1958/7/22، ص3. يشير الباحث عمر بوضربة لنص البرقية في كتابه الملحق وثيقة 10 أرشيف وزارة الخارجية: برقية إحتجاج لجنة التنسيق و التنفيذ موجهة للرئيس التونسي لحبيب بورقيبة . أنظر عمر بوضربة: المرجع السابق، ص35.

2- محمد العربي الزبيري، ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة...، المرجع السابق.

الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956" وهذا بهدف الرد على العدوان الفرنسي على إعتقالهم.¹ ولكن بسبب حدوث بعض المشاكل بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أجلت الفكرة، حيث يذكر المؤرخ محمد العربي الزبيري أن رسالة بعث بها السيد عبان رمضان شديدة اللهجة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج جاء فيها : " نخذركم أن جميع مسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني في الجزائر، مهما كانت مراتبهم، يعارضون جذريا مبدأ إنشاء حكومة مؤقتة في الخارج، وإذا كان علينا أن ننشيء في يوم ما، حكومة مؤقتة فستكون بالجزائر وليس بخارجها، وإذا حدث لسوء الحظ إن أقدمتم على تشكيل حكومة في الخارج، فإننا سنكون مجبرين على التنديد بكم علنا وتكون القطيعة تامة بيننا."² وضلت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة مطروحة في كل إجتماعات قادة الثورة ولكن مؤجلة بسبب عدم ملائمة الظروف للإعلان عن تأسيسها.³

وخلال إنعقاد مؤتمر طنجة بالملكة المغربية في أبريل 1958 بين ممثلي الأحزاب الثلاث (جبهة التحرير الوطني الجزائري والحزب الإستقلالي المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي)، طرحت فكرة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، لكن لجنة التنسيق والتنفيذ صرحت خلال مؤتمر صحفي بعد مؤتمر طنجة مباشرة أن الفكرة كانت تدرس قبل المؤتمر حيث صرح كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف ممثلين عن لجنة التنسيق والتنفيذ "إن لجنة التنسيق والتنفيذ قد درست إنشاء حكومة قبل ندوة طنجة والأسباب التي تدعو إلى إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عديدة: فهي تلبية لرغبة الشعب الجزائري الذي عبر عنها عدة مرات وهي

¹ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص42.

² - رسالة عبان رمضان للجنة التنسيق بالقاهرة نقلا عن محمد العربي الزبيري :ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة...، المرجع السابق. أنظر أيضا مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج، المصدر السابق، ص100.

³ - عثمان مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص123.

أيضا تجسم - بعد كفاح أربعة سنوات وجود الأمة الجزائرية والنهاية الرسمية للسيادة الفرنسية في الجزائر"¹ على أن يتم تحديد موعد بين ممثلي الأحزاب الثلاث المغاربية لدراسة الفكرة والمصادقة على تطبيقها تعني الإستشارة الواردة في مؤتمر طنجة دراسة مشتركة لبعض الضوابط قبل الإعلان الرسمي، كالملائمة السياسية للإعلان واختيار المقرر وكذلك نتائج سير الآراء الذي أجري لدى مختلف الحكومات وتاريخ الإعلان.²

ولكن نظرا لخطورة الوضع وسياسة ديغول الخارجية والداخلية وما ترتب عنها من آثار جسيمة على الثورة عامة وعلى جيش التحرير الوطني خاصة والمستجدات في المغرب العربي والوطن العربي³ وأكثر من ذلك قد دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى أن تعقد يوم 28 أوت 1958 إجتماعا خاصا في القاهرة لدراسة جميع الأحداث وتضع خططاً لمواجهة الأزمة بقرار راشد بعيدا عن كل الخلافات، وضرورة مناقشة مسألة الإستعجال بتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويذكر المؤرخ محمد حربي أن هذه الخطوة قد بادرت بها لجنة التنسيق والتنفيذ دون إستشارة المجلس الوطني للثورة ودون أخذ بأي رأي حكومة أجنبية.⁴ في نفس السياق يذكر المجاهد الراحل علي كافي في مذكراته معبرا عن قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس الحكومة المؤقتة قائلا " وهكذا

1- تضمنت الفقرة الرابعة من قرارات مؤتمر طنجة : قرر المؤتمر بعد دراسة الوضعية الدولية للقيام بعمل مشترك على المستوى الدبلوماسي من أجل الوصول إلى حل سلمي للمسألة الجزائرية وهو يشدد بالإستعدادات الحقيقية للحكومتين التونسية و المغربية في بحثها عن الوسائل الممكنة لوضع حد احرب الجزائر أنظر جريدة المجاهد، بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق و التنفيذ تصرح، العدد 23، 7 ماي 1958 ص 6-7.

2- FERHAT ABBAS :OP-CIT.P223.

3- بالنسبة لحكومي المغرب وتونس بدأت تتخلى نوعا ما عن تقديم الدعم لجهة التحرير الوطني واستغلت ضعف موقف لجنة التنسيق و التنفيذ و بدأت بالمطالبة بإعادة رسم الحدود للإستفادة من حقول البترول في الصحراء الجزائرية بعد إكتشافه. أما الوطن العربي فقد شهد وحدة بين مصر و سوريا و الذي أدى إلى الإعلان عن إنشاء الجمهورية العربية المتحدة في 14 جويلية 1958 والتي أدت إلى التخلص من النظام الملكي، وكذلك تأسيس النظام الجمهوري العراقي. وتشجيع هذه الحكومات لجهة التحرير الوطني على ضرورة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

4- Mohamed Harbi : laFLN Mirage et Réalité,op-cit,p226.

استأثرت لجنة التنسيق والتنفيذ بسلطة تشكيل الحكومة وتعيين واختيار الوزراء وكتاب الدولة دون أخذ أي إعتبار للداخل، الذي وضع أمام الأمر الواقع".¹

و في يوم 06 سبتمبر 1958 شكلت لجنة التنسيق والتنفيذ أربع لجان تم تكليفها بدراسة واقع الثورة مستعينة بجميع المعطيات الداخلية والخارجية على وجه الخصوص، مثل دعم بعض الدول لها خاصة العربية وبعض الهيئات الدولية التي ترفع شعار حركات التحرر ومساعدة الشعوب المستعمرة على تقرير المصير ونيل الإستقلال، مع مراعاة المبادئ الأساسية للثورة الجزائرية.² مع تقديم اللجان للمقترحات والحلول للخروج من الأزمة.لتنهي اللجان أعمالها وتقدم تقاريرها خلال اجتماع لجنة التنسيق في 09 سبتمبر 1958.³ تمانشاء نواة الحكومة المؤقتة وذلك بتعيين لثمان مصالح وزارية.⁴ لم يكن تعيين وزراء الحكومة المؤقتة هكذا عشوائيا بل كان ذلك نتيجة تقييم لجهودهم من خلال مسيرتهم النضالية طيلة الأربع سنوات الفارطة أي منذ إندلاع الثورة، وكذلك تم توزيع المهام على الوزراء قبل الإعلان الرسمي ليكون ناجحا وفي الوقت المحدد بدأ التحضير الرسمي للإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة وكان فقط إنتظار توفر الظروف الملائمة الداخلية والخارجية.

تجدر الإشارة إلى قضية إختيار فرحات عباس لرئاسة الحكومة المؤقتة والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف تم الاتفاق على فرحات عباس بالإجماع ليكون رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؟ في ظل الصراع القائم

1- مع تضارب الشهادات فإن بعضها قد تناسى على أن في اجتماع القاهرة أخذت لجنة التنسيق والتنفيذ ترخيصا من المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتشكيل الحكومة المؤقتة. أما المجاهد علي كافي ينفي بوصول أي خبر إلى الداخل عن الموضوع أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 227.

² - Mohamed Harbi :les Archives de la Révolution Algérienne,op-cit ,p213.

³ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 189.

⁴ - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 45.

بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، فقد كان من المتوقع أن يتأسس كريم بلقاسم الحكومة المؤقتة بحكم شرعيته التاريخية، وهذا ما توقعه علي كافي. ولهذا فعدم تعيين كريم بلقاسم راجع لأصابع الاتهام التي وجهها له أنصار عيان رمضان حول مقتل هذا الأخير، نظرا للصراع القائم بين الطرفين، فتعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة، كان متفق عليه نظرا لدوره في حل الصراع القائم بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هذا من جهة ومن جهة أخرى تكوين فرحات عباس الفرنكفوني وميزته عن باقي المناظرين بالثقافة الفرنسية الواضحة وحواراته المبنية على التفاهم واللجوء إلى الحلول السياسية بدل العسكرية، قد جعله كل هذا أن يكون الرجل المناسب الذي يصلح للمرحلة القادمة من أجل التفاوض مع الحكومة الفرنسية حول إستقلال الجزائر ولهذا كان الرجل المعتدل بين كل الأطراف المتجاذبة حول رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وقد جاء في بيان التأسيس للحكومة المؤقتة ما يلي: "نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية".¹ وبعد توفر جميع المعطيات ووصول التقارير إيجابية ومكتملة من اللجان المكلفة بدراسة إمكانية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تم الإعلان الرسمي عنها في يوم 19 سبتمبر 1958، وكان إختيار هذا التاريخ مقصودا، إذ ستعقد هيئة الأمم المتحدة دورتها في هذا الشهر وذلك من أجل طرح القضية الجزائرية في قالب رسمي معترف به دوليا هذا وبالإضافة إلى إقتراب موعد الإعلان عن إستفتاء حول الدستور الذي نظمته الجنرال ديغول، وجاء الإعلان عن الحكومة المؤقتة لكسر نوايا ديغول في الجزائر وردا مباشرا على رفض قادة الثورة لهذا الدستور.²

¹ - المجاهد، ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية، الجمعة 19 سبتمبر 1958، طبعة خاصة.

² - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 106.

وفي يوم تاريخي وفي جو من الإحتفال الرسمي يوم 19 سبتمبر 1958 بالعاصمة المصرية القاهرة¹، قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بدعوة وسائل الإعلام ووكالات الأنباء العربية والدولية إلى مقرها، وعلى لسانها تلى السيد فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بيان التأسيس في مستهله: "باسم الشعب الجزائري وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية (لائحة السابع والعشرين أوت سنة سبعة وخمسون وتسع مائة) فإن لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وضبطت تكوينها على النحو التالي..."².

رئيس الحكومة: فرحات عباس³

¹ - اختيرت القاهرة للإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لكونها توجد بها مقر الجامعة العربية وتتوفر بها مكاتب وكالات الأنباء العربية والعلمية ووسائل الإعلام الدولية والهدف هو نشر الخبر على نطاق واسع وبأسرع وقت ممكن في الجرائد و الإذاعات ومختلف الوسائل الإعلامية الأخرى. أنظر بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص104.

² - تختلف المصادر حول الموضوع فمنها من يذكر أن عبد الحميد مهري هو من تلى نص التأسيس بينما فرحات عباس يذكر في كتابه تشريح حرب الصفحة 245 أنه هو من تلا النص، ويتفق معه في ذلك شهادة أحمد توفيق المدني لأنه هو من ترجم النص إلى العربية أنظر أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 400 ملحق البيان. تصريح عبد الحميد مهري نقلا عن محاضرة محمد العربي زيري، ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة...، مجلة 1 نوفمبر. المرجع السابق.

³ - فرحات عباس : من مواليد 24 أكتوبر 1899 بدوار شمالية بضواحي الطاهير جيجل بولاية قسنطينة، كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، ألف كتاب "الشباب الجزائري"، تحصل على شهادة الصيدلة عام 1935، بدأ نشاطه السياسي كمناضل في صفوف حركة الشباب الجزائرية بزعامة الأمير خالد، كان من دعاة الإندماج و المساواة إنخرط في الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية، في سنة 1943 حرر مع مجموعة من السياسين وثيقة "البيان" وقدمها إلى الحلفاء، بعدها أسس حركة "أحباب البيان و الحرية" ثم حل بعد أحداث 8 ماي 1945. اعتقل من طرف السلطات الفرنسية ولعد خروجه من السجن شارك في الانتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي، بعدها أسس حزبا بفرنسا سماه "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري". عاد إلى الجزائر للنضال السياسي باسم حزبه الذي ترشح من خلاله لإنتخابات المجلس الجزائري عام 1948 و نجح. بعد قيام الثورة التحريرية ظل يراقب الوضع عن كثب حتى عام 1956 أين قرر الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في 1956. عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم بلجنة التنسيق والتنفيذ ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، إلى غاية أوت 1961 إبتعد

نائب رئيس ووزير القوات المسلحة: كريم بلقاسم

نائب رئيس: أحمد بن بلة

وزراء الدولة: حسين أيت أحمد، رابح بطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر

وزير الشؤون الخارجية: محمد الأمين دباغين

وزير السلاح و التموين: محمود الشريف

وزير الداخلية: لخضر بن طوبال

وزير الاتصالات العامة و المخابرات: عبد الحفيظ بوصوف

وزير شؤون المغرب العربي: عبد الحميد مهري¹

وزير الشؤون الاقتصادية و المالية: أحمد فرنسيس

وزير الأخبار: محمد يزيد

وزير الشؤون الاجتماعية: ابن يوسف بن خدة

عن السياسة بعد الإستقلال، و توفي في 23 ديسمبر 1985. أنظر: جريدة المجاهد، هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة و أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، طبعة خاصة 19 سبتمبر 1958، مصدر سابق. أنظر أيضا: رشيد يوب، مرجع سابق، ص 189.190.

¹عبد الحميد مهري: ولد في 3 أبريل 1926 بالخروب ولاية قسنطينة، من عائلة ميسورة الحال، درس بالمدارس الحرة و أكمل دراساته العليا بجامعة الزيتونة بتونس. أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1947 إلى 1953 وكان ممثل الحزب بتونس. عمل على توحيد الحركة النضالية، اعتقل مع انطلاق الثورة التحريرية في 1954، وبعد إطلاق سراحه توجه إلى القاهرة سنة 1955 وأصبح ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا وعضو المجلس الوطني للثورة. شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة 1958 ثم الشؤون الثقافية والاجتماعية. أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة -1962 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 282.

وزير الشؤون الثقافية: أحمد توفيق المدني¹

كتاب الدولة: (الأمين خان²، عمر الصديق، مصطفى اصطنوبلي).³

¹ - أحمد توفيق المدني : من مواليد 1 نوفمبر 1899 تونس زاول تعليمه بالمدارس التونسية الابتدائية، ثم جامعة الزيتونة، باشر نشاطه السياسي صحبة الشيخ الثعالبي في اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي، كان يقوم حينها بنشاطات لبث الوعي القومي السياسي من خلال نشر المقالات في الجرائد و المجالات العربية حيث كان يشغل منصب أميناً عاماً مساعداً للقلم العربي، إلى أن صدر إذن من الإدارة الفرنسية بإبعاده وترحيله إلى الجزائر، ودخلها عام 1925، واصل في الجزائر نشاطه السياسي و الثقافي، إلتحق بالشيخين عبد الحميد ابن باديس و المبارك الميلي بقسنطينة فشارك في تأسيس الحركة الثقافية و يعتبر أحمد توفيق المدني من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وأصبح الكاتب العام للمجلس الإداري لها، شغل منصب رئيس تحرير جريدة (البصائر) . إلتحق بالوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني بعد الثورة سنة 1956، انتخب عضواً في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعين ممثلاً دائماً للجزائر في جامعة الدول العربية، بعد الإستقلال تولى منصب رئيس وزارة الأوقاف ثم سفيرا في عدة دول عربية و إسلامية. ويعتبر أحمد توفيق المدني من أكبر الكتاب الجزائريين إنتاجاً فكرياً خاصة في المجال التاريخي من أهم منشوراته: كتاب الجزائر - قرطاجنة في أربعة عصور - محمد عثمان باشا داي الجزائر... و آخر ما كتبه كان مذكراته بعنوان " حياة كفاح " توفي عام 1983. أنظر أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976. أنظر أيضاً عبد المالك مرتاض، **نخبة الأدب العربي المعاصر في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص ص 198-210.

² - عبد الرحمن المدعو (لمين خان): من مواليد 6 مارس 1931 بالقل، إخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1946، ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، إلتحق بالعمل المسلح سنة 1956 كنقيب بالولاية الثانية، عين كعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1957، بعدها عين ككاتب دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 ثم أصبح رئيس ديوان وزارة المالية سنة 1961-1962. بعد الإستقلال استغل منصب رئيس مجلس إدارة المنظمة التقنية لإستغلال الخيرات الباطنية في الصحراء ابتداء من تاريخ 14 سبتمبر 1962، ثم عين بعدها وزيرا للأشغال العمومية بتاريخ 22 سبتمبر 1966، أنتخب أميناً عاماً لمنظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) في نوفمبر 1972، ثم مديراً تنفيذياً لمكتب الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (الأونيدى) من 1975 إلى 1985 حيث أحيل على التقاعد.

أنظر كليمون مور هنري، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962)-شهادات**، ت: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص.ص 757-758.

³ - قائمة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حسب بيان السيد فرحات عباس المنشور في جريدة المجاهد في 19 سبتمبر 1958 أنظر جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة...، المصدر السابق.

من خلال هذه التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نلاحظ أنها قد تشكلت من تسعة عشر 19 شخصية برئاسة فرحات عباس، وأربعة عشر 14 وزيرا ونائبين 2 للرئيس و ثلاثة 3 كتاب للدولة. هذه شخصيات كلها كانت موكلة لها مهام بالخارج قبل التعيين الحكومي الجديد، كما نلاحظ أن من بين هؤلاء ثلاثة وزراء يحملون صفة عسكريين وهم: كريم بلقاسم والخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف و المعروف عن هؤلاء أنهم فرضوا سيطرتهم على باقي الأعضاء ببعض القرارات داخل لجنة التنسيق و التنفيذ، حتى عرف عن تكتلهم بـ "الباءات الثلاث" وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبحوا متصدرين أهم الحقائق الوزارية (وزارة القوات المسلحة و وزارة الداخلية ووزارة الاتصالات العامة و المخابرات) على التوالي، وقد سعى هؤلاء الوزراء الثلاث للمحافظة على مركزهم في قيادة الحكومة الجديدة ومنع أي سيطرة خارجية أو سيطرة طرف على الطرفين الآخرين، رغم محاولة كريم بلقاسم فرض زعامته على الباقي بحكم منصبه كنائب الرئيس ووزير لأهم وزارة في الحكومة إلا أنه لم يستطع ذلك. بسبب المنافسة الشديدة والمواقف العنيدة لبن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف.¹ فأصبح هؤلاء الأكثر تأثيرا ونفوذا على الحكومة المؤقتة وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل فيما بعد، إلا أن سلبات هذا التباين في المواقف والتنافس الشديد بين الباءات الثلاث قد خلق مشاكل كثيرة داخل الحكومة نفسها و أدى إلى نشوب أمور خطيرة فيما بعد على تطور الثورة.

وقد كتبت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن الحدث في طبعة خاصة بالمناسبة "باسم الشعب الجزائري، أعلنت جبهة التحرير الوطني - بعد أربع سنوات من النضال اليومي الدائم - حكومة ثورية تتوج هذا النضال"² رئيس الحكومة الجديدة وقد تجلّى ذلك في خطاب رئيسها السيد فرحات عباس يوم 26

¹ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 49.

² - جريدة المجاه، حكومة الثورة، طبعة خاصة، 19 سبتمبر 1958.

سبتمبر 1958 قائلا: "إن يوم 19/9/1958 أعلن عن إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية. وهذا الإعلان الذي يتم بإسم شعب يحارب من اجل استقلاله منذ أربعة سنوات، يستعيد الدولة الجزائرية، التي شاءت ظروف الغزو الفرنسي عام 1830 أن تقضي عليها بصورة وحشية، وإزالتها من الخريطة السياسية لإفريقيا الشمالية بغير حق...".¹ فقد كان الإستقلال هو الهدف الأول و البارز في برنامج الحكومة المؤقتة الجديدة.

2.1.3 موقف دول العالم والهيئات الرسمية من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

مباشرة بعد الاعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من القاهرة، لقيت إعترافا مباشرا وسريعا من العديد من الدول العربية والأسيوية والإفريقية، هذه الإعترافات بالحكومة المؤقتة سوف تؤدي إلى تعزيز الطاقة السياسية والمادية للثورة والدعم للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، مايعني إفشال الدبلوماسية الفرنسية في عرقلة مشاريعها ضد الثورة خارجيا. أما على الصعيد الدولي فقد تزايدت الإعترافات بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفضل نشاط المكاتب الإعلامية والزيارات الرسمية للوفد الخارجي، والمشاركة في مختلف المؤتمرات العالمية وتوظيفها للضغط على فرنسا، كمؤتمر موسكو في فيفري 1959م، ستوكهولم في ماي 1959 الذي ناقش قضايا الإستعمار والسلم العالمي، مؤتمر هامبورغ 14-15 جويلية 1959م الذي إستنكر جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر.² ونالت القضية الجزائرية تأييدا كاملا في مؤتمر "أكراغانا" المنعقد مابين 8 و 12 من سبتمبر 1958.³ وكذلك ضعف الموقف الفرنسي في إفريقيا، فبينما كان الجنرال ديغول في رحلته إلى مدغشقر وإفريقيا لضمائها ضد القضية الجزائرية، جاء إعتراف دولة غانا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتأكد الدعم

¹ - جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة حرة جزائرية...، المصدر السابق.

² - جريدة المجاهد، الإعترافات تتوالى من آسيا و إفريقيا، العدد 30، 10/10/1958.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: تسجيل أحداث الثورة - الأوراس - الملتقى الوطني الثالث، المصدر السابق، ص 91.

الإفريقي للجزائر بمناسبة إنعقاد مؤتمر "مونروفيا" 4-8 أوت 1959م الذي أكد على وجوب الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، مع تقديم العون المادي للجبهة وجيش التحرير الوطني.¹

هذا وبالإضافة إلى ذلك تقرر القيام بنشاط دبلوماسي مشترك لصالح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وشرعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مناقشة القضية الجزائرية، حيث لقيت نجاحا وتأيدا كبيرا خلال الجلسات ولولا نقص صوت واحد لأحرزت على الأغلبية العامة بالثلثين، وفي بداية عام 1959 بدأ الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني من طرف العديد من المعارضين للثورة، حيث إنظم الكثير من المصاليين إليها، كما وجهت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إنذارات للشركات البترولية الأجنبية التي تريد إستغلال البترول الجزائري وحذرتها من خطورة ومغبة إبرام إتفاقيات مع السلطات الإستعمارية، لأن ذلك سيعتبر عملا غير شرعي وغير ودي بالنسبة للشعب الجزائري.²

وبالإضافة إلى التصعيد الدبلوماسي ونشاط الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل دعم القضية الجزائرية في الخارج، قام على الصعيد العسكري جيش التحرير الوطني في الداخل بتكثيف عملياته العسكرية، وشن هجومات على خط موريس المكهرب في الحدود ومضاعفة العمليات العسكرية الهجومية في الداخل وتقوية العمل الفدائي في المدن الجزائرية الكبرى، كالعاصمة وكذلك على الأراضي الفرنسية.³

غير أن السلطات الفرنسية كان لها رد هجومي على هذا النجاح الدبلوماسي للثورة الجزائرية، فقد جندت هي الأخرى الصحافة للتعليق على إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وضرب شرعيتها، فهذه صحيفة

¹ - جريدة المجاهد، المصدر السابق.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تسجيل أحداث الثورة - الأوراس - الملتقى الوطني الثالث... المصدر السابق، ص 91.

³ - نفسه.

"لوفيغارو" الفرنسية تكتب على لسان العديد من رجال القانون الفرنسيين بأن الحكومة الجزائرية ليس لها أرض تمارس عليها سيادتها وأنها حكومة منفي.¹ لكن من البين الذين دافعوا عن تلك الإدعاءات من أشهر رجال القانون الجزائريين وهو "محمد بجاوي، الذي كلف بوضع الأسس القانونية التي تبرر شرعية الحكومة المؤقتة من وجهة نظر القانون الدولي، حيث أنجز دراسة هامة في هذا الموضوع بعنوان " الثورة الجزائرية والقانون" وأصدره عام 1961 ردا على كل التفسيرات القانونية المغلوطة من طرف رجال القانون الفرنسيين.²

إن القرارات والتعليمات الصادرة عن الهيئات القيادية للثورة التحريرية منذ نشأتها حول تنظيم وهيكله التسليح والتموين، فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اثناء نشأتها لوزارات التسليح كانت تعلم أنها ستكون هي الرئة التي تتنفس بها الثورة التحريرية. ولهذا سنعكف في ما يلي من خلال هذه الدراسة على تسليط الضوء على الدور الهام الذي لعبته وزارات التسليح للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الثورة التحريرية.

2.1.4 المطلب الرابع: وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

لا يختلف الأمر في تعريف الوزارة ومفهومها في الفكر السياسي المعاصر بالنسبة لوزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، فمنذ اليوم الأول لتأسيسها جعلت لنفسها صفة "المؤقتة" وليست الحكومة النهائية للبلاد مما تخولها هذه الصفة إلى تصنيفها "حكومة ديمقراطية" ليس مستبدة ولا سائدة بل فرضتها ظروف الحرب وكانت من الضروري إنشاؤها. وقد حضيت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتأييد الشعب الجزائري، وعبر عن ذلك في الكثير من المواقف وبين مدى رضاه عنها وعن وزاراتها، صرح رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس منذ تأسيسها أنه بمجرد حصول الجزائر على إستقلالها ستسحب وسيعلن الشعب كلمته ويحق له أن

¹ - نقلا عن رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال دبعول (1958-1962)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 2012، ص 357.

² - نفسه، ص 358.

يختار حاكم البلاد، وفي الثامن و العشرين من شهر سبتمبر 1958، صرحت الحكومة المؤقتة بأنها هي المؤتمنة و الضامنة حقوق الشعب الجزائري، إلى أن يعرب عن رأيه بحرية" ولكن مادامت الجزائر في حالة حرب فإنها هي الوحيدة التي تملك حق الكلام باسم الشعب الجزائري، ومؤهلة للتفاوض مع السلطات الفرنسية التي طالما تغنت في المحافل الدولية بعدم وجود مفاوض جزائري رسمي وممثل شرعي للشعب الجزائري.

وتتمتع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بجميع مقومات الحكومة العادية لأي بلاد، فهي لها جيش نظامي، ومجلس وزراء له تكوين سياسي و عسكري وإداري وأنها أعلنت يوم تشكيلها أن مقرها في مكان ما في الجزائر، حيث كان يقيم بعض وزرائها فعليا على الدوام وكذلك أمناء السر كانوا موجودون في الداخل. إن إعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة هو الإعلان عن تأسيس الدولة الجزائرية، وأن تعيينها للوزراء من أجل بلوغ هذا الهدف، حيث حددت لهم المهام حسب ظروف الحرب التي كانت تعيشها الجزائر، فتحملت هذه الوزارات على عاتقها مسؤولية كبيرة لإنجاح الثورة والحصول على الإستقلال للشعب الجزائري وتشييد الدولة الجزائرية.

أما بالنسبة لشرعيتها فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد إستلمت شرعية الحكم من مجالس أنشأت على أرض الوطن، وهي الهيئات القيادية العليا للثورة الجزائرية المتمثلة في: المجلس الوطني للثورة CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE، وبهذه التزكية تكون الحكومة المؤقتة قد تولت السلطة التنفيذية في الدولة الجزائرية، إلى أن تتحرر الجزائر ويساق الأمر إلى إنشاء مؤسسات الدولة النهائية. وتضيف المادة 21 من النظام الأساسي للهيئات المؤقتة (وفضلا عن انها مسؤولة عن سير حرب الإستقلال التي يجب أن تكون محور إهتمامها، فإنها

تتولى إدارة مصالح الوطن).¹ كما أن الحكومة المؤقتة تقوم بكافة وظائف الحكومات العادية، فهي تتولى تعيين الوزراء وتحديد مهامهم كما يتأمر رئيسها مجلس الوزراء لمناقشة والمصادقة على القوانين.

وبحسب ما يراه الدكتور محمد بجاوي أن رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي من الوجهة الحقوقية رئاسة حكومة أكثر منها رئاسة وزارة، بحكم أن رئيس الحكومة المؤقتة يجمع بين وظائف رئيس الوزراء ورئيس الدولة ويرى مهامه تتمثل في:

- 1- يوقع مرسوم تعيين وتسمية الوزراء.
- 2- يوقع بالإشتراك مع مجلس الوزراء المراسيم التي تحدد إختصاص كل منهم.
- 3- توقيع مراسيم الضباط الأمراء في جيش التحرير الوطني.
- 4- يعين في الجلسات الوزارية رؤساء وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الخارج.
- 5- دعوة مجلس الوزراء للإنعقاد ويرأس جلسته.
- 6- تقرير برنامج مجلس الوزراء بناء على المذكرات التي يقدمها وزراء الحكومة.
- 7- السهر على العمل الحكومي ووحدته وذلك بالتنسيق بين عمل الوزارات.
- 8- السهر على تتبع مراحل تنفيذ المقررات الحكومية.²

¹ محمد بجاوي، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1962، ط2، ترجمة: علي الخش، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص132.

² المرجع نفسه، ص133.

و بالإضافة إلى ما تقدم فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تصدر لوائح ونصوص، لأن في الأصل المجلس الوطني للثورة قد منح للحكومة المؤقتة سلطة التشريع، في فترة عدم إنعقاده ولكن هذه السلطة لا تشمل إصدار التشريعات في المجال التأسيسي إذ أن المجلس الوطني للثورة لا يتنازل في أي حال من الأحوال عن سلطته التأسيسية.¹

وتتشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الوزارات التالية:

أ. وزارة الشؤون الخارجية:

تولى هذا المنصب الوزير محمد الأمين دباغين في التشكيل الحكومي الأول وتقوم هذه الوزارة بتمثيل الحكومة المؤقتة في البلاد الأجنبية بواسطة رؤساء البعثات، كما أنها تسعى إلى تطبيق سياسة الحكومة عبر حدود الوطن. وتنسق عملها مع المنظمات الوطنية الجزائرية في الخارج، كالإتحاد العام للتجار الجزائريين، والإتحاد النسائي، والفرق الفنية، وفدرالية جبهة التحرير بالخارج.

ب. وزارة الداخلية:

كان على رأسها في التشكيل الحكومي الأول الوزير الأخضر بن طوبال، وتعتبر هذه الوزارة بمثابة جهاز سياسي أعلى وإدارة مركزية، فهي مسؤولة عن الأحوال المدنية للمواطنين الجزائريين، كما أنها تحافظ على النظام العام في المؤسسات الجزائرية.²

ج. وزارة المالية و الشؤون الاقتصادية :

¹ محمد حربي، أرشيف الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 160.

² محمد بجاوي، المرجع نفسه، ص 134.

تولى مهامها الوزير أحمد فرنسيس، فهي مسؤولة عن إدارة أموال الثورة ولها فروع في الكثير من البلدان خاصة في أوروبا والشرق الأوسط، وتنص المادة 23 من المرسوم المتعلق بالمؤسسات المؤقتة على أنه: "تنشأ لحسابات الوطن أعضاؤها من النفر المشهود لهم الكفاءة والخبرة وتختارهم الحكومة من خارج ملاك وزارة المالية.¹ كما أنها ملزمة بتقديم تقارير حول حركة التداول المالي، مع مرافقة التقارير بالإستنتاجات والملاحظات، وتكون هذه التقارير جاهزة لعرضها أمام المجلس الوطني للثورة في حالة طلب هو الإطلاع عليها، كما أن الوزارة من شأنها أن تطرح على الحكومة أو خلال دورات المجلس مقترحات ببعض المشاريع المالية قد تعود بالفائدة على خزانة الثورة، فهي تملك إدارة هامة للدراسات الاقتصادية.²

د. وزارات التسليح (وزارة التسليح و التموين العام- وزارة التسليح والإتصالات العامة).

في بداية التشكيل الحكومي الأول 19 سبتمبر 1958 تولى الوزير محمود الشريف الإشراف على وزارة التسليح و التموين.³ تتلخص مهام هذه الوزارة في نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية التونسية وكذا الحدود الجزائرية المغربية، كما تهتم بالحصول على السلاح والمعدات والمؤن سواء عن طريق توظيف الأموال لشرائها أو الحصول عليها كهبات أو كدعم، كما تهتم بتوفير وسائل النقل وشراء المعدات الحربية وإصلاح المعطوب منها.⁴ وفي جانفي 1960 جرى تعديل حكومي وتم دمج وزارة التسليح والتموين العام ووزارة

¹ محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 135.

² للإطلاع أكثر حول المهام المخولة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أنظر: أحمد مسعود سيد علي، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015/2014.

³ جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية (يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية)، الصفحة الأولى من العدد الخاص ليوم الجمعة 19 سبتمبر 1958.

⁴ شهادة عبد الرحمن عمراي، التسليح أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 99.

الإتصالات العامة في وزارة واحدة وأصبحت تسمى بـ "وزارة التسليح والإتصالات العامة" تحت إشراف الوزير عبد الحفيظ بوصوف، كان من المهم دمج هتين الوزارتين الحساستين والإستراتيجيتين داخل تنظيم واحد لتعمل في نطاق تشكيلة متكافئة، وعرف التسليح في عهد الوزير عبد الحفيظ بوصوف تطورا ملحوظا سواء على مستوى النوع أو التنظيم أو النشاط هذا وبالإضافة إلى إستحدثاته للمخابرات والمصالح الخاصة ووظيفها في خدمة الثورة وحمايتها من الداخل والخارج.¹ وهذا ما سنسلط عليه الضوء في الفصل الموالي من هذا البحث.

هـ. وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية:

تولى الإشراف عليها الوزير بن يوسف بن خدة، وهي وزارة لها مهام نبيلة فهي تهتم بالشؤون الخاصة للاجئين الجزائريين، كالصحة والمسائل الثقافية مثلا، وأنها تشرف كذلك على مجموعة المنظمات الوطنية على تباين فعاليتها. كما أنشئت مصلحة لحماية الطفولة، وتدعم العمل النقابي في الخارج والسهر على إعداد المناضلين وتأهيلهم للنشاط النقابي والمهني. كما تدعم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وجمع التبرعات بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري. وإرسال المرضى إلى المستشفيات في الخارج للعلاج، وتؤمن كذلك وزارة الثقافة إدارة النوادي الجزائرية الثقافية منها الفنية والمسرحية والرياضية كما تنظم لها مواعيد ثقافية وإرسالهم في رحلات عبر دول العالم.²

و. وزارة الأخبار (الأنباء):

أشرف على هذه الوزارة السيد محمد يزيد، وهي وزارة مكلفة بالدعاية للثورة ولل قضية الجزائرية في البلاد الأجنبية، بواسطة رؤساء البعثات السياسية للحكومة المؤقتة، أو بواسطة صحفيين، كما أنها مكلفة بنقل وتوجيه

¹عبد الرحمن عمراي : المرجع السابق، ص100.

²محمد بجاوي، المرجع السابق، ص136.

الأخبار والأنباء إلى لجان الولايات في الداخل، وهي بذلك معنية بالدعوة عن طريق أحاديث مذاعة بالراديو، كما تدير جريدة المجاهد (لسان حال جبهة التحرير الوطني)، ومن مسؤوليتها وضع وتعميم نشرات للتعريف بالقضية الجزائرية بهدف الدعم المادي والمعنوي وكسبها على المستوى الدبلوماسي.¹

ي. وزارات الدولة:

وهي تمثل مناصب شرفية لشخصيات ساهمت في تفجير الثورة التحريرية وهم قادتها الأوئل، ألقت السلطات الفرنسية عليهم القبض في حادثة إختطاف الطائرة وهم لحد وقت تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لا يزالون في السجن وبالتالي تم تعيينهم غيابيا ضمن التشكيل الحكومي الأول كوزراء للدولة وهم: (آيت أحمد حسين، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رابح بيطاط، محمد خيضر)، بالنسبة لأحمد بن بلة عين في منصب نائب رئيس الحكومة المؤقتة.²

وبهذه التشكيلة الوزارية تكون الحكومة المؤقتة قد إستوفت الشروط اللازمة والمحددة التي تجعل من حقها المطالبة بالإعتراف بها كحكومة دولة، ويحق لها ممارسة نشاطها الدبلوماسي والسياسي، ومن حقها أن تكون الممثل الشرعي للشعب الجزائري والمفاوض الوحيد مع الحكومة الفرنسية من أجل تقرير مصير الشعب الجزائري. فهي تتمتع بتأييد الشعب لها، وتحتل جزءا من أرض الوطن، ففرضت الحكومة المؤقتة نفسها وبدأت الوزارات التابعة لها في ممارسة نشاطها منذ اليوم الأول من تشكيلها وفقا لما تتطلبه ظروف الحرب، ومن بين هذه الوزارات التي كان لها دور إستراتيجي وحساس جدا في الأحداث والوقائع الهامة، واستطاعت أن تجمع بين العمل السياسي والعسكري في نسق متكامل وكان لها دور كبير في الثورة التحريرية هي وزارة التسليح والتموين العام LE

¹ محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 136.

² جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة...، المصدر السابق.

MARG. فما مدى نجاح هذه الوزارة في مواجهة السياسة الفرنسية في تطويق الثورة وكيف كان دورها في تسليح

وتموين جيش التحرير الوطني؟

2.2 المبحث الثاني: وزارة التسليح والتموين العام (LE MARG) للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودورها في الثورة التحريرية. (من 19 سبتمبر 1958 إلى 20 جانفي 1960)

ركزت الحكومة المؤقتة في برنامجها على إستراتيجية محكمة ليتماشى العمل السياسي مع العمل العسكري جنبا إلى جنب، من أجل مواجهة كل المشاكل الصعبة التي كانت تمر بها الثورة التحريرية، ومواجهة السياسة الفرنسية الممارسة ضدها. ولهذا تم التركيز في عملها على إعطاء الأولوية المستحقة لتسليح جيش التحرير الوطني، فأنشأت وزارة التسليح و التموين العام (1958-1960) وقد أوكلت رئاستها العقيد محمود الشريف.

2.2.1 المطلب الأول: نبذة تاريخية عن حياة الوزير محمود الشريف.

أ- الميلاد والنشأة:

ولد محمود الشريف عام 1912 بمدينة الشريعة جنوب ولاية تبسة، من عائلة فلاحية ميسورة الحال.¹ يذكر دومنيك فارال أن محمود الشريف أبوه مرتزق نمساوي وأمه مسلمة.² زاول محمود الشريف تعليمه بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، ثم إنتقل إلى الإكمالية بمدينة تبسة.³ ونظرا لظروف مادية صعبة توقف

¹ هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق ، ص 284.

² لا تتوفر لدينا مصادر تمكننا من معرفة ما إذا كانت هذه المعلومة صحيحة أم لا. أنظر دومنيك فارال: معركة أوراس النمامشة، المصدر السابق، ص 159.

³ محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 29.

محمود الشرف عن الدراسة ولم يكمل تعليمه بالثانوية التي كانت حكرا فقط للمستوطنين، فاضطر إلى قبول التجنيد في الجيش الفرنسي.¹

ب- نشاطه في الحركة الوطنية:

قبل أن ينخرط محمود الشريف في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، كان قد شارك في الحرب العالمية الثانية بصفته ضابطا في الجيش الفرنسي.² التحق بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة وعمره ثمانية عشر سنة، وتخرج منها وهو مستفيدا من دروس في الإستراتيجية العسكرية، ولكنه عانى كغيره من أبناء الجزائر المجندين في الجيش الفرنسي من التمييز العنصري في الثكنات الفرنسية، وهذا ما دفع به إلى التفكير إلى الخروج منها.³ وكانت مجازر الثامن ماي 1945 القطرة التي فاضت الكأس بالنسبة لمحمود الشريف وجعلته يطلب رسميا تسريحه من صفوف الجيش الفرنسي.

بعدها مباشرة إنخرط محمود الشريف في النضال السياسي، وإنظم إلى حزب "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" UDMA وسرعان ما أصبح عضوا في قيادته.⁴ كان محمود الشريف وفيا جدا لمبادئ الحزب ومخلصا

1 عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013، ص15.

2 شارك محمود الشريف في معركة " نابل " بإيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية، وفي معركة كازينوو كان أحد الجنود الذين دخلوا ألمانيا. أنظر الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، المصدر السابق، ص157.

3 عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص16.

4 تاريخ الجزائر ، (1830-1962) . القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين ن الجزائر، 2002.

له، كما تعرض كثيرا لتعسف من طرف الإدارة الفرنسية.¹ طالبت الشكوك والكثير من الشبهات حول شخصية محمود الشريف خاصة حول وطنيته بسبب أنه كان يسير نادي فرنسي خاص وهو نادي خاص بالضباط الفرنسيين وعادة ما يتردد عليه بعض العملاء والجواسيس.² هذا الماضي التاريخي إلى جانب الجيش الفرنسي جعله محل إنتقاد من طرف بعض الوطنيين في قيادة جبهة التحرير الوطني.³

ج- إنخراطه في صفوف الثورة:

إشتهر محمود الشريف في منطقته بمعرفته الجيدة بالعمل العسكري، لكونه كان ضابطا بالجيش الفرنسي وشارك في عدة معارك خلال الحرب العالمية الثانية، ولهذا لفت نظر قادة الثورة التحريرية هو وأمثاله من أبناء الوطن لدعوتهم للإنخراط في صفوف الثورة من أجل الإستفادة من خبرتهم. بالنسبة لطريقة إنضمامه إلى الثورة تجتمع الروايات حول قصة واحدة، وهي أن بعدما حصل على التقاعد من الجيش الفرنسي، عين مشرفا على نادي الضباط بمدينة تبسة، ونتيجة لتردد ضباط الجيش الفرنسي على النادي، طاله الكثير من الشبهات وأتهم بالتجسس لصالح فرنسا.⁴ وأستدعي من قبل قادة الثورة لمحاكمته، وعند رفضه تم إختطافه من طرف جيش التحرير الوطني، وبدلا من معاقبته تم تكليفه للقيام بعمل عسكري يثبت به إخلاصه للثورة، وإختبار مدى وطنيته، وهذا ما تم بالفعل، فقد أثبت محمود الشريف وطنيته ونفذ جميع العمليات الفدائية التي كلف بها بنجاح، وانخرط في صفوف الثورة مباشرة بولاية الأوراس النمامشة، وهناك أظهر قدرته على قيادة فرق " الفدائيين

¹ جريدة المجاهد، هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، طبعة خاصة 19 سبتمبر 1958، المصدر السابق.

² عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 17.

³ الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 157.

⁴ هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 284.

الكوموندوس"، ونفذ عدة عمليات عسكرية ضد الجيش الفرنسي في منطقة تبسة، حتى أن القوات الفرنسية أرسلت أعوانا لها فقط من أجل قتله، فأصيب برصاصة ونقل على إثرها إلى تونس لتلقي العلاج.¹ ومن حسن حظه أن "كريم بلقاسم" في تلك الفترة كان يبحث عن الضباط المحترفين المسرحين من الجيش الفرنسي ليؤطر بهم جيش التحرير الوطني.²

د - تعيينه قائدا للمنطقة الأولى:

بقيت الولاية الأولى الاوراس النمامشة ما يقارب عشرة 10 أشهر دون قيادة أي من مارس 1956 إلى غاية ديسمبر 1956.³ كان على لجنة التنسيق والتنفيذ ان تجد حلا للنزاعات القائمة حول الزعامة بها، فإنتدبت العقيد عميروش لحل المشاكل بها وفرض احترام فصائل جيش التحرير الوطني بالمنطقة لقرارات مؤتمر الصومام، ومن أهم قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ تجديد قيادة الولاية الأولى كسبيل لحل النزاع القائم بها، فتم تعيين محمود الشريف قائدا لها.⁴ فرغم العراقيل والصعوبات توصل إبراهيم مزهودي⁵ الى عقد اجتماع في تونس ضم بعضا من قادة الولاية الأولى، وحتى عمر أوعمران نفسه المكلف بالولاية الأولى كان يبحث عن قائد لها لا

¹ جريدة المجاهد، هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة...، المصدر السابق.

² هلايلي محمد الصغير، المصدر نفسه.

³ وهو تاريخ إستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد. أنظر، المصدر نفسه.

⁴ كانت عناصر من المجاهدين من أوراس النمامشة لا يعترفون بقرارات مؤتمر الصومام ، ولا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عنه، وقد شجعهم على التمرد كل من أحمد بن بلة وعلي محساس، الشيء الذي وسع دائرة النزاع واستحكامه. أنظر شهادة إبراهيم مزهودي، محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 339.

⁵ إبراهيم مزهودي: ولد بتبسة، تلقى تعليما دينيا وأصبح من قادة جمعية العلماء المسلمين، ناضل في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، إنظم إلى الثورة التحريرية فور إندلاعها وتولى عدة مسؤوليات في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، كان من بين الذين حضروا إلى مؤتمر الصومام، وكلف بمهمة للولاية الأولى للصالح بين قادتها و إعادة النظام إلى قاعدة تونس المظطرية. استقر في تونس وعمل كمساعد للرائد قاسي السعيد، إنتقل إلى القاهرة، وتوفي عام 2010. أنظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 23.

ينتمي لمفجري الثورة، فوجدوا ضالّتهم في محمود الشريف كضابط عسكري محترف ليضعوه في مواجهة القادة الثوريين. واتفقوا جميعاً على ترشيح "محمود الشريف" قائد للولاية الأولى الأوراس النمامشة.¹ عين نائبه الأول "محمد العموري و النائب الثاني "أحمد نواورة، و النائب الثالث "عبد الله بالهوشات".²

إلا أن الباحث عبد الله مقلاتي يرى أن شهادة المجاهد مزهزدي قد جاء فيها أهم الأسباب التي كان يرى فيها هذا الأخير أن محمود الشريف جدير بمنصب قائد للولاية الأولى منها: أنه اكتشف في شخص محمود الشريف حنكة عسكرية تستحق أن يكون قائداً من خلال اللقاءات والاجتماعات التي جمعت به، حيث كان من بين قادة النمامشة الحاضرين في تونس، ورأى فيه العسكري المؤهل بصرامته من أجل إخضاع قادة الولاية الأولى المتنافسون على الزعامة، وأن الوضع في الولاية الأولى يتطلب شخصاً صارماً كمحمود الشريف، كما رأى فيه إلى جانب خبرته العسكرية أنه سياسي محنك، فهو قادر على فهم الأبعاد السياسية لقرارات مؤتمر الصومام.³ هذا وبالإضافة إلى أن مزهودي وبمساعدة صالح بن علي أرادوا تركية محمود الشريف بقوة لقطع الطريق أمام جماعة الأوراس بسبب المشاكل والإغتيالات التي حدثت في عهدهم وفشلهم في الاتفاق على قيادة موحدة، إلى جانب رغبتهم في الانفصال عن الولاية الأولى وتحقيقهم لرغبة إنشاء ولاية جديدة على الحدود.⁴

رغم هذه الميزات التي كان يتصف بها محمود الشريف والتي تأهله ليكون قائد الولاية الأولى، إلا أن الكثير من أبناء المنطقة وقادتها كانوا يرفضون بشدة أن يكون على رأس ولايتهم، والسبب كان حجتهم بأنه كان ضابطاً

¹ هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص284.

² واجه محمود الشريف الكثير من الانتقادات والرفض حول تعيينه كقائد للولاية الأولى بسبب أنه يوجد من هو أفضل منه من أبناء المنطقة لتولي القيادة. أنظر المرجع نفسه، ص286.290 .

³ عبد الله مقلاتي، نفس المرجع، ص37.

⁴ السعيد بلخرشوش، مذكرات الضابط السعيد بلخرشوش من قلب الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2016. ص143.

في الجيش الفرنسي و أن تجربته في الثورة والجهاد قصيرة، كما أنهم يروا أنه يوجد من أبناء المنطقة من هم أولى منه في قيادة الولاية الأولى. ومن بين هؤلاء المعارضين على قيادة محمود الشريف للولاية الأولى (الأزهر شريط، الوردي قتال، وساعي فرحي)، هذا وبالإضافة إلى رفض جماعة سوق اهراس التي يريد قادتها الانفصال عن الولاية الأولى ويرفضون أي قرار تصدره لجنة التنسيق والتنفيذ لأنهم لا يعترفون بشرعيتها عليهم.¹ وهكذا إستمر الجدل بين معارضيهِ وبين من يرويه مؤهلاً لهذا المنصب. لكن لجنة التنسيق والتنفيذ لم يؤثر عليها كل هذا، وإنتهى الأمر إلى تسليم قيادة الولاية الأولى لمحمود الشريف.²

وبالموازات مع هذه الأحداث فإن عبان رمضان بمساعدة عمر أوعمران، قاما بترشيح شخصا آخر للسيطرة على الولاية الأولى الراضية لقرارات مؤتمر الصومام وعدم إعترافها بسيطرة لجنة التنسيق والتنفيذ على أمور الثورة. فأراد عبان رمضان فرض النظام الجديد فيها. وهنا بدأ سوء التفاهم بينه وبين كريم بلقاسم فقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تحاكم كل من عارضها وأثار البلبلة حول شرعيتها. فإستحدث كريم بلقاسم بموافقة CCE محكمة عليا تسمى بمحكمة "تبور سوك".³ وضع على رأسها علي مخناش.⁴ فحكمت بالإعدام

¹ حسب شهادة المجاهد عبد الحميد عوادي فقد أنشأت في منطقة سوق اهراس الإستراتيجية الواقعة على الحدود مع تونس وكان يقودها عمارة بوقلاز، لم تشارك هذه الجماعة في مؤتمر الصومام بسبب تعمد المؤتمرين تغييرها، و لهذا لم تعترف بقرارات مؤتمر الصومام، وشكلت سلطة مستقلة عن المنطقتين الأولى و الثانية، رغم أن مؤتمر الصومام لم يعترف بوجودها، وخلال مؤتمر القاهرة الذي انعقد في أوت 1957 إعترف بها مجلس الوطني للثورة كأمر واقع و أصبح لها تمثيل في المجلس. أنظر عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ت، ص101.

² محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة، المرجع نفسه، ص26.

³ مدينة موجودة غرب تونس على مسافة 90 كلم تقريبا. أنظر بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954(معالمها الأساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص450.

⁴ حسب رواية الطاهر سعيداني، كان علي مخناش إلى جانب المدعو كروك جاسوسين يعملان لصالح فرنسا، علي مخناش كان يتجسس على كريم بلقاسم في مكتبه، ويسرب المعلومات للعدو، أما المدعو كروك وبحكم المسؤولية التي أعطيت له كأمين عام في وزارة الأسلحة،

على عدد كبير من مجاهدي الثورة ومنهم عباس لغرور، حاج علي، لزهر شريط.¹ وهكذا تم إزاحت كل المعارضين أمام محمود الشريف في الولاية الأولى، كما لاحقت المحكمة كل المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام.

وفي 2 أبريل 1957 عقد اجتماع بمدينة تونس برئاسة عمر أوعمران كان هدف هذا الاجتماع هو إعادة تنظيم الولاية الأولى، وحضر الاجتماع بعض قادة الولاية بالإضافة إلى محمود الشريف.² تقرر عن الجلسة تشكيل هيئة أركان الولاية وهم:

محمود الشريف: صاغ ثاني مسؤول الولاية سياسيا وعسكريا.

عبد الله بلهوشات: صاغ أول نائب قائد الولاية مكلف بالجانب العسكري.

لعموري محمد: صاغ أول نائب قائد الولاية مكلف بالجانب السياسي.

انواورة أحمد: صاغ أول نائب قائد الولاية مكلف بالأخبار و الإتصالات.³

و الجدير بالذكر أن محمود الشريف في فترة توليه قائد الولاية الأولى كانت له إنجازات كثيرة من أهمها:

- إستطلاع الأمور و دعم مناطق الداخل.

فكان على علم بكل الأخبار والمعلومات الخاصة بشراء الأسلحة، والمسلك الذي تمر عليه القوافل، مما تسبب في خسائر كبيرة للثورة. ولم تتفطن الثورة لخيانة علي مخناش وكروع إلا بعد 19 مارس 1962 بفضل المصالح الخاصة التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة برئاسة عبد الحفيظ بوصوف. ولتفاصيل أكثر حول نهاية هاذين الرجلان أنظر طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص158.

¹ الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص157.

² حضر الجلسة التالية أسماؤهم: الصاغ الثاني: عمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق و التنفيذ و رئيس الجلسة. الضابط الأول: إبراهيم كابويا كاتباً للجلسة. الضابط الثاني: محمد لعموري ممثلاً للمنطقة الأولى. الضابط الثاني: أحمد نواورة ممثلاً للمنطقة الثانية الحاج علي حمدي وعمار رجعي ومحمود قنز ممثلين لمنطقة صدراته. الضابط الثاني: محمود الشريف و نوابه اسماعيلي الصالح بن علي و لحبيب عباد ممثلين لمنطقة تبسة. أنظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص70.

³ نفسه.

- القضاء على المشوشين بالولاية الأولى.

- إرساء النظام في الداخل و الخارج

- إدارة العلاقة مع السلطة التونسية واعتماد القواعد الخلفية.

- القيام بمهمة تسليح جيش التحرير الوطني.¹

هـ- محمود الشريف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ:

في الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة التحريرية والمنعقدة في 27 اوت 1957 ، صوت المؤتمر على قراراتها التي من بينها توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة التحريرية إلى 54 بدلا من 34 عضوا، وتوسيع عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ من 7 إلى 14 عضوا وقد تم انتخاب القادة التسعة للجنة وهم خمسة عسكريين (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عمر أوعمران، محمود الشريف) وأربع سياسيين وهو(عبان رمضان، فرحات عباس، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري) والأعضاء الشرفيون الزعماء الخمس المعتقلون وهم: (أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين أيت أحمد، رابح بيطاط).

شارك محمود الشريف في إجتماعات المجلس الوطني للثورة التحريرية داعما موقف وقرارات كريم بلقاسم، كما كانت له مواقف وأراء في العديد من المسائل المصيرية التي تخص الثورة وهيئاتها القيادية، حيث كان يقدم تقارير في غاية الأهمية عن الأوضاع التي تعيشها الثورة داخليا وخارجيا، كما سجل نظرتة الصائبة على ما حصل من تطورات في قيادة الثورة، كما كانت له عدة مهام أنجزها بصفته عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، فقد ذهب في مهمة لجلب السلاح رفقة عبان رمضان إلى سوريا وتشيكوسلوفاكيا، كما كان له دور في إنشاء مصلحة السينما، ووضع إستراتيجية محكمة في القضاء على الخونة كقضية بولونيس حيث إهتم محمود شريف بصفته

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص.ص 88.78.

المكلف بالمسائل العسكرية بجمع المعلومات عن هذا الخائن وتوصل إلى العديد من الحقائق ساهمت في تسهيل عملية القضاء عليه. بالإضافة إلى ذلك كانت له عدة خطط عسكرية لتجاوز وقطع الأسلاك الشائكة، ومشاركته في تنظيم نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومعالجته لقضية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي.¹

و- محمود الشريف وزيرا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

اعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في زمن الحرب حدثا عظيما وانتصارا للثورة، خاصة في وقت كانت فيه بين مطرقة قوات الجيش الفرنسي وسياسة ديغول التعسفية وسندان الصراعات الداخلية بين قادة الثورة أنفسهم، أدى هذا الوضع إلى حدوث أزمة تسليح عاشتها الثورة خلال هذه الفترة، فأنشأت الحكومة المؤقتة لأجل حل هذا المشكل "وزارة التسليح و التموين العام" واعتبرت هذه الوزارة وزارة سيادية في الحكومة، نظرا للمهام الملقى على عاتقها، في هذا الوقت رشح كريم بلقاسم الذي هو وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة محمود الشريف ليتولى رئاسة هذه الوزارة، واختاره ليكون إلى جانبه، فقد كان مقربا جدا منه مضحيا برفيقه عمر أوعمران.

وهكذا تولى محمود الشريف مسؤولية تسليح جيش التحرير الوطني وتمويله في الفترة ما بين 1958-1960، وحسب تقرير مقدم من طرف محمود الشريف للمجلس الوطني للثورة 1960، يظهر فيه الجهد الكبير الذي بذله من أجل توفير السلاح لجيش التحرير الوطني بإتباع إستراتيجية محكمة في طرق شرائه وتخزينه وتوزيعه.² كما بذل جهدا في إيجاد المؤن والأموال وحمل نفس التقرير إحصائيات لكميات هائلة من الأسلحة والذخيرة والمؤن، حيث أشار التقرير إلى دخول مخازن الوزارة عشرات الآلاف من البنادق والرشاشات والمدافع

¹ علي زغدود، شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة ووزير التسليح والتمويل في الحكومة المؤقتة، نتيجة للطباعة، الجزائر، 2010، ص101.

² محمد حربي، أرشيف الثورة، المصدر السابق، ص210.

وعشرات الآلاف من الذخائر والقذائف من جميع الأنواع".¹ وحتى الأسلحة والمتفجرات المصنّعة في مراكز وورشات وزارة التسليح والتموين كإنتاج كميات كبيرة من البنجالور والقنابل اليدوية والمتفجرات، لكن محمود الشريف واجه العديد من الانتقادات من بينها إتهامه بالفشل في القيام بمهامه الموكلة إليه وتم إقصائه من المجلس الوطني للثورة.² فرد محمود الشريف على هذه الإتهامات على طريقته وذلك بتسريب فضائح مالية وتبذير الأموال لبعض الوزراء وقادة في الحكومة المؤقتة، متهما هو كذلك قادة القوات المسلحة بالتقصير في مهامهم و بعدم إيصالها السلاح الذي حول إليهم لجيش التحرير الوطني.

ي- وفاته:

أدى صراع الأجنحة على السلطة، إلى توقف مسيرة محمود الشريف النضالية، فقد تعرض للتهميش نتيجة لاستقلاله بمواقفه وأرائه، وكان صريحا في معارضته لكریم بلقاسم، في تصريح له عشية وقف إطلاق النار في كلام وجهه لكریم بلقاسم قائلا: "إننا على قدر ما قدمناه للثورة من خدمات وعلى قدر ما أنقذناها من أزمات على قدر ما أهنتونا".³ فكان محمود الشريف ضحية تصفية حسابات بين الباءات الثلاث، بعد الإستقلال ابتعد عن النشاط السياسي واستقر بمدينة الجزائر عين في عهد الرئيس بومدين سفيرا بالصين الشعبية، ثم عين مديرا لشركة سونطراك، توفي على إثر مرض عضال عام 1987، ودفن بمسقط رأسه بمدينة الشريعة ولاية تبسة.⁴

¹ علي زغدود، المصدر السابق، ص 116-117.

² محمد زروال، المصدر السابق، ص. ص 290-291.

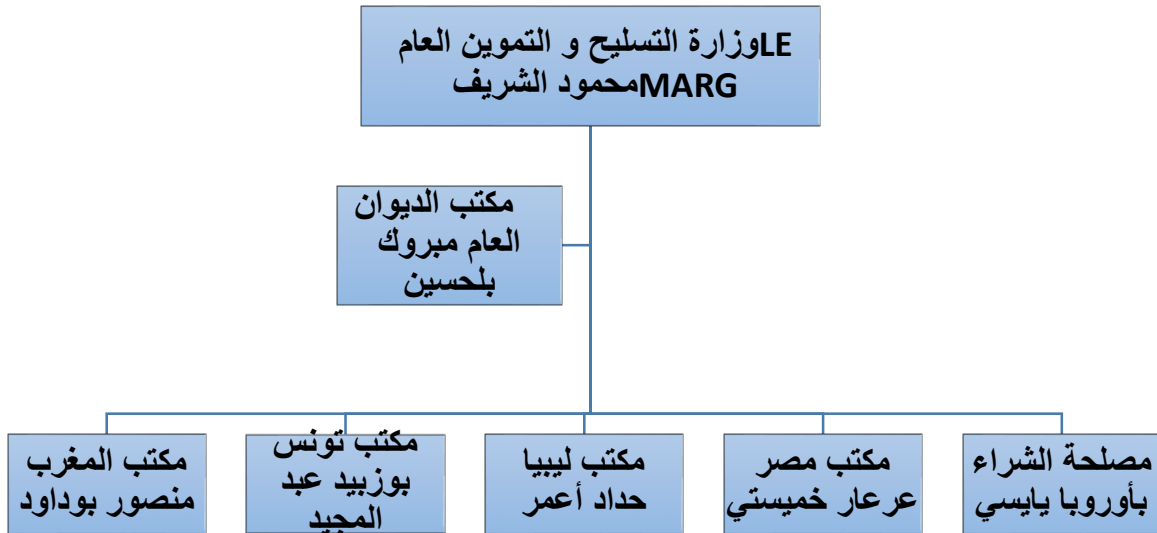
³ نفسه، ص 93.

⁴ عبد الله مقلاقي، المرجع السابق، ص 149.

2.3.2 المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي والنظام الداخلي لوزارة التسليح و التمويل العام

كان مقر وزارة التسليح والتمويل العام ببنائة تحمل رقم 115 بشارع باريس بمدينة تونس العاصمة، وحولت الحكومة المؤقتة هياكل دائرة التسليح والتمويل التي أسستها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى هياكل خاصة بالوزارة الجديدة ولم تدخل عليها الحكومة المؤقتة تغييرات هامة، فقد أبقي الوزير محمود الشريف نفس المسؤولين المركزيين بالوزارة تقريبا.

أ. الهيكل التنظيمي للوزارة:



- المكتب المركزي للوزارة:

مدير الديوان: مبروك بلحسين¹

رئيس الديوان: مصطفى بو بكر

-المدير التقني المكلف بالتسليح: الصادق قلال

- مصلحة المالية: مصطفى بوعكاز

- أمانة السر: عبد الرحمن عمراني

- المراكز الرئيسية التابعة للوزارة:

مقر الوزارة: في تونس: يترأسه محمود الشريف

مركز تونس: يترأسه عبد المجيد بوزيد.¹المصالح التابعة له هي (التسليح، التموين، الإدارة، حاضرة

السيارات، الصنع، النقل، المستودعات)

¹ مبروك بلحسين: من مواليد 1921 بقرية شميني (سيدي عيش) ولاية بجاية، تحصل على ليسانس الحقوق من جامعة الجزائر إنضم على نقابة المحامين سنة 1949م، إنضم إلى حزب الشعب منذ مارس 1946 ، وعمل كمحامي للدفاع عن كل ضحايا القمع الفرنسي، إنخرط في حزب جبهة التحرير الوطني في نهاية ديسمبر 1954، و كان ينشط بين بجاية و الجزائر العاصمة، ناضل بعدها في فدرالية فرنسا بعدها إنتقل إلى تونس في أبريل 1957. بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تقلد فيها منصب مدير دائرة في وزارة التسليح و التموين، أصبح أمينا عاما مساعدا بوزارة الشؤون الخارجية من جانفي 1960 إلى أكتوبر 1961، كان على رأس البعثة للحكومة المؤقتة بأمريكا اللاتينية من نوفمبر 1961 إلى ماي 1962، أصبح نائبا في الجمعية التأسيسية عام 1962. بعد جوان 1965 إعتزل الحياة السياسية و كرس وقته لمهنته، أنتخب كنيب ومنسق للمنظمة الوطنية للمحامين ما بين 1977-1979، في جويلية 1992 عين كعضو في لجنة التحقيق في قضية اغتيال الرئيس محمد بوضياف. أنظر ظهر غلاف كتاب مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل والخارج ، المصدر السابق.

مركز طرابلس: يتأهه عمار حداد، المصالح التابعة له (المزرعة1، المزرعة2، التسليح، الإدارة، الورشة،

النقل، المستودعات)

مركز بنغازي: يتأهه عبد الله نواورية يشترك في المصالح مع مركز طرابلس.

مركز المغرب: يتأهه منصور بوداود المصالح التابعة له (التسليح، وحدة الصنع، الورشات، التموين، النقل،

المستودعات)

مركز القاهرة: يتأهه عرار خميسي المصالح التابعة له (ملحق مرسى مطروح يتأهه أحمد سليم ومستودع

السلوم يشرف عليه ربعي ربعي.²

¹ عبد المجيد بوزيد: من مواليد 1931 بعنابة، من عائلة متوسطة، لم يكمل تعليمه الثانوي بسبب طرده لإنتمائه للكشافة الإسلامية، أصبح مناضل في حزب الشعب الجزائري منذ عام 1947 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لينخرط في صفوف المنظمة الخاصة السرية سنة 1949، مما أدى ذلك إلى سجنه سنة 1950، أطلق سراحه بعد 17 شهرا. إلتحق بالثورة التحريرية في سنة 1954 ثم بالولاية الثانية (المنطقة الثانية) سنة 1956. في أكتوبر 1957 كلف بإمداد جيش التحرير الوطني انطلاقا من بنغازي (ليبيا)، ثم بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين رئيس لمركز التسليح و التموين بتونس كان عبد المجيد بوزيد إضافة إلى ذلك مكلف بتمثيل الوزارة في الإجتماعات الوزارية المشتركة، لاسيما لدى قيادة الحدود الشرقية، وكذلك لدى السلطات التونسية. ثم سنة 1960 أصبح مسؤولا عن التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية. بعد الإستقلال تم تسريحه من الجيش، ليتقلد مناصب مختلفة، في سنة 1963 عين في الجيش الشعبي الوطني كمدير للمفتشية و الشؤون العامة ثم مديرا عاما للأمن الوطني من 13 جوان سنة 1987 إلى 13 جوان 1990، ثم سفير الجزائر في مالي من 6 نوفمبر 1990 إلى 30 جوان 1992، قلد وسام الإستحقاق الوطني، ووسام جيش التحرير الوطني. أنظر عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، المصدر السابق.

²عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق.

2.2.3 المطلب الثالث: إستراتيجية وزارة التسليح والتموين العام في الدعم اللوجستيكي للثورة.

أ. تأمين معدات ووسائل نقل السلاح.

إعتمدت وزارة التسليح والتموين العام في بداية عملها على إستراتيجية محكمة لتسليح جيش التحرير الوطني، فقد أوصى الوزير محمود الشريف عبد المجيد بوزيد الذي سلمه رئاسة مركز تونس بإقامة نظام صارم وفعال.¹ ومن خلال الإطلاع على مذكرات عبد المجيد بوزيد والوثائق التي نشرها تبين لنا التطور الهام الذي حصل في ميدان التسليح بعد إنشاء وزارة التسليح. بدءا بالبحث عن الوسائل اللازمة لنقل كمية السلاح المكدسة على الحدود، خاصة في مراكز ليبيا، وبما أنه لا يمكن الإعتماد على شاحنات التجار الليبيين خاصة وأن عملية نقل الأسلحة تتطلب السرية التامة، فقررت الوزارة إقتناء شاحنات جديدة. تقرر شراء ستة شاحنات مرسيدس بالمقطورة حمولة كل منها 20 طنا بمبلغ 57000 دولار، وتم نقل الشاحنات إلى مرفأ الإسكندرية بتاريخ 24 أكتوبر 1958، أعد لقيادتها 12 سائقا جزائريا، وتمت العملية بإشراف ممثل وزارة التسليح ورئيس مكتب القاهرة عرعار خميسي المدعو (عمار خميسي)، وبعد إنجاز معاملاتها الجمركية بدأت الشاحنات تنقل السلاح بصورة منتظمة إلى الحدود الليبية. كما أنشأت ورشات لإصلاح وصيانة السيارات بمختلف أنواعها.²

وعلى غرار ذلك قامت وزارة التسليح والتموين العام بإقتناء شاحنات جديدة وضمها إلى حاضرة السيارات بمركز تونس وليبيا. كما تم الحصول على شاحنات ذات حمولة كبيرة لنقل الأسلحة من طراز "فيات"

¹ أستدعي عبد المجيد بوزيد من طرف الوزير محمود الشريف في نهاية سبتمبر 1958 ليتولى مهامه الجديدة في وزارة التسليح والتموين العام كرئيس لمركز تونس الموجود بجبل جلود ، بعدما كان رئيسا لمركز بنغازي التابع لدائرة التسليح والتموين، حيث يذكر المجاهد عبد المجيد بوزيد أن محمود الشريف يوم تنصيبه أوصاه بإقامة تنظيم صارم. أنظر: المصدر نفسه، ص66.

² مراد صديقي، الثورة الجزائرية (عمليات التسليح السرية) ، ترجمة: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص63.

و"مرسيدس" و"لانسيا"¹ وكان الهدف من هذه الخطوة هو الحد من التبعية للغير، في مجال النقل، والحصول على إستقلالية أكبر، فقررت الوزارة إنشاء حضيرتها الخاصة، وحسب بعض المصادر فإن الحضيرة الخاصة بنقل الأسلحة في شهر أكتوبر 1958 قد شملت على شاحنات "فيات" بمقطورات و"مرسيدس" بحمولة ثمانية أطنان و ستة، وكذلك شاحنات "لانسيا" بحمولة 25 طن. وحول نفس الموضوع يشير المجاهد دحو ولد قابلية أن الثورة أصبحت بعد سنة 1958 تملك أسطولا من شاحنات النقل، بعد أن تدعمت بشاحنات جديدة من لانسيا ومرسيدس وشاحنات بعربات من نوع "برتوغة" Bertoga وإينيموغ Unimog إضافة إلى سيارات خفيفة تتنقل باستمرار بين القواعد الخلفية للثورة بمساعدة الأشقاء الليبيين والتونسيين.² وفي سنة 1959 دعمت مصر وزارة التسليح والتموين العام بحوالي 20 شاحنة من طراز مرسيدس ذات 15 طن، إنطلقت من القاهرة وإتقى المصريون لإيصال هذه الشاحنات إلى ليبيا أحسن سائقيهم.³

وزيادة على ذلك فقد تطلبت وسائل النقل الجديدة التي إقتنتها الوزارة في 1958 من أموال الثورة، إعادة النظر كلية في التنظيم وفي برامج إيصال الأسلحة والمؤن التي عرفت هذه العمليات تطورات معتبرة.⁴ كما كانت تتوفر حضيرة السيارات من حيث قدرات الشحن على 6 شاحنات ذات 10 أطنان، وكان خط السير المتبع من مصر ثم عبر ليبيا وتونس حتى العاصمة التونسية وحتى الحدود الجزائرية بغطي مسافة 3.500 كلم. وكان سائقوا الشاحنات يختارون على أساس ضوابط صارمة وهم مؤهلين قادرين على السياقة ليلا مع إطفاء كلي

¹ عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص48.

² Dahou Ould Kablia, la Contribution du MALG a la lutte de Libération National, in, el massadir in N 06 , Mars 2002, CNRN MNRN, Alger,p84.

³ يذكر عبد المجيد بوزيد أن من بين مجموع هذه الشاحنات لم يصل إلا القليل إلى تونس و بعد تأخر كبير. أنظر عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص60

⁴ المصدر نفسه، ص56.

للأضواء، ولهم قدرة تحمل إستثنائية، كما يستطيعون إصلاح أي عطب يصيب الشاحنة أثناء السير، وكل سائق يساعده مشحم يختار لحسن قوته البدنية وقدرته على المساهمة في إصلاح العطل، كما يساعد في عملية شحن وتفريغ الحمولات.¹

وقد أدت هذه الإستراتيجية إلى نتائج إيجابية، فقد أصبح التعرف المسبق على خطوط السير التي يسلكها المجاهدون بمساعدة قواة الأمن التونسية أو الليبية، وكانت كذلك هذه القوات ترافق القوافل، حيث يتم التحرك سرا أثناء الليل وبعد إطفاء الأنوار لكي لا تلاحقهم الأنظار، وكانت الشاحنات تنقل مؤونتها الخاصة من الوقود والماء لتفادي التوقف المفاجئ عند محطات البنزين، حرصا على ضمان نجاح عملية إيصال الأسلحة بأمان.² فقد كانت الشاحنات تنقل من طرابلس براميل ذات سعة 200 لتر، بقدر الكمية التي تكفي طول خط المسير، أما بالنسبة للماء فكانت تحمل خزان يتجمع فيه ماء المطر ويضمن التزود بالماء على طول الرحلة. هذا بالإضافة إلى أن الورشات قد جهزت بخزان ثاني من الوقود ذي سعة كبرى، وهذا ما وفر للقوافل إستقلالية واسعة على خطوط مسارها عبر التراب الليبي وفي أرجاء الحدود الواسعة.³

والجدير بالذكر أن هذه الإستراتيجية في التنظيم زادت من عدد عمليات نقل الأسلحة بكل سهولة خاصة بين مصر وتونس، حيث كانت تغطي القوافل مساحة 3.000 كلم في المتوسط مرتين، وفي الغالب ثلاث مرات في الشهر، أي في المجموع 12.000 كلم تبعا للمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: مرسى مطروح (مصر) - مساعد (كابوستو ليبيا).

¹ عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 57.

² عبد الرحمن عمراني، المصدر السابق، ص 100.

³ عبد المجيد بوزيد، المصدر نفسه، ص 49.

المرحلة الثانية: مساعد الجبل الأخضر (ليبيا).

المرحلة الثالثة: الجبل الأخضر - طرابلس - بن جواد - بوكماش.

المرحلة الرابعة: طرابلس - القيروان و أحيانا حتى الكاف و غار الدماء (تونس) على الحدود الجزائرية.¹

إن إهتمام وزارة التسليح والتموين العام بوسائل نقل السلاح المخزن على الحدود وفي ليبيا بشكل خاص، قد ساهم في تزويد جيش التحرير الوطني بكميات كبيرة من السلاح. لكن السلطات الفرنسية قد زادت من محاولات عزل الثورة عن مصادر التسليح، فصارت تفرض حصارا بحريا، وتمكنت من إحباط العديد من عمليات تهريب السلاح في عرض البحر الأبيض المتوسط وفي المياه الإقليمية بالمغرب الأقصى في عهد الوزارة. ففي سنة 1959 تم حجز السلطات الفرنسية للعديد من السفن قادمة جلفها من أوروبا الشرقية، وفي 23 سبتمبر 1958 أوقفت السلطات الفرنسية المركب الدنماركي (غرانيتا) محملة ب 40 طنا من المتفجرات وحجزت في 17 أبريل سفينة "ليديس" تحمل 580 طن من المتفجرات، وفي 12 نوفمبر من نفس السنة تم حجز باخرة هولندية، ثم حجزت السفينة البولونية (مونت كاسينو) في جويلية 1959 وفي نوفمبر حجزت المركب الألماني (بيليبياو)، والمركب الهولندي الذي أوقفته السلطات الفرنسية في في ديسمبر 1959،² إذ تم شراء كذلك الباخرة الصغيرة "البليطيق" كانت تحمل المتفجرات في اتجاه المغرب لكن السلطات الفرنسي قد إعتزتها.³ لقد

¹ المصدر نفسه.

² محمد يوسف، **رهائن الحرية**، ط1، ترجمة: أ.صلاح الدين، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص155.

³ بوداود محمد، **أسلحة الحرية (الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات)**، ترجمة: فخر الدين بلدي، منشورات رافار، الجزائر، 2016، ص115.

أدت المحاولات العديدة لوزارة التسليح والتموين العام في إمداد جيش التحرير الوطني بالسلاح من دخول كميات معتبرة من السلاح رغم ما وجهته قوافل التسليح في هذه المرحلة من مخاطر كثيرة.

ب. تفعيل خطة وإستراتيجية لتفجير وعبر خط موريس:

إن إنشاء خط موريس المكهرب على الحدود التونسية الجزائرية أدى إلى الحد من مرور قوافل التسليح سواء على ظهر الدواب أو الآلات، وحتى تسلل الأفراد كانت تتم بصعوبة. وقد رأت قيادة الثورة أنه لا يوجد حل آخر سوى ضرورة تفجير هذا الخط لتعطيل فعاليته ولو لمدة محددة لتمير السلاح و تزويد الثوار به، وبعد العديد من المحاولات استعملت خلالها لجنة العمليات العسكرية، كميات هائلة من المتفجرات تمثلت في شحنات كبيرة من مادة TNT ووطورييدات البنجالور موجهة كلها لتفجير خط موريس، لكن دون جدوى ليتبين المانع وراء تفجيره هو صلابته هذا الخط وقد صمم ليكون خط الموت لكل من يجتازه. إن الخط المكهرب عبارة عن مجموعة من المواقع المختلفة من الأسلاك الشائكة، والأسلاك المكهربة والألغام، وبطول 150 كيلومتر، كما توجد شراك خداعية تحت مواقع السلك، وبعمق 200 متر إلى الداخل، كما أن هناك مراكز للحراسة على أبعاد تتراوح ما بين 6 و7 كيلومتر بين المركز و الآخر، ويضم المركز قوة مدرعة ومشاة تجوب الممرات بين المواقع، ويغطي الخط بأكمله قوة نيران مدفعية وأسلحة رشاشة، كما يمكن للقوات الفرنسية تحديد مكان قطع السلك، وبالتالي تقوم بقصف الموقع بنيران المدفعية الموجهة.¹

وللوزير محمود الشريف رأي في ذلك، ففي مقال لجريدة المجاهد في العدد 11 بعنوان "م. أندري موريس و أسلاكه الشائكة بقلم محمود الشريف" جاء فيه وبكل ثقة يكتب: "... فالم. موريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الفائتة، يدعي أنه عثر على السلاح السري للقضاء على الثورة وجعل حد لهذه الحرب

¹ مراد صديقي، المصدر السابق، ص61.

التي تكلف بلاده ما يشرف بها على الإفلاس من وجوه شتى. ..إن هذه الوسيلة الدفاعية لم تفعل مفعولها،
...فهذا الجهاز الضخم الثمين لم يستطع لحد الآن أن يقلل لا عدد الهجومات ولا الإشتباكات المتكررة ...
وبالرغم من هذا كله فإن الحرب ماتزال مستمرة على الحدود وهي تزداد قوة وشدة كل يوم ، بل لا نبالغ إذا قلنا
أنها أصبحت اليوم أقوى في الحدود منها في المناطق الأخرى.¹

ووضع محمود الشريف خطة عسكرية لمواجهة الأسلاك الشائكة وتمثل في الإعتماد على وسائل وأليات:

أ- توعية وحدات جيش التحرير الوطني والشعب ورفع معنوياته بشن حرب إعلامية ضد سياسة التطويق
ب- ضرورة جمع المعلومات حول التقنيات المستعملة في تجهيز هذه الخطوط لتجنبها.

ج- ضرورة توفير الوسائل اللازمة والمناسبة لتخريب المراكز الحساسة للخط المكهرب وتمثل في البنغالور
(عبوان ناسفة بالديناميت)، من أجل نسف وإتلاف الأسلاك الشائكة بما فيها الخط المكهرب، كذلك
إستعمال المقص العازل لقطع الأسلاك المكهربة أو إستعمال القنابل، كما تم إستعمال مدافع الهاون لإحاق
ضرر كبير بالخط المكهرب، أو إستعمال أي وسيلة أخرى تخريبية.

تحديد الأماكن المناسبة لتفجيرها وتحديد المسافة التي يطالها الهجوم.²

د- ضرورة وضع خطة في توزيع المهام بين الأفراد بحيث تكليف كل مجاهد بالمهام المسندة له والمكان
الذي يقصده. هناك مجاهدين يقومون بالحراسة و مجموعة أخرى تقوم بالهجوم على وحدات العدو المجاورة لمكان
العملية لتشتيت الإنتباه، ومجموعة أخرى تقوم بالحفر تحت السلك ليتم العبور زحفا إلى الجهة المقابلة.

¹ جريدة المجاهد، م. أندرى موريس و أسلاكه الشائكة بقلم محمود الشريف، العدد 11، 1 نوفمبر 1957، ص 16.

² للمزيد حول خطة مواجهة الأسلاك الشائكة كما رسمها محمود الشريف، أنظر علي زغدود ، المصدر السابق، ص 135-149.

هـ- تنفذ كل العمليات ليلا مع توفير الحراسة ثابتة ومتنقلة إلى غاية تنفيذ الهجوم، إذ يتوجب في الهجوم أن تنطلق المجموعات لأهدافها مساءا ليتزامن تنفيذ العملية التفجيرية مع حلول الليل.

و- تكوين مجموعة من المجاهدين في تفكيك الألغام وقطع الأسلاك المكهربة، إذ عند الوصول إلى المكان المراد تفجيره يشرع المختصون في نزع الألغام، وذلك بإبطال مفعولها أو بتحديد مكانها، ثم قطع الأسلاك التي تربطها بالألغام الأخرى ثم تفجيرها.¹

وفي النصف الثاني من عام 1958 قررت الحكومة المؤقتة إصدار أوامر من أجل تنفيذ عمليات تخريبية ضد خط موريس معتمدة على خطة محمود الشريف ووضعت أسس من أجل تنفيذها وتمثلت في:

أولا : مدة التنفيذ ساعة واحدة فقط.

ثانيا: توفير إحتياطي من المجاهدين، للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الإقتحام، والقيام بهجمات خداعية لإبعاد إهتمامه عن موقع الإقتحام.

ثالثا: تأمين 6000 مقاتل لتدمير الخط في خمسة وعشرون قطاعا.

رابعا: تنفيذ الإقتحام يكون في ليلة مظلمة، وغير ممطرة، بحيث تكون الأرض جافة لتجنب الصعقات الكهربائية.

خامسا: تدريب جيد للقوة المكلفة بعملية التدمير.

سادسا: الإلتزام بالسرية المطلقة.²

¹ علي زغدود، المصدر السابق، ص 149.

² مراد صديقي، المصدر السابق، ص 62.

وبالإضافة إلى ذلك، أمرت الحكومة المؤقتة بضرورة تكوين مختصين في تفكيك الألغام وتخريب الخطوط المكهربة، حسب إستراتيجية محمود الشريف، وبالفعل فقد تم إلحاق ثلاثين 30 ضابطا جزائريا كانوا قد تخرجوا حديثا من الكلية الحربية المصرية بسلاح الهندسة المصري، للتدريب على كيفية تدمير خط موريس، وقد شاركوا في تجربة حية بخطط مماثل تم تصميمه في الكلية الحربية، وأقيم خلف أهرامات الجيزة بالقاهرة، وقد حضر التدريب رئيس أركان جيش التحرير الوطني "محمد بن سعيد" ليشهد مراسيم تخرج الضباط الثلاثين من الكلية الحربية بعد أن نفذوا عملية تدمير ناجحة للخط المكهرب.¹

وقد إستلمت قيادة الثورة بتاريخ 13 نوفمبر 1958 كميات هائلة من المعدات الخاصة لتنفيذ عملية التدمير من بينها حسب ما ذكره رجل المخابرات المصري فتحي الديب :

1650 لغم مضاد للدبابات 5- 1350 لغم مضاد للدبابات 8- 500 لغم للأشخاص-
1204 قالب ت ن ت- 150 محبس ألغام طويل- 200 محبس ألغام قصير- 481 قاطعة سلك شائك-
500 صاروخ 83 بلند سيد- 20 سلاح قاذف- 1500 طوربيد بنجالور- 350 بطانية صوف لعبارة
الأسلاك المكهربة.²

ومن جهة أخرى لم تعتمد وزارة التسليح والتموين العام على إستعمال البنغالور المستورد والمواد المتفجرة التي تأتي من مصر ومن الخارج فقط، بل أمرت مركز تونس بضرورة إنشاء وحدة لصنع البنجالوراتفي كنف السرية، ووفقا لذلك تم إستأجار في أحد الأحياء الراقية في تونس، فيلا ذات مساحة تقارب المائة متر مربع مغطاة، وكانت هذه الفيلا مؤجرة بعقد يحمل عبارة " محل إيواء سكني" كان شراء وخزن عدة أطنان من مادة

¹ فتحي الديب، المصدر السابق، ص 402

²المصدر نفسه.

TNT وبالأخص عمليات التدوير لهذه المادة لتعبئة الآلات، وصنع السدادات والفتائل، والمشعلات، تتم بحذر شديد نظرا لإحتمال خطر الهجوم من طرف العدو، وهذا ما جعل العملية تتم بتوتر كبير بين المجاهدين، وأخذ الحيلة والحذر وحالة إستنفار قصوى أربعة وعشرون ساعة، كما أن وسائل النقل كانت تستعمل لعدة أغراض كي لا تلفت إنتباه العدو. حيث كانت الشاحنات التي تنقل البنغالور تستخدم كذلك عند رجوعها فارغة لنقل الجنود والإطارات الموجهة لتلقي تكوين بالمدارس العليا والأكاديميات في الشرق الأوسط أو في البلدان الصديقة كالإتحاد السوفياتي و الصين، وكان لزاما على المسؤولين إنتهاج تنسيق صارم بين المصالح فيما بين الوزارات، حتى تنجز تلك العمليات المتنوعة بنجاح.¹

وعلى الرغم من جمع كميات كبيرة من المعدات والمستلزمات في المستودعات وتأمين الإستعدادات اللازمة إلا أن الحكومة المؤقتة لم تقرر تنفيذ الخطة، وبررت ذلك أن عدم التنفيذ راجع لوجود نقص في الموارد و الإحتياجات اللازمة لخطة تدمير خط موريس، وعلى هذا الأساس فقد نفذت الخطة بصورة محدودة جدا شملت بعض المواقع من خطي شال وموريس.²

ج. إستئناف إمداد جيش التحرير الوطني بالسلح :

بعد سياسة التطويق التي مارستها القوات الفرنسية على الثورة في هذه الفترة كانت وحدات جيش التحرير الوطني تحتاز السد المكهرب إما بتطبيق خطط نسفه وقطعه ومن ثم العبور بالسلح إلى الداخل، وإما عن طريق قطع القوافل مسافات طويلة عبر الصحراء، عبور منطقة ما وراء نقرين، وعبر منطقة الرباعفزان والأجر،

¹عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص51.

²مراد صديقي، المصدر السابق، ص63.

واستطاعت هذه الوحدات من تزويد الولايات التاريخية بالسلاح وتزوير 900 قطعة سلاح حربي و 250000 خرطوشة على الحدود التونسية.¹

وفي سنة 1959 أصبح جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية أقوى بسبب إمتلاكه لترسانة كبيرة من الأسلحة المتنوعة. فقد ارتفعت قيمة النفقات لمختلف الأجهزة والعتاد العسكري والذخيرة من خمسمائة ألف فرنك فرنسي إلى خمسين مليون فرنك فرنسي، وهذا يوحي لنا بإزدیاد تنوع الترسانة الحربية لجيش التحرير الوطني على الحدود. وهذا ما توضحه الوثائق الأرشيفية حيث عرض وزير التسليح والتموين العام محمود الشريف على الحكومة المؤقتة تقارير لجداول توضح مخزون الأسلحة في مختلف المراكز التابعة لوزارة التسليح و التموين العام (تونس، ليبيا، مصر) وتبين وجود كمية كبيرة من الأسلحة المتنوع.²

وهو ما نوضحه في الجدول الموالي حسب ما جاء في الوثيقة الأرشيفية المشار إليها أدناه

مركز التخزين	تونس	ليبيا	مصر
كمية الأسلحة المخزنة	9275 قطعة	22636 قطعة	25681 قطعة

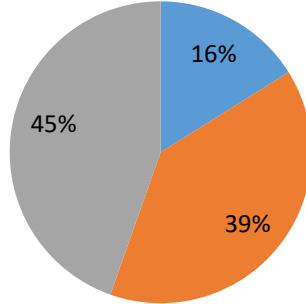
ونفسر ذلك أكثر من خلال الرسم البياني التالي:

¹يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 133.

²المركز الوطني للأرشفيف: م.ح.م.ج.ج. ملف رقم 112/262 وثيقة حاملة للرقم 2.26-08/90.C. أنظر الملحق رقم 13.

تمثيل نسبة كمية الأسلحة المخزنة في مراكز التخزين بالقواعد الخلفية
التابعة لوزارة التسليح و التمون العام بتاريخ 31 أوت 1959

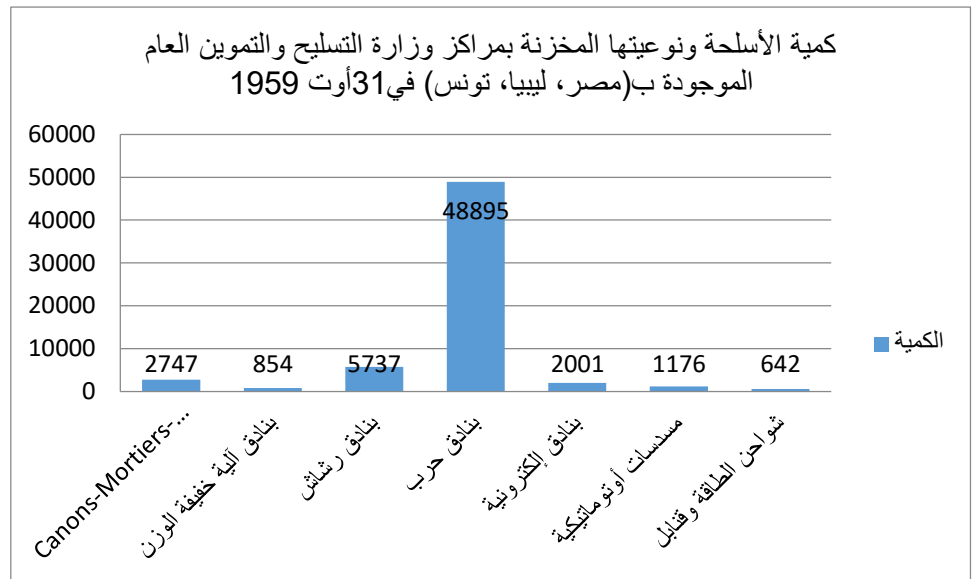
مصر ليبيا تونس



من خلال هذا الرسم البياني نستنتج أن المراكز التابعة لوزارة التسليح والتموين العام في الحدود الشرقية للجزائر تعتبر هي القواعد الأساسية لتموين جيش التحرير الوطني بالسلح، ففي تونس كان يمر التيار التمويني القادم من الشرق الأوسط عن طريق مصر وليبيا اللتين كانتا منطقة عبور هامتين بمخازنهما وقواعدهما ومراكزهما، والقوافل الخاصة بهما لنقل السلح. وبإستثناء السلح الخاص بالفيالق فإن جيش التحرير الوطني كان يملك في تونس مع نهاية 1959 احتياط من السلح قدر ب 9275 قطعة سلاح حربية و في ليبيا 22636 قطعة سلاح حربية مخزنة وفي مصر 25681 قطعة سلاح حربي.

أما بالنسبة لنوع الأسلحة وكمياتها في المخازن التابعة لمراكز وزارة التسليح والتموين العام في كل من تونس وليبيا ومصر كانت حسب الجدول التالي:

نوع السلح	Canons-Mortiers-Bazookas	بنادق آلية خفيفة الوزن	بنادق رشاش	بنادق حرب	بنادق إلكترونية	مسدسات أوتوماتيكية	شواحن الطاقة وقنابل
الكمية إقطعة	2747قطعة	854	5737	48895	2001	1176	642



من خلال هذا الجدول وهذا الرسم البياني، تبين لنا أن وزارة التسليح و التموين العام قد إستلمت كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة، وقد إحتلت البنادق الحربية الحصاة الأكبر من هذه الشحنة حيث بلغت قيمتها حوالي 48895 ثم تليها بنادق الرشاش ثم أسلحة خفيفة متنوعة، وهذا ما أكدته بعض الوثائق الأرشيفية الهامة حيث أنه خلال الفترة مابين أكتوبر 1958 وجانفي 1960 تم تسليم آلاف الأطنان من الأسلحة والمؤن بالحدود.¹ فمن بغداد أرسل عبد الكريم قاسم رئيس حكومة دولة العراق طائرتي شحن محملتين بالأسلحة المتنوعة والذخيرة، كما سلمت المملكة العربية السعودية بازوكات وبنادق رشاشة ومسدسات رشاشة أمريكية.² كما أهدى الصين والإتحاد السوفياتي الوزارة شحنات كبيرة من الأسلحة والعتاد العسكري والمؤن أتت كلها

¹المركز الوطني للأرشفة: م.ح.م.ج. ج. ملف رقم 112/262 وثيقة حاملة للرقم 2.26- C.08/90. أنظر الملحق رقم 13. أنظر أيضا: عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص75.

²تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن أغلب صفقات الأسلحة التي كانت تشتري من الخارج كانت تتم تحت رخصة سعودية، المصدر نفسه.

مجانا.¹ وكانت إستراتيجية وزارة التسليح والتموين العام منصبة كلها في كيفية إدخال الأسلحة إلى الثوار، فكانت وحدات جيش التحرير في حرب مستمرة مع السد المكهرب وكانت الهجومات مكثفة على طول الحدود نذكر منها: هجومات 27 أوت و 12 و 29 ديسمبر 1959 وعمليات العبور الناجحة التي اجتازت السد المكهرب خلال شهر جوان و أوت و أكتوبر 1959.² وهذا ما تبينه الوثائق الأرشيفية في حصيلة مقدمة من وزارة التسليح والتموين العام التي تبين كمية الأسلحة المتنوعة الموزعة على الولايات (الأولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة وحتى القاعدة الشرقية ولجنة العمليات العسكرية) من 1 ماي 1957 إلى 31 أوت 1959.³

الجدول التالي يوضح ذلك بالنسبة للأسلحة الموزعة على الوجهات المذكورة أعلاه:

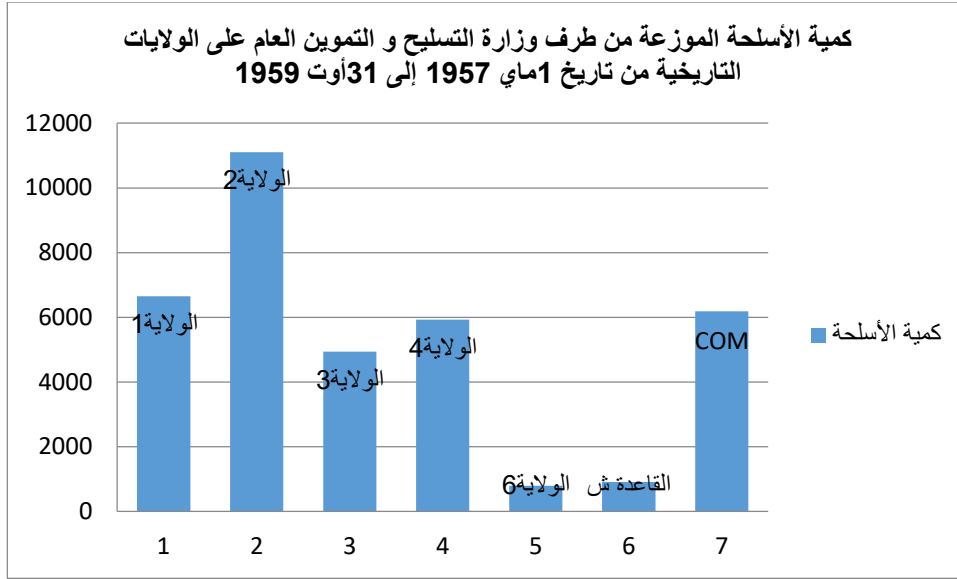
الوجهة	الولاية 1	الولاية 2	الولاية 3	الولاية 4	الولاية 6	القاعدة-ش	COM
كمية الأسلحة الموزعة	6652 وحدة	11101 وحدة	4944 وحدة	5928 وحدة	789 وحدة	915 وحدة	6188 وحدة

ونفسره أكثر من خلال الرسم البياني التالي:

¹ كانت التسليمات الأولى من الأسلحة السوفياتية الجديدة الموجهة إلى الثورة تعبر بمينائي الإسكندرية واللاذقية بسوريا و لا يتم إعلام المسؤولين الجزائريين بها إلا بعد مدة طويلة من تسليمها. أنظر : عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص75.

² يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص135.

³ المركز الوطني للأشيف، م.ح.م.ج.ج، ملف رقم D/274 وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 2.29 - C.8/90. أنظر الملحق رقم 08.



وبحسب تقرير الوزير محمود الشريف كذلك أنه في سنتي 1959 و 1960 تم إنزال حمولة ضخمة من الأسلحة في الموانئ المصرية و الليبية، وبالإطلاع على وثائق المجلس الوطني للثورة توضح حصيلة هامة من الأسلحة حصلت عليها وزارة التسليح والتموين العام. إذ يبين الجدول المبين في الوثيقة الأرشيفية إحصائيات الأسلحة المتنوعة وبكميات كبيرة تمت إستلامها.¹ حيث تلقت وزارة التسليح والتموين العام الكثير من مساعدات، تمثلت في كميات هائلة من السلاح وبأنواع مختلفة وكذلك تجهيزات عسكرية، قادمة من الدول الاشتراكية والإتحاد السوفياتي وبشكل خاص الصين الشعبية ومن الأسلحة التي تم نقلها بواسطة الشاحنات التي إقتنتها الوزارة حديثاً، حيث تمت العملية على دفعات خلال عام 1959 وقدرت الكميات كالتالي:

نوع السلاح	Canons-Mortiers-Bazookas	بنادق آلية خفيفة الوزن	بنادق رشاش	بنادق حرب	بنادق إلكترونية	مسدسات أوتوماتيكية	شواحن الطاقة وقنابل
الكمية	536	169	2530	27599	2810	472	531

ويؤكد ذلك ما جاء في مذكرات المجاهد مراد صديقي حيث ذكر أن في هذه الفترة قد تزودت وزارة

التسليح و التموين العام بأسلحة متنوعة ووضحت بالأرقام كما يلي:

¹ المركز الوطني للأرشيف، ملف رقم D/274 وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 2.29، المصدر السابق.

10.000 بندقية إيطالية 6.5 – 300 رشاش برن 303 – 1560 رشاش بريد 6.5 – 786 رشاش
بريد 8 ملم – 400 رشاش متوسط 7.92 – 2000 بندقية رشاش طومسون – 4000 بندقية كرايه 7.62 –
20.000 بندقية 762 – 2000 بندقية جاران 7.62 – 1000 رشاش خفيف 7.62 – 300 رشاش
ثقل 7.62 – 1000 مدافع الهاون 60 – 200 مدافع هاون 81 – 300 مدفع 57 ضد الدبابات – 100
مدفع 75 ضد الدبابات – 40 جهاز إرسال – 6 مدفع 20 ملم.¹

وهو ما أكدته المصادر الأخرى أن الوزارة قد إستلمت أسلحة في نفس السنة، إذ ذكر أنه تم إرسال إلى
مراكز وزارة التسليح و التموين العام ثلاث سفن محملة برشاشات ومدافع هاون عيار 50 مم إلى عيار 120 مم
ومدافع ميدان من عيار 85 مم إلى عيار 122 مم، و"مدافع ميدان" بلا إرتداد sons reculs. تسلم هذه
الأسلحة رئيس مركز القاهرة التابع لوزارة التسليح عرعار خميسي، وتم نقلها على دفعات ابتداء من 02 جانفي
إلى شهر أوت 1959.² وفي نفس السياق يذكر المجاهد مصطفى بن عمر أنه خلال مرحلة وزارة التسليح
والتموين العام كانت بلدان المعسكر الشيوعي سابقا مثل تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ويوغسلافيا أكبر ممون للثورة
بالسلاح، وفي سجل التبرعات لا بد من ذكر يوغسلافيا في عهد تيتو وأسهاماتها بحصتها التي أرسلت عن طريق
ميناء الإسكندرية على شكل هدية مكونة من آلاف البنادق والرشاشات التي وصل منها نصيب إلى الحدود
الغربية، وكذلك سوريا والعراق اللتان لم تفرط في تقديم أسلحة إنجليزية كمساعدة للثورة التحريرية.³

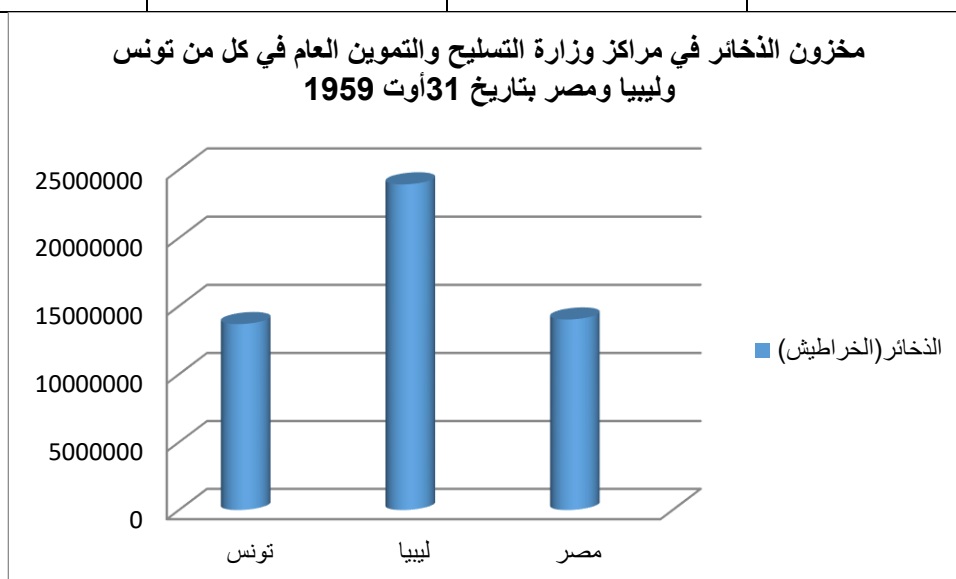
¹ مراد صديقي، المصدر السابق، ص 64.

² للإطلاع على تفاصيل أكثر حول الحملة أنظر: المركز الوطني للأشيف، م.ح.م.ج.ج، ملف رقم D/274 وثيقة أرشيفية الحاملة
للرقم 2.29 – C.8/90. أنظر الملحق رقم 08. أنظر أيضا: فتحي الديب، المصدر السابق، ص.ص 410-440.

³ مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 207.

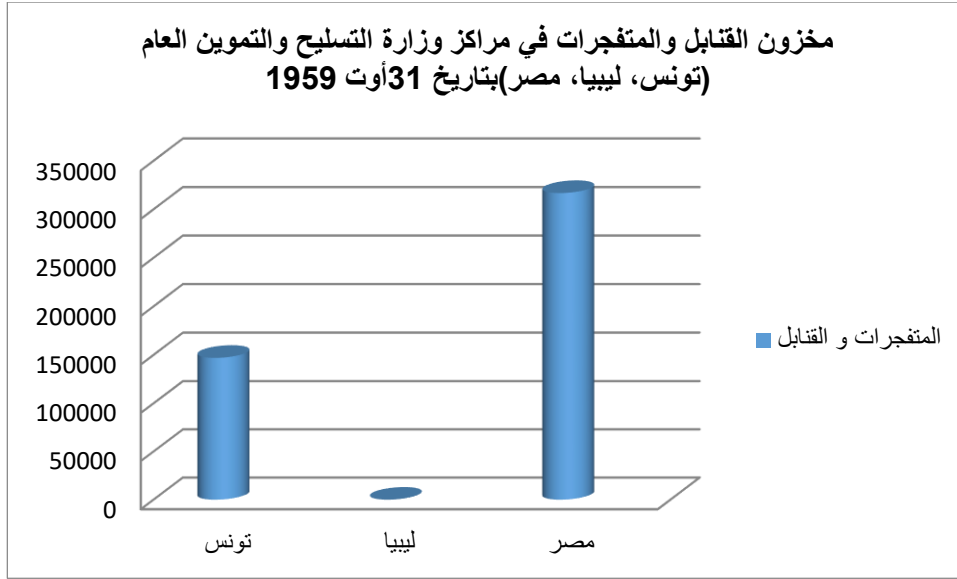
أما بالنسبة للذخيرة فقد قدرت بالآلاف. فقد تضمن الملف الذي قدمه وزير التسليح محمود الشريف للحكومة المؤقتة جداول إحصائية لكمية الذخيرة والمتفجرات المخزنة في مراكز التابعة لوزارة التسليح و التموين العام في كل من تونس وليبيا ومصر نوضحها من خلال الجدول التالي:¹

المركز	تونس	ليبيا	مصر
الذخائر(الخراطيش)	13680173 وحدة	23930215 وحدة	14018513 وحدة
المتفجرات و القنابل	146943 وحدة	00	316788 وحدة



أما بالنسبة لمخزون القنابل والمتفجرات فنمثلها من خلال الرسم البياني التالي:

¹المركز الوطني للأرشفة، م.ح.م.ج.ج 263/113. وثيقة حاملة للرقم 08/90.2.27. أنظر الملحق رقم 10.



من خلال هذه الرسوم البيانية نلاحظ كمية كبيرة من الذخيرة والمتفجرات والقنابل مكدسة في مخازن القواعد الخلفية للثورة خاصة في مصر التي كانت مراكزها تستقبل بشكل دوري كميات كبيرة من شحنات الأسلحة الذخيرة قادمة سواء من الإتحاد السوفياتي أو دولة الصين الشعبية وبعض الدول العربية كسوريا و العراق، وكانت وزارة التسليح و التموين العام تواجه إشكالية نقل هذه الشحنات إلى مراكزها الحدودية بليبيا وتونس حيث سخرت لذلك قوافل من الشاحنات والسيارات لنقل هذه الأسلحة وهي الملاحظة التي قدمها محمود شريف وزير التسليح أن كمية الذخيرة و الأسلحة التي توجد في مخازن بمصر وليبيا فهي تخضع لتغييرات مستمرة نظرا لإستمرار عمليات النقل.

وعلى غرار ذلك فقد إستمر مجهود وزارة التسليح والتموين العام في جلب أنواع مختلفة من السلاح و الذخيرة، وقد إنعكس على جيش التحرير الوطني خاصة بالمناطق الحدودية إذ تطورت إمكانياته من بندقية صيد إلى مدافع الميدان ورشاشات متطورة. فقد تطورت الأسلحة التي يمتلكها جيش التحرير الوطني فصار في شهر جويلية 1959 يملك السلاح الجوي، وذلك بإقتناء ثلاث طائرات نوع C47 وثلاث طائرات نوع

LANCASTER مما أدى إلى تخوف السلطات العسكرية الفرنسية من إستعمال هذه الطائرات في عمليات

التسليح جيش التحرير في الداخل إنطلاقاً من قواعد تونس وليبيا.¹

أنشأت قيادة الثورة في الولاية الخامسة قاعد خلفية للثورة منذ 1956، في كل من إسبانيا والمغرب وبشكل خاص منطقة الريف المغربي، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعطت أوامر لوزارة التسليح والتموين العام بضرورة تعزيز هذه القواعد بمراكز أخرى، فتمكنت الوزارة بفضل حنكة رجالها من تأسيس مراكز تدريب وقواعد حربية بعد أن تحصلت على تسهيلات لتمرير السلاح عبر الحدود الغربية، وبالتالي أصبح جيش التحرير الوطني خلال سنتي 1958-1960 يملك على الحدود الغربية قدرة عسكرية تمثلت في 700 مجاهد مسلحين بسلاح حربي.

وعلى غرار ذلك فالقائمين على وزارة التسليح والتموين العام لم يتوقفوا عن البحث عن مصادر السلاح فقد تم عقد صفقات جديدة كل ما سمحت لهم الفرصة لذلك. مما دفع بقيادة الجيش إلى إعتماد جيش التحرير الوطني في 6 سبتمبر 1959 التنظيم العسكري الخاص بإنشاء الفيلق، ثم إنشاء المجموعة العسكرية.² وبإملاك جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية مخازن أسلحة ممتلئة كان لكل فيلق سلاحه الخاص المتكون من مدفعين 57 (SONS RECUL) وموريتين 81مم و 8 موريتي 60مم و 9 موريتي 45مم، ورشاشتين 12.7 MITR، أو 12 رشاش M.G وحوالي 500 بندقية حربية ومسدس رشاش P.M21.³

د. تنظيم عمليات التموين لجيش التحرير الوطني:

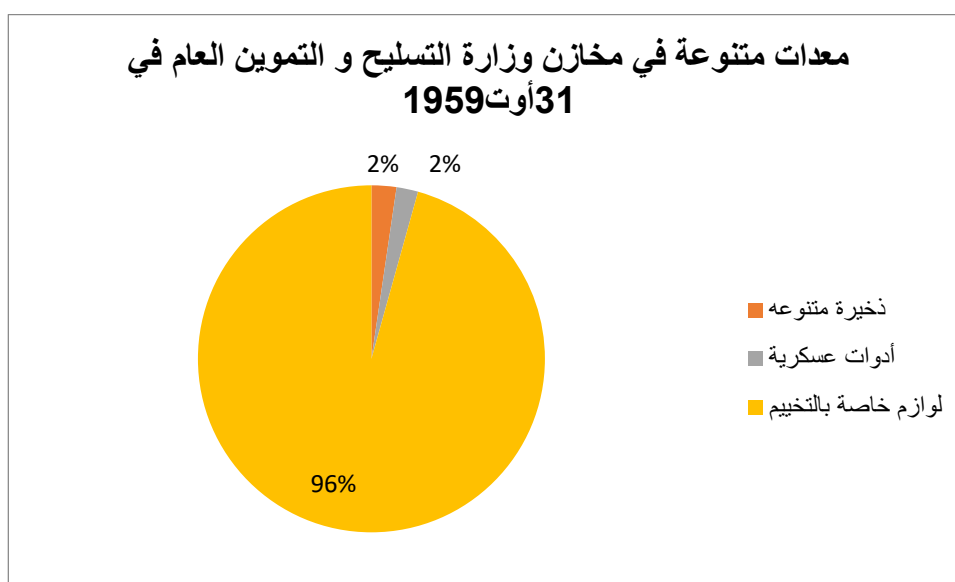
¹ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص136.

² الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، المصدر السابق، ص85.

³ نفسه، ص134.

من المهام المخولة لوزارة التسليح والتموين العام، هي مدّ جيش التحرير الوطني بالوسائل والبضائع والمؤن والعتاد العسكري، مهما كان مصدرها، سواء على شكل هبات أو مشتريات. ويتولى مسؤول التموين شراء ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من ألبسة والأدوية والألات الراقنة وأدوات الخياطة والمستلزمات الطبية من أدوات الجراحة والتضميد، ومستلزمات وعتاد عسكري كالخراط والبطريات... إلخ. وقد جاء في وثائق وزارة التسليح و التموين العام العديد من الجداول الإحصائية التي تبين مخزون المعدات المتنوعة التي تحصلت عليها الوزارة حيث سجل مركز تونس في 31 أوت 1959 حصيلة هذه البضائع المتنوعة قدرت قيمتها بـ 7.605.282.¹

المؤن	ذخيرة متنوعة	أدوات عسكرية	لوازم خاصة بالتخييم
الكمية	4094370	3554260	2168780308



2. نفسه.

إن العمليات التمويني تتم بطريقة منتظمة وتسيير محكم فقد يكون على مستوى المراكز تسيير عمليات التموين من طرف ضباط من جيش التحرير الوطني. أما على مستوى النواحي والقسمات فقد كان يشرف على هذه العملية صف ضباط وغالبا ما كانت هذه المراكز تسخر الإسكافيين والجزارين والخياطين من أجل توفير كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من مؤن.¹ كما يتم إعداد بطاقات التعريف الهوية لكل الأفراد التابعة لوزارة التسليح القائمين بنشاطات سرية ك شراء البضائع بكميات كبيرة لمواجهة كل الصعوبات مع السلطات المحلية وذلك بتقديم وزارة التسليح والتموين العام بطلب لوزارة الداخلية تزويد كل عناصرها ببطاقات تعريف الهوية وتتكفل مصلحة الإدارة والمالية بكل الملفات اللازمة من أجل ذلك.²

ومن الضروري في هذا الصدد ذكر طبيعة ونظام العمل وكيفية تسيير مخازن التموين، فإذا كان مصدر هذه المؤن يأتي على شكل هبات فيتم تخزينها مباشرة في المخازن التابعة لمراكز الرئيسية للوزارة بعد تقييدها وتصنيفها ومن ثم توزيعها حسب احتياج جيش التحرير الوطني لكل ولاية من الولايات التاريخية. أما المؤن التي كانت تقتنيها الوزارة من السوق المحلية، أو يتم شراؤها عن طريق مصالح الثورة بالخارج فقد إتبعت وزارة التسليح والتموين العام عدة إجراءات لتسيير هذه البضائع المشتراة والموجهة لتموين جيش التحرير الوطني على مستوى مراكزها، يذكر المجاهد عبد المجيد بوزيد و هو المسؤول عن أهم مركز بالوزارة وهو "مركز تونس" حول كيفية تسيير البضائع في المخازن ويتم ذلك على الشكل التالي:

1- بالنسبة للبضائع المشتراة من الداخل:

¹ أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 136.

² هناك أيضا إضافة لبطاقات الهوية كانت عناصر التموين المتنقلة بين المراكز أو بين الداخل و الخارج تحمل معها رخص المرور وهذه الوثيقة إشتراطتها السلطات الفرنسية ، و هذه الإجراءات تستهدف إلى نقل التموينات للقيادة في الحدود . أنظر عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق ص 73.

1- تتم البضائع المشتراة بإشراف رئيس مصلحة التموين العام مقابل الأثمان ووفق الشروط التي يعتقد أنها مقبولة، ويساعده في مهمته نائب رئيس المصلحة.

2- يجب على الممول أن يرافق إيداع البضاعة بإيداع فاتورة تبين نوعيتها وقيمتها في الوقت نفسه.

3- بعد التأكد من نوعية البضائع وكميتها يجب أن يسلم رئيس المخزن إلى الممول وصل التسليم من لون أبيض الذي يقطعه من كناش القسيمات.

4- تسليم نسخة لوصول التسليم باللون الأخضر إلى مصلحة المالية مرفق بالفاتورة التي أودعها التاجر وقت إيداع البضاعة.¹

5- لا تتم عملية دفع ثمن البضائع إلا بعد أن يستظهر رئيس مصلحة التموين وصل التسليم والفاتورة وتقديم الممول نسخة منها.²

2. بالنسبة للبضائع المشتراة من الخارج:

1- يجب أن تسلم كل الوثائق إلى رئيس مصلحة التموين من أجل السحب النهائي.

2- تسجل البضائع في الوثائق حسب كميتها الحقيقية وتجري رقابة فورية عليها أو تدرج البضائع في المحاسبة تبعا للوثائق وتدخل التصحيحات والتعديلات اللازمة.

3- تضبط الوثائق من طرف رئيس المخزن، وتعطى مع وصل التسليم إلى رئيس مصلحة الإدارة والمالية، قصد تحديد الثمن والكلفة.¹

¹ الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 31 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة. أنظر الملحق رقم 05.

² عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 165.

3 - طريقة تسيير البضائع:

1- تقدم الهيئة المشتريّة وصل طلبية في شكله القانوني.

2- تسلم مصلحة الإدارة والمالية إلى تلك الهيئة وصل التحرير الذي يقدم إلى المخزن.

3- يسلم مسؤول المخزن إلى الهيئة المشتريّة مع البضاعة أصل جدول التسليم الذي يوقع عليه وعلى

النسخ الثلاث الأخرى مستلم البضاعة.²

4- يقدم رئيس مصلحة التموين العام نسخة من جدول الإرسال المذكور إلى مصلحة الإدارة والمالية

قصد إدخالها ضمن المحاسبة وفوترتها وتحصيل مبلغها (كما يتم تسليم بيان لأثمان البيع التي يجب أن تكون مطابقة لأثمان الشراء أو الكلفة مطابقة صارمة).³

وبطبيعة الحال بعد هذا التنظيم المحكم من قبل وزارة التسليح والتموين العام للبضائع و تسييرها الحسن للمخازن، شرعت الوزارة في إستقبال شحنات المؤن والعتاد العسكري والمواد الغذائية والألبسة. ففي مارس 1959 بدأت المساعدات الصينية والروسية ترد بكمية معتبرة، فإلى جانب الأسلحة والتي قدرت بعشرات الآلاف الأطنان، أنزلت معها كذلك التجهيزات والمواد الغذائية في مينائي طرابلس وتونس، واحتوت هذه الشحنات على الآلاف من الاطنان من القمح والأرز والأحذية والأغطية ومئات الآلاف الأمتار من النسيج وآلاف من صناديق الشاي، وهذا ما أكدته الوثائق الأرشيفية التي توضح تقارير مقدمة من طرف وزارة التسليح والتموين

¹ عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص166.

² وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 33، المتحف الجهوي للمجاهد للولاية خنشلة. أنظر الملحق رقم 06.

³ وثيقة أرشيفية بعنوان عرض حال اجتماع رؤساء المصالح بمركز تونس، موقعة بتاريخ 12 ماي 1959 نقلا عن عبد المجيد بوزيد، المصدر نفسه، ص.ص 165.166.

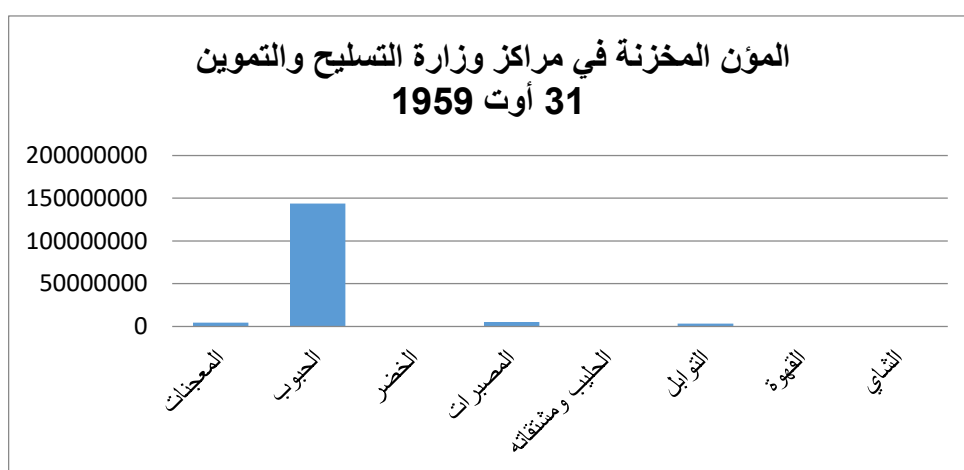
العام جداول إحصائية لكميات معتبرة من المواد الغذائية الموجهة لتموين جيش التحرير الوطني والمخزنة في مركز تونس في 31 أوت 1959 المقدّر قيمة ميزانيتها الإجمالية بمبلغ 54.127.349 فرنك فرنسيوالموجهة خصيصا لتموين جيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية.¹

خصيصا لتموين جيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية.¹

ويوضح ذلك أكثر من خلال الجدول التالي:

المادة الغذائية	المعجنات	الحبوب	الخضر	المصبرات	الحليب ومشتقاته	التوابل	القهوة	الشاي
440480	146014	3272415	264370	5169184	447800	143822129	4539568	القيمة

وبالتمثيل البياني كانت كما يلي:



حيث بينت هذه الوثيقة أثناء تمثيلها بالشكل البياني، مدى تنوع المؤن والمواد الغذائية الواردة إلى مخزن مركز تونس، كما بينت الكمية الهائلة للسلع والتي قدرت بالأطنان خاصة الحبوب في المرتبة الأولى وذلك لخاصية طول مدة الصلاحية أثناء التخزين على عكس الخضر و الحليب ومشتقاته التي حرصت وزارة التسليح على جلبها ولكن بكميات قليلة لسرعة إتلافها.ففي نفس السياق تؤكد العديد من المصادر هذا وتشير إلى دور الصين والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص في تقديم المساعدات التموينية الضرورية لجيش التحرير الوطني، من

¹المركز الوطني للأرشفيف، م.ح.م.ج.ج. ملف رقم 118/268 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 2.22 أنظر الملحق رقم 12.

والإفريقي بالقاهرة، إن مهمة التسليح و التموين كانت تتطلب من الوزير محمود الشريف القيام بزيارات رسمية ضمن وفود خاصة أو وفود الحكومة المؤقتة إلى الدول ، و ذلك بهدف إبرام الصفقات و معاينة الأسلحة و المؤن و الإشراف شخصيا على شؤون التسليح والتموين.¹ خاصة وأنه كانت له من قبل زيارة رسمية مع عبان رمضان إلى تشيكوسلوفاكيا لشراء السلاح وكانت له خبر عسكرية في هذا المجال، وخلال توليه لمنصب وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة أصبح دائما مرافقا لوفدها في زيارته الرسمية الدبلوماسية ومن بينها:

أ. الزيارة الرسمية إلى الصين الشعبية:

تمت هذه الزيارة بدعوة من حكومة الصين الشعبية في 3 ديسمبر 1958، فقد إستقبلت حكومة الصين الوفد الجزائري وعلى رأسه محمود الشريف وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب، وقد حظي الوفد بإستقبال كبير حسب ما جاء في جريدة المجاهد، ويعبر ذلك على مدى عمق الصداقة بين الحكومتين ومساندة حكومة الصين لكفاح الشعب الجزائري، وقد كان في إستقبال الوفد الجزائري الماريشال " ينغ تيه هواي" بصفته نائب رئيس الحكومة الصينية ونحو عشرة وزراء آخرين، وعدد كبير من الجنرالات كما حضر حفلة الإستقبال سفير الإتحاد السوفييتي وسفراء الدول الشيوعية، وسفير الجمهورية العربية المتحدة وسفير جمهورية الهند... ألقى خلال الحفل نائب رئيس الحكومة الصينية كلمة ترحيبية بالوفد الجزائري.² أما هدف محمود الشريف من الزيارة هو إقتناء كميات من الأسلحة والمواد التموينية. وقد أعطت هذه الزيارة دفعا قويا للعلاقات الجزائرية الصينية، وطورا جديدا

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 139.

² لتفاصيل أكثر حول الزيارة أنظر جريدة المجاهد، الجمهورية الصينية العتيدة قوة جديدة تكسيها الجزائر، العدد 34 ليوم 24-12-1958، ص 3.

في تاريخ العلاقات الجزائرية مع الخارج.¹ هذا التطور في العلاقات الجزائرية الصينية إنما يرد به من طرف الدبلوماسية الجزائرية كسب صديق قوي للثورة لأن الصين قوة شعبية بشرية وقوة عسكرية تطل منها الجزائر الدعم المادي بالسلاح والمؤن وكذلك الدعم لقضيتها في المحافل الدولية.

ب- الزيارة الرسمية إلى الاتحاد السوفياتي:

يعتبر الاتحاد السوفياتي الداعم الأول لحركات التحرر في العالم، وكسب الدول التي تحارب الإستعمار جزء هام من سياسته الخارجية، لقد عمدت دبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال سنتي 1958-1959 من خلال بعث الوفود وتكثيف الزيارات التي جابت بلدان الكتلة الشرقية لتأكيد دعم هذه الدول للثورة الجزائرية، وجاءت هذه الزيارة في إطار البحث عن الدعم العسكري للثورة التحريرية، فقد تنقل وزير التسليح والتموين العام محمود الشريف رفقة الوفد الجزائري إلى الاتحاد السوفياتي في زيارة رسمية في ديسمبر 1958، حضى الوفد بإستقبال رسمي رغم عدم إعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة.² وخلال جلسة العمل بادر محمود الشريف إلى توجيه إنتقاد شديد للهجة لرئيس الوفد السوفياتي " ميكوايان" الذي كان يدعي

¹ جريدة المجاهد، الجمهورية الصينية العتيدة....، الصدر السابق.

² إن موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية ظل يراوح مكانه في إطار التردد من 1954 إلى غاية 1957 حيث أنه كان يفضل إقامة حكومة فرنسية يتحالف فيها الشيوعيون و الإشتراكيون على تأييد القضية العادلة للشعب الجزائري، كما عبر وزير الخارجية الإتحاد السوفياتي في ماي 1956 عن رغبة بلاده في بقاء فرنسا في الجزائر... بشرط أن يكون الحل مرضيا للجزائريين و الفرنسيين. وهو ما عدّ مغازلة واضحة لحكومة الإشتراكي الفرنسي غي موليني. هذا ما يفسر تردد الإتحاد السوفياتي بعدم إعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أنظر عمر بوضربة، المرجع السابق، ص175. لتفاصيل أكثر حول الدبلوماسية الجزائرية مع الإتحاد السوفياتي و الصين أنظر:

Abdelkader Boussehlh, LA DIPLOMATIE ALGERIENNE (DE LA GUERRE D'INDEPENDANCE 1954-1962), Editions DAHLAB, 2015, p352-360.

دعم الثورة الجزائرية دون تقديم مساعدات مادية خاصة الأسلحة، رد عليه "ميكوايان" قائلاً إننا ندعمكم عن طريق مصر.¹

ج. الزيارة الرسمية لدولة العراق الشقيقة:

جاءت هذه الزيارة عقب قرار الحكومة المؤقتة بضرورة القيام بزيارات رسمية إلى البلاد العربية لطلب الدعم والمساندة من أقطارها وقد حرصت على ضرورة ترقية ورعاية علاقتها بالحكومة العراقية، تمت الزيارة إلى العراق يوم 21 أبريل 1959، ترأس الوفد فرحات عباس ومن بين أعضائه محمود الشريف وزير التسليح والتموين العام. وصفت جريدة المجاهد هذه الزيارة بالناجحة، فقد حظي خلالها الوفد الجزائرية بإستقبال حار من قبل رئيس الحكومة العراقية عبد الكريم قاسم والعديد من المنظمات الوطنية الذي كانت مهمته خلال هذه الزيارة الحصول على الدعم المادي و الأسلحة، وبالفعل فقد تحصلت الثورة من وراء هذه الزيارة على مبلغ ثلاثة 3 مليارات فرنك فرنسي سنوياً كمكافئة من الحكومة العراقية للشعب الجزائري.²

وتجدر الإشارة إلى تدخل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "فرحات عباس" خلال اجتماع جمعه بالحكومة العراقية، إذ يطلب من خلاله تزويد الثورة الجزائرية ب 12 مليون فرنك، فكان رد وزير المالية العراقي أن ميزانيتنا كلها لا تتجاوز 10 ملايين، فتدخل رئيس الحكومة العراقية "عبد الكريم قاسم" قائلاً: أعطه نصفها.³ كما يذكر أحمد توفيق المدني أن الرئيس العراقي حينها قال " كفاح الجزائر أمر أساسي في كفاح العرب العام، ولن ينجح العرب أصلاً في مستقبل أيامهم ما لم تفز الجزائر بإستقلالها كلنا للجزائر أما السلاح فسنعطيك

¹SAAD DAHLAB,MISSION ACCOMPLIE, Edition DAHLAB,alger,2010,p100-107

² أحمد توفيق المدني، الجهاد الجزائري في الخارج، مجلة الأصالة، العدد 22 (أكتوبر-ديسمبر 1974)، ص.ص 24-37.

³ نفسه

سريعا ومن أجدود الأنواع".¹ وتم بالفعل تقديم الأسلحة وكانت قائمة هذه الأسلحة بحسب قائمة طلبات وزارة التسليح. وجاء في البلاغ المشترك الذي أذاعه راديو بغداد أن " العراق حكومة وشعبا يوءازر القضية الجزائرية بالأسلحة والأموال وفي الميدان العالمي".² كما تم إذاعة نداء إلى جميع الدول العربية وشعوبها أن تمد القضية الجزائرية بالمساعدة السياسية والمادية وأن تكون هذه المساعدات سريعة وفعالة.³

إن هذه الزيارة بالذات كانت نتائجها ملموسة ومؤثرة إجابيا على نشاط وزارة التسليح والتموين وهذا بإعتراف فرحات عباس شخصا حيث قال: " زيارتنا للعراق الشقيق تعتبر إنتصارا كبيرا للقضية الجزائرية، حكومة العراق أدت واجبها كاملا وعلى الخصوص فيما كانت قد تعهدت به إلينا". وبالفعل فقد تلقت بعدها وزارة التسليح العديد من المساعدات المادية والعسكرية. وكانت هذه الزيارة انتصارا دبلوماسيا للثورة خاصة بعدما استجابت الدول العربية لنداء الحكومة العراقية، وبدأت هي أيضا تسارع لتقديم المساعدات المادية للثورة وتقدم إعترافها الرسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.⁴

هذا وبالإضافة إلى قيام محمود الشريف بالعديد من الزيارات الرسمية الجانبية من أجل قضيته الوحيدة وهي طلب الإعانة والدعم بالسلح والمؤن العسكرية مثل زيارته للفييتنام التي كانت في ديسمبر 1958 كان الوفد

¹ يذكر أحمد توفيق المدني أن اللواء عبد الكريم قاسم، يرى أنه يجب في الوقت الحاضر على كافة الشعوب العربية مساندة الثورة الجزائرية ماديا وطبقا للقرارات التي صادقت عليها ندوة وزارة خارجية العرب المنعقدة أخيرا في بغداد. أنظر: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص37.

² جريدة المجاهد، مهمة وفد الحكومة الجزائرية في العراق تكمل بنجاح رائع ، العدد 41، ليوم 01-05-1959، ص2.

³ نفسه.

⁴ إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009. ص92.

مكون من محمود الشريف وبن خدة وسعد دحلب، وكانت زيارة ناجحة.¹ هذا بالإضافة إلى زيارات كثيرة خاصة إلى الدول الاشتراكية ففي شهادة لعبد الحميد مهري في مقابلة شخصية مع الباحث عبد الله مقلاتي أنه سهل مهمة عقد صفقة السلاح التي أهدتها سوريا للثورة الجزائرية مع تشيكوسلوفاكيا.²

كل هذه الزيارات التي شارك فيها محمود الشريف وزير التسليح و التموين في الحكومة المؤقتة ساهمت بشكل كبير في دفع الدبلوماسية الجزائرية نحو تحقيق أهدافها، كما أنها عادت بالفائدة على الثورة في الداخل، حيث أنها إندرجت كلها في إطار تسليح وتموين جيش التحرير الوطني.

وخلاصة هذا الفصل أنه بالرغم من قصر المدة التي مارست فيها وزارة التسليح والتموين العام مهامها في الحكومة المؤقتة، إلا أنها كانت لها أدوار كثيرة ومهام رئيسية في الثورة التحريرية، فقد إستطاعت هيكلة وتنظيم عمليات التسليح والتموين وزيادة ترسانة جيش التحرير الوطني من الأسلحة وذلك بعقد العديد من الصفقات مع دول الشرق، خاصة دول المشرق العربي والإتحاد السوفياتي والصين الشعبية وحتى أوروبا الشرقية، من أجل عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد العسكري والمواد التموينية، معتمدة في نقلها على الطرق البرية وحتى البحرية وذلك بحيازة وسائل نقل متنوعة من أجل ذلك، ومتحدية السياسة الفرنسية في تطويق الثورة. ورغم هذه السياسة التي أوقفت الدعم المادي للثورة، إلا أن الوثائق الأرشيفية المتحصل عليها أثبتت أن المخازن التابعة لوزارة التسليح والتموين العام في مراكزها بالقواعد الخلفية للثورة، تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة المتنوعة والمؤن والبضائع الموجهة لتسليح وتموين جيش التحرير الوطني، واستطاعت وزارة التسليح والتموين العام من خلال إستراتيجيتها المحكمة من دعم الجبهة القتالية على الحدود بالمواد المتفجرة والأسلحة الموجهة خاصة

¹فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص246.

²عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص141.

لنسف وتدمير السدين المكهربين (شال وموريس) من أجل تسهيل عمليات إمداد جيش التحرير الوطني، كما جندت شبكات سرية على الحدود بالتنسيق مع لجنة العمليات العسكرية على طول الحدود الشرقية والغربية. هذا وبالإضافة إلى مشاركة وزيرها محمود الشريف مع وفود الحكومة المؤقتة في البعثات الدبلوماسية الجزائرية من أجل البحث عن الدعم المادي للثورة وتعزيز قواعدها الخلفية بالسلاح والمؤن، كل هذا كان في سبيل الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني. إستمرت هياكل وزارة التسليح والتموين العام في عملها رغم تنحية الوزير محمود الشريف عن منصبه لأنها إنضمت إلى وزارة الإتصالات والمواصلات العامة في وزارة واحدة.

الفصل الثالث:

وزارة الإتصالات العامة والمواصلات MTLG ودورها في
الثورة التحريرية (19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960)

الفصل الثالث:

وزارة الإتصالات العامة والمواصلات MTLG ودورها في الثورة التحريرية
(19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960)

المبحث الأول:

نبذة تاريخية عن المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني.

المبحث الثاني :

وزارة الإتصالات العامة و المواصلات MLGC ودورها في الثورة
التحريرية

المبحث الثالث:

التغيير الحكومي وظروف دمج وزارتي التسليح والاتصالات العامة

الفصل الثالث: وزارة الإتصالات العامة والمواصلات MTLG ودورها في الثورة التحريرية (19 سبتمبر 1958 / 20 جانفي 1960)

تمهيد:

لقد شهدت الثورة التحريرية في بدايتها عدة عراقيل ومشاكل أعاقَت تقدمها، بالإضافة إلى إشكالية التسليح والتموين كان مشكل ضعف الإتصال بين مختلف قيادات الولايات ووحدات جيش التحرير الوطني قد زاد من تعرض الثورة إلى الكثير من الأزمات خلف هذا ضعف التنسيق في الأعمال العسكرية، إذ كانت الإتصالات تتم بطرق بدائية جدا كنقل الرسائل من شخص إلى آخر¹ ونظرا لطول المسافة فإن احتمالية ضياعها أو وقوعها في يد العدو كان واردا دائما. لذا كان لزاما على قيادة الثورة أثناء إنعقاد مؤتمرها الأول 20 أوت 1956 بالصومام أن تناقش إشكالية الإتصالات وضرورة البحث عن وسائل بديلة خاصة أن القوات الفرنسية كانت متفوقة في مجال الإتصالات اللاسلكية وبأجهزة جد متطورة، ونظرا لعدم تكافؤ القوى ألحق هذا ضررا كبيرا بجيش التحرير الوطني. ولهذا قررت قيادة الثورة إنشاء مصلحة الإتصالات اللاسلكية وتم وضع اللبنة الأولى من طرف القيادة العامة للولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف.

¹ كانت تتم الاتصالات عن طريق رجال منخرطين في جيش التحرير الوطني يسمون بالإتصاليين أو "رجال الإتصال" وهم من المسبلين.

3.1 المبحث الأول: نبذة تاريخية عن نشأة المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني(1956-1958)

3.1.1 المطلب الأول: نبذة تاريخية عن حياة الوزير عبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك).

أ. النشأة:

ولد عبد الحفيظ بوصوف بتاريخ 17 أوت 1926م بميلة¹ منحدر من أسرة مزارعة متواضعة، أتم تعليمه الابتدائي والمتوسط بمسقط رأسه، ثم زاول تعليمه الثانوي بثنائية رضا حوحو(أومال سابقا) بقسنطينة وتحصل على شهادة البكالوريا، كما كان لابد عليه أن يواصل دراسته في علم النفس بالمراسلة لمدة 4سنوات.² تميز عبد الحفيظ بوصوف بتفوقه في الدراسة على أقرانه، إذ يذكر صديقه محمد الميلي ابن الشيخ مبارك الميلي يقول: "عرفت عبد الحفيظ بوصوف في المدرسة الابتدائية بميلة...فهو على عكس التلاميذ الآخرين كان يتميز بنضاله الكبير، كان يستغل أوقات الإستراحة ليعلمنا الأغاني الوطنية. كانت له آنذاك هيئة زعيم"³ وفي شهادة لأخت عبد الحفيظ بوصوف فقد إنخرط هذا الأخير في صفوف الكشافة الإسلامية التي كان يقوم معها بجولات في ميلة وفرجيوة وفي جهات مختلفة.⁴ وكانت لأحداث 8 ماي 1945 أثرا كبيرا في شخصية

¹المركز الوطني للأرشيف، السيرة الذاتية لعبد الحفيظ بوصوف، علبة رقم 15، ملف رقم 18.

²الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة، المالح وزارة التسليح والاتصالات العامة، ط1، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص23.

³شهادة محمد الميلي في الملتقى السادس والعشرون حول بوصوف، ميلة، ديسمبر 2006.

⁴شهادة أخت عبد الحفيظ بوصوف في مقابلة صحفية مع الصحفي شريف عبد الدايم. أنظر: شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2014، ص22.

عبد الحفيظ بوصوف حسب شهادة الكثير من رفاقه، فقد كان عبد الحفيظ بوصوف متشبعا بالروح الثورية منذ الصغر.¹

ب. نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية والمنظمة الخاصة:

إنضم عبد الحفيظ بوصوف إلى الحركة الوطنية في ريعان شبابه، حيث كانت بداية مشواره السياسي بإخراطه في حزب الشعب الجزائري وعمره 16 سنة،² رفقة مناضلين محنكين ومخضرمين من أمثال محمد بوضياف، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي ولخضر بن طوبال.³ استمر في ذلك إلى غاية تأسيس المنظمة الخاصة 1947 أين أصبح من أبرز أعضائها النشطاء⁴ بقي كذلك إلى غاية إكتشاف السلطات الفرنسية أمرها وتفكيكها عام 1950 وإلقاء القبض على أغلبية أعضائها ومحاكمتهم، لكن عبد الحفيظ بوصوف كتبت له النجاة من موجة الاعتقالات، ليتحول مباشرة بعد هذه النكبة إلى سكيكدة، ووفقا لما ذكره محمد حربي فإن عبد الحفيظ بوصوف قد شغل منصب كرئيس لدائرة سكيكدة حتى سنة 1952، أما شهادة رفاقه فيذكرون أنه كان يشرف على التنظيم السري في المنطقة، بعدها حول عبد الحفيظ بوصوف إلى الإقليم الوهراني قصد إبعاده عن

¹ شريف عبد الدايم، نفسه، ص22.

² عبد الرحمن برون، المالع قصة الكاملة (شهادة أحد رفاق عبد الحفيظ بوصوف)، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2015، ص180.

³ المركز الوطني للأرشيف، سيرة عبد الحفيظ بوصوف، المصدر السابق.

⁴ تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

عيون الإستخبارات الفرنسية (DST) مديرية أمن الإقليم، لأنها كانت تلاحق من تبقى من أعضاء المنظمة الخاصة، وكان مسؤولاً عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بدائرة تلمسان، و نشط في تقوية شبكاتها.¹

بعد الأزمة التي عصفت بحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وانشقاقها عام 1954 بين مناصرين لمصالي الحاج و المركزيين الذين إنضموا إلى حسين لحول، فإن عبد الحفيظ بوصوف لم ينحاز لأي طرف وتنحى منحأً راديكالياً وبقي على إتصال بالمناضلين الذين لهم نفس الخيار وهو الكفاح المسلح، وكان من اللذين أسسوا اللّجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954، ساهم في لم تشمل رجال المنظمة الخاصة وكان من المشاركين في اجتماع 22 التاريخي الذي أقر بمقتضاه إندلاع العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954.

ج. نشاطه الثوري في المنطقة الخامسة (الإقليم الوهراني):

عشية إندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 عين عبد الحفيظ بوصوف نائبا لقائد المنطقة الخامسة (وهران) الذي هو القائد العربي بن مهيدي، وكلف بتنظيم وهيكله جيش وجبهة التحرير الوطني بناحية تلمسان، وكان له نشاط مكثف على الحدود المغربية للجزائر رفقة العربي بن مهيدي والحاج بن علّة من أجل البحث عن السلاح للثوار خاصة في منطقة الريف المغربي. وبعد إستشهاد العربي بن مهيدي خلفه عبد الحفيظ بوصوف ليصبح قائد الولاية الخامسة وتم ترقيته إلى رتبة عقيد.²، و بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام أنشئ المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعين عبد الحفيظ بوصوف في شهر سبتمبر عام 1957 عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة و أسندت إليه مهام إنشاء مصلحة الإتصالات والمواصلات.

¹لدى وصوله إلى وهران إتصل بالعربي بن مهيدي و أحمد زبانه و عبد المالك رمضان. أنظر: الأرشيف الوطني، سيرة عبد الحفيظ بوصوف. انظر أيضا عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 180.

²الأرشيف الوطني، سيرة عبد الحفيظ بوصوف، المصدر السابق.

من أهم نشاطاته في هذه المرحلة:

- إعادة تنظيم الولاية الخامسة وفق قرارات وتعليمات مؤتمر الصومام حيث قسمها إلى 8 مناطق.
- إعطاء أوامر لجيش التحرير الوطني بتعميم العمليات المسلحة بالولاية الخامسة على جميع المناطق الغربية وتمديدتها إلى أقصى الحدود الجنوبية.
- مطاردة الخونة والمتمردين ومحاربتهم من أمثال بولونيس.
- إنشاء مكاتب اتصال ومكاتب استقبال وتعبئة المتطوعين كما أنشأ قواعد خلفية للثورة على الأراضي المغربية خاصة بعد إستقلال المغرب للتجنيد و الأمن العسكري.
- إنشاء مدارس لتكوين المختصين في الإرسال ومراكز لتكوين الإطارات وتم هذا في سرية تامة.¹
- الإشراف على العديد من عمليات تهريب الأسلحة إلى الغرب الجزائري وعقد الكثير من الصفقات الناجحة وتمكن من إدخال كميات كبيرة من الأسلحة إلى داخل الوطن.²
- تكوين شبكة سرية من العملاء لنقل الأسلحة عبر الخطوط البرية والبحرية على الحدود الغربية للجزائر.
- الإستعانة بمخبرين من الصين الشعبية والروس لإيجاد وسائل تساعد على اجتياز خطي شال وموريس.
- أنشأ ولأول مرة النواة الأولى للمخابرات الجزائرية وهي مصلحة الإستعلامات العلاقات (SRL) وكانت لها عدة فروع في الولايات التاريخية.¹

¹ تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق.

² DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG (la face cachée de la Révolution), EDITIONS CASBAH, Alger, 2020, p44.

د. عبد الحفيظ بوصوف وزير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في 19 سبتمبر 1958 عين عبد الحفيظ بوصوف على رأس وزارة العلاقات العامة والاتصالات، أبرز من خلالها إبداعاته وإنجازاته وقدرته على التسيير والقيادة وإبراز حسه الحاد وبرؤيته ذات الأبعاد وشرع فوراً في تكوين وتحضير إطارات المستقبل. وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية في جانفي 1960 سلمت له وزارة التسليح والتموين العام بضمها إلى وزارته الأولى الاتصالات العامة وبذلك أصبح وزيراً للتسليح والاتصالات العامة LE MALG، كانت له إستراتيجية خاصة من أجل تكريس وزارته ومصالحتها في خدمة الثورة وحمايتها ودعم جيش التحرير الوطني بأسلحة متطورة.² فوجه نداء لجميع الطلاب والعناصر من ذوي الكفاءة للإلتحاق بمصالح وزارته، وبدأ بتكوين إطارات في الاتصالات اللاسلكية والاستعلامات واليقضة والاستعلامات المضادة، الشيفرة والاتصالات، التموين العام والتسليح (الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني)، كما سمحت له الصلاحيات الجديدة أن ينشط وتكون له العديد من الأدوار البارزة خلال الثورة حيث عين عضواً في اللجنة الوزارية للحرب³ (CIG).

- يوجه نشاط قيادة الأركان العامة وكانت له الوصاية والإشراف على كل الضباط الجزائريين الذين يتلقون

تكويناً بالأكاديميات العسكرية بمصر وسوريا والعراق والإتحاد السوفياتي والصين.

- يعقد صفقات خارجية من أجل شراء السلاح يشرف على نقله على الحدود.

¹نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص171.

²المجاهد محمد دباح، مقابلة شخصية بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار الجزائر العاصمة يوم 11 أوت 2020م.

³(CIG) : اللجنة الوزارية للحرب تتكون من الباءات الثلاث وهم: لخضر بن طوبال الذي كلف بالحقيبة الداخلية و كريم بلقاسم الذي كلف بالشؤون الخارجية، وعبد الحفيظ بوصوف يشرف على الميدان العسكري و الدفاع إلى جانب عملية التنسيق بين مهام الأعضاء و الإشراف على تكوين الضباط بالخارج. أنظر: محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المرجع السابق، ص218.

- يزود الصحافة ووزارة الإعلام والإذاعة وقنوات العلاقات الخارجية بالمعلومات.

- ساهم بصفة مميزة في العمل الدبلوماسي القائم على المستوى الإقليمي والعالمي فكانت له عدة زيارات خارجية إلى الصين وتونس وعدة بلدان أخرى، كما شارك في حل بعض القضايا والخلافات والنزاعات السياسية والعسكرية المتولدة عن وجود جيش التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين بالتراب التونسي والمغربي.

- في عام 1960 أنشأ قاعدة ديدوش مراد بطرابلس بليبيا التي أصبحت بمثابة بوصلة الثورة،¹ حيث كانت تخزن فيها جميع أرشيف والوثائق السرية لمصالح الوزارة، كما كلف عبد الحفيظ بوصوف مركز الدراسات والإستغلال المقام بالقاعدة بدراسة الملفات الكبرى العسكرية منها والسياسية والاقتصادية والتي كانت لها علاقة مباشرة بملفات التي نوقشت في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.²

هـ. توقفه عن النضال ووفاته:

رغم الأزمة التي عصفت بين عامي 1961 و1962 بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة ضلت المصالح الخاصة الخاضعة لسلطته محافظة على علاقتها مع قيادة الأركان العامة، لأنه قام بمنع مساعديه من أي تورط في الأمور السياسية والتحيز لأي طرف من الصراع، ومن سوء الحظ فإن العنف الأزمة المتولدة عن الأطماع السياسية للبعض لم تمكنه من مواصلة مهمته في خدمة وطنه بعد الإستقلال، فقد فضل أن يتعد عن أي عمل

¹ أنشئت لجنة مشتركة بين المديرية وكانت مكلفة بإعداد خلاصة لكل التقارير التي ترسل للوزير عبد الحفيظ بوصوف والذي يتولى هو بدوره رفعها إلى الحكومة المؤقتة. أنظر: عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 182.

² المركز الوطني للأرشيف، السيرة الذاتية لعبد الحفيظ بوصوف، المصدر السابق. أنظر أيضا الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المرجع السابق، ص 29-30.

سياسي. منذ شهر سبتمبر 1962 إتحه نحو تونس¹ وأقام بها مدة ثلاث سنوات حتى إنتهاء الأزمة وتنطفئ الأحقاد، مبتعدا عن كل النشاطات السياسية، ورفض كل العروض على المناصب العليا في الدولة الجزائرية، وحتى الإمتيازات كالتعويضات المالية ومنحة وزير سابق وفضل أن يعيش على دخل أسري بسيط.² بقي عبد الحفيظ بوصوف على إتصال ببعض أصدقائه من دول أخرى يكون له كل التقدير و الإحترام أمثال محمد مصمودي، وأحمد طليلي من تونس، محمد خطاب و فقيه البصري وعبد الخالق توريس من المغرب، محمد مشيركي من ليبيا، و إبراهيم توبال من القاهرة، وبقي يعيش بين الجزائر و الخارج حتى وافته المنية إثر سكتة قلبية في 31 ديسمبر 1980 عن عمر يناهز 53 عاما³

و. شهادات حية حول شخصية ومواقف عبد الحفيظ بوصوف:

لقد شدّ انتباهنا أثناء المقابلات الشخصية التي قمنا بها مع بعض مجاهدي جمعية قدماء وزارة التسليح و الإتصالات العامة LE MALG، حول نقطة مشتركة بينهم وهي إنبهارهم وإعجابهم الغير العادي بشخصية القائد عبد الحفيظ بوصوف. وكانوا هؤلاء يشعرون بالفخر والإعتزاز لا لكونهم مجاهدين سابقين في وزارة التسليح والإتصالات العامة فقط، بل لأن عبد الحفيظ بوصوف كان قائدهم في يوم من الأيام، حتى أننا شعرنا لوهلة أن وراء هذا الإعجاب والإنبهار، أكيد شخصية فلاذية تميز بها بوصوف تستحق البحث فيها، حيث نجح في ترك بصمته وأثره واضحا في نفوس مجاهدي الماغل رجالا ونساء، بل لاحظت أنهم يطلقون على أنفسهم لقب " أبناء عبد الحفيظ بوصوف " أو "ولاد بوصوف" ومرددين شعارات وجِكم كان في يوم من الأيام يلقتها

¹ المجاهد دحو ولد قابلية، مقابلة بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة 23 أوت 2020م.

²DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG,op cit,p53.

³DHOU OULD KABLIA ,op cit, p54.

لهم فجعلوها منهاجا في حياتهم فكل واحد منهم في وسط حديثه يردد عبارة " كيما قال سي مبروك"¹ ويسرد رواية هنا وهناك عن مواقفه التي لم ينسوها إلى يومنا هذا وكان هذا لا يحدث إلا نادرا بين قائد ورجاله.

رئيس جمعية مجاهدي المالغدحو ولد قابلية² يقول في حق بوصوف: "إن عبد الحفيظ بوصوف كان زعيما حقيقيا كان يحرص على تعليم رجاله الأخلاق قبل العمل وأضاف أن أهم شيء تعلمناه عن عبد الحفيظ بوصوف هو السرية التامة في كل شيء يتعلق بالعمل أو على مستوى العلاقات، فقد كان شعاره الذي ميز عمله هو "كتم السر" هذا ما ميزنا نحن أولاد بوصوف عن غيرنا".³ عرفنا إذا قيمة الشخص وأنه لم يكن مجرد وزير أو

¹ سي مبروك: هو الإسم الثوري الذي كان يلقب به القائد عبد الحفيظ بوصوف و الذي كان يناديه به رجاله ومساعديه وكل من يتعامل معه.

² دحو ولد قابلية: ولد في 04 ماي 1933 بمعسكر، تلقى التعليم الابتدائي و الثانوي بمسقط رأسه ، زاول الدراسة الجامعية بجامعة تولوز بفرنسا من 1954-1956 عاد إلى معسكر في جويلية 1956 بعد إضراب الطلبة إنضم مباشرة لجهة التحرير الوطني و بقي مناضلا فيها حتى تاريخ إنضمامه إلى صفوف جيش التحرير الوطني في فيفري 1957، بالمنطقة السادسة الولاية الخامسة الذي عين في قيادتها على الحدود، أصبح مسؤول مكتب العلاقات و الإستعلامات لدى قيادة الغرب، إنتدب من طرف عبد الحفيظ بوصوف بالإذاعة الجزائرية بعد إعادة تنشيطها في 12 جويلية 1959 بصفته مسؤول الحصص باللغة الفرنسية إلى غاية شهر ديسمبر 1959، كلف بتحرير الورقة السياسية اليومية وهذه الورقة تعالج الوقائع تبعا للأحداث الهامة كالنشاطات السياسية لمسؤولي الثورة، و النشاطات العسكرية الهامة وكذلك التعليق و التحليل النقدي لمواقف السياسة الفرنسية، كما كلف بإعداد نشرة الأخبار المنوّهة بالأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني. إنضم إلى المدرسة الأولى للإطارات السامية لجيش التحرير الوطني أين تلقى تكوينا عسكريا وسياسيا، وعين إطار في قاعدة ديدوش مراد وكلف بإعداد الملف العسكري، شارك مع الوفد العسكري الذي رافق الوفد المفاوض لإتفاقيات إيفيان. بعد الإعلان عن الإستقلال بقي في تونس إلى غاية تسليم كل الأرشيف للمسؤول الأول عبد الحفيظ بوصوف، و الذي جمع فيه 33 طردا، تقلد عدة مناصب وزارية وشغل حاليا منصب رئيس جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG الكائن مقرها ببيير مراد رايس بالجزائر العاصمة. وثيقة أرشيفية سلمت للباحثة من طرف دحو ولد قابلية. أنظر أيضا شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية على شريط سمعي بصري محفوظ بالمركز الوطني يحمل رقم 120.

³ المجاهد دحو ولد قابلية مسؤول مكتب العلاقات والاستعلامات لوزارة التسليح والاتصالات العامة بالغرب ورئيس جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG حاليا، مقابلة شخصية بمقر الجمعية ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم السبت 15 أوت 2020م.

قائد بل كان شخصية مؤثرة جدا في رجاله. لم يختلف في الرأي عنه المجاهد محمد دباح¹ حيث قال في شخص عبد الحفيظ بوصوف أن الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى يعود لعبد الحفيظ بوصوف في غرس روح الوطنية في نفوس رجال المالمغ وكان له الفضل كذلك فيالتسيير والتنظيم الحسن لمصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة وذلك بسبب جديته وصرامته والسرية في العمل، كما كانت له علاقات كثيرة خارج الوطن ومع شخصيات مهمة ساعدت في مد مصالح الوزارة بالمعلومات المهمة.² المجاهدة يمينة شلاي تحدثت مطولا عن شخصية عبد الحفيظ بوصوف قالت: "كان الرجل يبعث فينا الإطمئنان بحكم أننا تجندنا صغارا في عمر المراهقة و تركنا أهلنا وديارنا لكن بوصوف كان أباً لنا، فكان يسأل عنا دائما ويحيطنا بالحماية، كانت تحيطه هالة الزعامة وهيبة قائد، سكنت قليلا ثم قالت: ". مهما وصفته فلن أفي حقه هو شخص حقا رجلا بمعنى الكلمة وزعيما حقيقيا وإنسان بكل ما تحمله الكلمة من معنى".³ وفي نفس السياق تضيف بعض الشهادات لمجاهدي جمعية المالمغ عن عبد الحفيظ بوصوف وتميزه بروح مرحة وحس دعابة، حيث ذكر المجاهدين هلال عبد الحميد وابن تليس محمد،

¹ محمد دباح: ينحدر من منطقة تسمى بئر الشهداء بولاية أم البواقي، يلتحق بجيش التحرير الوطني بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 ، ليتم تعيينه في مصالح الاتصالات بجهاز الراديو حيث أصبح مكونا في الدفعة الثانية الخاصة بالأعوان ملتقطي الرموز و الإشارات ثم يعين على مستوى مركز التنصت ثم ينتقل إلى مراكز القيادة العملياتية للناحية الشمالية و الجنوبية لجبل قروز بالولاية الخامسة التاريخية، ليترقى إلى ضابط جيش التحرير الوطني و إطار سامي ومهندس في الاتصالات اللاسلكية، تتوج بوسام الإستحقاق، عمل في عدة مناصب بعد الإستقلال منها سفيرا في كل من بلغراد ثم تونس ثم مدرير ثم أبيدجان ثم واشنطن ثم باريس وينشط حاليا بالجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح ز الاتصالات العامة، له عدة مؤلفات المالمغ ووزارة التسليح و الاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة كذلك كتاب كنا نلقب بشبكات الراديو المتمرده. أنظر محمد دباح، المنظمة المسلحة السرية واستقلال الجزائرOAS، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2018.

² المجاهد محمد دباح إطار سام ومهندس بالاتصالات اللاسلكية في وزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا وعضو بجمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ، مقابلة شخصية بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار الجزائر العاصمة يوم 11 أوت 2020م.

³ المجاهدة يمينة شلاي: مراقبة سياسية بمديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة بوزارة التسليح والاتصالات العامة، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

عدة مواقف للرجل كان يمازح رجاله من خلالها، وكان المجاهدين معجبين جدا بفن الرد لدى بوصوف على بعض الأشخاص والمواقف وسرعة البديهة والفتنة.¹ بعد كل هذه المقابلات وصلنا إلى نتيجة وهي أن عبد الحفيظ بوصوف كان قائدا إستثنائيا وهو ما أكدته لنا بعض المصادر كمذكرات مجاهدي المبالغ، فهنا يذكر المجاهد عبد الرحمن بروان أحد المقربين من عبد الحفيظ بوصوف بل من أفضل رفاقه يقول: "كان سي مبروك رجلا إستثنائيا وكان له قدرا إستثنائيا في ثورة نوفمبر، وكانت تجتمع فيه كل صفات الرجل العظيم، فضولا لحدود له، وشغف بالدراسة في كل أشكالها، وذاكرة خارقة، وكان له حس تنظيمي فطري، وقدرة نادرة على الإستماع للغير ... وكانت له طاقة في العمل قلّ مثيلها، بحيث كان يعمل تقريبا 18 ساعة في اليوم، جنوحه للسرية اكتسبه من تجربته من مؤامرات العدو الفتاكة التي عانى منها سنوات نضاله الأولى".²

تجدر الإشارة إلى شهادة بعض الشخصيات السياسية والثورية التي عرفت عبد الحفيظ بوصوف عن قرب، فكان فرحات عباس يقول لكل عناصر المبالغ الذين يلتقي بهم هل أنتم من مساعدي بوصوف؟ بوصوف كان رجلا إستثنائيا. شهادة عبد الحميد مهري قال عنه: "إن التاريخ لن يحكم على عبد الحفيظ بوصوف على أنه مؤسس و أب المبالغ فحسب، وإنما كان رجلا سياسيا من الطراز العالي وقائدا ثوريا عظيما." و أدلى عبد الكريم حساني المدعو سي الغوثي الذي كان مسؤولا عن قاعدة ديدوش مراد" في عالم الإستعلامات ومكافحة التجسس والأسرار والشفيرات والتنظيم أشهد بأن بوصوف كان مخططا لا مثيل له كان دائما الأكثر احتياطا

¹ المجاهد هلال عبد الحميد إطار بمديرية الاتصالات الوطنية والمجاهد بن تليس محمد إطار بمديرية المخابرات بوزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد ريس الجزائر العاصمة في يوم 23 أوت 2020م.

²عبد الرحمن بروان، المبالغ القصة الكاملة(شهادة أحد رفاق عبد الحفيظ بوصوف)، المصدر السابق، ص191.

من الآخرين.¹ في نفس السياق يذكر محمد بودخنة أحد مناضلي حزب الشعب والذي تأثر بشخصية عبد الحفيظ بوصوف " عرفنا بوصوف في عهد المنظمة الخاصة، كانت له شخصية قوية، وكان رجلا مدهشا... كان لبصوف فن الإنحاء أي الإختفاء لزمع معين قبل العودة في الوقت الذي لا نتوقعه كثيرا، كان يتميز بانضباط صارم يكاد يكون إسبرطيا، وبقدرة على إخفاء ما تعلق بحياته الخاصة ومشاعره الشخصية."²

كانت هناك المزيد من الشهادات في حق القائد عبد الحفيظ بوصوف لم نذكرها كلها لكثرتها ولكنها تتفق كلها حول نقطة مشتركة وهي أنه كان رجلا ذو كاريزما إستثنائية من حيث الصرامة والجدية في العمل وقوة الشخصية وصاحب روح وطنية عالية التي حرص أن يغرسها في كل رجاله الذين يشهدون له أن بفضل عبد الحفيظ بوصوف هم أذو مهامهم خلال الثورة التحريرية بكل جدارة وكفاءة وبكل روح وطنية.³

3.1.2 المطلب الثاني: نشأة وتطور المصالح التقنية لجيش التحرير الوطني.

أ- نشأة سلاح البث اللاسلكي (سلاح الإشارة):

إختلفت شهادات وآراء المجاهدين حول من هو المؤسس الأول لجهاز الإتصالات اللاسلكي بالجزائر، لكنهم إتفقوا جميعهم حول نقطة مشتركة وهي أن أول من نفذ فكرة إستعمال جهاز اللاسلكي في العمل الثوري بالجزائر هي "المنظمة الخاصة" L'OS، يشير إلى ذلك أحمد محساس في كتابه الحركة الثورية أن المنظمة الخاصة لها مصلحة عامة مقسمة إلى عدة وحدات: (-شبكة التواطؤ -وحدة البث اللاسلكي - وحدة رجال

¹ نقلا عن عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص.ص 192-193.

² نقلا عن شريف عبد الدايم مقابلة شخصية مع المناضل محمد بودخنة. أنظر شريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 30.

³ صورة لعبد الحفيظ بوصوف وهو وزيرا للتسليح والإتصالات العامة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة(المالغ). أنظر الملحق رقم 28

السلاح).¹ وحسب أحمد محساس فإن وحدة اللاسلكي كانت تشرف على تكوين متخصصين في إستعمال الراديو، فقد اهتمت المنظمة الخاصة كثيرا بالعمل على تكوين متخصصين في راديو اللاسلكي نظرا لما سمع قادة المنظمة الخاصة عن الجهاز لما له من أهمية كبيرة خلال الحرب العالمية الثانية والذي إعتمدت عليه قوى الحرب في استراتيجيتها العسكرية، ومن بين رواده في تلك الفترة أشار محساس إلى شخص يدعى "بن عمر" وهو (تقني خاص بالطيارانموظف بالبيت الأبيض) مكلفا بصناعة الراديو، من بين أهم المخايء التي تحولت إلى مراكز لتشغيل واستعمال تقنية جهاز اللاسلكي التابعة للمنظمة الخاصة مستودع موجود بشارع "ريقودي" RIGODIT رقم 30 بحي بلكور بالجزائر العاصمة.

وبالعودة إلى الجدل القائم حول من هو مؤسس جهاز اللاسلكي، يرجع عبد الكريم حساني المدعو "سي الغوثي" أن إنشاء سلاح الإشارة كان فكرة الشهيد العربي بن مهيدي، يخالفه في الرأي عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح وهو من رواد سلاح الإشارة خلال فترة الثورة التحريرية حيث يرجح إلى أن فكرة إنشاء جهاز اللاسلكي هي للمجاهد عبد الحفيظ بوصوف، فيما يتفق معه رحال منصور المدعو سعيد عبد الله في مذكراته Les maquisards أن تأسيس البث اللاسلكي هو فكرة عبد الحفيظ بوصوف بمساعدة الرائد عمار ثليجي، فيما يقف نجادي محمد مقرران ظابط المخابرات إبان الثورة موقف الحياد و يذكر في مذكراته ان كل من العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف هما معا أسسا لجهاز البث اللاسلكي، إلا أن المجاهد محمد لمقامي وهو

¹نشير إلى أول جهاز راديو قديم تحصل عليه محمد ماروك تم منحه لمحمد مشاطي لكي يشتغل عليه.مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص15. نظر أيضا:

Ahmed Mahsas, Le mouvement révolution en Algérienne de la 1ere guerre mondiale a 1954, l'Harmattan, paris, 1979, p256.

ضابط سابق في وزارة التسليح والاتصالات العامة أن الفكرة كانت من الحاج بن علّة¹ الذي كان عاملا لراديو في الجيش الفرنسي حيث إقترح على عبد الحفيظ بوصوف بضرورة إدخال جهاز راديو اللاسلكي ضمن أسلحة جيش التحرير الوطني لأنه سلاح إستراتيجي.

و بالإستناد إلى مصادر الموضوع المختلفة فإن قصة التنصت والاتصالات اللاسلكية في استراتيجية عبد الحفيظ بوصوف تبدأ من أيام قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي الذي كان يقوم بالتنصت على العدو من خلال جهاز مذياع يلتقط به ذبذبات أجهزة الإتصال للعدو، بقي الأمر مجرد فكرة فقط بالنسبة لعبد الحفيظ بوصوف إلى أن إستلم قيادة الولاية الخامسة بعد إستشهاد القائد العربي بن مهيدي، وهنا قام بإعادة هيكلة الولاية الخامسة وتنظيمها، ليبدأ في تجسيد الفكرة على أرض الواقع. بقيت الفكرة في ذهن بوصوف تختمر حتى إنتهز فرصة حضور أحد الفارين من الجيش الفرنسي في زيارة لأهله بتلمسان وإسمه "ديب بومدين"، إلتحق لتوه بصوفوف جيش التحرير الوطني بتلمسان ونظرا لتخصصه كعون راديو، كلفه بوصوف مباشرة بوضع الجهاز للتنصت من نوع TSF على العدو. خلال التنصت الأول للديب بومدين فإن النتيجة كانت إيجابية فقد تمكن من التنصت على العدو وبفضله علمت القيادة أن الجيش الفرنسي كان بصدد توجيه أسلحة من مستودعاته

¹ بن علّة الحاج محمد: ولد سنة 1923 بمنطقة بودان بالقطاع الوهراني، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1941، شارك في الحرب العالمية الثانية وبعد تسريحه سنة 1946 استقر بوهرا و بها كان يعمل كمسؤول في الدعاية و الإستعلام ، إلتحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948 ، أعتقل عام 1950 وسجن بسجن بربروس و مستغانم إلى غاية 1953، أعتبر من مفجري الثورة حيث كان قائدا للناحية الثانية في المنطقة الخامسة ثم نائبا للقائد العربي بن مهيدي، اعتقل يوم 16 نوفمبر 1956 وأفرج عنه في 1960، عين بعدها رائدا في جيش التحرير الوطني، منذ سبتمبر 1961، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة في دورة (ماي- جوان) 1962 ثم عضو المكتب السياسي المتشكل في تلمسان، بعد إستقالة فرحات عباس في أوت 1963 تولى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية . اعتقل في 19 جوان 1965، وسجن ووضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه عام 1968 و توفي يوم 2 ماي 2009. أنظر محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 45. وانظر عاشور شرقي : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصة ، 2007، ص 75.

بالمغرب نحو اتجاهات معينة بالجزائر، هذه المعلومات أبلغت لوححدات جيش التحرير الوطني التي يهمنها الأمر للقيام بكمائن ناجحة.¹ أطلق بوصوف على الشاب الهارب إسم "عبد المومن"، إزداد حماس عبد الحفيظ بوصوف بعد هذا الإستماع من خلال الراديو وقرر فورا إدخال هذا الجهاز على أجهزة وتنظيمات الثورة.

وهكذا أصبحت ضرورة تلبية حاجات جيش التحرير الوطني من وسائل الإتصال انشغالا كبيرا، بدأ عبد الحفيظ بوصوف فورا في وضع خطة لتشكيل أولى شبكات التنصت، وذلك بالبحث أولا عن الأجهزة اللازمة لذلك، فكلف سنوسي سدار المدعو سي موسى بحكم أنه كان يعمل بوهراڤ كمصلح لأجهزة الراديو الموجهة للتنصت، بشراء أجهزة جديدة، يذكر المجاهد سنوسي سدار "... وجب علي في هذا الظرف العودة إلى الشمال بالناضور (المغرب) بأمر من سي مبروك لقد سلمني رسالة موضحة لي، عليك تسليمها إلى سي علي (محمد بوضياف) ... وبعد أن إلتقيته أمرني بمرافقته إلى طنجة لإقتناء عتاد إرسال واستقبال".² وبالفعل فقد تمكنوا في البداية من شراء عشرة أجهزة من نوع RCA³ وهو جهاز إرسال واستقبال موجه للملاحة من صنع

¹ الديب بومدين المدعو (عبد المومن): ولد سنة 1934 بولاية تلمسان إلتحق بالخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي ترقى إلى ضابط في الاتصالات إستفاد بعد التربص بتسريح للراحة (عطلة) قبل توجيهه إلى قسنطينة كتقني تحليل و تركيب الشيفرات، إستغل هذه العطلة لبفر من الجيش الفرنسي ويلتحق بجيش التحرير الوطني في شهر مارس 1956، أصبح بعدها الديب بومدين عنصر مكون مختص في سلاح الإشارة الذي أنشأه عبد الحفيظ بوصوف سيصبح لهذا الشاب شرف الأوائل الذين أسسوا مصالح الاتصالات. وشرف أول شهيد جهاز الاتصالات. أنظر حدو محمد، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ (تاريخ شهداء اللاسلكي)، ط1، دار القدس العربي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص121. أنظر أيضا جمعية مجاهدي وزارة التسليح و الاتصالات العامة، المصدر السابق، ص46.

² السنوسي سدار، موجات الصدام، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2003 ص. 24-25.

³ هذا النوع من الأجهزة كان مستعملا من طرف قوارب الصيد وبواخر الإستجمام. توضع في أكياس من الخشب لحمايتها من الصدمات، ومجهزة ببطريات كبيرة جدا. أنظر: محمد دباح، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص70.

الولايات المتحدة الأمريكية، نموذج "غولدين هيرالد" 8057 Golden Herald ذو قوة 60 وات وبطاريات

تكديس 12 فولت تستعمل للإلتقط الرسائل الشفوية (الصوتية).¹

بالإضافة لذلك فإن المشكل الثاني الذي واجهه عبد الحفيظ بوصوف هو عدم توفر مستخدمين ومتخصصين لاستعمال هذه الأجهزة، ومن أجل ذلك طلب بوصوف من عبد المومن أن ينطلق في تكوين أعوان راديو، فأجابه هذا الأخير أنه لا يستطيع القيام بهذه المهمة وحده واقترح عليه الإتصال بمهندس وضابط جزائري بالجيش الفرنسي، كان قد إلتقى به في حرب فرنسا ضد الهند الصينية إسمه "عمار ثليجي"² و الذي كان في ذلك الوقت مديرا لمدرسة الإتصالات للقوى المسلحة الملكية المغربية بمكناس، إلتحق عمر ثليجي بعد نداء عبد الحفيظ بوصوف بصوفوف جيش التحرير الوطني. يذكر المجاهد عبد الكريم حساني أن "بن شنهو" هو

¹ السنوسي صدار، المصدر نفسه، ص26.

² علي الثليجي: المدعو سي عمار ولد يوم 26 ديسمبر 1923 بالأغواط تجلت عليه علامات النبوغ و التفوق منذ التعليم الابتدائي أكمل تعليمه الثانوي بثانوية "ابن شنب" بالمدينة، بعدها مباشرة تجند في الجيش الفرنسي تحت صدمة أهله، أثناء تواجده بالجيش الفرنسي إستقر بأماكن عديدة الجنوب الجزائري ثم الهند الصينية ثم المملكة المغربية وتلقى تكوينا خاصا ليصبح ضابطا في سلاح الإشارة واكتسب خبرة عالية في ميدان العمل ، كان الرائد علي الثليجي من بين الضباط الذين وضعوا تحت تصرف الجيش المغربي لتكوينه وتلقينه مفاهيم الإشارة بما في ذلك استعمال الراديو و الصيانة وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الجانب، إلتحق في شهر جوان 1956 بجيش التحرير الوطني بمساعدة الأخوين الطيب بن يخلف و ابن أشنهو الذي كان موظفا بالإدارة المغربية، وكان إتصاله الأول بالعقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي أسند له إدارة أول مدرسة جزائرية للإشارة، حيث تخرجت على يده أول دفعة في شهر سبتمبر 1956 التي أطلق عليها إسم الشهيد "أحمد زبانة". وفي ديسمبر 1956 أشرف الرائد علي الثليجي على أول إرسال "لصوت الجزائر الحرة" من الحدود المغربية حيث كانت لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين واستمر علي الثليجي في تكوين المتخصصين و الإشراف على المعدات وقد إشتهر بقدرته الفائقة على فك رموز مراسلات العدو. ضل عمر ثليجي مسؤولا عن مصلحة الإرسال منذ نشأتها، ومع نموها وازدياد أهميتها، أخذ يحيط نفسه بمساعدين جدد يعينهم من بين المسؤولين الإقليميين وكان يسهر شخصا على كل ماتقوم به كل هياكله إلى غاية إشرافه على ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية فهو من أشرف على إنشاء مركز التنصت الخاص بذلك في تونس. يعود له الفضل في بناء القاعدة الأساسية لوزارة البريد الوطنية، بعد الإستقلال عرض عليه منصب وزير البريد و المواصلات لكنه إعتذر مفضلا العودة إلى مسقط رأسه، حيث أشرف على الاتصالات اللاسلكية في منطقة الجنوب، توفي عمر الثليجي على إثر حادث مرور أليم بالأغواط عام 1965 وعمره لا يتجاوز 42 سنة. أنظر عبد الرحمن برون، المالمغ القصة الكاملة، المصدر السابق، ص.ص 201-206.

الذي تمكن من الإتصال بعمار ثليجي حيث أعلمه بأن قيادة الولاية الخامسة قد قررت أن تستنفره من أجل تعيينه في جهاز الاتصالات الناشئ ومنذ ذلك الحين أصبح يعرف باسم (سي عمر).¹ بالإضافة إلبديب بومدين المدعو (عبد المومن)، أما بالنسبة لجنود جيش التحرير ينضم إليهم حساني عبد الكريم المدعو (الغوئي)² الذي أستدعي لنبوغه في الرياضيات، عبد القادر بوزيد المدعو (أبو الفتح)، ودكار بوعلام المدعو (علي غراز) بعد فراره من الجيش الفرنسي، وعلى هذا الأساس قرر بوصوف أن يشرع في تكوين إختصاصيين في الاتصالات لجيش التحرير الوطني.³ هذه المجموعة بدأت العمل على تأسيس أول مدرسة لتكوين المختصين في سلاح الإشارة أشرف على تسييرها عمر ثليجي.

¹عبد الكريم حساني، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، ترجمة: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص73.

²عبد الكريم حساني: المدعو "سي الغوئي" ولد في 23 فيفري 1931 ببسكرة، إنضم إبتداء من سنة 1948 إلى حزب الشعب الجزائري إلتحق بالكفاح المسلح سنة 1955 وأصبح عضوا في التنظيم السياسي لجهة التحرير الوطني، ترك مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر في إضراب الطلبة 19 ماي 1956 ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة بناء على أمر عبان رمضان، وجد نفسه هناك في هيئة أركان الولاية، التي كان يقودها عبد الحفيظ بوصوف، تم ترقيته إلى ملازم أول سنة 1956 وكلف بالتلقين في جهاز الاتصالات بعد أن قاد مدارس الاتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني. إلتحق بوزارة الاتصالات العامة للحكومة المؤقتة بتونس، أشرف على تكوين الدفعة الخامسة لسلاح الاتصالات بالشرق الجزائري، ثم كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق بليبيا "قاعدة ديدوش مراد" وبقي في هذه المسؤولية حتى الإستقلال، بعد الإستقلال عين مديرا للاتصالات الوطنية ثم بوزارة الداخلية، ثم تقلد منصب المدير العام للتوظيف العمومي، ثم أصبح نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ثم باللجنة المركزية. توفي في 6 نوفمبر 2010. أنظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق.

³كان مقرها بوسط مدينة وجدة بمنزل احد أعوان للاتصالات المدعو عبد القادر صمود. ثم حولت إلى كبداني بالناضور بالريف المغربي كمركز لتعليم الاتصالات حيث كانت هناك عدة مراكز يسيورها محمد بوضياف المدعو سي علي، ومساعدوه عمار شيبان المدعو بومدين و الدكتور قنيش المدعو دريس. أنظر جمعية مجاهدي المالح، المصدر السابق، ص50.

الدفعة الأولى كانت متكونة من 25 متطوعا من جيش التحرير الوطني الذين تركوا الجامعات والثانويات إثر إضراب الطلبة 19 ماي 1956¹، وبحسب ما جاء في مذكرات الجاهد حدو محمد فإن الدفعة الأولى ضمت كل من: بن عاشور عبد القادر المدعو (عزوز)، بروان عبد الرحمن المدعو (صفر)، شناف عبد الكريم المدعو (قدور سويس)، عطار محمد المدعو (فريد)، كريم حسين المدعو (واسيني)، روستان محمد (عبد الوافي)، بن آشنهو مراد (أوحمو)، حمداني إبراهيم المدعو (زناقة)، حاسيني أحمد المدعو (عمر)، بن ميلود نور الدين المدعو (بن سودة)، غوار عبد المجيد المدعو (عيسى)، حجاج أول مصطفى المدعو (محفوظ)، بن ديمراد محمد المدعو (شهيد)، بن ناصف مصطفى المدعو (العربي).² ثم يلتحق رينولد إيروين المدعو (زيدان) وهو عسكري مرتزق بالليف الأجنبي، ألماني الجنسية متخصص في إستعمال الراديو، خدم تبعا للجيش الألماني.³

تلقت هذه الدفعة تكوينا كثيفا تضمن:

-القراءة الجهرية أبجدية المورس بسرعة متزايدة أكثر فأكثر.

- إجراء الراديو كهربائي عالمي.

-المعالجة و إرسال الإشارات.

¹ صفوف جبهة التحرير الوطني خصوصا مع إضراب الطلبة 19 ماي 1956 الذي جند بعده الكثير من الشبان، وكان ذلك خزانا لتجنيد الإطارات و الجنود الموجهين إلى الداخل بعد تكوين ، سقط منهم الكثير في ميدان الشرف كله كان في سبيل حرية واستقلال الجزائر فكانت تضحياتهم موقرة واستحقاقهم لشرف الشهادة عظيما.

²تتكون مجموعة الراواد الأوائل حسب شهادة للمجاهد حساني عبد الكريم هم(ديب بومدين الدعو "عبد المومن"، حساني عبد الكريم المدعو "سي الغوثي، سنوسي صدار المدعو "سي موسى"، عمار ثليجي المدعو "سي عمر"، دكار بوعلام المدعو "علي قراز"، عبد القادر بوزيد المدعو "أبو الفتح"). سيتم التطرق إلى تعريف كل واحد من هذه الشخصيات لاحقا.

³ حدو محمد، المصدر السابق، ص31. أنظر أيضا: السنوسي صدار، المصدر السابق، ص27.

-دراسة آلات الإرسال و الإستقبال راديو كهرباء للآلات المتوفرة.¹

هذه الدفعة الأولى حملت إسم "أحمد زبانة" تخليدا لأول شهيد يعدم بالمقصلة، وتم توزيع المهام على خريجي الدفعة الأولى من طرف عبد الحفيظ بوصوف نفسه، في شهادة له يذكر المجاهد عبد الكريم حساني: "أنه في سبتمبر 1956 تلقى جنود الإتصالات من دفعة زبانة (الدفعة الأولى) أمرا بالإلتحاق بالمراكز التي تم توجيههم إليها، حاملين معهم أجهزتهم القاعدية الثقيلة من طراز RCA وبطاريات شحن الموجهة لتشغيلها، إضافة إلى مولد الكهرباء والبنزين اللازم لتشغيله.² بعدها كلف المكونين بالتنصت وكلف آخرون بالمصلحة التقنية والصيانة والبعض الآخر أصبح مكونا للأعوان الأوائل بالقطاعات، أما عبد المومن عين مع العون محمد عطار³ بناحية سيدي بلعباس المنطقة السادسة للولاية الخامسة التي كانت تحت قيادة مبارك فرج، وأثناء تأدية مهامهما سقطا شهيدين بساحة الشرف في 22 نوفمبر 1956 بعد معركة ضارية تحطم كل ما لديهم من آلات وكانا أول شهيدين من مصلحة الإتصالات.⁴

¹جمعية مجاهدي المالمغ، المصدر السابق، ص51.

²شهاد المجاهد عبد الكريم حساني، العربي بن مهيدي مبدع سلاح اللاسلكي الوطني، المجاهد 3/ 3/ 1982.

³عطار محمد: المدعو فريد ولد بتاريخ 17 ديسمبر 1933، بمدينة وجدة المغربية، ينحدر من مدينة ندرومة بتلمسان، تصادف تجنيده في صفوف جيش التحرير الوطني إنطلاق تكوين الدفعة الأولى اللاسلكي " زبانة" بعد تخرجه من التكوين عين بالمنطقة السادسة للولاية الخامسة كنائب لديم بومدين المدعو عبد المومن، فكانت هذه المهمة ودعا أخيرا لهما أستشهد محمد عطار في 22 نوفمبر 1956 في ميدان الشرف بعد الإستقلال سميت ثكنة اللاسلكي للناحية العسكرية الثانية التابعة لجيش الشعبي الوطني بإسمه، كما حملت عدة دفعات ففي سنة 1985 سمية دفعة المفتشين المراقبين للمدرسة الوطنية للاسلكي التابعة لوزارة الداخلية، وكذلك حملت إسمه بالنسبة للدفعة 2004 التابعة للمدرسة التطبيقية لوزارة الدفاع الوطني الناحية العسكرية الأولى.أنظر:حدو محمد، المصدر السابق، ص125.

⁴للإطلاع على تفاصيل المعركة التي إستشهد فيها عبد المومن أنظر: حساني عبد الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، المصدر السابق، ص 110.

هؤلاء المتمرنين من الدفعة الأولى "احمد زبانه" سيكونون وراء تأسيس سلاح الإشارة لجيش التحرير الوطني هذا السلاح الإستراتيجي الذي سيثبت جدارته بعد تأسيس شبكات عصرية تعمل على تقديم معلومات مهمة تساعد الثورة على الإستمرار والتقدم نحو نيل الإستقلال فيما بعد. بعدما أنهى بوصوف من تكوين الدفعة الأولى لسلاح الإشارة ورأى مدى نجاح الضباط في مهامهم قرر دعم هذا السلاح بمراكز جديدة فبعد النتائج المحققة من المرحلة الأولى تم التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: أن الطور التكويني السابق وتأسيس هياكل للإتصالات اللاسلكي، كما تم التخطيط له من قبل القيادة، لم يكن فكرة وهمية أو مشروعاً دون رؤية مستقبلية، ولكنه كان ضرورة ملحة تسبق إدخال وسائل الإتصالات اللاسلكية إلى جيش التحرير الوطني.

ثانياً: أن التقنيين الجزائريين قادرين على التحكم في مختلف أنواع معدات الإتصالات اللاسلكية مهما كان مصدرها، كانوا قادرين على تجربتها ومعرفة خصائصها التقنية.

وبناء على ذلك قرر عبد الحفيظ بوصوف رفقة التقنيين الأوائل في سلاح الإشارة إلى ضرورة تقسيم العمل بين المتخرجين من حيث التكوين فمنهم من سيختص في الإتصالات أو التنصت أو الشيفرة أو فك الشيفرة. وعمل خصيصاً على هيكلة وتنظيم الاختصاصات، ونظراً للنتائج الإيجابية والأهداف إستراتيجية الهامة، فإن عبد الحفيظ بوصوف أعطى أوامر من أجل مضاعفة هذه المراكز عبر الحدود الجزائرية المغربية وبعد ذلك على الحدود الجزائرية التونسية و الليبية وحتى الحدود مع دولة مالي.¹ وقد بلغ عدد المحطات المستعملة

¹جمعية مجاهدي المألغ، المصدر السابق، ص55.

حينها تسع محطات، منها سبع محطات داخل الوطن واثنان خارجه وكان هذا سنة 1956.¹ أول مصلحة تم إنشاؤها هي مصلحة التنصت نظرا لتوفر الإمكانيات لذلك، ثم بعد النجاح تم إطلاق "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" ثم مصلحة الشيفرة ثم مصلحة فك الرموز، هذا بالإضافة إلى مصلحة الصيانة. ومن أجل ذلك كان على القائد عبد الحفيظ بوصوف حيازة أجهزة متطورة معتمدا في ذلك على خبرة وحنكة إثنين من رجاله وهما "مسعود زقار" و"عبد القادر شنقرجة".

ب- تطور أجهزة سلاح الإشارة ودور رجال الظل (*مسعود زقار و*عبد القادر شانقرجة)

إن المحاولة الأولى لتأسيس مراكز سلاح الإشارة لم تكن نتائجها الأولية ترقى إلى مستوى تطلعات عبد الحفيظ بوصوف بعد ولم تصل لحد منافسة المصالح التقنية الفرنسية التي كانت تحوز على أجهزة متطورة للتنصت، كذلك بسبب قدم الأجهزة المستعملة وبساطتها، كما أن جهاز "RCA marine" لا يستجيب لمتطلبات حرب تحتاج لمعلومات وإتصالات دائمة بين قياداتها ووحدات جيشها، فتوجب على بوصوف التفكير في حل المشكل في ظل التقارير التي كانت تصله من مراكز الإتصال حول قلة الوسائل والأجهزة والصعوبات التي تنجر عن ذلك، فأصبح الأمر حتميا للسعي والإجتهاد من أجل الحصول على معدات ملائمة ومتطورة.

وهنا يجب أن نشير إلى أن عبد الحفيظ بوصوف كان يشرف منذ إندلاع الثورة رفقة القائد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف على عملية تهريب السلاح وشرائه من السوق الدولي لتجار السلاح على الحدود الغربية، تشكل لديه مع الوقت شبكات سرّية محكمة لإسترجاع وشراء الأسلحة والمعدات الحربية، وأفراد إستقصائيين تعمل بالسرّ، وعدّة فرق تعمل بالتوازي مع هؤلاء الأشخاص وحسب المصادر المتوفرة فإن رأس

¹ إن هذه الإنطلاقة تعتبر الخطوة الأولى لخوض الجزائر أمواج الأثير حيث تم تبادل المراسلات عن طريق الأمواج بين المحطات. أنظر: موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2019، ص24.

الحرباء شبكات عبد الحفيظ بوصوف السرية هو رجل تميز بالحنكة في العمل المخبراتي وخصيصا في عمليات شراء واسترجاع الأسلحة والعتاد العسكري وبفضله تحصلت المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني على أحدث الأجهزة، هو مسعود زقار.

مسعود زقار¹ المدعو (رشيد كازا)، وهو الرجل الثاني في التنظيم السري للثورة بعد عبد الحفيظ بوصوف والذي عرف في وسطه بالعمل رقم (1) لجهة التحرير الوطني، كان يعرف كذلك باسم "مستر هاري" الذي كان

¹مسعود زقار: المدعو (رشيد كازا) من مواليد 8 ديسمبر 1926، ببلدية العلمة (سانت آرنو) سابقا، تابعة لولاية سطيف، أبرز رجال المخابرات الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، إضطر إلى ترك مقاعد الدراسة باكرا بسبب الظروف المادية القاسية لعائلته وبدأ العمل و الإعتقاد على النفس بمساعدة والده في بيع الحلوى بورشة صغيرة، كان حاقدا على الإستعمار الفرنسي لأن في إعتقاده أن التمييز العنصري و القوانين التعسفية لفرنسا هي التي أدخلت عائلته في دوامة الفقر و أجبرته على ترك مقاعد الدراسة، سمحت له مهنة التجارة في التعرف على رجال الحركة الوطنية فرفع هذا الحس الوطني لديه وجاءت الفرصة في شهر ماي 1945 ليعبر عن ذلك من خلال المظاهرات، إستقر بمدينة وهران وهناك بدأت إتصالاته برجال الحركة الثورية وأصبح له علاقة معهم، ورد في دفتره العسكري الذي وقعه عبد الحفيظ بوصوف أنه إنظم إلى جيش التحرير الوطني في ماي 1956 في الولاية الخامسة، تاريخ التسريح 16 أكتوبر 1962، أما بالنسبة لسجل الخدمات التي قدمها للثورة فكتب في دفتره ما يلي: - 1956 قاد بنجاح شبكة اقتناء المعدات الحربية للولاية الخامسة لا سيما أجهزة الإرسال، - أكثر من 80 بالمئة من المعدات التقنية الخاصة بأجهزة الإرسال تم الحصول عليها عن طريق شبكاته السرية، - في عام 1958 عين مسؤولا لمصلحة الإستكشاف الخاصة (SSP) إلى غاية الإستقلال. كلفه عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء خلية بحث واستشراق تتبعه مباشرة، ومنحه كامل الصلاحيات في مهمته، وفي تلك الفترة إتخذ لنفسه لقب " رشيد كازا" لأنه كان مستقرا بالدار البيضاء المغربية، و من بين الأسماء التي عرف بها أثناء القيام بمهامه، "بحري" و "مستر هاري" عند الأمريكيان، وأصبح رشيد كازا حينها الممون الوحيد و الرئيسي لجميع محطات الإشارة والتنصت ومصلحة البث الإذاعي، وتمكن من الحصول على أجهزة إرسال من نوع ART/13 التي يستعملها الطيران الأمريكي و أجهزة إستقبال B-610 من نوع "هامرلند". في شهادة لمجاهدين و مناضلين تعاملوا معه مباشرة، يصفونه بأنه يمتاز بذكاء حاد وقدرة خارقة على التكيف مما ساعدته على حل كل مشاكل التي تعاني منها المصالح الخاصة و التقنية للثورة، عرف ضمن علاقاته أنه تخصص في عمليات إسترجاع الأسلحة من القواعد الأمريكية بالمدن المغربية النواصر و الدار البيضاء، ولكن حسب ما جاء في المصادر أن رشيد كازا لم يكتف بإتصالاته مع مموله الأمريكان فقط بل تمكن من القيام بمساعي أخرى عن طريق رحلاته المتكررة إلى إسبانيا و الولايات المتحدة الأمريكية التي سمحت له بربط علاقات متينة مع رجال الأعمال، وهذا بواسطة شخصيته التي تتميز بجرأة وبرودة طبعه ومظهره المسالم وتمكن من الولوج حتى في علاقات مع عائلة كينيدي الذي أصبح يجلس إلى جانبهم على طاولة واحدة ويتقاسم معهم وجبة عشاء و سهرات رفقة كبار رجال الأعمال ومع بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وتمكن مسعود زقار بفضل تقنالاته المتعددة ومعارفه الكثيرة أن يعرف بأشهر عميل مخابرات لجهة التحرير الوطني FLN في العالم، وذاع صيته بالقواعد الخلفية للجهة ومكنه ذلك من تأسيس إمبراطورية على مقاسه منفصلة دون قيود وكان

يلقبه الأمريكيان به، في شهادة للمجاهد سنوسي صدار الذي كان جارا لمسعود زقار يقول: "الميزة الأولى لدى زقار هي قدرته على التأقلم، كان يتقمص دور الشخصية التي يجب عليه تقمصها ببراعة، يظهر حيناً في هيئة "شخصية بارزة"، وحيناً هو "عسكري بحري أمريكي"، وأحياناً "لاجئ مجري هنغاري" أو "عامل بسيط" دون أن ينخدع ... بصفتي مجاهداً في اللاسلكي وجاراً قديماً لزقار مسعود لا يسعني إلا أن أشهد أنه كان مناضلاً مخلصاً للقضية الوطنية، غيورا على جزائريته، لقد قدم خدمات ثمينة إلى وطننا الغالي.¹

وخلال المرحلة الأولى التي قرر فيها عبد الحفيظ بوصوف تجهيز أول مصلحة للاتصالات اللاسلكية، كلف رشيد كازا بجلب أجهزة إرسال واستقبال لها، ونظراً لحنكة هذا الأخير وعلاقاته مع الأمريكيان إستطاع إحضار أجهزة تنصت متطورة. يذكر المجاهد عبد الرحمن برون " ... لقد حقق رشيد كازا معجزة بإحضاره لنا أجهزة تنصت من نوع "هامرلاند" آخر طراز وأجهزة إرسال من نوع ART /13 وهكذا قرر عبد الحفيظ بوصوف تطوير مصلحة التنصت وأمر بإقتناء 15 جهازاً آخر.² في نفس السياق يذكر المجاهد سنوسي صدار : " .. فحصنا الأجهزة

يخاطر بنفسه دائماً في سبيل تقديم خدمات و معلومات للجبهة وجيش التحرير الوطني، واستمر في مهامه في خدمة الثورة حتى الإستقلال. ونظراً لخبرته في مجال المخابرات استدعي مسعود زقار بعد الإستقلال ليتولى مهام جهاز المخابرات و أصبح من المقربين لمدير الأمن العسكري قاصدي مرباح، وبفضل حنكته تمكن مسعود زقار من خرق جهاز الإستعلامات الفرنسية و الأمريكية اللتان وضعنا الرئيس هواري بومدين من الرؤساء المغضوب عليهم، بسبب سياسته المعادية للإمبريالية ، وبفضل معارفه الخاصة زود مسعود زقار السلطة الجزائرية بمعلومات هامة خاصة في الحرب العربية الصهيونية عامي 1967 و 1973 ولم يكن دور رشيد زقار منحصراً في الجانب العسكري و السياسي فقط بل كان يفيد الجزائر في الاقتصاد و الثقافة. حكم عليه بالسجن في عهد الشاذلي بن جديد عام 1979 ثم أطلق صراحه لينتقل إلى إسبانيا. توفي مسعود زقار مسموماً بالعاصمة الإسبانية مدريد يوم 20 نوفمبر 1987. المصدر: ورقة أرشيفية تحمل سجل حياة مسعود زقار سلمت للباحثة من طرف رئيس جمعية المبالغ دحو ولد قابلية. أنظر أيضاً: عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص.ص 217-219. أنظر أيضاً عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص.ص 169-170.

¹ السنوسي صدار، موجات الصدام، المصدر السابق، ص.64.

² عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص.101.

التي تحصل عليها رشيد كازا والتي أرسلها لنا والأمر يتعلق بأربعة أجهزة بث صنف BC610 مع ملحقاتها، ومولد

طاقة كهربائية نوع PE95 صنع أمريكي هذه الأجهزة تتلائم مع البث الإذاعي signal corp radio " ¹

وبعد الفحص في المعدات التي جلبها مسعود زقار وتجربتها في البث والإتصال اللاسلكي، تبين أنها تتلائم

مع جهاز مطلوب ومتطور قد أشار إليه عمار الثليجي لعبد الحفيظ بوصوف في الكثير من اللقاءات وأنه من

الضروري الحصول عليه لتطوير عمل مراكز التنصت، ويتعلق الأمر بجهاز ANGR9 ² كلف عبد الحفيظ

بوصوف رشيد كازا بمهمة تزويد مراكز الإتصالات اللاسلكي للثورة بهذا الجهاز. يذكر المجاهد عبد الكريم

حساني أن بوصوف تحدث لرشيد كازا عن المهمة قائلا له: "... ما نحتاجه الآن هو معدات لاسلكية مهمة جدا

سي عمار تحدث لي حول طقم إرسال يدعى ANGR9 ولكنني أحذرك فهو من معدات حلف شمال

الأطلسي، ولا يمكن الحصول عليه إلا بعد موافقة أعلى السلطات الأمريكية." ³ لتبدأ رحلة رشيد كازا في البحث

عن الجهاز المطلوب وبما أن خبرة الرجل قد حددت مهمته بأنها الأخطر على الإطلاق له ولجمل منظمته،

وذلك لأن الجهاز مصمم خصيصا لتلبية احتياجات قوات حلف شمال الأطلسي NATO، لأنه يعتبر من

المعدات الإستراتيجية، وأن شراؤه أو إستعماله يتطلب الحصول على موافقة وترخيص من السلطات العليا

للحلف. وعلى هذا الأساس لم يجد أمامه سوى الإتصال برجل لا يستهان به في مثل هذه المهمات وهو عبد

¹ سنوسي صدار، موجات الصدام، المصدر السابق، ص 84.

² جهاز ANGR9 : يمثل نوع من أجهزة الإتصال اللاسلكي (الإرسال والاستقبال) وهو جهاز متطور ذو مواصفات تقنية عالية غير ثقيل يشغل على جميع أنواع الترددات، ويمكن حمله على ظهر الجنود المشاة، وله مولد كهربائي يدوي، وهذا النوع من الأجهزة كان مستعملا من قبل جيوش دول الحلف الأطلسي OTAN من بينهم فرنسا. أنظر سنوسي صدار، تطور المواصلات اللاسلكية، المصدر السابق، ص 23.

³ عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 170.

القادر شنقريجة المدعو (تشانغ)¹ الذي كان يصفه هواري بومدين بالمجاهد الأكبر لصرامته وجديته ودقته في

العمل ليقود مهمة الحصول على جهاز ANGRC9 .

لقد كان شنقريجة واع جدا بخطورة المهمة التي أوكلت له وأن الجهاز ليس متداولاً في السوق بين تجار

الأسلحة لذا إستبعد إحتمال أن يوجد لديهم فقرر الإتصال مباشرة بممول الجهاز وهي شركة سيامنس

SIEMENS الألمانية، قادته فطنته إلى تقديم الطلبية للشركة عبر وساطة الجيش المغربي، ولكن أولاً يجب

الحصول على موافقة الجيش المغربي وهذه كانت المهمة الأولى.

وعلى هذا الأساس في بداية 1957 ذهب شنقريجة إلى ضابط مغربي رفيع المستوى، وبعد الإستقبال بدأ

شنقريجة في تأمل صورة الملك محمد الخامس المعلقة على جدار المكتب ناطقاً بعبارات يشيد بها الملك و يذكر

موقفه في دعم القضية الجزائرية، وأن هذا الدعم نابع من قناعة الشخصية بعدالة القضية رغم المشاكل التي

كانت بين الطرفين بسبب الحدود إلا أن هذا لم يكن مانعاً أبداً من تقديم الملك الدعم للثورة الجزائرية. كلها

كلمات و عبارات أراد من ورائها شنقريجة أن يكسب تعاطف الضابط المغربي ويذكره بأن من واجبه كمغربي

¹عبد القادر شنقريجة: المدعو (تشانغ) من مواليد 20 جويلية 1923 بالقنطرة بين باتنة وبسكرة، مناضل سابق في حزب الشعب الجزائري، بصفه الرئيس هواري بومدين بالمجاهد الأكبر، عرف بالجدية و الصرامة ونظراً لشخصيته الجدية عين في مهمات دقيقة مثل الأعمال المتعلقة بالأموال و المحاسبة إستقر قبل الثورة في شمال المغرب ومن هناك كان يشغل وظيفة الممول المالي لشبكات جبهة التحرير الوطني. نظراً لبرودة أعصابه كان رفاقه يشبهونه بالطابع البريطاني، كانت له الكفاءة العالية في كل ما يخص التنظيم المالي و التدقيق في إستخدامه، وذو بصيرة نافذة وذكاء حاد في مجال إستغلال رؤوس الأموال، لهذا اعتبر عبد القادر شنقريجة خلال الثورة بالمصري البارع، ونتيجة لممارسته لوظيفته كانت لديه علاقات دائمة مع بعض رجال الأعمال و الأواسط المالية التي يتعامل معها باستمرار، ونظراً لشخصيته الرزينة و المشية البطيئة ومظهر متواضع وابتسامة من زاوية واحدة للشفاه كما يصفه مجاهدي المبالغ مكنه هذا من التسلل بين الوجهاء و السلطات المغربية دون خطر كبير، يعود الفضل للسيد شنقريجة في تزويد مصالح الاتصالات للثورة بأجهزة متطورة فقد استطاع إختراق دفاعات المخابرات الفرنسية حول أسلحة حلف شمال الأطلسي وإقتنى جهاز ANGRC9 الخاص بالإرسال و الإستقبال و التنصت وهو جهاز متطور وحصري لقوات حلف شمال الأطلس، ويعتبر هذا إنجازاً فريداً وعظيماً في تاريخ المخابرات الجزائرية. أنظر عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص.173-174. أنظر أيضاً: سنوسي صدار، المصدر السابق، ص.87.

تقديم يد العون للثورة التحريرية. ثم توجه بطلبه مباشرة وبسط الأمر على أنه ليس أسلحة بل هو مجرد بعض الأجهزة التي يستخدمها كل الجيوش للإتصال بقياداتها. يذكر المجاهد عبد الكريم حساني جزء من الحوار يقول شنقرجة فيه: "...أعترف لك بأننا نواجه صعوبات في التواصل فيما بيننا من أجل تنسيق نشاطاتنا فنحن نحتاج لإجلاء الجرحى ومواطنينا يتوجب مراقبة وضعيتهم، وأدوية يتوجب إرسالها دونما تأخير..."¹ كما أعطى شنقرجة وعود للضابط المغربي بأن جبهة التحرير الوطني ستحترم التنظيم السري في مجال الترددات في حالة الحصول على هذا الجهاز.² وبعد حديث قصير بين الرجلين أخرج الضابط المغربي إستمارة معنونة بالملكة المغربية- القوات المسلحة الملكية، كان ذلك سند طلبية معدات عسكرية باسم الجيش المغربي.³

بعد نجاح شنقرجة في مهمته الأولى بقي له الإتصال بالمول الأول للجهاز وهي شركة سيامنس الألمانية، وبجواز سفر مغربي توجه شنقرجة إلى ألمانيا وحدد موعد مع مدير الشركة بميونخ. وبعد الإستقبال أخرج شنقرجة سند الطلبية وقال: "نريد أن نعقد معكم صفقة مربحة وهي شراء 50 جهاز إرسال من نوع ANGRC9 ماهي شروطكم؟". وبعد حديث مطول وافق مدير الشركة على عقد الصفقة خاصة بعد أن علم أنها موجهة إلى الجزائر وبعد عرض شنقرجة لمبلغ مغربي ثمن الشراء. لكن بشرط أن يتحصل شنقرجة أولا على موافقة سلطات الحلف شمال الأطلسي.

بعد نجاح المهمة الثانية تبقى لشنقرجة المهمة الثالثة والأصعب وهي الحصول على ترخيص من طرف سلطات حلف الشمال الأطلسي، وهنا توجه إلى رجل مخبرات ألماني كان عميلا مزدوجا وتاجر سلاح من

¹ للإطلاع على تفاصيل مقابلة السيد شنقرجة مع الضابط المغربي أنظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص. 175-176.

² المصدر نفسه، ص 177. أنظر أيضا: سنوسي صدار، المصدر السابق، ص. 88-89-90-91.

³ نفسه.

الصف الأول ولا يفكر سوى في الربح المادي جراء خدماته التي يقدمها لجيش التحرير الوطني. لاحظنا بعد تصفح المصادر أنه عرف بالرمز T.H وفورا بعد عروض شنقرجة المغربية وافق T.H وبادر فورا بالإتصال بعملائه للحصول على الترخيص، وأولهم كانت الشابة "إيرسولا" التي نجحت في مهمتها وتحصلت على الترخيص بحكم علاقتها الجيدة بالضباط الأمريكيين.¹ ليبقى للسيد شنقرجة المهمة الرابعة والأخيرة وهي إستلام الأجهزة ونقلها إلى الجزائر.

وبعد إتمام السيد شنقرجة كل الوثائق المطلوب توجه مباشرة إلى الشركة الألمانية "سيامنس" سلم المبلغ المتفق عليه والذي قدر بـ 341.820 مارك² واستلم الشحنة والفاتورة وسند الشحن الذي استطاع به استأجار طائرة نظامية بإتجاه طنجة، ونقلت هذه الشحنة ليلا إلى مراكز التدريب التابعة لجيش التحرير الوطني.³ وإبتداء من ذلك التاريخ أصبحت أطقم الإرسال والإستقبال ANGRC9 المصممة من أجل قوات حلف شمال الأطلسي وسائل دعم أساسية وإستراتيجية لجيش التحرير الوطني. وقد تمكنت مراكز سلاح الإشارة بواسطة هذا الجهاز أن تتحصل على توصيلة تفوق 500 كلم وبشهادة الفاعلين من المجاهدين أن بفضل هذا الجهاز تم التوصيل من قمم الجبال حتى بالقرب من مراكز العدو وكان الجهاز الوحيد المتطور الذي تملكه مراكز الإتصال حتى سنة 1958.⁴ لقد كان لوجود هذا الجهاز أثر كبير في تطوير المواصلات، وكذلك في إنشاء مصالح أخرى فجاءت هذه المصالح لتكملة وتقوية سلاح الإشارة. إن هذا حقا تعبيرا عن مدى مثابرة رجال

¹ لتفاصيل أكثر حول لقاء وحادثة T.H مع العملية "إيرسولا" أنظر: عبيد الكريم حساني، المصدر السابق ص. 179-180.

² سنوسي صدار، المصدر السابق، ص 90.

³ أنظر تفاصيل حول الشحن وتوصيل الشحنة إلى مراكز التدريب الجزائرية مروراً بإسبانيا والمغرب أنظر: المصدر نفسه.

⁴ كريف الجيلالي ، تنظيم سلاح الإشارة، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية، 56-62، المصدر السابق، ص 177.

عبد الحفيظ بوصوف في خدمة الثورة، أصبحت ترسانة لاسلكي لجيش التحرير الوطني ثرية وزاخرة كما و نوعا، وستأخذ حرب الأمواج منعرجا آخر بعد إدخال هذا الجهاز المتطور و سيبدأ عبد الحفيظ بوصوف في توظيفها ضمن إستراتيجية المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. في إطار عمل ونشاط وزارة العلاقات العامة والاتصالات.

ج- تنظيم سلاح الإشارة:

1. مصلحة التنصت (مصلحة الرصد اللاسلكي):

إن فكرة إنشاء مصلحة التنصت والرصد اللاسلكي جاءت بعد أن إستقرت قيادة الأركان العامة بالولاية الخامسة بالحدود الغربية أي خلال شهر جانفي 1956.¹ حيث ناقش عبد الحفيظ بوصوف على مستوى القيادة العامة قرار إنشاء جهاز الاتصالات والعلاقات العامة، وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم طرح الفكرة على قادة الثورة المؤتمرين، والذين رحبوا بالفكرة بل وشجعوا بوصوف على الفور في تنفيذها نظرا لأهمية هذا الجهاز بالنسبة للثورة لأن المرحلة التنظيمية بعد مؤتمر الصومام تتطلبه.

في نهاية 1956 إجتمع ضباط جهاز اللاسلكي وهم عمر ثليجي وعبد القادر بوزيد، والسي الغوثي، وموسى سدار، تقرر إنشاء مصلحة رقابة راديو كهربائي وهي تسمية مخصصة لتمييز مركز التنصت عن باقي المصالح التقنية. يذكر المجاهد سنوسي صدار عن إعلان عبد الحفيظ بوصوف عن تعييناتهم الجديدة يقول: " يعلن أربعتنا: عمر(عمار الثليجي)، أبو الفتح، الغوثي، وأنا شخصا قادة ضباط اللاسلكي بالولاية الخامسة نهاية هذه السنة 1956 كنا متلهفين لمعرفة تخصصات كل منا محددة إقترنت فورا بوظيفتي: فكرة تنصيب مركز

¹عبد القادر بوزيد: سلاح الإشارة -عهد الثورة التحريرية-، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2015، ص25.

تنصت راديو كهربائي... ولوجود الوسائل التقنية الملائمة... قرر إنشاء مصلحة رقابة راديو كهربائي.¹ إتممت سنة 1956 بشكل رئيسي بإنطلاق عملية إنجاز مراكز التنصت، وبدءا بإنجاز شبكة داخلية تعمل لصالح الولاية الخامسة.

ومن أجل إنشاء مصلحة التنصت عمل عبد الحفيظ بوصوف في البداية على ثلاث نقاط مهمة:

1- جمع التقنيين أمثال عمر ثليجي وعبد المومن وزيدان وعلي غراز والغوثي (الرواد الأوائل في سلاح الإشارة) حيث يشكلون النواة الأولى أو الرواد الأوائل للإتصالات اللاسلكية.

2- تعيين ضباط مسؤولين من أجل تنفيذ المهام. خاصة من الدفعة الأولى "احمد زبانه" الذين أثبتوا جدارتهم في تسيير الأجهزة.

3- الحصول على أجهزة إستقبال متطورة وبلوغ ميدان الإتصالات اللاسلكية مستوى عال من حصد التقارير ورسائل التنصت وتوسع مجالها إلى خارج الولاية الخامسة في التنصت على مراكز العدو العسكرية والمدنية.

هذا وبالإضافة إلى ذلك قرر عبد الحفيظ بوصوف مع بداية 1957 إنشاء أول مركز للتنصت لتعميم الخدمات على أكبر رقعة ممكنة من الوطن. يذكر المجاهد عبد الرحمن بروان² أنه في زيارة لعبد الحفيظ بوصوف لمراكز الإشارة سأل عن عدد أجهزة الإشارة فأجاب بروان "خمسة" وقد تم تغطية بها كل حدود الولاية الخامسة

¹ سنوسي صدار ، المصدر السابق، ص68.

² عبد الرحمن بروان: المدعو صفر من مواليد عام 1929 بغليزان في عام 1956 إلتحق بجيش التحرير الوطني، شارك في الدفعة الأولى للإتصالات اللاسلكية التي أطلق عليها إسم "دفعة زبانه" وفي عام 1958 عينه عبد الحفيظ بوصوف على رأس مديرية اليقضة و محاربة التجسس DVCR ، بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب في قطاع السياحة. أنظر: عبد الرحمن بروان، المصدر السابق.

إلى غاية الجنوب، فرد بوصوف ماذا لو كانت الأجهزة عشرة ؟ فأجاب بروان أنه بإمكان المصلحة تغطية الجزائر كلها، حينها أمر عبد الحفيظ بوصوف السيد موسى صدار المسؤول بالبحث واقتناء على الفور المعدات اللازمة لترتيب من أجل إنشاء مصلحة للتنصت.¹ ومن ذلك الحين بدأ العمل على قدم وساق بإشراف موسى سدار، تم اختيار مكان سري بمنطقة غير آهلة بالسكان، تم تنصيب عشرة هوائيات وإكمال قاعة التنصت بكامل الأجزاء والتجهيزات، كما تم تنصيب مولد كهربائي لتفادي التوقف عند إنقطاع التيار الكهربائي عن الأجهزة، في هذا المركز تم تركيب عشرون جهازا مع آلة كاتبة لكل عامل وأجهزة إستقبال صنف "هامرلاند" 600 Hammarlundsp وسماعات من صنع أمريكي، وأصبحت المداومة 24/24 ساعة متواصلة بتقسيم ساعات العمل بالتناوب من قبل رجال التنصت الذين ملتزمون بالصرامة في العمل والسرية التامة.² وفي وقت قياسي أقل من شهر تم تسليم مفاتيح المشروع للسيد عبد الحفيظ بوصوف، ففي أول جانفي 1957 تم افتتاح أول مركز للتنصت أطلق عليه اسم CE.

ويبدو لنا مما سبق ذكره، أن السيد عبد الحفيظ بوصوف ينظر بعيدا بهذا القرار، حيث لم يهمله التكلفة المادية لتنفيذ هذا المشروع مقابل أهمية مركز التنصت للثورة. لأن CE هو المركز التنصت الأول الذي يحوز على هياكل تنظيمية خاصة، ووسائل تقنية خاصة. كانت هذه المراكز تعمل دون إنقطاع لتتابع حركة تنقل العدو، وتلتقط أهم المعلومات لقد كان الرجال سلاح الإشارة منشغلين بالتقاط أدنى إشارة يستقبلون الرسائل و يطلعون على محتواها لتحديد نوايا العدو. فجمع المعلومات كان مهما من حيث الكم والنوع.

¹عبد الرحمن بروان، المصدر السابق ، ص72.

²سنوسي صدار، المصدر السابق، ص. 68.69.

وبالإضافة إلى ذلك تم تنصيب محطة للإتصالات اللاسلكية بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة وهي منطقة خطرة بالنسبة للثوار بسبب خلوها من التضاريس وقلة الغابات، تولى الإشراف على هذه المحطة بوعلام دكار¹ المدعو علي غراز، وقد ساهمت هذه المحطة في التقاط الكثير من الرسائل المشفرة للقوات الفرنسية وأصبحت هذه المحطة مع مرور الأيام مرسلة ومكلفة بإعادة بث مباشر إلى محطات أخرى بالولاية، نتج هذا عن الموقع الممتاز لجهاز الإرسال في هذه المنطقة، حيث يسهل فيه بث موجات الأثير نظرا لعدم وجود عوائق جغرافية.²

في البداية كانت عمليات التنصت تركز أساسا على شبكات الدرك المعسكرة بالقطاع الوهراني، فكل أعمال وتحركات الجنود في الأرياف أو المدن تسجل بدقة في تقارير. فأتثناء مرحلة التنصت كان بإمكان عناصر المصلحة إلتقاط إشارات المورس على سرعة 1200 وأكثر من ذلك، ومن خلال عمليات التنصت هذه إستطاع اللاسلكيون أن يتحصلوا على معلومات وأخبار تخص نشاط مراكز الدرك، كنشاط المجاهدين والجنود الفرنسيين، كما استطاعوا الحصول على أسماء الخونة الذين كانوا يترددون على مراكز الدرك للوشاية بالمجاهدين. في نفس السياق يذكر المجاهد محمد دباح وهو أحد أعوان جهاز الراديو يقول: "أثناء عملية التنصت

¹ بوعلام دكار: المدعو علي قزاز ولد بتاريخ 25 أفريل 1943 منحدر من أسرة أصلها من حربيل بني يعلي، إنتقلت إلى الجزائر العاصمة لتقطن بها ، إلتحق بالولاية الخامسة في شهر جوان 1956 حيث هرب من الجيش الفرنسي ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بعد متاعب عديدة واجهته خلال فترة قضاها في صفوف جيش التحرير المغربي بجمعية ظروف فراره من فيلق فرنسي للمظليين كان بإحدى القواعد بالقرب من أغادير بالمغرب، شارك في أول تكوين بوجدة تحت رعاية وإشراف الرائد عمار ثليجي، من خريجي الدفعة الأولى للإتصالات اللاسلكية، عمل بعدها بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة كمخبر في المواصلات لمدة 11 شهرا، ثم عين في إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ومنها إنتقل إلى قاعدة ديدوش مراد بطرابلس كمسؤول، كلف من طرف عبد الحفيظ بوصوف للذهاب إلى القاهرة ليتولى مسؤولية الشيفرة ثم إنتقل إلى تونس في 16 جوان 1962 ثم إلى الجزائر العاصمة في 3 جويلية 1962. أنظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، المصدر السابق، ص.ص 196-197.

² عبد الكريم حساني، المصدر السابق.

كان الفرنسيون يفيدوننا دون علم بمعلومات عن جيشنا و يذكرون خسائر الأصدقاء والأعداء، وما خسروه من رجال وعتاد، كما أنهم يفيدوننا بأسماء الخونة الذين التحقوا بالعدو.¹ وتنحو شهادة المسؤول عن محطة الإرسال والإستقبال "جيلالي عريف"² حيث ذكر أن مصلحة التنصت التي تستهدف البحث عن تلك الأمواج المعادية، كما تستهدف الدخول في شبكة العدو والتقاط البرقيات التي يرسلها أو يستقبلها أي الصادرة عنه والواردة إليه.

في بداية سنة 1957 أدخلت أجهزة متطورة على مصلحة التنصت تمثلت في جهاز ANGRC9، فأصبحت مراكز التنصت تعمل بطريقة أسرع وأخف، وخاصة بعد تخرج الدفعة الثانية "دفعة العربي بن مهيدي"، فعلى غرار مركز التنصت بالغرب الذي أصبحت كل النواحي بها محطة إرسال وعددها ثمانية ثم ناحية الجنوب والتي تطلبت ثلاث محطات إرسال ثم الولاية الرابعة، وفي فيفري سنة 1957 بدا التحضير لتكوين الدفعة الثانية بعد إنشاء مركز تدريب خاص بالتقنيين لجهاز الإتصالات، بعد تخرج الدفعة الثالثة أصبحت كل مقرات قيادة الولايات التاريخية مزودة بجهاز إرسال.³ كما تم إنشاء مراكز على الحدود الشرقية للبلاد.⁴ وبالتالي توسع نطاق التنصت إلى مستوى عال حيث إستطاع تقنيوا المصلحة أن يتنصتوا على وحدات الجيش الفرنسي والمقرات الولائية والحكومة العامة وأحيانا إلتقاط بعض المحطات المتواجدة على الأراضي الفرنسية وهكذا

¹ محمد دباح، كنا نلقب بشبكة الراديو المتمردة، المصدر السابق، ص 80.

² جيلالي عريف: ولد ب 14 أفريل 1932 عاش بالمغرب الأقصى، حيث تابع دراسته في الثانوية، تجند في الجيش الفرنسي و حمل رتبة ضابط صف عام 1953، إنخرط في صفوف الثورة علم 1957 ، تولى عدة مناصب بعد الإستقلال. أنظر محمد زروال، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015. ص، 141.

³ عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 104.

⁴ محمد دباح، المصدر نفسه ص 75.

أصبحت كل ترددات العدو تحت رقابة مصلحة التنصت التابعة لمصالح التقنية لجيش التحرير الوطني، كما شكلت مصلحة التنصت إبتداءً من سنة 1958 مصدرا مهما للمعلومات لمصلحة المخابرات.¹

تقوم مصلحة التنصت بعدة مهام بالإضافة إلى جمع المعلومات من خلال التنصت على مواقع العدو فهي تنصت على جميع الشبكات المدنية والعسكرية والسياسية والإدارية ويتم تفكيك البرقيات، ثم إن مصلحة التنصت ملزمة بإرسال تقارير إلى القيادة العليا بعد معالجة المعلومات، كما تقدم حصيلة العمليات العسكرية التي تم إستخلاصها من عمليات التنصت سواء للمجاهدين أو للقوات الفرنسية، وكل هذه المعلومات يتم تحريرها في نشرية حربية (BG) وتبعث للمحطة الإذاعية لعرضها في حصصها اليومية والصحافة الوطنية كجريدة المجاهد والصحافة الدولية.² تتضمن ملخصات التقارير التي تحررها مصلحة التنصت ما يلي:

- توقعات نشاطات مختلف الوحدات لجيش العدو مثل عمليات التمشيط، التفتيش، تنقل الوحدات، التدخلات الجوية... الخ مع تحديد التواريخ وأماكن كل عملية مما يسمح لقيادة الأركان بأن تتصل عن طريق هذه المراكز بوحدة جيش التحرير الوطني المعنية بالامر، عن طريق الرموز حتى تتخذ احتياطاتها فتحبط أعمال القوات الفرنسية وتحويلها لصالح الثورة.

- معرفة الحصيلة الختامية للنشاطات والعمليات التي قامت بها الوحدات الفرنسية إذ أن كل وحدة ينبغي لها أن ترسل إلى مركز قيادتها نشرتها للعمليات اليومية. فتقوم مراكز التنصت بإرسال التحاليل وخلصات إلى قادة المناطق لمختلف وحدات جيش التحرير.

¹ هذه المصلحة أنشأت نظرا للكم الهائل من التقارير التي أعدتها مصلحة التنصت. أنظر: عبد القادر بوزيد، المصدر السابق، ص 27.

² سنوسي صدار، المصدر السابق، ص 69. أنظر أيضا محمد دباح، المصدر السابق، ص 79.

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد تعيين عبد الحفيظ بوصوف في لجنة التنسيق والتنفيذ فإنه أمر بتعميم عملية تكوين التقنيين من سلاح الإشارة عبر كامل التراب الوطني، وتطبيقا لهذه القرارات، أستدعي عبد الرحمن لغواطي المدعو (لعروسي) إلى القاعدة الشرقية للقيام بمهمة تكوين تقنيين في ميدان سلاح الإشارة بعد أن جهز مركزين على الحدود الجزائرية التونسية "زاوية بكرية" و"سوق الأربعاء" للانطلاق بشكل جدي في عملية تكوين تقنيي الإرسال، إنظم إليه كل من حجاج أول مصطفى (المدعو سي محفوظ)¹ ومصطفى عياضة ومحمد حاكم² وتمكن العروسي من تكوين فوجا من 15 متربصا منهم (رشيد آيت إيدير، عبد الحميد بن مال، محمد الصالح درقان، لعروي علي، ابن الماجات عبد الحميد، زروقي بلحسن ... وغيرهم) خلال مدة إستغرقت تسعة 9 أشهر وهي الدفعة الخامسة في مجال الإتصالات وتم ضمها إلى مصلحة المواصلات. استطاع هؤلاء تحقيق إتصالات بواسطة أجهزة ألمانية محموله من صنف 17 TELEPORT وكذلك أجهزة صنف W19، هذا وبالإضافة إلى تكوين متخصصين في الصيانة وإصلاح الأجهزة.³

مع توسع مجال الإتصالات وتنامي دورها وتزود محطات الإرسال بوسائل متطورة أكثر وازداد حجم المراسلات ومن هذا المنطلق قرر عبد الحفيظ بوصوف بالتشاور مع رواد جهاز الإتصالات بإنشاء مصلحة مختصة بالتشفير وزيادة تكوين العناصر مختصة في وضع الشيفرات.

¹حجاج أول مصطفى: المدعو سي محفوظ كان طالبا بالمغرب إلتحق بصوفوف جيش التحرير الوطني بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 ، تكون في مدرسة الإطارات التي أنشأها بوصوف بالقاعدة الغربية، ثم عين مسؤولا على المواصلات في الناحية الشرقية إستفاد من تربص بروسيا لمتابعة التكوين في ميدان المواصلات إستمر في مجاله حتى الإستقلال بعدها أحيل على التقاعد.

²مصطفى عياضة ومحمد حاكم: كانا ضابطين بالجيش الفرنسي تمكنا من الفرار والإلتحاق بصوفوف جيش التحرير الوطني أثناء العدوان الثلاثي على مصر. أنظر: جمعية قدماء مجاهدي المالغ، المصدر السابق.

³جريدة المجاهد، الاتصالات والمخابرات اللاسلكية، العدد 40 في 16/4/1959، ص7.

2 مصلحة الشيفرة:

التشفير Cryptographie هو نمط من أنماط اللغة أو الكتابة يستخدمها شخصان أو أكثر بهدف إخفاء ما يريدان نقله وإبلاغه عن أو إلى شخص آخر، هدفه الأساسي ضمان أمن المعلومة التي تحملها الرسالة، ويتوقف هذا الأمن على درجة سرية وإحكام التشفير، والتشفير هو النقطة الأكثر حساسية في الجيش الذي يخوض حربا فيصبح الساعي غير ممكن لنقل الرسائل والتعليمات.¹ ولهذا فإن الهدف الأساسي الذي أنشأت من أجله مصلحة التشفير هو الإتصال بين وحدات جيش التحرير وقيادته وبين مراكزه دون تفتن العدو وهذه مسؤولية كبيرة وثقيلة حسب ما ذكره رئيس هذه المصلحة المجاهد عبد القادر بوزيد.²

أدت الحاجة الحتمية إلى إرسال الرسائل بطريقة غير مفهومة منذ المحاولات الأولى للإتصالات إلى ضرورة تكوين مختصين في مجال الشيفرة، وقد تلقى الفوج الثاني تكوينا سريعا في القواعد الخلفية بالناضور بالمغرب الأقصى، لم يتجاوز التكوين مدة ثلاث أشهر وكان أنذاك يشمل عامل الراديو وملتقط البرقيات والمرتب وعامل الشيفرة، وبعد إنتهاء التكوين كلف كل واحد بالتوجه نحو مصلحته.³ فقد أنشأت مصلحة الشيفرة منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه مصلحة الراديو بإرسال البرقيات. لذا كان ضرورة تشفير الرسائل والبرقيات قبل إرسالها لتفادي قرائتها من طرف العدو وضمان سرية محتواها.

في البداية كان الترميز أو الشيفرة ميدان غامض وملئ بالأسرار بالنسبة لأعوان الراديو فمصلحة الشيفرة لم تكن لها وجود بمعنى الكلمة، فقد كانت تمثل من 1956 إلى 1958 جزء لا يتجزأ من مصلحة الإتصالات

¹ عبد القادر بوزيد، سلاح الإشارة، المصدر السابق، ص. 75.

² المصدر نفسه، ص. 76.

³ كريف الجيلالي، تنظيم سلاح الإشارة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، المصدر السابق، ص. 177.

التي إنبثقت عنها. بدا العمل في مجال التشفير بوسائل بدائية جدا وبسيطة. حيث قام الرائد عمار الثليجي بوضع نظام خاص عرف بـ "النظام القاعدي للإرسال" يحتوي على أدلة جميع محطات الإرسال، والترددات مع مواقيت الشغور، وكذا أعد قائمة المفاتيح الأفقية والعمودية المستعملة دوريا أثناء استخدام بطاقات التشفير.¹ تمثلت هذه البطاقات في ورق مقوى مستطيل الشكل 36سم/26سم مقسم إلى مربعات صغيرة مثل جدول الكلمات المتقاطعة، في كل مربع يوجد إما حرف أبجدي (A.B) أو حرف مزدوج (...AN.ER.SE)، أو حرف ثلاثي (ENT.ART.)، أو كلمة (ARME.RADIO). وتنقسم كلمة الرسالة المستقبلية إلى أجزاء وكل جزء من هذه الأجزاء له إحداثيات وهي التي يتم إرسالها عبر الراديو. ولإعادة كتابة الكلمة يجب أولا أن نحدد الإحداثيات العمودية ثم الأفقية لتحديد المربعات المرسومة ثم يقيد تدريجيا محتوى الرسالة.²

إن نظام التشفير يجب أن تتوفر فيه شروط لكي يكون فعال ويستقبل بطريقة جيدة لتجنب وقوعه في يد العدو أو تجنب وقوع كوارث نتيجة خطأ في التشفير وبالتالي سوء إستعمال المعلومة. في نفس السياق يذكر المجاهد والمختص في هذا المجال سنوسي صدار من خلال مذكراته موجات الصدام " أن النظام الرمزي الجيد يجب أن يكون بسيطا للإستعمال ومحكما. غير أنه وبالرغم من كل الإحتياطات المأخوذة تحدث أخطاء في الرسائل اللاسلكية بسبب عدم الإنتباه، أو صعوبات الإستعمال.³

عرف هذا المجال نوعا من التطور بعد حصول أعوان الإتصال على "سليدكس" "Slydex" وهو نظام الترميز أو التشفير الخاص بالجيش الفرنسي، وتم الحصول عليه كغنيمة جراء كمين نصبه المجاهدين ضد قوات

¹عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص95.

²للإطلاع أكثر على النظام القاعدي للإرسال وكيف يتم تشفير الرسائل أنظر : عبد الرحمن بروان ، المصدر السابق، ص.ص 95-96 أنظر أيضا: عبد القادر بوزيد، المصدر السابق، ص53.

³سنوسي صدار، المصدر السابق، ص79.

الجيش الفرنسي. يذكر المجاهد عبد القادر بوزيد " ... جاء عبد الحفيظ بوصوف إلينا ليضع قبالتنا لفة من الورق عثر عليها بحوزة جندي أثناء كمين نصبه مجاهدونا... كانا عمر (عمار ثليجي) وزيدان مجندين في الجيش الفرنسي. فتعرفا على الورق المطبوع على أنه يمثل بطاقة سليدكس.¹ يعتبر هذا الحدث نقطة إنطلاق في عمل أعوان الراديو لأنه سيفتح أمامهم المجال لتفكيك أسرار الكثير من الرسائل الفرنسية التي سيتمكنون من إلتقاطها. أصبح التقنيون المختصون في الشيفرة ينفذون مهامهم بسرعة أفضل من ذي قبل وأصبحت الوسائل و الطرق أكثر تطور، فقد قاموا بتصميم طرق التشفير بقدر يناسب عدد المحطات، حيث كانت بحوزة كل محطة راديو وثيقة تشفير قابلة للإستعمال على الفور، في حين يحتفظ المسؤول العسكري بشيفرة ثانية مختلفة عن الأولى ليسلمها للتقني مفكك الشيفرات عند انتهاء صلاحية الشيفرة الأولى، كانت مصلحة الشيفرة تحتوي فقط على بعض الجنود لا يتجاوز عددهم الستة، وبعض الآلات الراقنة وآلة رونيو واحدة، أما عن صناعة رموز التشفير فكان يقوم به كل من (عبد القادر بوزيد والرائد عمر ثليجي، وبن سودة و أمين).² وكانت هذه المهمة تتطلب جهدا كبيرا حيث كان يتوجب إعداد كم هائل من الشيفرات الاحتياطية والإحتفاظ بها مهياً لنقلها في أي وقت لكي لا تشل الشبكات ويتوقف التشفير وبالتالي قطع الإتصالات بين الولايات فكانت وتيرة العمل تتصاعد شيئا فشيئا. ولهذا تجتهد خلية الشيفرة في عملها وتضاعف عدد قوانين التشفير.

ومن الجانب العملي، يتم إستلام البرقية المشفرة من مراكز الإتصالات، التي تكون مرسلة غالبا من مركز القيادة بالولاية إلى ضابط الإتصال الذي يقوم بوضعها كرسالة وفقا لإجراء "إشعار بالإستلام" محدد في النظام الأساسي للإتصالات، ويحدد أولوية إرسال و استقبال الرسالة حسب درجة إستعجالها (مستعجل جدا، ثم

¹عبد القادر بوزيد، المصدر نفسه، ص54.

²سنوسي صدار، موجات الصدام، المصدر السابق، ص80.

مستعجل...). تحول الرسالة إلى مصلحة الشيفرة التي تحدد الدرجة الأمنية لمحتوى البرقية أو الرسالة، وتقوم بالتشفير الملائم لها ويبقى المشفر و المرسل هما الوحيدان اللذان يعلمان بمحتواها، حتى عامل الإتصالات الذي يقوم بإرسالها عبر موجات المورس يجهل مضمونها لأن مصلحة الشيفرة تعيد تشفيرها بعد القراءة الصحيحة لها ثم يعيد تشفيرها بواسطة نظام التشفير الذي هو عبارة عن رموز وأرقام مبهمه ولا يستطيع أي أحد الإطلاع على محتواها سوى الذي يملك مفتاح التشفير الذي شفرت به الرسالة. وهذا الإجراء الأمني فعال في حالة القبض على عامل الإتصالات ومعه الجهاز لايمكن للعدو الإطلاع على محتوى الرسائل المشفرة ولا حتى العامل نفسه يعرف محتواها وهذا إجراء أمني ممتاز جعل من مصلحة الشيفرة تكتسب أهمية واهتمام كبير من طرف قيادة الثورة في مجال الإتصالات اللاسلكية، و أصبحت الشيفرة وسيلة لا يمكن الإستغناء عنها فهي إلى جانب حماية شبكات جيش التحرير الوطني فإنها وسيلة دفاع قوية تمكن جيش التحرير من تفادي آثار الحرب النفسية التي تشنها أجهزة التشويش الفرنسية.

والجدير بالذكر أن عبد الحفيظ بوصوف قد أعطى أوامر بضرورة تكوين مختصين في الشيفرة وقد بدأت العملية مع بداية سنة 1958 تحت قيادة عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح، وكان أول تربص لأعوان الشيفرة في جانفي من نفس السنة، سمح هذا بتوسيع ودعم وتنظيم مركز قيادة الراديو الغربي وأصبح هناك إنتاج كثيف ومتنوع ل ذخيرة كبيرة من مفاتيح الشيفرة (بطاقات الشيفرة وجداول برامج اسطوانية ودائرية، رمز مرتب و مبعر)¹. وفي بداية سنة 1959 مصلحة الشيفرة كانت تحتوي على 12 عوناً مكلفين فقط بتجهيز وإنتاج

¹ جمعية مجاهدي وزارة التسليح و الاتصالات العامة، المصدر السابق، ص62.

وسائل الشيفرة¹، وبهذا أصبحت لجيش التحرير الوطني مصلحة شيفرة مخنكة قادرة على القيام بعمليات الإتصالات السرية الناجحة.

وعلى غرار ذلك فقد واجهت مصلحة الشيفرة العديد من النكسات أهمها: كان إلقاء القبض على مسئول شبكة الناحية السادسة نعاس لحبيب المدعو "حمزة" من طرف السلطات الفرنسية في أوائل عام 1958، بكل معداته ووثائقه السرية بالإضافة إلى الإستحواذ على وثائق أخرى عند تقني إرسال آخر سقط في ميدان الشرف، سمح للعدو في النهاية من إستقراء كل المراسلات التي كانت مصلحة الشيفرة تبعثها. بعد هذه الحادثة أرسلت القوات الفرنسية تهديدا شديدا للهجة إلى الحكومة المغربية بحكم أن المراكز كانت على أراضيها فأتخذ عبد الحفيظ بوصوف قرار فوري بتوقيف عملية التشفير حتى يتم إعادة نظام تشفير جديد غير الذي وقع في يد العدو. وبعد هذه القضية عقد عبد الحفيظ مجلس حرب حقيقي قرر إنشاء مصلحة مختصة في التشفير تحت إشراف عبد القادر بوزيد المدعو "أبو الفتح".² وهكذا كان العمل مستمرا ومتواصلا وبجهد كبير حتى أصبحت مصلحة الشيفرة تنفتح على العالم وتتوسع وبالتالي تأخذ وظائفها أبعاد أخرى خاصة بعد هيكلتها بشكل مستقل عن باقي المصالح التقنية الأخرى، وتجهيزها بأحدث الأجهزة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث تحولت إلى مديرية فرعية تابعة لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس.

3. مصلحة فك الرموز:

قبل إكتشاف العدو لعمليات التنصت التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، كانت الرسائل التي يستعملها للإتصال بين وحدات جيشه أو القيادة واضحة إما أن تكون رسائل شفوية (صوتية) أو رسائل كتابية

¹ مجاهدو جمعية المالح ، مصدر السابق، ص 63.

² عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 98.

واضحة يسهل التنصت وكتابة محتواها من طرف مصلحة التنصت، لكن بعد اكتشاف العدو أن هناك عمليات تنصت من طرف جيش التحرير الوطني بدأ يستخدم نظام التشفير والترميز في جل رسائله ولهذا كان لزاما على المصالح التقنية أن تنشأ مصلحة لفك الترميز من أجل قراءة محتوى هذه الرسائل.

بالإضافة إلى ذلك فإن الشيء الذي ساعد على فهم الرسائل المرموزة للجيش الفرنسي من قبل مصلحة فك الرموز هو أن شبكة الدرك الفرنسي كانت تبلغ مفاتيح الرسائل المرموزة إلى وحداتها مرة في الأسبوع. لكن أمر التنصت على الرسائل المشفرة الفرنسية قد اكتشف عام 1958 فغير الفرنسيون نظام التشفير لديهم أكثر دقة بحيث صعب على مصلحة فك الرموز التعرف على حيثياته. كانت برقيات العدو تلتقطها مراكز التنصت ثم تدرس بعناية عبر تقنيات فك الشيفرة التي تعلمها أعوان مصلحة فك الترميز بواسطة الأبحاث والتصنيف و المقاربة. في البداية كان فك التشفير للرسائل المرسله من قبل هيئة الأركان الفرنسية مستحيلا، ولكن بمرور الأيام و بعد صبر واجتهاد من طرف المختصين، حيث كان لزاما على أعوان اللاسلكي أن يحددوا الطريقة التي كان العدو يستعملها في تشفير رسائله، لقد بقيت هذه المهمة صعبة حتى الحصول على "السليدكس" فساعد هذا على فهم الرسائل المرموزة لجيش الاحتلال.

وفي السياق ذاته يذكر المجاهد محمد دباح وهو من تقني شبكة الراديو للتنصت "في عام 1957 استطاعت مصلحة فك الرموز من إكتشاف الشيفرة المستعملة من طرف الجيش الفرنسي وهي تسمى "شارلي إميل أسكار"¹. وهكذا بقيت هذه المصلحة في حرب أمواج بين الفك والتشفير مع المصالح التقنية الفرنسية التي لاتنام ولا تغفل بعد اكتشاف أمر التنصت عليها وهو أمر تطلب الكثير من الجهد والدقة والفتنة من قبل أعوان هذه المصلحة في المرحلة القادمة من حرب الأمواج التي لم تهدأ حتى نهاية الثورة.

¹ محمد دباح، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، المصدر السابق، ص85.

4. مصلحة راديو البث الوطني (إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة)

كانت أهم خطوة تعمل عليها جبهة التحرير الوطني إلى جانب الكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي هو الرد على الدعاية الفرنسية والتي كانت في البداية ومنذ اندلاع الثورة تمارسها جبهة التحرير الوطني ولكن من الخارج عبر تأثير إذاعات لدول شقيقة كمصر (صوت العرب) و تونس و المغرب، وأمام لهجة الدعاية الإعلامية الفرنسية التصاعدة ضد الثورة التحريرية التي بدأت تستخدم تقنيات متطورة لضرب الثورة في الخارج والداخل، كان لابد من إسماع صوت جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري، وهو الحلم الذي طالما سعى إليه عبد الحفيظ بوصوف. يذكر المجاهد عبد الكريم حساني "كان بوصوف يأمل أن يرى جهاز البث داخل التراب الوطني".¹ وهو ما حصل بالفعل في عام 1956 حيث نشأت إذاعة ثورية حرة.

بدأت مرحلة حرب الأمواج بإطلاق إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، حيث كلف عبد الحفيظ بوصوف كل من الرائد عمار ثليجي (سي عمر) و سدار سنوسي من أجل إنشاء محطة راديو، المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بدأت بأجهزة بسيطة تمثلت في جهاز إرسال من نوع BC6/0 SCR399 يعمل بتقنية المورس.² ثم تم تطويره و أضيف له جهاز ليشغل بالميكروفون، حمل هذا الجهاز فوق شاحنة من نوع GMC.³ في ديسمبر 1956 تحصلت جبهة التحرير الوطني على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية من النوع الذي يستعمل في ربط وحدات الجيش مثل (لواء) على المسافات البعيدة، وهما: TEB/M . BC610 بعد إدخال بعض التعديلات

¹ عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص141.

² المورس عبار عن جهاز إرسال معلومات عن طريق إشارات. أنظر السنوسي صدار ، موجات الصدام، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر والإشهار، الجزائر، 2003.

³ الملتقى الوطني الثاني للإعلام ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، 17 ديسمبر 1998، ص22.

على هاذين الجهازين تحول إستعمالهما إلى مجال البث الإذاعي.¹ وفي 16 ديسمبر 1956 وبحضور عبد

الحفيظ بوصوف وبإشراف الرائد عمار الثليجي تم إفتتاح إذاعة صوت الجزائر الحرة.²

يذكر المجاهد حدو محمد أن إذاعة صوت الجزائر المكافحة كانت تبث باللغة العربية واللغة الفرنسية

وباللهجة الأمازيغية، على الأمواج القصيرة من الساعة الحادية عشر صباحا إلى الواحدة زوالا، على الشريط 25

متر و47 متر من الساعة الثامنة مساء إلى العاشرة ليلا، ومن الساعة الرابعة صباحا إلى السادسة صباحا على

الشريط 25 متر و36 متر و47 متر.³

وقد أقيمت كلمة التدشين من طرف بن شيخ رضا المدعو "عقبة" كلمة كتبت باللغة الفرنسية حررها

المدعو معاشو محمد، بمساعدة عبد المجيد مزيان ومقران محمد، وتواتي أحمد، وكلف بن عبد الله حمود بالنسخة

الأمازيغية.⁴ كلمة الإفتتاح: "أيها الشعب الجزائري، لأول مرة تخاطبكم صوت الجزائر الحرة و تحييكم أينما

كنتم، مقاتلين في الجبل أوفدائين في المدن، أو مسبلين في الأرياف أو أسرى خلف قضبان القمع، أيها

الجزائريون و الجزائريات، مقاتلين بالزي العسكري أو دونه، إبتداء من اليوم ستقدم لكم صوت الجزائر الحرة

الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني براجها على الترددات التالية... وفي المواقيت التالية... ستتمكنكم من

¹ سنوسي صدار، تطور المواصلات اللاسلكية، المصدر السابق، ص24.

² المصدر نفسه.

³ حدو محمد، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ، المصدر السابق، ص83.

⁴ وفي رواية أخرى للمجاهد سنوسي صدار أن عبد المجيد مزيان هو من ألقى الكلمة الإفتتاحية، حيث هو من إقترب من الميكروفون واعتبر أول مذيع بصوت الجزائر الحرة، توجه إلى الشعب الجزائري بنبرات متأثرة وبلهجة ثورية للإلقاء الكلمة الإفتتاحية. أنظر: حدو محمد، المصدر نفسه، ص52. أنظر أيضا: سنوسي صدار، المصدر السابق، ص25.

تتبع أخبار المعركة إلى غاية النصر النهائي، مهما كانت التضحيات فإن نتيجة حرب التحرير مؤكدة لاشئ بإمكانه الوقوف أمام إرادة الشعوب.¹

وقد كان الإعلان عن برامج الإذاعة يتم بذكر شعار الإذاعة وهو "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر" و المناضلون الذين أشرفوا على مهمة إعداد وتسيير الإذاعة السرية في مضمونها خصوصا التعاليق والبرامج السياسية والأخبار العسكرية هم: (السيد رشيد نجار- السيد مدني حواس- السيد بالعيد عبد السلام- السيد عبد المجيد مزيان- السيد خالد تيجيني- السيد رضا بن الشيخ الحسين). وقد إنظم إليهم فيما بعد العديد من المحدثين و المساهمين في تطوير برامج إذاعة الجزائر الحرة المكافحة.²

وبشهادة المجاهدين القائمين على الجانب التقني للإذاعة الجزائر الحرة المكافحة أمثال سنوسي صدار فقد كانت نسبة الإستماع لها من طرف المواطنين الجزائريين مرتفعة جدا (وهذا بناء على الإحصاء المسجل لدى المحطة). مما يدل على مدى حاجة الشعب الجزائري إلى ناطق باسمه يعبر عن طموحاته وعن آماله و آلامه جراء الإستعمار الفرنسي.

وقد واجهت صوت الجزائر الحرة المكافحة الكثير من الصعوبات والمشاكل في المرحلة الأولى:

- الجهاز كان يعمل دون خبرة أو تدريب.

- عدم توفر المواد الإذاعية لذا كان يلجأ أحيانا إلى الإذاعات الأخرى.

¹ أنظر: سنوسي صدار، المصدر نفسه.

² الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة، مجلة أول نوفمبر، العدد 3، فيفري 1973، ص 74.

- العزلة على جهات القتال في الداخل أو أخبار الثورة في الخارج.

- التشويش الذي قامت به القوات الفرنسية وذلك عن طريق إذاعة إسطوانات عربية.¹

وقد ترتب عن هذه الصعوبات توقف البث الإذاعي نهائياً إلى حين المرحلة الثانية التي تبدأ مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتولي عبد الحفيظ منصب وزير العلاقات العامة والاتصالات لتأخذ الإذاعة منحى آخر بعد جلب هذا الأخير أجهزة بث متطورة وبفضل انتظام مصادر المعلومات القادمة من مراكز التنصت فساهم تنوع المعلومات وغزارتها في تحسن البرامج كما ونوعاً. وستشهد ميلاد هيكل جديد سمي بإذاعة البث الجزائري RDA.

وخلاصة ما تقدم فقد شهد سلاح الإشارة منذ نشأته أي منذ بداية جويلية 1956 ووصول عمار ثليجي إلى الخلية الأولى للاتصالات إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 عدة محطات تستوجب الذكر أهمها:

- 10 سبتمبر 1956 تخرج الدفعة الأولى للتقني اللاسلكي حملت اسم الشهيد "أحمد زبانه"

- نوفمبر 1956 تأسيس جهاز الاتصالات بالقاعدة الشرقية.

- 18 ديسمبر 1956 أول بث لصوت الجزائر الحرة المكافحة

- نهاية 1956 تنصيب شبكة للاتصالات مكونة من محطات بالمناطق 1.2.4.8 وتنصيب محطة

راديو بوجدة وأخرى بتطوان.

- مارس 1957 تخرج الدفعة الثانية لتقني اللاسلكي أطلق عليها اسم الشهيد العربي بن مهيدي.

¹الملتقى الوطني الثاني للإعلام ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، المرجع السابق، ص. 26-27.

- جويلية 1957 تنصيب قيادة لجهاز الإتصالات الوطنية.

- نهاية جويلية تأسيس مصلحة الشيفرة.

- أوت/ سبتمبر تأسيس مصلحة صيانة الراديو.

- ديسمبر 1957 تخرج أول دفعة لمصلي الراديو.

- نوفمبر 1957 تخرج الدفعة الثالثة لمشغلي الراديو.

- فيفري 1958 تخرج الدفعة الرابعة لمشغلي الراديو.

- 6 فيفري 1958 تنصيب مركز التنصت بالحدود الشرقية.

- جويلية 1958 إنطلاق تكوين الدفعة الثانية لتقني الإتصالات اللاسلكية بالشرق.

3.1.3 المطلب الثالث: نشأة وتطور المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني وإرهاصات العمل المخبراتي.

أ- مدرسة الإطارات:

في إطار خطة تكوينية من أجل دعم المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني برجال ومختصين أكفاء في مجال سلاح الإشارة والاستعلامات، أنشئ عبد الحفيظ بوصوف في جويلية 1956 مدرسة لتكوين الإطارات، وكانت خطوة كبيرة في تاريخ الثورة التحريرية لأن عبد الحفيظ بوصوف كان يعي جيدا أن الجزائر في هذه المرحلة من الحرب لاحتاج إلى سواعد تحمل السلاح فقط، بل تحتاج أيضا إلى عقول نيرة وذو كفاءة عالية لخدمتها وحمايتها، كما كانت هذه المدرسة نقلة نوعية في تاريخ المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير الوطني لأنها سيتخرج منها أول دفعة من الضباط والإطارات الذين سيشكلون فيما بعد مصلحة الاستعلامات والمخابرات، بالإضافة إلى ضباط سامون في سلاح الإشارة، ولا شك في أن عبد الحفيظ بوصوف أراد بعد تخرج هؤلاء الإطارات أن يضمن التسيير الحسن المبني على أسس علمية لمصالح الخاصة والتقنية والهدف دعم جيش

التحرير الوطني بضباط وإطارات ذات مستوى عال من جهة وتوجيههم فيما بعد للهيئات القيادية وتسيير أمور الثورة بطريقة عقلانية من جهة أخرى.

ولتقديم نظرة حقيقية لتاريخ نشأة هذه المدرسة نستشفها من شهادة لأحد إطاراتها وهو المجاهد عبد الرحمن بروان إذ يقول في تأسيس هذه المدرسة "أن فكرة إنشاء مدرسة للإطارات كانت لعبد الرحمن لغواطي المدعو(لعروسي)¹ أثناء اجتماع عمل مع القائد عبد الحفيظ بوصوف، حيث قال لنا "إذا كنّا نريد أن يكون لدينا إطارات أكفاء في الغد، علينا بإنشاء مدرسة للإطارات"². وبناءً على ذلك جسد عبد الحفيظ بوصوف فكرة عبد الرحمن لغواطي فوراً واختار مكان قرب سهول ملوية وسط مزرعة وهي ملك "لبوعبد الله الحاج مصطفى" ببركان، مزودة بمرافق كبيرة وقاعات مجهزة ومطاعم وحجرات للدراسة وحتى ملعب للتدريبات الرياضية والعسكرية. وأعطيت إدارة هذه المدرسة لعبد الرحمن لغواطي (سي العروسي).³

وعلى المستوى التنفيذي فقد أمر عبد الحفيظ بوصوف رجاله بالتجنيد الفوري لهذه المدرسة وقد تم ذلك على مستوى عال من الشروط على غرار التجنيد السابق، حيث إشتراط الإنتساب إلى المدرسة أن يكون الطالب

¹عبد الرحمن لغواطي: المدعو(لعروسي) ولد يوم 28 مارس 1928 بالمدينة، نشأ وترعرع في أحياء القصبة بالجزائر العاصمة، انخرط في الحركة الوطنية لخلية حزب الشعب على مستوى العاصمة ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بصوفوف جيش التحرير الوطني مباشرة بعد إندلاع الثورة، ظل مطاردا من طرف السلطات الفرنسية فلجأ إلى تونس، وعين بالقاعدة الشرقية، شرع خلال هذه المرحلة في تكوين متخصصين في تقنيي الإرسال، من تلامذته عبد المجيد معلم المدعو بزويش حيث ذكر في مذكراته، أنه تعلم تقنية المورس على يد سي لعروسي ، بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تولى مهمة الإشراف على الاتصالات رفقة محفوظ حجاج و تحت إشراف عمار ثليجي بالقاعدة بتونس. بعد الإستقلال عينه الرئيس بن بلة مديرا تقنيا للإذاعة و التلفزيون وذلك في 28 أكتوبر 1962 وبقي في منصبه لمدة 10 سنوات، في عهد الرئيس هواري بومدين عين مديرا عاما للإذاعة و التلفزيون لعشرة سنوات أخرى توفي في 1 ماي 2010 بالجزائر العاصمة عن عمر ناهز 82 سنة. أنظر عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص.ص 215-216.

² المصدر نفسه، ص73.

³عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص73.

متحصل على شهادة البكالوريا فما فوق وكان كل المجندين من الطلبة المضربين في 19 ماي 1956، ومنهم من تم إستدعاؤه خصيصا لذلك بطلب من جبهة التحرير الوطني للإلتحاق بصفوفها خاصة الطلبة المقيمين بفرنسا.¹ وهكذا فإن أكثر من 70 شابا لبّوا النداء. تم قبول حوالي 68 عنصرا منهم، إنضم إلى التكوين التقني حوالي ثلاثون متريضا،² كما تم تعيين الجامعيين كمدرسين، ومن بينهم (بلعيد عبد السلام³ المدعو (يوغرتي) لتدريس السياسة وتاريخ الحركة الوطنية، وعين نور الدين دلسي المدعو (رشيد) بتدريس الحقوق والاقتصاد ومعاوي عبد العزيز (سي الصادق) مدرسا للإدارة وموغلان مصطفى لتدريس التاريخ، وكلف عبد الله عرياوي للتكوين العسكري).⁴ لا مجال لأي راحة في مرحلة التكوين من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية السادسة مساء، كانت الدروس تتوالى دون إنقطاع في (الإبراق، قراءة الأصوات، تشغيل أجهزة الإرسال،

¹دحو ولد قابلية مقابلة شخصية، المصدر السابق.

²من بين المتربين (عبدو عبد الحميد جامعي من كلية العلوم، دحور مصطفى طالب في الرياضيات، رحال الهادي المدعو صلاح طالب في الرياضيات، رحال منصور، بغدادي عبد السلام، ساكر سياويح وهم طلبة من الأقسام النهائية) أنظر عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص194.

³بلعيد عبد السلام: ولد سنة 1928 بعين الكبيرة بسطيف، إنضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري وهو في المرحلة الثانوية، أعقل بسبب مظاهرات 8 ماي 1945، بعد إطلاق صراحه إهتم بنشاطه السياسي من خلال ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من 1951-1953 كما إنخرط في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، يعتبر من المؤسسين للاتحاد الوطني للطلاب الجزائريين، إلتحق بالثورة التحريرية في ماي 1955، ومن أهم نشاطاته فيها تنظيمه لإضراب الطلبة 19 ماي 1956 حيث كان على إتصال مباشر بقيادة جبهة التحرير الوطني، إلتحق بالمغرب ليعين كمؤطر بمدرسة الإطارات التابعة لمصالح بوصوف، ثم سنة 1958 عين كمؤطر بمدرسة القيادة لحزبه الحر الإتحاد الوطني للطلاب الجزائريين. عين من طرف المجلس الوطني للثورة كوزير للزراعة، ثم كمساعد لوزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية عبد الحميد مهري. اشتغل بتوزيع المنح ثم التكوين بوزارة الداخلية التونسية، دخل ديوان رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة التي كان يرأسها بن يوسف بن خدة في سنة 1961 و بعد وقف إطلاق النار اهتم بالشؤون الاقتصادية. أنظر: بوعلام بلقاسمي و آخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص.ص 272-273

⁴ يدوم التكوين العسكري مدة ثلاث أشهر و يتمثل في التعود على إستعمال جميع أنواع السلاح، و في معرفة كل قواعد المعركة في حرب العصابات بالمدن و بالمناطق الريفية. أنظر: عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص74.

إصلاح الأعطال، المعارف النظرية) بالإضافة إلى التدريبات العسكرية والتمارين الرياضية اليومية. كان هذا برنامج طلبية مدرسة الإطارات.

بعد انتهاء التكوين في نهاية شهر جوان 1957 نظّمت مراسيم خاصة ليوم تخرج الدفعة الأولى من المدرسة والثانية بعد "دفعة زبانة" بحضور القادة عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين والعقيد لطفي¹ أطلق على الدفعة إسم "دفعة العربي بن مهيدي" وأعطيت رتبة لكل المتخرجين وهي رتبة "طالب ضابط"، بعدها مباشرة أعلنت التعيينات النهائية للمتخرجين ليلتحقوا بالمناطق التي عينوا بها. كان هناك ربط دائم بين قيادة الولاية والمدرسة لتبليغ التعليمات المتعلقة بظروف تعيين إطارات الاتصالات المستقبلين في مناطق العمليات، كانت القرارات الأكثر أهمية تتعلق بالتعيينات التي ستم في كل الولايات، كان توزيع الإطارات على المستوى الوطني، ومن ثم تعميم نظام التعيينات عبر كامل التراب الوطني على الإطارات المتخرجين من مصلحة المخابرات

¹دغين بن علي: الدعو (العقيد لطفي) شهيد الوطن من مواليد 7 ماي 1934 بمدينة تلمسان، ينتسب لأسرة وطنية متوسطة الحال، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمسقط رأسه، التحق بصفوف الحركة الوطنية في بداية الخمسينيات وناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان من الراديكاليين من المناضلين الذين إختاروا العمل المسلح ودون أي تحيز لطرفي الصراع بين المصاليين و المركزيين ساهم دغين بن علي في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، بعد إندلاع الثورة التحريرية إنضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في عام 1955 وذلك بعد إتمام دراسته الثانوية، كان ينشط ضمن خلايا جيش التحرير السرية بالمناطق الجنوب الغربي للجزائر، وأثبت كفاءته في الميدان الأمر الذي جعل قيادة الثورة تسند إليه مسؤولية قيادة بالولاية الخامسة وهي تنظيم وتسيير النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني بجنوب غرب البلاد، وقد نجح في مهمته بمجادة واستطاع من تشكيل خلايا ثورية لجلب السلاح عبر الحدود و القيام بعدة معارك ناجحة على الجبهة الغربية، وتمكن من توسيع رقعة الثورة بها أسندت إليه قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وقد عرف خلال هذه المرحلة باسم "سي براهيم"، في عام 1957 ترقى إلى عضو بالمجلس القيادة للولاية الخامسة برتبة صاغ أول وفي عام 1959 ترقى إلى رتبة عقيد، شارك في نهاية 1959 في أشغال دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بالقاهرة، أهدى لأعضاء المجلس علم الجزائر ملطخ بدماء الشهداء معبرا عن شعوره أنه سيكون مرتاحا أكثر في ميدان المعركة جنبا إلى جنب مع المجاهدين، وعاد بعد ذلك إلى ميدان عملياته العسكرية عن طريق المغرب الأقصى، واستمر في معركته ضد العدو حتى سقط شهيدا رفقة نائبه الصاغ الأول لواج محمد الدعو (فراج) يوم 27 مارس 1960 بجبل بشار جنوب مدينة بشار في طريق عودته إلى الولاية الخامسة بعد معركة كبيرة مع العدو. أنظر: تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

والإتصالات SRL التابعة للولاية الخامسة. كما أمر العقيد هوارى بومدين بتوجيه البعض من الضباط إلى داخل الوطن وإلحاقهم بالجيش التحرير الوطني بالمناطق الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة. وتم ذلك في جانفي 1958. هناك من الضباط من تمكن من عبور الحدود والإلتحاق بمنصبه الجديد ومنهم من استشهد في الطريق نتيجة غارات العدو ومنهم من لم يستطع الدخول بسبب الإشتباكات والحراسة الشديدة عادوا إلى القاعدة الخلفية بوجدة وتم تعيينهم بمصلحة المخابرات والإتصالات.¹

ب- مصلحة المخابرات والإتصالات SRL:

بفضل عمليات التنصت الكثيرة التي أصبحت مصدر لكنز لا ينضب من المعلومات ظهرت فكرة إنشاء أقسام لتحليل البيانات والإجراءات المضادة، حيث يقوم رؤساء هذه الأقسام المطلعين مسبقا على الاخبار من الجرائد والمجلات والمنشورات والبلاغات بإعداد تقارير توجيهية، ونظرا لوجود رجلا يمتاز ببعد نظر إستثنائي على رأس جهاز الإتصالات، وهو عبد الحفيظ بوصوف، قرر هذا الأخير إنشاء مصلحة الإستعلامات والمخابرات بالإنتلاق من أسس صحيحة مع فريق من المكونين في مدرسة الإطارات التي أنشأها للغرض ذاته، فقد بذلوا قصارى جهدهم من أجل نجاح مهمة إطلاق جهاز المخابرات الجزائرية لأول مرة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف والذي من يومها أصبح يطلق عليه إسم "أب المخابرات الجزائرية".²

ولعل الدافع القوي لعبد الحفيظ بوصوف لإنشاء هذا الجهاز هو ردع وإبطال كل محاولة للمخابرات الفرنسية من إفشال مسار الثورة نظرا للدسائس وكثرة المؤامرات التي أدت إلى خلق الكثير من الأزمات عاشتها جبهة التحرير الوطني وجيشها. اتخذ عبد الحفيظ بوصوف قرار إنشاء جهاز المخابرات الجزائرية، مباشرة بعد

¹ جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص 100.

² المجاهد خلادي محمد، ضابط ورئيس مصلحة المخابرات أثناء الثورة مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات MALG العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

تأسيسه أول مدرسة لتكوين الإطارات في جويلية 1957 بوجدة " المغرب " وهي المدرسة التي سيتخرج منها أول جيل من رجالات الاستعلامات والمخابرات. تناسب هذا القرار مع ذهنيات مؤيدة له من جبهة التحرير الوطني، لأن الهدف كان حماية الثورة ورجالها ومكتسباتها.¹

ومن خلال الإطلاع على المصادر تم تأكيد المعلومة السالفة الذكر وأن الفكرة قد بدأت في ذهن عبد الحفيظ بوصوف في أواخر عام 1957 وبالضبط بعد تخرج دفعة بن مهدي للإطارات، فقد كان بوصوف يعي جيدا بأن الثورة لا تحتاج إلى سواعد المجاهدين الحاملين للسلاح في الجبال فقط، فهي أيضا تحتاج إلى عقول نيرة وإطارات أكفء فكريا، لذا فإن الفرصة كانت متاحة أمامه من خلال دفعة " العربي بن مهدي ". يذكر المجاهد علي حمالات المدعو (سي يحي) ضابط السابق في جيش التحرير الوطني وخريج مدرسة الإطارات دفعة " العربي بن مهدي " في حوار صحفي له " أن الإطارات المتخرجة تحسن استغلال الجيد والأحسن والعقلاني والفعال للمعلومات وبالوسائل المتاحة من خلال الاتصالات وأجهزة التنصت واعترافات الأسرى من جهة أخرى".² وبحكم تجربته في المنظمة الخاصة إعتد بوصوف على حدسه في إختيار أفراد هذا الجهاز بعد إخضاعهم لإستجواب شفهي وقد كان صائبا في كل إختياراته بحسب شهادة الفاعلين في هذا الجهاز من المجاهدين.

¹ مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص212.

² شريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، المرجع السابق، ص129.

في نفس السياق يذكر المجاهد نجادي محمد مقران يقول: " كنا في نهاية شهر سبتمبر 1958، إتصل بنا الأخ محمد راوي المدعو "الحاج بريقو"¹ بضرورة الاجتماع لأن النظام بحاجة إلينا ومكان الإلتقاء وجدة هذاالتجنيد المفاجئ كان يخص إختار عبد الحفيظ بوصوف من أجل ذلك أفراد استثنائيين وبشروط مميزة لديهم في جهاز المخابرات² جاء أمر من القيادة بالولاية الخامسة بضرورة الإلتحاق بالقاعدة رقم 15 ففي صيف من سنة 1958م تم استدعاء مجموعة من المجاهدين اللذين لديهم مستوى تعليمي وخاصة الحاصلين على شهادة البكالوريا من المنطقة السادسة ، بغرض انشاء مصالح تقنية تستلزم كفاءات علمية وتم إرسال مجموعة من (السعيدين و المعسكريين) إلى المغرب وهم على التوالي (ولد قابلية محمد دحو المسمى سلمان ، بختي أحمد المسمى عثمان، وملسردون محمد المسمى سيد احمد، وشتتوف صافاوجاكر جلال المسمى موفق و ملياني منور

¹محمد راوي: المدعو (الحاج باريقو) أو (الحاج توفيق) ولد بتاريخ 26 ماي 1929 بمدينة المحمدية (باريقو) سابقا بولاية معسكر، كان تاجرا في السوق المركزي بوهرا متنفلا بين الجزائر و المغرب، بدأ نضاله السياسي بالإنخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري ناحية وهران، ثم أصبح عضوا بالمنظمة الخاصة OS وهناك تعرف على عبد الحفيظ بوصوف، بعدما أصبح بوصوف قائد للمنطقة الخامسة بعد استشهاد العربي بن مهيدي جعله على رأس مصلحة الإستعلامات و المخابرات التابعة للولاية الخامسة SRL/CGWO ولقبه ب(التوفيق) و (الحاج باريقو) وكلف بالتجنيد لها، وكان الضابط الإستعلاماتي الوحيد الذي يعرف مراكز التنصت و الإرسال و الإستغلال و مركز القيادة وكان القائد عبد الحفيظ بوصوف يثق فيه إلى درجة أنه لا يخفي عنه شيء حتى أنه عرف فيما بعد بالعلبة السوداء للمالغ، كان الوحيد الذي يؤمن تنقلات عبد الحفيظ بوصوف نظرا لفاعليته الكبيرة في مجال توفير الأمن، وظل الحاج باريقو على رأس مصلحة المخابرات إلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حينها عينه بوصوف على رأس مديرية الإتصالات العامة. في مرحلة ما ونظرا لكثرة الوثائق و الأرشيف الخاص و السري و الهام لمديريات وزارة التسليح و الإتصالات العامة LE MALG أنشأ عبد الحفيظ بوصوف مصلحة خاصة وهي جهاز سري للغاية يعرف باسم "S4" واختار محمد راوي ليكون مسؤولا عن هذا الجهاز وبقي مسؤولا عنها حتى الإستقلال ، بعد الإستقلال رفض الحاج بريقو كل المنصب السياسية الرسمية التي عرضت عليه، وبشهادة المقربين منه أنه ظل صديقا لكل الذين عملوا معه، لما تولى هواري بومدين رئاسة الجزائر كان يستدعيه دائما إلى رئاسة الجمهورية و يستقبله شخصيا لمشورته في بعض القضايا الحساسة و قد جنبه ذلك الوقوع في الكثير من المغالطات كما أنه ساهم في حل الكثير من المظالم. أكمل بقية حياته بمسقط رأسه فهو من أعاد تسمية مدينة باريقو إلى تسمية المحمدية . شاء القدر أن يتوفى في نفس اليوم الذي ولد فيه 26 ماي عن عمر ناهز 48 سنة عام 1977 ولقد حضر جنازته عبد الحفيظ بوصوف شخصيا و مجموعة من رجال المالغ البارزين ودفن بمسقط رأسه بمعسكر.أنظر: عبد الرحمن بروان، المالغ القصة الكاملة، المصدر السابق، ص 221-225.

²نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، غرناطة، الجزائر، 2013، ص 118.

المسمى جمال وودان أحمد المسمى حبيب، وشعلة حمزة وثابتي العربي ومكيوي نور الدين، المسمى مختار، و
الجيلالي محمد المسمى مصطفى ومومن أحمد المسمى يوسف، وغيرهم... إلخ¹.

كما قرر عبد الحفيظ بوصوف تشكيل لجنة سميت بلجنة المراقبة والتحقيق CCI من أجل مراقبة
الأوضاع العامة للمواطنين في الريف والتحقيق في آرائهم اتجاه الثورة وتوعيتهم ومراقبة نشاط العدو هناك الذي
بدأ ينشر دعايته من خلال مكاتب SAS فهذه اللجنة تقوم بعمل مضاد لهذه المكاتب. في نفس السياق تذكر
إحدى المجاهدات اللواتي جندن في لجنة المراقبة والتحقيق وهي المجاهدة رشيدة ميري تقول: "كنت 17 سنة طالبة
ثانوي المستوى النهائي طلب مني الانضمام إلى مكتب الاتحاد العام للطلبة الجزائريين UGEMA بوجدة و الذي
كان يرأسه المناضل عمر غربي وأمين عام المكتب كان "عبد العزيز بوتفليقة"² أما عن طريقة التجنيد تذكر
المجاهدة عوالي عويسي تقول: "بدأنا نلتقي في المكتب لتحضير أنفسنا للانضمام للثورة التحريرية وفي ديسمبر
1956، تم تجنيدنا حيث مرت علينا سيارة واخذتنا من منازلنا إلى بيت يعود للمناضل "عمار غربي" بحي
شعبي بقلب مدينة وجدة التقينا وكنا ثمانية إناث وثمانية ذكور الفتيات هن (رشيدة ميري، مليكة حجاج،
الأختين شلال يمينه وخديجة، خديجة بريكسي وخولة قاديري وأنا (عوالي عويسي) والحاج سليمان عويشة). أما
الذكور هم: (عبد العزيز بوتفليقة³، إسماعيل كرزاي وبري مصطفى ومهدي رحال، وشماس عبد الحميد،
وبوعبد الله محمد وبلحبيب عبد الله، عبد الله عبد العزيز).¹

1 المصدر نفسه، ص 119.

² شهادة المجاهدة رشيدة ميري، نساء المالغ... مهمة خاصة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول
نوفمبر 1954، قرص مضغوط.

³ عبد العزيز بوتفليقة: المدعو (عبد القادر المالي) وهو الرئيس العاشر للجزائر بعد الإستقلال ولد في 2 مارس 1937 بمدينة وجدة
المغربية، دخل مبكرا في النضال الساسي أي مباشرة بعد إتمام مرحلته الثانوية 19 سنة من عمره، حيث إلتحق بصوف جيش التحرير

الوطني عن طريق مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA عام 1956 بعد إخضاعه رفقة زملائه لتكوين سياسي وعسكري لمدة شهر و نصف كلف عبد العزيز بوتفليقة بمهمة "مراقب سياسي" تابع لمصلحة المخابرات و الإتصالات SRL واستمر العمل بالمصلحة إلى غاية عام 1960 حيث عين كضابط في المنطقتين الرابعة ثم السابعة للولاية الخامسة، ثم ألحق بقيادة العمليات العسكرية بالغرب COM ثم أصبح عضوا بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة الأركان العامة، بعدها كلف بمهمة إلى الحدود الجنوبية لقيادة جبهة مالي عام 1960 لتوسيع الكفاح المسلح، وهناك عرف بسي عبد القادر المالي، وبدأ ينشط من خلال زيارته الميدانية لدول الساحل (مالي، النيجر، غينيا) عرف بأنه من مساعدي هواري بومدين المقربين ، ويعود له الفضل في توسطه لبومدين لدى القادة التاريخيين من أمثال بن بلة لكسب تأييده ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بعد الإعلان عن الإستقلال عين بوتفليقة ضمن أعضاء أول مجلس تأسيسي وطني سنة 1962، بعدها عين في وزارة الشباب و السياحة وفي سنة 1963 عين وزيرا للخارجية وفي عام 1964 انتخب من طرف مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني كعضو اللجنة المركزية و المكتب السياسي وشارك بصفة فعالة في التصحيح الثوري حيث كان عضوا لمجلس الثورة تحت رئاسة الرئيس هواري بومدين، وفي الفترة الممتدة بين 1965-1971 تولى مراجعة نصوص اتفاقية إيفيان وملف تأميم المحروقات وتفعيل الدبلوماسية الجزائرية، أنتخب رئيسا للدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة. بعد وفاة الرئيس هواري بومدين أبعد من الساحة السياسية واستقر الإمارات العربية المتحدة، وعاد إلى الجزائر معلنا ترشحه للرئاسيات في ديسمبر 1998 كمرشح حر، وبعد فوزه بالرئاسيات جسد مشروعا للوئام المدني بإطلاق مبادرة مصالح وطنية عن طريق استفتاء الشعب الجزائري عليه وقد فاز اللوئام المدني بنسبة 98 بالمئة من الأصوات المنتخبة، جدد عهده الرئاسية الثانية وقام بتعديل الدستور لعهدته الثالثة و أعاد الشعب إنتخابه بالأغلبية الساحقة في 9 أبريل 2009 ثم حكم لعهدته الرابعة. عرفت فترات حكمه عدة تجاذبات وأحداث سياسية و عسكرية وإقتصادية بين السلب و الإيجاب. تعرض عبد العزيز بوتفليقة لوعكة صحية إثر جلطة دماغية ونقل على إثرها إلى مستشفى فال دو غراس العسكري بفرنسا في أبريل 2013 وألزمه ذلك البقاء في فترة نقاهة لمدة طويلة، وبعد 20 سنة من الحكم قدم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إستقالته للمجلس الدستوري إثر حراك شعبي الذي طالب فيه الشعب الجزائري برحيل النظام حيث نقل التلفزيون الجزائري الرسمي صورا لعبد العزيز بوتفليقة وهو يقدم إستقالته إلى رئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز، ونقل الإعلام جزءا مما كتبه في رسالة الإستقالة "يشرفني أن أنهي رسميا إلى علمكم أنني قررت إنهاء عهدي بصفتي رئيسا للجمهورية، وذلك اعتبارا من تاريخ اليوم الثلاثاء 26 رجب 1440هـ الموافق لـ 2 أبريل 2019. توفي عبد العزيز بوتفليقة عن عمر ناهز 84 عاما في يوم الجمعة 17 سبتمبر 2021 ودفن بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة. أنظر المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تاريخ الجزائر (1962-1980)، قرص مضغوط، وزارة المجاهدين، 2002. أنظر أيضا موقع وكالة الأنباء الجزائرية WWW.aps.dz ليوم 19 سبتمبر 2021 توقيت العرض 19:36.

¹ شهادة المجاهدة عوالي عويسي، نساء المالح... مهمة خاصة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وتاريخ ثورة أول نوفمبر 1954، قرص مضغوط.

إجتاز الطلبة إمتحانا شفويا حيث إستجوبهم عبد الحفيظ إنفراديا واحدا تلو الآخر في غرفة منعزلة لإختبار مدى وطنيتهم واستعدادهم النفسي والجسدي للانضمام إلى الثورة.¹ وبعد قبولهم تم إخضاعهم لتكوين جدّي وصارم شمل دروسا تكتيفية في العلوم السياسية والعسكرية والتاريخ والاقتصاد والنظام والتنظيم.² في نفس السياق تضيف المجاهدة رشيدة ميري تقول: "... تلقينا معلومات رائعة في المجال السياسي والتاريخ خاصة تاريخ الجزائر من 1930 إلى 1954 وفي المساء يتم تلقينا تقنيات التعامل مع مختلف الأسلحة (تركيب وتفكيك الأسلحة) وكيفية التعامل في حالة صادفنا إشتباك."³ في السياق ذاته تضيف المجاهدة مليكة حجاج: " في مرحلة التكوين كانت الدروس التي نتلقاها مفصلة عن كيفية تنظيم كمين وتدمير هجوم و كيفية استعمال الراديو و آلة التصوير.⁴ وبعد انتهاء التكوين إستلم كل واحد من المراقبين السياسيين من طرف عبد الحفيظ بوصوف "الأمر بمهمة" بدلة عسكرية وسلاح وكنية (الإسم الثوري).⁵

وقد تحدد مهمة المراقبون السياسيين في العديد من النقاط الأساسية وهي:

أ- الإندماج في وسط المجتمع الجزائري الريفي في سرية تامة دون التعريف بمهمتهم.

ب- توعية المواطنين في الأرياف وتعريفهم بالثورة وأهدافها وتبليغ قرارات مؤتمر الصومام.

¹ المجاهدة يمينة شلالي مراقبة سياسية بمديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة بوزارة التسليح والاتصالات العامة، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

² نفسه.

³ شهادة المجاهدة رشيدة ميري، نساء المالح... مهمة خاصة، المصدر نفسه.

⁴ شهادة المجاهدة حجاج مليكة، نساء المالح... مهمة خاصة، نفسه.

⁵ مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص 88.

ج- التحقيق في الأوضاع العامة للسكان وكتابة تقارير عنها.

د- مراقبة عمل مكاتب العدو SAS و إبطال تأثيرها على السكان

هـ- مراقبة الخونة وتردداتهم على السكان

أثناء مقابلة شخصية مع المجاهدة يمينة شلالي التي تحدثت عن مهمتها في الميدان بكل فخر واعتزاز تقول: "... كنا نعيش وسط النسوة في الريف نأكل معهن ونلبس لباسهن ونجالسهن ونتقاسم معهن معاناتهن وفرحهن، وذلك لكي نكونوا مطمئنين لنا فتسهل علينا مهمتنا التي كلفنا بها و هي التعريف بالثورة التحريرية وأهدافها وتوعيتهن من أجل الكفاح حتى الإستقلال جنبا إلى جنب مع جيش التحرير الوطني." ¹ كانت مهمة المراقبة السياسية مهمة نبيلة حيث فعلت هي ما لا يستطيع الرجال فعله وهو الدخول إلى بيوت الجزائريين وتوعية نساءهم وأطفالهم بالثورة وأهدافها، وهذا هو الهدف الذي أراد عبد الحفيظ بوصوف الوصول إليه من خلال إنشائه للجنة "المراقبة والتحقيق".

وكأول خطوة إعتمدتها عبد الحفيظ بوصوف لإنشاء جهاز المخابرات، هو اختيار لهذه المصلحة العناصر المناسبة والأفضل من بين الشباب الذين تم تكوينهم في مدرسة الإطارات، فقام بإنشاء أولا مصلحة الاستعلامات والاتصالات التابعة للقيادة العامة بولاية الغرب (SRLGWO). كانت مهمتها في البداية تقتصر على مساعدة عناصر مصلحة التشفير، تتمثل في استقبال وجمع أكبر كمية ممكنة من المعلومات عن العدو، وكتابة التقارير حولها وتقديمها بعد معالجتها وتحليلها من قبل مختصين ومخبرين كفاء مدعمين بعناصر مؤهلة تأهيلا عاليا تعمل من خلال أربعة أقسام رئيسية:

¹ المجاهدة يمينة شلالي مراقبة سياسية بمديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة بوزارة التسليح والاتصالات العامة، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

بعد اختيار الأفراد تم تحويلهم إلى مدرسة الإطارات بعد أن تم إخضاعهم إلى تكوين خاص، وبعد تخرج
الدفعة الأولى أنشأ بوصوف مصلحة المخابرات والإتصال (SRL) وأوكلت مهمة تسييرها إلى محمد خلادي
المدعو (الطاهر) ونائبه السيد بوعلام بسايح¹ المدعو (لمين) وتتكون هذه المصلحة من أربعة فروع وهي :

- فرع المعلومة والعمل البسيكولوجي (SIAP) سير من طرف عبد الجليل شراك المدعو (فتح)

وتقوم هذه المصلحة بتسجيل كل ما يذاع بالإذاعة الفرنسية بالجزائر العاصمة وباريس وفرنسا⁵ ، وكل الإذاعات
الفرنسية التي تنشر الدعاية ضد الثورة التحريرية، وتحليل محتوى هذه الإدعاءات، كما تقوم المصلحة بتهيأت
نشرة الحرب المستخرجة من محاضر التنصت ويرسلونها للإذاعة واستغلال كل معلومات المكتب الخامس الخاص
بالعمل البسيكولوجي الفرنسي.²

- فرع العمل السياسي (SAP) سير من طرف نور الدين زرهوني المدعو (يزيد) وهو قسم يهتم

بالشؤون السياسية الوطنية والدولية، التي يتم تحليلها وكتابتها في نشرات منتظمة تبلغ للسلطات العليا ومختلف
المسؤولين. ومن مصادر المعلومة المعتمدة في هذا القسم كل ما يكتب في الصحافة انطلاقا من الجرائد والمجلات
ونشرات الأخبار والإذاعات.

¹ بوعلام بسايح: من مواليد 1930 بالبيض، طالب سابق من معهد العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة، خريج مدرسة الإطارات
التابعة لمصالح عبد الحفيظ بوصوف، عين كمسؤولا بقسم المخابرات SRL كنائب لمحمد خلادي، عين عضوا للأمانة العامة للمجلس
الوطني للثورة الجزائرية، بعد الإستقلال عين غي عدة مناصب ، سفيرا في بروكسل 1963-1970، ثم سفيرا بالقاهرة، وأصبح ممثل
الجزائر في جامعة الدول العربية سنة 1971 ، عين وزيرا للثقافة و الإعلام في حكومة عبد الغني خلقا لعبد الحميد مهري، بين
1980-1984 ثم وزيرا للبريد و المواصلات في حكومة عبد الحميد الإبراهيمي سنة 1984-1986 ثم مرة ثانية وزيرا للثقافة في
التعديل الوزاري فيفري 1986، وخلال حكومة قاصدي مرباح تولى حقيبة وزير الخارجية ، عين عام 2000 منصب سفير الجزائر
بالمغرب، حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، له عدة منشورات في الأدب و التاريخ. أنظر رشيد يوب، المرجع السابق،
ص126.

² جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص106.

- فرع المخابرات المضادة (SCR) سير من طرف محمد لعلا المدعو (قدور) ومن أبرز العاملين بهذا القسم (سهلي دريس المدعو "ماذا أعرف" لأن لديه ذاكرة قوية وخارقة إمتاز بها عن غيره، وبومعزة الطيب المسمى طوني، ومختاري محمد وعربوي الطيب المدعو عبد المومن وودان محمد المدعو حبيب ...) كانت هذه الفرقة تقوم بعمل إعدادات تسمى بـ "البطاقة" وهي عبارة عن بطاقات تكتب فيها معلومات مهمة لأي شخص يشار إليه إسمه لقبه نشاطه إنتماؤه ومعلومات غزيرة حول شخصه، تستمد مصادرها من مصلحة التنصت التي كانت تبعث يوميا رسائل سواء مدنية أو عسكرية منها (العمالات، الحاكم العام ، مكتب لساس، مراكز ووحدات وقيادة الجيش الفرنسي...) كان هذا القسم يقوم بإعداد بطاقات ذات ألوان مختلفة حسب وظيفة الأشخاص سواء أصدقاء الثورة أو خونة أو أعداء. وبعد الإنتهاء من إعداد البطاقات تكتب تقارير حولها وتحضر منشورات يومية وأسبوعية لقيادة الولاية الخامسة و أركان الجيش العامة.¹ هذا وبالإضافة إلى ذلك فالقسم مكلف بتحليل كل ما يتعلق بمحاضر التنصت، الصحافة الأجنبية والجزائرية، تقارير المناطق والإستنطاقات وتقارير مصالح الأمن بالمنظمة التابعة لجهة التحرير الوطني بالمغرب وتسجيل كل من يخون الثورة.

- فرع العمل العسكري العام (SMG) أو يسمى قسم الشؤون العسكرية، كان هذا القسم تحت قيادة "خالف عبد الله" المعروف باسم "قاصدي مباح" كان يعمل في هذا المكتب حوالي عشرون مؤطرا، يهتم هذا القسم بكل ما يتعلق بجيش التحرير الوطني كانوا يتعرفون على كل الشؤون المتعلقة به ويعالجونها (إحصاء عدد الولايات ، الاطلاع على الخسائر ، استكمال التزيينات والتحويلات)، كانت هذه المعلومات تضبط كل

¹نجاوي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص.ص 178-179.

يوم رغم التقلبات والمشاكل وتستنبط مصدرها من المعلومات العسكرية التي توفرها مراكز التنصت والمتعلقة بعمليات العدو كانت تبلغ بسرعة إلى الولايات والمناطق والوحدات حسب الضرورة.¹

كما توجد مصلحة أخرى تابعة للمخابرات إلى جانب هذه الفروع ولكنها مكونة من إطارات معربين موجودة بمنزل مستقل (منزل بن يخلف) مكلفة بتحليل ما ينشر بالصحافة العربية. جهز هذا المركز بمكتبة غنية جدا بها عدة كتب تقنية حول علم المخابرات وضد المخابرات، كتب في سيكولوجية الجماعات، وفي وسائل الإتصال، وفي تقنيات تحليل النصوص، في الحقوق وفي الاقتصاد والمالية وفي التاريخ وفي الاحتلال الفرنسي وفي الفن العسكري وغيرها من الكتب القيمة التي تساهم في تكوين إطارات أفذاذ في المخابرات وكان أعضاء هذه المصلحة مكلفون إلى جانب الأعمال التي يقومون بها، الإطلاع القراءة الثقيف.²

وعلى غرار ذلك كان عبد الحفيظ بوصوف على علم بكل المستجدات عن طريق نشرات إستخباراتية تسمى BRP ترسل إليه يوميا وهناك نشرات تعد أسبوعيا وأخرى شهريا.³ بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبعد أن أصبح عبد الحفيظ بوصوف وزيرا فيها، فإن مصلحة المخابرات والإتصال سوف تشهد تغييرا عاما وهيكلها جديدا وتتوسع مهامها ويتفرع إطاراتها وتتوسع مهامهم إلى خارج الوطن وسيكون لهذه المصلحة خدمات كثيرة و أدوار كبيرة خلال المرحلة الأخيرة من الثورة التحريرية.

¹ نجادي محمد مقرر، المصدر السابق، ص176.

² يذكر محمد لمقامي مجموعة الكتب التي قرأها عندما كان يتكون في مصلحة الإستعلامات السرية قائلا: "لا شك أن أهم كتاب قرأته في فترة التدريب هو كتاب جدار الأطلس الذي سمح لي بأخذ صورة وافية عن كيفية تشكيل وتسيير شبكات الإستعلامات بما في ذلك أفرادها وعلاقاتها و مصادرها" أنظر: شريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص114. جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص109.

³ جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص106.

بعد عرض لتاريخ تأسيس المصالح التقنية الخاصة للثورة إتضح لنا أن هذه المصالح لا تقوم بعملها بشكل منعزل بل بشكل متكامل ومنظم ومتناسق مهيكّل، فلا يمكن أن تكون إحدى المصالح فعالة دون الإستعانة بالمصلحة الأخرى. فتشغيل أجهزة الإتصال للتنصت على العدو في (مصلحة التنصت) من أجل إلتقاط الشيفرة وقرأتها في (مصلحة الشيفرة) ثم فك رموزها في (مصلحة فك الرموز) لمعرفة محتواها واستعمال المعلومة ثم تشفيرها في مصلحة (الشيفرة) وإعادة إرسال محتواها للتخري والتدقيق فيها في مصلحة (الإستعلامات والمخابرات) ثم إعادة إرسالها إلى (مصلحة الإتصالات) لإيصال المعلومات إلى وحدات جيش التحرير المعنية بالامر أو إلى مراكز القيادة في مختلف الولايات التاريخية، وكل هؤلاء التقنيين يتخرجون بشكل دوري من مدرسة الإطارات و مراكز التدريب. فلا يمكن فصل عمل مصلحة عن أخرى فيمكن أن نجد تقني التنصت هو من يقوم بالتشفير ومن ثم يقوم بفك الترميز. إن مصلحة الشيفرة لم يكن لها وجود بمعنى الكلمة في البداية، فقد كانت تمثل من 1956 إلى 1958 جزءاً لا يتجزأ من مصلحة الإتصالات التي إنبثقت عنها، كان التقني ومعاونه في محطات الراديو بالداخل والخارج يؤديان في نفس الوقت وظيفة المرسل ومفكك الشفرات.¹ كلها مهام متكاملة ومتداخلة ولا يمكن فصل مصلحة لوحدها فقط تختلف في الطرق التقنية لمعالجة المعلومة.

وخلاصة القول أن البدايات الأولى لنشأة المصالح التقنية والخاصة لجيش التحرير الوطني كانت جد صعبة وبوسائل جد بسيطة وعوائق وصعوبات كثيرة، إلا أن هذا لم ينقص من عزيمة عبد الحفيظ بوصوف ورجاله وإصرارهم على تطوير هذا الجهاز بداية بتكوين التقنيين والإطارات عن طريق إنشاء مراكز التدريب والمدارس، ثم تدعيم هذه الأخيرة بوسائل متطورة خاصة عندما دخلت شحنة أجهزة اللاسلكي الخاصة بجيش حلف شمال الأطلسي وإنشاء إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومصلحة المخابرات والإستعلامات التي قفزت بالمصالح الخاصة

¹عبد القادر بوزيد، سلاح الإشارة(عهد الثورة-شهادات-)، المصدر السابق، ص55.

والتقنية للثورة إلى مستوى جد عال من العمل الميداني الثوري. ومن بعدها عمل بوصف على هيكلة المصالح وتنظيمها. ونظرا لما وصلت إليه من تقدم وحقق هذا الجهاز عدة نجاحات وأصبح ينافس مصالح العدو في الميدان، خصصت له قيادة الثورة وزارة ضمن تشكيلة وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ففتوسيع مهام هذه المصالح و يتم دعمها بالرجال المؤطرين والعتاد المتطور لتقوم بأدوارها وأهدافها التي أنشأة من أجلها ضمن هياكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تحت إسم وزارة التسليح والاتصالات العامة. لكن قبلها كانت وزارة الاتصالات العامة والمواصلات قد نظمت عمل هذه المصالح التقنية والخاصة لجيش التحرير الوطني ولهذا إرتأينا إلى ضرورة تسليط الضوء على هذه الوزارة وعلى التنظيم الهيكلي والعام لها وإبراز دورها في الثورة قبل الخوض في دور هذه المصالح ضمن عمل وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG.

3.2 المبحث الثاني: وزارة الإتصالات العامة والمواصلات MTLG ودورها في الثورة التحريرية.

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 18 سبتمبر 1958، إستقرت رسميا بالقاهرة ومن أجل ذلك تبرعت الحكومة المصرية بمبنى كامل متكون من خمسة طوابق، ليكون مقرا للحكومة الجديدة، احتلت وزارة عبد الحفيظ بوصوف الطابق الخامس من البناية.¹ تم تركيب وتجهيز البناية بهوائيات إرسال على شرفتها ووضع محطة إرسال واستقبال تعمل على مدار الساعة، تتناوب عليها ثلاث فرق بإستمرار وبفضلها تستطيع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الإتصال بممثليها بالرباط وتونس وحتى في داخل الجزائر وفي كل مكان.

ومما لاشك فيه فإن عبد الحفيظ بوصوف أراد من وراء ذلك محاولة تسهيل عمل الحكومة المؤقتة لتنفيذ مهامها بأسرع وقت وتنسق العمل مع القيادة بالداخل، كما كانت هذه المحطات تراقب و تسهل كل تحركات

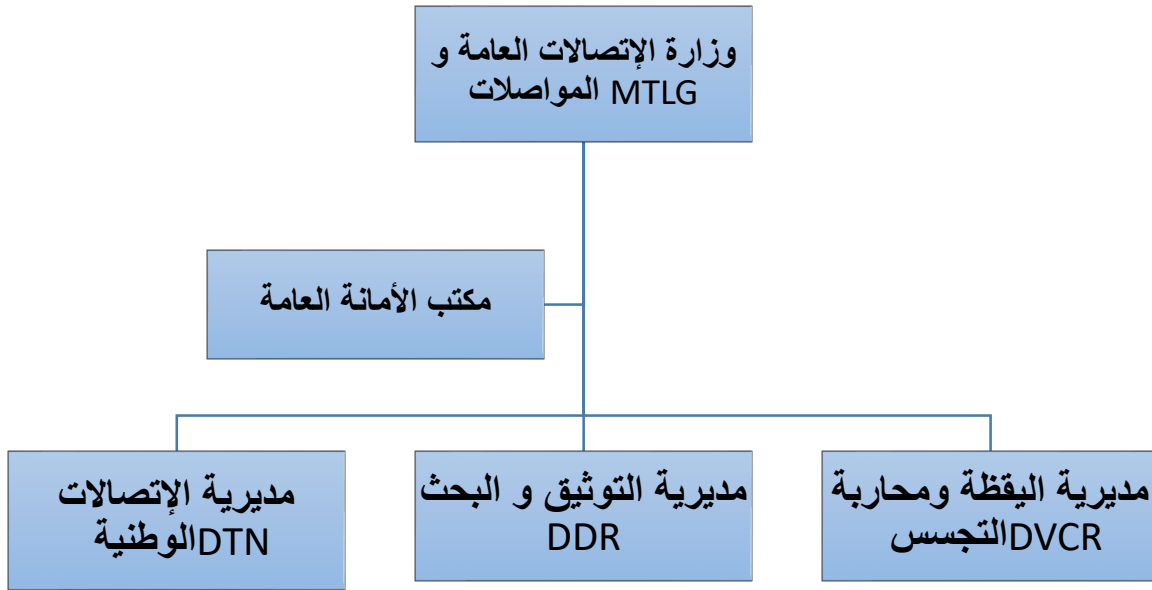
¹ في فيفري تم تغيير مقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتغيرت معها مقر وزارة الاتصالات العامة واتخذت من عمارة مستأجرة بنهج برمونتي بحي بلفديرا مقرا لها يحميها فوج قوي جدا وصارم من الحراس. أنظر جمعية مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص116.

الوفود الدبلوماسية للحكومة المؤقتة. كانت المصالح الخاصة والتقنية لجيش التحرير عند هذه المرحلة قد تخطت مرحلة هامة واكتسبت تقدماً ملحوظاً وذلك بفضل السير الحسن والتنظيم لمراكز اللاسلكي المدعمة بجهاز ANGREC/9 وكذلك إستمرار مدرسة الإطارات في تخريج دفعات جديدة من الضباط المكونين في مجال الاتصالات والعلاقات العامة والعمل المخبراتي.

بدأ عبد الحفيظ بوصوف فور استلام منصبه كوزير بوضع هيكلية جديدة للمصالح الخاصة والتقنية، وخطوة أولية تم إستحداث ثلاث مديريات رئيسية، الأولى كانت جاهزة ومجهزة وهي مديرية الاتصالات اللاسلكية وأطلق عليها إسم مديرية الاتصالات الوطنية DTN مع إبقاء عمار ثليجي مسؤول أول لها. أما عن المصالح الخاصة فبعد تشاور مع رجاله قرر عبد الحفيظ بوصوف في الأخير ضم كل من مصلحة المعلومة والعمل البسيكولوجي SIAP ومصلحة المخبرات المضادة SCR ، ضمن مديرية واحدة سميت بمديرية اليقظة ومحاربة التجسس DVCR، وأنشأ مديرية ثالثة وسميت بمديرية التوثيق والبحث DDR. في أكتوبر 1958 ومن خلال رسالة لاسلكية بعث عبد الحفيظ بوصوف للضباطين عبد الرحمن بروان وخالد محمد خلادي للإلتحاق به في مركز الوزارة بالقاهرة من أجل التشاور حول إستحداث هذه المديريات و تسميتها. في نفس السياق يذكر المجاهد عبد الرحمن بروان: "... بعد أن إجتمع بنا للتشاور حول تسمية المديريات الثلاث توجه إلينا بوصوف قائلاً: " أنت ياسي الطاهر (ويقصد به محمد خلادي) ستتولى مديرية التوثيق والبحث، وأنت يا سي صفر (ويقصد به عبد الرحمن بروان) ستتولى مديرية اليقظة ومحاربة التجسس".¹

وبهذا يكون هيكل وزارة الاتصالات العامة والمواصلات عبارة عن ثلاث مديريات رئيسية وهي:

¹عبد الرحمن بروان ، المصدر السابق، ص82.



3.2.1 المطلب الأول: الهيكل العام والتنظيمي للمصالح التقنية للوزارة

أ. مديرية الاتصالات الوطنية (DTN)

كانت مراكز الاتصالات اللاسلكية لجيش التحرير الوطني حتى إنشاء وزارة الاتصالات العامة والمواصلات منظمة ومجهزة بأجهزة إرسال واستقبال¹ ومولدات طاقة وأجهزة قياس متحصل عليه من الشبكات الأمريكية ومن جيش حلف الشمال الأطلسي، كما تزودت هذه المراكز منذ بداية 1958 بأجهزة إرسال واستقبال صينية من صنف² (E 82)، لكن مع إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتخصيص وزارة

¹ تجهيزات جيش التحرير الوطني من ناحية العتاد اللاسلكي (SCR 284 صنع أمريكي؛ SCR 399 أو ما يعرف باسم BC 610E-H و BC 610 E-I صنع أمريكي؛ T47 أو ما يعرف باسم ART 13 صنع أمريكي؛ RCA 100 واط؛ TEB بحرية بقوة 100 كيلو واط صنع أمريكي؛ ANGRC/9 صنع أمريكي؛ 102E صنع صيني ماثلة لأجهزة C9؛ جهاز إرسال SIEMENS بقوة 100 واط؛ جهاز TELEPORT4؛ جهاز ANPRC 6-8-9-10؛ جهاز استقبال SP 600 HAMMARLUND؛ جهاز استقبال COLLINS؛ جهاز استقبال BC 312-348-342؛ جهاز استقبال SIEMENS؛ جهاز استقبال FRR 388. أنظر حدو محمد، المصدر السابق، ص. 64.65. أنظر أيضا: سنوسي صدار، المصدر السابق، ص. 115.

² هو جهاز شبيه بجهاز ANGR/C9 الألماني ولكنه أقل حداثة منه، كان جيش (كوم ين تانغ) مجهزا به، حصل عليه جيش التحرير الوطني من خلال دخول مساعدات صينية. أنظر سنوسي صدار، المصدر السابق، ص. 115.

للمصالح التقنية كان ينقص هذه المراكز الترتيب الوطني لتتكيف مع جميع نظم جبهة التحرير الوطني وباقي وزارات الحكومة الجديدة، ومن أجل ذلك عقد اجتماع في ديسمبر 1958 ضم الخلية التقنية الأولى لهذا الجهاز من أجل إقامة قيادة وطنية تشمل كل المصالح والمراكز التقنية للإتصالات، وقد خلص الاجتماع إلى تأسيس مديرية الإتصالات الوطنية DTN على رأسها الرائد "عمار ثليجي" يساعده في مهامه الضباط التقنيين على الشكل التالي:

-عبد القادر بوزيد المدعو (أبو الفتح) مكلف بالإستغلال والتشفير.

-لغواطي عبد الرحمن المدعو(سي لعروسي) مكلف بالتفتيش العام.

-سنوسي صدار المدعو (سي موسى) مسؤول المصالح التقنية.

-بن قاسي علي مستشار تقني.

يشير إلى ذلك المجاهد عبد القادر بوزيد وهو المسؤول الأول عن الإستغلال في مذكراته حيث يقول: "... في هذه الفترة (أي عند تأسيس الحكومة المؤقتة) تم الجمع والمزج بين شبكات الغرب، وشبكات الشرق، وكان ذلك ذو فائدة كبيرة للثورة، شكل هذا الإلتحام وحدة قوية على المستوى الوطني ووضع تحت سلطة الرائد عمر، بمساعدة الإخوة لعروسي في المجال التقني موسى في الوسائل والعتاد، الغوثي في مجال التكوين ... وأبو الفتح في مجال الإستغلال والتشفير... حل الأخ محفوظ مكاني كقائد إقليمي على الناحية الغربية بينما عين الأخ بن سودة قائدا على الناحية الشرقية وتم إقرار هذه الإعادة في التنظيم وهذه التعيينات عقب اجتماع مسؤولي كل المصالح التقنية بحضور الأخوين بوصوف وبومدين..."¹ وبهذا الترتيب والتنظيم الوطني لمصالح الإتصالات اللاسلكية تم

¹ عبد القادر بوزيد، المصدر السابق، ص69. ولتفاصيل أكثر حول هذا الترتيب الوطني أنظر: سنوسي صدار، المصدر السابق ص

وضع حجر الأساس لبداية تشكيل قاعدة متينة نحو تأسيس هيكل لوزارة الإتصالات العامة التي سوف تتوسع مهامها إلى خارج الوطن وتبلغ بهذا التنظيم إلى تنصيب مراكز في بعض العواصم العربية والأوروبية لخدمة جبهة وجيش التحرير الوطني.

وعلى ضوء ما جاء في شهادة المجاهد عبد القادر بوزيد، فقد تم إنشاء قيادتين للإتصالات الوطنية DTN، قيادة للإتصالات اللاسلكية بالشرق وقيادة الإتصالات اللاسلكية بالغرب، بالإضافة إلى تدشين محطة للإذاعة الوطنية بالناضور بالمغرب ومديرية المواصلات من أجل نقل و إيصال البريد العسكري و الإشراف على تنقلات مسؤولي الحكومة المؤقتة وأفراد جيش التحرير الوطني من وإلى الخارج.

1- قيادة الإتصالات اللاسلكية بالشرق:

يترأسها بن ميلود نور الدين المدعو "بن سودة"، وتشمل مصالح إستغلال الولايات الأولى والثانية والثالثة (1.2.3) على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية والليبية، كذلك تشمل مركز تعليم اللاسلكي (مركز التكوين التقني للإتصالات اللاسلكية) CITT Est وتمثل المراكز التابع لهذه القيادة الدعم اللوجستي للشبكات العملية. إبتداء من سنة 1959 وبعد تخرج الدفعة الأولى بالمنطقة الشرقية وتخرج الدفعة الخامسة بالغرب عرفت مراكز اللاسلكي بالشرق تطورا كبيرا، فقد تم تنصيب مركز تنصت بمنطقة "الكاف" التونسية مجهز بأجهزة الإستقبال المتطورة¹ SP 6000 و FRR رفقة أعوان راديو تم تكوينهم بمركز التكوين الشرقي، من جهة أخرى تم تنصيب مركزين آخرين للتنصت أحدهما في المنطقة الشمالية والآخر بالمنطقة الجنوبية.²

¹ صورة الجهاز أنظر الملحق رقم 30.

² تضم المنطقة الشمالية كل من (عيسى داجة، شكات، بونة، بارة عبد العزيز، خكان بشير، طباح محمد) وتضم المنطقة الجنوبية كل من (حمادي، عطيش، بطيش، فروخي، شعشوش، زواعي، بلبوز، صالح، سليم حامة، العيدوي مبارك، عمبار ناوي...) أنظر: حدو محمد، المصدر السابق، ص 82.

وكانت بمنطقة الشرق أيضا تم تنصيب عدة شبكات إتصالفرعية وهي :

أ- شبكة إيصال تتضمن ستة 6 مراكز راديو هاتف من نوع (تليپورت4) Téléport 4

ب- شبكة (مركز لمركز) أي تونس/طرابلس (poste a poste)

ج- شبكة موصولة بتطوان - الرباط - وجدة - و تغطي كذلك تونس والقاهرة.¹

2 قيادة الإتصالات اللاسلكية بالغرب:

يترأسها محفوظ أول مصطفى، تشمل مصلحة إستغلال الولايات الرابعة والخامسة والسادسة (4.5.6) ووحدات الحدود الغربية، ومركز التكوين التقني للإتصالات اللاسلكية CITT Ouest وهي عبارة عن شبكة من المراكز ذات طابع عملياتي. ويشير المجاهد حدو محمد وهو أحد تقني الراديو إلى التقرير العام حول وضعية البث اللاسلكي الإقليمي بالغرب الجزائري المؤرخ في شهر جويلية 1958 تحت رقم 127/TRANS/01/ALNA كان هذا التقرير يوضح المصالح المعتمدة في تنظيم قيادة اللاسلكي بالغرب كالتالي:

أ- مصلحة التقنيات والعتاد يشرف عليها سنوسي سدار المدعو سي موسى ونائبه محمد ملوك المدعو صبري ولهذه المصلحة فروع في كل مناطق الولاية الخامسة.

ب- مصلحة التدريب والتكوين: يشرف عليها الضابط حساني عبد الكريم ونائبه عبد القادر بوزيد، والعربي بن دحمان والضابط مولاي.

¹حدو محمد، المصدر السابق، ص49.

ج- مصلحة الإستخدام: يشرف عليها بن ميلود نور الدين المدعو بن سودة، ونائبه عبد الإله نور الدين. ولها فروع في كل مناطق الولاية الخامسة.¹

وعلى غرار ذلك فإن بوصوف عزم على توسيع شبكة الإتصالات اللاسلكية أكثر وزيادة عدد المراكز في الولايات الست (6) بالعتاد اللاسلكي ورجال الإتصال، الذين عرفوا كذلك بإسم "رجال سلاح الإشارة" ووضع لتسييرها إطارات كفاء موزعين في مراكز قيادات الولايات كالأتي:

الولاية الأولى (قائد المحطة رحال منصور المدعو سعيد ونائبه هجرس حنفي المدعو ناصر، وجهاز واحد من نوع ANGRC9).²

الولاية الثانية (قائد المحطة رحال زهير المدعو عبد الصمد، يساعده طهار عبد القادر المدعو وحيد وجهاز واحد ANGRC9)

الولاية الثالثة (قائد المحطة عبدو عبد الحميد المدعو عبدو³، العجالي محمد لحبيب ونائبه و التجهيزات: جهاز واحد ANGRC9).⁴

الولاية الرابعة (قائد المحطة بلال محمد المدعو شعيب، التجهيزات: جهاز واحد ANGRC9)

¹حدو محمد، المصدر السابق، ص74.

²Mansour Rahal, **LES MAQUISARDS**, Ech Chourouk,Alger,2000,p210.

³لم يتمكن من الإلتحاق بمنصبه بسبب صعوبات التنظيم تم إستبداله في بداية 1958 بـ"أيت حمى". أنظر عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص212.

⁴سنوسي صدار، المصدر السابق، ص95.

الولاية الخامسة (كل واحدة من المناطق فيها تتوفر على جهاز ANGR9 مرتبط مباشرة بمركز الاتصالات الموجه بالولاية).¹

الولاية السادسة (قائد المحطة عريف جلاي، التجهيزات: جهاز واحد ANGR9).²

جميع هؤلاء يساعدهم خمسة نواب صف ضباط من اللاسلكي يشكلون هيكل الشبكة التي وصل عدد أفرادها إلى 18 فردا.³ أصبحت لكل ولاية من الولايات ثلاث محطات على الأقل، وكانت مهامها تحقيق الاتصال والربط بين قادة الولايات على كافة المستويات، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة والقرارات الفوقية ومع مرور الوقت أصبح لكل منطقة من مناطق الولايات الست مسؤول مكلف بالاتصال والإعلام نظرا لما لهذا الجانب من أهمية خلال الثورة.⁴

ونظرا لانتشار الواسع لمراكز الاتصالات اللاسلكية التي بدأت تستقبل الموارد المادية والبشرية وأصبحت المصالح الخاصة والتقنية للثورة منظّمة وتنشط باستمرار ويتخرج من مدرستها الكثير من دفعات التقنيين في الحدود الشرقية كما في الحدود الغربية، أدى هذا إلى زيادة عدد المؤهلين للعمل في الميدان هذا وقد تعززت المراكز بعدة أجهزة إرسال واستقبال متطورة. حيث نجد في قمة الهرم التنظيمي للمصالح التقنية المحطة الموجهة أو مركز الاتصالات الموجه، هناك محطتين موجهتين محطة تتواجد على مستوى قيادة الولاية الخامسة بالغرب ومحطة ثانية تتواجد بالقيادة الشرقية، تحتوي محطة التوجيه أو المركز الأعلى على تجهيزات تتكون من جهاز إرسال لاسلكي

¹ محطة اللاسلكي جبال قروز الصحراء Une station radio. مثال على ذلك أنظر الملحق رقم 29.

²عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص212.

³نفسه

⁴Mansour Rahal, op cit, p212.

واحد أو أكثر متطور بحيث يمكنها من البقاء في إتصال بالمراكز الثانوية الأخرى، تم إختيار في البداية جهاز ART13 مرفقا بأجهزة استقبال مسترجعة متنوعة مثل أجهزة BC 648. أما التنظيم التأطيري للتقنيين فهو خاضع لترتيب هرمي سلمي مشدد، حيث نجد في القمة (المشرف العام على المركز) يكون برتبة ضابطا، يساعده معاون واحد أو أكثر برتبة ضباط صف، يأتي بعده مباشرة رئيس فرقة المناوبة¹ برتبة ضابط صف أيضا.

ب. مديرية المواصلات الوطنية :

كانت مهمة هذه المديرية هي تأمين إيصال كل البريد الذي لا يمكن إيصاله بالإتصالات اللاسلكية، وكذلك تأمين كل مستلزمات المواصلات البرية والبحرية والجوية لجميع أفراد مصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. تم تجهيز هذه المديرية بالوسائل البسيطة المتاحة لوزارة العلاقات العامة والمواصلات، كحظيرة للسيارات من أجل نقل البريد الخاص بالحكومة المؤقتة وبهيئة الأركان وكذلك نقل الطلبة الذين يخضعون إلى التكوين عند ذهابهم للشرق الأوسط أو العودة منه. ومن أجل تنظيم عملية التنقل بين الداخل و الخارج وضعت الوزارة برنامج محدد نظمت من خلاله تنقلات المسؤولين بالحكومة المؤقتة أو أفراد جيش التحرير الوطني ، فكانت تتم رحلة عبر الجو مرة واحدة في الأسبوع بالنسبة لمصر، ورحلة جوية مرة واحدة في الأسبوعين بالنسبة للمغرب.²

¹فرقة المناوبة:هي بمثابة النواة التأسيسية للمركز، فهي التي تقوم بإلتقاط الرسائل، وتوجيه محطات الولايات و المناطق لإستعمال أي قناة أو غيرها، وتحديد الأولويات في إرسال الرسائل في حالة وجود إستعجال. أنظر: عبد الكريم حساني ، المصدر نفسه، ص209.

²مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص204.

أما مهمة التنسيق بين مختلف مصالح مديرية الاتصالات الوطنية ووزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فقد قام بوصوف بتعيين "دلسي نور الدين" للقيام بها نظرا لحنكته السياسية وخبرته وكفائته في تسيير العلاقات بين المسؤولين.¹

ج. البث الإذاعي وإنشاء الوكالة التلغرافية للصحافة والإعلام ATAPI.

1. إذاعة البث الجزائرية (RDA)

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عاد نشاط إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ولكن هذه المرة تحت تسمية الإذاعة الوطنية، تبث برامجها من إذاعة الناضور شرق الريف المغربي، كانت تبث برامجها عن طريق جهاز محطة BC6/0 (400 واط) الذي كان مستعملا في البث الإذاعي المغربي. كان الافتتاح يوم 12 جويلية 1959 وتحمل نفس شعار إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، وتبث برامجها باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية.² عين على رأسها سوفي محمد³ المدعو (كمال)، تميزت إذاعة البث الجزائرية أنها أصبحت تذاغ من محطات مستقرة وكانت مدة الإرسال ثلاث أيام من الرابعة صباحا حتى الثانية من صباح اليوم الموالي.¹

¹ مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 204.

² أشرف على تدشينها محمد يزيد و سعد دحلب، الذي ألقى كلمة توجيهية بثت مباشرة على الهواء ، ومن بين الذين حضروا حفل التدشين بوعلام بالسايج و عمار ثليجي وحضور العديد من إدارات الإتصال اللاسلكي أمثال لغواطي عبد الرحمن، ملوك محمد. أنظر شهادة قدور ريان، الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة" ، التسليح و المواصلات خلال الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، المرجع المصدر السابق، ص. 52-53. أنظر أيضا: حدو محمد، النصدر السابق، ص 84.

³ محمد سوفي: ولد في سنة 1918 بالأغواط، عمل كأستاذ في المنبعة 1939 إلى 1940، ثم بقصر الشلالة ثم بالأغواط حتى 1959 حيث تلقى الأمر من طرف وزير الاتصالات العامة و المواصلات عبد الحفيظ بوصوف للإلتحاق بالمغرب كمدير للإذاعة الوطنية، وقد شارك محمد يوسف وطاقمه في مؤتمر العالم العربي للإجراء الحوارات، قام من خلال نشاطه الإذاعي بتسجيل عدة حوارات مهمة مع كريم بلقاسم و محمد أوصديق ومولاي أحمد ، كما شارك محمد يوسف و الوفد الإذاعي بالرباط و ألقى كلمة شكر في حق الملك محمد الخامس، بعد الإستقلال إلتحق بأرض الوطن بطلب من وزير الإعلام في 17 جوان 1962، ثم لتحق بمسقط رأسه

و الجدير بالذكر أن إذاعة البث الجزائرية قد تم إضافة لها نوعا من التجديد وذلك من خلال إضافة موارد بشرية وتقنيات، وقد تميزت هذه المرة بتنوع المادة المذاعة وانظم إليها العديد من المثقفين والصحفيين الجدد من أبرزهم (بوعلام بسايح، كمال داودي، مصطفى تومي، عيسى مسعودي، وعبد الحميد تمار، محمد مرزوق، دحو ولد قابلية وتيجاني خالد)² وستشهد هذه الإذاعة توسع كبيرا من حيث المجال والمضمون بعد تأسيس وزارة التسليح و الاتصالات العامة بعد 1960. وستبث برامجها على نطاق أوسع.

2. الوكالة التلغرافية للصحافة والإعلام ATAPI

تم إنشاء الوكالة التلغرافية للصحافة والإعلام ATAPI في 1959/01/09 وفقا لما بينته الوثيقة رقم 007/TRAS/ORG/CDT المؤرخة بذات التاريخ، حيث بدأ العمل بكشف تلغرافي لنموذج صحافي TRAN بث راديو- تلغرافي ذو عناوين متعددة، وذلك بواسطة مصالح اللاسلكي وبالوسائل الموجودة المتمثلة في: جهاز BC610 بقوة 400 واط، وجهاز ART/T47 بقوة 100 واط.³ لإذاعة نشرة إخبارية موجهة إلى الرأي العام في كل من بلدان الشرق الأوسط، إفريقيا الشمالية، ونحو أوروبا في البلدان (إسبانيا فرنسا و ألمانيا). وكانت هذه النشرة تبث من الساعة السادسة مساء إلى الساعة السابعة بتوقيت غرينيتش، على الموجة

بالأغواط ثم إستقر بغرداية. أنظر المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الثاني ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، المرجع السابق، ص. 57-58.

¹ من بين أهم البرامج المذاعة (برامج باللغة الفرنسية وهي: تاريخ الثورات، تاريخ الجزائر، حصّة المرأة، إفريقيا تسير، تحقيقات عسكرية. برامج باللغة العربية وهي: أدب الثورة، طريق النصر. برامج باللغة الأمازيغية: حصّة شعرية وصفحة المجاهد). أنظر المرجع نفسه، ص. 27.

² حدو محمد، المصدر السابق، ص. 85.

³ حدو محمد، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ (تاريخ شهداء اللاسلكي)، المصدر السابق، ص. 82.

6690 أو 10250، أما عن المعلومات التي تتناولها النشرة فكان مصدرها الجزائريين دون اللجوء إلى وكالات

إخبارية أخرى خارجية، وكانت الأخبار المذاعة في النشرة متنوعة منها:

-أخبار عسكرية و سياسية عن الجزائر.

-أخبار سياسية حول إفريقيا الشمالية.

-أخبار دولية متفرقة.¹

3.2.2 المطلب الثاني: التنظيم العام للمصالح الخاصة (الإستعلامات والمخابرات)

وتشمل هذه المصالح المديرية التالية:

أ. مديرية التوثيق والبحث (DDR)

تعتبر هذه المديرية إمتداد لمصالح المخابرات والإتصال SRL، حيث تم دمج فرعين من هذه الأخيرة وهما (فرع العمل السياسي SAP والفرع العسكري العام SMG) في مديرية واحدة سميت بمديرية التوثيق والبحث DDR وأسندت قيادتها إلى خالد محمد خلادي المدعو "سي الطاهر" يساعده بوعلام بسايح المدعو "سي لمين". تعتبر مديرية التوثيق والبحث هيكل إستخباراتي متخصص يضم أحسن الكفاءات والإطارات في مجال المخابرات.² كان الهدف الرئيسي من إنشاء هذه المديرية هو جمع المعلومات المتعلقة بالعدو في المجالات العسكرية والسياسية والدبلوماسية من جهة، وعن الخونة أو العملاء من جماعة أنصار الحركة الميصلية من جهة

¹ حدو محمد، محاربون....، المصدر السابق، ص83.

² المجاهد خلادي محمد، ضابط رئيس مديرية البحث والتوثيق مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

أخرى.¹ تتفرع مديرية DDR إلى مصلحتين رئيسيتين وهما- مصلحة العمليات- مصلحة البحث الخارجي وفي عام 1960 تم إضافة مصلحة أخرى ثالثة وهي مصلحة الإستغلال الوطني² ولهذا سوف نسلط الضوء في هذه المرحلة فقط على مصلحتين الأوليتين اللتان كانتا تنشطان على مستوى وزارة الإتصالات العامة والمواصلات أما الثالثة فهي ظهرت عند إنشاء قاعدة ديدوش مراد.

1 مصلحة العمليات (Le Service Opérationnel) SO

تولى قيادة هذه المصلحة خالف عبد الله المدعو (قاصدي مرباح) يساعده كل من نور الدين زرهوني المدعو "يزيد" مكلف بالفرع الغربي للمصلحة، وعلي حملات المكلف بالفرع الشرقي، تم تأسيس هذه المصلحة لتكون جناحا موازيا لعمل المكتب الثاني الخاص بالقوات الفرنسية، وتقوم مراكز هذه المصلحة بمهامها من داخل الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني المنتشرة على طول الحدود الشرقية الغربية للجزائر، وجهت هذه المصلحة إهتمامها إلى جمع معلومات مهمة عن الجيش الفرنسي (عدده، تركيبته، إستراتيجيته، وخاصة المعلومات المتعلقة بخطي شال و مويرس). وهذا ما تم توضحه في شهادة للمجاهد علي حملات للمهام المخولة لهذه المصلحة حيث يذكر: "...أرسلت إلى القسم العسكري العام SMG تحت قيادة "صفار" قبل أن يتم تعييني رئيسا لمصلحة العلاقات العامة والإستعلامات في الشرق والكائن مقره -بغار ديماو- وذلك لتزويد قيادة أركان الجيش بمعلومات خاصة بالميدان المعلوماتي".³ تنحو شهادة الطاهر سعيداني منحى شهادة علي حملات حول دور مصلحة الإستعلامات العملياتية في وحدات جيش التحرير الوطني يقول: "...كان المكلف بالإستعلامات يعمل على إبراز منابع العدو، وأعدائه، فهو الذي يحدد مكانه، قوته، وسلاحه، وهو في علاقة واتصال مع الفئات

¹ DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG, op cit, p66.

² Mohamed Lemkani, Les hommes de l'ombre (Mémoires d'un officier du MALG, DAHLAB, Alger, 2012, p261.

³ شهادة المجاهد علي حملات نقلا عن شريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص136.

الشعبية حتى يطلع على جميع الأمور، ويتعرف على كل صغيرة وكبيرة قد تمس الثورة، من بعيد أو قريب.¹ لقد أصبح ضباط وأعوان مصلحة العمليات التابعة لمديرية التوثيق والبحث جزء لا يتجزأ من هيئة أركان حرب الكتبية التابعة لوحدات جيش التحرير الوطني، المنتشرة سواء على الحدود الشرقية أو الغربية، وتتطلب مهامهم الكثير من الحيلة والحذر والدقة، قبل الشروع في صياغة التقارير وتقديمها للقيادة بالفيلق تحت إشراف قائد الكتبية لأن هذه المعلومات ستبنى عليها الإستراتيجية العسكرية للفيلق المستفاد من التقارير ضد الجيش الفرنسي وأي خطأ في التقارير قد تعود على جيش التحرير الوطني بنتائج عكسية.

وستنادا لهذه الشهادات فإننا نستخلص المهام الرئيسية لمصلحة العمليات حيث تتمثل فيما يلي:

- 1- جمع المعلومات من خلال التنصت على الإتصالات بين وحدات الجيش الفرنسي والدرك والمخافطات معتمدة على التقارير التي كانت ترسلها مصلحة التنصت التابعة لجيش التحرير الوطني، كذلك من محاضر إستنطاق الأسرى الفرنسيين واستجواب الفارين من الجيش الفرنسي.
- 2- التعرف على الحالة النفسية للشعب الجزائري بالإنخراط في المجتمع من أجل جمع المعلومات ونشر الوعي والتعرف على الخونة والمتعاملين مع المصالح والمكاتب المتخصصة للسلطات الفرنسية.
- 3- جمع المعلومات حول خطي شال وموريس المكهربين ومعداته الدفاعية والبشرية، ومراقبة الدوريات على طول الطرق الحدودية الشرقية والغربية للجزائر. وتقديم إقتراحات خلال إجتماعات دورية مع قيادة العسكرية بالشرق والغرب لطرق تدمير السدود المكهربة.

¹ الطاهر سعيدوني، المصدر السابق، ص58.

4- تحليل المعلومات ودراساتها ومعالجتها في شكل دراسات وملاحظات ورسومات تخطيطية وصور ويتم إرساله ملخص من خلال إعداد نشرة إستخباراتية يومية BRQ إلى مركز قيادة العمليات بالشرق والغرب وإلى مقر الوزارة.

5- ويضيف دحو ولد قابلية امهام هذه المصلحة، إرسال وإخطار رؤساء الوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني بأي معلومة مفيدة، خاصة المتعلقة بنوايا العدو بشن أي عملية ضدهم.¹

2 مصلحة البحث الخارجي (SRE (Le Service Recherche Extérieur)

أثبتت هذه المصلحة التطور الذي وصلت إليه أجهزة المخابرات التابعة للثورة الجزائرية، التي كانت في السابق موجهة فقط للتجسس على المقرات العسكرية لوحدة جيش التحرير الوطني فقد توسع دائرة إهتمامها إلى جمع معلومات عن العدو في مجالات أخرى كالسياسة والاقتصاد وإحباط مؤامرات مصالحه الخاصة خارج الجزائر. تولى قيادة هذه المصلحة "جعفر سكتانز"² المدعو يوسف، تدير هذه المصلحة العديد من الشبكات الفرعية لها بالمغرب الأقصى وتونس وأوروبا والشرق الأوسط وهي كالآتي:

- مصلحة البحث المغرب Le Service Recherche Maroc. SRM

أشرف عليها ولد قابلية محمد المدعو رفيق³ ثم محمد لمقامي المدعو عباس.¹ تضم هذه المصلحة عشرون إطارا لها شبكة واسعة من الأعوان سواء جزائريين أو أجانب منتشرين بالمغرب، كما استطاعت هذه المصلحة

¹DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG,op cit,P67.

²جعفر سكتانز: المدعو يوسف مسؤول سابق بشرطة جبهة التحرير الوطني بالمغرب الغربي أدمج في وزارة التسليح و الاتصالات العامة بداية من 1960. أنظر جمعية مجاهدي وزارة التسليح و الاتصالات العامة، المالع، المصدر السابق، ص131.

³ الذي أرسل إلى القاعدة الخلفية بالمغرب في صيف 1958 من طرف المنطقة السادسة. أنظر جمعية مجاهدي المالع، المصدر السابق، ص129.

أن تجند لصالح الثورة أعوان من بعض المعسكرات للجيش الفرنسي وكذلك من القواعد الأمريكية بالمغرب خاصة بالنواصر والقنيطرة، كانت مهمة هذه المصلحة هو جمع المعلومات حول العدو وتحركاته لضرب الثورة في المغرب. وكانت التقارير التي تحررها مصلحة البحث توجه إلى الفرع الغربي لمديرية البحث والتوثيق DDR بوجدة.

-مصلحة البحث تونس SRT . Le Service Recherche Tunis

أشرف عليها مرسللي محمد ثم زرهوني أحمد فرحات. كان نظام العمل فيها مثل الذي أقيم بالمغرب وبنفس المهام كل المتعاملين فيها يحملون بطاقات لأسماء مستعارة لتمويه عملائها والمتعاونين معهم.

-مصلحة البحث الشرق الأوسط SRO . Le Service Recherche Orien

كانت مقرها ببيروت أشرف عليها "كسري جمال".

3مصلحة البحث أوروبا SRE . Le Service Recherche EUROPE

¹محمد لمقامي: ولد في 1 ديسمبر 1932 بقرية الخميس ضواحي بني سنوس ولاية تلمسان، ،ضم إلى الحركة الوطنية من خلال نضاله في حزب الشعب الجزائري 1947 ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بعد إكمال دراسته إشتغل كمدرس في مسقط رأسه من 1954-1955 إنخرط بعدها في صفوف جبهة التحرير الوطني بإشرافه على المنظمة المدنية التابعة لها بمنطقة زوج بغال، أواخر 1955 إلتحق بجيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة، في 1959 أصبح إطارا في مديرية البحث و التحري لوزارة الاتصالات العامة والمواصلات ثم إطارا بوزارة التسليح و الاتصالات العامة وبقي فيها حتى 1962.بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب من وزارة التجارة إلى القطاع الصيدلاني وشغل منصب نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، وفي سنة 1988 عين سفيرا بألبانيا. توفي محمد لمقامي عن عمر ناهز 85 سنة بعد مرض عضال. أنظر: محمد لمقامي، رجال الخفاء، المصدر السابق. أنظر أيضا: رضوان شافو، دراسات في تاريخ الجزائر، عطا الله للطباعة و النشر، الجزائر 2018، ص.ص 281-287.

يوجد مقرها بميونخ في جمهورية ألمانيا الاتحادية أشرف عليها خالد خوجة "حسان"، يساعده كارا تركي "مراد" المقيم بجنيف.¹ ومصطفى بري المدعو بومدين بعمبورغ.² ينسق هؤلاء عملهم مع فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.³ وقد تمثلت المهام الرئيسية لهذه المصلحة في:

أ- جمع المعلومات عن العدو الفرنسي بالوصول إلى المقرات الفرنسية الحكومية والدوائر العليا من السفارات وقد تمكنت هذه المصلحة بفضل شبكتها من جمع معلومات متنوعة ووثائق قيمة عن العدو وإفادة الثورة بها.

ب- البحث عن مؤيدين ومتعاونين لصالح الثورة، حيث تم تنصيب شبكة من المخبرين في العديد من العواصم العالمية، وقد تمكنت هذه المصلحة من أن تجمع عددا من المتعاونين معها، وكان معظمهم من أصحاب النفوذ والسلطة والطبقة السياسية، وقد تدعمت مصلحة البحث الخارجي بالعديد من الشخصيات العالمية المؤثرة في بلدانها خاصة بعد إعلان الجنرال ديغول عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16 سبتمبر 1959، حيث إنضم إلى الثورة شخصيات من دول كثيرة، من فرنسا (كبار المديرين التنفيذيين والمسؤولين المنتخبين وحتى النقابيين والمثقفين والمتدينين من المسيحيين الكاثوليك والتقدميين والصحفيين البارزين).⁴

ج- جمع المعلومات حول المهندسين الفرنسيين وعملاء المخابرات الفرنسية في مختلف دول العالم والكشف عن خطط المصالح الخاصة الفرنسية بدول العالم وإفشالها.

¹ DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG, op cit, P68.

² جمعية مجاهدي المالح، المصدر السابق، ص 131.

³ دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 140.

⁴ DHOU OULD KABLIA, op cit, P 69.

ب. مديرية اليقظة ومحاربة التجسس (DVCR)

تأسست هذه المديرية في 28 سبتمبر 1958¹ كهيئة تابعة لوزارة الاتصالات العامة والمواصلات تحت مسؤولية عبد الرحمن بروان المدعو (صفر) ومساعدته عبد العزيز ماوي المدعو (الصادق)، وهذه المديرية تكونت بالمزج بين قسمين من مصلحة المخابرات السابقة (SRL) وهما: (قسم المعلومة والعمل البسيكولوجي (SIAP) وقسم المخابرات المضادة (SCR). تدعمت هذه المديرية بمركزين في الغرب وهما:

مركز بوجدة أشرف عليه (دريس صالح)، من مهام هذا المركز أنه ينسق العمل المخبراتي بين كل الموجودين على طول الحدود الغربية الجزائرية.

مركز بالرباط يشرف عليه (قدور لعل) ومهمته تنسيق العمل بين المخبرين الموجودين بالموانئ والمطارات والمدن الكبرى.

يعمل المركزان بالتنسيق مع منظمة جبهة التحرير الوطني الموجودة بالمغرب. كما تم إنشاء مركزين مماثلين على الحدود الشرقية الجزائرية، المركز الأول بالكاف والثاني بغار الديماو، وتعززت هذه المراكز بإطارات من أمثال (كمال بوكلي المدعو غريب، ومحمد أمير المدعو بركات، وجليد علي المدعو رسكابي، وخالف عبد القادر المدعو كمال، وآخرين...)².

تستمد هذه المديرية مصادرها من التقارير التي ترسل إليها من منظمة جبهة التحرير بتونس والمغرب وفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومن مراكز قيادة الولايات التاريخية، ومن تقارير مراكز التنصت المنتشرة عبر التراب الوطني، كما تعتمد على عملائها المنتشرين في الداخل والخارج، وكذلك تتعاون مديرية التوثيق والبحث

¹ DHOU OULD KABLIA ,op cit,P 70.

² عبد الرحمن بروان، المبالغ القصص الكاملة، المصدر السابق، ص144.

مع مديرية اليقظة ومحاربة التجسس في حالة وجود أعمال تتطلب التدخل الفوري للمديريتين من أجل التعاون لحل مشكل ما أو الوصول إلى معلومات أدق تخص حماية الثورة، أو في حالة إستثنائية تتطلب دعم المديرية ببعض الإطارات الكفاء. لذا كان من الصعب تحديد المهام المخول لهذه المديرية بشكل دقيق.

ومن أجل ذلك تم عقد سلسلة من الاجتماعات ما بين 20 و 24 فيفري 1959 ترأسها عبد الحفيظ بوصوف،¹ من أجل تحديد مهام كل مديرية على حدى، وقد أصفر عن هذه الإجتماعات، حصر مهام مديرية اليقظة و محاربة التجسس DVCR فيما يلي:

- أن الهدف الرئيسي من نشأتها هو "حماية الامن الداخلي والخارجي للثورة" أما مهامها الرئيسية فهي على مستويين الداخلي و الخارجي فبحسب ما حددها مديرها آن ذاك المجاهد عبد الرحمن برون المدعو صفر كانت المهام المخولة إليها كما يلي:

1- على المستوى الداخلي:

- تشمل مهامها جيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة وكل الجزائريين بصفة عامة. كما تعمل على حفظ الهيئات المدنية والعسكرية للثورة من أي مناهضة وحماية المنظمة المدنية والجيش في كل المستويات.

- استشفاف نقاط ضعف الثورة ومعرفة أسبابها وسبل علاجها والإشارة إلى النقائص واكتشاف نقاط ضعف الثورة والعجز الداخلي والتنبيه لها، فمهمة مصلحة اليقظة والمخابرات المضادة هي اليقظة والتنبيه لكل

¹ حضر هذه الاجتماعات مدير الديوان خليفة لعروسي المدعو عبد الحفيظ، و محمد خلادي المدعو سي الطاهر مدير التوثيق والبحث، وحضر مدير اليقظة و محاربة التجسس عبد الرحمن برون وعمر التليجي مدير الاتصالات العامة وتم مناقشة (-الوضع الحالي بالنسبة لكل مديرية- تحديد صلاحيات كل منها بدقة و التنسيق فيما بينها- التنظيم العام للوزارة، وقضايا متفرقة) أنظر: عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 145.

الإختلالات في صفوف الثورة والنقاط الحساسة التي من شأنها أن تسمح للعدو التدخل وكذلك إبلاغ القيادة العليا للثورة بما من أجل العمل على إصلاحها.

- التردد بالخونة وإحباط الدسائس للثورة وتحذير القيادة من كل الأخطار المحتمل وقوعها.¹

2- على المستوى الخارجي:

- محاربة التجسس والتحقيق في العملاء والجواسيس المندسين في صفوف الثورة، والمكلفين بالتجسس على جبهة التحرير الوطني أو إفشال أي عملية إختراق لها.

- توسيع عمل المخابرات والإستعلامات في الدول الأخرى. أي توظيف العناصر الجزائرية الموجودة بالخارج والعناصر الأجنبية للتعاون مع الثورة ومدتها بالمعلومات اللازمة.²

وعلى هذا الأساس فإن وزارات الحكومة المؤقتة ملزمة بتقديم المعلومات المهمة لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس وكذلك إخطارها بكل ماهو جديد على مستوى العمل السياسي لها وكذا تزويدها بملفات حول المستخدمين لديها سواء كانوا جزائريين أو أجانب، فمن بين التوصيات المنبثقة عن اجتماع 24 فيفري 1959 "الإستمرار في التعاون الوثيق مع وزارات الخارجية والإعلام والشؤون الاجتماعية ومساعدتها في: التنقلات والتحقيقات وفي بعض القضايا الداخلية، وتوفير المقر لها والوسائل المادية.³ حيث كان لزاما على كل الوزارات للحكومة المؤقتة أن ترسل كل المعلومات عن الأوساط الجزائريين (المشكوك فيهم و الخونة ، حالة معنويات المناضلين، جنود ومسؤولين...، إفشاء الأسرار، عمليات الإنهزامية والجهوية)، أوساط العدو (الأعوان المشكوك

¹عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص.ص 145-146. أنظر أيضا: نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص188.

²مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص212.

³ نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص 190. أنظر أيضا: عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص148.

فيهم، نشاطات المكتب الثاني الفرنسي، القنصليات و السفارات، المحلات و الأماكن العمومية المريبة) وكل هذا كان من أجل قيام رجال مديرية اليقظة ومحاربة التجسس بمهامهم على أكمل وجه.

وخلاصة لما تقدم فإن مديريات وزارة الإتصالات العامة والمواصلات قد شكلت قاعدة صلبة للعمل الإستخباراتي والإتصالات اللاسكية والتقنية للثورة التحريرية، وأثبتت ذلك ميدانيا في جمع المعلومة ومحاربة الخونة وتسهيل عمل طاقم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والنهوض بجهاز الإتصالات الوطنية كما ستكون هذه المديريات قاعدة لوزارة جديدة ستباشر عملها ضمن التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبتداءا من جانفي 1960، وعلى هذا الأساس ستشهد هذه المديريات نشاطات ومهام واسعة جدا، خاصة في ظل إستمرار الوزير عبد الحفيظ بوصوف على رأس هذه الوزارة الجديدة، الذي ستكون له إستراتيجية خاصة ومحكمة، مع تغيير كلي وجذري لهيكل وزارته الجديدة، بعد إقالة محمود شريف من الحكومة المؤقتة ودمج وزارة التسليح والتموين العام مع وزارة الإتصالات العامة والمواصلات في وزارة واحدة وهي "وزارة التسليح و الإتصالات العامة LE MALG" التي سنعكف من خلال الفصل الموالي على تسليط الضوء لأهم الأدوار التي قامت بها هذه الوزارة خلال المرحلة الأخيرة من الثورة التحريرية.

3.3 المبحث الثالث: التغيير الحكومي وظروف دمج وزارة التسليح والتموين العام ووزارة المواصلات والإتصالات العامة

3.3.1 المطلب الأول: الخصومات والخلافات القائمة بين (الباءات الثلاث) ومحمود الشريف وزير التسليح و التموين العام

برزت أزمة القيادة بين الداخل والخارج منذ أن غادرت لجنة التنسيق والتنفيذ CCE التراب الوطني بعد معركة الجزائر 1957، ولعل أبرز ما غذى هذه الأزمة هي سياسة التطويق التي مارسها السلطات الفرنسية على الثورة، التي تزامنت مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. فساهم هذا في قطع الإتصالات وحتى في توقف إرسال الدعم للداخل، مما أدى إلى بروز أزمة السلاح والتموين، وهذا جعل القادة العسكريين

للولايات التاريخية يرمون باللوم على أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واتهامهم بالتقصير. وقد إتضح ذلك جليا بعد محاولة إنقلاب عقداء الكاف (تونس)¹ ومخطط هذا الإنقلاب كانا العقيدين محمد العموري وأحمد نواورة. أما الاجتماع الثاني هو لقاء العقداء الأربعة بالداخل المنعقد في ديسمبر 1958 بمنطقة الطاهير بالولاية الثانية، لكن هذا الاجتماع إتخذ أبعادا أخرى فبعد أن إكتشفت المخابرات الفرنسية أمره روجت له على أنه مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة.²

استمرت الازمة بين القادة بالداخل والخارج، خاصة بعد استشهاد القائد عميروش، قائد الولاية الثالثة وسي الحواس قائد الولاية السادسة، ثم إستشهاد محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة. ورغم إفشال مؤامرة العموري ظهرت أزمات جديدة كإنتفاضة سي الزوبر على سير عمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. والقطرة التي

¹ كان إنقلاب العموري بالفعل من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة، كان محمد العموري وأحمد نواورة عقيدتين من الولاية الأولى تبعهم بعض قادة الولاية الأولى الراضين الإنصياع لقرارات مؤتمر الصومام، أمثال (عمارة بوقلاز و الطاهر عواشرية، و أحمد دراية، ومحمود مساعدي مصطفى باليسترو وغيرهم من الضباط)، وعند إكتشاف محمود الشريف أمرهم أخبر كريم بلقاسم هذا الأخير قرر مع الحكومة المؤقتة إصدار أحكام لمعاينة المتآمرين، بإنقلاب كان مخطط له بتاريخ 16 نوفمبر 1958 وفي مارس 1959 تمت محاكمة أطراف الإنقلاب من طرف محكمة ترأسها العقيد هواري بومدين وصدر في حق كل من العموري و أحمد نواورة، و الطاهر عواشرية و مصطفى باليسترو الحكم بالإعدام رميا بالرصاص ووقع تنفيذ الحكم فعلا في حقهم أما الباقي فمنهم من سجن ومنهم من نفي واستبعد من الجيش التحرير الوطني. أما رواية المجاهد الطاهر سعيدوني الذي يروي تفاصيل هذا الإنقلاب يذكر أن بومدين لم يأمر بإعدام العقداء بل أمر بسجنهم أما بن طوبال أقدم على تعذيب العموري في السجن ونفذ حكم الإعدام فيهم أما باقي الضباط فقد سجنوا مدة عامين. أنظر: الطاهر سعيدوني، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 198.

² العقداء الأربع هم (العقيد عميروش، العقيد محمد بوقرة، العقيد سي الحواس، العقيد الحاج لخضر) وقد إمتنع عن حضور هذا الاجتماع قائد الولاية الثانية و الخامسة، أراد العقداء من خلال هذا الاجتماع أن ينقلوا إنشغالهم إلى القادة بالخارج نظرا للحالة المزرية التي يعيشها المجاهدين بالداخل ، لكن المخابرات الفرنسية لما علمت بأمر هذا الاجتماع روجت له على أساس أنه مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة ، و لما علم كريم بلقاسم بأمره إستدعى أطرافه للإلتحاق بتونس للتفسير الموقف. قرر كل من القائدين عميروش و سي الحواس الذهاب لكن قبل ذلك قاما بجولة تفقدية قصد تنشيط الإطارات و المقاتلين و رفع المعنويات وعند وصولهما منطقة بوسعادة و بالضبط بجبل تامر عثر عليهما العدو وبعد إشتباك وقع البطلين شهيدين وكان ذلك في 28 مارس 1959. أنظر الطاهر سعيدوني، المصدر السابق، ص 233-234. أنظر أيضا: علي كافي، المصدر السابق، ص 383.

أفاضت الكأس هي حادثة مقتل عميرة علاوة¹ والتي كانت لها تداعيات خطيرة منها إصرار لمين دباغين على إستقالته من الحكومة المؤقتة، وبداية كريم بلقاسم تهيئة الوضع لخلافة فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة. وعلى هذا الأساس تقرر فوراً في الإسراع إلى تنظيم اجتماع ضم أهم الشخصيات التي كانت طرفاً في هذه الأزمة. عرف هذا الاجتماع بـ "اجتماع العقدة العشر" ما بين أوت إلى نوفمبر 1959. وتوج هذا الاجتماع في نهايته بإعقاد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة في ديسمبر من نفس السنة، الذي دعى الحكومة المؤقتة إلى ضرورة التعجيل في إحداث تغييرات على مستوى وزاراتها. وبموجب هذه القرارات تم إنهاء مهام الوزير محمود الشريف وضم وزارته التسليح والتموين العام إلى وزارة عبد الحفيظ بوصوف الإتصالات العامة والمواصلات في وزارة واحدة وأعطى لها تسمية (وزارة التسليح و الإتصالات العامة. LE MALG) مع إبقاء عبد الحفيظ على رأسها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو - ماهي الأسباب الحقيقية و المباشرة التي أدت إلى إنهاء مهام العقيد

محمود الشريف من على رأس وزارة التسليح والتموين العام للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؟

¹ملاحظات هذه الحادثة جاءت نتيجة لصراعات قديمة بين الأحزاب المتناوئة فـ "عميرة علاوة" كان مناضلاً قديماً وبارزاً في حزب الشعب ومنذ ذلك الحين وهو رفيقاً لأمين دباغين وتربطهما صداقة قوية. كان يبدي رأيه من حين لآخر حول بعض الشخصيات السياسية، أثناء تواجده ببيروت إنتقد شخصية فرحات عباس وكما أشرنا في الفصل الأول أن فرحات عباس كان شخصية جدلية بين القابلين به كرئيس للحكومة المؤقتة و بين الراضين له وربما عميرة علاوة كان من بينهم، فسمعه ممثل جبهة التحرير الوطني إبراهيم كابوية وارسل تقريراً للحكومة المؤقتة ذاكراً فيه إنتقاد عميرة علاوة لفرحات عباس هذا الأخير الذي إستدعى عميرة فوراً للإتحاق بالقاهرة وتم إستنطاقه من طرف مخبرات التابعة لوزارة بوصوف في غرفة بالطابق الرابع للبنية التي كانت تشغلها مصالح الحكومة المؤقتة، وحضر الإستنطاق كل من فرحات عباس و نور الدين مدلسي، وعبد العزيز معاوية في جو متوتر بلغ فيه الغضب ذروته، حسب رواية المجاهد مصطفى بن عمر أن عميرة علاوة لم يتحمل الإهانة وقام برمي نفسه من النافذة. أنظر مصطفى بن عمر ، المصدر السابق، ص.ص 216-217.

ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تمر بمرحلة صعبة بعد حادثة مقتل عميرة علاوة، ظهر جناح جديد في الحكومة المؤقتة يتزأسه "أمين دباغين" وكان كريم بلقاسم مؤيدا له، ولما عزم هذا الأخير على إستخلاف فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة، بدأ يبحث عن الدعم من وزرائها لمساندته في الترشح لمنصب رئيس الحكومة المؤقتة الثانية، وأول وزير إتصل به كان محمود شريف طالبا منه المساندة والتأييد، لكن هذا الأخير كان قد إتخذ موقفا سلبيا من كريم بلقاسم لأنه لم ينجح في معالجة الأزمات التي عصفت بالحكومة المؤقتة وأنه لا يصلح لمثل هذا المنصب خاصة وأنه تهور في بعض القرارات مثل معاقبته للعموري ورفقائها بالإعدام، فرفض محمود الشريف مساندة كريم بلقاسم للترشح لرئيس الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية ومنذ ذلك الوقت بدأت الأزمة بين الرجلين. في نفس السياق يذكر محمود شريف في تقرير له قدمه للمجلس الوطني للثورة يقول فيه "...ففي هذه الظروف ذهب كريم إلى حد أن إقتراح علي إبداء الموافقة على القيام بإنتقال يسمح للعسكريين بإنتفاذ الثورة، من مخالاب السياسيين، الذين شكلوا حجرة عثرة في طريق الثورة".¹

وحسب تقرير محمود شريف الذي يسرد فيه شهادته حول جذور الخلاف بينه وبين كريم بلقاسم، فبعد رفضه لمساندته نشبت بينهما عداوة وبدأ الطرفين في توجيه التهم لبعضهما، إذ إتهم كريم بلقاسم محمود الشريف بالتقصير في مهامه إتجاه وزارته وأنه لا يملك الكفاءة في تسيير وزارة التسليح.² ومع تصاعد حدة الصراع قررت الحكومة المؤقتة إستدعاء كل وزرائها لعقد اجتماع في 19 جوان 1959. تم التطرق خلال هذا الاجتماع إلى مواضيع عديدة منها التغيير الحكومي كضرورة لحل للأزمة.

¹ تقرير محمود الشريف حول أزمة الحكومة المؤقتة، علي زغدود، شهادات العقيد محمود الشريف...، المصدر السابق، ص 128.

² المصدر نفسه، ص 130.

إن الاجتماع المنعقد لم يكن سوى ميدانا لتبادل التهم وتصاعد حدة الشجار والخصومات بين كريم بلقاسم ومحمود الشريف. في نفس السياق يذكر أحمد توفيق المدني من خلال شهادة نقلها عبد الله مقلاتي توضح أن خلافا حادا وقع في بداية هذا الاجتماع بين كريم بلقاسم ومحمود الشريف حيث ردّ هذا الأخير على إقتراح كريم بلقاسم بضرورة إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة فقال: "إن الحالة سيئة وإنها ستزداد سوءا فماهي أسباب هذا سوء..أزمة في السلطة، إنتقادات عامة، بلغت أوجها، عدم وجود منهج في العمل، ومن أسباب أزمة السلطة عدم التجانس بين الوزراء، ومنها ما يقع من محاباة و من محسوبية، ومنها ترك عدد من المتخاذلين الغير الأكفاء في مناصبهم، ولا ننسى أعمال الدكتور أمين دباغين ضد عباس، يجب علينا أن نضع حد للمطامح الشخصية، وإني أصادق ختاماً على أقوال الأخ كريم بلقاسم، يجب علينا أن نأخذ شكلاً جديداً، وأن تدخل الحكومة الجديدة للجزائر، لتعمل مع الثورة وفي وسطها." ¹

ويستمر أحمد توفيق المدني في سرد مناقشات الاجتماع التي بدأت تأخذ منحى آخر، من الملاسنة والمشادة الكلامية العنيفة والقاسية بين محمود الشريف وكريم بلقاسم، بلغت مرحلة يؤسف لها على حد قول أحمد توفيق المدني الذي كان شاهداً عياناً على هذا الاجتماع.² بدأ الطرفان المتخاصمان في توجيه جملة من الإتهامات لبعضهما البعض فمحمود الشريف إتهم كريم بلقاسم بأنه كان سبباً في (الفوضى على الحدود وعقاب العقداء الثلاث ومؤامرة العمودي وإعدامه وتمرد علي حنبلي وإلتحاق 130 جندي فرنسي بجيش التحرير الوطني، وأنه هو وراء تخزين الأسلحة على الحدود وسبب عدم دخول المال إلى الجزائر)، أما رد كريم بلقاسم حسب ما نقله عبد الله مقلاتي عن شهادة فرحات عباس أنه قال "سأهمشك و رد عليه محمود الشريف سوف

¹ شهادة محمود الشريف نقلاً عن عبد الله مقلاتي، محمود الشريف وزير التسليح ...، ص.ص 144-145.

² نفسه.

أقتلك".¹ وبهذا فقد فتح محمود الشريف النار على نفسه ليوقع قرار فصله نهائيا من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كنتيجة حتمية لتحديه فردا من مجموعة (الباءات الثلاث).

و حسب ما ورد في مصادر الموضوع، أن كريم بلقاسم كانت له سلطة وكلمة مسموعة وتأثيرا على باقي وزراء الحكومة إضافة إلى أنه وزير القوات المسلحة للحكومة المؤقتة، كان يشكل مع لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف تكتل قويا ومسيطرا على القرارات التي تصدرها الحكومة المؤقتة، عرف هذا التكتل باسم (الباءات الثلاث) فإذا أراد كريم بلقاسم الإطاحة بمحمود الشريف فيسأله باقي الباءات خاصة وأنهم أخذوا من هذا الأخير، موقف الخصم بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة، الذي قدم فيه محمود الشريف شهادته موجهة كلاما شديد اللهجة واتهامات خطيرة لهم. وعليه كان محمود الشريف الحلقة الأضعف في الصراع الذي لم ينتهي إلا بإنهاء مهامه كوزير للتسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وخلفه على رأسها عبد الحفيظ بوصوف.

3.3.2 المطلب الثاني: إختراق السلطات الفرنسية لمصالح وزارة التسليح والتموين العام.

السبب المباشر الثاني لإقالة محمود الشريف، كان نتيجة لإكتشاف مصالح المخابرات، التابعة لعبد الحفيظ بوصوف، بوجود عملية إختراق لمصالح وزارة التسليح والتموين العام، وعلى وجه الخصوص، مكتب التسليح والتموين بتونس، تم إكتشاف هذا الإختراق بالضبط من طرف مديرية اليقضة ومحاربة التجسس التابعة لوزارة الإتصالات العامة والمواصلات، بعد تحريات قامت بها من أجل كشف ملابسات حادثة قرصنة قامت بها البحرية الفرنسية لباخرة "البطريق" التي كان قد إقتناها محمود الشريف من أجل نقل السلاح، كانت هذه الباخرة تنقل شحنة من المتفجرات متوجهة بها إلى سواحل المغرب. حسب ما ذكره بوداود محمد المدعو "سي منصور" الذي كان حينها مسؤول مصلحة التسليح بالجهة الغربية، أن خبر قرصنة باخرة البطريق قد عرفه بالصدفة، فقد

¹ شهادة فرحات عباس نقلا عن عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 145.

نشرته جريدة "لابريس" التونسية مفاده "إيقاف البحرية الفرنسية للباخرة المسماة "البليطيق" كانت حملة بالمتفجرات".¹

وعلى إثر ذلك إتجه بوداود محمد مباشرة إلى تونس للحصول على تفسير لما حصل لأنه لم يكن يعلم بأن هناك سفينه سوف ترسل إلى سواحل المغرب، وبعد وصوله إلى هناك إلتقى بالوزير محمود الشريف موجهها له لوما قائلاً: "لماذا قررت أن ترسل متفجرات إلى المغرب دون إعلامي مسبقاً" فكان رد محمود الشريف أنه كان لديه شكوك حول وجود خائن ضمن المصالح الغربية التابعة لوزارته ولهذا قرر إخفاء أمر الباخرة إلى حين وصول الشحنة إلى المغرب.² لكن بعد عملية قرصنة الباخرة تأكد الجميع بأن الخائن موجود ضمن مصالح وزارة التسليح بالمنطقة الشرقية، وعلى هذا الأساس تم فتح تحقيق معمق وسري من طرف مديرية اليقظة ومحاربة التجسس التابعة لوزارة عبد الحفيظ بوصوف، لكشف من هو العميل الفرنسي المهندس في مكاتب وزارة التسليح و التموين العام. يذكر المجاهد عبد الرحمن بروان وهو ضابط بهذه المديرية يقول: "...أبلغتنا إحدى خلايانا في ألمانيا بحركات وإتصالات مشبوهة لجواسيس فرنسيين من تجار الأسلحة، أخبرت سي مبروك بالمخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها المهمة المقررة وأوصى منصور بتوخي الحذر الشديد..."³.

وعليه تأكد بعدها محمود الشريف، أن مكتبه بتونس حقا قد تم إختراقه، من طرف السلطات الفرنسية، ووصلت التحقيقات التي فتحتها مديرية اليقظة ومحاربة التجسس، أنه هناك تقارير بعث بها مدير التسليح بالغرب إلى مقر الوزارة ولكنها لم تصل، وهذا ما أكده محمد بوداود في مذكراته يقول: "...راودتني شكوك

¹ بوداود محمد، أسلحة الحرية، المصدر السابق، ص115.

² نفسه ، ص116.

³ عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص156.

بخصوص مسألة عدم وصول التقارير الشهرية التي أرسلها للوزارة..¹ كان المسؤول الوحيد على نقل هذه التقارير هو شخص يدعى "كاوة مراد" المدعو (معاوي)، أثبتت التحقيقات أن هذا الشخص كان يحتفظ بالبريد الذي يصله ولا يسلمه للوزارة، عندما وصل الخبر إلى كاوة مراد بأن منصور بوداود قد كشف أمره وطلبه لتقديم إيضاحات، أخذ سيارة كريم بلقاسم من نوع مرسيدس واتجه بها إلى القاعدة العسكرية الفرنسية بـ "بنزرت" ثم فر إلى الجزائر، في السياق نفسه يذكر عبد الرحمن بروان " ...علمنا أن الخائن نقل إلى عنابة تحت حماية العدو مع سيارة الوزير التي أخذها معه كغنيمة..² لما علمت مصالح المخابرات بالأمر أخبرت عبد الحفيظ بوصوف بذلك، فقام بالاتصال مباشرة بقيادة الثورة بالداخل وبعد أيام قليلة تمكنت خلايا جيش التحرير الوطني من إلقاء القبض على "كاوة مراد" وتم تنفيذ فيه حكم الإعدام.

بعد هذه الحادثة أستدعي محمود الشريف من طرف رئيس الحكومة المؤقتة "فرحات عباس" لخطور اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس للإدلاء بشهادته وتقديم توضيحات حول التهم الموجهة إليه.³ إنتقل محمود الشريف بسيارته رفقة محمد بوداود إلى ليبيا لخطور الاجتماع، فور وصولهما كان الأمر قد حسم بالنسبة لمصير محمود الشريف الذي أقيّل من وزارة التسليح والتموين العام ليحل محله عبد الحفيظ بوصوف.

¹ محمد بوداود، المصدر السابق، ص116.

² عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص157.

³ بعث فرحات عباس برسالة رسمية إلى الوزير محمود الشريف الرسالة عشر عليها ضمن وثائق محمود، تلح عليه حضور الاجتماع المجلس الوطني للثورة و تبلغه ان تلك رغبة بومدين ومنجلي وعلي كافي. كما أن منصور بوداود يذكر أن محمود شريف كان رافضا حضور الاجتماع في البداية وبصعوبة تم إقناعه للذهاب معه إلى طرابلس. أنظر عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص148. أنظر أيضا محمد بوداود، المصدر السابق، ص117.

وبطبيعة الحال وبعد هذه القرارات الصادرة من المجلس الوطني للثورة التحريرية إنتهى اجتماع طرابلس وانتهت معه مرحلة تواجد محمود الشريف في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقرارات ترمي إلى إعادة ترتيب مؤسسات القيادة للثورة، وإبتداءا من 22 جانفي ستباشر الوزارة الجديدة وهي وزارة التسليح والاتصالات العامة مهامها الرسمية، جامعة بين كل الهياكل التابعة لوزارة التسليح والتموين العام مع هياكل وزارة الاتصالات، بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، وتزامنا مع العديد من التطورات التي ستشهدتها الثورة.

الفصل الرابع :

وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG
واستراتيجيتها في تسليح وإمداد جيش التحرير الوطني
(20 جانفي 1960 إلى 19 مارس 1962).

الفصل الرابع:

وزارة التسليح و الإتصالات العامة LE MALG و إستراتيجيتها في تسليح وإمداد جيش التحرير الوطني (20 جانفي 1960 إلى 19 مارس 1962).

المبحث الأول:

مديرية الإمداد الشرقية Direction Logistique Est

المبحث الثاني:

مديرية الإمداد الغربية Direction Logistique Ouest

المبحث الثالث:

شبكات وزارة التسليح السريّة (بعثة أوروبا Mission Europe و المصلحة الخاصة S4 و شبكة إدارة الإتصالات الخاصة)

الفصل الرابع: وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG وإستراتيجيتها في تسليح وإمداد جيش التحرير الوطني (20 جانفي 1960 إلى 19 مارس 1962).

تمهيد:

بعد قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال إنعقاد دورته في ديسمبر 1959، بدمج وزارتين مهمتين في الحكومة المؤقتة وهما وزارة التسليح والتموين العام LE MARG ووزارة الاتصالات العامة والمواصلات MLGC في وزارة واحدة وهي وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG والتي أسندت قيادتها إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف بمقتضى هذه القرارات، تم تسليم وتسليم المهام يوم 22 جانفي 1960.¹ وعلى إثر ذلك باشرت المصالح الخاصة للوزارتين والمتمركزة في تونس وليبيا ومصر والمغرب مهامها وفق هيكل متجانس ومتناسق في 7 سبعة مديريات رئيسية وهي:

1- مديرية الإمداد الشرقية Direction Logistique Est

2- مديرية الإمداد الغربية Direction Logistique Ouest

3- بعثة أوروبا (للبحث وشراء السلاح) Mission Europe

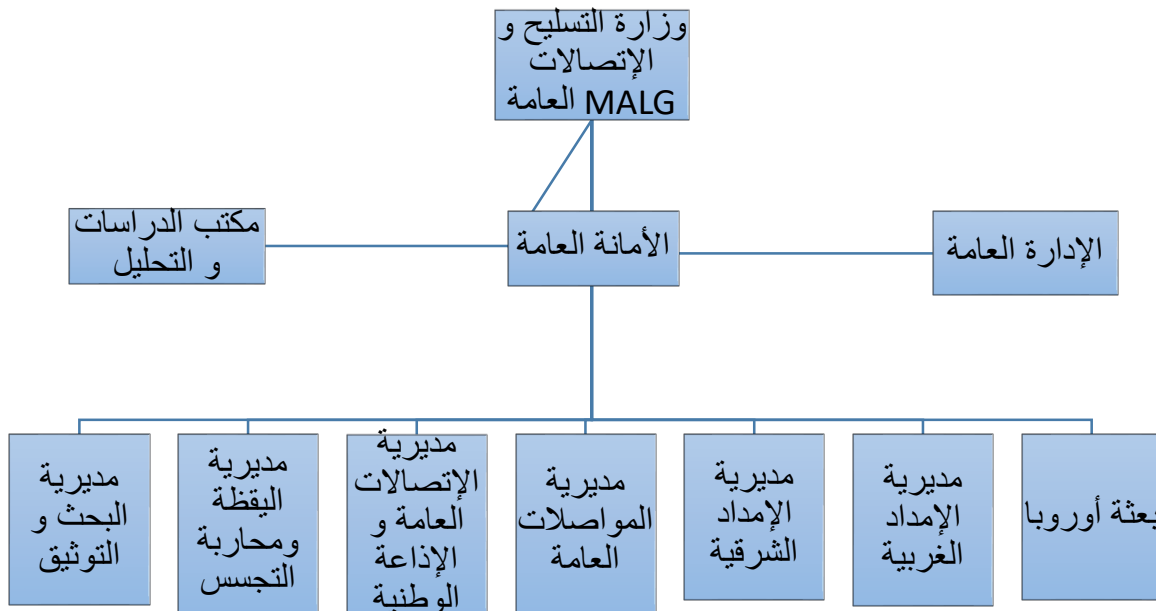
4- مديرية العلاقات العامة Direction Liaisons Générales

5- مديرية الاتصالات الوطنية + R.D.A Direction Transmissions Nationales

¹ للإطلاع على محضر تسليم المهام إثر دمج وزارة التسليح و التموين العام ووزارة الاتصالات العامة و المواصلات المؤرخ في 22 جانفي 1960 أنظر عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 175.

6- مديرية اليقظة و محاربة التجسس Direction Vigilance et Contre Renseignement

7- مديرية التوثيق والبحث Direction Documentation Recherche



مارست هذه المديریات مهامها من خلال ثلاث أدوار رئيسية لوزارة التسليح والاتصالات العامة وهي :

-الدور الأول:الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني وخصت به كل من (مديرية الإمداد الشرقية

ومديرية الإمداد الغربية وبعثة أوروبا للبحث وشراء السلاح).

-الدور الثاني: الاتصالات التقنية والبريد والبث الإذاعي والعلاقات العامة للثورة: وخصت بها كل من

(مديرية العلاقات العامة ومديرية الاتصالات العامة و البث)

- **الدور الثالث:** الإستعلامات والمخابرات وحماية الثورة داخليا وخارجيا: والتي خصت بها كل من

(مديرية البحث والتوثيق ومديرية اليقظة ومحاربة التجسس)¹

وعلى هذا الأساس سيتم تسليط الضوء في هذا الفصل على هذه الأدوار الرئيسية لمديريات وزارة التسليح و الإتصالات العامة ومامدى مساهمتها في الثورة التحريرية. لنقف أمام الإشكاليات التالية:

ماهي الإستراتيجية التي إنتهجتها وزارة التسليح والإتصالات العامة لدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني؟

إلى أي مدى تطورت المصالح التقنية لجيش التحرير الوطني في هذه المرحلة؟ وما هي الخدمات التي قدمتها للثورة في مجال الإتصالات و المواصلات و البث الإذاعي؟

ماهي الإنجازات والخدمات التي قدمتها مصالح المخابرات لوزارة التسليح والإتصالات العامة للثورة؟

4.1 المبحث الأول: مديرية الإمداد الشرقية(DLE) ودورها في تسليح وتموين جيش التحرير الوطني.

4.1.1 المطلب الأول: التنظيم الهيكلي والنظام العام للمديرية

تشير المصادر إلى الفترة ما بين (جانفي 1960 إلى غاية أوت 1961) من عمر الثورة التحريرية،على أنها من الفترات التي شهد فيها ميدان التسليح تطورا كبيرا، فقد تمكنت وزارة التسليح والإتصالات العامة من إحداث نقلة نوعية في عمليات الإمداد سواءا من الناحية الكمية أو النوعية للأسلحة التي إكتسبها جيش التحرير الوطني بدءا من الأسلحة الفردية إلى سلاح الطيران والمدافع الثقيلة، إذ قرر عبد الحفيظ بوصوف إعادة النظر في إستراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني فور إستلام مهامه كوزير للتسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما قام بإعادة هيكلة مصالح ومكاتب الوزارة السابقة في الداخل والخارج، وجعلها منضوية

¹عبد الرحمن عمراي ، التسليح أثناء الثورة، المصدر السابق، ص98.

ضمن ثلاث مديريات رئيسية. تخص الأولى والثانية الجبهتين الشرقية والغربية وتخص الثالثة بعثة أوروبا المكلفة بالبحث وشراء السلاح، ومن خلال نشاط المكثف لهذه المديريات، حققت وزارة التسليح والاتصالات العامة العديد من الصفقات التسليح مع عدة دول شقيقة وصديقة للحصول على أسلحة حديثة ومعدات لصناعة البعض منها في ورشاتها، لترقى بجيش التحرير الوطني إلى مستوى جيش عصري ومتطور، وعلى هذا الأساس فقد عين عبد الحفيظ بوصوف لهذه المديريات ضباط سامون كفاء لإستلام هذه المهام، فكانت هيئة للإمداد على مستوى وزارة التسليح والاتصالات العامة مشكلة من:

-العقيد مصطفى بن عودة "سي عمار" رئيس مديرية الإمداد بالشرق.

-السعيد بايو مديرا مساعدا للإمداد بالشرق.

-محمد بوداود "سي منصور" مدير الإمداد بالغرب.

- لعباسي عزوز مديرا مساعدا للإمداد بالغرب.

-محمد يوسف "سي مصطفى" رئيس البعثة في أوروبا.

- مهدي مابت رئيسا مساعدا لبعثة أوروبا.

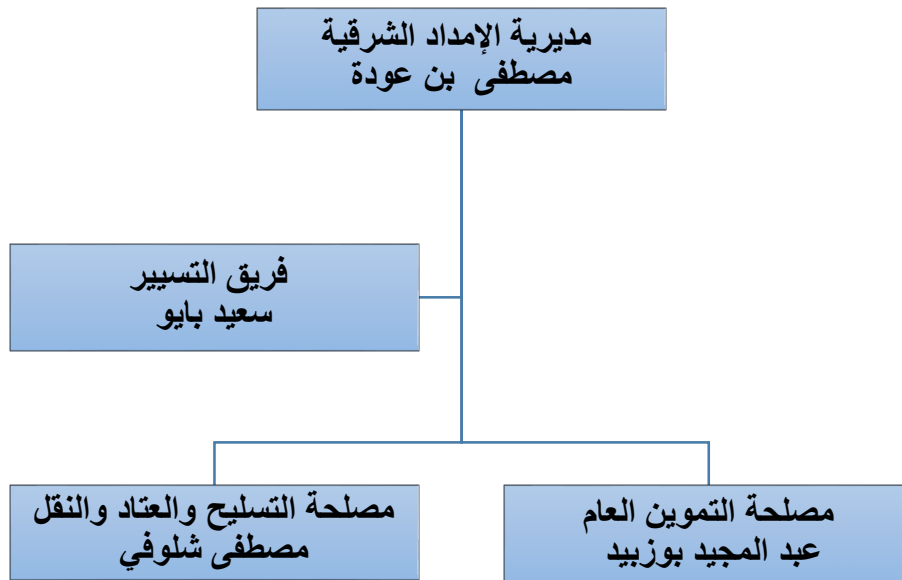
- عبد المجيد بوزيد مسؤولا عن التموين بمديرية الإمداد بالشرق.

- مصطفى شلوفي مسؤول التسليح بمديرية الإمداد بالشرق.¹

كان مقرها هذه المديرية في تونس داخل البناية التي تشغلها وزارة التسليح والاتصالات العامة، 14 نّحج بارمينتيي، أسندت قيادة هذه المديرية للعقيد مصطفى بن عودة المدعو(سي عمار)، يساعده في مهامه نائبه

¹أنظر محضر تعيين إطارات الإمداد بوزارة التسليح والاتصالات العامة: عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص196.

"السعيد بايو". كان لهذه المديرية عدة مكاتب وفروع في كل من (تونس، ليبيا، مصر والعراق، سورية وآسيا). وكان الهيكل التنظيمي لهذه المديرية كما يلي:



تتلخص مهام هذه المديرية فيما يلي :

- 1 إستقبال الأسلحة والمعدات العسكرية الأتية من الشرق وضمان أمنها وتخزينها والتكفل بإيصالها إلى الحدود الشرقية وقيادة الأركان العامة.
- 2 تموين جيش الحدود الشرقية بالسلح والمعدات العسكرية والمواد الغذائية والأدوية اللازمة.¹
- 3 التكفل باللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية للجزائر.
- 4 التكفل بتموين مصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.¹

¹ كان جيش التحرير المتمركز على الحدود الشرقية مع منتصف 1960 يتكون من 15000 مجاهد موزعين بين هيئة الأركان العامة ب 600 مجاهد، منطقة العمليات الشمالية و بها 6600 مجاهد، منطقة العمليات الجنوبية 2800 مجاهد، ملاكز التدريب 3350 مجاهد، مراكز الفرز و العبور، 1700 مجاهد. أنظر: يوسف مناصرة، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص.ص 137-138-139.

5 التنسيق مع بعثة أوروبا من أجل استلام السلاح وكذلك التنسيق المهام مع مديرية التسليح الغربية.

تتكون مديرية التسليح الشرقية من مصلحتين رئيسيتين وهما (مصلحة التسليح والعتاد والنقل) و (مصلحة

التموين العام) وهي تابعة لمركز تونس الذي يرأسه عبد المجيد بوزيد والذي خولت له المهام التالية:

يكلف رئيس المركز بما يلي:

1- التنسيق بين مختلف مصالح التسليح والتموين العام والإدارة و المالية.

2- تنفيذ التعليمات الصادرة عن الوزارة.

3- مراقبة الأعمال حيث يقوم رئيس المركز يوميا بجولة يزور فيها كل الفروع، قصد التأكد من تنفيذ

التعليمات ومراقبة المهام.2

4- تنظيم العلاقات مع الوزير

5- تنظيم العلاقات مع المصالح الجزائرية الأخرى العاملة في تونس

6- تنظيم العلاقات مع السلطات التونسية فيما يخص التموين والتسليح

7- يتعين على رئيس المركز الإعتماد على الممثلة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من

أجل تسوية المسائل التي لها صلة بالدوائر الحكومية التونسية.

8- توقيع كل المراسلات عند صدورهما واستلام البريد الوارد وتوزيعه على مختلف المصالح.¹

¹عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص79. أنظر أيضا عبد الرحمن عمراي، المصدر السابق.

²كما يقوم رئيس المركز بزيارة الموردين المحليين، للتأكد من مطابقة المنتجات لطلبات أثناء عملية الصنع. ويذكر عبد المجيد بوزيد أن هذه الجولات كانت تساهم في تحسيس الموردين بتطور الثورة التحريرية، وفي تنمية علاقات طيبة مع هؤلاء والمحافظة عليها، بغية الحفاظ على إخلاصهم ووفائهم. أنظر: عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص70.

أ. مصلحة التسليح والعتاد والنقل:

رئيسها "مصطفى شلوفي" وهو مكلف بالمهام التالية:

- 1- تنظيم ومراقبة مخازن الأسلحة.
- 2- تسلم وتسليح الأسلحة (الإشراف على عملية التوزيع).
- 3- مراقبة مهام وورشات ومصانع الأسلحة.
- 4- مراقبة المرائب وتوفير المعدات لورشة الإصلاحات.
- 5- مراقبة حركة حظيرة السيارات (دخول وخروج).
- 6- مراقبة وانضباط المستخدمين، ومراقبة الأسلحة و التنسيق بين مختلف الفروع.
- 7- يساعد مسؤول مصلحة التسليح الكاتب و المكلف بالمحاسبة المادية.²

تتكفل هذه المصلحة بإستقبال الأسلحة والعتاد العسكري في مراكزها المنتشرة في عواصم عدة بلدان شرقية (تونس وليبيا ومصر وسوريا والعراق وأسيا وألمانيا)، في نفس السياق يذكر المجاهد عبد الرحمن بن عطية "...فيما يخص القواعد هي: تونس، القيروان ، طرابلس، تrehونة، بنغازي، السلوم، مرسى مطروح، الإسكندرية،

¹عبد المجيد بوزيد، نفسه، ص182.

²وثيقة أرشيفية نشرها عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص183.

دمشق، اللاذقية، بغداد، الدار البيضاء، و ألمانيا.¹ كما يعين على رأس كل قاعدة مسؤول مع تحديد المهام و الأدوار. وتتكفل المصلحة بتفريغ ونقل الشحنات من الأسلحة والبضائع الأتية من هذه البلدان عن طريق البحر في موانئ بالإسكندرية أو طرابلس أو تونس ثم يتولى المجاهدون في هذا الفرع نقل هذه الأسلحة والبضائع التموينية الموجهة لجيش التحرير الوطني، وتأمينها وتخزينها في مراكز التخزين بالقواعد الخلفية (قاعدة طرابلس²، قاعدة بنغازي³، قاعدة تونس⁴) القريبة من الحدود الجزائرية.

وبالإضافة إلى ذلك إستطاعت مصلحة التسليح بالمديرية اللوجستيك الشرقية من أن تحصل على ما مقداره 4200 طن من مختلف الأسلحة، وصلت في ثماني حملات تم شحنها بوسائل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، هذا فضلا عما كانت قد تحصلت عليه من قبل أربعة حملات سوفياتية وصينية بلغت قيمتها 2500 طنا، وحملة شيكية بلغت 1500 طنا وصلت في جويلية 1960، مما يجعل إجمالي الحملات

¹قاعدة ألمانيا أصبحت متنقلة بعدما تعرضت إلى عدة إعتداءات، فصارت تنتقل كل شهرين أو ثلاثة بين مدن ألمانيا كهومبورغ. انظر: عبد الرحمن بن عطية، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2019، ص107.

²لقد شكلت قاعدة طرابلس بليبيا رئة أساسية تتنفس منها الثورة التحريرية من خلال الأسلحة التي كانت تصلها من بعثة أوروبا الوسطى ومصر، حيث يتم تمرير هذه الأسلحة إلى التراب الجزائري بمعدل 60 قطعة في الأسبوع مع ذخيرتها وعرفت هذه العمليات تزايدا مستمرا خلال فترة 1960-1962. أنظر يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص130.

³تأسست هذه القاعدة في شهر أكتوبر من عام 1957 بعد فتح مكتب جبهة التحرير الوطني في بنغازي من طرف عبد المجيد بوزيد وهي مدينة تقع في شرق ليبيا على بعد 1000 كلم شرق طرابلس وفي طريق الموصل إلى الحدود الليبية المصرية أنظر عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص42.

⁴قاعدة تونس: يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لهذه القاعدة إلى المنطقة الأولى الأوراس وبعد سياسة تطويق الثورة وإنشاء السدود المكهربة قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إقامة عدة مراكز تابعة لهذه القاعدة نذكر منها (مركز قرن الحلفاية، مركز حمام سيالة، مركز زيتونة 1.2.3) وهذه المراكز كانت قريبة من مركز القيادة بغار الديماو أنظر جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص310.

التي استفادت منها الجبهة الشرقية ب 8200 طن من مختلف الأسلحة والذخيرة.¹ ازد على ذلك فقد تم إدخال إلى مراكز التسليح بالجبهة الشرقية العديد من الأسلحة التي تم إسترجاعها من السلطات التونسية التي إحتجزتها في وقت سابق، على إثر توتر العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية، حيث تمكنت مديرية الوجستيك الشرقية من إسترجاع مخزون الأسلحة الواقع بسوق الأربعاء الذي يحتوي على 204 قطعة سلاح و1500000 خرطوشة وأنواع مختلفة من المتفجرات بالإضافة إلى إسترجاع المخازن الموجودة بتونس العاصمة والقيروان الكاف.²

1- الإيصال (النقل):

أعطيت مسؤولية هذا الفرع إلى الرائدتين "صالح السوفي" و"قدور معسكري"، كانت المهام تتمثل في

1 نقل الأسلحة والذخيرة والمعدات العسكرية والمؤن المتنوعة من مواد غذائية وألبسة وأدوية إلى قيادة الأركان العامة.

2 إدخال الأسلحة إلى المراكز الحدودية وإيصالها وإيداعها وتسليمها إلى جيش التحرير الوطني، وذلك حتى الحدود المتفق عليها، غالبا ماتكون منطقة الكاف الحدودية.

3 تنظيم مستودعات الأسلحة مثل تفريغ و شحن العتاد ثم تصنيفه و مراقبة المستخدمين في مختلف الفروع و كذلك مراقبة تنفيذ المهام.³

¹المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث.ج، دورة أوت 1961، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025. نقلا عن أحمد مسعود سيد علي، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة 1959-1962، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

² أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق.

³عبد المجيد بوزييد، الإمداد خلال حرب التحرير ...، المصدر السابق، ص185.

والحدود الجزائرية يتراوح من 500 إلى 600 طن.¹ وتباشر قافلة التسليح رحلتها لنقل السلاح نحو الحدود الجزائرية الشرقية ليلا فقط والرحلة ذهاب وإياب من مصر إلى الحدود تقدر بـ 7000 كلم، أي تقدر المسافة التي يقطعها سائقي الشاحنات 15000 كلم.² يتم نقل من 300 إلى 400 طن على متن قوافل تتركب من 4 أو 6 شاحنات كبيرة، وتكون عملية الإيصال بمعدل ثلاث دوريات شهريا، هذا ماعدا بعض الحالات الإستثنائية.³

وتجدر الإشارة إلى أن قافلة نقل السلاح تزود بشاحنة للصيانة، بها فريق من الميكانيكيين لتفادي أي عطل ولتعزيز يقظة السائقين، ويرافق أيضا جنود النقل "عامل المحاسبة" الذي يقوم بتقييد عملية إستلام الأسلحة وتقييد الجداول المحاسبية ومقارنة مدى تطابقها مع جداول قيادة الأركان. يذكر عبد الرحمن عمrani "... كانت مصلحة المحاسبة تقوم بمتابعة دقيقة لتلقي وتسليم الأسلحة، بحيث تقدم القوائم شهريا وبصفة منتظمة، للوزارة لمراجعتها مع القيادة العليا بالحدود."⁴ بالرغم من أن عملية إيصال ونقل الأسلحة كانت خطيرة، كما كانت تواجه صعوبات كثيرة، إلا أن خلال هذه المرحلة استطاعت مصلحة التسليح والعتاد والنقل أن تنقل كميات كبيرة من السلاح إلى الحدود الجزائرية، ومن أجل إنجاح عمليات الإيصال والنقل جندت المصلحة عددا كبيرا من الرجال في مختلف المراكز والقواعد الخلفية، فس السياق ذاته يذكر عبد الرحمن بن عطية "... كان لنا

¹ حظيرة السيارات: تقع بتونس يشرف عليها المدعو علي بوهزيلة، وهي مزودة بميكانيكي رئيسي ومطال وكهربائي ومشحم، وملحم. أنظر المصدر نفسه.

² - نفسه، ص 109.

³ عبد الرحمن عمrani، المصدر السابق، ص 99.

⁴ - نفسه، ص 108.

في السلوم 120 جندي، ومرسى مطروح 80 جنديا، أي وجود حوالي فيلق ونصف على طول الخط الإسكندرية - مرسى مطروح - السلوم - بنغازي"

ولتقديم توضيح أكثر حول نشاط هذه المصلحة خلال الفترة (1960-1962) يوضح الجدول

التالي.¹ نقل الأسلحة على الطرق البرية ووسائل النقل المستعملة والمسافات المقطوعة البرية كما يلي:

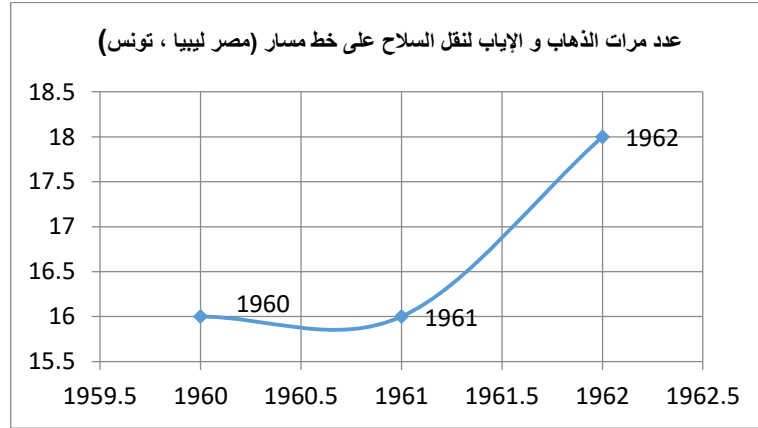
السنة	المسار	وسائل النقل و المسافات
1960	مصر - ليبيا - تونس	3مرات ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات مرسيدس ذات 10 أطنان.
1961	مصر - ليبيا - تونس	4 مرات ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات
1962	مصر - ليبيا - تونس	4 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 12 شاحنة
1960	مرسى مطروح - طرابلس	2 ذهاب وإياب بإستخدام 6 شاحنات من ذات 25 طن طولها 12م لقطع 489.600 كلم بحمولة 2.160طن.
1960	مرسى مطروح - طرابلس	3 ذهاب وإياب بإستخدام 6 شاحنات ذات 10 أطنان طولها 21م لقطع مسافة 733.500 كلم بحمولة 2.160طن
1961	مرسى مطروح - طرابلس	2 ذهاب وإياب بإستخدام 6 شاحنات ذات 25 طن طولها 12م لقطع مسافة 489.600 كلم بحمولة 3.000طن
1961	مرسى مطروح - طرابلس	3 ذهاب وإياب بإستخدام 6 شاحنات ذات 10 أطنان

¹ - عبد المجيد بوزييد، الإمداد خلال الثورة، المصدر السابق، ص.ص 107-110.

طولها 12م لقطع مسافة 7333.500كلم بحمولة 2.160 طن.		
5 ذهاب وإياب بإستخدام 12 شاحنة ذات 10 أطنان، طولها 6م لقطع مسافة 650.000كلم بحمولة 2.550طن.	مرسى مطروح - طرابلس	1962
2 ذهاب و إياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات مرسيدس ذات 10 أطنان.	طرابلس - إلى الحدود الشرقية	1960
4 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات	طرابلس - الحدود الشرقية	1961
4 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 12 شاحنة	طرابلس - الحدود الشرقية	1962
2 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات ذات 25 طن وطولها 12م لقطع مسافة 89.600كلم حمولة 3000طن	مرسى مطروح - طرهونة	1960
2 ذهاب و إياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات ذات 10 أطنان و 12م لقطع 733.500كلم بحمولة 2160طن	مرسى مطروح - طرهونة	1960
2 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات ذات 25 طن و 12م لقطع مسافة 489.600كلم بحمولة 3000طن	مرسى مطروح - طرهونة	1960
3 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 6 شاحنات ذات 10 أطنان وطول 12م لقطع مسافة 733.500كلم بحمولة 2160 طن	مرسى مطروح - طرهونة	1961
5 ذهاب وإياب في الشهر بإستخدام 12 شاحنة ذات 10	مرسى مطروح - طرهونة	1962

أطنان و 25 طن طولها 6م لقطع مسافة 65.000 كلم بحمولة 2.500 طن.		

السنة	عدد مرات الذهاب والإياب
1960	16
1961	16
1962	18



2- ورشة المتفجرات وصيانة الأسلحة:

يشرف على هذه الورشة "معلم أحمد" وتضم ثمانية 8 أعوان، وليست هذه الورشة إلا ملحقا مساعدا

لصنع بعض قطع الغيار غير المتوفرة أو التي هي صعبة الإقتناء في الأسواق. وتتمثل مهامها في ما يلي:

1 صناعة البنجالورات الموجهة لتفجير السد المكهرب، وصنع الذخيرة المتنوعة وآليات وعتاد خاص

بالسلاح كالركائز ثلاثية القوائم لحمل سلاح الرشاش والمصوبات ولحمل المدافع الرشاشة المضادة للطائرات.

2 صيانه الأسلحة بكل أنواعها فهي تتوفر على العديد من قطع الغيار.

3 صناعة بعض المعدات التي تستخدم لتهريب الأسلحة إلى داخل الجزائر كبراميل الزيت.¹

¹عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص81.

4 حشو أنابيب البنجالورات، وصنع قاذفات الإنرجا.

كما تشمل هذه المصلحة على مخزن للذخيرة، حيث يضم ستة عشر 16 عون موزعين على فوجين، يعملون بالتناوب حسب فترات مدة كل منهما ساعتان وذلك للتقليل من مخاطر التسمم.¹ وخلال نشاط هذه الورشات في الفترة ما بين فيفري 1960 إلى أوت 1961 تمكنت من إصلاح 100 سيارة وشاحنة عسكرية.²

3- الورشات الميكانيكية:

يشرف على هذه الورشة "منعة كمال" و "بوسعيد كمال" وتقع هذه الورشة في ثكنة القيروان.³ وهي تضم فوج النقل وورشة الميكانيك.⁴ ومن المهام المخولة إليها هي:

1 إصلاح وصيانة السيارات سواء التابعة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أو التي تملكها مديرية التسليح الشرقية.

2 التكفل بصيانة سيارات وأليات جيش التحرير الوطني.⁵

4- وحدة قطع الغيار:

¹المصدر نفسه، ص185.

²المركز الوطني للأرشفيف، و.م.و.ث.ج، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025. المرجع السابق.

³-ثكنة القيروان: وضعتها السلطات التونسية تحت تصرف مصالح وزارة التسليح وهي ثكنة تم الرحيل منها سنة 1959، وتضم خمسة 5 أعوان أمن مكلفين بالشحن و التفريغ. أنظر عبد المجيد بوزييد: المصدر السابق، ص68.

⁴- نفسه: ص185.

⁵ عبد الحمن عمrani، نفس المصدر، ص100.

يشير هذه الوحدة "عبد الله زعبي" ومهمتها الرئيسية هي تزويد ورشات مديرية التسليح الشرقية ومصالح الحكومة المؤقتة ووحدات جيش التحرير الوطني بالشرق بقطع الغيار اللازمة سواء للأسلحة أو السيارات.¹

5- ورشات النجارة:

تضم ورشات النجارة ثلاثة أعوان لإصلاح الشاحنات وأشغال الصيانة والتغليفات الخاصة، تتكفل هذه الورشة بتجهيز بعض المعدات التي تستعمل في نقل السلاح إلى الداخل كالصناديق، كما تتكفل هذه الورشة بإصلاح وصيانة مقصورات الشاحنات ذات الوزن الثقيل، ووسائل ومعدات العسكرية التي يستخدمها جيش التحرير الوطني.

6- المصلحة العامة:

أسندت مهام هذه المصلحة تحت مسؤولية "سواعي الصالح" وهي تسمى أيضا بـ "المديرية الفرعية لنقل السلاح" و تتلخص مهامها الأساسية في:

1 توفير الأمن لقوافل نقل السلاح إلى وحدات جيش الحدود بالحدود الشرقية الجزائرية.

2 تقوم هذه المصلحة بحماية الورشات والمخازن التابعة لمديرية التسليح الشرقية.²

3 توفير الحماية لمختلف المصالح التابعة لمديرية الشرق، حيث كانت كل المباني التابعة للوزارة محروسة، وقد خصص فوجا من رجال الأمن وهم على إستعداد لمواجهة كل الإحتتمالات، كما كانت كل المستودعات مجهزة بجهاز مضاد للحريق.

¹عبد الرحمن عمراي، المصدر السابق، ص100.

²عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص82.

ب. مصلحة التموين العام:

يحتوي كل مركز من مراكز الوزارة على هذه المصلحة، وهي تحت مسؤولية "عبد المجيد بوزيد"، تهتم هذه المصلحة بتنظيم المؤن التي تأتي عن طريق الشراء أو عن طريق الهبات، ويتم تخزينها وجردها كل ما هو في المستودعات.¹ كما تتولى هذه المصلحة مهمة تموين قيادة الأركان العامة بالمواد الغذائية والألبسة العسكرية والأدوية وكذلك مختلف التجهيزات اللازمة، حيث تتكفل مديرية التموين المركزية *Intendance central* المتواجدة بتونس بعمليات نقل المؤن إلى الحدود بمراكز الكاف وغار الديماو، حسب طلب هيئة الأركان والقيادة على الحدود الشرقية، ويتم نقل في العملية الواحدة ما يكفي جيش التحرير الوطني المتواجد بها مدة ثلاث أشهر. تحتوي الحمولات على الحبوب الجافة والمواد العجينية والمواد الغذائية الأخرى مثل (لسان العصفور، مقرون، محمص، كسكسي، أرز، طحين، سميد، قهوة، زيت، حمص...) ² أما الخضر فجيء من جيش التحرير الوطني هو الذي يتكفل بشرائها نظرا لحساسيتها أثناء التخزين، بالنسبة للحم فقد خصص لكل جندي 1.5 كغ في الشهر، بالنسبة للوجبات الباردة (علب السردين و اللحم المصبر و التونة)، هذا وبالإضافة إلى الألبسة العسكرية الجاهزة التي تزودها ورشات الخياطة. لتتكفل بعدها وحدات جيش التحرير الوطني بتوزيع المؤن حسب عدد أفرادها.

وبداية من 26 جانفي 1960 إلى غاية 20 جوان 1961 تم تموين جيش التحرير الوطني بالحدود والجهتين الشرقيتين بـ: 22000 طن من المواد الغذائية و 12400 طن من مختلف اللوازم أي بمعدل 62.02 طن يوميا، وهو ما يشكل بلغة الأرقام المالية ماقيمته: 2506264764 دينار تونسي، فضلا عن الهبات

¹ عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، 182.

² أحمد قادري، جيش التحرير الوطني بالحدود التونسية وتطورات أنظمتها، أعمال الملتقى الوطني نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 2-3-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010. ص 339.

الصينية والسوفياتية والمصرية التي بلغت قيمتها: 1.054.814.478 دينار تونسي، خصص من هذه القيمة الإجمالية: 2.020.331.024 فرنك فرنسي ل وحدات جيش التحرير الوطني و 367.004.330 فرنك لباقي المصالح.¹

وتحتوي هذه المصلحة على عدة فروع وهي:

1- لجنة المشتريات:

تتمثل مهمة لجنة المشتريات في إيجاد الأسلحة وتسليمها إلى جيش التحرير الوطني، وكذلك تزويد مختلف مصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، من الألبسة والتجهيزات، والمواد الغذائية في أحسن الظروف الممكنة سواء من حيث الثمن أو من حيث الجودة والكمية. يشرف عليها "عبد القادر بلقشي" وهو مكلف بعدة مهام بحسب ما ذكرها عبد المجيد بوزيد تتمثل فيما يلي:

- تنظيم وأمن المخازن والورشات.
- الإستكشاف والمشتريات من الداخل (البلد المتواجد به المصلحة).
- دراسة التقديرات ومشاريع المشتريات من الخارج.
- مراقبة عمليات العبور من جهة ، وتسليمها من جهة أخرى.
- المحاسبة المادية.
- ورشة الخياطة.
- ورشة التحميص.

¹المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث.ج، دورة أوت 1961، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025.المرجع السابق.

- مراقبة إنضباط المستخدمين، ومراقبة مطعم التموين العام.

- يساعده مكلف بالشراء والإستكشاف والخزن و مساعد محاسب.¹

أما عن المهام الرئيسية للمصلحة المشتريات فهي كالآتي:

1 تتكلف بكل عمليات الشراء التي تتم على مستوى الشرق، الموجهة لتموين وحدات جيش التحرير بالحدود الشرقية، حيث يقوم مسؤولوا المصلحة بالبحث و استكشاف الأسلحة و إستردادها من البلد الموجودة به. وتوضح ذلك الوثائق الأرشيفية أن المصلحة قد إستطاعت إسترجاع معدات ومواد تموينية من بعض أجنحة معرض تونس من اجل إمداد بها جيش التحرير الوطني.²

2 مراقبة السلع والمواد المقتناة بانتظام إذا كانت تتوافق مع الطلبات، بإخضاعها إلى التحليل في المخابر.

3 القيام بإجراءات المحاسبة بصرامة ودقة مالية وتحليلية.

4 إرسال الجداول الإحصائية مرفوعة بالتقارير التوضيحية إلى الوزارات مع تبرير مالي لكل عملية بواسطة الجداول التلخيصية المصرفية المرافقة بالكشوف البنكية، وتوضح ذلك إرسالية لمصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة الخاصة بالشراء إلى رئيس المجلس الوطني للثورة وإلى كل الوزراء تم تبليغهم بمعاملاتهم المالية لشراء المواد التموينية من شركة "نجاح" NADJAH.³ كانت شركة نجاح مقرا لمصلحة التموين وهي شركة صورية تابعة

¹عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص183.

² المركز الوطني للأرشفيف، م.ح.م.ج.ج وثيقة أرشفيفية الحاملة للرقم 018/03/004. أنظر الملحق رقم 15.

³المركز الوطني للأرشفيف، م.ح.م.ج.ج الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 018/03/002. أنظر الملحق رقم 16.

لجبهة التحرير الوطني، وعلى رأسها عباس التركي الذي كان يتكفل بكل التعاملات المالية جزائرية مختصة في الإستيراد والتصدير، كان كل شيء يتم باسم هذه الشركة وكانت هذه الشركة تتعامل مع البنوك العالمية.¹

2- ورشة الخياطة:

يسير هذه الورشة محمد سعيد وبغدادلي لعلاونة ومن إنجازاتها:

1- خياطة البدل العسكرية الصيفية والشتوية حسب طلبية جيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية الذي بلغ حوالي 20000 مجاهد.

2 - تزويد جيش التحرير الوطني بالألبسة التكميلية كالعقبكات العسكرية والبدلات والأحذية...²

3- مكتب الجمارك والعبور:

كانت الثورة تتلقى الكثير من المساعدات التي تأتيها من بلدان الشرق عن طريق تونس، كدول المشرق العربي و الدول الآسيوية ماليزيا والصين والإتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمجر وحتى من أوروبا كجمهورية ألمانيا الاتحادية وإيطاليا، وهولندا وإنجلترا، ونظرا لكثرة هذه السلع والبضائع الواردة إلى ميناء تونس والتي جعلت الجمارك التونسية تقوم بالعديد من عمليات الحجز ومراقبة لها. قررت مديرية التسليح الشرقية إنشاء مكتب الجمركة لمراقبة نقاط العبور التي تمر منها السلع الواردة للثورة من أجل تنظيم دخولها وأمنها، ومنع أي سرقة أو تجاوز قد ينقص من كمياتها، خاصة وأن الكثير من هذه البضائع كانت موجهة إلى الهلال الأحمر الجزائري من أجل توزيعها على اللاجئين بالحدود الشرقية الجزائرية. إذ سجلت الإحصائيات حسب ما جاء في المصادر أن هذا المكتب سجل خلال سنتي 1961-1962 أزيد من 200.000 طن من البضائع، أي

¹المركز الوطني للأرشفيف، م.ح.م.ج.ج. الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 018/03/002. أنظر الملحق رقم 16.

²عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 83.

150.000 طرد.¹ كانت مصلحة التموين تقتطع جزءا كبيرا من البضائع الواردة عن طريق تونس من اجل تموين بها قيادة جيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية مثل (التجهيزات اللازمة من المواد الغذائية والألبسة والأدوية وأدوات الجراحة الطبية وحتى السيارات).²

4- مصلحة المحاسبة المادية:

يتولى مسؤول المحاسبة والمادية بتجميع ومراقبة الفواتير، إذ لا تسلم البضائع إلا مقابل وصل رسمي موقع يقدم عند كل عملية تسليم. وهذه العملية ضرورية قبل أي عملية دفع للأموال ومقابل ذلك، يقبض الممولون مبالغهم المالية بواسطة صك مصرفي. ووصل الإستلام هو وثيقة مفصلة تحمل كل المعلومات الخاصة بالبضائع وثمنها، يعدّها مسؤول المخزن إثر دخول البضائع المفوترة إلى المخزن، مع الإشهاد بمطابقتها للطلبية كما وكيفا، وترسل شهريا إلى الوزارة كشوف بها جداول توضح حركات العتاد دخول وخروج البضائع.

5- مصلحة الإدارة والمالية:

أحسنّت المديرية إستغلال الميزانية التي تتحصل عليها وزارة التسليح والاتصالات العامة من وزارة المالية للحكومة المؤقتة، حيث يتم إدارة المال بطريقة حكيمة وتبرر نفقاتها بوثائق مصحوبة بمستندات ثبوتية شهريا وترسلها إلى وزارة المالية للفحص والملاحظة. ففي 1 جانفي من سنة 1961 قدم تقريرا مفصلا عن مدى إلتزام وزارة التسليح والاتصالات العامة بسياسة التقشف التي أمر بها المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكيفية إستغلال المال بطريقة رشيدة ومحكمة في تسييرها مع إحتياجات و متطلبات مصالحها.³

¹عبد الرحمن عمrani، المصدر السابق، ص101.

²عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص83.

³ المركز الوطني للأرشيف، م.ح.م.ج.ج الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 014/04/009. أنظر الملحق رقم 17.

ينقسم التسيير المالي للمركز إلى خزنتين متميزتين ومستقلتين وهما:

1 خزينة المحاسبة الإدارية: وهي خاصة بعمل المركز وتسييره فقط.

2 خزينة المحاسبة التجارية: مثلاً في مركز تونس فتحت لها الوزارة حساب لدى الشركة التونسية للبنوك

(ش.ت.ب) باسم رئيس المركز مشتركاً في التوقيع على الشيك مع أمين المال. وكانت الخزينة تبعث بتقارير بها

جداول تحليلية.

يكلف رئيس مصلحة الإدارية والمالية بـ تسيير:

أ- الخزينة (الدفع والقبض) بناء على الأمر بالصرف الصادر عن رئيس المركز.

ب- المحاسبتان الإدارية التجارية والمادية.

ج- أمانة السر وذلك بتسجيل البريد عند وروده وصدوره وترتيبه، وكذلك رقب كل كشوف مختلف

مصالح المركز، ويهتم بقسم الهاتف أيضاً.¹

6- المصلحة الصحية:

تشكل المصلحة الصحية من ممرض يرقد في عين المكان وطبيب، وهو يفحص بانتظام كل المرضى

المنتسبين لوزارة التسليح والتموين العام، مرة كل خمسة عشرة 15 يوماً ويصف لهم العلاجات اللازمة، ولأجل

ذلك هيئت مصحة صغيرة داخل حظيرة السيارات في جبل جلود.

ج- الاجتماعات:

تتعدد على مستوى الوزارة ثلاث أنواع من الاجتماعات:

¹عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص.ص 184-189.

1- اجتماع عام: يرأسه الوزير، وينعقد في مناسبات خاصة كإحياء ذكرى وطنية هامة مثل ذكرى إندلاع الثورة في "أول نوفمبر" من كل سنة.

2- اجتماع عمل وتنسيق: ينعقد هذا النوع من الاجتماعات باستمرار يرأسه رئيس المركز، ويضم مختلف رؤساء المصالح، وذلك في إطار العمل العادي في المركز، وفي آخر هذا الاجتماع تحرر محاضر، لإبراز النقاط المناقشة والقرارات المتخذة، ثم ترسل إلى مقر الوزارة على سبيل "عرض حال".

3- اجتماع المستخدمين: يرأسه رئيس المركز مجتمعا بكل المستخدمين، من إطارات وأعاون ويكون بمعدل إجتماعين في الشهر.

وكان الغرض الرئيسي من هذه الاجتماعات، هو التنسيق بين مختلف المصالح، حيث تناقش خلالها كل المسائل و تتخذ القرارات، كما تغتنم الفرصة أيضا لتبليغ التعليمات العامة.

يشمل جدول أعمال هذه الاجتماعات على ما يلي:

أ- درس في الأخلاق.

ب- عروض سياسية عسكرية.

ج- توزيع مذكرات الخدمة.

د- التعليمات العامة.

هـ- الإلتماسات والإقتراحات

د- الأجور والرواتب بالنسبة لإطارات ومستخدمي الوزارة:

بالنسبة لرواتب المستخدمين حددت كما يلي:

لمستخدمي المصلحة العامة: 20 ديناراً.

لعناصر المكتب: 22 ديناراً.

لرؤساء المصالح: 25 ديناراً.

لرئيس المركز: 27 ديناراً.

تعويضات الأعباء الأسرية (ديناران).

هتوزيع المركبات الخفيفة على المسؤولين:

مرسيدس 220 للوزير

سيمكا- أروندا 1300 لمدير الديوان

بيجو 403 لرئيس المركز

فرصاي لمسؤول التسليح

شاحنة صغيرة 403 لمصلحة التموين

فولكسفاغن لنقل المستخدمين وشراء قطع الغيار.

كما تمنح الوزارة يوم راحة في الأسبوع بالورشات والمخازن والمكاتب كما أنها تنظم مناوبة في كل فرع من

الفروع الوزارة.¹

6.1.2 المطلب الثاني: إنجازات المديرية وأهم صفقات التسليح

حسب المعلومات التي جاءت في الوثيقة الأرشيفية المنشورة في مذكرات مسؤول التسليح بالشرق عبد

المجيد بوزبيد يتجلى مدى حرص مسؤولي المديرية على حسن التسيير ومراقبة المهام والوقوف على حركة دخول

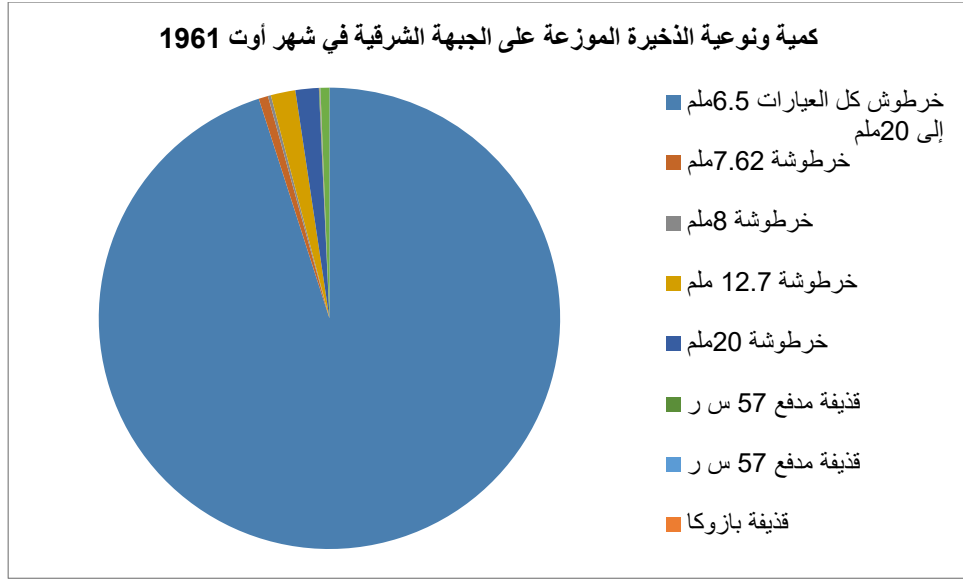
¹ عبد المجيد بوزبيد، ص.ص 182-190.

وخروج الأسلحة والسلع والعتاد العسكري، ليصل إلى جيش التحرير الوطني في الوقت المحدد وبالكمية المطلوبة، على غرار كل الصعوبات التي حالت دون إتمام بعض عمليات دخول هذه الأسلحة والمؤن إلى الولايات الداخلية بما في ذلك الأسلاك الشائكة والمراقبة المكثفة لدوريات القوات الفرنسية. إلا أن المديرية استطاعت الحصول على العديد من صفقات السلاح وفيما يلي تظهر الجداول الإمدادات بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات على الجبهة الشرقية حسب تقرير للوزير عبد الحفيظ بوصوف المقدم للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1961 وجاء فيه ما يلي:¹

1. الأسلحة:

الكمية	نوع السلاح
16568	سلاح فردي بندقية آلية-مسدس آلي
193	بازوكا
40	مدفع عيار S.R75
121	مدفع
50	بندقية دقيقة التصويب 14.5 Stratégique
2131	بندقية رشاشة
340	قذيفة مضادة للدبابات
150	قذائف النابالم
100	رشاشة 12.7
545	مدفعية متعددة الأعيرة
327	رشاشة نوع ثقيل
599	مسدس آلي عيار 7.65
250	مسدس آلي
4996	مسدس عيار 7.62

¹المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث.ج، تقرير عبد الحفيظ بوصوف أوت 1961، علبة مصورة رقم C025.



3. المتفجرات

الكمية	نوع المتفجرات
188820	قنبلة دفاعية
5408	سلاح مضاد للأشخاص والدبابات
12380	البنغالور
21 طن	TNT ومتفجرات

هذا فضلا عن آخر حملة وجهت إلى جيش الحدود المرباط بالجبهة الشرقية قبل نهاية جويلية 1961 قدرت ب 300 طن من مدافع نوع: 57 و 75 ملم، قذائف النابالم، وقذائف البازوكا والقذائف المضادة للطيران.¹ سجلت هياكل الإمداد على مستوى مديرية اللوجستيك الشرقية تغييرا معتبرا في تنظيمها وفي حجم نشاطها، وبالأخص تنوع طبيعة الأسلحة التي إمتلكتها خزائنها ونتج عن ذلك تموين جيش التحرير الوطني بأحدث الأسلحة وكميات كبيرة من الذخيرة المتنوعة، ولقد ساعدت في ذلك العلاقات الدبلوماسية التي قام بها

¹المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث.ج، دورة أوت 1961 ، تقرير عبد الحفيظ بوصوف ، علبة مصورة رقم C025. أنظر أيضا: أحمد السيد علي، المرجع السابق.

عبد الحفيظ بوصوف مع العديد من الدول الشقيقة والصديقة للثورة من ارتفاع معدل الأسلحة التي إستفادت منها وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة سواء على الحدود أو الجبهة الشرقيتين.

4.2 المبحث الثاني: مديرية الإمداد الغربية (DLO) ودورها وأهم صفقات التسليح.

4.2.1 المطلب الأول: التنظيم الهيكلي والنظام العام للمديرية.

إن إشتداد الرقابة الفرنسية على الحدود الشرقية والغربية وتعزيز خط موريس المكهرب بخط شال، إنعكس هذا على مردودية العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني، وإزاء هذه الظروف قررت قيادة الولاية الخامسة بالإتفاق مع لجنة العمليات العسكرية بالشرق والغرب على إتخاذ مجموعة من القرارات أهمها:

1 - البحث عن عملاء جدد لتشكيل شبكة قوية خاصة بالتسليح في أوروبا وخاصة في إسبانيا.

2 - ضرورة تنوع الطرق والوسائل من أجل إدخال الأسلحة إلى الجزائر.

3- الإعتماد على مخازن السلاح التابعة للفرنسيين والأمريكيين الموجودة فوق أرض المغرب.¹

4- البحث عن تقنيين ومهندسين مختصين في صناعة الأسلحة والقنابل والمتفجرات.

وقد وزعت وزارة التسليح والاتصالات العامة مسؤولية مديرية الإمداد الغربية على ضباط سامون من

جيش التحرير الوطني من ذوي الخبرة والكفاءة العالية في مجال التسليح على النحو التالي:

المدير: بوداود محمد المدعو "سي منصور".

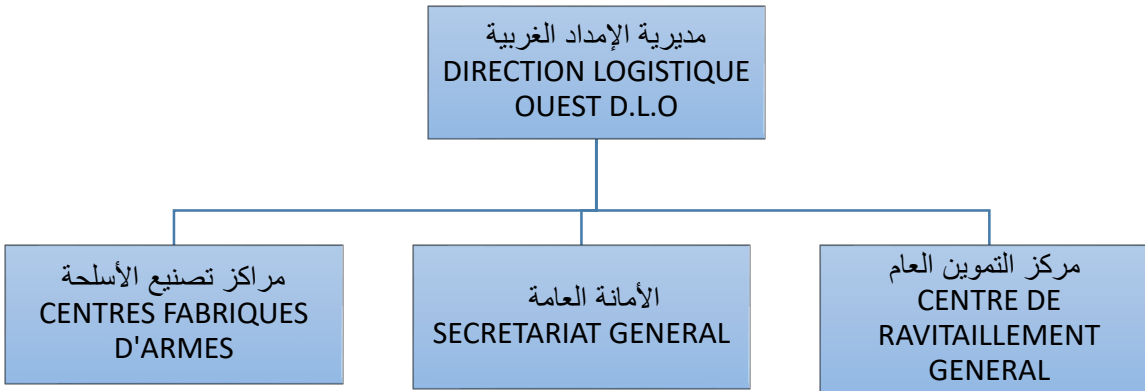
نائب المدير: لعباسي عزوز.

الأمين العام: المحامي بعطوش محمد شريف.

¹ جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 270.

المحاسبة: محيوت علي.¹

وكان تنظيمها الهيكلي على النحو التالي:



أ.مراكز وورشات تصنيع الأسلحة والذخيرة:

تنفيذا لقرارات وزارة التسليح والاتصالات العامة، شرعت مديرية التسليح الغربية في إستحداث بعض الورشات القديمة وإنشاء ورشات جديدة سرية لصناعة الأسلحة، وكان المكان الذي خصص لهذه الورشات عبارة عن محلات وعقارات وضعها المدعو "محمد حطابي"² في متناول جبهة التحرير الوطني وهي عبارة عن محلات واسعة تكفي لإقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة. كما قامت المديرية بإستدعاء كل التقنيين

¹Merkal Chabane;Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, Les Services de La logistique de l'Armée de Libération Nationale(Les services de l'Armement 1954-1962),Editions DAHLAB,Alger, 2020, p.97.

² محمد حطابي: هو مواطن جزائري ينحدر من مدينة ميله كان من المقربين من الملك المغربي محمد الخامس، حسب شهادة بوداود محمد كان مناضلا من أجل القضية الجزائرية، منح جزءا من أملاكه غير المنقولة لجيش التحرير الوطني لتشييد مراكز تصنيع الأسلحة توفي بأزمة قلبية بسويسرا بعد الإستقلال.أنظر محمد بوداود، أسلحة الحرية، المصدر السابق، ص122.

والمختصين في صنع الأسلحة للإلتحاق بمراكز القواعد الخلفية للثورة على الأراضي المغربية. وكانت البداية الإتصال بالفدرالية جبهة التحرير بفرنسا من أجل تزويد هذه الورشات بالتقنيين والوسائل اللازمة، وبالفعل فقد إتصل منصور بوداود مدير التسليح بالغرب بالمسؤولين الثلاث بالفدرالية وهم: عمر بوداود (أخ منصور بوداود)، علي هارون وقدرور العدلاي. طالبا منهم تزويد الورشات بالعتاد الضروري لتصنيع الأسلحة.¹ وهنا يتجلى الدور المهم والبارز لمديرية الغربية للتسليح في تزويد جيش التحرير الوطني بأسلحة محلية الصنع ويعتبر هذا إنجازا كبيرا للثورة في مجال التسليح لأنه سيوفر الكثير من الوقت و الجهد.

وتنفذا لتعليمات وزارة التسليح، بعثت فدرالية فرنسا العديد من التقنيين والمختصين في صناعة المتفجرات الذين تم إخضاعهم لتكوين منذ عام 1957 بفرنسا وألمانيا.² كما شرعت الفدرالية في البحث عن العتاد المطلوب في أوروبا وذلك بالإتصال بالزعماء الأهمية الشيوعية الرابعة³ وتم تحديد معهم موعد بألمانيا وهولندا من أجل عقد صفقة تسمح من خلالها الثورة في كسب مختصين و كذلك عتاد من أجل صناعة الأسلحة. وعلى إثر هذه الصفقة تم إرسال ثلاث تقنيين أحدهم يدعى "ميشال رابتييس ميخاليس المدعو "بابلو"⁴ كما زودت

¹ محمد بوداود، المصدر السابق، ص 123.

² لم يتم اختيار المترشحين للتخصص في المتفجرات عكس رفقاتهم من فرق التدخل، إذ تم إنتقاؤهم بعين المكان، فور تلقي المسؤولين عن اللوجستية المتمركزين بالمغرب، كانت المجموعة الأولى مكونة من خمسة مناضلين وهم محمد أوزناني وسكالي بلحاج، وعبد السلام "مروكي" وشخصين آخرين أنظر دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص 132.133.

³ الأهمية الشيوعية الرابعة: منظمة شيوعية (تروتسكية) تأسست في 1938 بفرنسا على يد ليون تروتسكي، عقب الطرد التعسفي للمعارضين الشيوعيين من طرف الأهمية الثالثة، والقمع الذي تعرض له المعارضون في الإتحاد السوفييتي. و أمام هذا الوضع. أصبح من المستحيل النضال ضمن حركة شيوعية أغلق عليها ستالين. أنظر: محمد بوداود، أسلحة الحرية، ص 124.

⁴ رابتييس ميخاليس المدعو "بابلو": ولد بمصر سنة 1911 وعاش في اليونان تحصل على شهادة مهندس متعدد التقنيات بأثينا. أبعد سنة 1937 من اليونان وقضى معظم حياته منفيا. كان ماركسيا مناهضا للستالينية وعضو بالأهمية الرابعة وهو من مؤسسي جريدة

الأممية الرابعة الشيوعية الورشات بمهندسين وتقنيين من مختلف الجنسيات (ألمان، إنجليز، و أرجنتين و يونانيين). يذكر روبرتو مونيز¹ المدعو "محمود الأرجنتيني في مذكراته يقول: "...بدأ عملي الأول في الثورة الجزائرية من أول يوم وصلت فيه إلى المغرب والتحق بصفوف جيش التحرير الجزائري(مصلحة صناعة الأسلحة)... في هذه الفترة أرغمتنا الإختلافات حول عملية التصنيع و التي كانت تخل بعملنا التقني... على عقد إجتماعات لتبادل الأفكار بين الرفاق الأوروبيين".² وفور وصولهم إلى الورشات بدأ التقنييني شرح مختلف مراحل صناعة السلاح والمواد الضرورية وحتى الآلات للتصنيع والتركيب، وسجلوا كل المعلومات التي يعرفونها عن صناعة الأسلحة في ملف وتم تسليمه للمسؤولين المباشرين والمهندسين والتقنيين الذين كانوا في الورشات..³ هذا وبالإضافة إلى ذلك

الحقيقة. قام بتوحيد مختلف الأفواج التروتيسكية بفرنسا وأسس الحزب الشيوعي العالمي داخل الأممية الرابعة. قبل 1954 كان له علاقة وطيدة بعمال الشمال الإفريقيين وحزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وبخاصة ميصالي الحاج. أنظر علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص431.

¹ روبرتو مونيز: ولد في 17 جويلية 1923 بالأرجنتين ، بعد مزاولة تعليمه الابتدائي و المتوسط في بلدته تابع تكوينه كتقني في الضبط بمدرسة للفنون و الحرف وتخرج منها بشهادة في اختصاص صناعة القوالب المعدنية، إستقر روبرتو مونيز في مدينة بيونس-إيرس أين مارس حرفته ضمن مؤسسات كبيرة، كما إنخرط في الحركة العمالية وشد إنتباهه كثيرا القضية الجزائرية التي عرفت حينها صدى عالمي كبير، وبدأ في بنشاط تحسيسي في الأواسط العمالية لصالح الثورة التحريرية الجزائرية. إنضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1959 والتحق بورشات لصناعة الأسلحة والذخيرة التابعة لمديرية التسليح الغربية. بعد الإستقلال حصل على الجنسية الجزائرية والتحق به عائلته، كما تحصل على منصب إطار في الشركة الجزائرية للكهرباء و الغاز مع مواصلة كفاحه النقابي ضمن الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، كما نشط ندوات حول تاريخ الثورة التحريرية. انظر: روبرتو مونيز، محمود الأرجنتيني (مذكرات مجاهد لاتينو - أمريكي في صفوف الثورة الجزائرية)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر ، 2009، ص.ص 9-10.

² كان أكبر عائق بالنسبة للتقنيين الأجانب هو اللغة فهناك كان اليونانيين والألمان والهولنديين والأرجونتين... إلخ وأحيانا تصل بهم المرحلة إلى الحوار بالإشارات. المصدر نفسه، ص28.

³ محمد بوداود، المصدر السابق، ص128.

إلتحق التقنيون الجزائريون من الطلبة الذين يدرسون بالخارج والذين إستجابوا لنداء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بورشات التصنيع التابعة لجيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى.

وعلى هذا الأساس تم إنشاء 5 مصانع صغيرة لإنتاج عتاد صيانة الأسلحة، من بينها ورشة بمدينة بوزنيقية¹ وأخرى بتطوان² التي بدأ العمل فيها بمعدات بسيطة.³ إذ كانت دائرة التسليح والتموين تشرف على تسيير مسبك تدوير الحديد. في البداية استطاع التقنيين صناعة القنابل اليدوية ومكونات البنادق، وخزانات الذخيرة، ثم تطور الأمر إلى صناعة قذائف الهاون. يذكر رويبرتو مونيز المدعو (محمود الارجتيني) " ... كانت الوسائل المتوفرة لدينا حينها بدائية لم يكن لدينا فرن ولا مسبك لتسخين القطع التي ننجزها وأتذكر أن القطعة الأولى التي كان علينا تقويمها قمنا بتسخينها في موقد للجمر."⁴ رغم بساطة الوسائل وقتها إلا أن التحدي كان كبيرا في هذه الورشات، حيث بدأ العمل على قدم وساق من أجل صناعة بعض الأنواع من الأسلحة كان جيش التحرير الوطني في حاجة ماسة لها.

وعلى هذا النحو إستمر التقنيون الجزائريون والأجانب في التقدم في مجال تصنيع السلاح ببسالة واستطاعوا أن يثبتوا ذلك ميدانيا، فأثناء دورة إستطلاعية لهذه المراكز والورشات أعطى عبد الحفيظ بوصوف أوامر لصناعة بعض الأسلحة وتمثلت في (مسدسات، ورشاشات، ومدافع وقذائف) وخلال فترة عمل متواصل لورشات التسليح تم بالفعل صناعة (60مسدس رشاش ألماني Mitraillette PM، 50مدفع هاون M/M

¹مدينة بوزنيقية: مدينة مغربية تقع في منطقة الشاوية - ورديغان- التابعة لمقاطعة بن سليمان.

²مدينة تطوان: تقع قرية سوتة في بلاد جبالة على بعد حوالي 60 كلم من طنجة و بالقرب من جبل طارق.

³محمد بوداود، المصدر نفسه، ص129.

⁴رويبرتو مونيز، المصدر السابق، ص27.

(morter)، 60 مدفع هاون M/M(morter)، 50 عبوات ناسفة M/M (Obus).¹ كما تم صناعة في ورشة تقع في سوق الأربعاء² مكونات 2000 بندقية من نوع كوبرا، كما تم إنشاء وحدة صخيرات³ لتصنيع مكونات مدافع الهاون والبندقيات الآلية وكذا تركيب الأسلحة، وتم تخصيص واحدة من الورشات بمدينة تمارة⁴ في منطقة الرباط لتصنيع مكونات الآلات، وورشة أخرى بالمحمدية لصنع مكونات البنادق الآلية وتركيبها، بالإضافة إلى ذلك تم تخصيص جزء من هذه الورشات لصناعة أدوات ولوازم عسكرية مثل مقصات لقطع الأسلاك الشائكة، فضلا عن راجمات "البازوكا" و "الموريقي" التي كانت في حقيقة الأمر قليلة جدا بالنسبة لإحتياج الثورة من السلاح. كما كانت هذه الورشات تحتوي على مخابر لتكوين الشباب في مجال صناعة السلاح و تطويره وصيانتته.⁵ تطور عمل هذه الورشات بتوفر فيها الوسائل وحجم المواد الأولية وزيادة كذلك عدد الأفراد المتكونين في صناعة السلاح وصيانتته.

توزعت هذه الورشات في العديد من المدن المغربية وتخصصت كل ورشة في نوع معين من الأسلحة والذخيرة والعدات كالتالي:

- ورشة بمدينة تطوان 1958 لصناعة القنابل من النوع الإنجليزي والمتفجرات.

- ورشة بمدينة بوزنيقة 1959 لصناعة القنابل من نوع الأمريكي والبنقالور والسلاح الأبيض.

¹ سعيداني عاشور، لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 02 مارس-أفريل 2002، ص39.

² منطقة سوق الأربعاء: موجودة بمنطقة غرب شرارة، - بني أحسن- في مقاطعة القنيطرة.

³ الصخيرات: مدينة مغربية شاطئية تطل على الساحل الأطلسي، بجهة الرباط، سلا، القنيطرة، تقع بين الرباط و الدار البيضاء.

⁴ تمارة: مدينة مغربية تقع جنوب الرباط على بعد حوالي 6 كلم بجهة الرباط، سلا القنيطرة بشواطئها المطللة على المحيط الأطلسي.

⁵ محمد بوداود، أسلحة الحرية، المصدر السابق، ص.ص 141-142.

- ورشة بمدينة تمارة 1960 لصناعة الرشاشات الخفيفة MAT49 والسلاح الأبيض.

- ورشة بمدينة الصخيرات 1960 لصناعة مدافع الهاون - عيار 45 والمتفجرات.

- ورشة بمدينة المحمدية 1960 لصناعة مدافع الهاون عيار 60-80 والبنغالور والألغام.

- ورشة بمدينة الدار البيضاء 1960 لصناعة البازوكات والرشاشات MAT49 والمتفجرات والألغام

والسلاح الأبيض.¹

و الجدول التالي يبين الأسلحة المصنعة من طرف هذه الورشات من 13 مارس 1960 إلى 30 جوان

1961²

الكمية	نوع السلاح
30T	نابالم
9.800	بنادق (موزار 7.92)
790	M.G.34et 42
9.874.570	خرطيش 7.92
20	قاذفات اللهب
T50	TNT
3.000	رشاشات
5.000	بطاريات إضافية
1.520	مسدسات 9 ملم

¹ الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 271.

²Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahme , op cit, p.p 100.101.

6.000.000	خراطيش 9 ملم
250	هاون عيار 81
130.000	قذائف 81 ملم
200	بنادق 14 ملم
145.000	قذائف 14 ملم
50	قذائف بازوكا
5.00	قذائف بازوكا كبيرة
350	قذائف بازوكا صغيرة P27
20.000	قذائف بازوكا صغيرة
40	بنادق 20 ملم
110.000	قذائف مدفعية 20 ملم
20	بنادق عيار 75
19.990	قذائف مدفعية 75

نلاحظ من خلال هذا الجدول تركيز ورشات جيش التحرير الوطني على صناعة القذائف، سواء الخاصة بالمدفعية أو الهاون أو البازوكا، كما نجحت هذه الورشات في تركيب وصناعة بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات والرشاشات وهذا ما يفسر حصولها على التقنية والمعدات اللازمة من أجل ذلك وبالتالي تزويد جيش التحرير الوطني بما هو محلي الصنع كان أسرع وأضمن لإستمرار عملياته العسكرية هذا وبالإضافة إلى ذلك تم صناعة مدفع رشاش جزائري. حيث تم إنتاج في الفترة الميمنة أعلاه 10000 رشاش من نوع كوبرا بمعدل 1000 وحدة في الشهر، بالإضافة إلى القذائف من نوع 60 ملم وحوالي 50000 ألف قذيفة بمعدل ستة إلى

سبعة آلاف في الفصل، أما الذخيرة فقد أصبحت الورشات تنتجها بشكل متقدم ذات نوع 9 ملم و7.92 ملم فضلا عن ورشات لصناعة النابالم و الورشات الخاصة بصيانة الأسلحة المعطوبة، حيث تم إصلاح 1200 قطعة سلاح.¹ وقد قدرة قيمة المعدات التي تصل إلى هذه الورشات من مارس 1960 إلى 30 جوان 1961 ما قيمته 2.713.767 دولار أمريكي و248.921 مارك ألماني.² وزيادة على ذلك وبعد الحصول على معدات حديثة تمكنت ورشات التصنيع من صناعة عدة أنواع من الأسلحة الثقيلة والذخيرة المتطورة مثل Lance Flamme وحاملات الرشاشات و الخراطيش 9 مم، كما تم تركيب دبابة ذات تحكم عن بعد أقصاه 500م أرسلت من ألمانيا وتم تجهيزها لعبور الطرق الملعمة وفتح المجال في الخطوط المكهربة، كما تم إنتاج ألغام مضادة للأشخاص.³

ب. مراكز التموين:

بالموازات مع تأسيس مراكز لتخزين السلاح بالقواعد الخلفية على الأراضي المغربية، تم إنشاء العديد من مراكز التموين ، ومن أجل ذلك تم تنظيم عمليات الإمداد بإحكام من طرف مديرية اللوجستيك الغربية بشكل يسمح بإستقبال العديد من المساعدات التي كانت تصل هذه المراكز سواء من الدول العربية أو الأجنبية، وكانت مهامها تتجلى في تزويد وتموين وحدات جيش التحرير الوطني، وتتفرع منها عدة مصالح وهيكل :

- المركز العام للتزويد بالوقود

- مصلحة النقل (مرآب السيارات ورشات الصيانة)

- مصلحة قطع الغيار

¹المركز الوطني للأرشفة، و.م.و.ث. ج دورة أوت 1961، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025.

²Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p.101

³عاشور سعيداني، المرجع السابق، ص 39.

- مصلحة التجارة

- مصلحة الجمركة والمراقبة

- مصلحة التموين العام

- مصلحة التخزين

- مركز للإستشفاء والرعاية الصحية¹

4.2.2 المطلب الثاني: تطور عمليات الإمداد على الحدود الغربية.

شهدت عمليات الإمداد بمديرية اللوجستيك الغربية بداية من تاريخ جانفي 1960 إلى أوت 1961 تطورا كبيرا، فقد وصل إلى مخازنها ما قيمته 4500 طنا من مختلف الأسلحة عبر ستة حملات استفادت منها ب5 حملات والسادسة احتجزت من طرف السلطات الفرنسية في مضيق جبل طارق وكانت تشكل ما قيمته 23 مليون فرنك فرنسي.² ولم تقتصر إمدادات جيش التحرير الوطني فقط بالسلح حيث تطورت عملية تموين وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود أو بالجهة الغربية في سنة 1960 بألفين 2000 طن من المواد الغذائية ولوازم عسكرية قدرت ب 248.560.614 فرنك مغربي، وخلال السداسي الأول من سنة 1961 وصلت عملية التموين إلى 1.800 طن أي ما يعادل 210.892.231 فرنك مغربي.³

وعلى غرار ما كان يتحصل عليه جيش التحرير الوطني من طرف الهلال الأحمر الجزائري من مواد غذائية وألبسة وأدوات طبية، كانت تقوم مصلحة التموين العام بعملية الشراء البضائع و السلع من الداخل والخارج،

¹Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p99.

²أحمد مسعود سيد علي، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، دار المؤلف للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015.

³-أحمد مسعود سيد علي ، المرجع السابق.

فضلا عما حققته ورشات الخياطة التابعة لمصلحة التموين العام، حيث بلغ الإنتاج حوالي: 6.000 طن منها 400 سروال و1.500 بدلة عسكرية و30.000 قميص عسكري.¹ كما كانت تصل إلى مخازن التموين بمديرية اللوجستيك الغربية الكثير من المساعدات التي ساهمت بها الدول العربية خاصة العراق والسعودية، كما قدمت دول المعسكر الشرقي الكثير من المساعدات التي إستفادت منها مخازن مديرية اللوجستيك بالغرب، فقد زار الوزير عبد الحفيظ بوصوف رفقة وفد الحكومة المؤقتة دولة الصين الشعبية وتمكن الوفد من إقناع هذا البلد على ضرورة تقديم مؤن ومساعدات للثورة وكان نتيجة الزيارة حصول الثورة على العديد من المواد الغذائية تتمثل في (القمح والأرز والشاي) بالإضافة إلى الألبسة.² كما حصل الوفد الجزائري على مساعدات من كوريا الشمالية والفييتنام بعد زيارة قام بها كذلك وزير التسليح رفقة الوفد الحكومي. هذا و بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تصل من دولة كوبا.³

إستطاعت مديريةية اللوجستيك الغرب من أن تهيكّل عمليات التموين سواء بالداخل أو الخارج ، فحسب ماذكر بالمصادر فإن الولاية الخامسة والسادسة كانتا من احسن الولايات التاريخية من حيث التجهيز والتموين والهيكلية مقارنة بباقي الولايات الأخرى، والسبب في ذلك هو قربها من الحدود المغربية التي كانت تنشط بها شبكات تموينية سرية تجلب المساعدات من أوروبا وحتى من أمريكا الجنوبية. زد على ذلك قوة التنظيم في الولاية الخامسة الذي يخضع مباشرة لهيكل تنظيمي صارم من حيث السرية والنشاط المخبراتي الذي أفشل كل محاولات سياسة التطويق الفرنسية وكسر الحصار على الحدود الغربية للجزائر، فقد إستطاعت هذه البعثة أن تمون القواعد الخلفية بكميات كبيرة من المواد اللازمة لجيش التحرير الوطني ففي 3 جوان 1961 تم تقديم طلب إلى

¹المركز الوطني للأرشفيف، و.م.و.ث.ج، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025.

²Gilbert Meynier, op cit , p474.

³محمد بوداود، المصدر السابق، ص92.

الجمهورية الاشتراكية السوفياتية¹ للحصول على معدات طبية ومستلزمات جراحية وكمية كبيرة من الأدوية وحتى غرف العمليات الميدانية، وأجهزة الراديو و المركبات الطبية.. إلخ).² كما كان التنظيم في القواعد الخلفية للثورة بالأراضي المغربية يعمل بالتنسيق مع التنظيم في أوروبا الذي أنشأه عبد الحفيظ بوصوف لنفس الغرض والذي عرف باسم "بعثة أوروبا".

وهذه أهم الأسلحة التي كانت الورشات التابعة لمديرية التسليح بالغرب تقوم بصناعتها:

1- صناعة مدفع الرشاش "كوبرا" (COBRA)

رشاش كوبرا هو سلاح خفيف، تم تصنيعه في ورشات مديرية اللوجستيك الغربية التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، بعد أن تحصلت على نموذج لسلاح مدفع رشاش "ستين" Sten القديم الذي صنعه شركة لوكسمبورغ للأسلحة عام 1954، حيث تم توزيع هذا السلاح بكثرة في قارتي إفريقيا وأمريكا الجنوبية.³ تم تصنيع 10.000 قطعة سلاح رشاش كوبرا و 100.000 قطعة شاحن خاصة به، وبالموازات مع عمل فرق تركيب الرشاشات، كانت فرقة أخرى ببوزنيقية تحضر لحفر خندق لتجريب مدى فاعلية العشرة آلاف قطعة من هذه الرشاشات قبل إرسالها إلى وحدات جيش التحرير الوطني، يذكر محمود الأرجنتيني في مذكراته "... شرعت فرقة الضبط في صناعة قوالب المائة ألف شاحن، وبعد فترة بدأت التجارب التطبيقية للرشاشات في بوزنيقية..".⁴ بعد الفحص يتم ترقيم الرشاشات ثم وضعها في صناديق وغمسها في حمام كهروليتيك، لتفادي

¹المركز الوطني للأرشفيف، م.ح.م.ج.ج، وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 823. أنظر الملحق رقم 23.

²كما يشير نفس المصدر إلى أن الطلبية تصل إلى مراكز جيش التحرير الوطني في غضون أيام. أنظر المصدر نفسه.

³ Merk al Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p113.

⁴روبيرتو مونيز، المصدر السابق، ص66.

أكسدة القطع المعدنية، حيث تم تكليف التقني الهولندي "بروش" بهذه المهمة.¹ لم يتوقف الأمر إلى هذا الحد فقد تم تأمين وإيصال الصناديق الحاملة لسلاح كوبرا إلى كل الولايات الداخلية واعتبر ذلك إنجازا كبيرا بالنسبة لورشات التصنيع التابعة لوزارة التسليح و الإتصالات العامة.²

2- صناعة مدافع الهاون المحمولة "موريتي 50م Moritier :

تمت على مستوى ورشات جيش التحرير الوطني صناعة القذائف المدفعية قاذف الهاون Moritier 50 mm ابتداء من 1959.³ غير أن قيادة الثورة فشلت في الحصول على بعض المعدات المهمة و اللازمة لذلك، و قد أدت المحاولة لصنعها بحياة عدد من المجاهدين. في نفس السياق يذكر المكلف بالتسليح المجاهد بوداود محمد المدعو (سي منصور) في مذكراته العديد من زملائه الذين إستشهدوا إثر ذلك يقول: "... بعد صناعة البنادق زاد طموح قيادة الثورة في مجال تصنيع الأسلحة، وطلب منّا القادة تصنيع قذائف الهاون.. فقمنا بتصنيع ذلك السلاح، لكنه كلفنا ثمنا غاليا للأسف، إذ فقدنا إثنين من المختصين في صنع المتفجرات خلال التجارب: أحدهما النقيب "حمو ياتا" ... وبعد ثلاث أشهر لقي المختص "بلمراد بلتشوك" نفس المصير في حادثة إنفجار..."⁴ بعد هذان الحداث دفع ذلك عبد الحفيظ بوصوف إلى محاولة جلب هذه القذائف من ليبيا، ونقلها إلى المغرب، عن طريق الجو، بواسطة طائرة تابعة لإحدى الشركات الإنجليزية في صناديق كتب عليها "لوز

¹ بروش: تقني هولندي ذو خبرة عالية في صناعة الأسلحة يبلغ حينها من العمر خمسين سنة قد إستعانت به مديرية الغرب اللوجستية كتقني خبير في صناعة القنابل، وقد أحضر ضمن أغراضه مدفع هاون مفكك إلى قطع غيار مفصلة، ليستخدمه كنموذج لأحد السلاسل الخاصة بصناعة هذا السلاح في ورشات جيش التحرير الوطني. أنظر: روبرتو مونيز، المصدر نفسه، ص 94.

² للتعرف على هذا النوع من السلاح أنظر الصورة في الملحق رقم 42.

³ Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p108.

⁴ روايات كثيرة حول إستشهاد بعض التقنيين المختصين في صناعة القنابل والقذائف و تفكيكها لتفاصيل أكثر أنظر: روبرتو مونيز، المصدر السابق، ص(32-33-34 و ص 69-70). أنظر أيضا: محمد بوداود، المصدر السابق، ص. 135. 136.

ليبي حلو".¹ وكان تمويل هذه الإمدادات يتم عن طريق صندوق خاص خصص لذلك تحت إشراف وبتفويض من الأمين العام لوزارة التسليح و الاتصالات العامة.

3- صناعة القنابل والقذائف الأمريكية والإنجليزية Grenade anglaise Mils Bomb (et Grenade américaine):

من أجل تطوير صناعة السلاح في ورشات جيش التحرير الوطني، كانت وزارة التسليح والاتصالات العامة من حين لآخر تبعث وفدا من التقنيين إلى بعض البلدان الصديقة لتلقي تكويننا خاص في مجال صناعة الأسلحة، في 30 نوفمبر 1961 تنقل وفدا من التقنيين الجزائريين التابعين لورشات التسليح إلى الصين² تشكل من إثنين تقنيين وهما (حمادي وحمدان) يرافقهما رئيس البعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة عبد الرحمن كيوان. وكانت مهمتهم تتمثل في:

- 1- طلب من المسؤولين الصينيين تزويد الوفد بالخصائص التقنية للآلات والأدوات
- 2- طلب من المسؤولين الصينيين الحصول على معلومات تقنية عن الأدوات والآلات التي يتم شحنها.
- 3- طلب من المسؤولين الصينيين تزويد الورشات بمعدات وآلات لصناعة القنابل و القذائف الأمريكية مثل (الفتحات، المسامير).
- 4- طلب من المسؤولين الصينيين تنظيم دورة تكوينية سريعة للوفد من أجل تعليمهم تقنية صناعة طلقات البنادق و الرشاشات وقذائف الهاون.

¹ الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص272.

² المركز الوطني للأرشيف: م.ح.م.ج.ج. وثيقة الحاملة رقم 140.4.16. أنظر الملحق رقم 20.

وعلى أساس هذه الإنشغالات تم عقد إتفاقية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبين حكومة الصين، تتضمن إعداد برنامج عمل يشمل النقاط الأربعة المذكورة أعلاه، كما قرر الصينيون بعث كبار التقنيين إلى الجزائر من أجل الوقوف على حل المشاكل الفنية العالقة في ورشات التصنيع و إرسال شحنة من المعدات و الآلات الخاصة لذلك وتمثلت في (آلات من نوع DLE في حالة توقف مزدوجو 50.000 من الفيتل و 50000 من المسامير الخاصة بالقنابل اليدوية الأمريكية).¹ وتم صنع هذا النوع من القنابل في هذه الفترة يكمية معتبرة لسد حاجة جيش التحرير الوطني لمثل هذا النوع من السلاح.²

4 - صناعة معدات وأدوات قطع خط شال وموريس (المقصات والكماشات)

إن المقصات والكماشات التي صنعتها ورشات التسليح أساسية لعملية عبور خط شال وموريس، فقد تم إضافة إليها عدة مميزات لكي يستطيع المجاهدون قص السلك المكهرب دون أي ضرر لهم أو إصدار أي إشارة قد ينتبه لها العدو وذلك من خلال:

- تمديد مقابض المقصات بمقدار 40 سم.

- تغليق مقابض المقصات والكماشات المصنوعة من البرونز بغمد خشبي لتفادي الصعقات الكهربائية.

- توصيل الكماشات ببعضها البعض بواسطة دائرة كهربائية (سلك توصيل) طوله من 4 إلى 5 أمتار

مع السلك المكهرب وذلك من أجل تفادي إصدار أي إشارة.³

¹المركز الوطني للأرشفة: م.ح.م.ج.ج. وثيقة الحاملة رقم 140.4.16. أنظر الملحق رقم 20.

²للتعرف على هذا النوع من القذائف والقنابل أنظر الملحق رقم 42.

³Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p109.

لقد ساعدت هذه المقصات والكماشات¹ في نجاح العديد من عمليات عبور خطي شال وموريس سواء على الجهة الشرقية أو الغربية فقد تم توزيع منها الكثير على وحدات جيش التحرير وهي بدورها زودت بها قوافل التسليح فقد تم الإستعانة بها أثناء اجتيازها للحدود.

وخلاصة لما تقدم فإن هذه الورشات ومراكز التصنيع، خطوة مهمة غير مسبقة وإنجاز كبير للثورة، فقد ساهمت في تزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح والذخيرة والمعدات العسكرية اللازمة التي كان يحتاجها في تقدم وتطور عملياته العسكرية، فكانت هذه الورشات والمراكز بمثابة تحدي قيادة الثورة لسياسة فرنسا في تطويق الثورة، وأثبتت من خلالها أنها قادرة على تسليح جيش التحرير الوطني رغم صعوبة المهمة وخطورتها، وهو ما دفع بها إلى رفع التحدي أكثر والبحث عن أسلحة أكثر تطوراً وحدثاً وذلك من خلال عقد العديد من الصفقات السرية مع دول أوروبية وهذا ما سنتطرق إليه في المرحلة التالية من عمليات الإمداد.

4.3 المبحث الثالث: دور شبكات التسليح السرية للمالغ في تسليح جيش التحرير الوطني:

4.3.1 المطلب الأول: بعثة البحث والإستكشاف بأوروبا (M.O)

كانت القارة الأوروبية محط أنظار قادة الثورة كمصدر لجلب السلاح منذ البداية، وبقيت كذلك في كل مراحل الثورة حتى الإستقلال، فبفضل شبكات التسليح السرية والشخصيات الجزائرية والأجنبية المتعاونة معها، إستطاع قادة الثورة في أوروبا خلال الفترة من 1957 إلى 1958 من تأسيس مكاتب في مختلف العواصم الدول الأوروبية مكلفة فقط بالبحث عن مصادر السلاح وشرائه.² نذكر منها مكتب إنجلترا يشرف عليه

¹ للتعرف على صورة هذا النوع من المعدات أنظر الملحق رقم 41.

² في هذه المرحلة التي تمتد من 1957 إلى 1958 كانت هناك العديد من شخصيات من جنسيات مختلفة داعمة للثورة التحريرية أمثال (لورانس، باتاي، جوديث و ماسون دياغو) بالنسبة للإيواء و النقل و العلاقات مع الخارج، وكذلك (أوغوي جوليت وشاربان جاكين و بال ميشيل) بالنسبة للإيواء والإستخبار والتعقب، أما من الجانب الألماني كانت هناك بعض الشخصيات البارزة من أمثال

محمد كلوفي، مكتب سويسرا يشرف عليه الطيب بلحروف، مكتب بروما يشرف عليه محمد آمزيان وآيت أحسن ثم حفيظ كرماني في بون بألمانيا، ومحمد شريف الساحلي في إسكندنافيا، وكانت هذه المكاتب تخضع لمراقبة وتسيير من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.¹ وقد تمكنت هذه المكاتب من شراء كميات معتبرة من الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر سواء على الجبهة الغربية أو الشرقية، كما استطاعت هذه المكاتب من ربط علاقات وطيدة مع عدة شخصيات معروفة في أوروبا وخاصة فرنسا أهمها "فرنسيس جونسون" وهو فيلسوف وصحفي بجريدة "اليماني" L'humanté، وزوجته "كولات تزك جونسون" ولورون كازانوف وفالديك روشي وأندرى بيرار نائب جمعية فرنسا في الاتحاد السوفياتي، حيث سيشكل هؤلاء ماعرفت في أديبات الثورة بشبكة جونسون.² ضمت هذه الشبكة الفيلسوف الفرنسي الكبير "جون بول سارتر" ومفتش الضرائب "بول لويس تيرار".³

و الجدير بالذكر أن خلال الفترة ما بين 1960-1962 كانت شبكات التسليح في أوروبا تتميز بنوع ما من التداخل في مهامها يفوق تداخل المرحلة الأولى 1954-1958 فقد برزت في المرحلة الثانية بين شبكات جبهة التحرير الوطني فيدراليتي فرنسا وألمانيا التابعة لوزارة الداخلية برئاسة بن طوبال وشبكات تسليح

(هوشولتز إينج وغوتنر جيزيلا) بالنسبة للعلاقات والتسليح والبريد. أنظر: دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص142.

¹Meynier Gilbert et Harbi Mohamed, Histoire Intérieure du F.L.N 1954-1962, Casbah édition, Alger, 2003, p596.

²شبكة جونسون وهي شبكة دعم سرية أسسها "فرانسيس جونسون" لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، دون علم السلطات الفرنسية تعود إرهاباتها الأولى إلى 1955، كانت الشبكة مشكلة من عدة شرائح من المجتمع الفرنسي فهناك أساتذة وممثلين وكتاب، وكان ينشط في الشبكة رجال ونساء، وقد دعمت هذه الشبكة الثورة الجزائرية بصفة مباشرة ماديا وبأساليب مختلفة سرية، وأدت خدمات جليلة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. أنظر Charpy Jacques, Les porteurs d'espoir, Alger, 2003, p40.

³Op cit.p41

سرية جديدة التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة بإشراف عبد الحفيظ بوصوف.¹ فقد كلف هذا الأخير مهدي معبد (مابت) المدعو "الشيطان" لنباهته بالعثور على موردين جديدين وموثوق فيهم في أوروبا من أجل إيصاله إلى مصادر السلاح، وتمكن هذا الأخير من ربط علاقة مع مواطن ألماني من قدماء البحرية خلال الحرب العالمية الثانية وهو "يورغ بوشريت".² وتم اللقاء بينهما في ألمانيا واتفقا على تأسيس شبكتين للتموين.³ أضف إلى ذلك فقد تعرف "الشيطان" على ضابط البحرية المتقاعد الدكتور "شيلد" البالغ من العمر 70 سنة، الذي كان على علاقة بأشخاص مهمين في مجال تهريب السلاح، تمكن مهدي من التقرب منهم والتعرف عليهم، من بينهم "رودي أرندت" هو أيضا صديق لبوشريت.⁴ ليكون هؤلاء شبكة سرية أخرى، لتعملا الشبكتان بشكل منفصل لصالح الثورة الجزائرية.

وعلى غرار ذلك وفي إطار جهود ومساعي وزارة التسليح والاتصالات العامة في مجال تسليح جيش التحرير الوطني تم توظيف كل الإمكانيات المادية والبشرية لأجل ذلك، فتحولت أوروبا إلى مصدر مهم لتزويد

¹دحو دجربال، المرجع السابق، ص142.

² يورغ بوشريت: ويعرف لدى السلطات الفرنسية باسم "كابتن موريس"، في عام 1945 قرر مغادرة همبورغ، بعد حصوله على باخرة صغيرة سافر بها إلى طنجة، لكن المخابرات الفرنسية حاربتة واتهمته بالجوسسة لصالح الإتحاد السوفييتي، وأجبرته على العيش في باخرته الصغيرة مدة ثلاث سنوات، بعدها تحصل على جنسية أمريكية واستقر بمدينة طنجة، وتحصل على شهادة قبطان أعالي البحار واشترى عدة بواخر تبحر تحت علم كوستاريكا وازدهرت أعماله، خلال مقاومة المغاربة كان هو من الموردين الرئيسيين لهم بالسلاح، ففجرت حينها القوات الفرنسية باخرتين له في عرض البحر مما جعل يكن عداء كبيرا للفرنسيين. طالما كان مؤيدا لكفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي، ولهذا كان مرحبا جدا بالتعارف بينه وبين مهدي معبد "الشيطان". أنظر: علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص268-269.

³تمكن مهدي عابد "الشيطان" أن يدخل ألمانيا عن طريق جواز سفر قانوني تماما باسم الدكتور سرغيني بجنسية مغربية وعرف بهذه الهوية لدى أعضاء الشبكة الأولى "رودي أرندت" أو الشبكة الثانية "جورج بوشريت". المصدر نفسه.

⁴علي هارون، المصدر نفسه، ص269.

جيش التحرير الوطني بمختلف أنواع الأسلحة في عهدها، فقد دعم عبد الحفيظ بوصوف مخابراته بشبكات سرية جديدة تعمل بالتنسيق مع الشبكات السابقة لجهة التحرير الوطني. في نفس المجال وهو البحث و الإستكشاف عن مصادر السلاح في أوروبا.

عقد عبد الحفيظ بوصوف إجتماعا مهما ضم مسؤولين كبار في وزارته، وقد دام هذا الإجتماع لأكثر من يومين، أصفر عنها إنشاء شبكة سرية جديدة للتسليح بأوروبا سميت بـ "مهمة أوروبا" MISSION EUROPE (M.E) ووقع المرسوم الخاص بها في 7 مارس 1960 أي مباشرة بعد هيكلة مصالح التسليح و اللوجستيك لوزارة التسليح والاتصالات العامة، وأسندت مهام هذه البعثة الجديدة إلى "محمد يوسف" ¹ المدعو سي مصطفى ونائبه "مابت شارف" المدعو "سي مهدي" المعروف في وسطه بـ "الشیطان" ضمت هذه الشبكة شخصيات مهمة في مجال التسليح عرفت بحنكتها في المجال أمثال (حميد تمزالي المقيم في سويسرا والدكتور بوضربة المدعو نينا). ² وقد كان مقر بعثة الإستطلاع والشرء (بعثة أوروبا) في "بون" عاصمة ألمانيا الفدرالية.

أ. عمليات الإمداد بالسلاح لبعثة أوروبا:

¹ محمد يوسف: ولد عام 1923 في بالكور ، عضو في الكشافة الإسلامية الجزائرية ، وحزب الشعب الجزائري، من الذين شاركوا في مظاهرات ماي 1945 ، عين كعضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949، وهو منقاد المنظمة الخاصة، بعد انكشاف أمر المنظمة أُلقي عليه القبض وحكم عليه بـ 6 سنوات وأودع سجن تيزي وزو ولم يطلق صراحه إلا في عام 1955 أين أعاد الاتصال بالمناضلين واصل نضاله في الولاية الخامسة أصبح مسؤول التسليح والدعم اللوجستيكي فيوزارة التسليح والاتصالات العامة ثم عين كعضو في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1960 وبعد الاستقلال عين مديرا عاما للأمن الوطني عام 1963، حيث تمكن من تنظيم الشرطة على الصعيد الوطني ، ثم تقلد منصب سفيراً للجزائر في سويسرا (1964-1975). أنظر: - MOUHAMEDYOUSFI: LE COMLOT. (ALGERIE 1950-1954).ED ENAL.ALGER.1986.P 241.

² إسم بعثة ممنوح لهيئة مكلفة فقط بشرء السلاح و العتاد التقني الموجه للثورة ، ولصرف الأنظار عنها تم إنشاء بالموازاة في بون هيئة أخرى سياسية دبلوماسية شبه رسمية، هي بعثة جبهة التحرير الوطني كان بترأسها حفيظ كيرمان. أنظر: محمد يوسف، رهاث الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص149. أنظر أيضا Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p131. وأيضاً علي هارون: المصدر السابق، ص282.

إقتصرت مهام بعثة أوروبا على البحث عن مصادر السلاح وشرائه، وبالتنسيق مع فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حققت البعثة عدة نتائج إيجابية وعمليات شراء السلاح ناجحة في إطار مهامها الرئيسية وهي إمداد جيش التحرير الوطني بالسلاح والذخيرة والعتاد الحربي. في مذكرة صادرة عن مكتب ديوان وزارة التسليح والإتصالات العامة رقم 32 موقعة من طرف الوزير عبد الحفيظ بوصوف، حددت هذه الوثيقة المهام المخولة للبعثة تمثلت في شراء العتاد الحربي وضمان التموين بالسلاح والذخيرة، وكذلك تموين المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا والتنسيق معها.¹

نشطت بعثة أوروبا في مجال البحث وشراء السلاح ولكن بطرق مموهة ومستترة وبسرية فائقة، فمنذ نشأتها بدأت تمارس مهامها السرية تحت غطاء أعمال تجارية متسترة بشركة ألمانية تسمى (جيرمافريك) للإستيراد والتصدير²، أستخدمت هذه الشركة كمكان لعبور الأسلحة والذخيرة، حيث تملك هذه الشركة أماكن سرية أنسب لتمويه السيارات التي كانت تنقل السلاح والذخيرة والقنابل أحيانا بكل أمان.³ حققت البعثة من وراء هذه الشركة فائدة كبيرة خاصة في مسألة الأمن الذي كانت توفره لهم، حيث خصصت الشركة مرآب كبير وعدة مكاتب وجعلتهم تحت تصرف البعثة، واستمرت البعثة تنشط سرًا تحت ستار هذه الشركة حتى الإستقلال، وبواسطتها تعرّفت البعثة على عدة شخصيات ألمانية مهمة، منهم من كانوا من قدماء ضباط الحرب العالمية الثانية، وقدموا خدمات جليلة للثورة الجزائرية. وفي نفس السياق جاء ذكر في المصادر كل من الشخصيات

¹ للإطلاع على نص المذكرة أنظر محمد يوسف، المصدر السابق، ص 205. أنظر أيضا Gilbert Meynier, op cit, 480.

² الكائن مقرها بـ 21 "جاغر ستراس" والتي كان مسيرها شخص يدعى "هيسمان" وحسب المجاهد محمد يوسف أنه كان شخص بورجوازي وكتوم كان يشتغل ببيع وشراء السيارات القديمة، وقد تخلّى عن مهنته القديمة ليخصص كل جهده في تطوير الشركة "جيرمافريك" التي أصبحت تحقق أرباحا كثيرة، كما تم وضع كل موظفي الشركة تحت الرقابة والتحقيق من طرف أعضاء البعثة. أنظر: محمد يوسف، المصدر نفسه، ص 145.

³Gilbert Meynier, op cit.

التالية (أدولف وجيزيلا غوثر، وهاسمان وباي فولورث) وتخصص هؤلاء في تخزين الأسلحة ونقلها، و(داريو دومينييك من شبكة فيني-دافزي، وشبكة روني بورت) التي كانت تهتم بدخول أعضاء جدد لخلايا التسليح السرية، وشبكة كوريبيل التي تهتم بنقل الأموال.¹

وبالنسبة لمصادر التمويل لهذه البعثة فقد كانت تمول مباشرة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة وكذلك من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث كانت البعثة تحوز على أربعة دفاتر مالية يشرف على تسييرها "مصطفى قارة" وهي كما يلي:

- دفتر خاص بمصلحة التسليح بالشرق ويشرف عليه مسؤول الإمداد في تونس عمار بن عودة.

- دفتر خاص بمصلحة الإمداد بالغرب و يشرف عليه مسؤول الإمداد في الرباط محمد بوداود .

- دفتر خاص فقط بشراء الأسلحة والذخيرة و تموله وزارة التسليح والاتصالات العامة.

- دفتر يخص تأمين عمليات هيئة البعثة في أوروبا وتموله وزارة التسليح والاتصالات العامة كذلك.²

أما بالنسبة للجرد والمحاسبة المالية الخاصة بعمليات الشراء فإن البعثة في هذا الشأن تابعة لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، فقد كان يتعين على المشرف على عمليات الشراء "السيد مابت" تبرير جميع المشتريات من السلاح و المرسلة إلى "الفرقة الخاصة" مع تجنب فدرالية جبهة التحرير بفرنسا التدخل في الأمور الخاصة للوزارة الوصية التابعة لها بعثة أوروبا (وزار التسليح و الاتصالات العامة). ويدل ذلك على التنسيق المحكم في توزيع المهام بين شبكات التسليح السرية التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة المنتشرة في أوروبا وبين مكاتب

¹ شهادة بعض مجاهدي المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نقلا عن: دحو دجربال، المرجع السابق، ص143.

² محمد يوسف، المصدر السابق، ص154.

فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وألمانيا المتخصصة في شراء و نقل السلاح، وقد كان الحرص مطلوباً كثيراً بين أعضائها بعدم التدخل في مهام خارج صلاحياتها التي حددتها لها الحكومة المؤقتة، فبالرغم من ذلك كانت تحدث بعض التداخلات والنزاعات خاصة في بعض القضايا الإستخباراتية المتعلقة بصفقات السلاح، وهذا ما كان مطلوباً تجنبه لأن المخابرات الفرنسية كانت هي كذلك قد نسجت شبكة من العملاء لإختراق بعثة أوروبا ومراقبة وملاحقة مستمرة للمناضلين المتعاونين مع الثورة التحريرية.

و الجدير بالذكر أن مبدأ العمل في هذه البعثة يعتمد بالدرجة الأولى على الحذر والفطنة والسرية التامة والخبرة في نقل السلاح، ولأجل هذه المهمة تم إختيار عناصر الشبكة بحذر شديد، حيث كانت تنشط في هذه البعثة شبكة سرية لتفريب الأسلحة عن طريق أشخاص جزائريين وأجانب. بالنسبة للنقل بالسيارات كانت تدخل إلى فرنسا سيارات يقودها عادة أزواج أو نساء أوروبيات من جنسيات مختلفة، منهن مناصرات للقضية الجزائرية وأخريات يعملن تحت إشراف تجار ومهربي السلاح. أما عن طريق القطار كانت تنتقل شبكة مكونة من برلمانيين جزائريين مناصرين للقضية الجزائرية يقودهم المناضل في جبهة التحرير الوطني المدعو (بن تشيكو)، هذه الشبكة كانت تنقل فقط أسلحة وذخيرة خفيفة مثل (مسدسات وذخائر بكمية خفيفة) لتموين داخل فرنسا. أما بالنسبة للجزائر فقد كانت هناك مجموعة من السيارات السياحية التي تنتقل من ميناء مرسيليا يشرف عليها عناصر جبهة التحرير، التي تتولى حراستها وحمايتها أثناء الإبحار على متن سفن فرنسية بإتجاه الجزائر العاصمة، وتمون بعدها هذه الشبكة (وسط مدينة الجزائر، المنطقة المستقلة، الولايتان الثالثة والرابعة) ويتم إيصال الأسلحة بواسطة سيارات سياحية يشرف على توزيعها المدعو "صلاح الدين" (صالح لهواوي).

وبفضل التنسيق المحكم بين بعثة أوروبا وشبكات التسليح السرية الأخرى وبين فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، تحققت على مستوى تسليح جيش التحرير الوطني عن طريق أوروبا عدة نتائج إيجابية. يذكر علي هارون وهو القيادي البارز في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أنه منذ 1958 إلى الإستقلال أدخل إلى

فرنسا أسلحة لصالح الثورة تمثلت في عدة مئات من الرشاشات والآلاف من المسدسات ومئات القنابل، وكميات من البلاستيك دون أن تكتشف سيارة واحدة أوتوقف.¹ كما لم تنكشف التقنيات التي يتم تخزين فيها الأسلحة في السيارة، فقد كانت تعبر من سيارة إلى أربع سيارات أسبوعيا الحدود الفرنسية دون وقوع حوادث.² وإن دل هذا فإنه يدل على مدى الحنكة والخبرة والتنظيم السري لشبكات التسليح في أوروبا.

والجدير بالذكر أن للبعثة في أوروبا فرعين مستقلين عنها، أحدهما كان يرأسه (عيسى يونس) المدعو "محمد إيسخايم" والفرع الآخر في سويسرا يقوده "حميد تامزالي" و"أحمد بوضرية"، كانت تضم هذه الفروع مناضلين وعمال مختصين (لحامين وميكانيكيين وكهربائيين) يشرف عليهم عيسى (عبد الصمد)، تحت مراقبة (مهدي معبد) "الشیطان"، الذي يؤمن الأسلحة والذخائر لتوزيعها سواء في فرنسا أو تكون موجهة إلى الجزائر.³ وبحسب الشهادات المكتوبة لآيت مختار يقول: "... كانت نهاية 1956 وبداية 1960 فترة إضطرابات كلفتني خلالها اللجنة الفدرالية، التي كان مقرها بجمهورية ألمانيا الاتحادية، بالإشراف على المنظمة السياسية لجهة التحرير الوطني بفرنسا، وضمان سير المنظمة الخاصة... وفي نهاية 1960-1961 بقيت على صلة دائمة بالمنظمة الخاصة بواسطة "سعيد" بوعزيز وكلفت في الوقت نفسه بالإهتمام باللوجستية الخاصة بأوروبا مع الأخ عيسى عبد الصمد والإهتمام بعملية استقبال رجال الكوموندوس العابرين من جمهورية ألمانيا الاتحادية."⁴

¹علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص271.

² نفسه.

³Dahou Ould Kablia, op cit, p141.

⁴شهادة المجاهد آيت مختار نقلا عن: دحو جربال، المرجع السابق، ص142.

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعثة أوروبا لها فرعين آخرين على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية مهمتهما إستقبال شحنات السلاح التي كانت ترسل من أوروبا وهما فرع بتونس وفرع بمدينة وهران:

- فرع بتونس: خصصت بعثة أوروبا غرفتين في سفارة تونس بألمانيا فقط من أجل وضع مخزونها من الأسلحة لكي توجه مباشرة إلى مديرية الشرق بالعاصمة تونس، كانت في الأصل هذين الغرفتين تستعملان لوضع أدبيات جبهة التحرير الوطني (الجزائر والمجالات والمناشير)، كانت البعثة تعتمد بالدرجة الأولى على الدبلوماسيين التونسيين من أجل نقل هذه الأسلحة في حقائبهم إلى مصالح التسليح التابعة لمديرية اللوجستيك الشرقية، ومن ثمة تقوم الشبكة السرية المجندة على الحدود الشرقية بإدخال هذه الأسلحة بطرق متعددة منها: ترسل براميل الزيت المعبئة بالسلاح والذخيرة لصالح مصنع الزيوت "تامزالي" بالجزائر،¹ وبعد ذلك شحن الأسلحة ونقلها إلى قائد المنطقة المستقلة، وكان أكبر مستفيد من هذه الأسلحة هو الرائد عز الدين. بالنسبة للولاية الثانية فقد تستفيد من المسدسات والرشاشات و الذخيرة، حيث كانوا على إتصال مباشر بالمناضلين الجزائريين والتجار الذين يكونون في إنتظارهم لإستلام أو إرسال السلاح. وتتولى شركة مرسيليا للنقل البحري إيصال هذه البراميل من تونس إلى ميناء الجزائر، ويتولى ضباط متقاعدين أو في إجازة أو برلمانيون في الشرق الجزائري ومستخدمون من الطيران المدني، الذين يمكنهم التنقل من وإلى تونس والجزائر دونما رقابة، تأمين وإرسال من تونس إلى الجزائر حوالي 200 برميل تحتوي على 11 طن من السلاح والذخيرة، بما فيها:

400 بندقية رشاشة وكمية من رصاص 9 ملم.

600 مسدس (ألسترا) وخزانات وذخيرة 7.65.

¹ كانت العملية تتمثل في إزالة لحام أغطية البراميل ووضح الأسلحة والذخائر فيها بعناية و حمايتها بأكياس بلاستيكية مربوطة بمثبتات، وبعد ذلك يتم تلحيم البراميل التي تصبح فيها الأسلحة والذخيرة والزيوت جسما واحدا، وتصبح قابلة للإستغلال. أنظر محمد يوسف، المصدر السابق، ص 147.

- فرع وهران:

كان التموين بالسلاح على الجبهة البحرية الغربية للجزائر صعبا جدا بسبب نشاط وانتشار الكبير للمخابرات الفرنسية على طول الخطوط (إسبانيا - الجزائر ، وهران - مرسيليا)، فكان لزاما على جبهة التحرير الوطني أن تستعين ببعض الشخصيات الجزائرية الموثوق فيها والتي تملك إمتيازات لدى الإدارة الفرنسية لكي تمرر السلاح، ومن بين هؤلاء السيد بلخيرات² وهو سيناتور بناحية وهران صاحب حق الإمتياز لإستغلال خط نقل المسافرين بين غليزان ومستغانم، وبما أنه حائز على صفة منتخب (القوة الثالثة) وصفة ناقل معتمد من طرف السلطة الفرنسية فمن الواضح أنه يحق له الإستفادة من تصريح لشراء واستيراد حافلات نقل بحكم مهنته.³ وبما أنه مناضل في جبهة التحرير الوطني عقدت له صفقة بتدبير من بعثة أوروبا مع بائع الحافلات الألماني "هير إيسمان" صاحب شركة "جيرمافريك" المموهة بعلامة مرسيدس لبيع السيارات، حيث إتصل به الدكتور سرغيني من أجل شراء أربعة حافلات.

وعلى هذا الأساس تمت عملية الشراء وشحنت الحافلات في ضاحية فرانكفورت بكمية من الأسلحة حيث زاد علو الأرضية بأربعين سم وقطعت المقاعد لتترك حيزا ملائما تحت السقف، كما أصلحت المحركات من جديد، وبعدها ملء الفراغ الذي هبئ تحت الأرضية بالسلاح و الذخيرة و تم أعيد طلاء الحافلات.⁴ ومن ميناء

¹المصدر نفسه، ص146.

²بلخيرات وهو عضو مجلس الشيوخ عن مدينة وهران، كان حينها مقال في النقل الجماعي طريق(غليزان مستغانم) ومناضل في جبهة التحرير الوطني.أنظر: محمد يوسف، المصدر السابق، ص 146.

³علي هارون، المصدر السابق، ص 281.

⁴المصدر نفسه، ص282.

هامبورغ ثم شحنها بسفينة فرنسية إسمها "برست" المتجهة نحو ميناء وهران، وهكذا تم إدخال الحافلات الأربعة من ميناء مستغانم تحت إشراف رئيس بعثة أوروبا بنفسه، وقد ساعده الكاتب الخاص للسناتور بلخيرات "سي مصطفى" بتسهيل إجراءات الدخول والتنقل بإستخدام الوثائق الرسمية الخاصة، وكانت هذه الحافلات تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة المتنوعة والذخائر (400 رشاش و 2000 مسدس، و 2.000.000 مليوني رصاصة و 300 قنبلة).¹

تظهر الجداول التالية الإمداد بالسلح والذخيرة الذي أفادت به بعثة أوروبا كل من مديريات اللوجستيك الشرقية والغربية في المدة مابين (مارس 1960 إلى 30 جوان 1961).²

1 الأسلحة:

نوع السلاح	الكمية	الإمداد للشرق	الإمداد للغرب
نابالم	30	--	30 طن
بنادق موزر	9.800	--	9.800 وحدة
FM MG 34.42.	842	52	790
رشاشات	8000	5.000	3.000
مسدسات 9 ملم	1.520	--	1.520
البنادق نوع 75	20	--	20
بنادق 20	50	10	40
بنادق 14	250	50	200
بازوكا كبيرة	158	108	50
بازوكا صغيرة	700	350	350
قاذفة اللهب	20	--	20
قذائف دفاعية	40.000	40.000	--

¹ كانت هذه الأسلحة من فائض المخزون الموجه لفدرالية فرنسا. أنظر علي هارون، المصدر نفسه. أنظر أيضا: محمد يوسف، المصدر نفسه، ص 148.

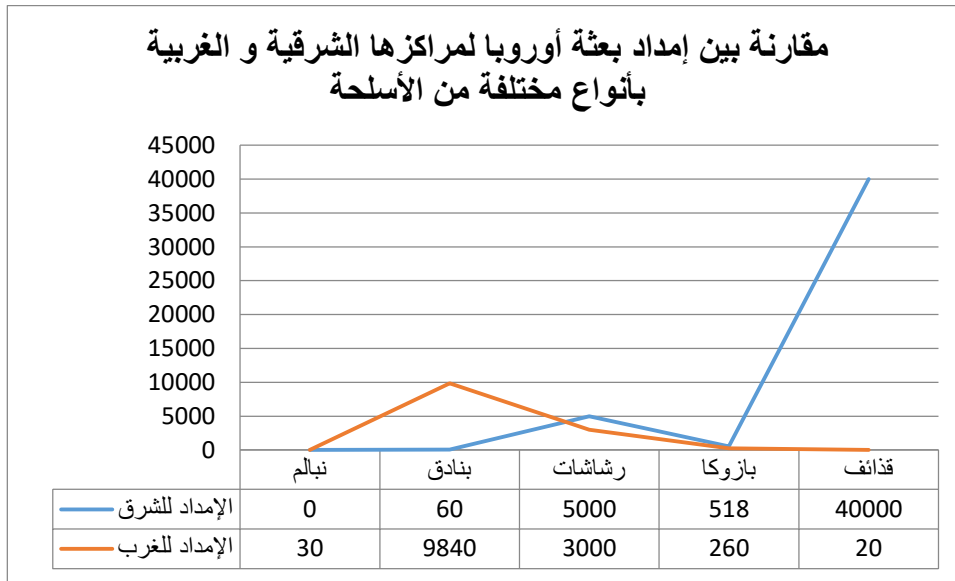
²Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p(138.139).

2 الذخيرة:

نوع الذخيرة	الكمية	الإمداد للشرق	الإمداد للغرب
خراطيش 9 ملم	10.115.990	4.115.990	6.000.000 وحدة
خراطيش 7.92	11.874.570	2.000.000	9.875.570
قذائف كبيرة	23.000	18.000	5.000
قذائف 80	140.000	10.000	130.000
قذائف 75	19.990	--	19.990
قذائف 20	120.000	--	--
قذائف	195.000	5000	145.000

وللتوضيح أكثر نقارن بين الإمداد للشرق و الإمداد بالغرب بواسطة المنحنى البياني التالي:

بالنسبة للأسلحة:



من خلال هذه الجداول نستنتج أن بعثة أوروبا قد تمكنت من شراء كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة

وإرسالها إلى المديرية اللوجستية بالحدود الشرقية والغربية، كما نلاحظ من خلال المنحنى البياني أن الإمداد

بالسلاح لبعثة أوروبا للحدود الشرقية و الغربية كان متباينا وذلك حسب ظروف كل جهة فقد تمكن رجال

البعثة من تمرير السلاح رغم الإنتشار الواسع للمخابرات الفرنسية وعملائها واشتداد الرقابة البحرية على نقاط

العبور خلال هذه الفترة. فقد بلغت قيمة الأسلحة التي أرسلتها البعثة في الفترة ما بين 13 مارس 1960 إلى 30 جوان 1961 بمديرية اللوجستيك الشرقية: 1.570.938 دولار أمريكي. ومديرية اللوجستيك الغربية: 2.713.767 دولار أمريكي وعليه كان المجموع 4.284.705 دولار أمريكي أي ما يعادل 248.921 مارك.¹ رصدت فدرالية فرنسا لجهة التحرير خلال السنوات 1958-1959-1960 ولغاية 30 جوان 1961 مبلغ الذي تم إنفاقه على عمليات شراء الأسلحة ومختلف الصفقات ماقيمته 678.316 دوتش مارك و180.000 فرنك سويسري و 50.000 فرنك بلجيكي وأكثر دقة من ذلك يضاف إليه مصاريف النقل ومبلغها 272.370 دوتش مارك و 143.700 فرنك سويسري و 22.000 فرنك بلجيكي و 280.581 فرنك فرنسي.² وقد زاد قيمت الإنفاق في مجال التموين بالسلح إبتداءا من صيف 1961 مع تزايد جهود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تسليح جميع الولايات التاريخية.

ب. أبرز صفقات التسليح لبعثة أوروبا:

عكف مسؤولوا بعثة أوروبا على دراسة سبل الوصول إلى مصادر السلاح وطرق وعمليات الإمداد لوححدات جيش التحرير الوطني على الجبهتين الشرقية والغربية، وقد زادت حاجة جيش التحرير الوطني إلى السلاح بزيادة الرقابة الفرنسية على الحدود البرية والبحرية لهذه الجبهتين، فأعطت الحكومة المؤقتة أوامر لوزارة التسليح والإتصالات العامة أن تجد سبلا جديدة للتموين، فمخزون ألمانيا الذي كونه شبكات التسليح في أوروبا لم يعد كافيا. وبدوره صدر عبد الحفيظ بوصوف أوامر لمسؤولي البعثة في أوروبا على ضرورة البحث عن مصادر جديدة لشراء السلاح، فكان على بعثة أوروبا أن تبحث عن السلاح في غير ألمانيا، فعمدت على نسج علاقات جديدة مع بعض دول أوروبا الشرقية المتعاونة مع القضية الجزائرية، وحتى مع بعض الدول خارج

¹Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p139.

²علي هارون، المصدر السابق، ص 283.

أوروبا ونتاجا لذلك عقدت وزارة التسليح والاتصالات العامة العديد من صفقات شراء الأسلحة مع عدة دول (بلغاريا، يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، الصين الشعبية، العراق)

1. صفقات مع دولة بلغاريا:

في إطار نشاطات مسؤولوا بعثة أوروبا في البحث عن مصادر السلاح، انتقل معبد المدعو "الدكتور سرغيني" إلى دول أوروبا الشرقية وتحول في عواصمها وفي نيته هدف واحد وهو البحث عن مصدر للسلاح وبمساعدة أصدقائه الألمان تمكن الدكتور سرغيني من ترتيب لقاء مع أعضاء من حكومة دولة بلغاريا، وحقق هذا اللقاء مكسبا حيث تمكن من شراء كمية معتبرة من السلاح، تولى البلغاريون عملية نقلها بواسطة سيارتين مرسيديس إلى العاصمة الألمانية أين خزن السلاح، كما استطاع معبد من جمع الكثير من التبرعات من البلدان الاشتراكية، فقد حمل معه رسائل رسمية من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبالضبط من مكتب الأمانة العامة لوزارة التسليح والاتصالات العامة لتوجيهها إلى حكومات بعض البلدان مثل ألبانيا من أجل طلب الدعم المادي.¹

وقد أثمرت جهود البعثة إلى دول أوروبا الشرقية الكثير، فبعد عملية شراء الأسلحة من دولة بلغاريا تطورت العلاقة بينها وبين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتم ترتيب لقاء ثاني كان نتاجه تزويد جيش التحرير الوطني بكمية كبيرة من الأسلحة و الذخيرة من خلال عمليتين مهمتين وهما:

أ- العملية الأولى: اعتبرت هذه العملية من الصفقات المهمة التي قامت بها وزارة التسليح والاتصالات العامة من أجل تزويد جيش التحرير الوطني بمختلف الأسلحة والمتفجرات، وتبدأ هذه العملية حين إنتقل وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف رفقة وفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى بلغاريا بداية سنة 1960

¹.المركز الوطني للأرشيف، م.ح.م.ج.ج.ج الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 014/04/011.

للتشاور مع ممثلي حكومتها حول مسألة شراح الأسلحة وطرق نقلها إلى الجزائر، قاد المحادثات من الجانب البلغاري نائب رئيس مجلس الوزراء جيفكو جيفكوف¹ JIVKO JIVKOV والمهندس غيورغي نيدينوف GYORGY NIDINOV بالإضافة إلى موظفين آخرين بالحكومة البلغارية.² بدأت المحادثات بين الحكومتين في جو يسوده التعاون والأخوة وانتهت بقبول الحكومة البلغارية ببيع ونقل السلاح وبالكمية المطلوبة على أن تتم العملية في أقرب الآجال.

وبحسب الاتفاق الذي تم بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة البلغارية، فقد أتم الطرفان تسوية عملية الشراء، بالتنسيق بين ممثل الطرف الجزائري معبد "الدكتور سرغيني" و"غيورغي نيدينوف" ممثل عن الجانب البولغاري، وكان دفع تكاليف العملية بالدولار الأمريكي.³ وعلى إثر ذلك تم شحن الكمية المطلوبة من الأسلحة والمتفجرات في السفينة البلغارية BIRIZA "بيريزا" والتي سلمت قيادتها للقبطان "فاسيل فالتشنوف"⁴

¹ جيفكو جيفكوف: هو المكلف بوزارة التجارة الخارجية والمسؤول الأول في مديرية الصادرات والإيرادات للبضائع والسلع الخاصة. أنظر: فاسيل فالتشنوف، النقل السري للأسلحة من بولغاريا إلى الجزائر خلال الثورة التحريرية، ترجمة: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، 2015، ص 25

² نفسه.

³ محمد يوسف، المصدر السابق، ص 149.

⁴ فاسيل فالتشنوف: ولد القبطان فاسيل فالتشنوف Vassil Valtchanov في 17 جوان 1915 بمدينة بلوفديف ببلغاريا، والده كان رئيس بلدية بلوفديف وهو مهندس، بعد حصوله على البكالوريا التحق بالمدرسة البحرية ليتلقى تكويناً في قيادة السفن، ليلتحق بعدها مباشرة بمهمته كقبطان في الرحلات البحرية الطويلة، خلال ممارسته لمهامه كقبطان نفذ فاسيل فالتشانوف مهمتين سريتين ناجحتين لنقل الأسلحة لجهة التحرير الوطني الأولى كانت عام 1960 والثانية كانت عام 1961 بواسطة سفينتين بلغاريتين، ونجح في عبور الحصار الذي كانت تفرضه البحرية الفرنسية على سواحل البحر الأبيض المتوسط، ينهي مهامه كقبطان سنة 1963 ليلتحق بالإدارة في الملاحة التجارية، حيث إعتلى منصب مدير الملاحة البحرية، وينتخب سنة 1968 رئيساً على لجنة الملاحة البحرية لدى الأمم المتحدة بجنيف، نال وسام الإستحقاق "الراية الحمراء للعمل" و الميدالية الذهبية لـ "الإستحقاق الحربي"، كما توج من طرف رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة بميدالية تشريفية بمناسبة خمسينية ثورة نوفمبر 1954. أنظر: فاسيل فالتشانوف، المصدر السابق.

Vassil Valtchanov، الذي سلمته المخابرات البلغارية ملف الأسلحة شخصيا.¹ يذكر في مذكراته الكلام الذي وجهه له الضابط زوقرافسكي² Zografski: "أيها القبطان فالتشوف ... جئت لأخبرك أن سفينتكم ستقوم بمهمة نقل أسلحة موجهة إلى طرابلس بليبيا لفائدة جبهة التحرير الوطني وستجدون ثمة ممثلين عن هذه الجبهة في إستقبالكم...إنها مهمة خطيرة وفي تمام السرية."³

أما عن نوع الأسلحة التي شحنت في السفينة بيريزا، فقد إحتوت القائمة التي إستلمها الرُّبان فاسيل فالتشوف من ضابط المخابرات البلغارية على (أربعة مدافع مضادة للطائرات، بمعيار 22مم وصناديق كثيرة محملة بالقذائف المدفعية، وقذائف الألغام بكميات كبيرة، بندقيات رشاشة وذخيرة كثيرة جدا وقنابل يدوية وأنواع أخرى من الأسلحة، بالإضافة إلى 240 طن من مادة TNT المتفجرة محملة في أكياس يزن الواحد منها 25 كلغ وعدد كبير من الأجهزة المستعملة لتفجير القنابل)⁴ حسب مذكره محمد يوسف رئيس بعثة أوروبا أن العملية الأولى التي نقلت فيها السفينة البلغارية شحنة الأسلحة إلى جبهة التحرير الوطني قد إحتوت على:

- 100 قطعة بازوكا

- 100.000 قطعة قذيفة.

¹ - فاسيل فالتشوف، مصدر السابق، ص32.

² هو ضابط بالمصالح الخاصة لبلغاريا.

³ نفسه، ص.ص 32-33.

⁴ شحنت الأسلحة وقيدت على أنها بضائع من شركة INFLOT تضمن ملف الشحن (أربع مخاريط كبيرة وحفارات ومناشير كهربائية وآلات زراعية و240 من مادة السماد الكيماوية) موجهة إلى ألبانيا يتم تقديم هذا الملف عند نقاط المراقبة البحرية في مديق البوسفور أو أي عمليات تفتيش أثناء رحلة إبحار السفينة . أنظر فاسيل فالتشوف، المصدر السابق، ص.ص 35-40.

- 200 مدفع رشاش عيار 7.92 م.ج-42.

- 10.000.000 من الذخيرة عيار 7.92.

- 5.000.000 من الذخيرة عيار 9 ملم.¹

وقد أفلعت السفينة بيريزا في أبريل 1960 وكانت وجهتها الحقيقية إلى ألبانيا، لكن في منتصف الطريق حول القبطان فاسيل فالتشنوف مسارها ليقودها إلى ليبيا، ونجح في عبور البحر الأبيض المتوسط رغم المخاطر الكثيرة بسبب الرقابة المكثفة للبحرية الفرنسية على السواحل، وبنجاح تصل السفينة إلى ميناء صغير قريب من مدينة طرابلس حيث كان في إستقبالها ممثلوا عن وزارة التسليح والاتصالات العامة الذين جندوا خصيصاً لعملية تفريغ الشحنة، وتم تخصيص كذلك وسائل نقل متنوعة. في نفس السياق يذكر فاسيل فالتشنوف: "... رأيت عشر شاحنات مغطاة ذات لون رملي من الوزن الثقيل، تنتظر على الطريق على مستوى رصيف الرسو، مثلما رأيت سيارات أخرى غير بعيد لا تحمل أرقام التسجيل... كان السائقون يحومون من حول سياراتهم وجدتهم كلهم في سن الشباب يرتدون نفس الزي ذي اللون الرمادي ليس عليه إشارة أو رتبة عسكرية."² تم إنزال الأسلحة بنجاح من السفينة خلال يومين كاملين وحسب التقارير التي جاءت بها المصادر فإنه لأول مرة منذ إندلاع الثورة التحريرية يتمكن جيش التحرير الوطني من تلقي كمية كبيرة من الأسلحة الحديثة والذخيرة.

في وثيقة أرشيفية نشرها الباحث أحمد بوزراع يعترف فيها النقيب "هيرو" Heyraud رئيس مفرزة الاتصال لمصلحة التوثيق الخارجي في الجزائر، و الوثيقة عبارة عن برقية محمولة Message porté تحمل دمغة "سري جدا" باللون الأحمر مؤرخة في 30 أكتوبر 1960 مفادها أن جيش التحرير الوطني تحصل من دولة

¹محمد يوسف، المصدر السابق، ص150.

²فاسيل فالتشنوف، النقل السري للأسلحة، المصدر السابق، ص85

بلغاريا على حواجز هندسية م\د، وهي عبارة عن خوازيق مصنوعة من الأنابيب، والأنبوب المركزي مملوء بمادة ت.ن.ت المتفجرة، ويطلب أن يتم ربط هذه المعلومات بما أرسله قبلها من معلومات في بركة رقم 834 المؤرخة في 03 سبتمبر 1960.¹

ب- العملية الثانية:

عقدت صفقة أسلحة ثانية بين وزارة التسليح والاتصالات العامة و الحكومة البلغارية وكانت صفقة ناجحة مثل الأولى، وتعود بداية اللقاء الثاني بين الحكومتين عندما زار نائب مجلس الوزراء البلغاري "جيفكو جيفكوف" تونس في صيف 1961، وحضر معه "غيورغي نيدنوف" المنسق البلغاري في عمليات توفير السلاح للثورة التحريرية، وهو المسؤول عن العلاقات بين الحكومة البلغارية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.² وبمبادرة من عبد الحفيظ بوصوف نظم لقاء بين الوفد البلغاري ورئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة، في إحدى الفلات ضواحي العاصمة التونسية، وكان فحوى هذا اللقاء تزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة و الذخيرة، وتم الاتفاق بين الطرفين على التواريخ و طريقة التسليم.

وعلى هذا الأساس اعتبرت هذه العملية من أهم الصفقات التي حققت فيها وزارة التسليح والاتصالات العامة نجاحا كبيرا وقد تزامنت هذه الصفقة مع بداية المفاوضات الأولية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية. أما بالنسبة للبلغاريين فقد اعتبرت هذه الصفقة مربحة نظرا للمبلغ الضخم الذي ستقبضه

¹ أحمد بوزراع، استراتيجية الثورة الجزائرية في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسية في ميدان الإستعلامات (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثالث، العدد الأول، جانفي 2021، ص 283.

² فاسيل فالتشوف، المصدر السابق، ص 85.

الحكومة البلغارية على إثرها بلغ 2 مليون دولار أمريكي دفعت نقدا.¹ وتطبيقا لقرارات اجتماع تونس تغادر السفينة "بلغاريا" Bulgaria بقيادة القبطان لوبان غينوف Louban Ghinov يوم 12 نوفمبر 1961 ميناء بورقاس Bourgas باتجاه ميناء روستوك Rostock بألمانيا الشرقية.² ونجاح هذه الصفقة قد أثار الكثير من الحيرة والإندهاش لدى المصالح السرية الفرنسية (قسم الجوسسة ومحاربة التجسس "السديك") الذي كانت لديه معلومات أن الباخرة البلغارية تحرسها غواصات سوفياتية وأنها ستترسو بميناء مليلية الواقعة بمنطقة إسبانيا، وتم من أجل ذلك تشكيل فريق من الغواصين الفرنسيين كانوا بانتظار السفينة من أجل تدميرها.³ لكن إنتظارهم كان دون جدوى، لأن كل هذه المعلومات التي كانت بحوزتهم عن السفينة خاطئة، فقط تم الترويج لها من طرف المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، من أجل إبعاد خطر قرصنة الباخرة البلغارية من طرف البحرية الفرنسية.

¹ بالنسبة للمبلغ الذي تم تسديده للحكومة البلغارية فقد تفاوض وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف مطولا مع أعضاء الحكومة المؤقتة من أجل إقناعهم بتسديد المبلغ، لأن بعض المسؤولين كانوا رافضين لمثل هذه الصفقة. وفي الأخير تم الموافقة على تحرير بنود الاتفاق وتسديد المبلغ وقد قام عبد الحفيظ بوصوف بصياغة التقرير بنفسه كما تفاوض الطرفان حول دفع المبلغ عن طريق الأقساط وقد سددت كاملا قبل الإستقلال. أنظر محمد يوسف، المصدر السابق، ص 152. لتفاصيل أكثر حول الاجتماع. أنظر: علي هارون، المصدر السابق، ص 280.

² فاسيل فالتشنوف، المصدر السابق، ص 86.

³ كانت الإستخبارات الفرنسية قد ضاعفت من مراقبتها للبواخر التي تعبر المتوسط، إذ كانت هذه المصالح تراقب بشدة الموانئ الأوروبية، وتمارس الإرهاب تحت غطاء منظمة "اليد الحمراء" السيئة الصمعة لردع مهربي السلاح حتى لا يتعاملوا مع جبهة التحرير الوطني. وكان العقيد Mercier (مرسيي) ضابط المخابرات الفرنسية والمكلف بالمراقبة البحرية إذ كان يتعامل مباشرة مع القوات البحرية الفرنسية التي تراقب الشواطئ، لكي يحصل على المعلومات اللازمة لملاحقة كل من السفن و اليخوت التي تتعامل مع جبهة التحرير الوطني، فقد أعد "مرسيي" شبكة من المخبرين والعملاء ووزعهم على الموانئ، ففي تقريره له وجهه للمسؤولين يقول فيه: " لقد نسجت بيت عنكبوت بأوروبا يقع بكل من يحاول نقل الأسلحة لصالح جبهة التحرير في هذا الفخ." ويذكر محمد بوداود مسؤول التسليح بالغرب " نعم لقد سبب لنا هذا العقيد الماكر مشاكل كبيرة، كادت أن ينجح في غلق أبواب التموين بالسلاح." أنظر محمد بوداود، المصدر السابق، ص 94-95.

وفي حقيقة الأمر أن الباخرة البلغارية كانت ستتجه نحو دولة في أمريكا الجنوبية، وعند وصول الباخرة إلى جبل طارق وهي نقطة عبور لها، فإن قبطانها حول إتجاه الباخرة بأقصى سرعة إلى ميناء طنجة، وبحسب ما تم الاتفاق عليه مع وزارة التسليح للحكومة و الاتصالات العامة، أين كان ينتظرها فريق عمل من رجال الوزارة وعلى رأسهم رئيس بعثة أوروبا "محمد يوسف" الذي كان قد شاهدها بواسطة المنظار، وفور وصول الخبر إلى الوزير عبد الحفيظ بوصوف الذي كان حينها موجودا بالرباط، تدخل لدى الملك المغربي "الحسن الثاني" الذي منح له ضمانات تفرغ الشحنة، وعليه قامت مديرية التسليح والإمداد الغرب بتعبئة الجزائريين المناضلين بالأراضي المغربية وحتى المغاربة المتعاطفين مع القضية الجزائرية الذين جاؤوا بوسائل نقلهم الخاصة، وتم حشد عدد كبير من الرجال من أجل إفراغ البضاعة التي كان وزنها أكثر من 5000 طن.¹

تشير المصادر إلى نوع الأسلحة التي كانت على متن سفينة بلغاريا إلى (سلاح المدفعية ضد الطيران، الآلاف من البنادق والقذائف الصاروخية، والألغام وكمية من سلاح البازوكا، وكمية كبيرة من الذخيرة).² وقد تشكلت هذه الشحنة من (أسلحة خفيفة- سلاح مضاد للطيران- مدافع الهاون 80 ملم- بازوكات بقذائفها - مدافع 75 دون ارتداد- ذخيرة متنوعة). يشير محمد يوسف إلى شحنة العملية الثانية كما يلي (5000 بنديقية موزر. 350 مدفع رشاش م.ج-34. أكثر من 5.000.000 رصاصة من عيار 7.92).³ يتفق علي هارون مع محمد يوسف في تقديره لنوع السلاح إذ يذكر أن خلال صفقة الأسلحة البلغارية المتجهة نحو الحدود الغربية للجزائر، تحصل فيها معبد على 5000 بنديقية و350 مدفع رشاش MG34 وكذلك 5 ملايين

¹ محمد بوداود، المصدر السابق، ص95.

² نفسه، ص86-87.

³ محمد يوسف، المصدر السابق، ص150.

رصاصه.¹ وللإشارة فإن الأسلحة البلغارية لم تصل كلها إلى الجزائر بسبب تكثيف القوات الفرنسية المراقبة على الحدود وكذلك بسبب الأسلاك الشائكة. رغم الوضع القائم والتشديد الرقابي على الطرق والممرات.

2. صفقات مع دولة يوغسلافيا:

أخذت عمليات تسليح جيش التحرير الوطني على الجبهة الشرقية في عهد وزارة التسليح والإتصالات العامة، منحى جديدا واستراتيجية محكمة كانت نتيجتها إكتساب جيش التحرير الوطني العديد من الأسلحة المتطورة، ولم تتوقف هذه الإمدادات حتى في فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فقد عمل عبد الحفيظ بوصوف على توسيع صفقاته مع العديد من الدول كان نتاجها وصول كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات والذخيرة ولعل أهم هذه العمليات التي حدثت على مستوى مديرية التسليح الشرقية هي وصول الباخرة اليوغسلافية إلى ميناء طرابلس وكانت محملة بحوالي 500 طن من المتفجرات من نوع TNT وتم إفراغ الحمولة ونقلها إلى مركز "ترهونة".²

3. عقد صفقات مع الإتحاد السوفياتي و الصين لجلب أسلحة متطورة:

عقد عبد الحفيظ بوصوف صفقة مع الإتحاد السوفياتي من أجل إرسال كمية كبيرة من السلاح من مختلف الأنواع، وصلت حمولة الأسلحة على الجبهة الغربية وكانت على عدة شحنات، قدرت الشحنة الأولى ب 1050 طنا، و الشحنة الثانية فقد قدرت ب 450 طنا، أما باقي الحمولة فقد وزعت على أربع شحنات قدرت ب 3070 طنا.³ في وثيقة أرشيفية أخرى للباحث أحمد بوزراع قام بنشرها في مقاله بمجلة الدراسات

¹علي هارون، المصدر السابق، ص 279.

²ترهونة مدينة ليبية تبعد عن طرابلس بحوالي 80 كلم.

³المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث. ج دورة أوت 1961، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة. رقم C025.. أنظر أيضا: أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق.

التاريخية العسكرية، وهي وثيقة صادرة عن أحد جواسيس المصالح الخاصة الفرنسية و الذي يحمل إسم الرمز السري Delta50 وهي عبارة عن برقية رسمية تحمل دمغة "سري ومستعجل" باللون الأحمر، مؤرخة في 28 أوت 1961، مفادها أن باخرة روسية أفرغت ليلة 20 إلى 21 أوت قريبا من السواحل التونسية شحنة من الأسلحة متكونة من مدافع مجرورة، قصيرة الماسورة، وقواذف صاروخية مضادة للدبابات، وقذائف مضادة للتدريع.¹

وبالإضافة إلى ذلك استطاع عبد الحفيظ بوصوف بفضل حنكته في مجال التسليح من عقد عدة صفقات من أجل دعم جيش التحرير الوطني بأسلحة متطورة، فقد تشير العديد من الوثائق الأرشيفية إلى عقد وزارة التسليح والاتصالات العامة الكثير من الصفقات مع دولة الصين الشعبية وعلى مختلف المستويات سواء التموين بالسلح أو من أجل تقديم دعم مادي، ففي فيفري 1962 تم إرسال وفد من وزارة التسليح والاتصالات العامة إلى بكين من أجل نقل وثائق مهمة تخص تسوية عدة صفقات مهمة تدخل في إطار تموين جيش التحرير الوطني.² فقد حطت طائرات عراقية من نوع "أنطونوف" محملة بمساعدات عسكرية وأسلحة، كان في إستقبال طاقمها كل من الوزير عبد الحفيظ بوصوف وعبد الرحمن بن عطية ومنصور بوداود.³ حطت الطائرات الثلاث بالقاعدة العسكرية الأمريكية "ويليس" التابعة للحلف الأطلسي بعد أن توسط لها الوزير عبد الحفيظ بوصوف مع "الملك إدريس" الذي نجح في إقناع الأمريكيين بعد مفاوضات دامت يومين كاملين، تم إنزال صناديق

¹ أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 283.

² المركز الوطني للأرشفيف ، م.ح.م.ج. وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 049.04.022.

³ عبد الرحمن بن عطية، المصدر السابق، ص 110.

الأسلحة من الطائرات ونقلت مباشرة إلى قاعدة طرابلس. وحسب مذكره عبد الرحمن بن عطية فإن الشحنة شملت على (مدافع الهاون، سلاح بازوكا).¹

وبالإضافة إلى ذلك وفي فترة المفاوضات الجائرة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، قررت وزارة التسليح و الاتصالات العامة جلب مدافع متطورة من نوع (122مم) من مرسى مطروح، فكلف عبد الحفيظ بوصوف كل من عبد الرحمن بن عطية ومنصور بوداود بتدبير الأمر لإدخالها إلى داخل التراب الوطني، وبعد متاعب كثيرة استطاعا من نقل المدافع بواسطة 8 شاحنات وقاموا بتغطيتها جيدا بأغطية شتوية مرسله من الصين زعم أنها موجهة للاجئين وبعد 7 أو 8 أيام حسب مذكره عبد الرحمن بن عطية تم إدخال المدافع بنجاح إلى الجزائر ووزعت على المناطق وتم إستعمالها في العديد من العمليات، غيرت هذه المدافع المعطيات فقد أصبحت تصوب الهدف على بعد 14 كلم.² كان هدف عبد الحفيظ بوصوف من إدخال هذه المدافع هو فك الحصار عن "مفاوضات إيفيان"، فقد أثارت هذه المدافع الرعب وسط السكان الفرنسيين مما جعلهم يضغطون على السلطات الفرنسية مطالبين بإيقاف الحرب في أسرع وقت ممكن، فكانت هذه المدافع ضربة قوية لم يكن الفرنسيون يتوقعونها.

4. صفقة إنزال السلاح عن طريق المروحيات وتكوين الطيارين:

شرع عبد الحفيظ بوصوف في التخطيط لتنفيذ أول عملية لوجستكية لجيش التحرير عن طريق الإنزال الجوي، بدأت الفكرة لما طلب الصينيون من قادة جبهة التحرير الوطني بضرورة إنشاء مطارات خاصة في الأوراس حتى يتسنى لهم نقل الأسلحة بسرعة وبطريقة مباشرة للولايات الداخلية، كما إشتروا أن يمتلك جيش

¹عبد الرحمن بن عطية، المصدر نفسه، ص111.

²نفسه، ص112.

التحرير الوطني لمدفعية قوية تسمح بتدمير الأسلاك الشائكة، وبهذا الإقتراح وافقت الصين على مد الثورة بمدافع ومقنبلات لدعم جيش التحرير الوطني، خاصة على الخطوط الحدودية.¹ إن هذا الإقتراح دفع بوصف إلى نظرة إستشرافية للموضوع، حيث قرر أن يستخدم لأول مرة المروحية (الهليكوبتر) من أجل إنزال الأسلحة في الأماكن المراد دعمها بالسلح، وعليه فقد قرر شراء عدد من المروحيات المفككة وأدخلها عبر الحدود لتحويلها إلى الورشات ومن ثم تركيبها واستعمالها.

وعلى هذا الأساس قرر عبد الحفيظ بوصف أيضا الشروع في عملية إنتقاء المتربين الذين سيخضعون إلى التكوين العسكري في مجال الطيران، وتم إرسالهم إلى الإتحاد السوفياتي من أجل تلقي تربصا حول كيفية قيادة هذه المروحيات أو أي نوع من الطائرات المقاتلة، تم إختيار 20 طيارا في مارس 1961، ونقلوا إلى المدرسة الجوية السوفيتية، حيث دام فترة تدريبهم مدة عاما كاملا ولم ينتهوا من هذا التربص إلا بعد وقف إطلاق النار.² وكان أول طيار من جيش التحرير الوطني جاهزا لقيادة العملية الجوية هو "حسين سنوسي" حيث تخصص في الهليكوبتر وقيادة كوموندوس طائر لنقل الأسلحة إلى أبعد المناطق في التراب الوطني.³ إلا أن العملية التي تكون من أجلها هؤلاء الطيارين قد ألغيت بسبب وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، وتم تخزين خمس طائرات مروحية مفككة في قاعدة بمكناس بالمغرب.

¹ شريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 178.

² Dahou Ould Kablia, op cit, p144.

³ المصدر نفسه.

وكما إستطاعت وزارة التسليح والإتصالات العامة أن تجد مصادر للسلاح كان لزاما عليها أن تجد طرقا وسبلا من أجل إدخاله إلى الولايات التاريخية، ولهذا قررت إعادة إحياء شبكة سرية تقوم بهذه المهمة وهي شبكة إدارة الإتصالات الخاصة والتي كانت تنشط على الحدود الغربية للبلاد.

4.3.2 المطلب الثاني: شبكة إدارة الإتصالات الخاصة

تعود أصول إنشاء هذه الشبكة إلى وقت إعادة تنظيم الولاية الخامسة من طرف عبد الحفيظ بوصوف حيث تم تشكيل شبكة خاصة للبحث عن السلاح، وكان مقرها بمدينة وجدة المغربية، أوكلت حينها مهامها لمحمد الراوي المدعو توفيق. يتشكل أعضاؤها من مناضلين جزائريين وأجانب مهمتهم البحث عن السلاح و تهريبه إلى الداخل، بالإضافة إلى تمويل الولايات بالاموال ونقل البريد العسكري من وإلى الخارج، لكن المخابرات الفرنسية كشفت أمر هذه الشبكة، و تم إعتقال العديد من رجالها وغلق أمامهم الطرق البرية مما أعاق عمليات تسليح جيش التحرير الوطني.

وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958، أعيد تنظيم هذه الشبكة، وكلفت قيادة الولاية الخامسة بهذه المهمة إلى النقيب "مراد صديقي" فقام هذا الأخير بإعادة تنظيمها على أسس جديدة تضمن من جهة عدم ملاحقة المخابرات الفرنسية وكشف الخونة ومن جهة أخرى إعادة تنظيم العمل السري وفق خطة عمل تتلخص في أربع نقاط مهمة وهي كما يلي:

1- تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر.

2- تجنيد بعض الأجانب الموثوق فيهم بأنهم مخلصين للقضية الجزائرية.

3- إعتتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح.

4- تنوع طرق التهريب.¹

أ- تجنيد الجزائريين:

كلف فريق بحث من طرف مكتب التسليح بالغرب، من اجل إستقصاء خاص عن كل الجزائريين المترددين على المغرب بسياراتهم الخاصة، وجمع المعلومات حولهم ليتم إختيار منهم الأنسب للمهمة السرية، وكان مبدأ عمل هذا الفريق هو اليقظة في عملية إختيار المجندين لعمليات التهريب، لتجنب أي عملية إختراق من طرف العدو، حيث يتم وضع الأشخاص قبل تجنيدهم تحت المراقبة على مستوى تحركاتهم أو إتصالاتهم أو المحيط الذي يعملون فيه، كما تم وضع شروطا للعمل إما الإخلاص للثورة أو التصفية الجسدية، في حالة لعب المجند في الشبكة السرية دور العميل المزدوج للعدو، كما لا يتم إيفاد هؤلاء المجندين بكل المعلومات حول العملية بل أحيانا يجهلون العملية كلها، يذكر المجاهد مراد صديقي في هذا الشأن أنه في بعض الأحيان يتم شحن الأسلحة في السيارة دون علم صاحبها ولكن يطلب منه فقط تسليم السيارة لشخص ما يتم تحديده، ليأخذ السيارة منه ثم يفرغ منها شحنة الأسلحة التي تم إخفاؤها بعناية دون علم صاحب السيارة، بعدها يتم إرجاعها له.²

وعلى هذا الأساس وضعت إدارة الإتصالات الخاصة مراقبون في كل المداخل الرئيسية للمغرب، من أبرز الأسماء كان الحاج المختار المدعو "جان جان" الذي كانت دائرة نشاطه الدار البيضاء، حيث كان يتأرس فريقا من المراقبين مكلفين بتجنيد الجزائريين القادمين من المغرب بسياراتهم إلى الجزائر. وفور عثور على الشخص المناسب للمهمة كان يتصل بإدارة الإتصالات الخاصة لإعطائهم مواصفاته ومن ثم ترشحه لتنفيذ العملية.

¹مراد صديقي، الثورة الجزائرية (عمليات التسليح السرية)، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص.ص 69-70.

² مراد صديقي، المصدر السابق، ص 70.

وبالإضافة إلى ذلك فإن للشبكة أعضاء جزائريين بالأراضي الفرنسية يقومون بنفس المهمة التي يقوم بها أعضاء الشبكة في باقي الفروع، من بينهم محمد الطاهر وهو مسؤول الاتصالات في مرسيليا، ومحمد مصباحي، ممثل إدارة الاتصالات الخاصة في مرسيليا وسات.¹ تقوم إدارة الاتصالات الخاصة بمنح أعضائها بطاقات شخصية خاصة للذين يتنقلون بين (الجزائر وتونس والمغرب وإسبانيا ومرسيليا) تتميز البطاقة الشخصية لهؤلاء بلونها الأحمر، من بينهم (علي مزياي²، إبراهيم عباس³، خليفة بملولي⁴). أما المجندين و العملاء التابعين لإدارة الاتصالات الخاصة فإنه يتم منحهم بطاقات شخصية باللون الأبيض، يظهرونها أثناء تعاملهم المباشر مع أعضاء المنظمة للتعريف بهويتهم الثورية وكذلك يظهرونها لبعضهم البعض.

ب- تجنيد الأجانب:

إن الذين تولوا مهمة تهريب السلاح إلى جيش التحرير الوطني خاصة على الحدود المغربية الجزائرية عديدون فبالإضافة إلى تجنيد الجزائريين قامت قيادة الثورة بتجنيد الأجانب ومن جنسيات مختلفة خصيصا لمهمة نقل السلاح، إنخرط في هذه الشبكة متعاونون من عدة جنسيات ومن أبرزهم العميلين النشطين من جنسية فرنسية وهما:

¹ المصدر نفسه، ص72.

²علي مزياي: رقم بطاقته 2661، من مواليد 1939 بمدينة معسكر، متأهل كعضو في الشبكة الخاصة بالاتصالات، مهنته الأصلية حدادة السيارات وتلحيم أكسجين، ألتحق بجيش التحرير الوطني في أكتوبر 1956، مهمته في الشبكة تلحيم خزانات الوقود بعد تعبئتها بالسلاح، إستمر في نظاله حتى الإستقلال. أنظر: مراد صديقي، المرجع السابق، ص72.

³إبراهيم عباس: رقم بطاقته، 5804، ولد علم 1919 بمدينة معسكر، متأهل كعضو في الشبكة السرية للتسلح، مهنته الأصلية تاجر، إلتحق بجيش التحرير الوطني 1957، رتبته في الجيش رقيب أول، مهمته في الشبكة، العمل في ورشة خزانات الوقود. أنظر: المصدر نفسه

⁴خليفة بملولي: ولد عام 1916 بمدينة سيدي بلعباس، مهنته الأصلية فلاح، إنظم إلى جيش التحرير الوطني عام 1958، رتبته جندي. المصدر نفسه

- "شيروسو شامبو دوسان سيرين جان" المعروف بإسمه المختصر (شامبو) وإسمه الثوري (علي)، تولى شامبو مهمة نقل السلاح بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500 ألف فرنك فرنسي قديم لكل عملية نقل واحدة للسلاح، كما أن شامبو لم يكن يعلم أن السيارة الخاصة به بها سلاح بل كان يعتقد أنه يحمل بريدا و أموالا فقط واستمر شامبو في مهامه حتى إعلان الإستقلال.¹

- "جاكلىن بورسارو" التي جندتها المدعو إيدير أيت يسعد وهو أحد أعضاء الشبكة السرية، وقد دفعها إلى العمل مع الشبكة تعاطفها مع القضية الجزائرية وكذلك دفعتها رغبتها في جمع المال إلى أن تكون عميلة لجيش التحرير الوطني ، كما كانت تربطها علاقة صداقة مع أحد عملاء الشبكة المدعو "الحسن العيدي".²

كانت قيادة الولاية الخامسة تشرف مباشرة على نشاط إدارة الإتصالات الخاصة وتوجيهها وتراقبها، وتدقق في حساباتها ومهامها، أوكلت هذه المسؤولية للضابطان في القيادة وهما: الطاهر المدعو (فراج) و أحمد مدغري المدعو (الحسين)، إستطاعت الشبكة خلال عام 1959 من تحقيق العديد من العمليات الناجحة في تهريب السلاح يشير إليها المجاهد مراد صديقي وهو أحد منظميها أن خلال هذه السنة تم تزويد الولايات التاريخية (الأولى والثانية) بأسلحة متنوعة، شملت (مسدسات وبنادق (كارابين)، ورشاش وقنابل يدوية.

في البداية إعتمدت الشبكة السرية في تهريب السلاح على الحدود الغربية على طريقين رئيسيين، الطريق البري و الطريق البحري. فبالنسبة للطريق البري كانت تنشط شبكة سرية من سائقي الشاحنات على طول الخط الحدودي الغربي للجزائر، وكانت تسلك طريقين بريين وهما طريق (وجدة- وهران- الجزائر) وطريق (وجدة- بشار- الجنوب الجزائري) وتمكنت الشبكة السرية من إدخال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى داخل

¹مراد صديقي، المصدر السابق، ص79.

² نفسه.

الوطن، لاسيما إلى الولاية الخامسة.¹ وقد إستفادت منه الولاية الرابعة والثالثة، والسادسة حيث كانت الشاحنات تعبر من وجدة إلى جميع المناطق الحدودية محملة بخزانات الوقود التي كانت تشحن بالأسلحة والذخيرة.²

لكن إكتشاف القوات الفرنسية الأمر بعد تفتيش أحد الشاحنات لأحد أفراد الشبكة السرية³، وبعد إجراء التحقيقات تأكدت القوات الفرنسية من أن الشحنة آتية من المغرب، فأصدرت السلطات الفرنسية أمر بغلق الطريق الحدودي (المغرب _ بشار)، ونظرا لتعسف السياسة الفرنسية في تطويق الثورة واشتداد رقابتها على الطرق البرية والبحرية، غيرت الشبكة السرية مسلكها وحولته إلى السكك الحديدية، حيث جندت أربع عملاء للإتصال بشبكة التسليح المنتشرة بين الجزائر والمغرب، وكان هؤلاء العملاء ينقلون الأسلحة بوسائل مختلفة (حقائب، أكياس، أمتعة...) ولم تكتشف السلطات الفرنسية أمرهم حتى الإستقلال، ولكن الأسلحة التي كانت تصل إلى الجزائر كميتها قليلة جدا لأن الشبكة كانت تعتمد إرسال أسلحة بكميات خفيفة لكي لا يكتشف أمرها من طرف الجمارك الفرنسية في نقاط العبور التي تنتشر على طول الحدود المغربية الجزائرية. وبعد غلق القوات الفرنسية كل السبل البرية تحول نشاط الشبكة إلى الإعتماد على الطرق البحرية، خاصة الطريق البحري (الجزائر إسبانيا) الرابط بين (ميناء وهران وميناء أليكانت وبرشلونة)، كما كانت تنشط أحيانا في الطريق

¹ أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 86.

² مراد صديقي، المصدر السابق، ص 80.

³ تم إكتشاف أمر أحد أعضاء شبكة التهريب المدعو محمد بسباس إسمه الثوري (سنطاس)، كان قد أوصل إلى المجاهدين في وهران 60 قطعة سلاح على متن شاحنته المحملة بالتمور، و أثناء عودته إلى المغرب لاحظ أنه مراقب وقد لحقته سيارة من وهران وعند وصوله بلدية مغنية القريبة من الحدود المغربية اعتقلته المخابرات الفرنسية، وعند تفتيش السيارة وجدوا إيصالا بتسليم أسلحة وبعد التحقيق توصلت إلى معلومات حول الشبكة ومعلومات عن المستودعات السرية للبحرية الفرنسية في ميناء المرسى الكبير و لائحة بأسماء شرطة وهران كانت هذه الوثائق سيسلمها العميل إلى قيادة الولاية الخامسة بالمغرب. أنظر المصدر نفسه ص 87.

البحري (مرسيليا- الجزائر). إذ كانت السيارات تنتقل مجهزة بالأسلحة من المغرب وتدخل إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر عن طريق السفن ثم تدخل وهران أين تضع حمولتها. وتحط السفن بميناء إسبانيا ثم تنقل الحمولة في قوارب إلى ميناء وهران.¹

والجدير بالذكر أن هذه الشبكة كانت تتعرض إلى أخطار عديدة فبالإضافة إلى الإنتشار الواسع للمخابرات الفرنسية على الحدود البحرية والرقابة المكثفة على الحدود البرية، كانت كذلك السلطات الرسمية المغربية تشدد الرقابة وتوقع بأعضاء شبكات التسليح وتحجز الأسلحة وتجعل منهم وسيلة ضغط على قادة الثورة، لإجبارهم على الدخول في تفاوض من أجل تعديل الحدود الجغرافية، مستغلين الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة، خاصة بعد بناء خط موريس وإغلاق كل المعابر البرية، وقد ظهر ذلك جليا عندما استخدمت شبكة التهريب السرية ممر "الفقيق" الإستراتيجي كمر لها هروبا من قبضة السلطات الفرنسية. فقامت السلطات المغربية بغلق هذا الممر فأنعزلت هذه الشبكة عن مصادر التسليح، واعتقل الكثير منهم، مما كان لهذا تداعياته على مخزون السلاح لجيش التحرير الوطني. و قد كان الهدف الذي ترجوه السلطات المغربية من وراء إغلاق ممر الفقيق، هو إجبار جبهة التحرير الوطني على الإعتراف بسيادة المغرب على مناطق جزائرية مثل (توات وقورارة وتيديكلت) على أنها أراضي مغربية.²

¹مراد صديقي، المصدر السابق، ص81.82.

²عقدت عدة إجتماعات بين الطرفين الجزائري و المغربي لحل المشكل القائم بينهما كإجتماع 8 أفريل 1958 بين ممثلي السلطة المغربية المهدي بن بركة، البصري، و بين ممثلي جبهة التحرير الوطني معاشو، حسين قدايري، و الشيخ خير الدين . واجتماع 6 ماي 1958 بين ممثلي جيش التحرير الوطني وممثل القوات المغربية المسلحة بسبب إصرار المغرب على مطالبه، مما جعل العلاقات المغربية الجزائرية تمر بفترات حرجة كانت لها تداعياتها حتى بعد الإستقلال. أنظر مراد صديقي، المصدر السابق، ص67.

وعلى هذا الأساس كلفت قيادة الثورة الشبكة السرية، بالبحث عن طرق جديدة ووسائل متنوعة لتهريب السلاح إلى الثوار. فإعتمدت أعضاؤها على العديد من الوسائل منها:

- (صناديق الخضار) التي كانت تملأ بمسدسات وكمية من الذخيرة و توضع فوقها الخضار وتنقل عبر الشاحنات إلى الجزائر.

- فاكهة (البطيخ) إستخدمتها في تهريب القنابل وطلقات الرشاش الثقيلة بعد إفراغ جوفه وملئه بها و إغلاقه جيدا.

- (قلل الفخار) بحيث تخبأ قطعة السلاح وتمزج بالطين وبعد جفافها توضع لها كمية من الطين لتصنه على شكل قلة فخارية

- (الأثاث) استغلت شبكة التسليح حركة التنقل لسكان المغرب إلى الجزائر بعد إعلان إستقلال المغرب لتملاً أاثاتهم بقطع السلاح ومن ثم إدخالها إلى الجزائر.

-(خزانات الوقود) للشاحنات حيث تعبأ بالأسلحة و الذخيرة الحية، كما استعملت مخابئ أخرة في السيارة فلم تترك الشبكة أي مكان مخفي في السيارة إلا واستغلته لتخبئة السلاح وكانت هذه الأشغال تتم في المشاغل السرية.

إستطاعتوزارة التسليح والإتصالات العامة من خلال التنظيم المحكم لهذه الشبكة السرية أن تحقق العديد من عمليات الإمداد بالسلاح الناجحة التي تم توزيعها على مختلف الولايات التاريخية (1.2.3.4.5.6) وتين الجداول التالية هذه العمليات على النحو التالي:

(الولاية الأولى)¹

التاريخ	نوع السلاح و المواد المرسلة	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	إسم العميل المنطقة و السيارة المستعملة
1962/5/12	رشاش ب-م 44	10	20	200	-
1962/5/12	مسدس استرا	20	40	3000	-
1962/5/12	رشيش ب.م	12	24	3500	-
1962/5/12	مسدس موزر	15	15	-	-
1962/5/12	رشيش ب.م 50	12	12	3500	-
1962/5/12	مسدس استرا	10	20	650	-
1962/5/12	رشيش ب.م	12	12	350	-
1962/5/12	مسدس أسترا	10	20	650	-

(الولاية الثانية)²

التاريخ	نوع السلاح و المواد المرسلة	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	إسم العميل المنطقة والسيارة المستخدمة
1961/7/16	جهاز إرسال	1	-	-	-
1961/7/16	مسدس استرا	30	30	400	-
1961/7/16	رشيش	30	-	10000	ناصر سيتروين
1962/1/9	رشيش مات 49	40	16	2500	لطفى بيجو 403
1962/1/9	مسدس استرا	40	80	1610	-
1962/1/9	أختام للولاية	34	-	-	-
1962/1/9	رشيش ب.م 40	10	40	6760	ناصر سيتروين
1962/1/9	مسدس موزر	10	20	2600	-
1962/1/9	مسدس استرا	40	80	-	-

¹مراد صديقي، المصدر السابق، ص 106.

²تطلق كلمة رشيش على البندقية الصغيرة سريعة الطلقات، أما كلمة رشاش فتطلق على المدفع الرشاش. أنظر مراد صديقي، المصدر السابق، ص 107.

1962/1/9	علبة بطاريات لجهاز ارسال	1	-	-	-
1962/2/22	رشيش ب.م 50	16	48	-	شامبو
1962/2/22	مسلس موزر	3	6	7000	-
1962/4/29	رشيش ب.م 40	12	30	8500	محمد سيتروين
1962/5/12	رشيش ب.م 50	16	32	6000	محمد
1962/5/12	مسلس موزر	14	26	-	-

(الولاية الرابعة)¹

التاريخ	نوع السلاح و المواد المرسلة	العدد	مخزن الذخيرة	طلقات	اسم العميل - المنطقة والسيارة المستخدمة
1961/1/26	رشيش ب.م 40	17	51	11500	الأغا
1961/1/26	مسلس استرا	10	40	2750	-
1961/1/26	مسلس	5	-	-	-
1961/2/5	مسلس موزر	50	100	-	الأغا شنتوف بيجو 403
1961/2/5	خنجر	50	-	-	-
1961/2/5	قنبلة يدوية	30	-	-	-
201961/22	رشيش ب.م	40	180	-	شامبو دوفين
1961/2/22	مسلس	8	-	-	-
1961/2/22	أختام للولاية	24	-	-	-
1961/3/21	رشيش ب.م 50	12	36	-	تيفالي بيجو 403
1961/3/21	رشيش ب.م 40	12	36	6500	مصباحي
1961/3/25	مسلس	6	-	-	-
1961/3/26	مسلس استرا	50	50	350	دريالا
1961/3/26	رشيش ب.م	16	32	8000	شامبو وعمر

¹المصدر نفسه، ص.ص 107-110.

–	–	32	16	مسلسل موزر	1961/8/10
أربان وعمر	2500	28	7	رشيش مات	1961/8/10
أربان وعمر	1000	30	15	مسلسل استرا	1961/8/10
أربان وعمر رينو صغيرة	1000	39	19	مسلسل استرا	1961/9/5
أربان وعمر الرابعة	4000	15	5	رشيش ب.م	1961/9/5
–	–	30	15	مسلسل موزر	1961/9/5
–	6000	–	7	رشاش مات 49	1961/9/5
شامبو	–	–	1	رشيش ماشقا	1961/9/5
عمر	1400	–	14	مسلسل موزر	1961/9/5
–	–	–	40	مسلسل استرا	1961/9/5
أربان	10000	24	8	رشيش ب.م	1961/9/5
شامبو وجاكلين	5000	–	15	مسلسل استرا	1961
شامبو وجاكلين بورسيرو	10000	–	10	رشيش مات 49	1961
–	7050	–	7	رشاش مات 49	1961
–	–	–	1	رشيش ماشقا	1961
–	–	–	14	مسلسل موزر	1961
–	2000	–	26	مسلسل ستار	1961
–	–	–	14	مسلسل استرا	1961
الأغا	8500	35	7	رشيش شيمرز	بلا تاريخ
–	–	–	2	رشيش ماشنقا	
–	919	–	1	رشيش مصري	
–	2080	35	1924	مسلسل خنجر	
–	–	–	1	جهاز مقوي	
–	–	–	–	لجهاز ارسال	
علي	4000	12	4	رشيش	1962/1/15
–	1200	56	27	مسلسل	
–	–	–	25	خنجر	
رشيد بيجو 403	–	36	12	رشيش	1962/2/22
–	5000	12	6	مسلسل	
مصباحي	–	18	6	رشيش	1962/2/22

دوفين	3500	6	8	مسلس	
-	-	-	24	أختام	
-	5500	36	12	رشيش	1962/3/7
سي محمد	5500	36	12	رشيش	1962/3/21
ومصباحي بيجو	-	12	6	مسلس	
403					
-	5500	32	12	رشيش	1962/3/26
شامبو وعمر	8000	32	12	مسلس موزر	
-	3500	8	8	رشيش	1962/4/21
دوفين	15	4	4	مسلس موزر	
-	-	16	8	مسلس استرا	
حامد	-	-	1	جهاز ارسال كامل	1962/4/29
-	1000	30	15	مسلس موزر	
فيلاي رابح	3500	22	11	رشيش	1962/5/12
-	300	18	12	مسلس	
-	5500	12	12	رشيش	1962/5/12
-	-	20	10	مسلس	1962/5/12

(الولاية الخامسة)¹

التاريخ	نوع السلاح و المواد المرسلة	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	إسم العميل و المنطقة والسيارة المستخدمة
1960/2/26	مسلس ستار	5	10	150	سيمكا المنطقة 1
1960/4/2	رشيش	15	20	10000	نخفة المنطقة 1
	قنبلة يدوية	20	-	-	شاحنة برليه م 1
	مسلس أسترا	10	-	5000	
1962/5/10	رشيش ب.م 44	6	12	3000	المنطقة 1 و 2
	مسلس موزر	15	15	3000	
1962/5/18	رشيش	20	40	10800	المنطقة 1 و 2
1962/9/12	مسلس ستار	4	-	200	ديغول سيتروين

¹مراد صديقي، المصدر السابق، ص.ص 110-116.

جلول المنطقة 4	9000	21	7	رشيش ب.م	1960/1/4
ديغول - م 4	1000	24	8	رشيش ب.م	1960/1/5
ديغول - م 4	2000	-	1	جهاز إرسال كاملمع كافة قطع الغيار وصاعق كهربائي	1960/1/16
ديغول - م 4	3000	30	10	رشيش ب.م	1960/1/26
ديغول - م 4	3000	-	-	-	1960/1/26
جلول - م 4	1000	24	8	رشيش ب.م	1960/2/2
ديغول - م 4	5600	30	10	رشيش ب.م	1960/2/10
ديغول - م 4	5400	30	10	رشيش	1960/2/17
باسباس - م 4	1350	42	14	رشيش	1960/2/22
م 4	-	-	-	جهاز إرسال	
جلول - م 4	7000	45	15	رشيش	1960/2/27
غالم - م 4	3650	21	7	رشيش	1960/3/3
شامبو و العقيد	17000	44	11	رشيش مات 49	1961
داود - م 4	7500	39	20	مسلسل موزر	
		22	11	مسلسل استرا	
جلول - م 4	10000	-	16	رشيش مات 49	1961
سيمكا - م 4	5000	-	15	مسلسل استرا	
الأغا شنتوف - م 4	-	-	7	رشيش مات 49	
بيجو 403					
المنطقة 4	20000	-	-	-	1961
المنطقة 4	10000	-	-	-	1961
بواسطة القلل بالقطار	300000	-	100	قنبلة يدوية	1961
بواسطة القلل في القطار	300000	-	5	مسلسل	1961
بواسطة القلل بالقطار المستلم من	30000	270	90	رشيش بيريتا	نوفمبر 1961
المنطقة الرابعة سي	5000	32	80	مسلسل ستار	
عبد الباقي	-	-	50	مسلسل	
	-	120	16	مسلسل استرا	

	-	-	200	خنجر	
جلول-م4	5000	-	75	مسلسل موزر	بلا تاريخ
غال-م5	6000	21	7	رشيش	1960/2/24
غال وسيمكا-م5	950000	32	10	رشيش	1960/3/5
	-	-	20	خنجر	
بن علي-م5	1000	-	10	رشيش	1960/3/30
	-	-	20	خنجر	
ش.برليه-م5	15000	-	20	رشيش مات 49	1960/4/28
	-	-	50	قنبلة يدوية	
بواسطة القل في القطار-م5	1000	-	10	رشيش	1961/5/26
المنطقة 5	5000	-	30	مسلسل	1961/6/8
المنطقة 5	1000	-	20	رشيش	1961
بن عبودة-م5	5000	12	3	رشيش مات 49	1962/1/14
		6	2	رشيش ب.م40	
		30	15	مسلسل موزر	
		-	15	خنجر	
جلول-م6	5400	30	10	رشيش	1960/2/17
المنطقة 6	6810	22	21	رشيش 4	1960/7/6
	1750	-	1	رشيش كوبرا	
	700	20	1	مسلسل أسترا	
	-	-	20	خنجر	
	-	12	1	بندقية ف.م	
المنطقة 6	14000	84	28	رشيش شيمرز	1960/7/28
	1000	9	30	رشيش كوبرا	
	1000	8	2	رشيش مشينقا	
	1000	12	2	رشيش مات 49	
	1000	10	2	بندقية كارابين	
	500	76	38	مسلسل	
	-	-	90	خنجر	
ميمون-م6	4000	20	-	رشيش	1960
	-	20	10	مسلسل موزر	

1962/4/10	رشيش ب.م 40	6	18	6500	نعيم-م 6 بيجو 403
	رشيش ب.م 50	5	10	-	
	مسلس موزر	14	28	-	
1961/8/22	رشيش مات	11	44	22000	
	مسلس موزر	20	39	1500	
	مسلس أسترا	10	22	1000	

(الولاية السادسة)¹

التاريخ	نوع السلاح و المواد المرسله	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	إسم العميل و المنطقة و السيارة المستخدمة
1961/2/8	رشيش موزر مسلس استرا	20 120	40 120	1500 800	حوش وش. برليه - م 8
1962/4/29	رشيش ب.م 40	10	-	2500	رامون بيجو 430

من خلال هذه الجداول نلاحظ أن الشبكة السرية استطاعت إدخال كميات معتبرة وبأنواع مختلفة من الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الغربية للجزائر، معتمدة في ذلك على مناضلين جزائريين ومتعاونين أجنب مستخدمين في عمليات التهريب هذه على سيارات خفيفة (بيجو 403) والثقيلة مثل الشاحنات المحملة بالخضار والفواكه وحتى المواصلات العامة كالقطار. كما نلاحظ أن الأسلحة المهربة كانت من النوع الخفيف الوزن فقط (مسدسات، قنابل يدوي، رشيش، خناجر، بندق، ذخيرة..). وهذا من أجل سهولة تهريبها دون لفت إنتباه السلطات الفرنسية و الجمارك عند نقاط العبور، ونظرا لنجاح عمليات التهريب تم إعتقاد الشبكة على هذه الطرق حتى مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار، كانت الأسلحة المهربة حسب ما جاء في هذه

¹مراد صديقي، المصدر السابق، ص 116.

الجدول موجهة أساسا إلى الولاية الخامسة بشكل كبير مقارنة بالولايات الأخرى، حيث يلاحظ نشاط كثيف للشبكة فيها، ثم بعدها كانت العمليات موجهة إلى الولاية الرابعة، ثم الولاية الأولى وبعدها الولاية السادسة مع غياب تام لنشاط هذه الشبكة في الولاية الثالثة، وهو ما يفسر إنتشار كثيف للقوات الفرنسية على المنطقة وصعوبة المهام على تنقل أفراد الشبكة على حدودها. إستطاعت وزارة التسليح و الإتصالات العامة من خلال هذه الشبكة السرية أن تسد النقص الكبير من السلاح الذي كانت تعاني منه بعض الولايات التاريخية بسبب التصعيد في سياسة التطويق التي مارستها السلطات الفرنسية على الواجهة البحرية للحدود الغربية. ولقد تداخل عمل هذه الشبكة السرية مع مصلحة أكثر سرية منها حتى على أعضاء المبالغ أنفسهم كان القليل منهم فقط يعلم بخبايا وأسرار هذه المصلحة التي أنشأها الوزير عبد الحفيظ بوصوف من أجل تعزيز عمليات تسليح جيش التحرير الوطني، وهي مصلحة الإجراءات الخاصة (S4) Sarvice Action4.

4.3.3. المطلب الثالث: المصلحة الخاصة رقم أربعة (S4)

إن ما يفسر شح المعلومات حول المصلحة الخاصة S4، سواءا إنعدام الوثائق الأرشيفية أو حتى الشهادات المكتوبة والشفوية وحتى غياب ذكرها في المراجع، هو أن طبيعة عمل هذه المصلحة كان مجهولاً لدى أعضاء وإطارات وضباط وزارة التسليح والإتصالات العامة أنفسهم، كما أنها تميزت بالكثير من السرية في عملها ولم يكن لديها لوثائق ولا تقارير يمكن الإهتمام بها في كتابة تاريخ هذه المصلحة سوى ما وجدناه من معلومات قليلة في بعض المذكرات المكتوبة ككتاب محمد المقامي نائب رئيس هذه المصلحة بالغرب الجزائري. يقول هذا الأخير: "إن هذه المصلحة الخاصة رقم 4 الهامة التي لم يطلع عليها الكثيرون من إطارات وزارات التسليح والتي

لا يزالون يجهلون وجودها إلى غاية اليوم.¹ ومن هذا المنطلق سنعكف على إبراز نشاط هذه المصلحة في الجهة الغربية فقط. فيما إنعدمت لدينا المعلومات التاريخية حول نشاطها في الجهة الشرقية.

في بداية شهر أفريل 1961 أنشأ الوزير عبد الحفيظ بوصوف مصلحة تدعى "المصلحة الخاصة S4".² عين على رأسها أكثر الرجال ثقة بالنسبة له وهو محمد راوي المدعو "الحاج باريغو" أو "توفيق"، وعين له نائبان في الشرق محمد مرسلي المدعو "عبد العزيز" وفي الغرب محمد لمقامي المدعو "عباس". يذكر المجاهد محمد المقامي في مذكراته "...توليت إدارة أكثر المصالح سرّاً في وزارة التسليح ألا وهي المصلحة الخاصة رقم أربعة...".³ تجلّت المهام الأساسية لهذه المصلحة في توجيه الأسلحة نحو الولايات التاريخية.

ولقد حدد عبد الحفيظ بوصوف شروط ومعايير لا يعلمها إلا هو لإختيار أعضاء هذه المصلحة، وهو فقط من يقوم بعملية الإلتقاء بنفسه.⁴ كما حرص على أن يكون عدد أعضاء المصلحة الخاصة S4 قليلون، وذلك لتجنب إكتشافها من طرف السلطات الفرنسية أو إختراقها من طرف العملاء الفرنسيين، وكانت أول الأوامر التي تلقاها أعضاء هذه المصلحة من عبد الحفيظ بوصوف هو ضرورة السّرية التامة في العمل والعجلة

¹ محمد لمقامي، المصدر نفسه، ص236.

² سميت المصلحة الخاصة رقم 4 من طرف الوزير عبد الحفيظ بوصوف دون إخبار أعضائها بمعنى هذا الإسم فكان الوحيد الذي يعرف سبب تسميتها به. أنظر محمد لمقامي، رجال الخفاء، المصدر السابق، ص237.

³ جمعية قدماء وزارة التسليح و الاتصالات العامة، الملق، المصدر السابق، ص159.

⁴ إتضح فيما بعد أن كل الأعضاء المنتمين إلى المصلحة الخاصة S4 سبق لهم أن كانوا ضباطا سابقين قد تولوا فيما مضى مسؤوليات خطيرة داخل البلاد وخارجها في صفوف جيش التحرير الوطني ولاسيما خبرتهم ودرايتهم الكافية بقضايا الحدود وبسبل توجيه السلاح وبمشاكل الإتصال.

مطلوبة في تنفيذ المهام وتوصيل السلاح للولايات التاريخية.¹ ولتقديم التسهيلات اللازمة لعمل أعضاء المصلحة عقد اجتماع رسمي جمع الوزير عبد الحفيظ بوصوف فيه أعضاء مكتب الديوان و كل من مدراء التموين بالشرق والغرب ومدراء الإتصالات العامة ومدير المالية ومديرية التوثيق والبحث ومديرية اليقظة وما ضد الجوسسة، ووجه لهم الوزير أوامر صارمة تمثلت في منح كل التسهيلات اللازمة وتوفير كل الظروف الملائمة وتقديم يد المساعدة لأعضاء المصلحة الخاصة S4، وذكرهم بأسمائهم لكن دون الإفصاح عن طبيعة عملهم ولا عن المصلحة ونشأتها.²

بالنسبة لمهام هذه المصلحة وبحسب ما جاء في مذكرات المجاهد محمد لمقامي، أن الفرع الغربي للمصلحة إرتكز في عمله على مهمتين أساسيتين وهما:

1- إدارة وتسيير عدة شبكات سرية للتسليح والمخابرات بفرنسا والجزائر وإسبانيا والمغرب التي كانت في الأصل مسيرة من طرف عبد الحفيظ بوصوف. ثم بعد نشأة المصلحة الخاصة S4 أصبح مكلف بها محمد لمقامي وعبد العزيز.³ وكانا يبعثا التقارير بشكل دوري إلى الوزير مباشرة ويتم ذلك في لقاء خاص يجتمع به ويتم بعدها تلقي التعليمات والأوامر وحتى تغيير كلمات السر.⁴

¹ جمعية قدماء وزارة التسليح، المصدر نفسه.

²Dahou Ould Kablia, op cit, p141.

³ عبد العزيز: ينتسب إلى دفعة مدرسة الإطارات التي أنشأت في أوت 1956 بوجدة، وقام بمهام كثيرة وسط وزارة التسليح و الاتصالات العامة خاصة في مديرية التوثيق و البحث ، كان بوصوف يقدره تقديرا كبيرا لما تميز به من شخصية قوية ونضج كبير وكان معروفا بقدراته على التحليل و مهارته في الكتابة الأمر الذي جعل عبد الحفيظ بوصوف يعينه في مصلحة الأخبار ضمن مديرية الشؤون السياسية بتونس . أنظر: محمد لمقامي، المصدر السابق، ص238.

⁴ تعدد مسؤوليات الوزير عبد الحفيظ بوصوف فهو إلى جانب وزيرا للتسليح أصبح عضو المجلس الوطني للثورة و عضو في اللجنة الوزارية للحرب إلى جانب بن طوبال وكريم بلقاسم. أنظر: محمد لمقامي، المصدر نفسه، ص238

2- توجيه الأسلحة الموجودة في القواعد الخلفية المتحصل عليها من بعثة أوروبا أو الأسلحة الخفيفة المصنوعة في ورشات مديرية التسليح الغربية نحو الولايات التاريخية. حيث خصص منصور بوداود مدير التسليح بالغرب منزلا كبيرا بمدينة "صالي" قرب الرباط من أجل أن يكون مخزنا سريا، ووضع تحت تصرف المصلحة ثلاثين مجاهدا من أجل نقل الأسلحة إليه.¹ وكان يستخدم لهذه المهمة كتائب خاصة، وكان لابد لهذه المصلحة من إيجاد حلول أخرى وطرق لإيصال هذه الأسلحة في حالة تعذر على القوافل عبور السدود المكهربة أو بسبب الرقابة الشديدة على الطرق البرية الأخرى.

كان لهذه المصلحة العديد من المهام السرية، فقد أمر الوزير عبد الحفيظ بوصوف أعضاؤها بجمع ومصادرة كل الوثائق التي تحصلت عليها المخابرات الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج وكذلك الاحتفاظ بكل الوثائق الأرشيفية التي تصدر عن مختلف مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة. يذكر محمد المقامي "... في قبو منزل أودعت حقائب كثيرة حديدية مسدودة تحتوي على كمية كبيرة لمخفوظات الولاية الخامسة ولمصالح وزارة التسليح للجهة الغربية وبقيت هذه الأرشيفات هناك حتى الإستقلال..."² كما أمر عبد الحفيظ بوصوف رئيسها "سي توفيق" بالإشراف على عمليات التنظيم وتسيير مصالح المواصلات العامة ثم على مستوى الوزارة كلها، كما تكفلت هذه المصلحة الخاصة بمراقبة عملية نقل البريد الرسمي لمختلف المصالح التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، حيث اعتبر عبد الحفيظ بوصوف أعضاء هذه المصلحة بالأعضاء الأكثر أمنا فيها لمثل هذه المهام السرية و الهامة.

¹ جمعية قدماء وزارة التسليح و الاتصالات العامة، المصدر السابق، ص 162.

² عندما توقفت الحرب تم نقل الصناديق إلى البعثة الدبلوماسية بالرباط وكان رئيس البعثة فضيل بن سالم. أنظر: محمد لمقامي، رجال الخفاء، المصدر السابق، ص 236.

كان لهذه المصلحة الخاصة عدة فروع أهمها التي كانت بفرنسا فقد كانت تتكون من ثلاث أشخاص الأول كان يعمل موظفا عالي المقام مكلفا بالأرشيفات في "أل كي دورسي" لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، فكان ينقل للشبكة كل التقارير التي كانت تخص الجزائر والتي تصل إليه عن طريق النشاط الدبلوماسي أو نشاط السفارات مع الحكومة الفرنسية، أما الشخص الثاني كان صحفيا ورئيس تحرير لجريدة باريسية مشهورة كان مناضلا مخلصا للقضية الجزائرية، وبحكم أنه كان شخصية محترمة ومرحب بها في جميع الإدارات المركزية الفرنسية وحتى المندوبية العامة للحكومة وفي الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر، كان مصدرا مهما للثورة فكان بفضل تقاريره التي تصل إلى المصلحة الخاصة سمح لجيش التحرير الوطني التعرف على الحالة العسكرية و السياسية والاقتصادية للقوات الفرنسية. يتأأس هذان الشخصان "ابن قاسمية عزيز الشاذلي" الذي كان يملك حانة في باريس وخلال الأمسيات الليلية التي كان ينظمها، كانت تحدث إتصالات سرية يتم خلالها تسريب العديد من الرسائل والطلبات لشبكات التسليح في أوروبا، حيث كانت هذه الشبكة الصغيرة بمثابة صندوق بريد وهمزة وصل بين فروع الشبكة في الداخل و الخارج.¹

والجدير بالذكر أنه من خلال المعلومات التي ترد من هذا المساعد الثاني الصحفي مكّن المصلحة الخاصة من التأكد من صحة بعض المعلومات الإستخباراتية الواردة من مصادر أخرى. وعلى سبيل المثال كان أهم شيء أفاد به الثورة هو حصوله على الملف الخاص بالمشروع الذي أعدته الحكومة الفرنسية من أجل المفاوضات، إذ تمكن من الحصول على تقارير اللجنة التي نصبها الجنرال ديغول، وأعد ملخصا شاملا لها يحتوي على خمسة

¹ محمد لمقامي، رجال الخفاء، المصدر السابق، ص 236.

أجزاء يمثل كل واحد منها مرحلة تتعلق بإستراتيجية المفاوضات، ولما إستلم بوصف هذا المخلص أفاد به سعد دحلب الذي كان حينها عضوا في الوفد المفاوض للحكومة المؤقتة.¹

أما الفرع الثاني للمصلحة الخاصة S4 كان في إسبانيا، فقد تم الإتصال بأحد الأميرالات الممتلك للأسطول متواضع للصيد وقد تم التطرق إلى هذه الشخصية في عرض سابق لبعثة أوروبا.² حيث كانت هذه الشخصية تفيد المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني بكل تحركات البحرية الفرنسية في عرض البحر الأبيض المتوسط، وبما أنه مقيم بطنجة المغربية كان يتصل عن طريق البريد بعون المصلحة الخاصة فاصلة محمد وهو مفتش الأكاديمية، وكان ينقل البريد العون "قازي عمر" وهو حارس إذاعة أمريكا بطنجة، وكان يستقبل كذلك البريد الوارد من باريس عن طريق "عزيز الشاذلي"، وأحيانا كان يستعمل رئيس حجرة الطيار لشركة الخطوط الملكية المغربية.³

أما بالنسبة لأعضاء المصلحة الخاصة S4 في الجزائر وبالحصوص في العاصمة يذكر محمد المقامي شخص اسمه "صالح بوعكوير"⁴ الذي كان موظف بالمندوبية العامة ومكلف بالشؤون الاقتصادية، فبفضله تحصلت

¹ محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 240.

² تم التطرق لهذه الشخصية وهو "يورغ بوشريت" أنظر بعثة أوروبا من نفس الفصل. أنظر أيضا علي هارون، المصدر السابق، ص 268.

³ محمد لمقامي، المصدر نفسه، ص 241.

⁴ الصالح بوعكوير: المساعد الأول للحاكم الفرنسي بالجزائر المكلف بالشؤون الاقتصادية، كان من بين الأشخاص الذين عملوا مع المخابرات الجزائرية إبان الثورة التحريرية، لكنه إشتط العمل في سرية تامة، وعدم التصريح بإسمه حتى لمناضلي جبهة التحرير الوطني حتى لا ينكشف أمره نظرا لمنصبه الحساس وخطورة وضعه، إتصل لأول مرة الصالح بوعكوير بالرئيس فرحات عباس لما كان في نيودلهي بالهند حيث ذكر هذا الأخير في كتابه بأن صالح بوعكوير تقدم منه وعرض عليه مساعدته بما أنه ساهم في مشروع فسنطينة وأفاد المخابرات بملف كبير حول نوايا فرنسا في سياسة البترول الجزائري، كما إعتبر دحو ولد قابلية صالح بوعكوير أنه دعم الثورة التحريرية كثيرا وهو ما جعله يقتل من طرف السلطات الفرنسية الخاصة واعتبره بذلك شهيدا في سبيل الثورة الجزائرية. أنظر دحو ولد قابلية، مقابلة شخصية،

المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني على الملف الخاص بمشروع قسنطينة الذي أصدره الجنرال ديغول وكشفت به الدسائس التي كانت وراء هذا المشروع، أضف إلى ذلك فقد أفاد الصالح بوعكوير المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني بتقارير مفصلة ودراسات حول موضوع النفط في الصحراء الجزائرية وقد خدم هذا الملف كثيرا الوفد المفاوض للحكومة المؤقتة، أغتيل بعدها الصالح بوعكوير على يد منظمة الجيش السري OAS.¹ أما عن أعوان المصلحة الخاصة في قسنطينة الصيدلي "أحمد بن تشيكو" العضو في مجلس الشيوخ فقد قدم خدمات كثيرة لمصالح مديرية التوثيق والبحث كما ساهم في ربط الإتصال بينهم وبين قيادة الثورة للولاية الثانية، كما ساهم في عدة عمليات توجيه الأسلحة نحو الولايات.²

وبالإضافة إلى ذلك كان للمصلحة الخاصة في الغرب الجزائري أعوانا عديدون، بمدينة وهران كان للقاضي "ابن شهيدة" دورا كبيرا في الإتصال الثوري فقد كان بمثابة صندوق بريد لأهم الرسائل السرية، كما كان من مدينة الشلف امرأة قدمت الكثير للمصلحة الخاصة وهي "عبلة خطيب" التي كانت تتنقل بين الجزائر العاصمة والدار البيضاء وساهمت كثيرا في عملية الإتصال بين الولاية الرابعة والمصالح الخاصة، إضافة إلى ذلك التاجر التلمساني "ابن تشوك عمر" و "التومي" مضيف الطائرة في الخطوط الجوية الجزائرية بين وهران والجزائر العاصمة، و "بومدين ملمان" صاحب كشك بمغنية حيث كان هذا الأخير على علاقة مع ضابط في الجيش الفرنسي مختص في الهندسة العسكرية، وكان على رأس كتيبة مكلفة بإصلاح خطي شال وموريس وبالأخص الخط الذي

المصدر السابق. أنظر أيضا: ولد قابلية يدافع عن صالح بوعكوير: مخبرات الثورة تنتقد ياسف سعدي / <http://www.aljazairialyoum.dz> انظر أيضا:

Dahou Ould Kablia, Bousouf et Le Malg, op cit.p143.

¹ يضيف محمد لمقامي "وجود ضباط سامون في الجيش الفرنسي كانوا متعاونين مع المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني". أنظر: محمد لمقامي، المصدر السابق، ص241.

² نفسه، ص241-242.

يربط بين رأس العصفور إلى مرسى بن مهدي، فقدم هذا الضابط للعون بومدين معلومات مهمة وأستراتيجية حول الأسلاك الشائكة وقدم رسماً تصميمياً تخطيطياً لجزء من هذه الخطوك مع بيان لجميع التجهيزات التقنية والمراكز العسكرية وتعداد الجنود والأسلحة ووسائل النقل ولاسيما مواقع الرادار المضاد لطلقات المدافع الهون، كما زود جيش التحرير الوطني بمعلومات كثيرة حول نشاط الجيش الفرنسي في الحدود الغربية للجزائر.¹

إن المهمة الأسمى التي أنشأت من أجلها المصلحة الخاصة S4 قد تمثلت في تزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة، فكانت رحلتها تبدأ من إدخال السلاح من أوروبا عبر جميع السبل والطرق سواء سيارات مزيفة بهويات أشخاص وهميين وحتى تزوير لجوازات السفر وبطاقات الهوية، رغم صعوبة المهام الموكلة لأعضاء المصلحة الخاصة إلا أنهم استطاعوا تمرير بعض من الأسلحة الخفيفة إلى جيش التحرير الوطني بالولايات الداخلية، كما فشل البعض منهم في مهمته بسبب الرقابة الشديدة للسلطات الفرنسية على مداخل ومخارج الحدود الجزائرية، حيث كانت بعض الأسلحة لم تصل إلى غايتها وبقيت مكدسة على الحدود. في السياق ذاته يذكر رئيس المصلحة بالغرب محمد لمقامي أنه إتصل بمجموعة من الضباط على الحدود الجزائرية المغربية وأكدوا له أن السلاح لا يمكن أن يمر كله بل يمكن فقط تمرير ما معدله 10 أسلحة خفيفة أو تعويضها بمدفع رشاش من نوع MG كل شهرين أو ثلاث أشهر وهذا راجع إلى أن الممر الذي كان يربط بين "معدن سيدي بوبكر" و"معدن العابد" من الجهة الأخرى للسد الحدودي، كان قد سد بالإسمنت من طرف الجيش الفرنسي، وحتى من جهة أقصى الجنوب تيندوف وناحيته إنطلاقاً من الجنوب الغربي لجهة بودنيب فقد كان الأمر أكثر خطورة نتيجة للرقابة المشددة على طول هذا الخط.²

¹ محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 242.

² نفسه، ص 243.

وعلى غرار ذلك فقد إستطاعت المصلحة الخاصة رقم 4 من النجاح في تمرير السلاح إلى داخل الجزائر بمساعدة بعض أعوانها الذين إمتازوا بالخبرة في مجال التنظيم السري، من أمثال المدعو "مختار زيان" وهو أحد المسؤولين عن التنظيم السري والفدائي بوهراي وهو عامل سابق في شركة فرنسية تحمل إسم "ربرويد" Ruberoid مختصة في صناعات لفافات الزيت الخاص بسطوح المنازل، أستعملت هذه اللفافات في نقل السلاح حيث تم شراء 10 لفافات في فرع الشركة بالدار البيضاء بالمغرب ثم تم حفر تجويفات داخل هذه اللفافات لكي تملأ برشاش مع خزانين من الذخيرة و من ثم يتم تثبيت السلاح بالزفت وتكررت العملية مع اللفافات العشر، وتمت العملية على أحسن مايرام، أما عن إدخال الأسلحة إلى الجزائر فقد تمت عن طريق العون بن شيكو عضو مجلس الأمة حيث أقترح عليه من طرف عبد الحفيظ بوصوف ومحمد راوي ضرورة فتح مقاولاتية خاصة بتزييف المنازل، وبالفعل فقد تمكن "بن شيكو" من فتح مقاولاتية لها عدة فروع بالجزائر مختصة في تزييف سطوح المنازل وهكذا إستطاع تقديم طلبية لللفافات الزيت من الشركة Ruberoid التي حولت الطلبية إلى فرعها بالدار البيضاء، لأن الطلبية كانت مستعجلة، وهو بيت القصيد الذي كانت تصبوا إليه المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، وبمساعدة رجال مديرية التوثيق والبحث تمكن بن شيكو من إتمام عملية شحن البضاعة وسخر معداته الخاصة من أجل نقلها، إذ وضع تحت تصرف رجال المبالغ العديد من الشاحنات ذات الوزن الثقيل. استمرت عمليات النقل لمدة خمسة أيام على التوالي، وهكذا إستلمت مديرية التسليح بالغرب كمية الرشاشات والذخيرة.¹

إستمرت عملية جلب السلاح بنفس طريقة اللّفافات من فرع شركة "ربرويد" عبر القطار الرابط بين الدار البيضاء وسلا والرباط وخلال أربعة أيام تم نقل مالا يقل عن 5000 لفافة، وتم نقل الأسلحة إلى الحدود

¹ محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 247

الجزائرية عن طريق الشاحنات التي قدمها وكيل جزائري مشهور في سوق الخضار والفواكه يدعى "بالسكا"، وتم توزيع الأسلحة إلى الولايات الداخلية عبر القطار الذي كانت تحرسه المنظمة للجيش الفرنسي إذ تم ملأ 5 عربات موجهة إلى الولايات المعنية (تلمسان، مغنية ، الغزوات، بني صاف، مشرية وعين الصفراء والبيض، سيدي بلعباس) من الولاية الخامسة و(الشلف) من الولاية الرابعة، و(سطيف) من الولاية الثالثة.¹ إستمرت عملية جلب السلاح بنفس الطريقة لمدة أربعة أشهر كاملة إلى أن وصل عدد الرشاشات إلى 10.000 رشاشة، و20.000 خزان للدخيرة، وكمية معتبرة من الدخيرة، وتم إيصالها إلى الولايات التاريخية في أوقات قياسية، كلنت هذه العملية الأخيرة للمصلحة الخاصة S4، وهكذا يكون قد إنتهى الشق الخاص بتوجيه الأسلحة الموكل لها ، وتم تسديد كل مستحقات العون بن شيكو بعد وقف إطلاق النار.

لم يقتصر دور المصلحة الخاصة في نقل الأسلحة والتموين فقط، بل كان لها دورا كبيرا في مرحلة المفاوضات الرسمية بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية لما توصلت إليه من معلومات سرية سواء حول الشخصيات المتفاوضة من الجانب الفرنسي أو حول الملفات المهمة التي ستناقش على طاولة المفاوضات. وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا في الدور المخبراتي لهذه المصلحة في هذه الفترة الحساسة من الثورة التحريرية.

وفيمايلي جداول تظهر عمليات الإمداد بالسلاح على الجبهة الغربية خلال الفترة الممتدة من جانفي 1960 إلى مارس 1962 حسب التقرير الذي قدمه عبد الحفيظ بوصوف إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته أوت 1961.²

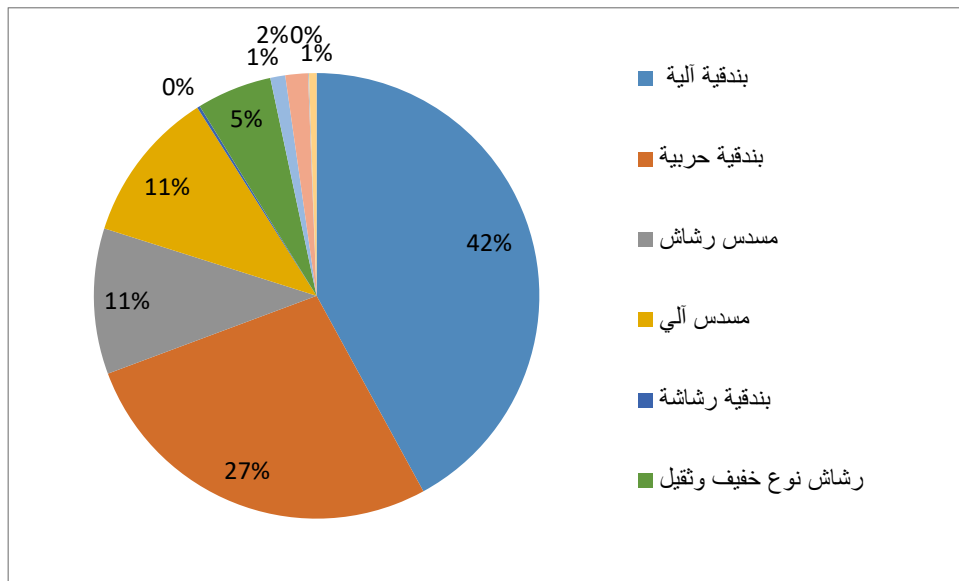
1. الأسلحة:

¹ محمد لمقامي، المصدر السابق، ص248.

²المركز الوطني للأرشيف، و.م.و.ث.ج، تقرير عبد الحفيظ بوصوف، علبة مصورة رقم C025.

الكمية	نوع السلاح
18005	بندقية آلية
11684	بندقية حربية
4529	مسدس رشاش
4759	مسدس آلي
88	بندقية رشاشة
2336	رشاش نوع خفيف وثقيل
464	سلاح موتي كل العيارات
700	قذيفة بازوكا
32	مدفع مضاد للطيران
232	مدفع مضاد للطيران والدبابات كل العيارات

موضحة بالشكل البياني كالتالي:

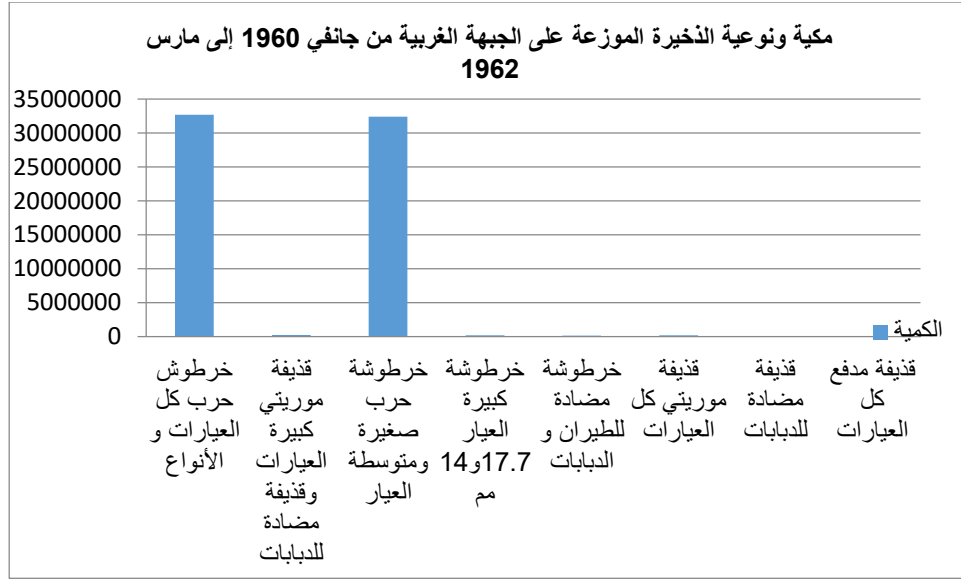


كمية الأسلحة ونوعيتها الموزعة على الجبهة الغربية من جانفي 1960 إلى مارس 1962

2. الذخيرة:

الكمية	نوع الذخيرة
32694603	خرطوش حرب كل العيارات و الأنواع
240647	قذيفة موريتي كبيرة العيارات وقذيفة مضادة للدبابات
32402841	خرطوشة حرب صغيرة ومتوسطة العيار
169648	خرطوشة كبيرة العيار 17.7 و 14 مم
122114	خرطوشة مضادة للطيران و الدبابات
198203	قذيفة موريتي كل العيارات
16320	قذيفة مضادة للدبابات
17424	قذيفة مدفع كل العيارات

ونبينها من خلال الرسم البياني التالي:



3. المتفجرات:

نوع المتفجرات	الكمية
متفجرات متنوعة من TNT والبلاستيك	402293
قنابل يدوية متنوعة	12253
لغم مضاد للدبابات والأشخاص	224
مواد متنوعة	224722
الإجمالي بالطن	649492

ومن خلال هذه الجداول نلاحظ مدى تنوع الأسلحة والذخيرة وحتى المتفجرات المستعملة في وحدات جيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية، إبتداء من الأسلحة الخفيفة إلى الثقيلة منها هذا يعكس جهود ومساعي وزارة التسليح والاتصالات العامة في مجال الإمداد. وإن دل ذلك فإنه يدل على أن حركة شبكات التسليح السرية في أوروبا كانت نشطة، فبفضلها تحصلت الثورة على كميات كبيرة من الأسلحة على الجبهتين الشرقية والغربية، وبحسب مصادر الموضوع فإن هذا السلاح لم يدخل منه إلا جزء بسيط إلى جيش التحرير الوطني بسبب خط موريس. بفضل استراتيجية وزارة التسليح والاتصالات العامة في مجال الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني، تمكنت الثورة في مرحلتها الأخيرة من أن تكسب ترسانة كثيرة ومتنوعة من الأسلحة والذخيرة و المتفجرات وقد أدى هذا إلى نتائج إيجابية فقد إستعملها القيادة كوسيلة ضغط لكسب المفاوضات.

الفصل الخامس:

دور المصالح التقنية والخاصة لوزارة التسليح والإتصالات العامة LE

MALG في الثورة التحريرية

DDR) (DTN-DLG- DVCR-

الفصل الخامس:

دور المصالح التقنية والخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة
التحريرية DTN-DLG-DVCR-DDR

المبحث الأول:

دور المصالح التّقنيّة "للمالغ" في الاتصالات الوطنية والبت الآسلكي للثورة.

المبحث الثاني:

"قاعدة ديدوش مراد" معهد الدراسات والإستراتيجيات الشاملة للثورة

المبحث الثالث:

دور المخابرات الجزائرية في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية

المبحث الرابع:

دور وزارة التسليح والاتصالات العامة في تكوين الإطارات السياسية والعسكرية

المبحث الخامس:

موقف وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ" من أزمة صيف 1962م.

5. الفصل الخامس: دور المصالح التقنية والخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة

التحريريةDTN-DLG-DVCR-DDR

تمهيد:

لطالما مثلت المصالح التقنية والخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة الدرع الواقعي للثورة التحريرية، فقد اعتمدت عليها جبهة التحرير الوطني في المرحلة الأخيرة للثورة بشكل كبير، خاصة فيما يتعلق بالاتصالات الوطنية والإستعلامات التي مثلت خطوة جريئة من الوزير عبد الحفيظ بوصوف بإقحامه جهاز المخابرات في معركة التحرر الجزائرية، وأسس له في هذه المرحلة قاعدة خاصة ليبقى بعيدا عن أنظار العدو وهي قاعدة "ديدوش مراد" بطرابلس "ليبيا" التي كانت هذه القاعدة بمثابة معهد الإستراتيجيات الشاملة للثورة التحريرية، فأدت المخابرات الجزائرية دورها على أكمل وجه خاصة في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية وذلك بإعدادها للحكومة المؤقتة ملفات سرية تخص القضايا التي تدور حولها المفاوضات، إضافة لذلك تصديها للأعمال الإرهابية وكشفها مخططات الحكومة الفرنسية المستترة بمنظمة الجيش السرية OAS، وذلك بحصولها على العديد من المذكرات ذات الطابع سري للغاية عن طريق شبكات التنصت التي توسعت في هذه المرحلة لتصل إلى خارج الحدود الجزائرية، أضف إلى ذلك دور وزارة التسليح والاتصالات العامة في تكوين الإطارات العسكرية و السياسية في الخارج وإشرافها على تخرج الدفعات بمستوى يرتقي بجبهة وجيش التحرير الوطني إلى مستوى عصري، فكانت وزارة التسليح والاتصالات العامة في هذه المرحلة بمثابة عصب الثورة التحريرية.

5.1 المبحث الأول: دور المصالح التقنية "للمالغ" في الاتصالات الوطنية والعلاقات العامة

5.1.1 المطلب الأول: مديرية الاتصالات الوطنية والراديو

Direction Transmissions Nationales+ R.D.A

استمرت مديرية الاتصالات الوطنية في نشاطها الذي بدأته مع بداية نشاط وزارة المواصلات والعلاقات العامة وبقي على رأسها عمار ثليجي، شهدت هذه المديرية توسع كبيرا في شبكاتها اللاسلكية مع تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG بشكل ملحوظ جدا، حيث أصبحت مراكزها تتواجد في عواصم لبلدان مختلفة في العالم نظرا لتوسع نشاط هذه الأخيرة في قارة أوروبا وآسيا والمشرق العربي، وإلى ضرورة الاتصال اللاسلكي بين قادت الثورة في الداخل والخارج، هذا وقد شهدت الإذاعة الجزائرية، توسعا لمجال بثها بعد حصولها على مقرات ثابتة.

أ. توسيع شبكة الاتصالات اللاسلكية (مراكز التنصت والشفيرة) عبر العالم:

نظرا لتوسع نشاط قادة الثورة في عواصم عديدة من دول العالم، ونظرا للأهمية البالغة لعمليات الاتصالات اللاسلكية بين ممثلي الحكومة المؤقتة وبين القيادة في الداخل، أعطت وزارة التسليح والاتصالات العامة أوامر بضرورة زيادة عدد المراكز وتعميمها داخل وخارج البلاد، خاصة بعد أن إرتفع عدد الضباط المكونين في مجال اللاسلكي، وتخرج العديد من أعوان اللاسلكي من مراكز التكوين، وعليه إبتداء من عام 1960 شهدت مراكز التنصت والشفيرة إنتشارا واسعا خارج التراب الوطني.¹ فقد دعمت وزارة التسليح والاتصالات العامة المراكز الموجودة على الحدود الشرقية والغربية بمشغلي الراديو مكونين في الشرق (الإتحاد السوفياتي و الصين)، فكانت

¹ المجاهد محمد دباح ، مقابلة شخصية بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار الجزائر العاصمة يوم 11 أوت 2020م.

المحطات الثابتة بقدر عدد الفيالق القتالية لجيش التحرير الوطني بالداخل.¹ أما بالخارج فكانت تدعم تواجد البعثات الخاصة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فقد تم نصبها في تونس في كل من (العاصمة، الكاف، وغارديماو)، أما في ليبيا كانت المحطات منصبة في (طرابلس، بنغازي، غاث، غدامس وغيرها..)، وفي المغرب الأقصى تم تنصيب محطات إضافية إلى المراكز الموجودة بوجدة CTTA. CTO. CTTOA كما أشرنا إليها سابقا، تم تنصيب مراكز أخرى (بمدينة فيقيق أين كانت قيادة الأركان متمركزة بمنطقة بوعرفة، ثم مدينتي الناظور وتطوان وفي مدينة صالي، ثم حولت إلى مدينة الرباط، كما نصبت العديد من المراكز في طنجة ومدينة بودنيب).² وتشير الوثائق الأرشيفية إلى نجاح قيادة جيش التحرير الوطني في إيصال العديد من الأوامر المهمة الصادرة عن قيادته إلى وحداته في المراكز الحدودية وهذا ما تشير إليه الإرسالية ذات الطابع "سري للغاية" المؤرخة في 5 جانفي 1961.³

بالإضافة إلى ذلك ونظرا لإنتشار مكاتب لممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الدول التي اعترفت بها، كانت شبكة الاتصالات اللاسلكية لجيش التحرير الوطني هي الأخرى موجودة في هذه الأماكن أيضا، ففي الشرق الأوسط نصبت مراكز اتصال لاسلكي تابعة لجيش التحرير الوطني في كل من (القاهرة ودمشق، وبغداد)، وكذلك محطة بمدينة بكنين (الصين). وعلى غرار ذلك ففي عام 1960 قرر الوزير عبد الحفيظ بوضوف، التنصت على الجيش الفرنسي المستقر في الجنوب الغربي من القارة الإفريقية، ولهذا الغرض كلف فريقا للتنصت على كل الثكنات وأجهزة الجيش الفرنسي المستقرة هناك، وتنفيذا لهذه القرارات الرسمية تم

¹ عبد القادر بوزيد، سلاح الإشارة، المصدر السابق، ص71.

² حدو محمد، المحاربون عبر الأثير، المصدر السابق، ص86.

³ المركز الوطني للأرشفيف: م.ح.م.ج. وثيقة أرشفيفية الحاملة للرقم 014/01/022. أنظر الملحق رقم 21.

تنصيب مركز إستماع بمدينة "فايس" بدولة مالي الحالية (الناحية الغربية لمالي)، ومركز آخر على حدود السنغال، تحت قيادة بن ناصف مصطفى المدعو "العربي باماكو" ونائبه عباد عبد السلام، وكلف حدو محمد بمهمة تنصيب وصيانة أجهزة (SP600) وعين إبراهيم زين زين والضابط غربي محمد مساعدان له.¹ كما تم تدعيم هذا الفريق بأجهزة إرسال BC6/0 وأجهزة إستقبال HAMMARLUND.² وتم تنصيب محطة "غاو" ومحطة "كيدال" ومحطة "تاساليت".³ وزد على ذلك محطة (بأكرا بغانا) و(كوناكري بغينيا).⁴

وعلى هذا الأساس عملت بذلك قيادة الثورة على ضرورة إيجاد مقرات ثابتة لهذه المراكز لتقوم بمهامها على أكمل وجه، كتوزيع المعلومات والبيانات على المسؤولين المعنيين بالعمل الثوري في هذه البلدان، كل هذه المحطات كانت مهيكلية ومنظمة بالشكل الذي يسمح لأي مسؤول سياسي أو عسكري أن يخاطب أو يرسل أي مسؤول آخر مهما كان موقعه، في السياق نفسه يشير المجاهد عبد القادر بوزيد في مذكراته إلى ذلك يقول " في شهر نوفمبر من سنة 1960 تم إرسال مجموعة مكونة من الإخوة العربي، موسى، زكريا، الدكتور فانون، وأنا شخصيا، رفقة أخ آخر يدعى لخضر ... إلى مالي، كان علينا تقييم حاجيات الاتصالات اللاسلكية و البث الإذاعي لإخواننا الماليين... وندرس إلى جانب ذلك إمكانيات تنصيب محطة راديو لجيش التحرير الوطني

¹ حدو محمد، المصدر السابق، ص 81.

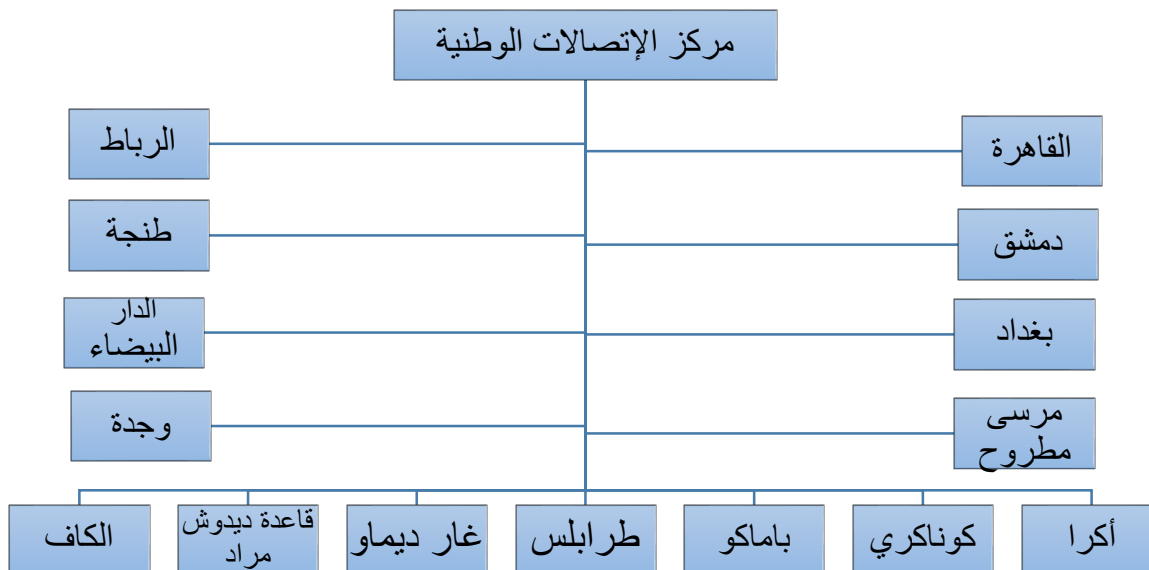
² كان هناك العديد من الضباط الذين سبقوا جنود اللاسلكي إلى جبهة مالي وهم: عبد العزيز بوتفليقة المدعو (عبد القادر المالي)، شريف مساعدية والعقيد بلهوشات، العقيد دراية، و الضابط بوزيد وغيرهم.... أنظر: حدو محمد، المصدر السابق، ص 89.

³ نفسه، ص 88.

⁴ موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962م، المصدر السابق، ص 27.

بباماكو وإنشاء مركز للتنصت".¹ تمكن فريق التقنيين الذي توجه إلى الجنوب الجزائري من التوجه نحو (تومبوكتو) أو (غاو) والإنصال بالطوارق هناك وتم فتح محطات بث جديدة، وهكذا توسعت شبكة الاتصالات لجيش التحرير الوطني وأصبحت تتواجد في قارتي إفريقيا وآسيا والوطن العربي. وهكذا كانت مراكز الاتصالات تأخذ أبعادا واسعة مثلها مثل مصلحة التشفير، ووصل تطورها إلى درجة أن جيش العدو أصبح يستهدف هذه المراكز ويهتم بمحاربتها أكثر من مراكز جيش التحرير القتالية.²

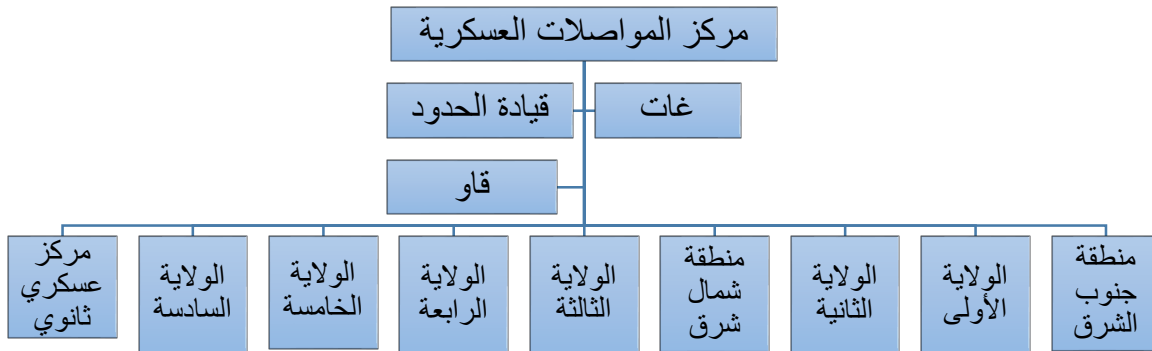
نحاول تقديم مخطط لشبكات الاتصالات الوطنية المدنية والعسكرية على النحو التالي:



يظهر التخطيط الهيكلي إلى توسع شبكات المواصلات اللاسلكية لوزارة التسليح والاتصالات العامة أثناء الثورة 1960-1962

¹عبد القادر بوزيد، المصدر السابق، ص72.

²عبد القادر بوزيد، سلاح الإشارة، المصدر السابق، ص58.



يظهر الرسم التخطيطي توسع شبكات المواصلات العسكرية الرئيسية أثناء الثورة التحريرية

تجدر بنا الإشارة إلى الآثار السلبية التي عان منها أعوان جهاز الإتصالات اللاسلكي، فنتيجة لساعات العمل الكثيفة وفترات التناوب عليها بالليل والنهار، ظهرت آثار سلبية على الصحة البدنية والنفسية لعمال الإتصالات وهذا ما لاحظته الطبيب فرانس فانون¹ أثناء زيارته المتكررة لمراكز التنصت والإتصالات اللاسلكية، الذي نقل هذه الملاحظات إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف لأخذها بعين الاعتبار وضرورة منح الأعوان فترات

¹فرانس فانون: طبيب وسياسي من أصدقاء الثورة الجزائرية ولد 20 جويلية 1925 "بفوردو فرانس" في جزر المارتينيك، إلتحق بجامعة باريس كطالب في علم النفس، أغتصل بجمهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954 له عدة إسهامات فيها حيث جمع الأدوية و تولى رعاية الجرحى من المجاهدين و السهر على حلاتهم النفسية، بعد الصدمات النفسية جراء التعذيب و القمع، بالإضافة إلى نشاطات أخرى سرية، بعد إكتشافه من قبل المخابرات الفرنسية بأنه من المتعاونين مع الثورة الجزائرية قدم إستقالته وإلتحق رسميا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كلف للإلتحاق بطقم تحرير جريدة المجاهد بتونس ليكون رئيس بتحرير النسخة الفرنسية لجريدة المجاهد، لعب دورا كبيرا في الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني و الحركات السياسية في البلدان الإفريقية، له مجموعة من الكتب منها المعذبون في الأرض، و سود الوجه بيض الأفقعة، توفي فرانس فانون صديق الثورة في 6 ديسمبر 1961 إثر مرض عضال. أنظر عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص201.

راحة يستعيدون فيها عافيتهم خاصة المتضررين منهم، فنظرا للإلتزام في العمل والجدية والإنضباط العسكري، و التعرض المستمر لموجات الصوتية ورنين الأجهزة داخل المراكز التنصت.¹ نتج عنه إصابة الأعوان بإجهاد نفسي وعقلي خطير، أين نقر الطبيب فرانس فانون ناقوس الخطر ونصح بضرورة منح هؤلاء الأعوان بعض الفترات من الراحة لتلقي العلاج اللازم وقد إستفاد البعض منهم من نزهات أسبوعية وإجازات دورية وفترات راحة بين الحين و الآخر يخضعون فيها إلى العلاج النفسي والعلاج بالنوم.²

ب. تطور البث الإذاعي وتأسيس وكالة الأنباء الجزائرية:

1. تطور وتوسع مجال بث إذاعة صوت الجزائر:

بعد تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة أصبحت لإذاعة صوت الجزائر مقرا في مدينة الناظور بالمغرب الأقصى فكانت أكثر نشاطا من ناحية مشاركتها وتغطيتها الإعلامية لبعض الملتقيات الهامة التي كانت تنظم على المستوى الدولي، ففي عام 1960 شاركت في الملتقى التأسيسي للإذاعات الوطنية الإفريقية URTNA المنعقد في كوناكري، بوفد يتكون من التقنيين (محمد سوفي وعبد الرحمن لغواطي)، وعلى غرار ذلك فقد شاركت أيضا في عام 1962 في ملتقى بالرباط بوفد يتكون من (إبراهيم غافة وخالد سفار)، كان الهدف من هذه اللقاءات بين الإذاعات الإفريقية التنسيق وتبادل البرامج الإذاعية وتوزيع الأمواج.³

تحصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب الأقصى في 15 أكتوبر 1961، وقد تم تدشينها في يوم وافق 1 نوفمبر 1961 صادف ذكرى إندلاع الثورة، وتم تدشينها من طرف وزير الإعلام

¹ DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG, op cit, p107.

² المجاهد محمد دباح ، مقابلة شخصية المصدر السابق. أنظر أيضا: نجادي محمد مكران، المصدر السابق، ص 224.

³ قدور ريان، صوت الجزائر الحرة المكافحة، المصدر السابق، ص 54.

في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية محمد يزيد.¹ بث منها ومن إذاعة صوت الجزائر بالناظور برامج خاصة لهذه المناسبة التاريخية، واستغرق وقت بث الحصة 20 ساعة متواصلة نظرا لكثافة فقراتها المتنوعة. بعد التدشين زار محمد يزيد إذاعة صوت الجزائر من طنجة حيث قام بتدشينها وألقى كلمة مباشرة من خلالها.

فكانت شبكة محطات الراديو مجهزة بأجهزة وعتاد متطور تم الحصول عليه من القواعد الأمريكية، المتواجدة بالمغرب الأقصى وهي كما يلي:

- محطة راديو بالرباط مختصة للتمثيلية الدبلوماسية لجهة التحرير الوطني

- محطة راديو تتواجد بطنجة.

- محطة راديو تشتغل بتطوان.

- محطة راديو تتواجد بتونس العاصمة وأخرى بطرابلس تتبعها تأسيس محطة بالقاهرة وببغداد.

- بالإضافة إلى مركزين رئيسيين موجّهين الأول موجود بوجدة المغربية والآخر موجود بمقر الولاية.

بالنسبة للمشرفين على الإذاعة في 15 / 10 / 1961 فهم:

إبراهيم غافة-بوزيدي محمد- كمال الداودي -خروبي مولاي - قدور ريان - ابن سعد مسعود -

مداني حواس - جون ميشال وبيرجي (من أصدقاء الثورة).²

2. نظام العمل في إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة في المرحلة 1959-1962.

¹ أنظر قدور ريان، المصدر السابق، ص 54-55.

² الملتقى الوطني الثاني للإعلام ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، المرجع السابق، ص 27.

كانت مدة الإرسال ثلاث مرات يوميا وهذا عدا شهر نوفمبر من كل سنة (من الرابعة صباحا حتى الثانية من صباح اليوم الموالي، بالنسبة لإذاعتي الناضور وطنجة كان نظام العمل بها كما يلي:

1- إذاعة صوت الجزائر بالناظور: كانت تبث هذه الإذاعة برامجها يوميا من الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة السابعة صباحا، ومن 12 سا زوالا إلى 14 سا زوالا ومن 21 سا على الأمواج القصيرة طولها 26م، 36، 47م. إستمرت هذه الإذاعة في بث برامجها على هذا المنوال إلى غاية الإستقلال 7 جويلية 1962.

2- إذاعة صوت الجزائر بطنجة: كانت هذه الإذاعة تبث برامجها يوميا من الساعة الثانية عشر زوالا إلى الساعة الثانية بعد الزوال، ومن الساعة الثامنة ليلا حتى الساعة العاشرة وبموجة قصيرة طولها 31م.

بالنسبة لتنوع المادة المذاعة فكانت كالآتي: تاريخ الثورات، تاريخ الجزائر، حصّة المرأة، إفريقيا تسير، تحقيقات عسكرية، وكانت هذه البرامج كلها بالفرنسية، أما عن البرامج التي تبث باللغة العربية فكان يذاع: صدى الجزائر في العالم، من أدب الثورة، طريق النصر. أما باللهجة القبائلية، فكان يذاع برنامج حصّة شعرية وصفحة المجاهد.¹

بالنسبة للأجهزة التي كانت تتوفر عليها المركزين فتمثلت في:

المركز الأول: جهازين للإرسال من نوع BC 610 قوتهما 1 كيلو واط لكل واحد على الموجتين القصيرتين 26م-36م.

المركز الثاني: به جهاز من نوع TEB قوته 15 كيلواط ذو الموجة القصيرة 47م.

¹قدور ريان، الإذاعة السرية، المصدر السابق، ص55.

أما بالنسبة للهوائيات فالمركز الأول عموده ثابت ، أما المركز الثاني فعموده الهوائي غير ثابت يرفع ليلا وينزل نهارا لكي لا يكتشفه العدو.¹

كما تم تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية في الفاتح من ديسمبر 1961 وتحت إشراف الوزير عبد الحفيظ بوصوف أعلن رسميا عن تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية وعين مسعود زيتوني² مديرا لها. تم تعيين مراسلين تابعين لوكالة الأنباء في كل من تونس والرباط والقاهرة وروما وبروكسيل.

وطبقا لقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انطلاقا من 7 مارس 1960 فإن الإذاعة أصبحت تنتمي إلى وزارة الإعلام تحت رعاية محمد يزيد.³

5.1.2 المطلب الثاني: مديرية العلاقات العامة Direction Liaisons Générales

تولى رئاسة هذه المديرية لمنور ملياني المدعو "جمال"⁴ خلفا لمحمد راوي الذي أصبح رئيسا للمصلحة الخاصة S4، فإنتظاما من سنة 1960 ستوسع مهام هذه المديرية لتصبح تتكفل بنقل البريد الدبلوماسي للحكومة المؤقتة وللممثلين المقيمين بالخارج، والأعوان السريين المقيمين في أوروبا والشرق الأوسط، كما تتكفل هذه المديرية بكل تنقلات المستخدمين، التابعين لوزارة التسليح والاتصالات العامة، عن طريق الوسائل الخارجية (طائرات) أو داخلية كالسيارات التابعة للحكومة المؤقتة، وكذلك التنقلات من وإلى الدول المجاورة، كما كانت

¹ قدور ريان، المصدر السابق، ص 53.

² مسعود زيتوني: من قدماء مناضلي حزب الشعب الجزائري ومن رفقاء عبد الحفيظ بوصوف في السجن بالشمال القسنطيني. أنظر عبد الرحمن برون، المالح القصة الكاملة، المصدر السابق، ص 118.

³ جمعية المالح، المصدر السابق، ص 83.

⁴ كان يرأس هذه المديرية محمد راوي وبعد إنشاء المصلحة الخاصة S4 تنازل عن رئاسة المديرية لمنور الملياني وهو أحد الأعضاء البارزين في مديرية التوثيق والبحث. DDR. أنظر: جمعية قدماء وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص 173.

هذه المديرية مكلفة بالاتصالات التي تتم بين هيئة الأركان العامة وقيادة وحدات جيش التحرير الوطني.¹ هذا وبالإضافة إلى تكفلها بنقل كل البريد والطرود الأخرى التابعة للجهة التحرير الوطني، خاصة البريد العسكري، وكان أعوان هذه المديرية والمكلفين بالمهام الاتصالية فإنهم حاملين لجوازات السفر للعديد من الدول الأوروبية و العربية.²

والجدير بالذكر أن عبد الحفيظ بوصوف قد إختار لهذه المديرية مجاهدين وأعوان الأكثر ثقة، نظرا للسرية التي تتميز بها المهمات الموكلة إليهم، كما يتم اختيارهم بين الإطارات الذين يتقنون اللغات الأجنبية، ويسمح لهم بالدخول إلى كل الأماكن السرية ليس فقط مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة، بل أيضا المؤسسات الأخرى في البلدان المجاورة (تونس، المغرب، ليبيا، بمصر وأوروبا)، وذلك من أجل تسليم المراسلات والملفات والطرود إلى المصالح الخاصة وإلى الأشخاص المرسل إليهم شخصيا دون اللجوء إلى وساطة إذ غالبا ما يكون البريد المرسل مشفرا.³

5.2 المبحث الثاني: قاعدة ديدوش أو (معهد الدراسات والإستراتيجيات الشاملة للثورة التحريرية).

5.2.1 المطلب الأول: تأسيس قاعدة ديدوش مراد والنظام الداخلي فيها.

أ- النظام الداخلي للقاعدة:

خلال الأشهر الأولى من عام 1960 وبعد أن إستلم عبد الحفيظ بوصوف مهامه كوزير للتسليح والاتصالات العامة، طلب من رجاله التوجه مباشرة إلى ليبيا، من أجل عقد إجتماع هام، للتشاور حول إيجاد واختيار مكان أكثر أمناً وسرية للمصالح الخاصة التابعة لجيش التحرير الوطني لممارسة مهامها بعيدا عن أعين

¹ إبراهيم الأحرش، المصدر السابق، ص 285.

² جمعية قدماء وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص 172.

³ محمد زروال، الاتصالات العامة أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 170.

المخابرات الفرنسية وعملائها، التي أصبحت تتواجد بكثرة في تونس أين توجد مقر وزارة التسليح والإتصالات العامة. كما قام بالإتصال ببعض الضباط من المخابرات الليبية لمعاينة بعض الأماكن السرية فيها. في نفس السياق يذكر عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح أحد أهم رجال المصالح الخاصة يقول: " قام الأخ بوصوف في الأشهر الأولى من سنة 1960 بربط الإتصال بيني وبين عقيد ليبي يدعى " تاجوري " لإختيار مكان مناسب لمقر المصالح التقنية، فأخذني العقيد إلى ثلاث ثكنات كانت مستخدمة سابقا من قبل الجيشين الإيطالي و البريطاني، ولأسباب أمنية اخترت الثكنة القريبة من المدينة وذات المساحة الواسعة كانت تبعد بحوالي 20 كلم جنوب مدينة طرابلس...¹ وهكذا فقد كلف عبد الحفيظ بوصوف كل من عبد القادر بوزيد وأحمد بودة ممثل الحكومة المؤقتة بطرابلس، بالإتصال بالسلطات الليبية للتنازل عن هذه الثكنة لصالح جبهة التحرير الوطني، مع تقديم دراسة شاملة لموقعها وحدودها وهيكلها الداخلي. وبعد معينة المكان جيدا أمر عبد الحفيظ بوصوف بترميمها وتجهيزها على الفور.²

إن الأسباب التي جعلت عبد الحفيظ بوصوف يختار ليبيا لتأسيس قاعدة لمصالحه الخاصة عديدة منها الأمنية لأن ليبيا كانت البلد الآمن بالنسبة له فقد كانت تربطه علاقة جيدة مع السلطات الليبية في ذلك الوقت والتي كان على رأسها الملك إدريس الذي عرف عنه الإنحياز التام للقضية الجزائرية.³ والسبب الآخر هو تفادي الشتات والتداخل في المهام بين مصالح وزارته، ولهذا وجب الفصل بين التقنية والخاصة منها. كانت قاعدة ديدوش مراد ثكنة عسكرية فسيحة تركها اللواء الشهير "رومال" التابع للجيش الألماني، تتواجد في عمق

¹ عبد القادر بوزيد، سلاح الإشارة في عهد الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 63.

² عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص 160.

³ الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة، المالمغ...، المصدر السابق، ص 149.

الصحراء بعيدة عن طرابلس بحوالي 80 كلم، وهي بذلك بعيدة عن الحدود وعن مقاطع الطرقات وعن القاعدتين العسكريتين الأمريكية والإنجليزية.¹ كان المكان مناسباً جداً من حيث السرية وبعيداً عن كل المتطفلين. رُمت الثكنة وجهزت بالتجهيزات الضرورية وأصبحت بناية صالحة لتكون مركز بحث حقيقي بجميع مرافقه فبالإضافة إلى إحتواء المبنى على غرف المكاتب و المكتبات وقاعات اجتماع إحتوى أيضاً على مطبخ واسع ومطعم تم تخصيص له ستون رجلاً، ومرقدين وحمامات وملعب للرياضة.² وبدأ ترحيل كل الأثاث واللوازم الخاصة بالعمل ونصب بها مراكز للإتصالات والهوائيات لكي لا تكون معزولة عن ما يحدث في المراكز الأخرى. وعليه تم تجهيز قاعدة ديدوش مراد على أكمل وجه، حيث أصبحت تحتوي على جناحان كاملان متكونان من غرف مكاتب مؤثثة ومجهزة جناح خصص لمديرية التوثيق و البحث، وجناح خصص لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس، بالإضافة إلى مكاتب أخرى خاصة بفروع مديرية الإتصال كالشيفرة و مراكز الإرسال، وملحقاتها. وهكذا أصبح كل شيء جاهزاً في القاعدة بعد أن تم تأمين لها اللوجستيك من المؤن ووسائل النقل. ومن الناحية الإدارية عين عبد الحفيظ بوصوف مديراً لقاعدة ديدوش مراد وهو حساني عبد الكريم المدعو "الغوئي" وكان هذا الأخير مكلفاً بالتسيير الإداري والأمني للقاعدة، ولكنه غير مخول بالتدخل في عمل المصالح. إستعان الغوئي بمجموعة من رجال الأمن المسلحين تحت قيادة الملازم الأول "شامي" كل المجاهدين فيها كانوا ينتمون إلى مصالح وزارة التسليح والإتصالات العامة، وبعد أيام قليلة من تجهيزها بدأت أفواجا من الإطارات والضباط والأعوان ينتقلون إلى القاعدة ، فقد كانت يومياً تنقلهم الطائرة من مطار الدار البيضاء إلى مطار تونس ومنها الدخول عبر البر إلى ليبيا أو كانوا يلتحقون من المراكز عبر القاهرة. وتم تنظيمهم وتوزيع المهام

¹عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص161.

² نفسه.

عليهم وفق تخصص كل واحد منهم. هذا وتضيف بعض المصادر أن عبد الحفيظ بوصوف شرع في نقل الأرشيف من مختلف مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة إلى قاعدة ديدوش مراد وبهذه الخطوة أصبحت قاعدة ديدوش مركز بحث وتحري ودراسات شاملة للثورة بإمتياز.

كان نظام العمل في قاعدة ديدوش مراد صارما جدا حسب شهادة بعض المجاهدين الذين كانوا يعملون بها، كانت المصالح بها تخضع لمبدأ السرية والإنزال فلا يحق لأي أحد خارج المصلحة التدخل في عملها.¹

يدوم العمل بها مدة سبعة أيام دون توقف، وقت النهوض فيها كان باكرا جدا، بعدها رفع العلم مصحوبا بالنشيد الوطني على الساعة السابعة صباحا، ثم فطور الصباح، ليبدأ العمل في تمام الساعة الثامنة تماما ثم إستراحة لمدة نصف ساعة ليتوقف العمل في الفترة الصباحية على الساعة الثانية عشر للغداء. بعدها مواصلة العمل على الساعة الثانية زوالا مع إستراحة قدرها نصف ساعة، لتمارس فيها رياضة كرة القدم للهواة بالساحة الرئيسية للمبنى، يتوقف العمل في الفترة المسائية على الساعة الثامنة ليلا، يلتقي الجميع على وجبة العشاء بعده يفتح لهم النادي للإستراحة وممارسة بعض الأنشطة الترفيهية، تطفأ الأضواء على الساعة الحادي عشر ليلا.² هكذا كان النظام الداخلي لقاعدة ديدوش مراد صارما كأى مؤسسة عسكرية منضبطة في مواعيدها.

ب- المهام الرئيسية للقاعدة:

لقد حققت المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة في قاعدة ديدوش مراد ما لم تحققه من قبل، كما أصبح العمل بين المديريات أكثر تنسيقا وأكثر أمنا.

¹عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص162.

²شهادة دحو ولد قابلية، مقابلة شخصية، المصدر السابق. أنظر أيضا الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة، المصدر السابق، ص154.

وعليه تتمثل المهام الأساسية لقاعدة ديدوش مراد في:

- تأمين وتنسيق الأعمال الصادرة عن مختلف مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة.
- عقد جلسات دورية منتظمة لرؤساء المصالح يتم فيها مناقشة جميع القضايا وتبادل خلالها المعلومات التي يتلقونها من الشبكات السرية الموجودة بالجزائر والخارج.
- إصدار نشرات استخباراتية يومية وأسبوعية أو شهرية، ذات طابع "سري للغاية"، ويستطيع فقط من تمه هذه النشرات الاطلاع عليها.
- ربط الاتصالات بين قيادات الثورة خصوصا في حالة رغبة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الاتصال بمسؤول المخابرات عبد الحفيظ بوصوف. وتجري هذه الاتصالات بالراديو اللاسلكي.¹
- تجهيز الملفات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الاجتماعية حيث كانت تشكل لجان خاصة للبحث والتحري عن المعلومات حول القضايا التي ستناقش على طاولة المفاوضات. هذه الملفات تدرس وتتم على مستوى قاعدة ديدوش مراد.
- جمع كل الملفات وتوثيقها وحفظها بحيث لا يمكن الإطلاع عليها إلا المسؤول الأول عبد الحفيظ بوصوف والمسؤول الأول عن القاعدة وبهذا فإن القاعدة أصبحت تشمل مكتبة من الأسرار الخاصة و العامة عن شخصيات وقضايا عن الثورة.
- تنسق العمل مع وحدات جيش التحرير الوطني حيث كانت تمدها بالمعلومات عن تركيبة الجيش الفرنسي وعن خطي شال وموريس، و التجهيزات و العمليات العسكرية التي تم إلتقاطها عن طريق التنصت.

¹ سنوسي صدار، المصدر السابق، ص187.

- تقديم دراسات شاملة وحلول إستراتيجية لبعض القضايا السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية للثورة.

وتجدر الإشارة إلى أنه بحكم توفر الأمن بقاعدة ديدوش مراد أصبح يفضل المجلس الوطني للثورة عقد إجتماعاته بها¹، وتتكفل إدارة القاعدة بجميع الترتيبات للإجتماع من إيواء وإطعام.² كما زارت عدة شخصيات من الحكومة المؤقتة قاعدة ديدوش مراد، وعلى رأسهم الرئيس فرحات عباس الذي رافقه في هذه الزيارة وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف وعدد من وزراء، وكانت زيارة تاريخية فقد قام الزوار بمعاينة لكل مصلحة في القاعدة وتجاوزا مع المستخدمين كان آخرها قسم الشؤون العسكرية الذي قدم لهم شرح مفصل عن ما يوجد على بطاقات القيادة المعلقة بالحائط من معلومات حول (تواجد قوات العدو، مراكز تجمع السكان، مراكز التعذيب المشهورة، كيفية إجراء عمليات شال، الحواجز الحدودية)، وفي آخر الزيارة أثنى الرئيس فرحات عباس على شباب القائم بهذه المهمات وشكر الجميع وحثهم على المثابرة ومواصلة العمل. في السياق ذاته يذكر عبد الرحمن برون "... كلفت أنا وسي الغوثي بإستقبال رئيس الحكومة المؤقتة في قاعدة ديدوش وجاء على رأس وفد هام يتكون من أعضاء الحكومة."³ بعد فترة قصيرة من هذه الزيارة جاء دور وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة لخضر بن طوبال الذي أعجب بسير العمل في القاعدة حيث تقدم ممثلوا مديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة ليعرضوا شروحات للوزير حول البطاقة ثلاثية الألوان الشهيرة.⁴ كانت الزيارات تتوالى على القاعدة فقد كان عبد الحفيظ

¹المركز الوطني للأرشيف، ملف المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 199.2.8. أنظر الملحق رقم 24.

²دحو ولد قابلية، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

³عبد الرحمن برون، المصدر نفسه، ص 164.

⁴نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، ص 204.

بوصوف يقوم بدعوة القادة السياسيين والعسكريين من حين إلى آخر إليها وكانوا كلهم يبنهون بخلية العمل وبالنظام وجودة التقارير التي كانت تصدرها مصالح قاعدة ديدوش مراد.

5.2.2 المطلب الثاني: جهاز الاستخبارات والأمن للمالغ ودوره في الثورة:

في عام 1960 ومع تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة، أصبح جهاز الاستخبارات الذي بدأ عبد الحفيظ بوصوف في تشكيله منذ 1956 مستعدا ليساند جيش التحرير الوطني في حربه ضد الإستعمار الفرنسي، وأصبح من أهم المديرية المشكلة للهيكل التنظيمي لهذه الوزارة، كل المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق التجسس بأجهزة التنصت وضعها عبد الحفيظ بوصوف في يد جهاز الإستعلامات ووظيفها لصالح الثورة وحمايتها، فقد استطاعت مصالح التنصت منذ نشأتها من أن تجمع عددا ضخما لا يحصى من الملفات التي تخص العدو وذلك بالتجسس على الإدارات والمؤسسات المدنية والعسكرية الفرنسية، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تكوين المئات من أعوان المخابرات، ونشرهم على كل المراكز والأماكن القريبة من تجمعات العدو من أجل التجسس ومحاربة الجوسسة، فكان جهاز الاستخبارات الجزائرية إبان الثورة التحريرية، جهازا يعمل كأى جهاز مخابرات لأي دولة في العالم وبكل المقاييس الأساسية والمفاهيم العصرية التي تخص هذا الميدان، ويعود الفضل في ذلك لعبد الحفيظ بوصوف الذي يتمتع بخبرة وثقافة عالية في هذا المجال، وإطلاع على عمل أجهزة المخابرات في العالم وحتى التعامل والتعاون معها خاصة مخابرات بعض الدول التي تساند القضية الجزائرية مثل ألمانيا والاتحاد السوفياتي والصين، زيادة على ذلك الخبرة التي كان يتمتع بها ضباط الاستخبارات والإستعلامات لجيش التحرير الوطني، الذين تم تكوينهم في مدرسة الإطارات بالداخل وحتى بالخارج، إذ تمكنوا من الولوج إلى هذا العالم بإحترافية مطلقة، وبفضلهم حقق جهاز الاستخبارات الجزائرية خلال الثورة العديد من الإنجازات، وبحسب إطلاعنا على مصادر هذا الموضوع فقد تمكنا من رصد العديد من المفاهيم العصرية التي إعتمدها جهاز

الإستخبارات الجزائرية في استراتيجيته وحربه ضد المصالح الخاصة الفرنسية، وقبل الحديث عن هذه الإستراتيجية
وجب علينا التعريف بهذه المفاهيم.

أ- مفاهيم عامة عن جهاز الإستخبارات والإستعلامات:

1- مفهوم الإستعلامات:

لغويا: يقصد بالإستعلام الإستقصاء والإستخبار وطلب الإستعلامات.¹

إصطلاحيا: بحسب المدرسة الفرنسية فإن الإستعلام مجموعة الأنشطة الهادفة إلى الحصول على المعلومة واستغلالها لمصلحة دولة ما، أو قواتها المسلحة، وهو يمارس على المستويات الإستراتيجية والعمليات التكتيكية.² كما عرف قاموس وزارة الدفاع الأمريكية الإستعلام بأنه: "المنتج المتحصل عليه من جمع ومعالجة ودمج وتقييم وتحليل المعلومات المتعلقة بالدول الأجنبية أو القوى المعادية، أو التي يحتمل أن تكون معادية، أو عن مناطق العمليات الفعلية أو المحتملة."³

2- المخابرات:

المخابرات من التعابير الإصطلاحية التي برزت خلال الحرب العالمية الأولى.⁴ وأصبحت العديد من دول العالم تملك هذا الجهاز، ويقصد بالمخابرات نشر الأنباء والبيانات الرسمية والدعاية للمجهود الوطني والحربي

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص418.

² أحمد بوزراع، إستراتيجية الثورة الجزائرية في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسية، المرجع السابق، ص(207-248).

³ أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص207.

⁴ يعرف هذا المصطلح بالمخابرات العامة تمييزا لها عن المخابرات العسكرية، كان إسمها في فرنسا وإيطاليا ولبنان وسوريا "الشعبة الثانية"، ثم أصبحت في هذه الدول تسمى بـ "شعبة المخابرات" وفي العراق تسمى بـ "شعبة الإستخبارات" وفي جمهورية مصر العربية قبل

ومحاربة دعاية العدو.¹ ومن ناحية أخرى تعبر المخابرات عن عمليات جمع المعلومات ذات الأهمية من المصادر الأجنبية، للصالح الوطني، والغرض من إنشاء جهاز المخابرات هو حماية الأمن الداخلي ونظم الحكم القائمة إبان السلم ومساندة المجهود العسكري إبان الحروب.² وفي الحرب العالمية الثانية أصبحت المخابرات عنصرا هاما في النشاط الحربي. خلال منتصف القرن العشرين برزت بشكل كبير الحروب الإستعلاماتية خاصة لدى البلدان التي شهدت حروب التحرير مثل دول إفريقيا وآسيا، والجزائر مثال حي عن هذه البلدان التي إعتمدت على هكذا إستراتيجية خلال حرب التحرير، ويرتبط عمل المخابرات بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والنشر والإذاعة، فضلا عن وسائل خاصة لنشر الشائعات لأغراض أمنية، وتستعين المخابرات خلال نشاطها بالهيئات الرسمية والوطنية والأجنبية، كما تستعين بالأشخاص المتطوعين سواء من المواطنين أو الأجانب.³

3-جهاز الإستخبارات السرية:

وكالة حكومية وظيفتها تجميع الإستخبارات وتنفيذ المهام السرية، سواء أكان ذلك تجنيد الجواسيس أو تجميع استخبارات الإشارات أو تحليل المعلومات الإستخباراتية السرية، أو تنفيذ نشاطات سرية أو خفية.⁴ ويتابع

معاهدة كامب ديفيد كان إسمها "المخابرات الحربية" ومعها المخابرات العامة. أنظر: سعيد الجزائري، المخابرات والعالم، ط1، ج3، دار الجبل، لبنان، 1989، ص11

¹ شوقي عبد الكريم، الإستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 1492-1830، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص26.

² سعيد الجزائري، المرجع السابق، ص11.

³ نفسه، ص12.

⁴ ستيفن غراي، أسياذ الجاسوسية الجدد، ط1، ت: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2016، ص8

هذا الجهاز كل نشاط سياسي يكون له أثر على الأمن الداخلي، كالأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تناويء الحكم القائم وقد أصبح هذا الجهاز موجود في جميع دول العالم.¹

4- إستخبارات الإشارات:

ومعناها اعتراض سبيل الإشارات الإلكترونية، بما في ذلك الإشارات الصادرة عن أنظمة الاتصالات والرادارات وأنظمة الأسلحة، ويعتبر هذا النوع من الإستخبارات منافسا كبيرا للإستخبارات البشرية.²

5- الإستخبارات البشرية:

هي مصادر بشرية يعرفون بـ"الجواسيس" أو "العملاء" وتتضمن المعلومات من جلسات الإستنطاق والإستجواب أثناء التعذيب أحيانا. تختلف أصناف العملاء تبعا لمهامهم (عميل مؤثر، عميل نائم، عميل محرض، عميل مزدوج...) ويتم التربص بهم على كل المستويات، وينتدبون وفقا لإمكاناتهم، وقدرتهم في الوصول إلى المعلومة، بالتأثير طبعاً وعلى إستعداداتهم النفسية بالدرجة الأولى، أو على نقاط ضعفهم، وذلك من خلال المال وهو بمثابة الطعم الأكثر شيوعاً، الإيديولوجية عامل توظيف عن قناعة الإجبار، الإقناع والإكراه عن طريق الإبتزاز والمساومة واستغلال العواطف الشخصية... والعديد من الأساليب الأخرى.³

6- ضباط الإستخبارات:

موظف في جهاز استخبارات وقد يكون ضابط قائد لفريق أو محلا للإضافة لقيامه بالعديد من الأدوار المخبرانية حسب نوع المهمة والقضية التي هو بصدد معالجتها.

¹ سعيد الجزائري، المرجع نفسه، ص 13.

² ستيف غراي، المرجع نفسه، ص 7.

³ محمد خلفاوي، الإستعلام رهان حرب صامتة، ط 2، دار سارة للنشر، الجزائر، 2016، ص 101.

7- المعلومات المخبرية السرية:

تقاس قوة أي جهاز إستخبارات بمدى قدرته على جمع المعلومات.¹ وتقاس جودة المعلومة المخبرية بمدى سريتها وحساسيتها، لأن جمع المعلومات من العدو تعد الركيزة الأساسية في استراتيجية جهاز الإستخبارات في حربه ضد العدو لضربه في نقاط ضعفه وتدميره في مراكز قيادته، وفي نفس الوقت تستعمل المعلومة الإستخباراتية في توفير الحماية والأمن الوطني وتحقيق المصالح العليا للدولة والنظام القائم، والمعلومات الحيوية الإستخباراتية تبقى سرية، أي محمية بطريقة من الطرائق، وتكون المعلومة الحكومية المحمية مصنفة عادة على الشكل التالي (سري للغاية، غير مسموح للأجانب، رسمي).²

ب. المديرية التابعة لجهاز الإستخبارات الجزائرية ودورها في الثورة:

بعد إنشاء قاعدة "ديدوش مراد" قرر عبد الحفيظ بوصوف جمع مصالحه الخاصة والمتمثلة في مديرية اليقظة ومحاربة التجسس DVCR ومديرية البحث والتوثيق DDR ، بالإضافة إلى مصلحة الإستغلال الوطني ومصلحة الشيفرة التابعة في الأساس إلى مديرية الإشارة الوطنية وعلى هذا الأساس شكلت نشاط هذه المديرية العمل المخبري والإستعلامي والأمن للثورة الجزائرية وهي كالاتي:

1- مديرية اليقظة ومحاربة التجسس (DVCR) Direction Vigilance et Contre Renseignement

يشرف على هذه المديرية عبد الرحمن بروان المدعو "صفر" يساعده عبد العزيز معاوي المدعو "الصادق"، تقوم هذه المصلحة بإستغلال كل المعلومات التي ترد من المصادر الإخبارية إلى قاعدة ديدوش مراد، (الصحف، الإذاعة، التنصت، الإرسال اللاسلكي، تقارير الصادرة عن مناطق عمليات جيش التحرير الوطني، وتقارير

¹ أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص231.

² ستيف غراي، المرجع السابق، ص10.

الإستجوابات وكذلك ما يرد عن عمليات الإستنطاق التي تمارس على جنود اللفييف الأجنبي).¹ تم تعيين أعوان لمديرية اليقضة ومحاربة التجسس في ألمانيا فلمديرية اليقضة مقيمون في صلة مع بعض الشبكات التجسسية الأوروبية التي تمدّها بالمعلومات عن العدو، لاسيما بخصوص الجواسيس الفرنسيين، كانت هذه المعلومات تصل إلى مركز تونس ثم يتم تحويلها إلى فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كما كانت هناك شبكة من الأعوان لهذه المديرية في كل من القاهرة ولبنان فقد كانت بيروت آنذاك مركز إستقطاب عالمي لأجهزة المخابرات.²

إن مكاتب هذه المديرية لها أهمية كبيرة في قاعدة ديدوش مراد فهي تقوم بجمع وتحليل وترتيب جميع الوثائق والمعلومات تحليلا دقيقا ودراسة شاملة وكاملة وترتب جميع المعلومات بالترتيب الأبجدي والرقمي وكذلك بالتسلسل الزمني لتكون جاهزة للإستغلال والتنفيذ.³ وعلى هذا الأساس ظهر في هذه المصلحة من الناحية التنظيمية ثلاث أقسام رئيسية وهي:

القسم الأول:

يتعلق بمهام رجال المخابرات الذين يستغلون جميع المعلومات الواردة أحسن إستغلال.

القسم الثاني:

ويتولى هذا القسم إصدار نشرية سرية وداخلية يومية وأسبوعية وشهرية توجه إلى قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية ثم إلى قيادة الأركان العامة بعد تأسيسها التي بدورها توزعها على مختلف الوحدات العسكرية.

القسم الثالث:

¹ نجادي محمدمقران، المصدر السابق، ص 149.

² نجادي محمد مقران، المصدر نفسه، ص 148.

³ شهادة المجاهدة شلال يمينة، مقابلة شخصية ، المصدر السابق.

يقوم هذا القسم بالتحضير الملفات المهمة واستغلال المعلومات المخبرية أحسن إستغلال، وتوزيعها على وكالة الأنباء الجزائرية وجريدة المجاهد وصوت الجزائر الحرة المكافحة، كما ينسق هذا القسم العمل مع المصالح الخاصة الأخرى من أجل إعداد ملفات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وتتمثل المهام الأساسية لمديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة فيما يلي:

- ضمان الأمن الداخلي والخارجي للثورة وحماية المسيرين والإطارات وأفراد جيش التحرير الوطني
- محاربة الجوسسة المعادية وكشف الخونة والترصد بهم.
- الاشراف على شبكات ترحيل اللفياف الأجنبي.
- المساهمة في الحرب النفسية.¹

2- مديرية التوثيق والبحث (DDR) Direction Documentation Recherche

كان مقر هذه المديرية فيما مضى متواجد بمقرات وحدات جيش التحرير الوطني المنتشرة على طول الشريط الحدودي للجزائر مع المغرب وتونس، كان يتأصلها محمد خلادي المدعو سي الطاهر، ويساعده بوعلام بسايح المدعو سي لمين، بعد إنشاء قاعدة ديدوش مراد أصبحت المديرية لها مكاتب خاصة، تتكون هذه المديرية من ثلاث مصالح رئيسية وهي: المصلحة العملياتية ومصلحة البحث الداخلي ومصلحة البحث الوطني ينسق فيما بينها السيد رضا رحال المدعو بشير فهو مكلف بتوزيع البريد وإرساله، إذ يتواجد على مستوى هذه المديرية مكتب التنظيم مخصص فقط بتسجيل البريد وتقييم حقيقة الملفات وتمويه مصادر هذه الملفات برموز

¹عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص79.

خاصة للمرسل، كان كل قسم يتلقى ملفات حسب إختصاصه، فكان قسم مختص بالملفات السياسية وآخر بالملفات العسكرية كان المسؤول عنها دحو ولد قابلية المدعو سليمان.¹

وعلى غرار ذلك تقوم هذه الأقسام بدراسة الملفات بطريقة مستعجلة ثم التدقيق فيها وتقييمها وتقديم دراسة مفصلة عنها ثم إعادة إرسالها إلى الحكومة المؤقتة أو المصالح المعنية بالأمر. كانت أولوية هذه المديرية هي الحصول على المعلومات السياسية والعسكرية عن العدو وعن الحركة الميصلية، من خلال المصلحة العملياتية التي كان يقودها قاصدي مرباح من مقر قيادته في غارديماو، وتتوفر هذه المصلحة على فروع لها بالحدود الشرقية يقودها المدعو علي حملات، وفي الحدود الغربية تحت قيادة نور الدين زرهوني، كما كان لهذه المديرية شبكات وفروع وأعوان وعملاء في الخارج.²

3- مصلحة الإستغلال الوطني (SEN(Le Service d'Exploitation National)

كانت هذه المصلحة تدعى LGR وهي فرع من المخابرات الجزائرية كان مقرها بوجدة "بدار الفاسي" سيرت حينها من قبل قاصدي مرباح، ومع إنشاء قاعدة ديدوش مراد جمعت أقسامها السياسية والعسكرية وأصبحت تسمى بمصلحة الإستغلال الوطني، حيث كلفت بإستغلال كل المعلومات التي تم جمعها من مختلف المديریات الأخرى، ثم تدرس هذه المعلومات بطريقة دقيقة ويعاد إرسالها على شكل دراسات أو ملاحظات موجهة إلى المسيرين السياسين والعسكريين. تتفرع هذه المصلحة إلى مركزين مركز خاص بمديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة ومركز خاص بمديرية التوثيق والبحث، وقد كانت مهمة كل مركز تتمثل في:

¹ إنظم إلى قاعدة ديدوش مراد في نهاية جانفي 1961 شهادة دحو ولد قابلية مقابلة خاصة، المصدر السابق.

² أحمد ابو ذراع، المرجع السابق، ص222.

1- التنسيق العقلاني للمعلومات التي ترسلها القيادات الإقليمية لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس ومديرية التوثيق و البحث.

2- تنسيق العمليات ما بين المديريتين في ميدان العمل الهجومي وذلك بتنظيم إجتماعات ومشاورات دورية قصد تبادل المعلومات والأخبار.

3-بفضل عمل هذه المصلحة استطاعت مديرية الوثائق والبحث ومديرية اليقظة ومحاربة التجسس تحرير التقارير الإخبارية التي ترسل إلى جميع هيئات الثورة وهي تقارير يومية أو أسبوعية أو شهرية.

4 مصلحة الشيفرة:

بعدما أنشأت وزارة التسليح والاتصالات العامة قاعدة ديدوش مراد فصلت مصلحة الشيفرة عن باقي المصالح التقنية الأخرى وعمدت على تطويرها، حيث أنشئ لها مقر خاص بها. يذكر عبد القادر بوزيد: "أصبحت قاعدة ديدوش مراد مقرا جامعا للمصالح المركزية لمديرية التوثيق والبحث ومديرية اليقظة ومكافحة التجسس ومصلحة الشيفرة".¹ عين عبد الحفيظ بوصوف على رأس هذه المصلحة عبد القادر بوزيد وعين له نائبان وهما (أمين وبوسا لزهري)²، تم تزويد هذه المصلحة بكل العتاد الضروري لتأدية مهامها على أكمل وجه، كما زودت المصلحة بأعوان متخصصين جدد مكونين تكوينا جيدا، كما زودت المصلحة بكتب ومطبوعات التي تحتوي على موضوعات في التشفير، فأصبح فريق التشفير أكثر اطلاعا وثقافة في المجال، وأكثر ذكاء ودقة في العمل، فأصبح العمل سهلا عند تفكيك ووضع الشيفرات.

¹عبد القادر بوزيد، المصدر السابق، ص64.

²نفسه، ص59.

وعلى المستوى التكتيكي لمصلحة الشيفرة كانت مهامها كالآتي:

- الفطنة مطلوبة ووجوب الأخذ الحيطة والتدابير اللازمة، فلا يستهان أبدا بقوة العدو مهما كان.

- الحرص على أن تكون الشفرات محكمة الإغلاق لضمان أمن الرسائل قدر الإمكان.

- تغيير المفاتيح والشفرات بين الحين والآخر وبمدة قصيرة جدا لكي لا يترك مجال للعدو بفكها.

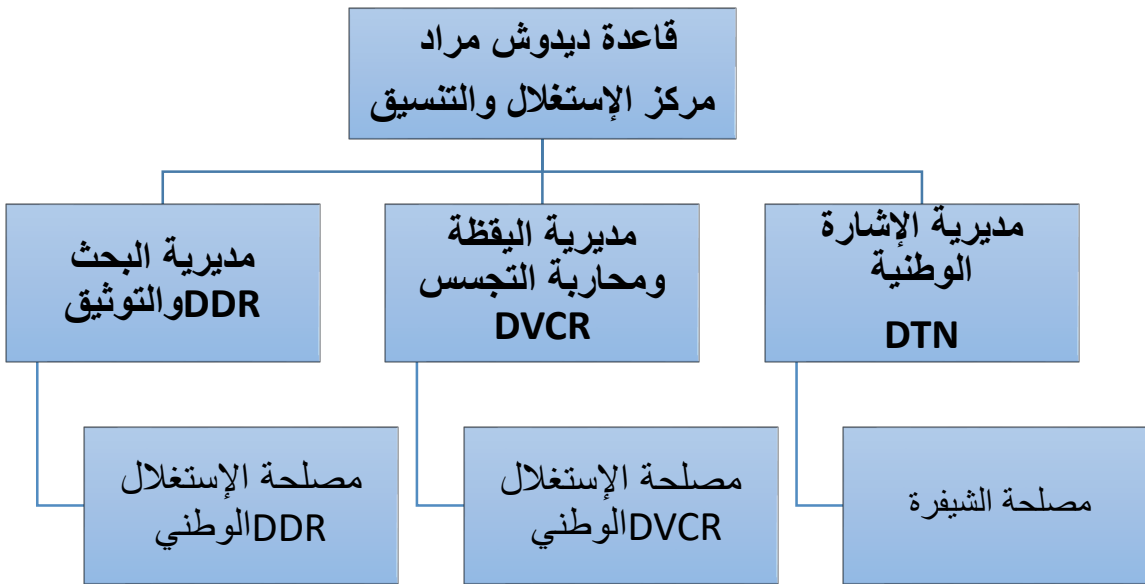
- التضييق في مجال التحقيق في الوثائق القاعدية.

- استعمال التشفير الآلي الذي يقوم بإخراج الرسائل مشفرة تلقائيا مع ختم سري للغاية.

كانت هذه الإستراتيجية فعالة مع العدو حيث لم يترك له تقنيوا الشيفرة مجال لفك رموز وشيفرات الرسائل المرسله مما زاد من مهاجمته للتقنيين أنفسهم بإلقاء القبض عليهم وتكثيف البحث عن مراكز التشفير وحدث ذلك في العديد من المرات. وبحكم أهميتها الإستراتيجية أصبحت مصلحة الشيفرة مديرية فرعية ملحقة بمديرية اليقظة ومكافحة التجسس.

بلغت المصالح التابعة لمديرتي التوثيق والبحث واليقظة مستوى عال من الأداء في المهام والفعالية في إعداد التقارير، بحيث أن الدراسات التي تتولى إعدادها تشكل وثائق تعتمد عليها الحكومة المؤقتة بكل ثقة في إتخاذ قراراتها وهذا ما كان في مرحلة المفاوضات التي بدأت مع تأسيس قاعدة ديدوش مراد فكان لها دورا كبيرا في إعداد التقارير وتجهيز الملفات للوفد الجزائري المفاوض التي ستناقش على طاولة المفاوضات.

وفيمايلي مخطط هيكلي يبين مديريات المصالح الخاصة والتقنية التابعة لقاعدة ديدوش مراد:



المخطط يبين مديريات المصالح الخاصة التابعة للمبالغ الموجودة بقاعدة ديدوش مراد

ج. دور جهاز الإستخبارات والإستعلامات لوزارة التسليح والإتصالات العامة أثناء الثورة:

وجب علينا في هذا المقام التركيز على عمل المخابرات الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، فمنذ تأسيس وزارة التسليح والإتصالات العامة LE MALG، فإن المديريات التي تشتمل على المصالح الخاصة لم تدخل عليها تعديلات في هيكلها، فقط إنضمام بعض الضباط الذين تخرجوا من المدرسة الوطنية للإطارات حديثا واستلموا مهامهم مباشرة في قاعدة ديدوش مراد، أضف إلى ذلك بعض العناصر التي كانت في الخارج والتي فُظلت الإنضمام إلى الشبكات السرية التابعة "للمالغ". حيث يذكر المجاهد السيد معاوية وهو أحد ضباط المخابرات الجزائرية في الثورة "...أنه منذ تأسيس مصالح المخابرات والأمن لم تطرأ عليها أي تغيير في الهيكل أثناء ممارسة مهامها في وزارة التسليح والإتصالات العامة سوى إنضمام بعض العناصر التي كانت تعمل في إطار المكتب الثاني التابع لوزارة القوات المسلحة بقيادة كريم بلقاسم وآخرين عاملين في صفوف فيدرالية جبهة التحرير الوطني

بفرنسا".¹ وبما أننا تطرقنا في السابق إلى النشأة والتنظيم والهيكلية للمصالح الخاصة وجب التركيز على إنجازات المخابرات الجزائرية المتمثلة في مديرية التوثيق والبحث DDR ومديرية اليقظة ومحاربة التجسس DVCR، لأن هاتان المديرتان كانت لهما العديد من المهام المشتركة فهما يتخصصان في البحث عن الأخبار والمعلومات من كل نوع وكذلك محاربة الجوسسة، هذا من جهة ومن جهة أخرى حماية الثورة من الداخل والخارج، كما نجحت المخابرات الجزائرية خلال الثورة التحريرية من تحقيق العديد من الإنجازات وأهمها:

1- كشف وفضح نشاط المنظمة المسلحة السرية OAS الإرهابية:

منظمة الجيش السرية L'Organisation de l'Armée Secrète هي منظمة إرهابية فرنسية ظهرت في 11 فيفري 1961 بعد لقاء مدريد بين "جون جاك سوسيني" و"بيير لاغيار" وهي تظم الموالين لأطروحة "الجزائر فرنسية".² اعتمدت هذه المنظمة على العمل المسلح الترهبي، أول ظهور لعلامة (OAS) كان على جدران الجزائر العاصمة، مصحوبة بشعارات "الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية"، أما الشعب الجزائري فقد عاش الرعب في مجمله تحت الإهانة والقتل الجماعي جراء الأعمال الإرهابية لهذه المنظمة، كانت تجند المغامرين المخلصين للجنرات الانقلاب وأتباعهم للقيام بجرائم شنيعة ضد الشعب الجزائري، "روول سالان" و"أدموند جوهر" هم أهم منشطي هذه المنظمة.³ حصت جريدة المجاهد جرائمها ولخصناها على النحو التالي:

- إستهداف عدد كبير من الجزائريين من مختلف الشرائح.

- قتل المساجين في الزنانات ومراكز الشرطة.

¹ السيد معاوية، المخابرات والأمن أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 73.

² محمود الواعي، منظمة الجيش السري - المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 33.

³ محمود الواعي، المرجع السابق، ص 298-299.

- تنفيذ سلسلة من المتفجرات خاصة في الفترة التي تزامنت مع المفاوضات

- تصعيد العمل الإجرامي بعد الإعلان الرسمي عن وقف إطلاق النار.

- الحرق العمدي للمؤسسات ومكاتب الضمان الاجتماعي والمدارس والمستشفيات.¹

بعدها تفاقمت الأعمال الإرهابية لمنظمة الجيش السرية استطاعت المخابرات الجزائرية أن تجمع كمّاً كبيراً من المعلومات السرية وتكشف ما كان يحاك من مؤامرات داخل الحكومة الفرنسية التي على رأسها الوزير الأول دوبري، ووزير الدفاع "مسمر"، وهياكل مصالح الوزير الأول التابعة "لميلينيك قسطنطين" في تشجيع ومساندة المنظمة المسلحة السرية لإفشال المفاوضات. استطاعت المخابرات الجزائرية أن تتحصل على معلومات سرية ودونها في نشرة إستخباراتية سرية تم إرسالها إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وإلى هيئة الأركان العامة، وإلى البعثة الجزائرية الخاصة بالمفاوضات.²

من بين الملفات و المعلومات التي أفادت بها المخابرات الجزائرية قيادة الثورة ما يلي :

-ملف تقسيم الجزائر - ملف يهود الجزائر- حيث كانت الحكومة الفرنسية تحاول دفع اليهود إلى الهروب بالتخويف والإغتيالات ومن بين الإجراءات التي كانت تمارسها هي نشر المنشورات الشهيرة المنسوبة إلى جبهة التحرير الوطني، والتي كانت تهدد اليهود ب" الحقيبة أو النعش"- كذلك كشف مناورات الحكومة الفرنسية لتعطيل سير المفاوضات.

¹ جريدة المجاهد، ضد المنظمة السرية- هزهم وجدنا، العدد 113، 1961/1/22، ص.ص 6-7.

² محمد دباح، المنظمة المسلحة السرية واستقلال الجزائر، المصدر السابق، ص 7.

أفادت كذلك التقارير الإستخباراتية الجزائرية أن المنظمة المسلحة السرية، قامت بوضع مجموعة من الرجال كان من بينهم العديد من الجزائريين الخونة، لتشكيل فوج أطلق عليه إسم "ن" "N" ومهمته الأساسية القيام بعمليات ناجحة ضد جبهة التحرير الوطني كما كان هذا الفوج مكلف بحماية المنظمة المسلحة السرية ونشاطها ضد تسريب بعض العناصر داخلها. علاوة على ذلك الإستمرار في الإستفادة من تواطؤ العدو فإن المنظمة المسلحة السرية ضاعفت الإجماعات والإتصالات ما بين مسؤوليها، كما أفادت التقارير التخطيط للعديد من عمليات الإغتيالات.¹

على إثر هذه المعلومات المرسلة من طرف المخابرات الجزائرية إلى قيادة الثورة، تم أخذ العديد من الإجراءات، فالثورة لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الأعمال الإرهابية ضد الشعب الجزائري ومؤسساته وعليه قام جيش التحرير الوطني بعدة عمليات تخريبية في بعض الشركات الفرنسية.² وفي 13 جوان قامت مصالح المخابرات الجزائرية بعملية مضادة حيث وزعت منشائر تدعو فيها المستوطنين للوقوف في صف الجزائر من أجل تدعيم إستقلالها، وفي نفس الوقت نشطت خلايا المصالح الخاصة للثورة في توعية الجماهير بتوزيع المنشائر على الجزائريين، وأمام هذه الوضعية الحرجة زاد نشاط المخابرات الجزائرية في توعية الشعب الجزائري عن طريق المنشورات من بين ما جاء فيها " يا أبناء وبنات العاصمة البطلة...إن الساعات التي نعيشها هي في نفس الوقت مثيرة وحاسمة، وأملنا المشترك في الحرية والإستقلال هذا الأمل المدوي، أصبح اليوم حقيقة واضحة، لا

¹ نفسه، ص 253.

² هذه الشركات تقوم ببعض العمليات الخيرية ظاهريا لدى السكان، بحيث كان أعضاء المنظمة السرية يتسربون من خلال هذه الشركات إلى الأحياء الشعبية ويتمكنون من الدخول إلى المحلات التجارية بحجة تصليح الأجهزة الكهربائية. أنظر: محمود الواعي، المرجع السابق، ص 300.

تقهر، وأذئاب الفاشية والعنصرية أصبحوا منذ الآن منهزمين، وكل ما يقتربون راجع عليهم، ولتسهيل سحق المنظمة المسلحة، الإرهابية يجب مضاعفة الهدوء و اليقظة.¹

وهكذا إستمرت مصالح المخابرات الجزائرية في عمليات التعبئة الجماهيرية الواعية ومواصلة النضال ضد مؤامرات الحكومة الفرنسية وضد منظمة المسلحة السرية OAS من جهة ودعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مفاوضاتها بمدى بالملفات و التقارير من جهة أخرى.

2- ترحيل وإستنطاق جنود اللفياف الأجنبي:

يعد اللفياف الأجنبي أهم جنود وضباط الجيش الفرنسي من جنسيات مختلفة جندتهم السلطات الفرنسية منبلدان مختلفة ليحاربوا مع جيشها في حروبها الخارجية مرتكبة بهم أبشع الجرائم في تاريخ الإنسانية منذ 1831 إلى غاية الثورة الجزائرية، يمثل هؤلاء سلك النخبة في الجيش الفرنسي في كوموندو المظليين كان يطلق عليهم إسم "القبعات الحمراء".² وهناك أيضا رجال المظلات للجوسسة الفرنسية Le11ème parachutiste.

إستطاعت المخابرات الجزائرية أن تنشأ مصلحة خاصة تعمل فقط من أجل مهمة واحدة وهي ترحيل جنود اللفياف الأجنبي واستنطاقهم، بدأ الإتصال الأول هؤلاء عن طريق الشعب الجزائري وذلك بإعطاء أوامر بضرورة الإتصال بهم وجمع المعلومات عنهم ومعاملتهم بطريقة حسنة، هذا وبالإضافة إلى قيام بحملة تحسيسية في أوروبا وذلك بالإتصال بعائلاتهم وإعلامهم بخطورة الوضع على أبنائهم المجندين في الجيش الفرنسي في الجزائر،

¹ المجاهد، العدد 113، 1961/1/22، المصدر السابق.

² إدريس سهلي الطاهر، ترحيل اللفياف الأجنبي، التسليح و المواصلات أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2019، ص121.

قام بهذه الحملة "مصطفى مولر"¹ وهو أحد جنود اللفياف الأجنبي ثم إنظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ، قام مولر بجولات في أوروبا وزار عائلات اللفياف الأجنبي وأقنعهم بضرورة إخراج أبنائهم من الجيش الفرنسي أو مساعدتهم على الفرار منه، كما أقنعهم بمساعدة المجاهدين وذلك بتقديم معلومات عن الجيش الفرنسي في حالة ما إذا تعذر على عناصر اللفياف الأجنبي الفرار.² كان لهذه الحملة التحسيسية نتائج إيجابية فقد تشكلت لجان من عائلات المجندين في الجيش الفرنسي في كل البلدان لفضح طرق فرنسا في تجنيد أبنائهم. كما أصبح الكثير من عناصر اللفياف الأجنبي يقدمون المساعدات للمجاهدين سواء معلومات عن الجيش الفرنسي أو أسلحة أو ذخيرة.

وفي إطار عملها على ترحيل جنود اللفياف الأجنبي كانت المخابرات الجزائرية تمارس إستراتيجية خاصة للتعامل مع هؤلاء فقد كانت تعتمد توريث العناصر، مع السلطات الفرنسية، بعد أن تجرهم إلى التعامل معها واستمالتهم في صفها وتقديم خدمات للثورة سواء تسريب معلومات أو تهريب أسلحة، فكانت المخابرات الجزائرية تعتمد إمساك عليهم أدلة، ثم توريثهم مع السلطات الفرنسية وذلك أنتضعهم بين خيارين إما الفرار أو تفضحهم، وما كان على هؤلاء المجندين سوى الرضوخ لأوامر المخابرات الجزائرية والفرار من ثكنات الجيش الفرنسي لأن عقوبتهم ستكون كبيرة في حالة إكتشاف السلطات الفرنسية تعاملهم مع المجاهدين. أو كانت المخابرات الجزائرية تجبرهم على تهريب السلاح من الثكنات الفرنسية بدل الفرار. وبخطة ذكية يتم إرسال لهم أشخاص آخرين لتهديدهم فما كان عليهم سوى الفرار، في البداية كانوا يفرون فرادى ثم أو جماعات صغيرة ثم

¹ ولفريد مولر: هو عسكري نمساوي الأصل، إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي ثم فر منه وطلب مساعدة جبهة التحرير الوطني بناء على معرفته الجيدة للفياف، فطلب منه عبد الحفيظ بوصوف إعداد شبكة لتعطيم وتهريب اللفياف الأجنبي، من الداخل، ليفر منه العساكر كان "مولر" بتقن اللغة الألمانية والإنجليزية فكان يحرق الرسائل ويقوم بالاتصال بهم كما قام بجولات في أوروبا لتحسيس الأهالي بخطورة اللفياف الأجنبي على أبنائهم، اعتنق "مولر" الإسلام وأصبح إسمه مصطفى مولر. أنظر: المصدر نفسه

² المصدر نفسه، ص122.

بعد ذلك أصبح المجاهدون ينظمون عمليات فرار جماعية لهم تصل في العملية الواحدة إلى 50 عسكري ومن ثم نقلهم إلى الحدود الجزائرية وبعدها نقلهم إلى بلدانهم.

كانت توضع شبكات خاصة لعمليات نقل جنود اللفييف الأجنبي.¹ وقبل نقلهم إلى بلدانهم كانوا يحولون إلى مراكز إستنطاق خاصة تابعة لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس، لإستجواب هؤلاء حول أي معلومات يعرفونها عن العدو، لأنهم كانوا أحسن جنود الجيش الفرنسي، يعرفون كل أسرارهم كما كانوا يدلّونهم على أسماء أصدقائهم من اللفييف الأجنبي اللذين يريدون الفرار ولم يحالفهم الحظ وهنا تقوم عناصر المصالح الخاصة بالإتصال هؤلاء ومساعدتهم على الفرار.

في 23 جويلية 1960 تم إرجاع عدد كبير من جنود اللفييف الأجنبي إلى أوطانهم الأصلية عبر الحدود المغربية وصل عددهم حوالي 3299² وفي إحصائية قدمها ضابط المخابرات الجزائري مقران محمد نجادي عن جنود اللفييف الأجنبي الذين تم ترحيلهم إلى أوطانهم³ حسب جنسياتهم كانت كما يلي:

الجنسية	العدد
ألمانيا	2071
إسبانيا	489
إيطاليا	447
هنغاريا	87
يوغوسلافيا	42

¹ إدريس سهلي الطاهر، المصدر السابق، ص 122.

² نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية، المصدر السابق، ص 107.

³ المصدر نفسه، ص. ص 108-109.

41	بلجيكا
34	سويسرا
29	النمسا
16	اسكندنافيا
17	هولندا
7	لوكسمبورغ
3	اليونان
9	إنجلترا
5	أمريكا
1	كوريا
1	بلغاريا
3299	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الجنود الألمان كانوا متعاونين أكثر وغير مقتنعين بوجوبهم في الجيش الفرنسي أو جندوا بطريقة إجبارية، كما نلاحظ أن كل الجنود كانوا من دول أوروبا الشرقية.

وهناك من جنود اللفياف الأجنبي من تطوع للعمل في صفوف جيش التحرير الوطني، لكن بعد التحقيقات التي قامت بها المخابرات الجزائرية تبين فيها أن وجود الكثير من الجواسيس والمهندسين من الجيش الفرنسيينهم وعلى هذا الأساس لم تقبل قيادة الثورة بهم إلا عدد قليل جدا مثل "علي الألماني" الذي كان يعمل

في مراكز التنصت وحصل على الجنسية الجزائرية، و"زيدان" و "مصطفى مولر" و "عبد الله الألماني" وذلك لأسباب أمنية خوفا من تغلغل الجواسيس إلى صفوف جيش التحرير الوطني.¹

إستطاعت المخابرات الجزائرية أن تحقق نتائج مبهرة في ترحيل جنود اللفياف الأجنبي فتشير الإحصائيات أن هناك حوالي 45000 عسكري في اللفياف الأجنبي جندته فرنسا في الجزائر، فر منهم حوالي 4300 عسكري وبهذا تكون المصلحة قد نجحت في تهريب 10 بالمائة من جنود اللفياف الأجنبي، وقد أدى هذا إلى زعزعت صفوف الجيش الفرنسي.² كما إستطاعت الثورة من خلال عمليات الإستنطاق التي قامت بها المخابرات الجزائرية الحصول على شهادات حية حول جرائم الجيش الفرنسي التي إرتكبها في حق الشعب الجزائري والتي كان دائما يتستر عليها كالقتل الجماعي والإغتصاب و الحرق وطرق التعذيب الشنيعة... إلخ، وقد كانت هنا العديد من تصريحات الصحفية لهؤلاء الجنود لما عادوا إلى بلدانهم قد أثارت غضب السلطات الفرنسية، لأنها كانت تفضح سياستهم الإستدمارية في الجزائر.³

3. توفير الأمن وحماية قيادة الثورة:

3.1- الحماية والإشراف على تسيير اجتماع (العقداء العشر) بتونس.

أشرك عبد الحفيظ بوصوف مديريات وزارته في تنظيم الاجتماعات الرسمية لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فأعطى أوامر خاصة لرؤساء المديريات بضرورة تجهيز المكان وتهيئة الظروف والملفات اللازمة وتوفير الأمن لعقد إجتماعات الحكومة المؤقتة في أحسن الظروف، ومن بين هذه الاجتماعات التي كان

¹نجادي محمد مقران، المصدر السابق.

²إدريس سهلي الطاهر، المصدر السابق، ص128.

³يوجد العديد من شهادات حية لجنود اللفياف الأجنبي من أمثال: إيلاس لجوس (المجر)، دوفري كورنيليس (هولندا)، روديجارو وولفانغ (ألمانيا)، دونكار إكهارد (ألماني)، مارليش هيلموت (ألماني). أنظر: نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص.ص 110-113.

للمصالح الخاصة لعبد الحفيظ بوصوف دورا بارزا فيها هو اجتماع "العقداء العشر"¹ الذي تقرر إنعقاده بمقر وزارة الاتصالات العامة والمواصلات، بالبناية رقم 2 من شارع "بارماني" بتونس العاصمة في شهر جويلية 1959، وبقت جلسات هذا الاجتماع مفتوحة إلى غاية شهر أكتوبر من نفس السنة. خلال الجلسات قدمت مديريات التوثيق والبحث DDR تقريرين مفصلين واحد عسكري والثاني سياسي، تضمن الأول دراسة شاملة للأسلاك الشائكة ومجموعة من الإجراءات التي يجب على جيش التحرير الوطني إتخاذها من أجل عبوره، أما التقرير السياسي فقد قدمت مديرية الأبحاث والتوثيق مقترحات سياسية وحلول رامية إلى استرجاع زمام الأمور على الصعيدين السياسي والدبلوماسي.² وعلى أساس هاذين التقريرين قرر "العقداء العشر" أولا تنظيم عدد من العمليات العسكرية داخل الوطن وبالفعل فقد عرفت الجزائر العاصمة وعدد من الولايات الكبرى تنفيذ كثير من العمليات الفدائية، ونصب الكمائن لدوريات العدو في مناطق متفرقة من الوطن، كما تم شن عدة هجمات من طرف جيش التحرير الوطني على الكثير من المواقع الإستراتيجية للحاجزين شال ومورس شرقا وغربا وقد ساهم هذا في فتح الطريق أمام قوافل التسليح للعبور وبالتالي تزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح.

أما على الصعيد السياسي تم إقتراح ضرورة إستدعاء أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لعقد دورة موسعة لمناقشة بعض المسائل الحساسة والمصيرية كالشروع في النظر في مسألة تقرير المصير والشروع في الدخول في مفاوضات مع الطرف الفرنسي. كما أعطت مديرية التوثيق والبحث معلومات للمؤتمرين مفادها أن تونس

¹العقداء العشر هم: من الولاية الأولى(عبيدري الحاج لخضر)، من الولاية الثانية (علي كافي)، الولاية الثالثة (محمد يازوران)، الولاية الرابعة(سليمان دهيليس المدعو الصادق)، الولاية الخامسة (بودغن بن علي المدعو العقيد لطفي)، وقائد لجنة العمليات العسكرية بالغرب هواوي بومدين وقائد لجنة العمليات العسكرية بالشرق محمدي السعيد، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة الوزارية للحرب (عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم). أنظر MOHAMED HARBI, LE FLN, op cit, p231-245. أيضا: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص212.

²مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص241.

أصبحت تعج بالأجانب و العملاء و المندسين لمعرفة أخبار الثورة والمستجدات بعد خطاب الجنرال دىغول الذي وضع فيه مسألة حق الشعب في تقرير المصير. كما بينت المديرية أنها سجلت حضورا مكثفا لعملاء المخابرات الفرنسية من بينهم صحفيين ومراسلين وحتى محترفين. و لهذا تم إقتراح عقد دورة المجلس الوطني للثورة في طرابلس بليبيا.وبالفعل وبناءا على هذه المقترحات بدأ التحضير لدورة المجلس في طرابلس.

3.2-حماية وتنظيم دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (16 ديسمبر 1959- 18 جانفي 1960)

كلفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولية التحضير لإجتماع طرابلس لوزارة الإتصالات العامة و المواصلات بالتنسيق مع ممثل جبهة التحرير الوطني بليبيا، وعلى إثر ذلك وبأيام قليلة قبل إنعقاد الاجتماع دعم عبد الحفيظ بوصوف لمجموعته المتواجدة بطرابلس بمجموعة أخرى ضمت من رجال الإتصال(بوعلام دكار و الأخضر فهميم) ومن المخابرات (ابن عبد الله زين العابدين وحمزة عبد القادر) وقد تولى مصطفى بن عمر الجانب الأمني حيث تدعم بمجموعة من أعوان ورجال مديرتي التوثيق والبحث ومديرية اليقظة ومحاربة الجوسسة لتأمين مقر الاجتماع وتوفير لأعضاء المجلس الوطني للثورة الأمن نظرا لأهمية الاجتماع. وأسندت أمانة المؤتمر لبوعلام بسايح مكلف بكتابة تقارير يومية كحوصلة لأعمال ومداولات هذا الإجتماع¹

تولى رجال عبد الحفيظ بوصوف المهمة بجدارة، أبدت الحكومة الليبية تعاونها الكبير معهم، فقد قامت بتسليم مقر البرلمان الليبي كاملا ووضعت تحت تصرفهم من أجل تحضيره جيدا من الناحية الأمنية للمؤتمرين، كما قاموا بتأمين مكان إقامتهم بفندق اسمه "نزل المهري" الذي تم إخلائه من كل النزلاء ماعدا عالم آثار وزوجته، لإبعاد الشكوك حول المقر.قبل إنعقاد المؤتمر أمر عبد الحفيظ بوصوف أن تتم التحضيرات له بكل سرية وأن لا

¹مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص247.

يسرب أي شيء عنه، كما أمر بقطع الإتصال بين جميع القادة المؤتمرين و بين أي شخص أجنبي أو خارجي عن المؤتمر أو أي شخص غير معني به، وحسب ما ذكره مدير أمن المؤتمر المجاهد مصطفى بن عمر فإن رجال الأمن الليبيون لا يسمحون بدخول أي جزائري إلى الأراضي الليبية دون إستشارتهم، كما كانوا يقدمون لهم قائمة لأسماء الفرنسيين الذين حلوا بالأراضي الليبية لأخذ التدابير اللازمة من أي تدخل لعميل فرنسي.¹

وبالفعل فقد تم توفير الحماية والأمن طيلة مدة جلسات المؤتمر التي إستمرت شهرا كاملا. يكمل مصطفى بن عمر في سرد شهادته حول الاجتماع بصفته المسؤول على الأمن من خلال مذكراته فيقول أن خلال بعض جلسات المؤتمر حدثت ضجة بين المؤتمرين وكادت أن تحدث أزمة بسبب مطالبة بعض المؤتمرين بأن يتأسس كريم بلقاسم الحكومة المؤقتة لكن البعض الآخر كان معارضا بحجة أن فرحات عباس سيكون الرجل المناسب في مرحلة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، فكلف عبد الحفيظ بوصوف رجاله بالتدخل من أجل إقناع أصحاب الوزن داخل المؤتمر بمعارضة ترشح كريم بلقاسم للحكومة المؤقتة، من بين هؤلاء الشخصيات: (أحمد بن شريف، علي سوايعي، عمار راجعي)، كما إتصل بوصوف بجهاز لاسلكي بالرائد صالح زعموم قائد الولاية الرابعة ليقنعه بمعارضة ترشح كريم بلقاسم. وبالفعل تم إنهاء جلسات الاجتماع بعدة قرارات ترمي إلى تعديل تشكيلة الحكومة المؤقتة وإبقاء على رأسها فرحات عباس مع بقاء كريم بلقاسم نائبا له وأعطيت له حقيبة وزارة الخارجية.

4- كشف الخونة ومحاربة الجوسسة وإحباط مؤامرات المخابرات الفرنسية:

4.1- كشف شبكة من الجواسيس الفرنسيين في المغرب:

¹ مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص247.

- في المغرب الأقصى كشفت المخابرات الجزائرية جهاز تجسس فرنسي ينشط عبر مطارات كل من (الدار البيضاء والرباط وطنجة) يتكون هذا الجهاز من مضيفين ومضيفات يعملون في شركة الخطوط الجوية الفرنسية حيث كان يرأسها شخص اسمه "لوبيز" رئيس محطة للخطوط الجوية الفرنسية بطنجة وهو أحد أعوان مديرية الاستخبارات الخارجية الفرنسية SDECE إذ كان متورطا في حادثة إختطاف "المهدي بن بركة" وكان يقوم بالكثير من الدسائس و المؤامرات ضد الثورة الجزائرية. أخبرت على الفور المخابرات الجزائرية السلطات المغربية عن طريق كتابة تقرير مفصل عن الشخص و عن الشبكة وعلى إثر ذلك قامت السلطات المغربية بإعتقالهم وملاحقتهم وتم تفكيك الشبكة.¹

- كشفت المخابرات الجزائرية في وجدة شبكة من الحجاج المزيفين انطلقوا من نواحي فقيق بأقصى جنوب المغرب، وهم في الحقيقة جواسيس تم بعثهم من طرف المخابرات الفرنسية للإستطلاع من بينهم عملاء جزائريين ومغربيين كانت مهمتهم تحديد الطرق و المسالك التي كان جنود جيش التحرير الوطني سلكها أثناء تمرير السلاح، تمكنت المخابرات الجزائرية من إختراق المجموعة وتبعتها من وجدة إلى الحدود زيامة المنصورية قرب جيجل أين تم القبض عليهم جميعا واستنطاقهم بعدها إعترفت المجموعة بكل شيء.²

¹ ما سهل عمل المخابرات الجزائرية في كشف العملاء الفرنسيين في المغرب الأقصى هو وجود عدد كبير من الموظفين الجزائريين يعملون في الإدارات المغربية وكذلك في مختلف الوظائف (محامين ومدرسين أطباء دركيين ومترجمين ومحافضي شرطة وحتى قضاة) أنظر:

عبد الرحمن برون: المصدر السابق، ص152.

² نفسه، ص153.

- كشفت المخابرات الجزائرية مكتب محاماة في المغرب يستعمل كغطاء لمصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة

الجوسسة، بعد أن تنبه له أحد الجزائريين الذين تعاملوا مع المكتب.¹

- كشف شبكة من العملاء للمصالح الخاصة الفرنسية، يقودهم المدعو سيمون، صاحب فندق في

وجدة، وكان ينتحل صفة محافظ شرطة مغربي، ببطاقة مهنية مزيفة، وقد ألقى عليه القبض رفقة 13 عنصرا،

وبفضل المصالح الخاصة للثورة نال هؤلاء جزاؤهم.

4.2- كشف شبكات التجسس بتونس.

- شبكة "ماجننتا": ففي سنة 1959 اكتشفت المخابرات الجزائرية جهازا إستخباراتيا فرنسيا كبيرا

يتجسس على الحكومة التونسية وعلى جميع مصالح الثورة التحريرية بتونس، موجودا داخل السفارة الفرنسية

بالعاصمة تونس. تدعى هذه الشبكة "بماجننتا" وهم مجموعة من الموظفين يرتدون ثيابا جديدة ونظيفة وكان لهم

سلوك خاص مختلف عن باقي الموظفين هذا السلوك المشبوه ساعد المخابرات الجزائرية في الكشف عن هويتهم

على أنهم شبكة من الجواسيس تابعة للمخابرات الفرنسية الخارجية SDECE كانت تتجسس على كل

المكالمات الحكومة التونسية، بعدها أرسلت قيادة الثورة رسالة شديدة اللهجة إلى الحكومة التونسية أعلمتها بأنها

إذا كانت عاجزة عن القضاء على العملاء الفرنسيين فإن الثورة الجزائرية كفيلة للقيام بذلك".²

- كشف شبكتين للتجسس على مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود التونسي، الأولى يقودها

ضابط من المصالح الخاصة الفرنسية إسمه بريفيتيني Perfettini الذي قام بتجنيد مجموعة من القومية التونسيين

¹ عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص152.

² يذكر عبد الرحمن بروان أن عبد الحفيظ بوصوف هو من قام بنفسه بتوجيه هذه الرسالة إلى الحكومة التونسية. وأن الرئيس التونسي بورقيبة على إثرها أرسل تهاني رسمية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أنظر: المصدر نفسه، ص154. أنظر أيضا عن نفس الموضوع: السيد معاوية، المرجع السابق، ص77.

الذين سرحوا من الجيش الفرنسي، بعد استقلال تونس، مقابل مبالغ مالية زيادة على معاشات تقاعدهم، وقد أُلقي القبض عليهم، وطرد هذا الضابط من تونس، بعد أن تم إعلام السلطات التونسية. أما المجموعة الثانية فهي في متكونة من عملاء وجواسيس اتخذوا فيلا موجودة في سهل "غارديماو" حيث توجد مراكز عبور قوافل جيش التحرير الوطني، التابعة للولايات الداخلية، حيث جعلوا هذه الفيلا مركزا لنشاطاتهم التجسسية، وقد قامت المصالح الخاصة بثورة بترصد هؤلاء وكشف أمرهم وإخطار وحدات جيش التحرير عنهم فقام المجاهدون بالهجوم على هذه الفيلا، والقضاء على كل الجواسيس الذين كانوا داخلها.¹

- كشفت المصالح الخاصة للثورة عن جاسوس جزائري يعمل كتنقي في مركز الاتصالات بتونس، جندته المصالح الخاصة الفرنسية، وبعد أن ترصد رجال الإستعلامات للثورة تحركاته تبين أنه يسافر كل أسبوع إلى مدينة الكاف التونسية قاصدا مقبرة مسيحية، حيث يسلم تقارير مكتوبة لشخص يرتدي لباس الكهنة، لم يتم القبض عليه مباشرة بل تم إستغلاله دون أن يدري من طرف إستعلامات الثورة فقد تم إرسال معه رسائل حقيقية بمعلومات مزيفة وخاطئة لتضليل المصالح الخاصة الفرنسية.²

- إحباط لعملية إختراق المصالح الخاصة الفرنسية لوزارة التسليح، فقد أكدت التحقيقات التي فتحتها مديرية اليقظة ومحاربة التجسس، أنه هناك تقارير بعث بها مدير التسليح بالغرب محمد بوداود إلى مقر الوزارة بتونس ولكنها لم تصل، وهذا ما أكده في مذكراته يقول: "...راودتني شكوك بخصوص مسألة عدم وصول التقارير الشهرية التي أرسلها للوزارة..³ كان المسؤول الوحيد على نقل هذه التقارير هو شخص يدعى "كاوة

¹ إبراهيم الأحرش، المرجع السابق، ص153.

² عبد الرحمن بروان، المبالغ القصّة الكاملة، المصدر السابق، ص153.

³ محمد بوداود، المصدر السابق، ص116.

مراد" المدعو(معاوي)، أثبتت التحقيقات أن هذا الشخص كان يحتفظ بالبريد الذي يصله ولا يسلمه للوزارة، عندما وصل الخبر إلى كاوة مراد بأن منصور بوداود قد كشف أمره وطلبه لتقديم إيضاحات، أخذ سيارة كريم بلقاسم من نوع مرسيدس واتجه بها إلى القاعدة العسكرية الفرنسية بـ"بنزرت" ثم فر إلى الجزائر، في السياق نفسه يذكر عبد الرحمن بروان " ...علمنا أن الخائن نقل إلى عنابة تحت حماية العدو مع سيارة الوزير التي أخذها معه كغنيمة.."¹ لما علمت مصالح المخابرات بالأمر أخبرت عبد الحفيظ بوصوف بذلك، فقام بالإتصال مباشرة بقيادة الثورة بالداخل وبعد أيام قليلة تمكنت خلايا جيش التحرير الوطني من إلقاء القبض على "كاوة مراد" وتم تنفيذ فيه حكم الإعدام.

4.3- اكتشاف جهازا مخابراتيا فرنسيا في مصر: اكتشف رجال المخابرات الجزائرية جهازا مخابراتيا

للتجسس ينشط تحت غطاء ثقافي على شكل بعثة ثقافية في مصر، وبفضل رجال مديرية اليقظة ومحاربة التجسس تم كشف هذا الجهاز حيث أرسلت المديرية تقريرا مفصلا عن نشاطه إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهي بدورها سلمته إلى الحكومة المصرية، والتي سارعت على الفور بالقبض على جميع أعضاء هذا الفريق، كما طلبت الحكومة المصرية من الحكومة المؤقتة مساعدتها في إستنطاق الموقوفين وبالفعل فقد تم بعث من طرف المخابرات الجزائرية ضابطين من مديرية اليقظة ومحاربة التجسس وهما "شراك عبد الجليل" المدعو فتححي و"مولا سردون" المدعو سيد أحمد.² استقبلا في مطار مصر من طرف المخابرات المصرية، وأثناء قيامهما

¹عبد الرحمن بروان، المصدر نفسه، ص157.

²السيد معاوية، المصدر السابق، ص78.

بالتحقيقتم إعطاؤهم زيا عسكريا مصريا مع الرتب لإيهام الموقوفين بأنهم مصريين، وتم الإستنطاق بلغة وأسلوب جديدين.¹

5- التحالف مع المخابرات الأجنبية ضد فرنسا:

إستطاعت المخابرات الجزائرية أثناء الثورة أن تتحالف مع العديد من المخابرات الأجنبية من بينها مصالح المخابرات الألمانية الغربية، التابعة مباشرة لمستشارية رئاسة الجمهورية، وكان تبادل المعلومات بين الجهازين فالألمان كانت تطلب من الجزائريين تزويدهم بمعلومات حول الشيوعيين أما المخابرات الجزائرية كانت تطلب من المخابرات الألمانية تزويدها بمعلومات عن المصالح الخاصة الفرنسية، وكان يشرف على مصالح المخابرات الجزائرية بألمانيا شخص يدعى بومدين وقد كان مسؤولا عن المخابرات بأوروبا الشرقية كلها.²

6- المساهمة في نجاح معركة التسليح والتسلح ضد المصالح الخاصة الفرنسية:

لقد سعت المصالح الخاصة الفرنسية منذ بداية الثورة على إعتراض كل مصادر التسليح الموجهة للثورة التحريري، فقد أنشأت السلطات الفرنسية من أجل ذلك فصيلة متابعة تهريب الأسلحة Suivi des trafics d'armes مهمتها جمع كل المعلومات المتعلقة بطرق تهريب السلاح ومتابعة وملاحقة المهربين وتجار السلاح والوسطاء المهربين الناشطين في السوق السوداء، فقد قامت مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة الفرنسية بالتنسيق مع المكتب الثاني للبحرية الفرنسية، بإعداد قوائم بأسماء البواخر والسفن التي نقلت فيها

¹تمكن الجواسيس الفرنسيين من التعرف على الضابطين بأنهم جزائريين من خلال إتقانهم اللغة الفرنسية، فحاولوا خلق أزمة دبلوماسية ومع ذلك إتخذت الحكومة المصرية قرار طرد الجواسيس من أراضيها. أنظر عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص 155.

²السيد معاوية، المخابرات و الأمن أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 78.

الأسلحة و الذخيرة. وقد تمكنت البحرية الفرنسية من إحباط العديد من عمليات نقل السلاح إلى الثورة ومصادرة العديد من السفن.¹

وعلى إثر هذه الأحداث شرعت المصالح الخاصة للثورة في عمليات التقصي والتحري، وفتحت تحقيقات معمقة حول أسباب فشل بعض عمليات تهريب السلاح، إلى أن توصلت إلى وجود عملاء مزدوجين وخونة من المهربين في السوق السوداء للسلاح، فأعطت أوامر مباشرة لقيادة الثورة بالتوقف الفوري من التعامل مع هؤلاء، ولا تتم الصفقات إلاّ مع الحكومات الرسمية للدول، وكإستراتيجية مضادة من رجال الإستعلامات للثورة قاموا بالتعامل مع المهربين المتعاونين مع السلطات الفرنسية من أجل عقد صفقات وهمية، في إطار عمليات التمويه من أجل تضليل المخابرات الفرنسية وتشتيت جهودها وصرف نظرها عن السفن الحقيقية التي تحمل السلاح.²

وبالإضافة إلى ذلك فقد نشطت المخابرات الجزائرية في أوروبا وكان لها فريق كبير من الجواسيس والعملاء خاصة في ألمانيا وفرنسا، كان معظمهم ينتمون إلى شبكة حملة الحقائق، الذين يحرصون على إيصال الأموال والأسلحة إلى أفواج المنظمة الخاصة بفرنسا من الفدائيين الذين ينشطون داخل التراب الفرنسي وينفذون عمليات ضد الخونة والبوليس السري، وتخريب المراكز الإقتصادية والتجارية الحيوية للعدو الفرنسي، مثل المصانع ومستودعات الوقود، والمحطات وطرق المواصلات، كما إستطاعوا تمرير كميات معتبرة من الأسلحة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وألمانيا، ثم إدخالها عبر الحدود الجزائرية إلى الولايات التاريخية بنجاح.³

¹ أحمد بوذراع، المرجع السابق، 225.

² محمد يوسف، المصدر السابق، ص 134.

³ أنظر عمليات التسليح التي تمكن رجال الإستعلامات للثورة من تنفيذها في مبحث "بعثة أوروبا" الفصل الخامس من هذه الدراسة.

وعلى غرار ذلك فقد ساهم رجال الإستعلامات للثورة في الحفاظ على سرية المصانع التي أنشأتها قيادة الثورة في القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، حيث بقيت هذه المصانع تنشط تحت غطاء تموهيهي، بصناعات أخرى مثل: إنتاج المعالق و الشوك الخاصة بالأكل، وبقيت هذه المصانع على هذا الحال حتى الإستقلال ولم تكتشف، بفضل سهر وجدية العمل السري المحيط بها من طرف رجال المخابرات والإستعلامات، أضف إلى ذلك كانوا حرصين في مسألة إختيار العناصر العاملة في مصانع التسليح حيث يتم فتح تحقيق معمق في سيرتهم ورصد مستمر لتحركاتهم لتجنب أي إختراق لمصانع التسليح لجيش التحرير الوطني. تم الكشف عن العديد من عمليات الإختراق لوزارات التسليح وإبطالها. كل هذا يعد إنجازا كبيرا لرجال إستعلامات الثورة وتحد كبيرا لوزارة التسليح والإتصالات العامة، كان له الصدى الإيجابي على تسليح جيش التحرير الوطني وتحسين مستوى مخزونه من السلاح والذخيرة. وكان أهدعم من المصالح الخاصة لجيش التحرير الوطني في معركة التسليحهم من خلال عمل "المصلحة الخاصة S4" والتي هي عبارة عن شبكة من الأعوان وضباط المخابرات الأكفاء مهمتهم تأمين السلاح في وقت وجيز وبسرعة فائقة لجيش التحرير الوطني.

7- أهم القضايا التي عالجتها المخابرات الجزائرية في أوروبا أثناء الثورة:

- كشفت المصالح الخاصة للثورة عن محاولة إغتيال رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس، من طرف المصالح الخاصة الفرنسية، التي خططت لها أثناء عقد موعد لقاء سيجمع بين الرئيس فرحات عباس وصديق الثورة أنريكو ماتتي Enrico Mattei رئيس الشركة البترولية الإيطالية "إيني" ENI في مدينة جنيف السويسرية، خطط لمؤامرة الإغتيال في يوم 17 أوت 1960 وأطلق على هذه العملية إسم "عملية طائر

الباشق "Opération Epervier"، لكن بفضل المعلومات التي تحصلت عليها المصالح الخاصة للثورة تم تأجيل لقاء جنيف بمبرر أنه منع من طرف السلطات السويسرية.¹

- كشفت المصالح الخاصة للثورة العميل والجاسوس الذي يعمل لصالح مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة بالسفارة الفرنسية بسويسرا، العقيد "مارسيل مارسيليه" Mercel Mercier الذي كان ينشط تحت غطاء الملحق التجاري في السفارة الفرنسية، بمعية ومساعدة النائب العام "رينيه ديوبوا" René Dubois الذي كان يسلمه نسخا من محاضر التنصت على مصر، التي تحتوي على معلومات تخص الثورة الجزائرية، وقد إنتحر النائب العام السويسري بعد إفتضاح أمره يوم 24 مارس 1957 وطرد العقيد الجاسوس من السفارة نهائيا.²

- كشف مجموعة من أعوان وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية CIA يتعاونون مع المصالح الخاصة الفرنسية، وقد نجحوا في تجنيد أحد الضباط الليبيين، بحيث أمروه بالتجسس على تحركات قادة الثورة، أثناء إقامتهم بفندق المهاري بطرابلس، خلال حضورهم الدورة الإستثنائية للمجلس الوطني للثورة، وقد أخبرت المصالح الخاصة للثورة الحكومة الليبية التي إتخذت إجراءات بمعاينة عقيد الشرطة وطرد أعوان المخابرات الأمريكية من الأراضي الليبية.³

- تمكنت الإستخبارات الجزائرية من اختراق مصلحة التلاعبات Manipulation لمديرية مراقبة الإقليم بالجزائر، وتم هذا الإختراق عن طريق أحد قادة المنطقة المستقلة في الجزائر العاصمة، حيث تمكن من تجنيد

¹ قسطنطين مليونيك، المصالح الخاصة والجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 100.

² وثيقة أرشيفية نشرها الباحث أحمد بوزراع وهي عبارة عن خبر إنتحار النائب العام السويسري منشور في العدد 12 من جريدة Neuchatel السويسرية. أنظر: أحمد بوزراع، استراتيجية الثورة ضد المصالح الخاصة الفرنسية...، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المرجع السابق، ص 239.

³ السيد معاوية، المخابرات والأمن خلال الثورة، المصدر السابق، ص 80.

المحافظ المركزي لصالح الثورة نائب رئيس المصلحة شخصيا، الذي كان يقوم بتسريب معلومات خطيرة تخص جيش التحرير الوطني وقيادة الثورة، التي تتحصل عليها المصلحة، وقد استفادت الثورة من هذه المعلومات كثيرا.¹

-استطاعت المصالح الخاصة للثورة من اختراق المعهد الوطني للخرائط التابع لوزارة الدفاع الفرنسية بباريس، وهو مؤسسة عسكرية حساسة جدا، ولديه نظام حراسة وأمن شديد، ورغم ذلك فقد استطاع رجال الإستعلامات الثورة من الحصول على العديد من الخرائط العسكرية الممنوعة من التداول الخاصة بقيادة الأركان ، حيث كانت متاحة فقط للأشخاص المؤهلين للعمل في بمكاتها.²

من خلال الإطلاع على أهم النشاطات والقضايا التي عالجتها المخابرات الجزائرية أثناء الثورة التحريرية تجلّى لنا مدى أهمية هذا الجهاز وضرورته في معركة التحرر واستطاع أن يقدم الكثير لجيش وجبهة التحرير الوطني وأثبت مدى إحترافيته رغم بساطة تكوينه وحدثته، وإستطاع رجال الإستعلامات الجزائريين من الإطاحة بشبكات تابعة لأجهزة مخابراتية فرنسية تعتبر الأقدم والأفضل في العالم. كما تجلّى لنا مدى ضرورة هذا الجهاز وأهميته فيما تعلق بالأمن وحماية قيادات الثورة بفضح نوايا الحكومة الفرنسية وتعاملها مع المنظمة المسلحة السرية OAS وكشف تعاملها وتعاونها مع الحكومة الفرنسية لعرقلة المفاوضات، وزد على ذلك مساهمته في معركة التسليح التي كانت أكبر التحديات التي واجهتها الثورة ضد المصالح الخاصة الفرنسية. لم يتوقف عمل جهاز المخابرات والإستعلامات للثورة عند هذا الحد، فقد كانت له أدوار كثيرة في المفاوضات بين الحكومة المؤقتة

¹أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص231.

²دحو ولد قابلية، المرجع السابق، ص76.

للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، حيث استطاع رسم المسار الصحيح للوفد الجزائري المفاوض للوصول إلى نيل الإستقلال واقتكائه من أشرس وأخبث إستعمار في العالم.

5.3 المبحث الثالث: دور جهاز الإستخبارات الجزائرية في مرحلة المفاوضات:

5.3.1 المطلب الأول: إعداد الملفات والتقارير للحكومة المؤقتة والوفد المفاوض:

باشرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مباحثاتها الرسمية مع الحكومة الفرنسية، فبعد استفتاء 8 جانفي 1961 وبيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الداعي للتفاوض، وفي ظل الظروف المحيطة بالجنرال ديغول والتي أصبحت تهدد فرنسا نفسها بعد قيام الحكومة المؤقتة بنشاطا مكثفا خارج الجزائر ضد سياسة ديغول.¹ الذي شرع فوراني اتصالات سرية مع جبهة التحرير الوطني، وتم أول لقاء بين الطرفين بمولان بلوسران بسويسرا بتاريخ 20 فيفري 1961، بواسطة الوزير "أوليفي لونغ" أوكل الجنرال مهمة تمثيل الحكومة الفرنسية إلى "جورج بومبيدو" أما الوفد الجزائري فمثله كل من الطيب بولحروف وأحمد بومنجل.² أما الجانب السويسري كان يقوده "جيانريكو بوشي" وهو مساعد لأوليفي لونغ، لكن اللقاء فشل بسبب بعض القضايا الجوهرية.³ وبحسب ما ذكره السيد رضا مالك فقد تطرق "بومبيدو" إلى (صيغة المؤسسات المؤقتة، ضمانات تقرير المصير، جنسية

¹ قامت جبهة التحرير الوطني بنشاطا دعائيا واسعا بعد فشل التفاوض، في مختلف العواصم الإفريقية ضد مخطط الجنرال ديغول لرسم حدود الصحراء مع هذه الدول المجاورة لها، حيث أكدت لها أنها سوف تقيم معها علاقات تعاون لاستغلال ثروات الصحراء بعد الاستقلال، لتشهد الجزائر مظاهرات شعبية حاشدة بعد نداء الحكومة المؤقتة، الذي جعل من يوم 5 جويلية يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم التي ينتهجها الجنرال ديغول. كانت هناك استجابة لنداء الحكومة المؤقتة، إذ عم الاضراب كل المدن الجزائرية وتم تنظيم مظاهرات حمل الشعب الجزائري فيها شعارات (باستقلال الجزائر وحياة الثورة ووحدة التراب الوطني)، وقد ترتب عنها سقوط العديد من الجرحى والشهداء فحسب تقرير جبهة التحرير الوطني، سقط أكثر من 350 شهيد جزائري نتيجة لاستعمال القوات الفرنسية الرصاص الحي والقنابل لتفريق المتظاهرين. أنظر أيضا: سنوسي صدار، المصدر السابق، ص 185.

² رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962. دار الفراي، لبنان، 2003.

³ بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان ونهاية حرب التحرير في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2002، ص 20.

الأقليات الأوروبية، شكل السلطة المستقبلية، ضمانات تمثيل الأقليات)، لكن الطرف الجزائري صمم على الالتزام بمبادئ الثورة، كما أكد الطرف الفرنسي على أن قضية الصحراء لا نقاش فيها. وأمام تباعد وجهات النظر، تقرر البقاء على حالة الاتصال بين الطرفين عبر الوسيط السويسري، ليتم بعدها عقد لقاءات أخرى من 23-5 فيفري 1961م في (سويسرا، روما وتونس) وخلالها وضع الوفد الجزائري استعداداته لتنازلات اقتصادية، وفي الوقت نفسه لن يقبل بغير السيادة على الصحراء، أما الوفد الفرنسي فقد ورد على لسان حكومته أنها ستصر على عزل الشمال الجزائري عن جنوبه، واستغلال المحروقات المكتشفة في 1956م، واستمرار التجارب النووية الفرنسية فيها.¹

غداة المفاوضات التي ستجرى بإيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، تمت دراسة عدة ملفات² وصارت جاهزة تقنيا للاستعمال، حيث رافق اللجنة الجزائرية للمفاوضات عددا مهما من

¹ بعد توقف مفاوضات إيفيان وقعت أحداث أثرت على مسار المفاوضات وجعلت كل من الوفد الجزائري والفرنسي يلتقيان مجددا في مدينة "لوگران" الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية يوم 20 جويلية 1961 ومن بين هذه الأحداث هي : حملة جبهة التحرير الوطني ضد التقسيم التي نتج عنها مظاهرات كان الهدف منها هو أن تبين الحكومة المؤقتة للرأي العام الفرنسي وحدة الشعب الجزائري، والحدث الثاني كان خلاف الحكومة المؤقتة الجزائرية مع هيئة الأركان العامة الذي لم ينتهي إلا بعد أن انعقد المجلس الوطني للثورة في 9 أوت 1961، أما الحدث الثالث فكان أحداث بنزرت التي بدأت عندما تقدم الرئيس بورقيبة بمذكرة للحكومة الفرنسية من أجل استرجاع القاعدة العسكرية بمطار بنزرت ، كما طلب بإعادة النظر في الحدود مع الصحراء ، كما قامت تونس بتدخل عسكري أرادت من خلاله أن تتحصل على حقول البترول لصالحها لكن فرنسا قابلت الأمر بشن حرب على الجيش التونسي في القاعدة العسكرية وحدثت مواجهات عنيفة بين الجيشين. رضا مالك، الجزائر في إيفيان. المصدر السابق. وأيضا بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص20.

² يوم 20 جويلية 1961 بمدينة "لوگران"، وعلى الساعة الرابعة مساء انطلقت المفاوضات باقتراح لويس جوكس بإنشاء أربعة لجان عمل من أجل مناقشة قضايا مهمة تضمنت الصحراء واستغلال البترول. غير أن كريم بلقاسم تفادى الرد على مقترح لويس جوكس، واقترح بدوره جدول عمل تضمن خمسة نقاط من بينها ضمانات حق تقرير المصير وميدان تطبيقه، بمعنى تحديد اتفاق حول المناطق التي سيشملها مبدأ حق تقرير المصير، إشارة إلى الصحراء التي اعتبر كريم بلقاسم عملية استبعادها يتنافى مع مفهوم الاستقلال. أنظر: المصدر نفسه.

إطارات وزارة التسليح والاتصالات العامة، مستعدون لتلبية أي مطلب للمسؤولين المفاوضين حول المواضيع التي ستطرح خلال جلسات التفاوض. كان تقريبا كل المعطيات بين أيديهم، في حالة استحقاق أي ملف يكون حاضرا دون تأخير وقد وصف البعض قاعدة ديدوش مراد بمعهد الاستراتيجية الشاملة.¹ يذكر المجاهد عبد الرحمن برون المدعو (صفر) أن من حظ الثورة أن قاعدة ديدوش مراد أنشئت عام 1960، أي قبل التحضيرات الخاصة بالمفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، ومع انطلاق المحادثات، طلب عبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك) من جميع المسؤولين تشكيل لجنة خاصة للتنسيق مع الوفد المفاوض الذي سيشعر في مفاوضات رسمية.² وعين "معاوي عبد العزيز" المدعو "الصادق" و"لغواطي عبد الرحمن" المدعو "العروسي" وهو المفتش العام في مديرية الاتصالات الوطنية، للتعرف على المكان الذي كان من المقرر أن تجرى فيه المفاوضات في سويسرا، وتحديدًا في ضواحي جنيف، وذلك من أجل ضمان أمن وفدنا من جهة ومن جهة أخرى لتفقد المكان والتحقق من عدم وجود ميكروفونات تجسس. وقد اقترح السويسريون على وفد المالح MALG عدة أماكن لعقد اللقاء لكنهم اعتذروا لهم، إذ وقع الاختيار على فيلا في المكان المسمى "بوا دافور" في ضواحي جنيف، سخرها لهم أمير عربي وهو مبنى مستقل يستجيب لشروط الأمن.³

¹ سنوسي صدار، المصدر نفسه، ص186.

² انتهت المحادثات إلى تحديد يوم 17 أبريل 1961م كموعدا للشروع في المحادثات الرسمية بمدينة إيفيان حول تقرير المصير، حيث أصدرت كلا الحكومتين بلاغا يوم 30 مارس 1961م تؤكد فيه استئناف المفاوضات، لكن الحكومة المؤقتة قررت تعليق نشاطها في إيفيان بسبب تصريحات "لوي جوكس" باستدعاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية للتفاوض، وكذلك خطاب ميشال دوبري الذي تحدث عن "الطابع الفرنسي للصحراء" وفي يوم 23 ماي 1961 تمت مناقشة كيفية تطبيق تقرير المصير، الذي سيكون عبر استفتاء يجرى في جميع التراب الجزائري، كما أكد لويس جوكس على ضرورة بقاء القوات الفرنسية في قاعدتي المرسى الكبير بوهران، ورقان ومطارات عسكرية أخرى. أنظر رضا مالك، المصدر السابق.

³ عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص161.

في قاعدة ديدوش مراد قام القائد عبد الحفيظ بوصوف " بتعيين خالف عبد الله المدعو (قاصدي مرباح) مسؤولاً على لجنة التنسيق الكبرى التي عملت بلا هوادة لإعداد التقارير المطلوبة في أسرع الآجال الممكنة وكانت التقارير ترسل إما عن طريق رسائل مشفرة أو عن طريق شبكة اتصالات خاصة بين طرابلس وتونس وجنيف.¹ في شهر أبريل 1961 عقد اجتماع بقاعدة ديدوش مراد بطرابلس بليبيا²، حضره المسؤولون الرئيسيون لدائرة الاستخبارات المضادة (D.V.C.R)، والتي تضم العشرات من الإطارات مهمتهم إعداد الملفات التي تعتمد عليها الحكومة المؤقتة، وهيئة الأركان العامة، أمر القائد عبد الحفيظ بوصوف هؤلاء الضباط بمتابعة ملف المفاوضات الرسمية بعناية خاصة وبسرية تامة وتفان، وطلب من أعضاء المبالغ إعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المطروحة في المفاوضات وكذلك المسائل المحتمل التطرق إليها مع التحليل والتدقيق فيها لدعم اللجنة الجزائرية المكلفة بالتفاوض بكل المعطيات والمعلومات بالإضافة إلى تتبع الحالة العامة والنفسية والخطط والنوايا للوفد الفرنسي المفاوض.³

في ديسمبر 1961م كلف عبد الحفيظ بوصوف "قاصدي مرباح" للتكفل بملف المفاوضات حيث انتقل هذا الأخير إلى قاعدة ديدوش مراد وشكل لجان تعمل ليل نهار لجمع كل التقارير التي تخص المفاوضات، من بين هذه اللجان "اللجنة الخاصة بالشؤون البترولية"⁴ ولإعداد ملف المحروقات ترأس اللجنة خليفة لعروسي

¹ عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص 161.162.

² يرجع سبب عقد هذا الاجتماع بقاعدة "ديدوش مراد" بليبيا إلى التسهيلات التي كانت تقدمها الحكومة الليبية لأعضاء المبالغ، وكذلك توفير سبل الأمن التي كان لابد من ضمانها اعتباراً لأهمية وخطورة الملفات التي تصب فيها. للاطلاع أكثر على الموضوع أنظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، المصدر السابق، ص 260.

³ نفسه.

⁴ لم تقف جبهة التحرير الوطني مكتوفة الأيدي أمام تعسف الحكومة الفرنسية والشركات الأجنبية في استغلال واحتكار بترول الجزائري، فقد كثفت من عملياتها العسكرية ضد مراكز العدو بالصحراء وبالشمال، لتجبر فرنسا على التوقف عن سياستها التعسفية في حق

ولتقص وشح المعلومات حول هذا الملف قام بجولة استطلاعية في العديد من الدول لجمع كل المعطيات الدقيقة عن البترول وأسعاره وقد ساعده "كلود سيكسوس"¹ وهو مهندس بترولي أحد اليهود الجزائريين الذين انضموا إلى الحركة الوطنية.² كما ربط اتصالات مع شركات "بريتش بتروليوم" في لندن، والمكتب الوطني للمحروقات في روما حيث قام "أنريكوماتي" باستقبال مبعوثي المالح شخصيا، ناهيك عن شركات بترولية ألمانية.

بعد 10 أيام من البحث والتحري، استطاع قاصدي مرباح أن يتحصل على ملف شامل ومهم ليكون وسيلة يعتمد عليها الوفد الجزائري المفاوض، تم إنشاء مصلحة متخصصة لمتابعة القضايا الراهنة في الجزائر كإرسال فرقة متخصصة لرسم خرائط المواقع العسكرية وتصويرها، وحظيت القضايا التي من شأنها أن تكون موضوع المفاوضات مع الطرف الفرنسي باهتمام كبير مثل: ملف (مرسى الكبير ومحيط رقان)، الذي استعملته فرنسا لتجارها النووية، والحقول البترولية والمعدنية بالجنوب) وغيرها. وفي ديسمبر 1961م كلف عبد الحفيظ بوصوف قاصدي مرباح كذلك بالتكفل باللجنة الجزائرية للمفاوضة، وعلى هذا الأساس جمع هذا الأخير كل

ثروات الجزائر. وهذا ما حدث فقد اعترفت فرنسا وحكامها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وحقه في تسير ثرواته الطبيعية لتبدأ مرحلة المفاوضات حول قضايا عديدة أخذت قضية البترول الجزائري منها الحصة الأكبر في المحادثات والنقاشات ضمن المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

¹كلود سيكسوس: وهو مهندس بترولي أحد اليهود الجزائريين الذين انضموا إلى الحركة الوطنية. أنظر شريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، المرجع السابق، ص 154.

²في يوم 29 ماي 1961 قدم كريم بلقاسم توضيحا لمجموعة من النقاط من ضمنها (عدم تقسيم التراب الوطني واستبدال انفصال الصحراء بالتعاون والتنسيق لاستغلالها. ودامت المباحثات حتى 13 جوان حيث تأزم الوضع بين الوفدين، خاصة حول قضية الصحراء التي كان النقاش فيها مطولا، ففرنسا اعتبرت الجزائر بلدا مجاورا للصحراء. مما جعل الوفد الجزائري يرفض ويعتبر أن هذا الطرح هو مساس بوحدة التراب الجزائري، أما الحكومة الفرنسية فقد استمرت في عنادها على رفضها الاعتراف بالصحراء على أنها أرض جزائرية، وكان رد فعل الوفد الجزائري أن تقرير المصير دون الصحراء يعتبر قرارا ظالما ويجب أن تكون جبهة التحرير هي من تتفاوض مع دول الجوار بشأن الصحراء وليست فرنسا، وبين الأخذ والرد بقيت قضية الصحراء واستغلال البترول الجزائري تراوح مكانها، وهو ما كان سببا في القرار الذي اتخذته "كريم بلقاسم" بقطع المحادثات. أنظر بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 33.

تقارير المفاوضات التي أعدها من قاعدة ديدوش مراد وسافر رفقة الكولونيل عمار بن عودة لحضور جلسات التفاوض لتغذية الوفد الجزائري بالمعلومات المهمة حول القضايا التي ستطرح على طاولة المفاوضات.¹

مهمة أخرى ليست أقل أهمية من الأولى ستوكل إلى مديرية اللاسلكي الهيئة التقنية لوزارة التسليح والاتصالات العامة، لكن هذه المرة ستكون بمولان (Melun) مدينة قريبة من باريس، التي ستكون مسرحا للحدث. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعين ممثلها، وهم أحمد بومنجل رئيس الوفد، محمد الصديق بن يحيى، ابن امر حقيقي المدعو رشيد (وهو ضابط في مصالح اللاسلكي مكلف بالاتصالات خصوصا تشفير الحوارات التي ستبادل ما بين هؤلاء المبعوثين والمسؤولين في تونس وكان هذا الضابط كما سمته الصحافة الفرنسية الرجل اللغز، فقد كان "عيون" عبد الحفيظ بوصوف في مولان.²

اتفق الضابط "رشيد" قبل انطلاقه بمهمته مع المكلف بالوزارة "منصور بودواو" في تونس على مقر نزول الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي مسكن رئيس الحكومة فرحات عباس تم وضع رادارات وضبط أجهزة اللاسلكي على نظام الشيفرة لنقل البرقيات، خصوصا لتضليل الدرب شيئا ما بالنسبة للفرنسيين الذين حتما كانوا قد أوصلوا خطوط الاتصال بين مولان وتونس، كان هدف الفريق التقني بطبيعة الحال إفشال مخططات الخصم خاصة عدم توفير الوقت له لفك نظام رمز الرسائل البرقية، بحيث لا تصبح أبدا قابلة للاستغلال في الوقت الذي يفضلته وكانت التقارير ترسل إما عن طريق رسائل مشفرة أو عن طريق شبكة اتصالات خاصة بين طرابلس وتونس وجنيف.³ حين لم ينخدع أي أحد في معسكر اللاسلكي إذ سينكشف

¹ عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص162.

² سنوسي صدار، المصدر السابق، ص 191.

³ عبد الرحمن برون، المصدر نفسه، ص163.

نظام الشيفرة الخاص بهم آجلا أم عاجلا ولكن المسألة مسألة زمن فقط، عندها ستكشف الصحافة الفرنسية دور الرجل الغامض "رشيد". لم يكن هناك عين بوصوف بالنسبة لوسائل الاخبار، بعد ثمانية أيام يعود المفاوضون كاملي الخيبة.

5.3.2 المطلب الثاني: مرافقة الوفد المفاوض وكشف مخططات العدو في عرقلة المفاوضات:

خلال المرحلة الأخيرة من المفاوضات مع الحكومة الفرنسية،¹ أنشأ عبد الحفيظ بوصوف كذلك لجننتين فرعيتين تنسقان مع الحكومة المؤقتة، إحداها تعمل في قاعدة ديدوش مراد وتتكفل بإعداد التقارير، والثانية في تونس تحت إشراف محمد الصديق بن يحيى، وتتبع الحكومة المؤقتة في كل المسائل التي يطرحها الجانب الفرنسي تبرق عبر " التلييكس" إلى قاعدة ديدوش مراد، حيث تبدأ اللجنة على الفور في إعداد التقارير وترسل فور إنتهائها إلى تونس فتقوم اللجنة الفرعية هناك بتنقيحها أو إعادة صياغتها لتعيد إرسالها إلى مفاوضي الحكومة المؤقتة في إيفيان.²

ومع شروع المفاوضات الثانية في إيفيان في شهر ماي 1961 رافق الوفد الجزائري الذي كان بقيادة كريم بلقاسم فوج متخصص من مناضلي جبهة التحرير الوطني وضباط من وزارة التسليح والاتصالات العامة من بينهم اللاسلكيون ومهندسين تقنيين ومخبرين من قاعدة ديدوش مراد، ويصلون معهم إلى "غابة أفولت" (Bois)

¹ استأنفت المفاوضات مرة أخرى، لكن هذه المرة كانت محادثات سرية ب" روس" من 11 إلى 19 فيفري 1962، لكن ليست كالاتصالات السابقة لكونها موسعة حيث أراد الجنرال ديغول إشراك التيارات السياسية الفرنسية الأساسية فيها لإبرام السلام مع جبهة التحرير الوطني، لأن المجلس الوطني للثورة هو الوحيد المؤهل الشرعي للإعلان عن وقف إطلاق النار. افتتحت الجلسة بقضية استغلال البترول حيث أرادت فرنسا أن تضمن الحقوق للشركات الأجنبية بعد الاستقلال، وأثير نقاش حاد حول كيفية إدارة الأرباح الناتجة عن استغلال البترول إذ اقترحت فرنسا أن جزءا منها يستعمل لتحسين وضعية السكان الصحراويين لكن الوفد الجزائري رفض بحكم أن الصحراويين غير متميزين عن باقي السكان الجزائريين وهذا يدخل ضمن صلاحيات السيادة الوطنية. أنظر بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 36.

²عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص 161.

(d'Avault) قرب جنيف بسويسرا . فيها إقامة لأمير قطري تستعار للإيواء الجزائريين طوال المفاوضات،

يحرسها جنود سويسريون، كانت تقع بالقرب من بحيرة "ليمان" وتمثل موقعا مناسباً حيث تستطيع أن تحط عليه

طائرات الهليكوبتر الناقلة للمفاوضين الممثلين للطرف الجزائري إلى الضفة الأخرى من البحيرة.¹

كان أعضاء وزارة التسليح والاتصالات العامة كثيرون والسويسريون مستمرون في بناء الشاليهات كي

يستطيعوا إسكان الجميع، كانت الملفات قد أعدت ومن بينها ملف البترول الجزائري، كما قام عبد الحفيظ

بوصوف بوضع تحت تصرف الوفد الرسمي المفاوض إطارات المبالغ مع إعطاء لكل عنصر مهمة استخباراتية،

ووزع عناصر مصالح اللاسلكي في عين المكان لنقل الحدث بخباياه. كما جند عبد الحفيظ بوصوف كذلك جهاز

المخابرات الجزائرية DVCR لخدمة وحماية الوفد المفاوض ومدته بجميع المعلومات اللازمة لنجاح مهمته.

ومن جانب لآخر كان هناك صراع خفي في هذه الأثناء بين المصالح الخاصة المخبراتية الفرنسية

² SDECE و EGI ضد المصالح الخاصة الجزائرية DVSR. وبتاريخ 18 جويلية من نفس السنة تم توجيه

مذكرة من قبل الجنرال ديغول إلى "ج. بومبيدو" و "برونو دولاس" رئيس مصلحة الشؤون السياسية في وزارة الدولة

المكلف بالشؤون الخارجية، المكلف باستقبال وفد من الثورة الجزائرية في لوسرين.³ استمر عمل مصالح المبالغ

¹ سنوسي صدار، المصدر السابق، ص 192.

² المصالح الفرنسية للسداك (S.D.E.C.E) وهو مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة الفرنسية، تم إستحداثه في 1946 وتم تعويضه في 2 أبريل 1982 بالإدارة العامة للأمن الخارجي D.G.S.E فهو لا يأخذ وظيفة المكتب الثاني الذي بقي مكلفا بالاستخبارات العسكرية التقليدية. للإطلاع أكثر على مهام هذا الجهاز الإستخباراتي أنظر: قسطنطين ملينيك، ديغول المصالح الخاصة والجزائر، ترجمة عبد السلام؛ علي بولعابيز، آرام، الجزائر، 2005.

³ في تاريخ 5-9-1961 صرح الجنرال ديغول خلال ندوة صحفية بضرورة حل القضية الجزائرية وإزالة كل العقبات التي تحول من أجل الوصول إلى ذلك، بما فيها قضية الصحراء التي اعترف بسيادة الجزائر عليها. وبهذا الاعتراف من الجنرال ديغول نفسه فتح الباب أمام المفاوضين لمواصلة محادثاتهم، وجعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تصدر بيانا في 24-10-1961م وتعلن فيه عن استعدادها في مواصلة المفاوضات، كما أعلنت على ان جيش التحرير الوطني مستعد لوقف إطلاق النار فور تخلي فرنسا عن فكرة حق تقرير

D.V.C.R وحالفهم الحظ في الحصول على هذه المذكرة تحمل الختم " سري جدا" بتاريخ 06 فبراير 1961م، من مكتب السيد "ميلينيك قسطنطين" مستشار تقني للوزير الأول ميشال دوبري جاء في هذه المذكرة لعد فك شيفرتها، أن تجربة العملية السرية للاتصالات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية G.P.P.A توصلنا إلى ملاحظة مايلي:

* أنه عندما يكون الاتصال شخصا أو شبه رسمي، فالقادة الثوار يكونون متفتحين جدا ويقبلون الحديث بسهولة، وبمجرد ما يأخذ الاتصال طابعا شئيا ما رسميا، ينغلق هؤلاء القادة على أنفسهم ويظهرون شكليين ودقيقين ومتخوفين يظهرون خاصة تحت هيمنة ما يريد فقدان ماء الوجه.¹ ولحادثة تكون أكثر سهولة ومثمرة عندما تكون خلال الجلسة الغير رسمية.²

وبالموازاة مع ذلك فإن لجنة أسسها القائد عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة في قاعدة ديدوش مراد ، هذه اللجنة ستجند عددا كبيرا من الإطارات الكفئة التي لها وثائق هامة جدا ويتم تغذيتها بمعلومات ثمينة ومستنبطة من المصادر الأكثر مصداقية في المحيط الأقرب للسلطة الفرنسية، ستنكب على إعداد

المصير واعترافها باستقلال الجزائر، بعدها يتم التفاوض على بقية القضايا الأخرى مع الحكومة الجزائرية المستقلة. أنظر دحو ولد قابلية ، المحادثات الجزائرية الفرنسية، محاضرة بالمركز الوطني للأرشيف، 19 مارس 2002. أنظر أيضا: مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 178.

¹وجه الرئيس الجديد للحكومة المؤقتة الجزائرية بن يوسف بن خدة في 15 سبتمبر 1961م نداء من تونس إلى الشعب الجزائري وأهم ما جاء فيه : "... نحن مقتنعون بمفاوضات صريحة وعادلة تسمح لشعبنا بتقرير مصيره وفتح له الطريق نحو الاستقلال في إطار استرجاع الوحدة الترابية لجعل حد للحرب وفتح تعاون مثمر، يأتي بالفائدة للشعبين الفرنسي و الجزائري هذه هي أمنيتنا ... " لكن رغم ذلك كان الجانب الجزائري لا يزال ينتظر توضيحات فرنسا بخصوص ما اعترف به الجنرال ديغول ، لهذا طلب بلحروف من الوسيط السويسري "أوليفي لونغ" إجراء اتصال مع الجانب الفرنسي لتحديد موعدا جديدا للتفاوض. أنظر دحو ولد قابلية، المحادثات الجزائرية الفرنسية المصدر السابق.

²نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص 285.

ملفات وإكمالها وضبطها لتسليمها لمفاوضينا ليستطيعوا المناقشة وليكون الوفد الجزائري على دراية بكل الملفات على المستوى العسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكذلك المشاكل الأساسية والرئيسية مثل سلامة التراب الوطني والبتترول الجزائري والموارد المنجمية إلخ... لتصعيد حدة الثبات على المواقف خاصة حول استغلال البترول الجزائري.¹ تفاجأ الطرف الفرنسي وفي بعض الأحيان اندهش للموقف الجزائري حول كل الملفات المتفاوض عليها. واعترف بالحنكة السياسية و الفطنة العالية والقدرة على التفاوض للوفد الجزائري.²

وعلى هذا الأساس جاء في المذكرة التي تحصلت عليها المخابرات الجزائرية إحتوت على ملحوظة هامة، وهي أن وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "حقيقة سياسيون ماهرون ومنظمون فاعلون في المجال العسكري، ومفاوضون موهوبون ودعائيون أكفاء، ومع هذا لا يبدو أن قادة الثورة لهم أي خبرة بشؤون الدولة التي يكونون أمامها مجردين من السلاح، هم قادة الثورة ولهذا فلا يعرفون المشاكل التي تطرحها ممارسة السلطة أو تسيير الإدارة، إن حديث دحلب عن ضرورة مناقشة بعض الملفات الهامة يمكن أن تؤول على أنها رغبة في

¹ جاء في محتوى اتفاقية إيفيان ما فصل في قضية البترول الجزائري واستغلاله في إطار التعاون المشترك وعلى ضوء محتوى الاتفاقية للنص المتعلق بالبتترول نعلل ما جاء فيها كما يلي: بالنسبة للتعاون الاقتصادي: فإن على الجزائر أن تضمن للفرنسيين بأن يتمتعوا بالحقوق الموروثة والمكتسبة على ترابها قبل تقرير المصير، ولا يحرم أحد من هذه الحقوق بدون تعويض عادل، وتضمن الجزائر للشركات الفرنسية الموجودة على أرضها مباشرة نشاطها العادي ودون أي تفريق نحوها وفي الميدان المنجمي والنقل والطاقة في الجزائر تبقي كامل الحقوق الخاصة بالمساهمين وامتيازات التنقيب والاستغلال ونقل البترول والغاز والمواد المعدنية كما كانت ممنوحة من قبل الجمهورية الفرنسية وذلك قبل وقف القتال. وتتعهد الدولتان بالتعاون لضمان استمرار الجهود في استخراج ثروات باطن الصحراء، وتبقى الجزائر كاملة الحقوق المرتبطة بالأسهم المعدنية وبالنقل المعطاة من طرف الجمهورية الفرنسية طبقا لقانون بترول الصحراء. وفيما يتعلق بثروات الصحراء فقد نصت اتفاقية إيفيان على تأسيس منظمة يديرها مجلس يتضمن عددا متساوي من ممثلي البلدين.

² نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص 160.

تفادي هذا النقص". كما يقترح المستشار قسطنطين ملينيك أيضا في المذكرة ضرورة تكوين شبكة كاليوب ل(S.D.E.C.E) الذي يضيفه إلى مهامه العادية الاستخباراتية والتدخلية.¹

ومن خلال الإطلاع على ما جاء في المذكرة وفي تقرير المخابرات الجزائرية الذي نشره محمد دباح² في نشرة الإستخبارات والتوثيق، نرى أن المقصود هنا وما ظهر في الموقف الرسمي والظاهر لممثلي فرنسا الذي لا يمكن أن تثق فيه الحكومة المؤقتة بسبب تغذية مصالح المخابرات الجزائرية الوفد الجزائري بالمعلومات، وسبب هذا التحفظ هو أن الوفد الجزائري كان على علم بما ينسج في الخفاء من طرف الحكومة الفرنسية لهذا كان متحفظا جدا أثناء اللقاءات الرسمية بينما في الجلسات الغير رسمية كان مرتاحا نوعا ما لنقص الرقابة عليه، والدليل على ذلك أن مصالح المخابرات الجزائرية التي كانت لها مصادرها في الوزارة الأولى الفرنسية اكتشفت مذكرة أخرى موجهة لوزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية.³ كما جاء في النشرة الإستخباراتية للمخابرات الجزائرية في تقريرها حول المفاوضات أن المسؤولين الفرنسيين لهم ثقة في بن يوسف بن خدة لأنه رجل أكثر شدة وصرامة، فهم يعرفونه أنه قادر على تحمل المسؤوليات وأن يفرض نفسه على بقية أعضاء الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية والإنشغال المطروح هو معرفة مدى تأثير نصائح الشيوعيين في بن خدة.⁴

¹ ملينيك قسطنطين، المصدر السابق، ص 248.

² للإطلاع أكثر على نشرة الإستخبارات والتوثيق الخاصة بالمفاوضات أنظر: محمد دباح، المنظمة المسلحة السرية واستقلال الجزائر OAS، غرناطة، الجزائر، 2018. ص 183.

³. يذكر المجاهد مقران محمد أن هذه المذكرة جاء فيها: التأكيد على أهمية الاستخبارات خلال هذه المرحلة الحاسمة، كانت المذكرة من قسطنطين ملينيك المكلف بالديسك(S.D.E.C.E) لدى الوزير الأول ميشال دوبري من 1959 إلى 1962م تحت ختم "سري جدا". أنظر: محمد نجادي مقران، المصدر السابق، ص 259.

⁴ محمد دباح، المصدر نفسه، ص 84.

وحسب مصادر المخابرات الجزائرية المقربة من السلطة في فرنسا، سوف تمضى معاهدة فرنسية- جزائرية خلال شهر جانفي من أجل إستقلال، كما وافقت الحكومة الفرنسية على وحدة التراب الجزائري، المشكل الوحيد الذي بقي عالقا حسب تقارير الإستخبارات الجزائرية و الذي بقي عالقا هو مشكل مرسى لكبير، ومشكالات الضمانات التي تمنح للأوروبيين.

- بالنسبة لمشكل المرسى الكبير أفادت المصادر أنه يمكن التوصل إلى تسوية فرنسية جزائرية، عن طريق إستخدام مشترك لهذا المرسى، وحسب رأي الحكومة الفرنسية فإن هذا الحل سيقبل من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بكل حفاوة لكن هذا سيسمح بمواجهة إنتقادات من قبل الدولة المجاورة المغرب.¹ من جهة سيسمح هذا الإستغلال المشترك الفرنسي الجزائري بالمساعدة الفنية من مركز القيادة البحرية الفرنسية لتستطيع الجزائر المستقلة تكوين بحرية وطنية.²

- بالنسبة للضمانات التي تمنح للأوروبيين أفادت المعلومات في النشرة الإستخباراتية والتوثيق للمخابرات الجزائرية، أن هذا سوف يشكل مشكل وتنتج عنه صعوبات كثيرة، تعيق تقدم المفاوضات، فالوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قامت بدراسة شاملة لمسألة "جوكس" يصر على نوع من المشاركة القانونية للأوروبيين على النحو بكل الهيئات والمؤسسات الإدارية.³

¹ محمد دباح، المنظمة المسلحة...، المصدر السابق، ص183.

² أفادت مصادر الإستخبارات الجزائرية أن الحكومة الفرنسية تعتقد أن هذا الحل سيسمح لفرنسا بإستعمال هذا المرسى في حالة حدوث نزاع. لأن هذه المرحلة بالنسبة للبحرية الفرنسية فهي مهمة وضرورية لا بد أن تدوم على الأقل 20 سنة من الإستغلال للمرسى الكبير. أنظر: نفسه.

³ بالنسبة لمسألة جوكس يرى بأن هدف التنسيق بين الوثام الاجتماعي والإستقرار في أعقاب إضطرابات الهياكل والحالة السياسية للمجموعتين الأوروبية والجزائرية. أنظر: المصدر نفسه.

لم تكن المخابرات الفرنسية في غفلة عن ما كانت تقوم به المخابرات الجزائرية، فالإستراتيجية التي أقيمت لمراقبة إقامة إيفيان كانت مباشرة من قبل ديوان الوزير الأول.¹ كانت المهام تعطى لفرق متخصصة تأتي من المصالح الخاصة S.D.E.C.E وCIC سداك وبالفعل فهذه المصالح مهمتها جمع المعلومات عن الحكومة المؤقتة وهي الوحيدة التي لها فرق مكونة لهذه الغاية. كما اقترح أيضا "مولون" أن يكون للأمن الوطني مهمة أساسية والمتمثلة في حماية الوفود. يقول "الأمن ليس لديه متخصص في الاستخبارات يعرف المشاكل السياسية والخاصة بالحكومة المؤقتة، الفرق الخاصة والأمن الوطني S.N كان عليها في إيفيان أن تتعاون بصفة وثيقة مع الأمن الوطني الفرنسي فهو يوفر خاصة الدعم الضروري للفرق التي تعمل في إيفيان.²

في شهر ماي 1961 تجرى المفاوضات إيفيان الثانية، الوفد الجزائري بقيادة كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.³ فوج متخصص وجد مهم من مناضلي جبهة التحرير وجنود جيش التحرير من بينهم اللاسلكيون وعناصر من قاعدة ديدوش مراد بطرابلس بليبيا يصل إلى غابة أفولت (Bois d'Avault) قرب جنيف بسويسرا، إقامة لأمر قطري تستعار للإيواء الجزائريين طوال المفاوضات، يحرسها جنود سويسريون، كانت تقع بالقرب من بحيرة "ليمان" وتمثل موقعا مناسباً حيث تستطيع أن تحط عليه طائرات الهليكوبتر المفاوضون المخولون لبلدنا إلى الضفة الأخرى من البحيرة كان أعضاء المبالغ كثيرون، و

¹ملينيك قسطنطين، المصدر السابق، ص248.

²محمد دباح، المصدر السابق، ص160.

³أثناء مفاوضات إيفيان، جرت الجلسة الأولى يوم السبت 20 ماي 1961 على الساعة 11 في قاعة فندق البارك تضمن الوفد الجزائري الأعضاء التالية ذكرهم: السادة: كريم بلقاسم، أحمد فرنسيس، سعد دحلب، أحمد بومنجل، بن يحي محمد الصديق، سليمان قايد، على منجلي، والطبيب بولخروف. وتضمن وفد الحكومة الفرنسية كل من: السادة: جوكس لويس، رولان كادي، جنرال سيمون، تريكو برنار، دولاس برونو، العقيد دوباسيس، لابيوري فينسان، شايي كلود، تيبو بولاند، بيوكار سالوس. أنظر رضا مالك، المصدر السابق، ص250.

السويسريون مستمرون في بناء الشاليهات كي يستطيعوا إسكان الجميع ، كانت الملفات قد أعدت ، عناصر وزارة التسليح و الاتصالات العامة وضعوا تحت تصرف الوفد الرسمي .

وتفاديا للازدحام في الأماكن دون فائدة كل مسؤول من مصلحة وزارة التسليح والاتصالات العامة كان قد تلقى تعليمة بتخفيض عدد عناصره إلى أدنى حد ومصالح اللاسلكي تترك شخصين في عين المكان.¹

انتهت المرحلة الأولى من المفاوضات الغير الرسمية، بعدما وقعت النصوص الأولية المتفق عليها صبيحة 19 فيفري 1962 على الساعة الثالثة صباحا، وافترق الوفدان على أن يلتقيا في إيفيان للمفاوضات الرسمية النهائية والعلمية وعاد الوفد الجزائري بدوره لكي يستشير ويناقش النصوص الموقعة مع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، لأنه أعلى هيئة وهو المؤهل الوحيد الذي يقرر وقف إطلاق النار من عدمه.اجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية يوم 22 فيفري وفي جدول أعماله نقطة واحدة ألا وهي ملف المفاوضات، حيث حضر الاجتماع 46عضوا من أصل 71 عضوا، وترأس الاجتماع محمد بن يحيى، بينما سعد دحلب كان المقرر ويساعده كل من كريم وبن طوبال ويزيد.²

انتهى الاجتماع في 27 فيفري 1962 بالتصويت لصالح الاتفاقية ، وتم التصويت على نصوص اتفاقية إيفيان من طرف أعضاء المجلس بالإجماع ماعدا أربعة من هيئة الأركان العامة وهم: (هوارى بومدين ، القايد أحمد ، علي منجلي ، والرائد مختار بوزيم "ناصر") من الولاية الخامسة ، أما السجناء الخمسة الموجودون في أولنوي، فقد صوتوا بتأييد الاتفاقية ، وهم (آيت أحمد ، بن بلة، بوضياف ، خيضر)، وأرسلوا بهذا الصدد رساله بتاريخ 15 فيفري 1962م موجهة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية عبروا فيها عن موافقتهم على

¹ سنوسي صدار، المصدر السابق، ص.ص.191.192.193.

²رضا مالك، الجزائر في إيفيان، المصدر السابق، ص.223.

نصوص اتفاقية إيفيان ، كما بعثوا لرضا مالكووكالة تحول له حق التصويت باسمهم ، كذلك أرسل أعضاء الولاية الثانية الشمال القسنطيني بوكالتهم ليقوم رضا مالك بالتصويت باسمهم أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة. كما جدد المجلس الوطني للثورة ثقته بالحكومة المؤقتة وكلفها بمتابعة المفاوضات مع التأكيد على إجراء تعديلات للنقاط التي تم النقاش فيها خلال الاجتماع.¹

تم تنظيم اللقاء من طرف السويسريين حيث انتقل الوفد الجزائري إلى مدينة إيفيان للمرة الثانية وافتتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بصفة رسمية وعلمانية يوم 7 مارس 1962 وكانت بمثابة الجولة الأخيرة. يذكر السيد رضا مالك في مذكراته أن الوفد الجزائري مثله كريم بلقاسم رئيسا، بن طوبال، سعد دحلب، محمد بن يزيد، بولخروف، رضا مالك، الصغير مصطفى، والرائد عمار بن عودة كممثل شرعي عن جيش التحرير الوطني. كما يذكر السيد رضا مالك كذلك أن هيئة الأركان العامة رفضت الحضور إلى هذا اللقاء. أما الوفد الفرنسي فترأسه لويس جوكس وحضره كل من رويير بورون، جان دوبركلي، برونو دولاس، كلود شابي، رولاند بيلكار، والجنرال دي كاماس وبرنار تريكو ملحق بديوان جوكس ومستشار تقني، فانسان لبوري وهو مستشار قانوني في الشؤون الجزائرية والعقيد سقين دي بازييس مستشار عسكري والناطق باسم الوفد الفرنسي فليب يتبو، وفرنسوا بليزان مستشار في الدولة ومكلف بمحاضر الجلسات.

كان جدول أعمال اللقاء كثيفا، إذ كان مقررا لثلاثة أيام لكن الأمر استمر إلى غاية 18 مارس فقد كانت لا بد من استكمال النقاط التي لم تنجز في محادثات روس، كصيغة نص وقف إطلاق النار، كذلك

¹ رضا مالك، الجزائر في إيفيان، المصدر السابق، ص230..

تعديل مواد نص التنظيم المؤقت للسلطات العامة، إضافة إلى الملحق المتعلق بالمسائل العسكرية، والفصل في قضية الصحراء واستغلال البترول، تم التطرق إلى أصغر وأدق مسائل في هذه الاتفاقية.¹

مباشرة بعد الانتهاء من المفاوضات ألقى الجنرال ديغول خطابا أعلن فيه عن "وقف إطلاق النار"، وفي نفس اليوم ألقى الرئيس بن يوسف بن خدة خطابا على أمواج إذاعات (تونس ، الرباط ، طنجة ، طرابلس ، القاهرة) والذي كان كالتالي: "بسم الله الرحمن الرحيم" باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة، أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر، أمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على جميع التراب الوطني".²

5.4 المبحث الرابع: دور وزارة التسليح والإتصالات العامة في تكوين الإطارات العسكرية والسياسية.

حظيت فكرة تكوين إطارات في مختلف الأسلحة أثناء الثورة الجزائرية بإهتمام بالغ الأهمية لدى قادة الثورة منذ مؤتمر الصومام فهو كان يدعو إلى ضرورة تطوير وسائل الكفاح من خلال وضع إستراتيجية شاملة وهو ما جعل لجنة التنسيق و التنفيذ ترسل العديد من الطلبة للتكوين في الخارج وكانت النتائج إيجابية نوعا. إستمر قادة

¹تشكلت اتفاقية إيفيان من 98 نصا. كما احتوت على الوثائق التالية: * شروط وضمانات تقرير المصير (-نظام ضمانات الاستفتاء على تقرير المصير - تنظيم السلطات العمومية في الجزائر أثناء المرحلة الانتقالية - اتفاقية وقف إطلاق النار - إعلان يتعلق بالعفو العام - إنشاء محكمة النظام العام). * اعلانات المبادئ (-إعلان الضمانات - إعلان مبادئ حول التعاون الاقتصادي والمالي -إعلان مبادئ التعاون في استثمار الثروات الباطنية في الصحراء -إعلان مبادئ حول التعاون الثقافي - إعلان مبادئ حول التعاون التقني - إعلان مبادئ وملحق متعلقان بالمسائل العسكرية - إعلان مبادئ حول تسوية الخلافات - إعلان عام).أنظر:

-SAAD DAHLAB, MISSION ACCOMPLIE, Edition DAHLAB, alger, 2010,P337.

²بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص146.

الثورة في الاهتمام بالتكوين بعد إنشاء الحكومة المؤقتة فبمقتضى قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته 1960/1959 أنشئت لجنة خاصة بتكوين الإطارات وكانت هذه اللجنة مشتركة بين وزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG واللجنة الوزارية للحرب GIG، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار بمسألة تكوين إطارات ذو مستوى عال في كل المجالات السياسية والعسكرية للثورة وللجزائر ما بعد الإستقلال، عين على رأس اللجنة "حاج عزوت" وهو إطار بوزارة التسليح والاتصالات العامة وأمين باللجنة الوزارية للحرب. كان إختيار المترشحين للتكوين يتم وفق معايير ميدانية حربية ونفسية ووطنية فتم إرسال العشرات من المجاهدين الشباب ذوي مستوى تعليمي معقول ومقبول وعال لمتابعة الدروس العسكرية في الكليات الحربية في البلاد العربية والبلدان الصديقة. وطبقا لإتفاقيات أبرمتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع حكومات سوريا ومصر والعراق والصين والإتحاد السوفياتي وغيرهم من الدول الصديقة أرسلت وزارة التسليح والاتصالات العامة شبابا ليتلقوا تكويننا عسكريا في مختلف الأسلحة ليستطيعوا تحسين الأداء القتالي لجيش التحرير الوطني مستقبلا. من بين هذه التخصصات التي أشرفت عليها وزارة التسليح والاتصالات العامة مايلي:

5.4.1 المطلب الأول: التكوين في سلاح الطيران العسكري:

بدأت فكرة تكوين مجاهدين في سلاح الطيران من عهد لجنة التنسيق والتنفيذ وتم تكوين العديد من الطيارين الناجحين، بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم تكوين في عهدها أكثر من 70 طيارا وتقنيا.¹ بالنسبة للبلدان المستقبلية للطلبة الجزائريين في هذا السلاح كانت: مصر حيث تم إرسال العديد من الطلبة لتلقي تكويننا متسارعا في سلاح الطيران مدته 18 شهرا وهو إختصار لثلاث سنوات الذي كان معمولا به في مدرسة الطيران المصرية "بلبيز" وفي نهاية التكوين تكون النتيجة هي إتقان التدريب على ثلاث أنواع من

¹دحو ولد قابلية، محاضرة الذكرى 53 للعيد الوطني للطالب، سطيف، 20 ماي 2009.

الطيران. بالنسبة للبرامج المشتركة لطلاب السنة الأولى تتم على مستوى مدرسة "هيليوبليس" تضمنت : قوانين عسكرية وتكتيك القيادة، التنسيق المشترك، التاريخ العسكري، تدريس الإيديولوجية القومية العربية، التدريب العسكري الميداني، التدريب على قيادة الوحدات، الأسلحة واستخداماتها، دوريات المناورة، النشاطات الرياضية واللياقة البدنية.¹ بالنسبة للسنة الثانية فتتم على مستوى مدرسة بلبيز وتتضمن دروسها : الديناميكية، الملاحة الجوية، علم الخرائط، هيكل الطائرة، المحرك، الأجهزة الخاصة، هندسة عسكرية، إتصالات الرايو و المورس، اللغات الإنجليزية و العبرية، قوانين الحرب ، العادات و التقاليد العسكري، ، فن القيادة، التكتيك و التسليح.² وعلى هذا الأساس تخرج من المدارس الحربية الجوية المصرية عدة دفعات منذ نشأة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نذكرها على التوالي:

- شرع في تكوين أول فوج طيران في مصر سنة 1958 تضمن دفعتين الأولى بخمس طلبة هم: بن شرشالي محمد، بلمشري محمد، دواجي مصطفى، بن خوشة نور الدين، اسنوسي حسين. أما الدفعة الثانية فضمنت كل من: شايشي بغدادي، السعيد لحسن، بوقصة عبد الكريم، أما تقنيوا الطيران فضم ثمانية عشرة 18 تقني هم: محمود التونسي، عبد المالك بن موهوب، عمر حمودي، علي مالكي، علي سعيدي، عبد القادر سعيدي، شيبوب لوصيف، علي سلاطينية، كشير حسين، عمر خوجة أعراب، عوامري أرزقي، رمضان بلعاسي، بركان عبد الحميد، العوي عبد العزيز، عبد العزيز الشريف، حسين طالي، عمر مشري، أوشية شريف.³

¹Chaichi bghdadi, La Guerre de libération Vécu par Lycéen Willaya 6 1956-1962 , édition DAHLAB,Alger, 2018,p422.

²Op cit, p 427.

³مداخلة المجاهد بوزغوب محمد الطاهر، في الندوة الوطنية حول التكوين و التدريب في جيش التحرير الوطني، 12-13 فيفري 2013 بنادي الجيش الوطني الشعبي.

-إلتحقت دفعة أخرى متخرجة من مصر عام 1959 ضمت طيارين هما عنتر عبد الحليم وساكر محمد، أما تخصص تقني الطيران فضمت قائمة بواحد وعشرين هم: مغني محمد السعيد، مزيان محمد إيدير، حميش لحسن، عمراني محمد، زنادي عبد العزيز، زنادي عبد اللطيف، حسان مسعود، قرام الطاهر، محفوظي محمد، دلفي أحمد، بوطيغان محمد، بوخشم مكي، علي محمد علي، شيخي عثمان، دعاس الورد، فضلة عبد الكريم، جولاح أحمد، هاشمي لولو، جابري عبد الحميد، مستنل عز الدين، بوروبة يوسف.¹

-ثم إلتحقت دفعة أخرى في سنة 1960، ضمت أربعة طيارين هم بولهزاز محمد، بن عبد الله سليم، الطرابلسي عمر، بخوش الدراجي، أما التقنيون ضمت القائمة عشرة 10 طلاب هم: مراقني الصالح، بلعروسي محرز، صنيقري بشير، قاسمي محمد، جولاح بوقصة، عمراني التهامي، بابا هادي، بوختة علي، حسيني عبد العزيز برينيس محمد.² كانت آخر دفعة بمصر سنة 1961 ضمت سبعة طيارين وهم: قريوع محمود، قراذجة مصطفى، كوشكار الحاج، صالح الهادي، مرنيش الطيب، علي يوسف، كلاس مراد.³

-بالنسبة لدولة العراق إلتحقت دفعة من الطلاب سنة 1959، وضمت حوالي خمسة عشر طالبا 15 تم تكوينهم على ثلاث دفعات، ضمت الدفعة الأولى: تمولقي ديلالي، رشيد بوتلة، وضمت الدفعة الثانية: مطوشي الوناس وعبدلي حميد، رشيد حربوش، محرز، أما الدفعة الثالثة فضمت كل من: وناة مسعود، بن

¹بوزغوب محمد الطاهر، المصدر السابق.

² نفسه.

³مجلة الجيش، العدد 547، فيفري 2009، ص 57.

ميمون عثمان، بن حديد الطيب، بلعاب مسعود، كمال لكحل عياط، أحمد الشريف، بومزراق قاضي، صويلح محمد، سعيد سلامي.¹

-أما في سوريا ففي 1961 أرسلت لجنة التكوين برعاية وزارة التسليح والاتصالات العامة دفعتين ضمت الأولى خمسة طلاب وهم (بوطمين محمد، السيد الصالح، أودلحة، مصطفى بلفول، بكوش بدر الدين) وبعدها جاءت الدفعة الثانية الثانية وضمت كذلك خمسة طلابهم (مناد مقران، زقاو زواوي، شربال محمد، خليفة محمد المدعو ميدج).²

- في فيفري 1959 تخرجت أول دفعة للطيران ضمت هذه الدفعة ستة طيارين وعددا من التقنيين، تم إرسال هذه الدفعة بقيادة آيت مسعودان³ إلى الصين، وتم تكوينهم على قيادة طائرات تيبولاف Tupolev، الدفعة الثانية التي أرسلت إلى الصين كانت قد تخرجت من سوريا وتم إستكمال التبرص عام

¹Chaichi bghdad,op cit, p430.

² بوزغوب محمد الطاهر، المصدر السابق.

³آيت مسعودان السعيد: ولد في 25 جويلية 1933 بلدية حد الصحاري ولاية الجلفة، من أسرة محافظة، بعد تخرجه من الطور الابتدائي، أكمل تعليمه في البلدية، بعدها شارك في مسابقة للطيران بالثانوية التقنية بروسفور بفرنسا، وتحصل على شهادة بكالوريا بتقدير جيد جيدا، وعلى إثرها دخل إلى الكلية الحربية بمرسيليا عام 1955، عمل ضمن قوات منظمة حلف الشمال الأطلسي بقاعدة مراكش، تك إستدعائه من طرف جبهة التحرير الوطني عن طريق بوداود سنة 1957، لما وصل الخبر إلى السلطات الفرنسية تم نقله إلى فرنسا لكن قيادة الثورة وصلت إليه ونجحت في ضمه إلى جيش التحرير الوطني، تلقى تكوينه في سلاح الطيران ضمن الدفعات التي تم إرسالها إلى الإتحاد السوفياتي، بعد الإستقلال أشرف على قيادة القوات الجوية الجزائرية للجيش الشعبي الوطني، أنظر: عمر مشري، قصة كفاح ونضال السيد آيت مسعودان السعيد، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، نوفمبر 2009، ص 78-84.

1960 وتم تدريبهم على صنفين من الطائرات وهي: طيران القتال وطيران قاذفات، ضمت القائمة سبعة

طيارين وهم: يحي رحال، رابح شلاح، بوزغوب محمد الطاهر، صالح بوداود، مصطفى دوباي، إسماعيل أويحي.¹

إن هذا الإقتراح دفع بوصوف إلى نظرة إستشرافية للموضوع، حيث قرر أن يستخدم لأول مرة المروحية (الهليكوبتر) من أجل إنزال الأسلحة في الأماكن المراد دعمها بال سلاح، وعليه فقد قرر شراء عدد من المروحيات المفككة وأدخلها عبر الحدود لتحويلها إلى الورشات ومن ثم تركيبها واستعمالها.

وفي إطار تنفيذ عملية إنزال الأسلحة عن طريق الطائرات المروحية وبإقتراح من الصين بضرورة إنشاء قاعدة جوية على الأراضي الجزائرية ، وعلى هذا الأساس قرر عبد الحفيظ بوصوف الشروع في عملية إنتقاء المتربين الذين سيخضعون إلى التكوين العسكري في مجال الطيران على المروحيات، وتم إرسالهم إلى الإتحاد السوفياتي من أجل تلقي تربصا حول كيفية قيادة هذه المروحيات أو أي نوع من الطائرات المقاتلة، تم إختيار 20 طيارا في مارس 1961، ونقلوا إلى المدرسة الجوية السوفيتية، حيث دام فترة تدريبهم مدة عاما كاملا ولم ينتهوا من هذا التربص إلا بعد وقف إطلاق النار.² وكان أول طيار من جيش التحرير الوطني جاهزا لقيادة العملية الجوية هو "حسين سنوسي" حيث تخصص في الهليكوبتر وقيادة كوموندوس طائر لنقل الأسلحة إلى أبعد المناطق في التراب الوطني.³ إلا أن العملية التي تكون من أجلها هؤلاء الطيارين قد ألغيت بسبب وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، وتم تخزين خمس طائرات مروحية مفككة في قاعدة بمكناس بالمغرب.

¹ للإطلاع أكثر حول تربص هذه الدفعات أنظر: حسين بن معلم، مذكرات اللواء حسين بن معلم ، حرب التحرير الوطنية، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2014. ص144.

²Dahou Ould Kablia, op cit, p144.

³ نفسه.

من مصدر آخر يذكر أنه بالنسبة لسلاح الطيران تم تكوين خمس دفعات سمحت بتكوين 54 عنصرا، من بينهم المهندسون والتقنيون بالطيران: 30 إطارا حصلوا على تكوين تام الذي سمح لهم بالسيطرة على التقنيات المتعلقة بهذا المجال.¹ ميكانيكيوا الطيران 20 مهندسا ميكانيكي كانوا جاهزين عام 1962 ليقوموا بمسؤوليتهم، بالنسبة لطيران المضلات 6 إطارات كونت ستسمح بالتكفل بتكوين رجال المظلات العسكريين غداة الإستقلال.

5.4.2 التكوين في جهاز المخابرات والإستعلامات:

تكفل عبد الحفيظ بوصوف بتكوين ضباطا في المخابرات، حيث كلف مديرية اليقضة ومحاربة التجسس لتشكيل الدفعة الملائمة، وتم تكليف لجنة لإختيار العناصر من أجل المهمة، وكلف عيسى قوار بدراسة الملفات في الأخير وقع الإختيار على 21 عنصرا من أحسن عناصر المصالح الخاصة، من بينهم (ودان الحبيب، ميموني علي، عزوز شريف، بنآشنهو مراد، حمالات علي، مالك أحمد، فار الذهب فريد، هلال عبد الحميد).² إنتقل هؤلاء إلى مركز المخابرات السوفياتية KGB³ قرب موسكو، لتلقى دروسا في التخصص على يد متقاعدين من KGB الذين يتقنون اللغة الفرنسية بحكم أن الجزائريين لا يعرفون اللغة الروسية، دام التبرص من نوفمبر 1961 إلى أبريل 1962، أي مدة 6 أشهر من بين التقنيات التي تعلم هؤلاء في المرحلة الثانية من التبرص كانت (كيفية النفاذ داخل العدو، كيفية وضع شبكات الخفية عند العدو، إقتفاء الأثر بالمدن والقرى، تقنيات

¹الجمعية الوطنية للمالغ، المصدر السابق، ص178.

²عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص242.

³KGB: لجنة أمن الدولة Committee of State Security، جهاز إستخبارات الإتحاد السوفياتي، والذي كان يدعى في البداية Cheka تشيكا (1917-1929) ثم عرف بإسم MVD ثم NKVD (1934-1946) ثم MGB (1946-1953) وأخيرا KGB (1954-1991). أنظر: ستيفن غراي، المرجع السابق، ص13.

الإتصالات، التأثير على الرأي العام، إقامة أنظمة إتصالات سرية (الصناديق الميتة) كيفية إستخدام الميكروفونات الصغيرة، واكتشافها، تصوير الملفات الصغيرة الحجم، كما قدموا لهم دروسا في المطاردة، نظريا وتطبيقيا، بالإضافة إلى دروس في الإلكترونيات. ¹تلقى المتربصون التكوين نظريا فقط حيث إشتطت المخابرات الروسية بعدم تدوين أي شيء من المعلومات وعدم كتابة أي ملاحظات عن الدروس التي تلقوها فقط التكوين يكون بالإستماع الجيد والتركيز، وبعد إنهاء التربص أطلق عبد الحفيظ بوصوف على الدفعة إسم "السجاد الأحمر". ²وكانوا جاهزين تماما لتسيير جهاز المخابرات للجزائر المستقبلية. حيث تخصصوا فيما بعد في تسيير ومراقبة شبكات الإستعلامات والعلاقات السرية والإستخبارات وحماية الدولة من المندسين والخنونة. كما تم في الجزائر تكوين 150 شابا مختص في الإستعلامات جاهزين للعمل. ³

5.4.3 تكوين كومنندو فرقة الضفادع البشرية:

كان هدف عبد الحفيظ بوصوف من تكوين فرقة الضفادع البشرية هو تغيير أسلوب الحرب ضد فرنسا بإقحام هذه الفرقة مع جيش التحرير الوطني. كتخطيط حربي قوي لمباغطة العدو. تعود جذور تكوين فرق الكوموندو الضفادع البشرية إلى 14 جويلية 1956 حيث تمكن أحمد بن بلة من إرسال خمسة عناصر إلى مصر بغرض تكوينهم في هذا السلاح وهم: يحي رحال، عبد الله دباج، عثمان دمارجي، بن عمر شربال، جودي عبد القادر. ⁴ إنظم إليهم فيما بعد كل من أحمد شيبان ومسعود بزة وأحمد بن دريس. ¹ كان مصير هؤلاء

¹عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص243.

²نجادي محمد مقران، المصدر السابق، ص205.

³الجمعية الوطنية للمالغ، المصدر السابق، ص178.

⁴شهادة عثمان دمارجي، التلفزة الجزائرية، 25 ديسمبر 2011.

التشتت بعد أن أعتقل أحمد بن بلة في حادثة إختطاف الطائرة لأنه هو الوحيد الذي كان يعلم بسر هذا التكوين، بعد تأسيس هيئة الأركان العامة أعاد هواري بومدين إستدعاء الفرقة ووجههم في مهمة إلى ليبيا. ولكن لم تنجح مهمتهم.

بعد تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة أراد عبد الحفيظ بوصوف إعادة بعث تلك المهمة السرية وإعادة التجربة مع عناصر جديدة، ولكن هذه المرة أسس مدرسة لتكوين الضفادع البشرية بالناضور عام 1960، تميز مركز النواصر الذي يقع بين الناضور وملييلة بأنه مكانا مناسباً للتكوين في هذا المجال، بسبب موقعه وسريته، كما تتوسطه منارة تطل على البحر الأبيض المتوسط.² ترأس المركز محمد مامي، أما الختصين في التدريب فهم رشيد بن يلس، شيبان أحمد، شربال مسعود، عبد الله دباغ.³ وغيرهم. أختير المتربصون على أساس ثقافتهم المتوسطة وأن يكونوا تلقوا تكويناً عسكرياً، لذا تم التركيز في تكوينهم على الأمور التقنية البحرية، بما في ذلك تخصص ميكانيك الزوارق. وقد تم تكوين دفعتين تتكون الواحدة من 30 فرداً وتم تحديد مدة التبرص بأربعة أشهر، بدأت التدريبات الفعلية في شهر نوفمبر 1960 بعد أن أمر بوصوف بتجهيز المركز بمعدات الغطس اللازمة ليبدأوا بتبرص ميداني في البحر والتدريب على الغوص الذي كان يدوم 9 ساعات في اليوم، كما تدريبوا على تقنيات التمويه في البحر لكي لا يكتشفهم العدو.⁴

كان الهدف من تأسيس هذا المركز ذو أبعاد مستقبلية حيث به تم تأسيس النواة الأولى للبحرية الجزائرية.

¹ شهادة عبد اللع دباغ، التلفزة الجزائرية 25 ديسمبر 2011.

² محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير 1954-1962، المديرية العامة للتدريب الغربية، 2003، ص 68.

³ شهادة عبد الله دباغ، برنامج لقاء الذاكرة، عنوان الحلقة رجال الضفادع البشرية، التلفزة الجزائرية الثالثة، 2020/2/29.

⁴ محمد مصطفى طالب، المرجع السابق، ص 68-69.

بالإضافة إلى فك الحصار عن الحدود بشحن وتفريغ الأسلحة عبر المنافذ البحرية التي صعب إدخالها عن طريق البر، ففي جويلية 1961 غرق زورق نتيجة ثقل الحمولة التي كانت تحتوي على أسلحة وبفضل فرقة الضفادع البشرية تم إستخراج صناديق الأسلحة من أعماق البحر.¹

5.4.4. تكوين إطارات في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية

- 900 عون إتصالات (مهندسون، تقنيون، سامون، مصلحوا الأعطاب، راقنوا الشفرة) تلقوا تكوينهم ضمن 16 دفعة وتم تحويلهم إلى الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني ومقرات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استشهد منهم 85 في ميادين الشرف بالجهال.²

تم تكوين 250 شابا في مجال التحكم في المتفجرات وصيانة وضع الأسلحة.

-البحرية تم تكوين 37 إطارا أنخوا تكوينهم وكانو جاهزين لتأطير وتكوين إطارات في البحرية العسكرية بعد الإستقلال - الشرطة مجموعة من 37 ملازم أول مروا بتربص بأكاديميات الشرطة ببعض الدول العربية عينوا بعد الإستقلال بسلك الشرطة..³

بالإضافة إلى تكوين إطارات جزائرية في بعض التخصصات الهامة مثل:

تكوين 20 مهندسا في البيتروكيميا بالولايات المتحدة الأمريكية، منهم الرائد عبد الرحمن ميغالي، شكيب خليل وآيت حسين، وكذا تكون آخرون في نفس المجال برومانيا منهم "قازي تاني" و "ملوك".¹

¹حمري عيسى، تكوين كوموندو فرقة الضفادع البشرية أثناء الثورة التحريرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية 2020، ص219.

²دحو ولد قابلية، مداخلة في الذكرى 53 لإحياء اليوم الوطني للطلاب، سطيف، 20 ماي 2009

³ دحو ولد قابلية، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

إلتحاق ثمانية مختصين (08) في المتفجرات والإلكترونيك والهندسة النووية بجمهورية ألمانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا سنة 1959، منهم (إحدادن عبد الحفيظ، مراد جلول، موفق حسين)² إختص هؤلاء في العلوم النووية، بالإضافة إلى بنيني عبد الوهاب، جبار مصطفى.

تكوين 15 مهندسا إلكترونيا ببلينغراد.

إرسال 83 شابا في جانفي 1962 إلى معهد الحديد الخاص بالصناعات العسكرية ببلغراد.

لقد كان لموضوع التكوين أهمية كبيرة لدى وزارة التسليح والاتصالات العامة، فقد دعمت ذلك في مختلف الأسلحة والمجالات كما لم تقتصر على التكوين الداخلي فقط بل اللجوء إلى التكوين في البلدان العربية والأجنبية لأنها كانت تحظى بمستوى عال ولهذا كان لعبد الحفيظ بوصوف نظرة مستقبلية بالنسبة لمسألة التكوين لانه كان على ثقة بأن هذه النخب المتخرجة ستكون خزاناً معرفي ستدعم الجزائر في الثورة ومابعد الإستقلال، ويرجع بالجزائر إلى اكتساب مثل هذه الإطارات والضباط العسكريين إلى عبقرية عبد الحفيظ بوصوف في كسب علاقات جيدة مع دول شقيقة وأخرى صديقة مكنته من تحقيق تجارب ناجحة وعقد صفقات كثيرة في مجال التكوين. كان سلاح الطيران والمخابرات والبحرية سيدعمون جيش التحرير في معركته ضد العدو وكانوا سيقحمون في الثورة لولا تسوية المفاوضات ووقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، إلا أن ذلك لم يمنعهم من خدمة الجزائر فبعد الإستقلال تم تعيين هؤلاء المتكونين في مختلف الأسلحة التابعة للجيش الشعبي الوطني، وكذلك بالنسبة للإطارات السياسية و الاقتصادية تم إقحامهم في معركة البناء الوطني.

¹دحو ولد قابلية، مداخلة ملتقى ليوم الطالب، مصدر سابق.

²إستشهد الثلاثة في عملية قامت بها المصالح الخاصة الفرنسية في 11 جويلية 1961 حيث تم إسقاط الطائرة التي كانوا على متنها من نوع إليوتشين 18 التابعة لشركة الطيران التشيكوسلوفاكية و التي كان مسارها من براغ - الدار البيضاء حيث تم إسقاطها في الأجواء المغربية. أنظر مداخلة دحو ولد قابلية في محاضرة بمناسبة إحياء الذكرى الـ 53 ليوم الطالب، سطيف 20 مارس 2009.

5.5 المبحث الخامس: موقف وزارة التسليح والاتصالات العامة من أزمة صيف 1962م

5.5.1 المطلب الأول: موقف عبد الحفيظ بوصوف من أزمة صيف 62 ورسائله الأخيرة.

إن الزلزال الذي حدث في الجزائر صيف 1962 والذي إحتدم فيه الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، ودون الإطئاب في موضوع الأزمة لأنه خارج عن موضوع بحثنا، وجب علينا التركيز عن تداعيات هذه الأزمة على وزارة التسليح والاتصالات العامة.¹ بعد وقف إطلاق النار بدأ عبد الحفيظ بوصوف في الفترة ما بين شهري ماي وجوان 1962 بالإستعداد لتفريغ المراكز التابعة لوزارته من الأرشيف وحزم كل الوثائق تحسبا لنقلها إلى الجزائر العاصمة، لكن خلال هذه الفترة حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد تفاقم الخلاف القائم بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة وبلغ درجة من الخطورة استلزم الأمر إستدعاء المجلس الوطني للثورة لعقد جلسة إستثنائية وتم ذلك فعلا ما بين 26 ماي و 5 جوان 1962 لكن دون جدوى، وكانت هذه آخر فرصة لتسوية الخلاف الذي بلغ حد استعمال القوة، بعدها إنقسم جيش التحرير الوطني إلى فريقين وبدأت لغة السلاح.

كان هواري بومدين واع جدا لأهمية مصالح المبالغ للجزائر ما بعد الإستقلال وتحسبا لذلك أصدر بلاغا فيه تهديدا مباشرا لجميع مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة، جاء في مضمونه يجب على كل إدارات المبالغ الإنضمام إلى جماعة تلمسان أو البقاء في مناصبهم أمام التهديد بإستعمال القوة" أرسل فيما بعد مجموعة

¹تعود جذور الأزمة إلى حادثة إسقاط جيش التحرير الوطني لطائرة فرنسية على الأراضي التونسية وأسر قائدها الملازم "غايارد" فوق الأراضي التونسية في يوم 21 جوان 1961 أمر على إثرها الرئيس بن يوسف بن خدة العقيد بومدين بتسليم الطيار إلى السلطات التونسية، لكن بومدين وعلي منجلي وقايد أحمد رفضوا الإمتثال لأوامر الحكومة المؤقتة، متهمين الحكومة بإهانة جيش التحرير الوطني، بعد مرور سنة على الحادثة أصدر بن يوسف بن خدة قرار بإقالة المتمردين عن أوامره، بتهمة العصيان، وأصدر في حقهم أوامرا تمثلت في 1- تجريد العقيد بومدين والرائدين منجلي وسليمان من رتبهم. 2- رفض كل أمر صادر من هؤلاء الصباط السابقين ومن يدور في فلكتهم. وهكذا انفجرت الأزمة وبلغت ذروتها بعد التحالف الذي أقامه بومدين مع بن بلة الذي خرج من السجن وأقاما مقر قيادتهما في تلمسان وأطلقوا على أنفسهم إسم "جماعة تلمسان". أنظر علي هارون، خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 62، ترجمة: الصادق عماري؛ آمال فلاح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 83.

من الجنود بقيادة "الطبي العربي" لإقتحام مركز تابع للمالغ في الرباط يشرف عليه نورالدين دلسي، وتم الإستلاء على الأرشيف الذي كان فيه، كما تلقى عناصره تهديدا بضرورة الإلتحاق بجماعة تلمسان أو إستعمال القوة وتجنباً لنتائج وخيمة قرر عناصر المالغ جمع كل ما وجد في المركز من أرشيف ووثائق وتم ترتيبها بعناية وترقيمها ووضعها في صناديق وتسليمها فوراً لطبي العربي والجنود الذين يتربصون في مدخل المركز.¹

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك عملية إقتحام ثانية لمراكز المالغ من طرف جماعة تلمسان ولكن هذه المرة كان المبعوث من رجال المالغ وهو خليفة لعروسي الذي أعلن إنضمامه إلى حلف بومدين وبن بلة ، إتجه خليفة لعروسي على رأس قافلة من الشاحنات وكتيبة من جنود جيش التحرير الوطني مدججة بالسلاح، قاصداً بها قاعدة ديدوش مراد وكان هدفه هو الإستلاء على أرشيفها، جمع خليفة لعروسي كل الإطارات التي في قاعدة ديدوش مراد وخاطبهم قائلاً: "أن العقيد بومدين قرر الانفصال عن الحكومة المؤقتة والأخذ بزمام الجزائر المستقلة، وبأنه جاء هو وجنوده لأخذ كل الأرشيف".² تم تصنيف الأرشيف وترقيمه ووضعها في صناديق وتم تحميلها في الشاحنات. كما طلب لعروسي من إطارات قاعدة ديدوش مراد بضرورة الإلتحاق بحركة بومدين.

وبعد إبلاغ عبد الحفيظ بوصوف بالأحداث التي وقعت أوصى رجاله بعدم التدخل والثبات على موقف الحياد، لأن ما يحدث هو تسابق نحو السلطة بين جماعتين. في السياق ذاته يذكر المجاهد مصطفى بن عمر الذي رافق عبد الحفيظ بوصوف خلال هذه المحنة يقول "...إني أؤكد وهذه شهادة للتاريخ أن بوصوف لم يفكر ولو مرة واحدة في جر إطارات المالغ ومصالحه إلى أي جهة أو إقحامهم في تلك النزاعات والصراعات الداخلية

¹عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص167.

²عبد الرحمن بروان المصدر السابق، ص168.

بل كان يتصرف لوحده أو بالإتفاق مع حلفائه وفقا لما تقتضيه الظروف.¹ كما أن القليل فقط من إطارات المالمغ من إنجرف إلى التورط في الأزمة والإلتحاق بجماعة تلمسان، ولكن أغلبية رجال المالمغ أخذوا بوصية عبد الحفيظ بوصوف. يذكر عبد الرحمن بروان "إن الغالبية كانت واعية بأبعاد القضية فآثرت البقاء على الحياد وعدم الدخول في حرب أساسها السيطرة على الحكم وكان سي مبروك نفسه قد حذرنا من التورط في حرب الزعامات."²

ووسط كل هذه الظروف الغير مستقرة إختار عبد الحفيظ بوصوف الذهاب إلى بومرداس ثم استقر بنزل أليتي A letti فندق "السفير" حاليا من أجل الاجتماع برجاله للوصول إلى حل لكل المشاكل المحيطة به، وفي هذه الأثناء وصلته العديد من الرسائل من مسؤولي المصالح يستفسرونه عن الوضع وعن موقفه وعن ما يجب القيام به، بدأ عبد الحفيظ بوصوف في الرد على الرسائل ليحث كل رجاله على ضرورة الحياد وعدم التورط في حرب الزعامات. في السياق ذاته يذكر عبد الرحمن بروان يقول: " في الأخير وصلتنا رسالة سي مبروك ردا على تساؤلاتنا بخصوص الموقف الذي ينبغي علينا إتخاذة إزاء قيادة الأركان العامة تقول الرسالة " خضنا سبعة سنوات ونصف من الحرب في الحكومة المؤقتة قررنا الإمتناع عن سفك المزيد من دماء الجزائريين، نعرف بأنها سباق على السلطة، لهذا قررنا الانسحاب بدل الخروج للقتال من أجل الظفر بكرسي." وألح بوصوف بالقول كذلك "هذا لا يعينكم قط، أنتم الإطارات الذين كافحتم في سبيل إستقلال الجزائر استمروا في العمل أيا كان سيستولي على

¹ مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، المصدر السابق، ص 265.

² طلب من عبد الحفيظ بوصوف أيضا الدخول إلى الجزائر العاصمة و التصدي لهيئة الأركان العامة ولكنه رفض أنظر: المصدر نفسه.

السلطة غدا عليكم بالعمل من أجل الجزائر".¹ وبهذا يكون عبد الحفيظ بوصوف قد إتخذ قرار التوقف عن النضال في حين أمر رجاله بالإستمرار.

. أما عن الرسالة التاريخية التي وجهها عبد الحفيظ بوصوف إلى كل مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة دون إستثناء، ضباطا وأعوانا جاء فيها ما يلي:

"مباشرة بعد استفتاء الفاتح من جويلية، سيتم إعلان استقلال الجزائر بلادنا مباشرة بعده سنحضر إنتهاء 132 سنة من سيطرة إستعمارية قساوتها ونتائجها الوخيمة حاضرة في جميع الأذهان، 132 من الكفاح المتواصل الذي توج بإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

سيكون مساسا بكافة المناضلين التذكير بالتضحيات الهائلة لشعبنا أثناء هذا الكفاح، لم يكن النصر النهائي ممكنا إلا بفضل الوحدة والإيمان وجهود كافة أفراد الشعب.

لقد كانت مشاركة كافة المناضلين الناشطين في مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة في المعركة المشتركة أكثر من مثالية جهود كل فرد (عناصر وإطارات المصالح) والنتائج المحصلة، هي دليل واضح على الصدق، وروح التضحية اللذين حفزا المناضلين طوال التجربة القاسية التي إجتازتها بلادنا، وهذا لا أحد بإمكانه أن ينفيه.

ولكن الإستقلال الذي تم نيله مقابل تضحيات غالية، ليس كل شيء وثورتنا ستتواصل، ومعركتنا ستستمر، يتعين على الجزائر أن تُضمّد جراحها وأن تنطلق في معركة إعادة البناء، ولكن لن تتمكن من فعل ذلك بشكل سليم إلا أولا وقبل كل شيء مع المناضلين الذين عملوا من أجل تحريرها، هذا يعني الكثير من

¹عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص170.

المهام الصعبة من المؤكد ولكن جد مثير للحماس، تنتظر كل واحد منكم. بلدنا تحتاج لكافة الطاقات وجميع الكفاءات ولن تجد أحسنها إلا من بين هؤلاء الذين ضحوا من أجلها بكل شيء.

مهمتنا في الخارج تقترب من نهايتها وسنعود جميعا إلى الوطن، البعض ابتداء من الفاتح جويلية والبعض منهم بعد فترة، حوالي شهرين، كجميع المناضلين في المنظمة تقريبا، فإن أغلب عناصر وزارة التسليح والاتصالات العامة، سيشرعون في الإلتحاق بالجزائر ابتداء من الفاتح جويلية، يتعلق الأمر هؤلاء الذين انتهت مهمتهم في الخارج، والذين سيكون تواجدهم داخل البلاد في الوقت الحاضر أكثر نفعاً. يطلب من هؤلاء المناضلين الذين سيعودون أن يمارسوا دورا نشطا في إعادة بناء البلد بنفس الروح التي حملتهم على الإلتحاق بالثورة. بالنسبة للآخرين ستأجل عودتهم نوعا ما : يتعلق الأمر هؤلاء الذين ليس بإمكانهم إيقاف نشاطهم فجأة، بسبب احتمال وقوع الطوارئ الخارجية، هؤلاء من تقنياتهم وكفاءتهم الخاصة من الممكن أنها لا تزال ضرورية للثورة لهذا لا بد من استحضار عند الضرورة روح التضحية التي أظهروها في كافة الظروف.

تم إتخاذ قرارات ستبلغون بها في الوقت المناسب. يطلب من الجميع المحافظة على الإيمان الذي حملهم على المشاركة بنجاح في المعركة المشتركة على حاله: تلك هي ضمانة مستقبل بلادنا.¹

تونس العاصمة، في 22 جوان 1962.

ما نستنتجه من هذه الرسالة الجد مؤثرة والتي هي وثيقة أرشيفية تحصلنا عليها من جمعية المبالغ بعثها وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف لكل المصالح التابعة له في وقت كانت الجزائر تعيش أزمة سلطة وهي على بعد شبر من نيل إستقلالها التام ولهذا تعمد عبد الحفيظ بوصوف كتابة هذه الكلمات الحماسية والمؤثرة لرفع مستوى

¹وثيقة أرشيفية تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة وهي عبارة عن رسالة من الوزير عبد الحفيظ بوصوف موجهة لمصالح المبالغ.

الوطنية في رجاله ومدتهم بالحماس من أجل مواصلة المهام من أجل بناء الجزائر المستقلة، فكل هذا كان من أجل تثبيت في قلوبهم حب النضال و الإستمرار فيه كما بدأوه في الأول لما إنضموا إلى صفوف المعركة المشتركة هذه الجملة التي كررها عبد الحفيظ بوصوف عدة مرات في رسالته من أجل أن يحس الجميع بأن الإنتصار كان من صنع الجميع دون تفضيل جهة معينة عن أخرى أو تعلق فقط بأشخاص معينين. وجه عبد الحفيظ بوصوف عدة رسائل واضحة وأخرى مشفرة للمناضلين في الخارج وهي بأن يعودوا من أجل إستلام مهمة بناء الجزائر. والمشاركة في الحكم والرسالة هنا هي أن يحذرهم من الإنجراف والتسابق نحو السلطة والمصلحة الشخصية بل من أجل إعادة بناء الجزائر وفقط.

الخطوة الموالية والمهمة الأخيرة للقائد عبد الحفيظ بوصوف كانت تسريح جميع إطارات المبالغ على دفعات، بداية من ذوي المسؤوليات المحدودة وانتهاء بأعلى المسؤولين، بدأت مصالح بوصوف تحضر أمتعتها لترحل ولم يبق سوى عدد قليل جدا من ممثليها، بالنسبة لأرشيف وزارة التسليح والاتصالات العامة بالخارج بمراكز تونس والمغرب أمر عبد الحفيظ بوصوف كل من "معاوي عبد العزيز" المدعو الصادق، و"ابن عبد الله زين العابدين" المدعو مصطفى للتكفل به، حيث وصلا في شهر جويلية إلى الرباط وسلمت لهما العتاد و الأرشيف مقابل وصل استلام.¹ تم وضع الأرشيف المتبقي في حقائب معدنية، وخبئ جزء منه في أماكن سرية، تم تسليم جزء منه إلى مديرية اللوجستيك غرب لأنها الأخيرة التي بقيت من بين المديريات تعمل على استرجاع الأسلحة وتقييد ما بقي في المخازن. بعد الإستقلال استرجع الأمن العسكري الوثائق المخبأة بمساعدة بعض الذين تذكروا الأماكن التي دفن فيها.²

¹مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص266.

²عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، ص169.

رغم الأزمة التي عصفت بين عامي 1961 و1962 بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة ضلت المصالح الخاصة للمالغ محافظة على علاقتها مع قيادة الأركان العامة، لأن عبد الحفيظ بوصوف قام بمنع مساعديه من أي تورط في الأمور السياسية أو التحيز لأي طرف من الصراع، ومن سوء الحظ فإن عنف الأزمة المتولدة عن الأطماع السياسية للبعض لم تمكنه من مواصلة مهمته في خدمة وطنه بعد الإستقلال، فقد فضل أن يتعد عن أي عمل سياسي. منذ شهر سبتمبر 1962 حيث إتجه نحو تونس وأقام بها مدة ثلاث سنوات حتى إنتهاء الأزمة وتنطفئ الأحقاد مبتعدا عن كل النشاطات السياسية، ورفض كل العروض على المناصب العليا في الدولة، وبقي نضال الرجل يحكي زمانه ومكانه.

5.5.2 المطلب الثاني: موقف رجال المالغ من الأزمة ودورهم بعد الإستقلال:

حُلَّتْ وزارت التسليح والاتصالات العامة بحل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مباشرة بعد وفق إطلاق النار في 19 مارس 1962، لكن رجال المالغ استمروا في ممارسة نشاطهم كما طلب منهم قائدهم عبد الحفيظ بوصوف، فقد باشرت مديرية الاتصال بإعطاء الأوامر لكل المراكز من أجل دعم نقاط العبور بالراديو والأفراد المتخصصين من أجل إستقبال اللاجئين الجزائريين على الحدود وضمان دخولهم بدون أي صدامات أو مشاكل، وتم وضع من أجل ذلك شبكة خاصة لتنظيم اللاجئين تولاهما أحمد بوضربة أما شبكة الاتصالات كانت تحت تصرف ميمون رماس.¹ في مهمة ثانية لمصالح الاتصالات بعد الإستقلال تم إدخال التجهيزات اللازمة لدعم المناطق التي كانت متواجدة بها القوات الفرنسية وكان ممنوع على المجاهدين الدخول إليها، بشبكة من الاتصالات خصوصا الولاتيتين الرابعة والثالثة المعزولتين. كانت هذه المهام الأخيرة لدائرة الاتصالات اللاسلكية، بعد ذلك تواصل رؤساء وأعوان الاتصالات الوطنية مع الحكومة التنفيذية المؤقتة في بومرداس

¹ السنوسي صدار، المصدر السابق، ص197.

ب"روشي نوار" من أجل الإستعداد لإستلام مصالح اللاسلكي الفرنسية، كانت أغلبها في (دور غالبية فرق إدارية متخصصة SAS فرق إدارية حضرية SAU شرطة حضرية حماية مدنية مراكز التنصت... إلخ) وهكذا تم نشر مئات المجاهدين من مصالح اللاسلكي على جميع أنحاء الوطن، إستعدادا لإستلام مهامهم في الجزائر المستقلة.¹

بالإضافة إلى ذلك تم تمديد شبكة إتصالات جديدة بالجنوب الجزائري وفك العزلة على المناطق الصحراوية، يذكر سنوسي صدار أن مسؤولوا اللاسلكي ورئيس المهندسين الفرنسيين إندهبوا لما رأوا الجزائريين أعوان اللاسلكي إستلموا أجهزة الراديو لمدارتهم في تسيير الأجهزة وزاد إندهباشهم لما علموا بأن لدى الجزائريين شبكة سفارات عبر العالم.² إختار بعض الإطارات البقاء في صفوف الجيش الوطني الشعبي كتقنيين عسكريين و الباقي إختاروا وزارة الإعلام سواء في الإذاعة أو التلفزيون RTA، كما تم إختيار أحسن التقنيين لإستلام مركز التنصت الفرنسي (مجمع رقابة الراديو GCR) بين عكنون بعد تفكيك وترحيل العناد الفرنسي، كذلك تم إستلام "مصلحة اللاسلكي الداخل" تتوفر على أجهزة إستقبال تتحكم عن بعد إنطلاقا من " الحاكم العام" "قصر الحكومة" حاليا.³

إتخذ عبد الرحمن الغواطي وفريقه قرار في 27 أكتوبر 1962 عشية ذكرى الفاتح نوفمبر، بالتكفل التام بتسيير الإذاعة والتلفزة الجزائرية، وهو القرار الذي أنهى بث النشرات الإخبارية الفرنسية، كان برنامج العرض

¹المصدر نفسه، ص201.

² نفسه.ص202.

³ سنوسي صدار ، المصدر السابق ، ص202.

الخاص بالتلفزيون الجزائري أولا هو إستعراض العلم الوطني على الشاشة مع النشيد قسما لأول مرة في تاريخ الجزائر، وبفضل هذا الفريق التقني الجزائري إستمر البث دون أي خلل أو إنقطاع إلى يومنا هذا.¹

بعد الإستقلال مباشرة عاد الضباط الجزائريون الذين كانوا في البلاد العربية والأجنبية يتلقون التكوين في مختلف الأسلحة إلى أرض الوطن، وتم دمجهم مباشرة في جيش الشعبي الوطني، بالنسبة لضباط البحرية أصبحوا إطارات في البحرية الجزائرية، وكذلك بالنسبة لضباط الجوية فقد تولوا مهام تسيير سلاح الجوي العسكري للجيش الشعبي الوطني. بالنسبة لسلاح الإشارة فقد تم تقسيم خدماته بين ثلاث وزارات رئيسية وهي: وزارة الدفاع الوطني إستفادة من هذا السلاح في تسيير إدارتها المركزية وفروعها، ووزارة الداخلية كذلك لتسيير إدارتها المركزية والإقليمية، ووزارة الخارجية إعتمدت على هذا السلاح لتلبية إحتياجاتها في علاقاتها الخارجية.²

بالنسبة لرجال المالغ الذين تخصصوا في التسليح لم يتركوا مناصبهم بعد، فقد تولوا مسؤولية إستعادة الأسلحة من المخازن التي في الخارج بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب وتونس وسلموها لوزارة الدفاع الوطني كلها، كانت هذه الأسلحة قد تحصل عليها عبد الحفيظ بوصوف جراء صفقاته مع العديد من دول العالم لكن وقف إطلاق النار لم يتم إستغلالها وبالتالي تم تسليمها لمخازن الجيش الشعبي الوطني. كما تولوا مهمة إسترجاع الأسلحة من مراكز وزارة التسليح والاتصالات العامة الموجودة بليبيا وسوريا ومصر. إستمرت فترة الإستعادة من عام 1962 إلى غاية عام 1965 بسبب الإفتقار لوسائل النقل الجوية والبحرية. قامت وزارة الدفاع الوطني

¹عبد الرحمن بروان، المالغ القصة الكاملة المصدر السابق، ص171.

²Dahou Oul Kablia, BOUSSOUF ET LE MALG, op cit,p385.

بتسوية وضعية هؤلاء المدراء التنفيذيين و المسؤولين على التسليح بمنحهم مناصب في الإختصاص ضمن مصالح الجيش الشعبي الوطني.¹

وبعد الإستقلال مباشرة تم إستحداث جهاز المخابرات والإستعلامات للجيش الشعبي الوطني وعين قاصدي مرباح على رأسها فقام بإنشاء وتنظيم وتوجيه جهاز الإستخبارات لجيش الشعبي الوطني وسمي بالأمن العسكري وعين مسعود زقار مساعد أول له.² إختارت مجموعة كبيرة من عناصر المصالح الخاصة للمالغ الإلتحاق بهذا الجهاز حيث قام قاصدي مرباح بإحاطت جهازه فقط بخمسين عنصرا من مديرتي اليقظة و البحث DVCR - DDR. ليتولوا تطوير وتنظيم هذا الجهاز من بينهم يزيد زرهوني وفرحات زرهوني، يحي حملات، فوزي لونيس³ إستقطب فيما بعد جهاز المخابرات الجزائرية بعض العناصر من المالغ منها ثلاث شخصيات على أعلى مستوى وهم: محمد مجاد رئيس الأركان السابق والمدير العام للأمن الوطني المغربي المتعاون مع المالغ في الرباط، محمد يوسفى الرئيس السابق لبعثة أوروبا للبحث وشراء السلاح، يايدي واسيني عضو سابق في وزارة المالغ، ثم يتبعهم ثلاث مدراء عامين كذلك سابقين في المالغ وهم عبد المجيد بوزييد، وكمال لحرش وعلي تونسى.⁴ إختارت مجموعة أخرى من مديرية اليقظة ومحاربة التجسس الدخول في سلك الدرك الوطني.⁵ بقي حوالي 400 من رجال المخابرات مهمشين بعد الإستقلال و البعض منهم أكمل دراساته العليا بسبب التوقف

¹Dahou Oul Kablia, op cit,p386.

²شريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص229.

³عبد الرحمن برون، المصدر السابق، ص172.

⁴Dahou Oul Kablia, BOUSSOUF ET LE MALG, op cit,p386.

⁵عبد الرحمن برون، المالغ القصة الكاملة، المصدر السابق، ص172.

والإبتعاد عنها جراء إضراب 19 ماي 1956.¹ إختار البعض من عناصر المالمع مهنة التدريس في جميع المستويات إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي من أمثال المراقبة السياسية السابقة في مديرية اليقظة ومحاربة التجسس المجاهدة يمينة شلاي التي إختارت بعد الإستقلال مهنة التدريس في الثانوي في مادة الرياضيات بثانوية بالحراش ثم بعدها مارست مهنة كمقتصدة بنفس المؤسسة.²

وعلى وجه الخصوص فقد تم تعيين بعض رجال المالمع الذين لم يظهر عداوتهم لأحمد بن بلة في مناصب عليا في الدولة الجزائرية، كوزير الداخلية الأسبق "أحمد مدغري" الذي قام بخطوة إيجابية إتحاء رجال المالمع حيث نصب حوالي عشرون وزيرا منهم في مجلس وزارته. وسلك نفس المنحى عبد العزيز بوتفليقة لما إعتلى منصب وزير الخارجية، كذلك وزير السياحة "قائد أحمد" الذي أخذ البعض من رجال المالمع في حكومته وجعلهم مستشاريه المقربين، ووزير الطاقة والصناعة "خليفة لعروسي" حيث إستعان بفرقة المالمع الذين قاموا بإعداد ملف البترول أثناء مفاوضات إفيان. والسبب كان درايتهم بخفايا هذا المجال.

وشيئا فشيئا وبعد سير دواليب الحكم في الجزائر إعتلى رجال المالمع عدة مناصب عسكرية وسياسية مهمة في الدولة الجزائرية تم إستدعاؤهم لها بحسب خبرتهم وتكوينهم الجيد أثناء الثورة التحريرية. ففي إحصائية قام بها رئيس الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة دحو ولد قابلية أن هذه الوزارة "المالمع" قد أهدت الجزائر الكثير من الإطارات السياسية والعسكرية القادرة على تسيير دولة الجزائر المستقلة منهم: 20 وزيرا، ثمانية جنرالات، 65 عقيدا، 02 رئيس حكومة، 19 واليا، 37 سفيرا، وعدد لا يحصى من المدراء

¹Dahou Oul Kablia, op cit.

²المجاهدة يمينة شلاي، مقابلة شخصية، يوم 2022/05/31.

العامين والرؤساء المدراء العامين لشركات وطنية.¹ نظيف إلى هذه الإحصائيات رئيس دولة واحد عبد العزيز بوتفليقة.الذي كان رجلا من رجال المالغ السابقين.

رغم ماقدمه رجال المالغ من خدمات للثورة وللجزائر بعد الإستقلال إلا أن بعض الأزمات التي حدثت في هرم السلطة الجزائرية أثرت على إستمرار عطائهم، وأدى هذا إلى تراجع دورهم.لتكون لهم قصة أخرى في عهد الرئيسين هواري بومدين والشاذلي بن جديد، ودورا آخر من خلال جمعيتهم التي أسسوها " الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ".

¹Dahou Oul Kablia, op cit, p387.

خاتمة

- لم تكن مسألة التسليح وليدة الثورة بل كانت قبل ذلك بكثير ومنذ الحرب العالمية الثانية، لكن مع إنطلاق العمل المسلح المباشر في 1 نوفمبر 1954 أصبح تسليح جيش التحرير الوطني ضرورة حتمية وإشكالية يجب على قادة الثورة حلها لإستمرار العمل المسلح وتحقيق أهداف الثورة.
- في البداية إستطاعت الثورة أن تعتمد على إمكانيات وأسلحة بسيطة جدا، سواءا تم جمعها في وقت المنظمة الخاصة أو تم جمعها من الشعب الجزائري، الذي إعتمد عليه قادة الثورة كذلك في تغطية إحتياجات جيش التحرير الوطني من ناحية اللباس والأموال والمؤونة، فإشكالية التسليح والتموين لم تكن أبدا سهلة في البداية وقد زادت تعقيدا بعدم وجود تنظيما ثوري وقيادة مركزية.
- بالرغم من الإنتقادات التي وجهت لمؤتمر الصومام من طرف بعض قادة الثورة والمسؤولين السياسيين والعسكريين للثورة الجزائرية، وأن له تداعيات سلبية على أحداث الثورة التي إستمرت حتى الإستقلال والإتهامات التي وجهت لمنظمي المؤتمر خاصة الجدل حول مبدأ الأولويات، إلا أن هذا المؤتمر كان بداية التنظيم الثوري فقد طور من جيش التحرير الوطني فجعل له نظاما هرميا في الرتب وتوزيع المهام حسب إستحقاقها ونظم وحداته وبذلك أصبح جيش التحرير الوطني جيشا نظاميا حديثا متطورا ومهيكل ومهيأ للمرحلة يكون فيها جيشا لدولة مستقلة.

- أدت فوضى السلاح على الحدود الشرقية والغربية للجزائر إلى إهتداء قادة الثورة إلى وضع ورسم إستراتيجية محكمة التفاصيل والأهداف وذلك بإنشاء الهيئات القيادية للثورة التي بدورها أنشئت دوائر ومصالح خاصة بالتسليح والتموين والتمويل بالقواعد الخلفية للثورة وعلى مستوى الولايات التاريخية.

- أن جهود ومساعي لجنة التنسيق والتنفيذ في قضية التسليح والتموين كانت تمهيدا لإنشاء حكومة وطنية حقيقية فعلى ضوء ما قامت به اللجنة من جهود في تنظيم وهيكله التسليح والتموين إستحدثت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وزارات التسليح.

- كان للدول العربية والإسلامية دورا كبيرا في مساندة الثورة، خاصة في مسألة تموين بالسلاح و المؤن الضرورية لاستمرار الثورة، فأصبحت بذلك المؤن تتدفق باستمرار ، ونخص بالذكر هنا دول الجوار تونس والمغرب وليبيا في مسألة تسهيل دخول المؤن و السلاح لجيش التحرير الوطني في الولايات الداخلية.

- بالرغم من قصر المدة التي مارست فيها وزارة التسليح والتموين العام مهامها في الحكومة المؤقتة، إلا أنها كانت لها أدوار كثيرة ومهام رئيسية في الثورة التحريرية، فقد إستطاعت هيكله وتنظيم عمليات التسليح والتموين وزيادة ترسانة جيش التحرير الوطني من الأسلحة وذلك بعقد العديد من الصفقات مع دول الشرق، خاصة دول المشرق العربي والإتحاد السوفياتي والصين الشعبية وحتى أوروبا الشرقية، من أجل عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد العسكري والمواد التموينية. ومد شبكاتها في الخارج، إستطاعت كذلك أن تكسر الحواجز والحصار الفرنسي المفروض على الثورة وتجد منافذ أخرى لتموين جيش التحرير في الداخل.

- أثبتت الوثائق الأرشيفية المتحصل عليها أن المخازن التابعة لمديريات وزارة التسليح والتموين العام بالقواعد الخلفية للثورة، تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة المتنوعة والمؤن والبضائع الموجهة لتسليح وتموين جيش التحرير الوطني. إلا أن بعض مصادر الموضوع تشير إلى أزمة سلاح لجيش التحرير الوطني في المناطق الداخلية في نفس الفترة وهذا ما يقودنا إلى استنتاج أن وزارة التسليح والتموين العام لم تستطع إحداث

تكافؤ في توزيع السلاح على بعض المناطق وقادتنا مصادر أخرى إلى إستنتاج السبب وهو الصراع الذي كان بين وزارة التسليح وقيادة العمليات العسكرية وهو الصراع الذي قضى على محمود شريف كوزير للتسليح.

- إن التجربة المكتسبة لدى عبد الحفيظ بوصوف في مجال التسليح منذ إندلاع الثورة التحريرية، مكنته من إنشاء إستراتيجية إمداد جديدة لما أصبح وزيرا على التسليح فبغض النظر عن تطوير المصادر الداخلية للسلاح بإنشاء ورشات التصنيع للأسلحة الخفيفة والثقيلة، كذلك وسع دائرة مصادر التسليح الخارجية وعقد العديد من الصفقات المهمة.

- تبني وزارة التسليح والاتصالات العامة أسلوب العمل المخبراتي في تهريب السلاح من أوروبا إلى الداخل قد جعلها تتفوق ميدانيا على القوات الفرنسية المنتشرة على الحدود البرية والبحرية للجزائر وتتمكن من إدخال كميات معتبرة من السلاح إلى الولايات الداخلية، فلقد نجحت شبكات التسليح السرية وبعثة أوروبا من خلال النتائج المحققة ميدانيا في تمكين وزارة التسليح والاتصالات العامة من عقد صفقات تسليح مختلفة وزارة مع العديد من الدول الأوروبية وهذا يبين مدى حنكة رجال المخابرات وخبرتهم في العمل السري.

- ساعدت إستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف الخاصة بالإمداد على التنسيق والتنظيم في عمليات تسليح جيش التحرير الوطني واكتسابه لأسلحة متنوعة ومتطورة، فكان إستخدام هذه الأسلحة كوسيلة ضغط على الحكومة الفرنسية للتنازل والإستسلام العسكري، وكذلك دفعها للإسراع إلى تسوية المفاوضات من جهة ومنح الوفد الجزائري المفاوض نفس جديد ودفع قوي للصمود على موقفه نحو الإستقلال من جهة أخرى.

- إن إنشاء جهاز المخابرات الجزائرية كان خطوة جريئة وذكية من القائد عبد الحفيظ بوصوف فقد إستفادت منها الثورة كثيرا في مرحلة المفاوضات فلولا المعلومات التي قدمتها والملفات التي جهزتها لما إهتدى الوفد المفاوض الجزائري إلى مناقشة القضايا المطروحة في جدول المفاوضات ولما إستطاع الصمود والتمسك بمبادئ الأول نوفمبر.

- كان من حظ الثورة الجزائرية إنشاء قاعدة ديدوش مراد فهي كانت عبارة عن معهد الإستراتيجيات و الدراسات الشاملة خاصة في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية فالغرض لإنشائها كان تغذية الثورة بالمعلومات ومحاربة الجوسسة والمخابرات المضادة وكذلك جمع قدر كبير من المعلومات المهمة التي تخدم القضية الجزائرية وتكون سلاحا في يد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فعبد الحفيظ بوصوف طبق قاعدة أنه "من يملك المعلومة يملك القوة". فتمكنت جبهة التحرير الوطني من إبطال مناورات وخطط الجنرال ديغول سواء العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية وكسبت المفاوضات وإجبار فرنسا على توقيع وثيقة إستقلال الجزائر.

- إن إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ليس من أجل التسلية والترفيه عن الشعب الجزائري و إنما هي وسيلة كفاح ضد الدعاية الإستعمارية وضد أكاذيبها وبث سمومها، وهي سلاح أكسب الثورة قوة إضافية، فسماع صوت الجزائر الحرة المكافحة يزيد ذلك من عزيمة المجاهدين في الميدان ويعزز الثقة في نفوس الجزائريين للمواصلة نحو النصر. كما كانت وسيلة لبث رسائل هادفة تحمل قيم وطنية.

- كان موقف الحياد الذي إتخذه بوصوف وبعض رجال المالغ نظرة حكيمة إتجاه أزمة 62.

- أن إشراف وزارة التسليح والإتصالات العامة على تكوين إطارات سياسية وعسكرية قد عاد بالفائدة على الجزائر في مرحلة البناء فقد قدمت الوزارة عشرات الإطارات السياسية والعسكرية المكونة تكويننا جيدا في مختلف الأسلحة والمناصب 20 وزيرا، 8 جنرات، 65 عقيدا، 2 رئيسي حكومة، 19 واليا، 37 سفيرا بالإضافة إلى المئات من التقنيين في سلك الإتصالات اللاسلكية والعشرات من ضباط المخابرات وحتى الصحفيين والإعلاميين. فبعد الإستقلال أصبحت الجزائر تزخر بمئات الإطارات في جميع المجالات لإعادة تشييد مادمره الإستعمار الفرنسي وتأمين السير العادي لمؤسسات الجزائر المستقلة.

- نستنتج أن وزارات التسليح كان لها دورا كبيرا في الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني والدليل على ذلك هو امتلاك الثورة في الفترة ما بين 1958\1962 كميات كبيرة ومتنوعة من الأسلحة والذخيرة والمخزنة بالقواعد الخلفية للثورة على الجبهتين الشرقية والغربية.

- أن الآلية التي اعتمدها وزارة التسليح والاتصالات العامة في فترة سير المفاوضات السرية وهي حيازة سلاح قوي كمضادات الطائرات وسلاح الطيران وجلب مدافع متطورة من نوع (122مم) وجعلها في ترسانة جيش التحرير الوطني، أدت بالحكومة الفرنسية للتوجه نحو التفكير في الحل السلمي، بدل المواجهة العسكرية مع جيش التحرير الوطني وبالتالي إرغام الحكومة الفرنسية للجلوس على طاولة التفاوض.

- أن نجاح إستراتيجية وزارة التسليح والاتصالات العامة في الدعم اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني مرتبط بنسبة كبيرة باعتمادها على سياسة التسليح الذاتي للثورة من خلال إنشاء مصانع وورشات صناعة السلاح بالقواعد الخلفية للثورة فقد انعكس ذلك على تطور العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني وبالتالي دخول الثورة الجزائرية في مرحلة القوة.

- نستنتج من خلال هذه الدراسة أن وزارات التسليح كان لها دورا كبيرا في عقد العديد من الصفقات السرية مع دول عربية وآسيوية وأوروبية من أجل تأمين أكبر قدر من الدعم التمويني لجيش التحرير الوطني كما كان لها دور كبير في تنظيم وهيكله والوقوف على عمليات توزيع هذه المؤن بشكل منظم على الولايات التاريخية.

- أن إستراتيجية وزارة التسليح في دعم جيش التحرير الوطني بالسلاح كانت مركزة بشكل كبير على مسألة نقل السلاح وذلك بحيازة وسائل نقل جديدة وبكمية كبيرة، والجدير بالذكر أن هذه الإستراتيجية في التنظيم والدعم زادت من عدد عمليات نقل الأسلحة بكل سهولة خاصة بين مصر وتونس وليبيا إلى مخازن

جيش التحرير، إذ كان يغطي التيار التموييني لجيش التحرير الوطني في الفترة ما بين 1961\1962 مساحة 3.000 كلم في المتوسط مرتين، وفي الغالب ثلاث مرات في الشهر، أي في المجموع 12.000 كلم

-استنتجنا في هذه الدراسة أن وجود سلاح البث اللاسلكي للثورة وتطوره تزامنا مع تطور الهيئات القيادية للثورة قد سهل عملها كثيرا فبالإضافة إلى أنه شكل مصدر موثوق وقاعدة صلبة للعمل الإستخباراتي والتنصت كذلك ساهم في الاتصالات اللاسلكية والتقنية بين وحدات جيش التحرير وقيادة الثورة.

-أن وزارة التسليح والاتصالات العامة كانت تملك جهازا إستخباراتيا قويا وعلى مستوى عال من الخبرة الميدانية ويعمل على مستوى عال من الجاهزية والفتنة إستخدمته الوزارة كآلية لحماية الثورة داخليا وخارجيا وكآلية لدعم الوفد الجزائري في المفاوضات وتغذيته بالمعلومات وإحباط المزاوغات والدسائس التي كانت تمارسها المصالح الخاصة الفرنسية ضد الثورة وضد سير المفاوضات نحو الحل السلمي.

- أن تكوين إطارات جزائرية في مختلف التخصصات العسكرية والسياسية هي نظرة إستشرافية من الوزير عبد الحفيظ بوصوف نحو المستقبل، فهو من جهة اكتساب جيش التحرير الوطني عناصر قادرة على مواجهة العدو ومباغتته في المعارك الحاسمة ومن جهة أخرى اكتساب الجزائر إطارات قادرة على قيادة مؤسساتها العسكرية والسياسية في المستقبل. فقد منحت وزارات التسليح للجزائر الكثير من الإطارات السياسية والعسكرية القادرة على تسيير دولة الجزائر المستقلة منهم: 20 وزيرا، ثمانية جنرالات و65 عقيدا في مختلف الأسلاك الأمنية والعسكرية، 02 رئيس حكومة، 19 واليا، 37 سفيرا، وعدد لا يحصى من المدراء العامين والرؤساء المدراء العامين لشركات وطنية. نظيف إلى هذه الإحصائيات رئيس دولة واحد.

- أن الجزائر بفضل كفاح شعبها الباسل، وجيش التحرير الوطني في الداخل، وبفضل نضال مجاهديها في الخارج سياسيين ودبلوماسيين، وبفضل مصالحها التقنية والخاصة، إستطاعت أن تنتزع حقها في الحرية والسيادة على أرضها وتسترجع ما سلب منها طيلة 132 سنة وتحصل على إستقلالها في 5/جويلية/1962م.

وفي الختام نصل عندآفاق هذا البحث، إن موضوع دراستنا يحمل بين طياته الكثير من التفاصيل التي لم
نتمكن من التطرق إليها كلها ولهذا وجب البحث فيها، مثل دراسة وإحصاء وتقييم المهام التي قامت بها أجهزة
المالغ أثناء الثورة التحريرية بشكل دقيق أكثر بالإعتماد على الأرشيف الخارجي وكذلك وجب البحث في
إستراتيجية العدووما سخره من قوة مضادة لمواجهة مصالح التنصت والمخابرات لوزارة التسليح والاتصالات
العامة ناهيك عن استراتيجية العدو ضد عمليات تسليح جيش التحرير الوطني، كل هذا سيكون دراسات
متممة ومكملة لموضوع دراستنا هذه في نفس الإطار الزماني والمكاني. بالإضافة لذلك يجب على الباحثين في
موضوع الدراسة أن يصلوا إلى درجة أكبر من التي وصلنا إليها نحن من الموضوعية في دراسة دور وزارات التسليح
خلال الثورة فلا تزال أشياء كثيرة وكثيرة جدا في طي الكتمان تخص تاريخ وزارات التسليح وهذا لا يكون إلا
عن طريق الإطلاع على الأرشيف الخاص بهذه الوزارات، وسنراهن حينها أنه عندما سيفتح هذا الأرشيف فقط
هنا سنصل إلى الحقائق التاريخية حول هذه الوزارات. وستضاف العديد من الدراسات الأكاديمية الهامة لدراستنا
هذه وتعطي نظرة إستشرافية لكتابة التاريخ الوطني وتعزز دوره في بناء المستقبل.

الملاحق

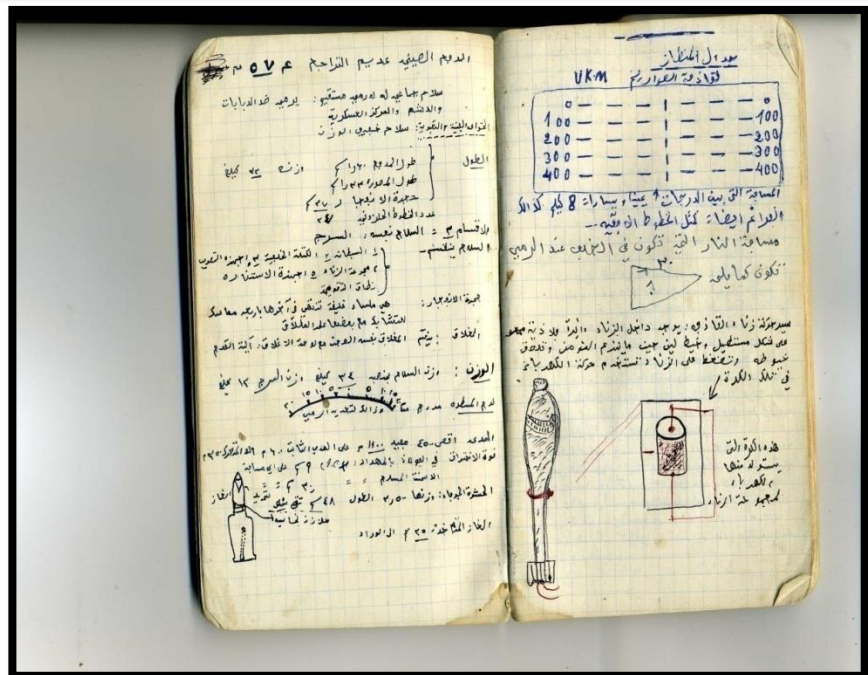
الملحق 1: وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 111 بمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة



الوثيقة عبارة عن بطاقة شخصية للسيد عثمان جللول وهي بطاقة اعتماد و عضوية رسمية. البطاقة مكتوبة بالآلة الراقنة باللغتين العربية والفرنسية. مكتوب في أعلاها (الوجه) : بطاقة شخصية تقبلها رمز جيش و جبهة التحرير الوطني باللغة الفرنسية .

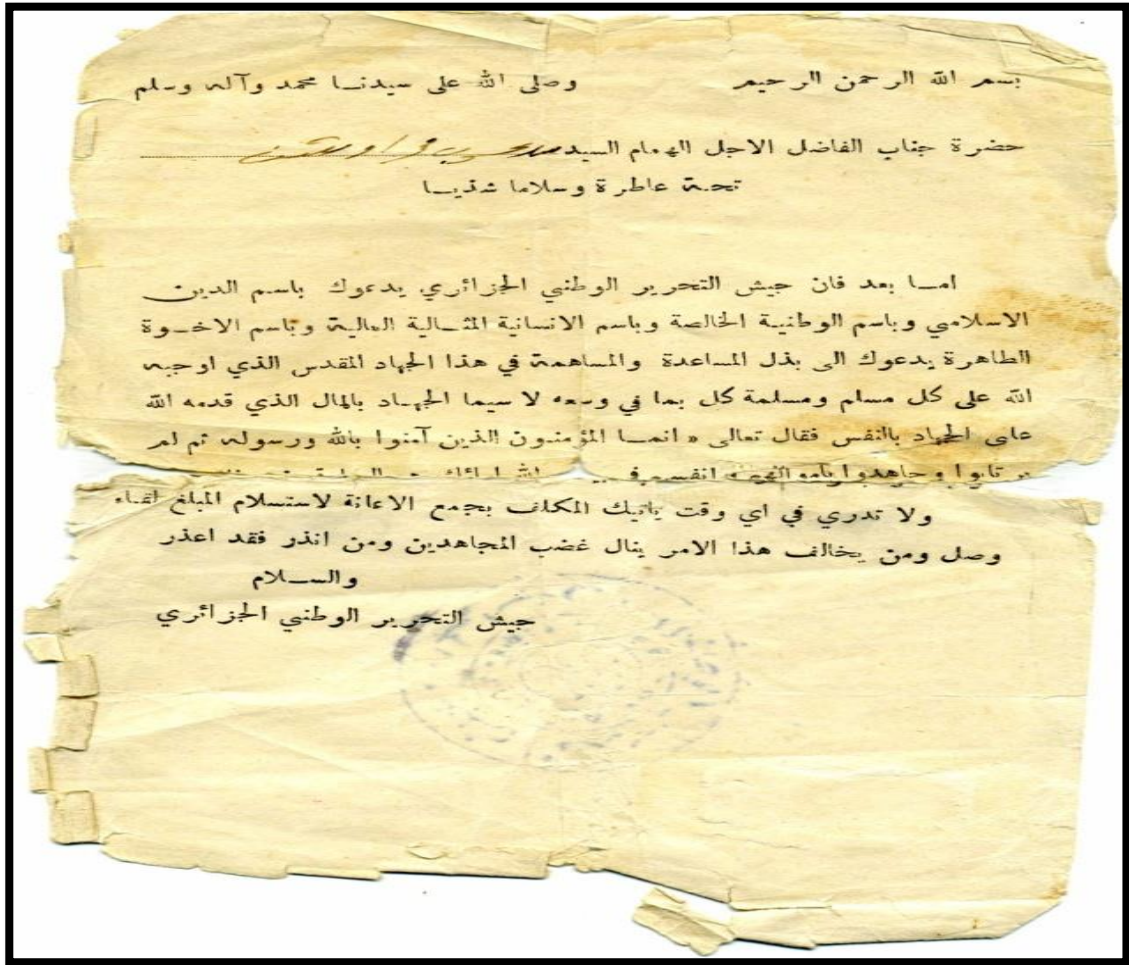
ثم جاءت كتابة المعلومات متتالية (اسم العضو و لقبه ، المقر ، الصفة ، العمالة ، الدائرة ، الفرع) باللغة العربية و بالآلة الراقنة ومن الجهة اليمنى وتقابلها نفس المعلومات باللغة الفرنسية و بالآلة الراقنة أيضا ، و أمام هذه المعلومات كتابة باليد.

The image shows the front cover of an antique book. The cover is bound in a dark, possibly black or very dark blue, leather. It features blind-tooled decoration, including a large rectangular border and several smaller rectangular compartments within the border. The leather is heavily worn, with significant scuffing and loss of the dark surface material, particularly along the edges and corners, revealing a lighter, tan-colored leather underneath. The spine of the book is visible on the right side, showing the edges of the pages which are aged and discolored. The book is placed on a plain, light-colored surface.



524

الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 37 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة.

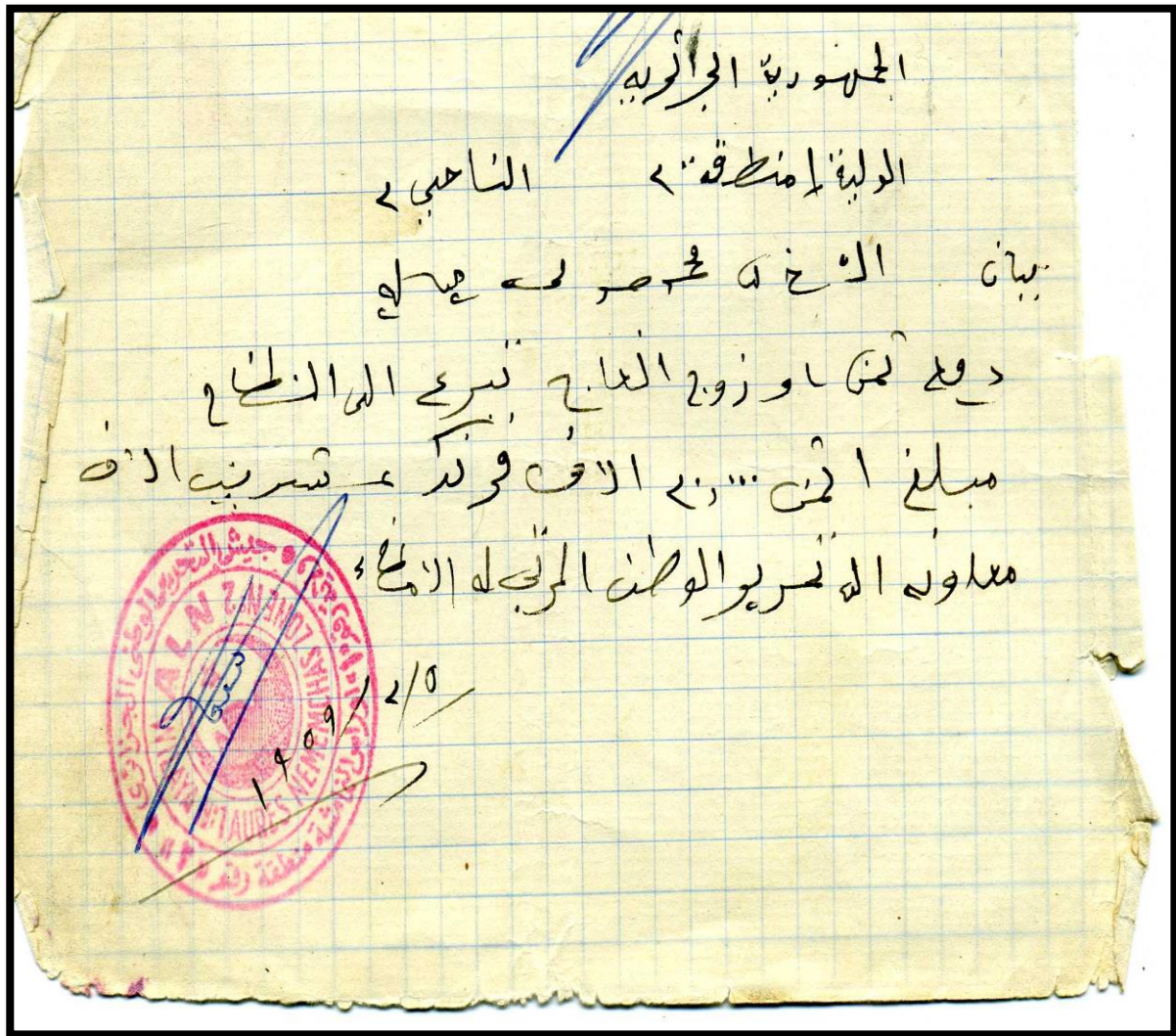


عبارة عن وثيقة تاريخية ، كتبت بالآلة الرافنة ، كتب على اليمين في أعلى الوثيقة * بسم الله الرحمن الرحيم * و مقابلا على اليسار * و صلي لله على سيدنا محمد و آله و سلم * و أسفلها كتب /حضرة جناب الفاضل الأجل الإمام السيد : محمد اوشن (مكتوبة باليد) / تحية عاطرة و سلاما شديدا

نص الوثيقة : (أما بعد فإن الجيش الوطني الجزائري يدعوك باسم الدين الإسلامي و باسم الوطنية الخالصة و باسم الإنسانية المثالية العالية و باسم الأخوة الطاهرة يدعوك الى بذل المساعدة و المساهمة في الجهاد المقدس الذي اوجبه الله على كل مسلم و مسلمة كل بما في وسعه لاسيما الجهاد بالمال الذي قدمه الله على الجهاد بالنفس فقال تعالى * إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم*)

و لا تدري في أي وقت يأتيك المكلف بجمع الإعانة لاستلام المبلغ لقاء وصل و من يخالف هذا الأمر ينال غضب المجاهدين و من انذر فقد أعذر و السلام جيش التحرير الوطني (و في أسفل الوثيقة ختم جيش التحرير الوطني الجزائري).

الملحق 4: الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 23 بالمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة.



الوثيقة التاريخية عبارة عن بيان دفع الاشتراكات للسيد محمد صوالحي ، جاء في أعلاها : الجمهورية الجزائرية الولاية 01 المنطقة 02 الناحية 02

و في متنها : بيان الأخ محمد صوالحي من له

دفع ثمن أو زوج الحاج تبرع إلى النظام مبلغ اثنى 20000 ألف فرنك عشرين ألف معاون إلى تحرير الوطن المرقى له

ثم جاء الإمضاء و كتب التاريخ : 1959/02/05 فوق ختم جيش التحرير الوطني الجزائري ولاية رقم 01 أوراس النمامشة منطقة رقم 2.

الملحق رقم 5 الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 31 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة.



جاءت عبارة جيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري ولاية 01 أوراس النمامشة مكتوبة بالآلة الرقنة باللغتين العربية و الفرنسية و تتوسطهما صورة للعلم الجزائري

المتن : جاء مكتوب باليد و الآلة الرقنة و باللغتين العربية و الفرنسية و هو عبارة عن وصل من السيد بلقاسم جيلالي بمقدار 1000 فرنك مساهمة في إعانة الثورة الجزائرية و ذلك بتاريخ 1957/1958 .

كما تحمل الوثيقة رقم 006011 و كذلك ختم جيش التحرير الوطني الجزائري الولاية 01 . المنطقة 02 . الناحية 02 . عليها إمضاء القابض مسعود ...

الملحق 6:

الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 33 بالمتحف الجهوي للمجاهد للولاية الأولى التاريخية_خنشلة

DATES	FOURNITURES ACHETÉES	MONTANT
Report.....		
Nom: <i>اللقب تلالس</i>		
Prénoms: <i>أبراهيم</i>		
Date: <i>1939</i>		
Age: <i>22</i>		
Profession: <i>فلاح</i>		
Lieu: <i>البلدية</i>		
Municipalité: <i>البلدية</i>		
Canton: <i>البلدية</i>		
District: <i>البلدية</i>		
Province: <i>البلدية</i>		
Country: <i>البلدية</i>		

0033/DOC/MRMKH

CANTINE
 DU
DOMAINE DU CHAPEAU-DE-GENDARME
 SAINT-PAUL

N° *1658* Mois de *Septembre*

Rég. Imp. Centrale 47329

DATES	FOURNITURES ACHETÉES	MONTANT
12	<i>Can</i>	0.40
14	<i>12</i>	0.60
		1.20
18	<i>huile</i>	0.30
20	<i>arrisa</i>	0.30
22	<i>arrisa</i>	0.30

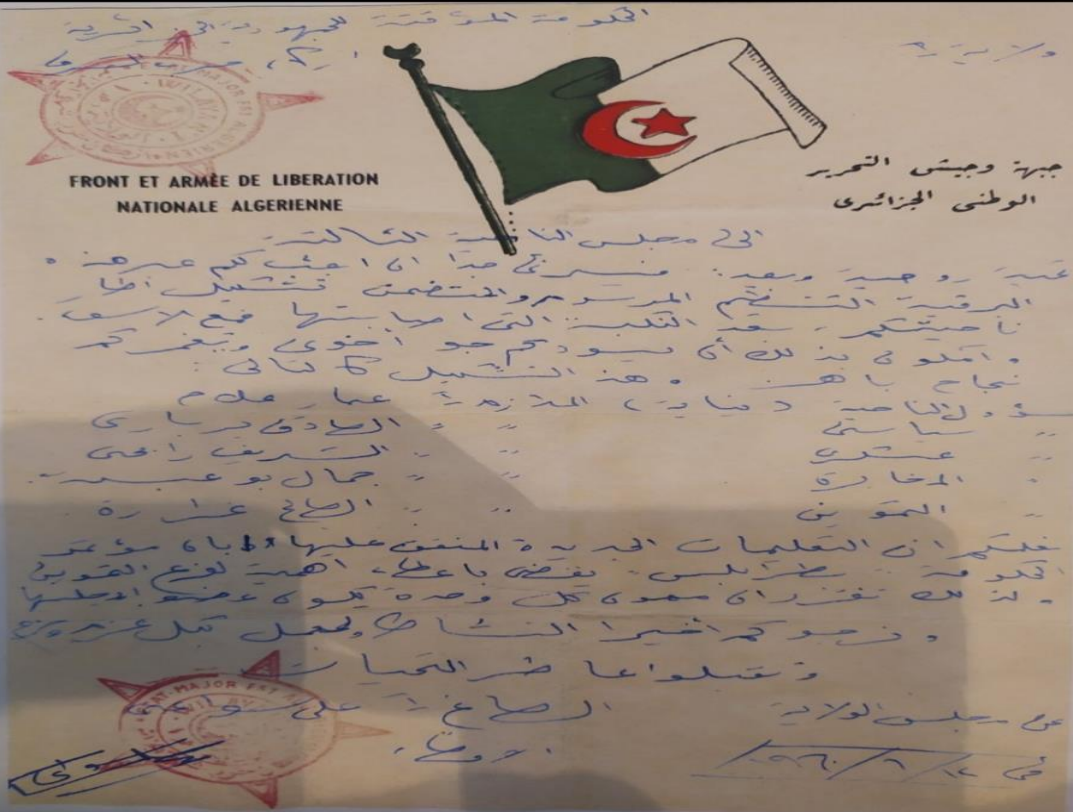
الوثيقة عبارة عن بطاقة تموين

الوجه : يوجد في أعلى البطاقة كتابة بالآلة الراقنة بالفرنسية بطاقة تموين رقم 1658 لشهر سبتمبر ، و في الأسفل جدول به ثلاث خانات تحمل التاريخ ، السلعة المباعة ، السعر .

خانة التاريخ بها : 22/20/18/15/14/12. و خانة السلع بها : الزيت. أما خانة الأسعار بها : 34/70/130/30/34/34/34/120/67/20

الظهر : به إطار به ثلاث خانات تحمل التاريخ . السلعة المباعة . السعر . مكتوبة بالآلة الراقنة تحمل المعلومات التالية :

اللقب : تلالس / الاسم : ابراهيم / الأب : محمد / الأم : نافجة / تاريخ الإزدياد : 1939 / العنوان : مقادة / السكنة : محمل / المهنة : فلاح البلدية : المحمل .



ورقة أرشيفية مقدمة من طرف متحف المجاهد باتنة تعبر عن التنظيم في النواحي بعد مؤتمر الصومام. ضمت قائمة لضباط وضباط صف في جيش التحرير الوطني و المهام المخولة إليهم من بينها تنظيم التموين في الناحية الثالثة للولاية الأولى حيث تضمنت الوثيقة تعليمات صارمة من قيادة الثورة لتنظيم عمليات التموين.

الملحق 8: المركز الوطني للأرشيف : م.ح.م.ج.ج، ملف رقم D/274 وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 2.29-8/90..C. (يتبع)

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE
LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

CENTRE DE TUNISIE

TRES SECRET

MINISTRE DE L
ET
RAVITAILLEMENT

ETAT RECAPITULATIF DES ARMES LIVREES DURANT
LA PERIODE DU 1^{er} MAI 1957 AU 31.8.1959. (1)

N° 244/D

Renseignements fournis aux Comités
Militaires inter-écoles.

N° d'Ordre	DESIGNATION	BENEFICIAIRES	TOTAUX								
		W.1	W.2	W.3	W.4	W.5	Base.E	G.O.M	M.F.A	DIVERS	
A.-CANONS-MORTIERS-BAZOOKAS.											
1	Canons 57 S.R.....								30		30
2	Canons A.A 20 Flak.....								8		8
3	Bazookas	30						19	131		180
4	L.R.A.C PIAT.....	6	24	17	35	10	13		7		112
5	Mortiers 82 m/m.....	20	14	2	5		6				51
6	" 81 m/m.....	3	5	1			3	1	10		23
7	" 60 m/m.....								30		30
8	" 45 m/m.....	14	14	11	5	5	2		51		102
B.-MITRAILLEUSES LOURDES, LEGERES											
9	Mitrailleuses 12.7.....						2	8	25	1	36
10	Hotchkiss.....	22	25	9			5	43		1	105
11	Mitrailleuses Anti-Chars Buisson.....								28		28
C.-FUSILS MITRAILLEURS.											
12	Fusil mitrailleur M.G 34.....	239	236	140	140		29	290		8	1.074
13	" " M.G 42.....							50			58
14	" " BRENN.....	127	116	110	59	8	19	428		10	877
15	" " LEWIS.....	53	30	36	66	36	6				227
16	" " WIKERS.....	30					6	2			38
17	" " BAR.....								200		200
18	" " BREDA.....	16	16	6						6	42
19	" " 24/29.....								14		14
D.-FUSILS DE GUERRE.											
20	Fusils GARANT									1	1
21	Mausser.....	2.020	1.900	1.399	1.505		270	5.000	60	500	12.654
22	Fusils Enfield 303.....	2.020	1.305	1.805	1.690	150	405		1.364	3	8.742
23	Fusils Stettin.....									10	10
24	Mousquetons.....									4	4
25	Fusil Lebel.....	1.152	1.544	825	1.755	500	95			13	5.884
26	Carabine U.S.....	1	2	1							4
27	Carabine Berretta.....								300		300
E.-MITRAILLETES.											
28	Pistolets Mitrailleur Thompson	30	62	46							138
29	" " Berretta	227	190	203	220	75	20	126	8		1.069
30	" " 43	30	10		60					57	157
31	" " MAS 36								1		1
32	" " P.M.G	326	559	260	295	5					1.445
F.-PISTOLETS AUTOMATIQUES.											
33	Pistolets autom.Divers Calibre	58	60	52	65		20		119	67	441
34	Pistolets signaleurs								31		31
G.-LANCES ENERGAS ET GRENADES.											
35	Lances énergas.....	28	23	21	24		16	126		3	241
36	Lances V.B.....	200						90			290

(1) - Les archives en possession du M.A.R.G débutent de cette date (1.5.1957)

(II) Par divers, il faut comprendre les livraisons faites aux Ministères autre que le M.F.A pour assurer la sécurité des Services, et aux représentants de la Zone Autonome d'Alger.

NOTA : Aucune livraison n'a pu être effectuée depuis plus de trois mois aux Forces Armées, du fait les entraves des Autorités Tunisiennes, et signalées à tous les membres du G.P.R.A.

Vu : Le Chef de Centre,

TUNIS le 31 AOUT 1959.
Le Chef du Service Armement
& Matériel,

[Signature]

[Signature]
Le Secrétaire Militaire
[Signature]

[Signature]

(1)-Les archives en possession du M.A.R.G débutent de cette date (1.5.1957)

(II) Par divers, il faut comprendre les livraisons faites aux Ministères autre que le M.F.A pour assurer la sécurité de leurs Services, et aux représentants de la Zone Autonome d'Alger.

NOTA : Aucune livraison n'a pu être effectuée depuis plus de trois mois aux Forces Armées, du fait des entraves des Autorités Tunisiennes, et signalées à tous les membres du G.P.R.A.

Vu : Le Chef de Centre,

TUNIS le 31 AOUT 1959.

Le Chef du Service Armement
& Matériel,

ETAT RECAPITULATIF DES ARMES LIVREES DURANT
LA PERIODE DU 1^{er} MAI 1957 AU 31.8.1959. (1)

*Renseignements fournis à la Commission
Militaire inter wilayas.*

ON	BENEFICIAIRES										OBSERVATIONS
	W.1	W.2	W.3	W.4	W.5	Base.E	C.O.M	M.F.A	DIVERS	TOTAUX	
LEURS-BAZOOKAS.											
S.R.....								30		30	
A.A 20 Flak.....								8		8	
.....	30						19	131		180	
T.....	6	24	17	35	10	13		7		112	
m/m.....	20	14	2	9		6				51	
m/m.....	3	5	1			3		1	10	23	
m/m.....									30	30	
m/m.....	14	14	11	5	5	2		51		102	
ES LOURDES, LEGERES											
S 12,7.....						2	8	25	1	36	
.....	22	25	9			5	43		1	105	
Anti-Chars Baiz.....								28		28	
AILLEURS.											
leurs M.G 34.....	239	236	140	140		29	290			1.074	
M.G 42.....							50			58	
BROWN.....	127	116	110	59	8	19	428		10	877	
LEWIS.....	53	30	36	66	36	6				227	
WIKERS.....	30					6	2			38	
BAR.....								200		200	
BREDA.....	16	16	6						6	42	
24/29.....								14		14	
PIERRE.											
.....									1	1	
.....	2.020	1.900	1.399	1.505		270	5.000	60	900	12.654	
303.....	2.020	1.303	1.805	1.690	150	405		1.364	3	5.742	
.....									10	10	
.....									4	4	
.....	1.152	1.544	825	1.755	500	95			13	5.884	
.....	1	2	1							4	
etta.....								300		300	
ES.											
raillieurs Thompson	30	62	46							138	
" Berretta	227	190	203	220	75	20	126	8		1.069	
" " 43	30	10		60					57	157	
" MAS 38								1		1	
" P.M.G	326	559	260	295	5					1.445	
UTOMATIQUES.											
om.Divers Calibre	58	60	52	65		20		119	67	441	
nateurs								31		31	
GAS ET GRENADES.											
S.....	28	23	21	24		16	126		3	241	
.....	200						90			290	

n possession du M.A.R.G débutent de cette date (1.5.1957)
faut comprendre les livraisons faites aux Ministères autre que le M.F.A pour assurer la sécurité de
et aux représentants de la Zone Autonome d'Alger.
aison n'a pu être effectuée depuis plus de trois mois aux Forces Armées, du fait les entraves rencontrées auprès
és Tunisiennes, et signalées à tous les membres du G.P.R.A.

et de Centre,



*Renseignements fournis
à la Commission Militaire*

M. A. Laya

[Signature]

TUNIS le 31 AOUT 1959.
Le Chef du Service Armement
& Matériel,

[Signature]

الملحق 9: المركز الوطني للأرشفيف: م. ح. م. ج. ج. ملف رقم 267/7 وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم C.8/90.2.25

GOUVERNEMENT PROVISoire
 DE LA
 REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTRE DE L'ARMEMENT
 ET
 DU
 RAVITAILLEMENT GENERAL

MOIS D'AOUT 1959

"HABILLEMENT"

ETAT DES STOCKS HABILLEMENT ARMEE AU
 31 AOUT 1959

225

DESIGNATION	STOCKS AU 31.8	PREX UNITAIRES	TOTAL
CALECONS COURTS	280	0,150	42,000
CALECONS LONGS	103	0,335	34,505 W
CASQUETTE KAKI	3.352	0,144	482,688
CHAUSSETTES (paires)	24.854	dont :	
	15.019	0,106	1.592,014
	1.333	0,086	97,438
	8.602	0,0857	731,170
CHERMISES "KAKI"	3	0,464	1,392
" " "PORELINE"			
" " "IAGNE"			
COMBINAISONS DE TRAVAIL	1.225	dont :	
	533	0,915	487,695
	163	0,275	44,825
	529	0,276	146,004
	185	0,060	11,100
CRAVATES	52		
GUETRES	100	2,141,5	214,150
IMPERMEABLES	1	3,800	3,800
KACHABIA LAINE	42	1,400	58,800
" " DRAP	9	0,040	0,360
MOUCHOIRS	3	1,000	3,000
PANTALONS THERMIQUES "Q.T"	949	0,550	521,950
" " "P.T"	4	0,850	3,400
" " EN DRA P	24	dont :	
" " KAKI	22	0,437,5	9,625
	2	0,600	1,200
" " "PRIPOLI" (Anglais)	2	2,000	4,000
PAKESSESUS	360		
PASSE-MONTAGNE	24.955	1,160	28.947,800
PATAUGAS	2.338	dont :	
PULL OVERS	2.337	0,800	1,869,600
	1	0,160	0,160
	1	0,725	0,725
SANDALES			
SHORTS	5.000	0,140	700,000
SLIPS			
TABLETTE	3.868		
THERMIS (chaussures) "CHINE"	115.180,6		
TISSUS "CHINE"			
" pour chemises	5.007		770,000
TRICOTS DE PEAU SANS MANCHE	1	1,300	1,300
VESTES THERMIQUES "Q.T"	1.868	0,575	1.074,100
" " "P.T"	3	1,200	3,600
" DE COMBA T	110	dont :	
" DE DRAP	103	0,850	87,500
	7	0,687,5	4,812
VESTES-CHERMISES ANGLAIS			

VALEUR DES MARCHANDISES EN STOCKS AU 31 AOUT 1959 37.951,212

Le Chef de Service
 Ravitaillement

Le Chef de Service
 Administration et Finances

Le Chef de Centre

جدول تفصيلي لمختلف الألبسة و الأحذية ومستلزمات أخرى في مخازن وزارة التسليح و التموين العام

الملحق 10: المركز الوطني للأرشيف: م.ح.م.ج.ج. ملف رقم 263/113. وثيقة حاملة للرقم 2.27.08/90.C (يتبع)

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE		TRES SECRET		MINISTRE DE L'AR ET DU RAVITAILLEMENT GE	
ETAT DES STOCKS MUNITIONS & EXPLOSIFS SE TROUVANT EN DEPOT AUX DIFFERENTS CENTRES DU M.A.R.G. A LA DATE DU 31/8/1959					
M ^o 113 / 263					
N ^o d'ordre	DESIGNATIONS	CENTRE DE:			TOTAUX
		TUNISIE	LIBYE (1)	EGYPTE (1)	
A.- MUNITIONS					
1	Cartouches 8 m/m.....	3.057.502			3.057.502
2	" 7/5	253.210			253.210
3	" 7/62 long.....	255	3.753.580	5.846.420	9.600.420
4	" 7/62 court.....	69	615.600	984.400	1.600.400
5	" 7/7 (303).....	1.988.938	5.551.694	274.304	7.391.400
6	" 7/92.....	1.185.575	9.312.790	2.312.040	12.810.400
7	" 6/35.....	915			915
8	" 11/43	1.660	550.000	650.000	1.201.400
9	" 6/5 italien	1.000.000	932.300	3.011.200	5.000.400
10	" 8 m/m italien	242.000	1.436.000	1.023.000	3.000.400
11	" 7/65 italien		360.000		360.400
12	" 9 m/m long		1.001.700	225.000	1.226.400
13	" 9 m/m court.....				
14	" 12/7		40.000	400.000	440.400
15	" de signalisation.....	4.835			4.835
16	Obus de 45				
17	" 50		17.426	138.574	154.400
18	" 60		5.125	26.875	32.400
19	" 81		1.000	1.000	2.400
20	" 82		2.500	2.000	4.400
21	Rockets pour LRAO				
22	" pour Fiat.....			10.000	10.000
23	Obus pour canon 75 SR			30.000	30.000
24	" " 87 SR			500	500
25	" Bnarga				
B.- EXPLOSIFS, MINES & GRENADES					
26	Balles à base de T.N.T.....	17.127			17.127
27	Tube bengalore vide.....	25.705			25.705
28	Bengalores complets.....	2.500		50	2.550
29	Détonateurs pyrotechniques.....	2.500		151.338	153.838
30	Détonateurs électriques.....			1.400	1.400
31	Cordeau détonant	66.000 M.3			66.000 M.3
32	Mèche lente	5.000 M.3		190.000 m.3	195.000 M.3
33	T.N.T. ou tollite.....	5 K.1			5 K.1
34	Elastic	44 K.1			44 K.1
35	Gélinite.....	1.700 K.1			1.700 K.1
36	Poudre noire	690 K.1			690 K.1
37	Allumeurs à traction.....	164			164
38	Allumeurs à pression.....				
39	Allumeurs à horloge.....				
40	Mines anti-chars.....				
41	Mines anti-personnel.....				
42	Grenades à main.....	4		3.000	3.004
43	Grenades Mills.....			11.000	11.000
44	Ensemble détonant pour grenades Mills.....	25.504			25.504
(2)- Il y a lieu de ne pas considérer comme définitif le stock des munitions italiennes calibre 6/5 & 8 livraison importante de ces munitions nient d'être reçues. Les quantités livrées ont été demandées seront communiquées dès réception.					
(1)- Les stocks des Centres Libye & Egypte sont sujet à variations étant donné au le transport en cours ces dits centres.					
Document fourni par le aux chefs de W. D. P. 1. 1. 1. 1. 1. 1.					

جدول يبين حصيلة الذخيرة و المتفجرات المخزنة في مراكز التابعة لوزارة التسليح و التموين العام في كل من تونس و ليبيا و مصر اعتبارا من تاريخ 31 أوت 1959.

SE TROUVANT EN DEPOT AUX DIFFERENTS CENTRES DU

M.A.R.G. A LA DATE DU 31/8/1959



263

CATEGORIES	CENTRE DE:			TOTAUX	OBSER
	TUNISIE	LIBYE (I)	EGYPTE (I)		
MUNITIONS					
8 m/m.....	3.057.502			3.057.502	
7/5.....	253.210			253.210	
7/62 long.....	255	3.753.580	5.846.420	9.600.255	
7/62 court.....	69	615.600	984.400	1.600.069	
7/7 (303).....	1.869.938	5.551.694	274.304	7.391.936	
7/92.....	1.185.575	9.312.790	2.312.040	12.810.405	
6/35.....	915			915	
11/43.....	1.660	550.000	650.000	1.201.660	
6/5 italien.....	1.000.000	932.800	3.011.200	5.000.000	(2)
8 m/m italien.....	242.000	1.236.000	1.022.000	3.000.000	(2)
7/65 italien.....		360.000		360.000	
9 m/m long.....		1.001.700	225.000	1.226.700	
9 m/m court.....					
12/7.....		40.000	400.000	440.000	
de signalisation.....	4.835			4.835	
45.....					
50.....		17.426	136.574	154.000	
60.....		5.125	26.875	32.000	
81.....		1.000	1.000	2.000	
82.....		2.500	2.000	4.500	
pour LRAC.....					
pour Fiat.....			10.000	10.000	
pour canon 75 SR.....			30.000	30.000	
" " 57 SR.....			500	500	
nerga.....					
IFS, MINES & GRENADES					
à base de T.N.T.....	17.127			17.127	
engalore vide.....	25.705			25.705	
ores complets.....	2.500		50	2.550	
teurs pyrotechnique.....	2.500		151.338	153.838	
teurs électriques.....			1.400	1.400	
u détonant.....	66.000 M.			66.000 M.	
lente.....	5.000 M.		150.000 m	155.000 M.	
ou tellite.....	5 K.			5 M	
c.....	44 K.			44 M	
ts.....	1.700 K.			1.700 K	
noire.....	690 K.			690 M	
urs à traction.....	164			164	
urs à pression.....					
urs à horloge.....					
anti-chars.....					
anti-personnel.....					
les à main.....	4			4	
les Mills.....			3.000	3.000	
le détonant pour grenades Mills..	25.504		11.000	36.504	

à lieu de ne pas considérer comme définitif le stock des munitions italiennes calibre 6/5 & 8 m/m. En effet une
 son importante de ces munitions nient d'être reçues. Les quantités livrées ont été demandées par message. Elles
 t communiquées dès réception.
 tocks des C^{at}res Libye & Egypte sont sujet à variations étant donné au le transport en cours s'effectuant entre
 its centres.



Document communiqué par le commandant
 aux chefs de M. D. P.
 Le 21 Août 1959
[Signature]

الملحق 11. المركز الوطني للأرشفة : م.ح.م.ج.ج. ملف رقم 265 وثيقة أرشفية حاملة للرقم C.08/90.2.23

2.23

GOUVERNEMENT PROVISoire
DE
LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

CENTRE DE TUNISIE

CHAPITRE
"EQUIPEMENT"

STAT DES STOCKS EQUIPEMENT
ARRÊTÉ AU 31 AOUT 1959

MINISTRE DE L'ARMEMENT
ET
DU
RAVITAILLEMENT GENERAL

MOIS D'AOUT 1959

المركز الوطني للأرشفة
National Archives of Algeria

R. 119 / 265

DESIGNATION	STOCKS AU 31-8-59	P. UNITAIRE	TOTAL
BIDONS	8.083	0,160	1.293,280
BOUSSOLES	300	dont	
	100	0,784	78,400
	100	0,817	81,700
	100	0,609	60,900
BOUTONS	16.150	0,010	161,500
BREVETTES BIDONS	3.523	0,075	264,225
" CARTOUCHIERES	127	0,075	9,525
" MUSTETTES	6	1,600	9,600
CARTOUCHIERES CARABINES	599	0,150	89,850
" F.M.	5.500	0,310	1.724,220
" AMERICAINES	5.519	0,030	159,570
" COLTS	101	1,600	161,600
" FUSILS	3	1,400	4,200
" MITRAILLETES	380	0,090	34,200
CEINTURES COLTS	7.053	0,060	423,180
" PANTALONS AMERICAINS	110	0,450	49,500
" CARTOUCHIERES			
CISAILLES P.M.	-	-	-
COUPE COUPE	1.000	1,050	1.050,000
COUVERTURES*TRIPOLI *	1.183	0,050	59,150
COUVRE-BIDONS	28	0,000	2,800
COUVRE TRAVERSINS	182	0,600	109,200
DRAPS UNE PLACE	2	1,200	2,400
DRAPS DEUX PLACES	76	1,190	89,400
GOURDES	2	19,000	38,000
JUMELLES G.M.	10	14,917	149,170
" F.M.	9	1,900	17,100
LITS			
LITS DE CAMPMENT	1	" gratuit "	-
MASQUES A GAZ	19	1,100	20,900
MATELAS	5.212	0,210	1.094,520
MUSTETTES	80	0,050	4,000
MUSTETTES OUTILS			
MATTES			
PELLES			
FIGURES	8.992	0,030	269,760
FOUCHETTES CARTOUCHIERES	12	0,693	8,316
FOIGNARDS	2	0,090	0,180
FORTE-ORUS	2.204	0,025	55,100
FORTE PELLES	47	0,588	27,636
SACS DE COUCHAGE			
SACS MARINS			
TRIUMETTES			
TENTES			
TRAVERSINS	26	dont:	
	22	0,150	3,300
	4	0,225	0,900
VACHES A RAU			
VALEURS DES MARCHANDISES EN STOCKS AU 31-8-59.			7.605.282
RECAPITULATION GENERALE DES DIFFERENTES OPERATIONS EFFECTUEES AU COURS DU MOIS AOUT 1959 . SOUS LE CHAPITRE "EQUIPEMENT"			

Le Chef Service Ravitaillement: *Abdelkader*

Le Chef de Service ADMINISTRATION
FINANCES *[Signature]*

Le Chef de Centre: *[Signature]*

جدول يوضح حصيلة المعدات العسكرية ومعدات التخميم وبضائع مختلفة الموجودة بمخازن وزارة التسليح و التموين العام
و المسجلة من في مركز تونس في 31 أوت 1959

الملحق 12:

GOVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

CENTRE DE TUNISIE

MINISTRE DE L'ALIMENTATION
ET DU
RAVITAILLEMENT GENERAL

CHAPITRE
" RAVITAILLEMENT "

817/268

ETAT DES STOCKS "RAVITAILLEMENT"

ARRÊTÉ AU 31 AOÛT 1959.

MOIS D'AOÛT 1959



DESIGNATION	STOCKS AU 31.8.1959	PRIX UNITAIRE	TOTAL
Semoule	300	0,064	19,200
Couscous	10	0,068	0,680
Pates	403	0,065	26,195
Riz	82015		
Sucre	21.587	0,063,8	1.377,250,60
Haricots	2.786	0,120	334,320
Pois Chiche	23.362	0,052	1.214,824
Petits pois	14.790	0,030,75	454,792,5
Pommes De Terre	50	0,024	1,200
Tomate	3.190	0,140	446,600
Sardine	104.735	0,039,5	4.137,032
Thon (Boites de 2,500)	1	0,960	
Maquereau	104	0,078	8,112
Confiture	9.655	dont :	
	65	0,100	6,500
	9.590	0,106	1.017,540
Lait	2.201	0,069	151,870
Chocolat	3.234	0,8400	1.271,340
Savon	10	0,080,75	0,807,5
Rhile	13.510	0,224	3.026,240
Filant Doux	619	0,300	185,700
Poivre noir	99	0,400	39,600
Karouia	15	0,125	20,875
Kumin	31	0,350	10,850
Café moulu	2.208	dont :	
	1.444	0,616	
	764	0,715	135,164
Café vert	887	0,480	440,480
Thé	141.522,500		
Fromage	25.000	0,004,5	112,500
Hlé (	9,628	4,128	39.637,678
TOTAUX :			54.127,349

Tunis le 31 Août 1959

LE CHEF DE CENTRE,





المركز الوطني للأرشفيف : م.ح.م.ج.ج ملف رقم 118/286 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 2.22

الملحق 13: المركز الوطني للأرشفة: م.ح.م.ج.ج. ملف رقم 112/262 وثيقة حاملة للرقم 2.26 - 08/90C. (يتبع)

GOVERNEMENT PROVISSOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

TRES SECRET

MINISTRE DE L'ARMEMENT
EN DU
RAVITAILLEMENT GENERAL.

ETAT DES STOCKS ARMES SE TROUVANT EN DEPOT AUX
DIFFERENTS CENTRES DU M.A.R.G. A LA DATE DU

31 JOUT 1999

N° 112/122

N° d'ordre	DESIGNATIONS	CENTRE DE			OBSERVA		
		TUNISIE	LIBYE (1)	EGYPTE (1)			
TOTALS							
A.- CANONS - MORTIERS - RAZOOKAS							
1	1°/ Canons 75 SR			100	100		
2	2°/ Canons 57 SR			300	300		
3	3°/ Mortiers 82			8	8		
4	4°/ Mortiers 81		73	127	200		
5	5°/ Mortiers 60		485	568	1.053		
6	6°/ Mortiers 50	4		4	4		
7	7°/ Mortiers 45	1		1	1		
8	8°/ Mortiers						
9	9°/ Razookas divers		81		81		
10	10°/ Ignot-fusée Plat.						
11							
B.- MITRILLEUSES LOUEES EN LIBYENNES							
12	11°/ Mitrilleuses 1277						
13	12°/ " Madson		38	56	94		
14	13°/ " Breda	82	40		40		
15	14°/ " 30 (calibre 7/62)		313		395		
16	15°/ " Hotchkiss. (303)		72	228	300		
17	16°/ " "		25		25		
18	17°/ " "						
C.- FUSILS MITRILLEURS							
19	Fusils mitrailleurs MG 34	762	1.766	314	2.842		
20	" " MG 42		200		200		
21	" " de 30						
22	" " Bren	521	204		1.000		
23	" " Lewis	72			1.000		
24	" " VIKERS	1			1		
25	" " BAR						
26	" " Breda	274	626		900		
27							
28	Fusils Garant		838	1.162	2.000		
29	" malle 1917.US			20.000	20.000		
30	" Mauser	6.829	3.057		9.886		
31	" Rothchild 303	69	2.000		2.149		
32	" 7/15	2			2		

D.- FUSILS DE GUERRE

2.000
20.000
9.886
2.149
2

1.162
20.000
3.057
2.000

6.829
69
2

1.766
200
204

314
1.000
1

2.842
200
1.000
72
1
900

838
3.057
2.000

2.000
20.000
9.886
2.149
2

1.162
20.000
3.057
2.000

6.829
69
2

1.766
200
204

314
1.000
1

2.842
200
1.000
72
1
900

838
3.057
2.000

2.000
20.000
9.886
2.149
2

تقرير قدمه محمود الشريف وزير التسليح لمجلس الثورة تضمن جدول إحصائي يبين كمية الأسلحة ونوعها المخزنة في مراكز التخزين التابعة لمكاتب وزارة التسليح و التموين العام في كل من تونس، ليبيا ومصر في 31 أوت 1959.

II	II°/ Mitrailleuses 1277	38	56	94
12	12°/ " Madison	40		40
13	13°/ " Bredda	315		398
14	14°/ " 30 (calibre 7/62)	72	228	300
15	15°/ " Hotchkiss. (303)	25		25
16	16°/ " "			
17	17°/ " "			
C.- FUSILS MITRAILLEUSES				
18	Fusils mitrailleurs MG 34	762	314	2.842
19	" " MG 42			200
20	" " de 30		1.000	1.000
21	" " Bren	521		1.202
22	" " Lewis	72		72
23	" " Vickers	1		1
24	" " Barr			
25	" " Bredda	274	626	900
26	" " "			
D.- FUSILS DE GUERRE				
27	Fusils Garand	838	1.162	2.000
28	" " m/le 1917 US		20.000	20.000
29	" " Mauser	3.057		9.886
30	" " Karikal 303	6.829		2.149
31	" " 7/15	69		2
32	" " 7/5 d'instruction	2		1
33	" " Statti calibre 6/5	1		9.990
34	Cabane US	9.990	3.418	4.000
35	Fusils 1903	282		865
36	Fusils Mousqueton	865		1
37	Mas 36	1		1
E.- MITRAILLESSES				
38	Thompson 11/43	630	1.370	2.000
39	Sten	1		1
40	" "			
F.- PISTOLONS AUTOMATIQUES				
41	Pistolets de 9 m/m Astra	600	500	1.100
42	" " de 7/65	11		13
43	" " de 6/43	21		21
44	" " Lance fusée signal	42		42
G.- LANCE-ENERGIE & GRENADES				
45	Lance-energie	91	51	142
46	Lance-grenades V3	500		500

(1) Les stocks des centres Libye et Egypte sont sujet à variations étant donné le transport en cours s'effectuant entre ces deux centres.

(2) Il y a lieu de ne pas considérer comme définitif le stock des mitrailleuses Bredda, F.M. Bredda, F.M. Bren. En effet une livraison importante de ces armes vient d'être reçue. Les quantités livrées ont été demandées par message. Elle seront communiquées dès réception.

Document fourni pour être communiqué aux chefs de Wilaya

REPUBLICQUE ALGERIENNE

MINISTÈRE DE L'ARMEMENT
ET DES LIAISONS GÉNÉRALES

SECRETARIAT GÉNÉRAL

N° 1 / RG

Le 11 mars 1962

المركز الوطني للأرشفيف
National Archives of Algeria

Au Frère Secrétaire Général
du
Ministère des Affaires Extérieures

J'ai l'honneur de vous prier de vouloir
bien mettre à notre disposition une voiture automobile pour 3 ou
4 jours, à compter du 13 mars, en vue de permettre à nos services
d'effectuer une mission à Marsa-Matrouh.

Très respectueusement
Le Chef du Secrétariat

Arrivé le 13 MAR 1962
Sous le No. 387

المركز الوطني للأرشفيف
National Archives of Algeria

قرار مصلحة النقل في شهر مارس 1962 تقديم طلب من طرف رئيس المصلحة لوزارة الخارجية من أجل تزويد الحاضرة بسيارات جديدة من أجل إستخدامهم للذهاب في مهمة إلى مرسى مطروح من أجل نقل السلاح المتراكم هناك.

111

103/03/004

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTERE DE L'ARMEMENT
ET DES LIAISONS GENERALES

C A B I N E T

Le 17 Octobre 1961

N° 103

A DESTINER :

- LE PRÉSIDENT DU CONSEIL
- LE VICE-PRÉSIDENT, MINISTRE DE L'INTERIEUR
- TOUTS MINISTRES

Sujet : Prospection et récupération de matériels exposés dans certains pavillons de La Foire de Tunis .

Chers Frères ,

J'ai l'honneur de vous faire savoir que les services Logistiques du DALS vont entreprendre une prospection à la Foire de Tunis en vue de récupérer certains matériels exposés dans les pavillons de pays amis . Cette prospection entre dans le cadre des missions imparties à ces services .

C'est dans un but de coordination et pour éviter des démarches disparates que la présente note est diffusée . Le Gouvernement sera informé des résultats obtenus .

Destinataire pour info : DMS

Pratiquéement .
LE MINISTRE.

إسترجاع مصلحة المشتريات التابعة لمديرية الإمداد الشرقية بمركز تونس معدات ومواد تموينية من بعض أجنحة معرض تونس من اجل إمداد بها جيش التحرير الوطني.

261.018/03/002

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Ministère de l'Armement
et des Liaisons Générales
C A B I N E T
N° 226 / 1 - B

Le 27 Octobre 1961 .

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

A MESSIEURS :
-Le Président du Conseil
-Le Vice-Président, Ministre de l'Intérieur
-Tous les Ministres .

Objet : Achat fournitures par l'intermédiaire de la Sté NAJAH .

Chers frères ,

J'ai l'honneur de porter à votre connaissance que certains services installés à Tunis , utilisent la raison sociale de la Société NAJAH , pour effectuer divers achats de matériels , fournitures et autre ce qui nous occasionne chaque mois un amoncellement de notes et factures anonymes déposées à nos bureaux et dont il est impossible de déterminer l'origine .

Aussi dans le cas où vos services auraient à l'avenir à réaliser certains achats par l'intermédiaire de la Société NAJAH , je ^{vous} prie de bien vouloir faire adresser les commandes à mon Ministère .

Je vous signale en outre que nos fournisseurs sont informés que toute facture adressée à la société pour règlement de marchandises commandées par une tierce personne , ne sera pas honorée .

Fraternellement .
LE MINISTRE.

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

إرسالية لمصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة الخاصة بالشراء إلى رئيس المجلس الوطني للثورة وإلى كل الوزراء تم تبليغهم بمعاملاتهم
NADJAH المالية لشراء المواد التموينية من شركة "نجاح"

الملحق رقم 17: المركز الوطني للأرشيف: م.ح.م.ج.ج. الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 014/04/009

1
GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

MINISTÈRE DES LIAISONS GÉNÉRALES
ET COMMUNICATIONS

Ministère de l'Armement et
des Liaisons Générales

N° 566

262 014/04/009
Le 7 Octobre 1961



A MESSIEURS :

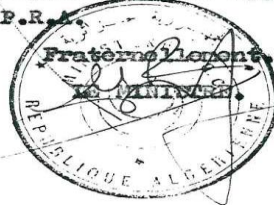
- Le Président du Conseil
- Le Vice-Président et Ministre de l'Intérieur
- Tous les Ministres .

J'ai l'honneur de vous adresser
ci-joint une copie de la législation financière et organi-
sation comptable en vigueur au sein du MALG depuis le
1^{er} Janvier 1961 .

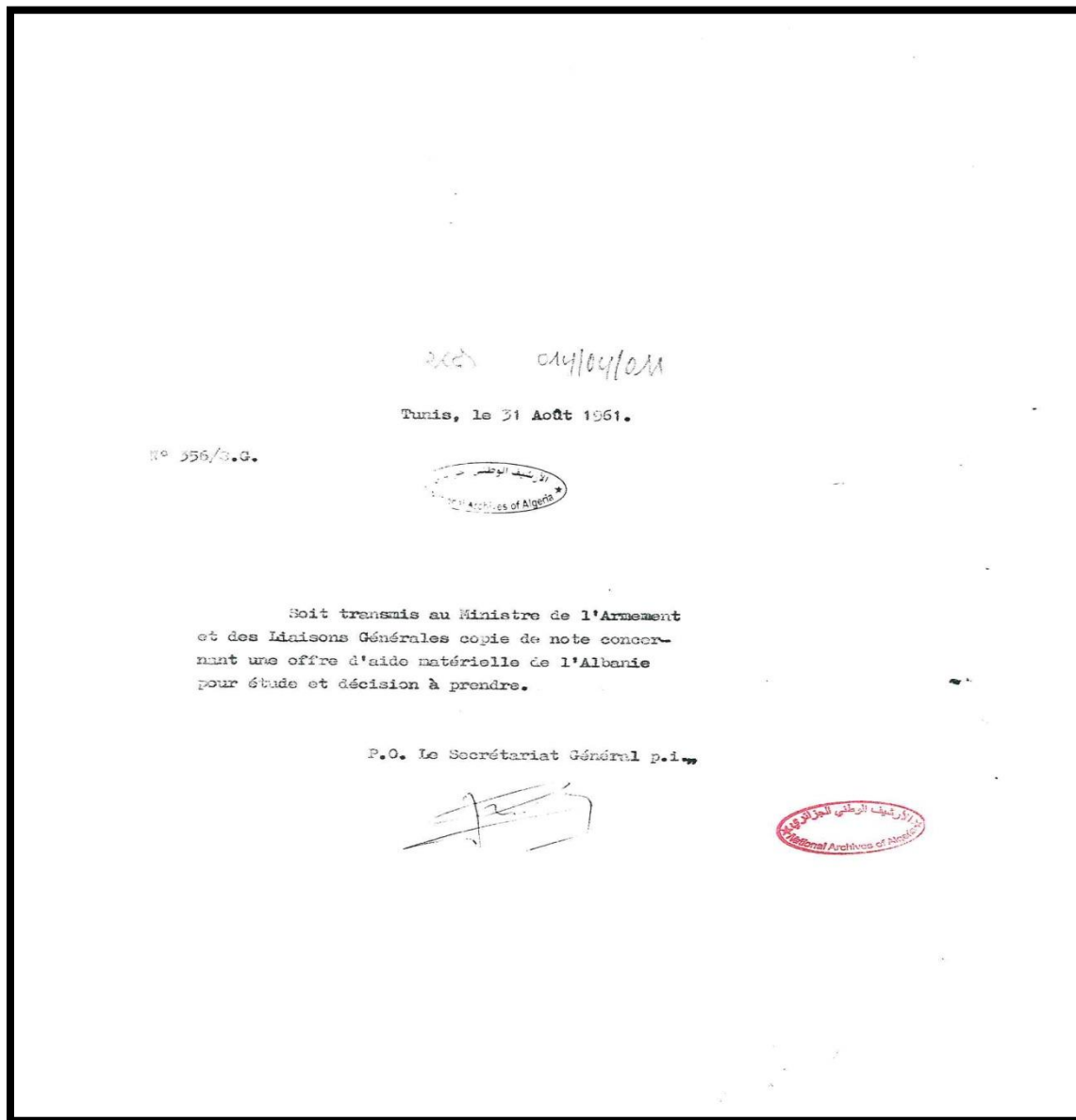
Cette législation a été élaborée et appliquée en vue
- d'harmoniser toutes les dépenses de fonctionnement
des divers services du MALG .
- d'assurer une gestion comptable rationnelle des de-
niers de la Révolution .

Il est évident que depuis son application un netpro-
grès a été constaté dans la limitation des dépenses ,ceci
en accord avec les principes d'austérité définis par le
Conseil National de la Révolution Algérienne .

Cette législation peut constituer une base pour l'
élaboration d'une législation susceptible d'être appliquée
à l'ensemble des organismes du G.P.R.A.



1 جانفي من سنة 1961 قدم تقريراً مفصلاً عن مدى إلتزام وزارة التسليح والإتصالات العامة بسياسة التقشف التي أمر بها المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكيفية إستغلال المال بطريقة رشيدة ومحكمة في تسييرها مع إحتياجات و متطلبات مصالحها.



المركز الوطني للأرشيف: م. ح. م. ج. ج. الوثيقة الأرشيفية الحاملة للرقم 014/04/011.

الملحق 19:

049.04.022

REPUBLIQUE ALGERIENNE

Ministère de l'Armement
et des Liaisons Générales

C A B I N E T

N° 258/ E / D

Le 17 Février 1962.

Arrivé le 20 FEB 1962
Sous le No. 255

AU MINISTERE DES AFFAIRES
EXTERIEURES - CAIRE - .

Objet : Envoi d'une valise en Chine.

MALG

J'ai l'honneur de vous demander de bien vouloir faire acheminer vers la Chine, une valise contenant une documentation spéciale ainsi que certaines pièces.

Le contenu est destiné aux trois frères du MALG qui se trouvent à Pékin pour régler diverses questions d'ordre technique concernant la livraison de machines outils.

Il serait souhaitable que la valise parvienne le plus rapidement possible à Pékin, au besoin par le canal de l'Ambassade de Chine en R.A.U .

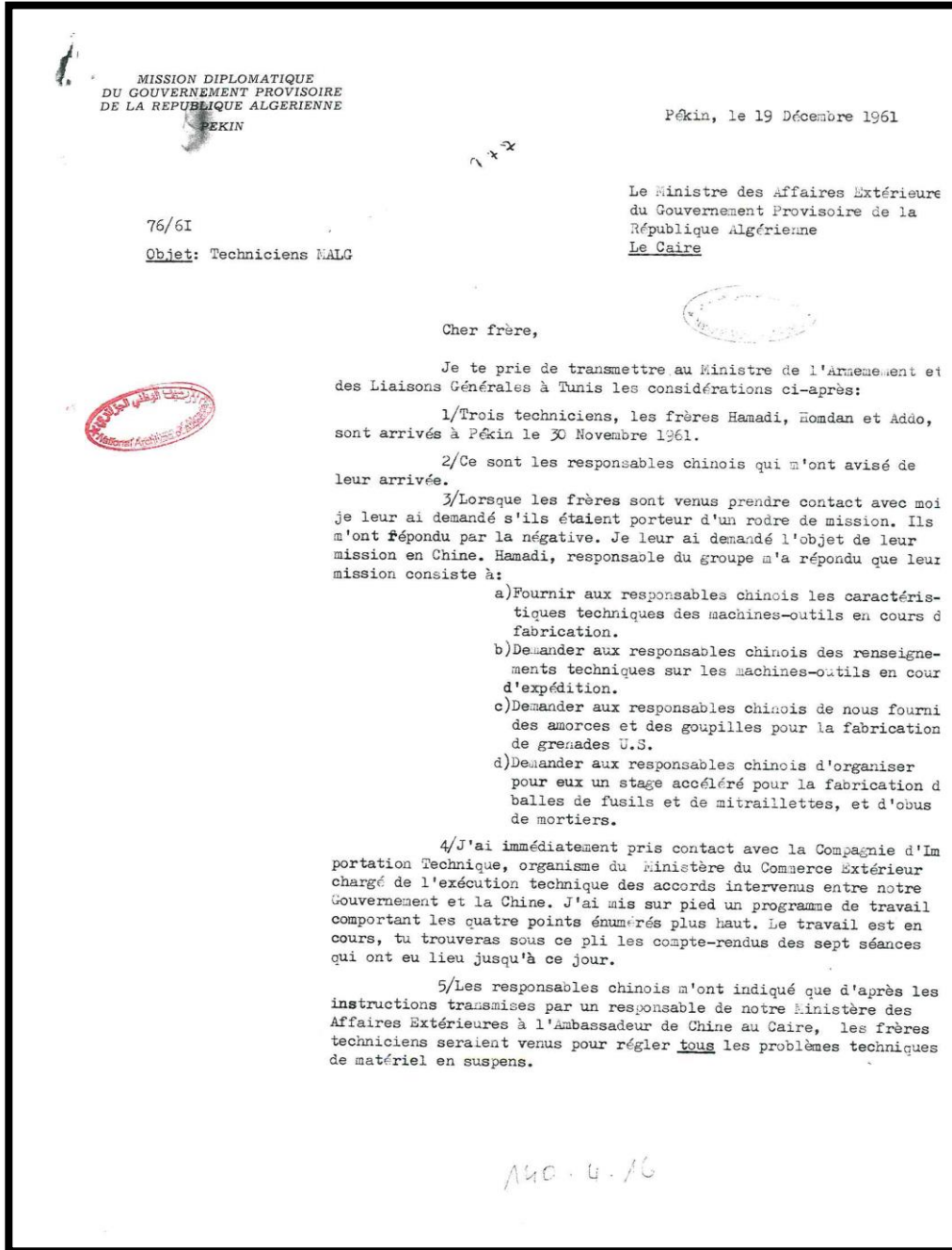
Elle serait remise au frère KIOUANE qui la donnera aux 3 frères déjà cités.

Fraternellement .

المركز الوطني للأرشيف
National Archives of Algeria

المركز الوطني للأرشيف : م.ح.م.ج.ج وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 049.04.022

الملحق 20: المركز الوطني للأرشيف: م.ح.م.ج.ج. وثيقة الحاملة رقم 140.4.16. (يتبع)



في 30 نوفمبر 1961 تنقل وفدا من التقنيين الجزائريين التابعين لورشات التسليح إلى الصين تشكل من إثنين تقنيين وهما (حمادي وحمدان) يرافقهما رئيس البعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة عبد الرحمن كيوان. من أجل تلقي تكوين في صناعة القنابل وجلب معدات خاصة بتصنيع السلاح.

Or, les problèmes techniques de matériel en suspens dépassent largement la mission donnée aux frères et telle qu'elle m'a été expliquée par eux. Car en dehors des machines-outils il reste à régler les problèmes de la station-radio, du matériel de fabrication de piles, du matériel de radio et des appareils de mesure.

Les instructions reçues par les autorités chinoises concernant le caractère général de la mission des trois techniciens correspondent à ce qui avait été convenu entre le Ministre de l'Armement et des Liaisons Générales et moi lors de l'entretien que nous avions eu au mois d'août. Il avait été bien convenu que les techniciens qui seraient envoyés auraient pour mission de régler tous les problèmes techniques de matériel en suspens.

6/Les autorités chinoises m'ont fait savoir que les deux questions: fourniture d'amorces et de goupilles pour la fabrication de grenades et stage pour la fabrication de balles et d'obus m'étaient pas prévues par les accords qui existent entre notre Gouvernement et le Gouvernement chinois, et que des deux problèmes devaient faire l'objet d'un accord nouveau entre gouvernements.

7/C'est pour mettre fin à ces contradictions que j'ai envoyé à la date du 7 Décembre 1961 le message-radio suivant, via la radio de l'Ambassade de la RAU à Pékin:

"Ministère des Affaires Extérieures du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne Le Caire stop Pour Ministre MALG stop préciser mission Hamadi stop indiquer si elle s'étend à tous problèmes en suspens stop sinon indiquer différents points de sa mission stop répondre d'urgence stop accusez réception stop Kiouane."

Jusqu'à l'heure actuelle je n'ai reçu aucune réponse à ce message.

Le 14 Décembre 1961, j'ai envoyé via la radio de l'Ambassade de Chine au Caire un second message, de la part du responsable du groupe des techniciens, Hamadi: dont voici le texte:

"Le Ministre des Affaires Extérieures du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne Le Caire stop Prière transmettre message suivant stop Kiouane stop texte stop au frère Ministre MALG vous informons que partie chinoise n'a pas encore été mise au courant officiellement des points suivants stop stage convenu avec vous stop commande de machines DLE en double stop commande cinquante mille amorces et cinquante mille goupilles pour grenades type U.S. stop prière donner instructions nécessaires stop courrier suit pour vous faire parvenir dessins urgents stop signé Hamadi."

Jusqu'à ce jour je n'ai reçu aucune réponse à ce second message.

8/Je te demande de me transmettre d'urgence des instructions précises quant à la mission des frères en tenant compte de toutes les considérations soulevées plus haut.

Fraternellement


Abderrahmane Kiouane
Chef de la Mission Diplomatique

140 16 16

الملحق رقم 21: المركز الوطني للأرشفة: م.ح.م.ج.ج وثيقة أرشفية الحاملة للرقم 014/01/022.

FRONT DE LIBERATION NATIONAL ALGERIEN		ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE Dpt. des Liaisons Gles et Communications															
MESSAGE - DEPART																	
AUTORITE ORIGINE: V.P. M.A.E. TUNIS		<table border="1"><tr><td>TRES SECRET</td><td>FLASH</td></tr><tr><td>SECRET</td><td>EXTREME URGENT</td></tr><tr><td>SECRET-CONFID.</td><td>TRES URGENT</td></tr><tr><td>CONFIDENTIEL</td><td>URGENT</td></tr><tr><td>NON-CLASSE</td><td>ROUTINE</td></tr></table> (Rayer les mentions inutiles)		TRES SECRET	FLASH	SECRET	EXTREME URGENT	SECRET-CONFID.	TRES URGENT	CONFIDENTIEL	URGENT	NON-CLASSE	ROUTINE				
TRES SECRET	FLASH																
SECRET	EXTREME URGENT																
SECRET-CONFID.	TRES URGENT																
CONFIDENTIEL	URGENT																
NON-CLASSE	ROUTINE																
AUTORITE DESTINATAIRE: S.G. M.A.E. CAIRE																	
DESTINATAIRE (INFORMATION):																	
DATE ET HEURE DE DEPOT: 5/1/1961 à 11 h																	
No: D'ENREGISTREMENT:																	
TEXTE:																	
N° 15/A.E.X. STOP OMAR KHODJA SERA REMPLACE PROCHAINEMENT STOP REJOINDRA CAIRE																	
STOP DES RECEPTION LE FAIRE ACHEMINER SUR M.A.L.G. STOP ET FIN																	
<table border="1"><thead><tr><th>Date et Heure de Dépot au Centre</th><th>Date et Heure de Dépot au Chiffre</th><th>Date et Heure de Transmission</th><th>Signature du Chiffreur</th><th>Signature de l'Opérateur</th><th>Visa du Chef du Centre</th></tr></thead><tbody><tr><td> </td><td> </td><td> </td><td> </td><td> </td><td> </td></tr></tbody></table>						Date et Heure de Dépot au Centre	Date et Heure de Dépot au Chiffre	Date et Heure de Transmission	Signature du Chiffreur	Signature de l'Opérateur	Visa du Chef du Centre						
Date et Heure de Dépot au Centre	Date et Heure de Dépot au Chiffre	Date et Heure de Transmission	Signature du Chiffreur	Signature de l'Opérateur	Visa du Chef du Centre												
A Transmettre par: Radio - Téléphone - Estafette - Télétype		Instructions Particulières Concernant le Message		Cachet et Signature de l'Autorité Origine													
Radiotéléphone - Agent Spécial - Courrier Normal (Rayer les mentions inutiles)																	

الآرشفة الوطنية للأرشفة

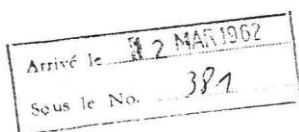
الإرسالية ذات الطابع "سري للغاية" المؤرخة في 5 جانفي 1961

REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTRE DE L'ARMEMENT
ET DES LIAISONS GENERALES

SECRETARIAT CAIRE

Le 10 mars 1962



Le Chef du Secrétariat

au Frère

Secrétaire général du M. A. E.



J'ai l'honneur de vous faire connaître que par décision ministérielle le frère MOHAMMED a été désigné comme Chef du Secrétariat du Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales au Caire, en remplacement du frère Ali CHERIF.

A compter de ce jour, toutes les affaires intéressant le M.A.L.G. seront traitées par lui.

Fraternellement

Le Chef du Secrétariat

Ali Cherif

Destinataires :

Chef de Mission
Secrétariat M.A.E.
Responsable Finances
Responsable E.M.
Archives



الملحق 23: المركز الوطني للأرشفة م.ح.م.ج.ج وثيقة أرشفية حاملة رقم 823.

Gouvernement Provisoire
de la
République Algérienne

Mission du Maroc.

Ref: 923 /CM

N O T E

Au cours de conversations multiples avec l'Ambassadeur de l'URSS et à l'occasion d'une demande de cession de matériel exposé à la Foire de Casablanca, de dernier à plusieurs reprises a posé des questions sur nos besoins en affirmant les possibilités qui s'offrent à nous, pour peu que nous en fassions la demande officiellement, c'est à dire par écrit.

A ce propos l'Ambassadeur s'est inquiété de nos besoins en matériel medico-chirurgical et en médicament. Le récent passage du lieutenant Youb de l'E.M.G./PCO m'a permis d'échanger avec lui des propos sur leurs besoins, et il s'est avéré que ces besoins sont considérables sans qu'ils aient les moyens de les satisfaire. Je lui ai demandé de me fournir une liste complète et étudiée (médicaments, appareillage medico-chirurgical tel que salle d'opération de campagne, radio, voitures sanitaires etc...). Ainsi que des machines destinées à leurs ~~xxxxxxx~~ centres de formation professionnelle et de rééducation au profit des djounzouds réformés) J'aurais ces listes dans quelques jours. Mais avant d'en formuler la demande officiellement, il me faudrait le feu vert du gouvernement, car je devrais faire état de sa directive dans ma note à l'Ambassade.

Vues l'urgence des besoins de nos frères de l'EMG et la possibilité d'une satisfaction rapide de ces demandes, et vue d'autre part la possibilité d'une absence de réponse positive ou négative de votre part (étant données les circonstances) je considèrerais votre silence éventuel comme une approbation et introduirai ces demandes vers la fin de la semaine prochaine. S'il y a une opposition nette, pour des raisons qui m'échapperaient, je vous prie de m'en aviser par message.

Rabat le 3 Juin 1961.

Le Chef de Mission.

Destinataires.

- S.G. MAE .Tunis et Caire
- Malg et MASC s/o S.G MAE Tunis.
- Archives-Chrono.

في 3 جوان 1961 تم تقديم طلب إلى الجمهورية الاشتراكية السوفياتية للحصول على معدات طبية ومستلزمات جراحية وكمية كبيرة من الأدوية وحتى غرف العمليات الميدانية، وأجهزة الراديو و المركبات الطبية.. إلخ ويتم استقبالها في مراكز وزارة التسليح و الاتصالات العامة بالمغرب.

BUREAU DU C.N.R.A.

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

le 21 Juillet 1961

Le Bureau du C. N. R. A.

à

Monsieur

Membre du C.N.R.A.

Mon Cher frère,

Nous t'informons que le CNRA doit se réunir en session ordinaire le Dimanche 6 Août 1961, à Tripoli - LYBIE -.

Tu es prié de te rendre sur les lieux au plus tard pour cette date.

Par ailleurs, nous avons demandé au gouvernement de t'adresser, huit jours au moins avant la réunion d'ouverture l'ordre du jour de la session./.

Fraternellement à toi.

aboumouf

T. Bouyab



199.2.8

BUREAU DU C.N.R.A.

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

le 21 Juillet 1961

Le Bureau du C. N. R. A.

à

Monsieur

Membre du C.N.R.A.

Mon Cher frère,

Nous t'informons que le CNRA doit se réunir en session ordinaire le Dimanche 6 Août 1961, à Tripoli - LYBIE -.

Tu es prié de te rendre sur les lieux au plus tard pour cette date.

Par ailleurs, nous avons demandé au gouvernement de t'adresser, huit jours au moins avant la réunion d'ouverture l'ordre du jour de la session./.

Fraternellement à toi.

Abennacer

T. Bougala



199.2.8

المركز الوطني للأرشيف م.ح.م.ج. وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 199.2.8.

الملحق 26:

REPUBLIQUE ALGERIENNE

GOUVERNEMENT PROVISOIRE

MINISTERE DE L'ARMEMENT
ET DES LIAISONS GENERALES

SOUS DIRECTION DU CHIFFRE

MESSAGE ARRIVEE

EXPEDITEUR : BUREAU C.N.R.A GENEVE
DESTINATAIRE : MEMBRES C.N.R.A
DATE ET HEURE DE DEPOT : 21 JUILLET 61 A 2100 Z
NUMERO : 145

BUREAU C.N.R.A AUX MEMBRES C.N.R.A SESSION ORDINAIRE C.N.R.A
S'OUVRIRA TRIPOLI LE 6 AOUT 1961 STOP TU EST PRIE TE TROUVER SUR LES LIEUX
POUR CETTE DATE STOP AVONS DEMANDE G.P.R.A TE COMMUNIQUER ORDRE DU JOUR UNE
SEMAINE A L'AVANCE STOP & FIN

RECU LE 22 JUILLET 61 A 0200 Z



LE CHEF EQUIPE TELEX TUNIS

(Signature)

199.2.8

المركز الوطني للأرشفة م.ح.م.ج.ج وثيقة أرشفية الحاملة للرقم 199.2.8.

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Ministère de l'Armement
et des Liaisons Générales

C I R C U L A I R E

A tous les Militants en activité au sein
des Services du MALG

Immédiatement après le référendum du 1er Juillet 1962, l'Indépendance de notre pays sera proclamée . Immédiatement après verra la fin de 132 ans d'une domination coloniale dont les rigueurs et les méfaits sont dans toutes les mémoires , de 132 ans de luttes incessantes dont le couronnement a été le déclenchement de la Révolution le 1er Novembre 1954.

Ce serait faire injure à tous les Militants que de rappeler les immenses sacrifices de notre peuple au cours de cette lutte . La victoire finale n'a été possible que grâce à l'unité , à la foi et à l'effort de tout le peuple.

La participation de tous les Militants en activité au sein des services du MALG au combat commun a été plus qu'explaire . L'effort de chacun (éléments et cadres des services) , les résultats obtenus , sont un témoignage remarquable de la foi et de l'esprit de sacrifice qui ont animé les Militants tout au long de la dure épreuve que notre pays a traversée et ceci , nul ne pourra le contredire.

Mais l'Indépendance , si chèrement acquise, n'est pas tout et notre Révolution continue , notre combat se poursuit. L'Algérie doit repanser ses blessures , être reconstruite et elle ne peut le faire sainement qu'avec , d'abord et avant tout , les Militants qui ont oeuvré pour sa libération . C'est dire les tâches , dures certes mais combien exaltantes , qui attendent chacun de vous . Notre pays a besoin de toutes les

..../...

ورقة أرشيفية قدمت للباحثة من طرف جمعية قدماء وزارة التسليح و الاتصالات العامة MALG تبين أوامر و توصيات من وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف لمختلف مصالح الوزارة. (يتبع)

énergies , de toutes les compétences et il ne saurait en
trouver de meilleures que parmi ceux qui lui ont tout sacri-
fié . //

Notre mission à l'extérieur touche à sa fin et nous al-
lons tous retourner vers le Territoire National , certains
dès le 1er Juillet , d'autres quelques temps après , deux
mois environ . Comme la presque totalité des Militants de l'Or-
ganisation , la majeure partie des éléments du MALG commen-
cera à rejoindre l'Algérie à partir du 1er Juillet . Il s'a-
git de ceux dont la mission à l'extérieur est venue à terme
et dont la présence au pays est plus utile dans l'immédiat .
A ces Militants qui vont rentrer il est demandé de prendre
une part active à la reconstruction du pays avec le même es-
prit qui les a fait rejoindre la Révolution . Pour les autres
le retour est quelque peu différé : il s'agit de ceux dont
l'activité ne peut être brusquement stoppée ; car fonction
de contingences extérieures , de ceux dont la technicité ou
la compétence spéciales peuvent encore être nécessaires à la
Révolution . A ceux-là il est encore fait appel , si besoin
est , à l'esprit de sacrifice qu'ils ont manifesté en toutes
circonstances .

Des décisions ont été prises ; elles vous se-
ront communiquées en temps opportun . Il est demandé à tous
de garder intacte la foi qui les a fait participer avec suc-
cès au combat commun : là est le gage de l'avenir de notre
pays .

Tunis, le 22 Juin 1962.





Abdelhafid BOUSSOUF

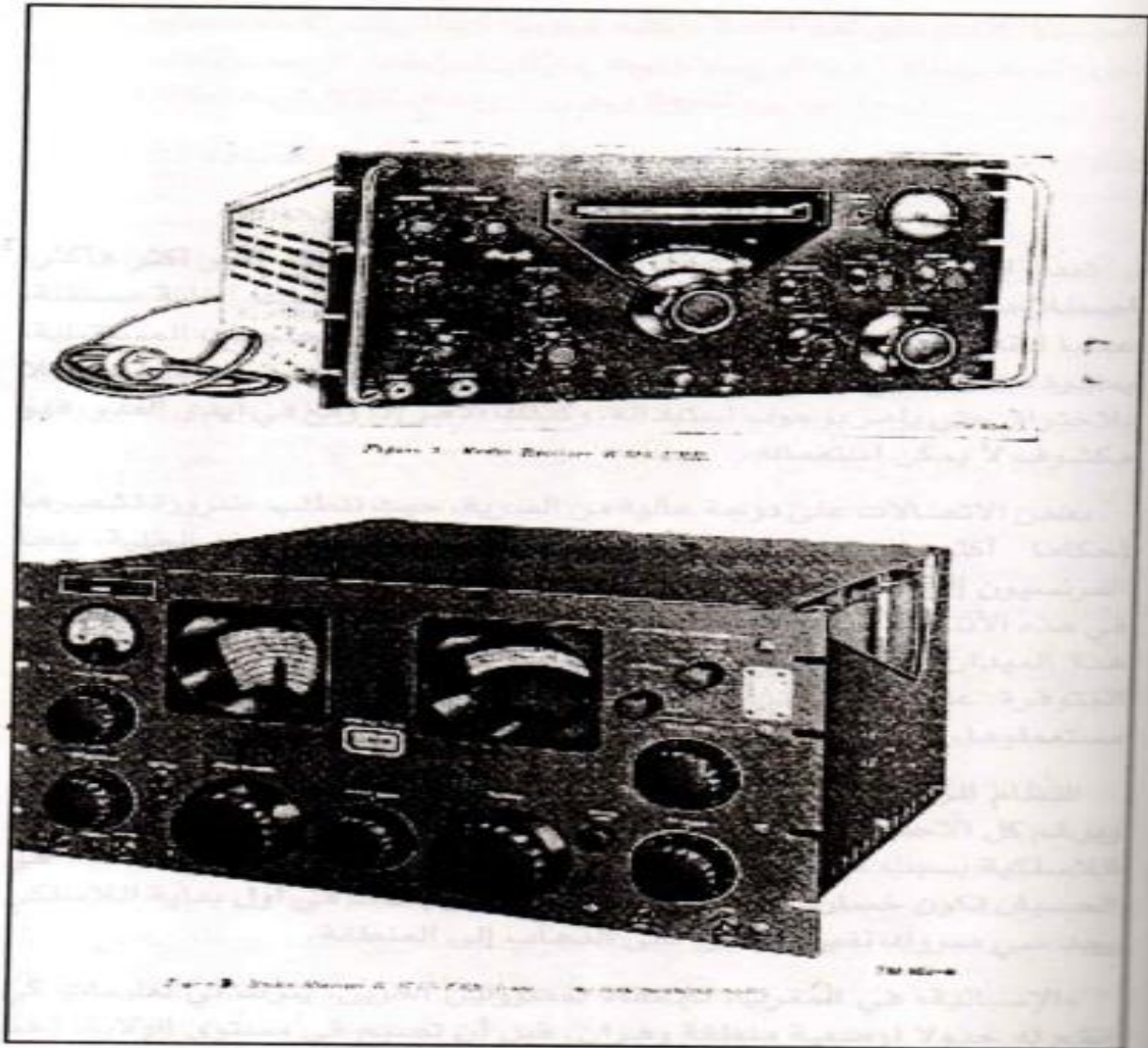
عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك وزير التسليح والإتصالات العامة.
الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة



محطة للاسلكي جبال قروز الصحراء Une station radio
الشهيد معكني علي ومحمد دباح

محطة اللاسلكي جبال قروز الصحراء Une station radio التقنيين الشهيد معكني علي والمجاهد

محمد دباح



جهاز التنصت R388
SP600

جهاز التنصت R388 SP600

سنوسي صدار، موجات الصدام، المصدر السابق، ص 77

ASSOCIATION NATIONALE DES ANCIENS DU MALG
ECOLE NATIONALE DES CADRES DE L'ALN - STAGE MILITAIRE (CAMP DE LA MOULOUYA 1957)

Num.	Nom et Prénom	Nom de Guerre	Affectation à l'issue du stage 1 ^{er} Janvier 1958	Observations
01	ABBOU Hassan	Hakim	ALN/Zone 3 W.5	Détenu
02	AIT IDIR Hamid	Abderrahmane	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
03	ALLEM Mohamed	Abdesslam	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé
04	ARBAOUI Tayeb	Abdelmounen	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
05	AZZOUT Hadj	Nacer	SRL/W.5 puis SG/MALG	---
06	BAGHDADI Abdelkader	Salim	ALN/Zone 3 W.5	TCH
07	BARAKA Fathallah	Boumediene	ALN/Zone 4 W.5	TCH
08	BELBACHIR Ahmed	Antar	ALN/Zone 8 W.5	TCH
09	BENABADJI Mounir	Othmane	-----	---
10	BENAROUSSI M'hamed	Lamine	ALN/Zone 4 W.5	TCH
11	BENAZZOUL Nouredine	Tahar	ALN/Zone 5 W.5	Détenu
12	BENABDALLAH Zine Abidine	Mustapha	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
13	BENCHEHIDA Mohamed	Slimane	ALN/Zone 2 W.5	Détenu
14	BENDAOUD Mustapha	Abdelouahab	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
15	BENDJELTI Hassan	Abderezak	ALN/Zone 7 W.5 puis DDR/MALG	---
16	BENNAI Ahmed	Hassan	ALN/Zone 4 W.5	Détenu
17	BOUDJAKDJI Tewfik	Belkacem	Sect/W.5 puis CDF	---
18	BOUDJAKDJI Tedjini	Younes	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
19	BOUKLI Kamel	Ghrib	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
20	BOUMAZA Mohand	Abdelkader	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
21	BOUMAZA Ouati	Tayeb	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
22	BOUSSOUAR Baghdad	Chérif	SRL/W.5 puis CDF	---
23	BOUZID Bouzid	Randane	ALN/Zone 2 W.5	TCH

قائمة الضباط المتخرجين من المدرسة الوطنية لإطارات جيش التحرير الوطني لعام 1959م - وثيقة مستلمة من رئيس الجمعية الوطنية
لمجاهدي وزارة التسليح و الاتصالات العامة

Num.	Nom et Prénom	Nom de Guerre	Affectation à l'issue du stage 1 ^{er} janvier 1958	Observations
24	CHEKROUN Omar	Hamou	ALN/Zone 8 W.5	TCH
25	CHEKROUN Sid Ahmed	Farid	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
26	CHERIF Belcsem	Djamel	ALN/Zone 1 W.5 puis S.G./EMG	---
27	CHERRAK Abdeljelil	Fethi	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	Décédé en 1992
28	CHIALI Nouredine	Omar	-----	---
29	DELLECI Nouredine	Rachid	SRL/W.5 puis Sect. Général/MALG	---
30	DHOB Attallah	Salah	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
31	DIB Mohamed	Chabane	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
32	DIBOUN Abdallah	Kébir	ALN/Zone 4 W.5	TCH ✕
33	FETTOUHI Mohamed	Malek	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
34	HAMLAT Ali	Hadi	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
35	ISSAAD Ouati	Yassine	ALN/Zone 4 W.5	Détenu
36	KARA-TERKI Mourad	Tewfik	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
37	KARA-TERKI Mahmoud	Boucif	ALN/Zone 3 W.5	Détenu
38	KHALED-KHODJA Nacer	Nourredine	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1997
39	KHALEF Abdallah	Merbah	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1993
40	KHALEF Abdelkader	Kamel	ALN/Zone 7 W.5 puis DVCR/MALG	Décédé en 1979
41	KHALEF Mustapha	Chakib	ALN/Zone 4 W.5	TCH ✕
42	LAALA Mohamed	Kaddour	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
43	MAHREZ Hocine	Ouassini	ALN/Zone 5 W.5	TCH ✕
44	MAOUI Abdelaziz	Sadek	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
45	MEHDI Mohamed Hamid	Alitou	SRL/W.5 puis CDF	Décédé en 1998
46	MOHAMMEDI Khaled	Barkat	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	Décédé
47	MOKHTARI Houari	Abdelhafidh	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	Décédé en 2002
48	MORSIJ Mohamed	Abdelaziz	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1999
49	MOUGHLAM Mustapha	Djaafar	Comité FLN RABAT	Décédé en 1964

Num.	Nom et Prénom	Nom de Guerre	Affectation à l'issue du stage 1 ^{er} Janvier 1958	Observations
50	OSMAN Sid Ahmed	R'zine	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1963
51	RAHAL Omar	Mehdi	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
52	RAHAL Redha	Bachir	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
53	RAHAL Youb	Tewfik	ALN/Zone 6 W.5	TCH
54	SAHLI Tahar	Driss	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
55	SAHRAOUI Mokhtar	Houari	SRL/W.5 puis CDF	---
56	SALAH Mohamed	Miloud	-----	---
57	SAYAH Mohamed	M'hamed	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
58	SEBAA Belkacem	Abdellatif	ALN/Zone 1 W.5	Détenu
59	SENOUCI Abdeljebbar	Fouad	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
60	SENOUCI Mohamed Hamid	Khaled	SRL/W.5 puis DYCR/MALG	---
61	SETTOUTI Abderrahim	Bouzid	ALN/Zone 6 W.5	Détenu
62	TEMMAR Hamid	Abdenour	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
63	TOUNSI Ali	Ghaouti	ALN/Zone 5 W.5	Détenu
64	TRIKI Ferhi	Badie	-----	---
65	YADI Ouassini	Mabrouk	SRL/W.5 S.G/MALG	---
66	YAHIA Mahmoud	Benamar	ALN/Zone 6 W.5	TCH
67	ZAGHLOUL Ahmed	Remaoun	ALN/Zone 4 W.5	TCH
68	ZERHOUNI Ahmed	Ferhat	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1999
69	ZERHOUNI Noureddine	Yazid	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
70	-----	Madani	ALN/Zone 7 W.5	Détenu

Liste établie par Mr. Dahou OULD KABLIA
Président Association Nationale MALG

Mars 2002

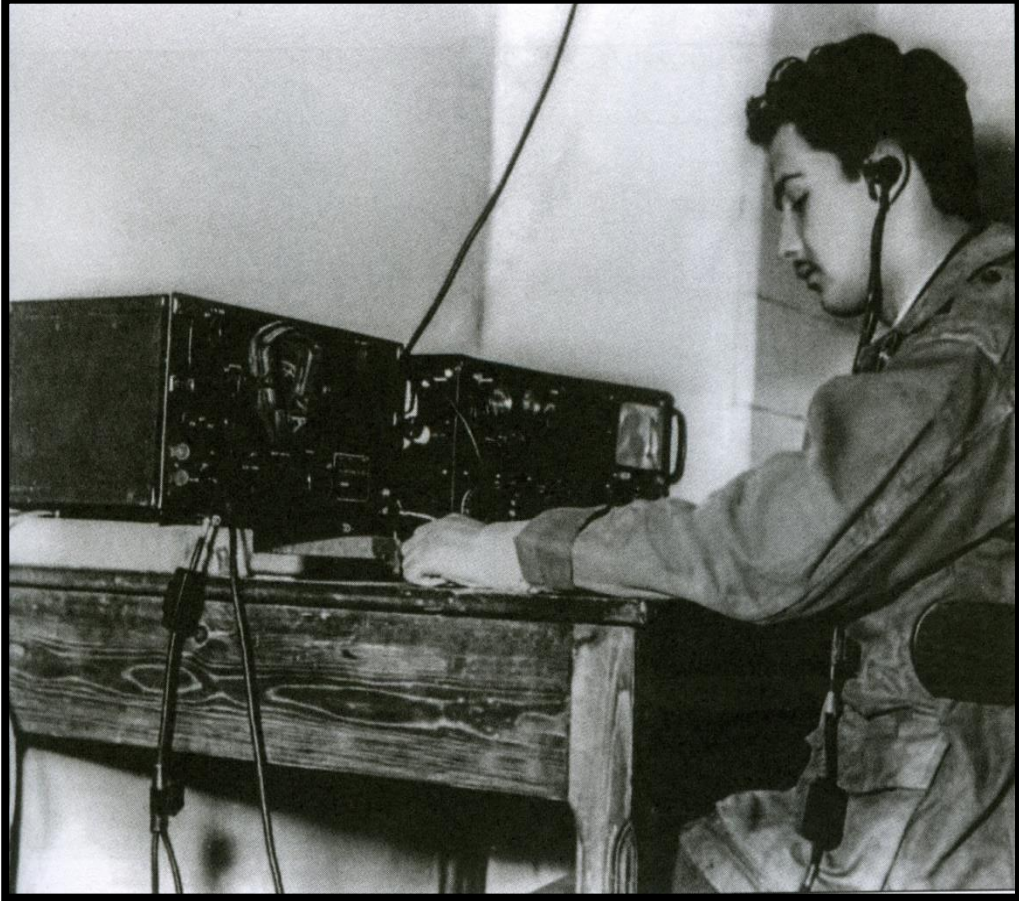
Liste des Chouhada

N°	Nom et Prénom	Date et Lieu de Décès	Appartenance	observations
01	ATTAR MOHAMED	21/11/1956 Z.1 W.3 S/C	DTN	
02	AISSAOUI RACHID	En 1959 R.W.2 Adjudant	DTN	
03	ARBAOUI MUSTAPHA	En 1956 Z.8 W.6 S/C	DTN	
04	AIT HAMI TAYEB	En 1960 W.3 S/C	DTN	
05	ABDELLAH Abdelaziz(Djaafer)	Mai 1957 Z.2 W.5	DVCR	Contrôleur
06	ABDELHAI		DLE	
07	BENYEKHEF MD SEGHIR	24/10/1957 Z.3 W.5 S/C	DTN	
08	BERRI MOHAMED	24/10/1957 Z.3 W.5 S/C	DTN	
09	BENAHMIDI KHALED	05/02/1958 Z.8 W.5 S/C	DTN	
10	BENRAHOU AHMED	15/06/1958 Z.4 W.4 S/C	DTN	
11	BOUCHIKHI DJELLOUL	13/09/1958 Z.5 W.5 R.4	DTN	
12	BENDRA DRISS	11/12/1960 W.4 R.4	DTN	
13	BOUAZA BELKACEM	12/02/1959 P.C. Z.5 W.5 S/C	DTN	
14	BENKHODJA NOURREDINE	09/09/1959 P.C. W.3 Adjudant	DTN	
15	BOUKLI ISMET	19/04/1959 P.C. Z.3 W.4 SCT.	DTN	
16	BELBACHIR BENSAD	Juillet 1959 Z.3 W.5	DTN	
17	BENMANSOUR MOHAMED	En 1961 Z.2 W.5 S/C	DTN	
18	BOUHADI SLIMANE	21/03/1960 Z.3 W.5 S/C	DTN	
19	BELBEY AHMED	20/10/1960 W.4 SCT.	DTN	
20	BENHAMED KHALED	05/02/1958	DTN	
21	BENABDALLAH SAID	En 1961	DTN	
22	BOUZIRAR RACHID	En 1959	DTN	
23	BOUABDELLAH MOHAMED	Août 1957 Z.8 W.5	DVCR	Contrôleur
24	BENCHOUK MOURAD	1960	DLO	
25	BEDIDI BACHIR MOHAMED	1960	DLO	
26	BOUZID AHMED		DLE	
27	CHEBIRA AMOR	En 1959 Région la Calle W.2 Aspirant	DTN	
28	CHENIKA MD BENAMEUR	02/02/1958 Z.1 W.5 SCT.	DTN	
29	CHELLALI Khadidja(Ghenoudja)	Juin 1957 Z.5 W.5	DVCR	Contrôleur
30	DIB BOUMEDIENE	22/11/1956 Z.1 W.5	DTN	
31	DIB ABDELHAKIM	09/08/1958 Z.4 W.5	DTN	
32	DJAHED MILOUD	Mort au ch. d'honneur en 1959	DTN	
33	DAHI BOUZID	Mort au ch. d'honneur en 1959	DTN	
34	DERBAL OMAR	En 1960 Z.1 W.5	DTN	
35	DJADIT NOURREDINE	En 1959	DTN	
36	DRISSI ABDELAZIZ	En 1959	DTN	

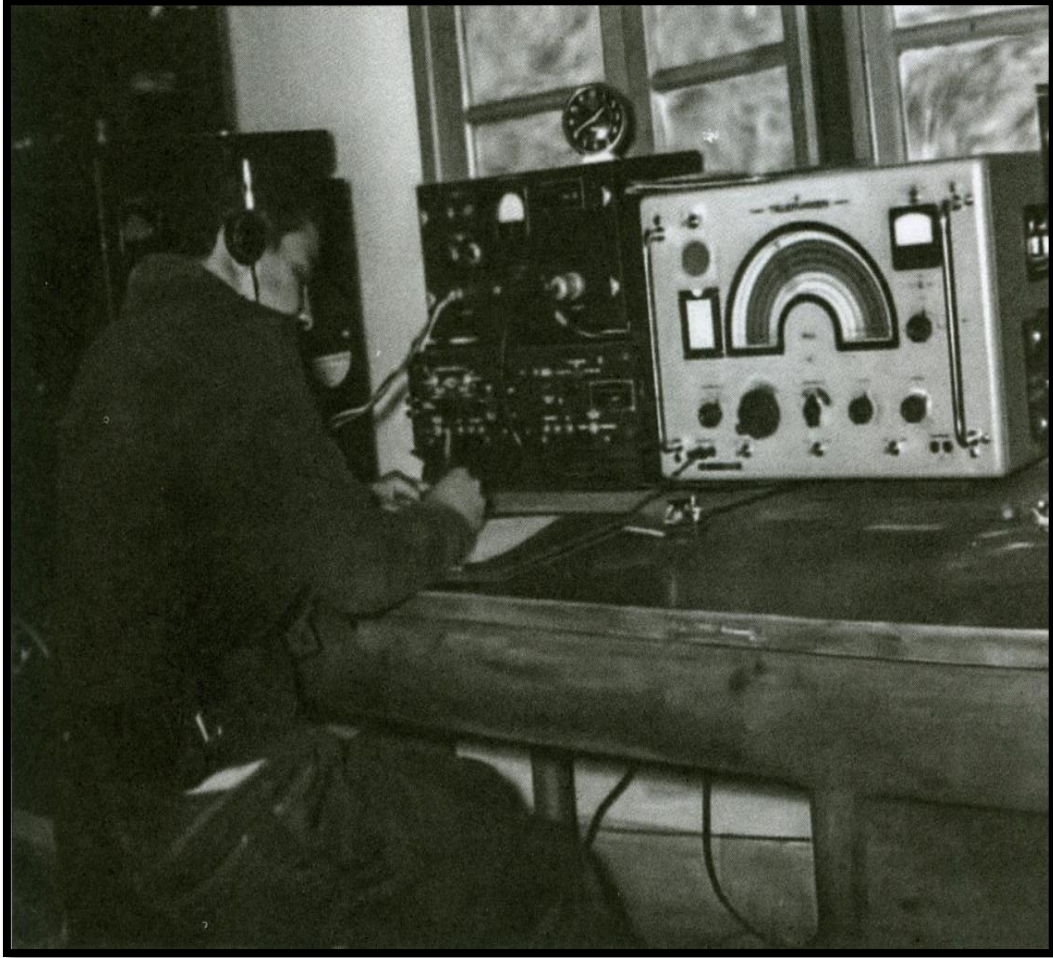
قائمة لشهداء وزارة التسليح والاتصالات العامة بمختلف فروعها. وثيقة مستلمة من رئيس جمعية المالف دحو ولد قابلية.

37	DRIRA SALAH	1961	DLO	
38	DERRADJI DJILLALI	1961	DLO	
39	FELLAHI MOHAMED	20/03/1958 Z.6 W.5	DTN	
40	FASLA ABDELLATIF	Septembre 1958 Z.6 W.5 SCT.	DTN	
41	FASLA MAHMOUD	04/07/1960 Z.8 W.5	DTN	
42	FRETES MOHAMED	12/04/1960 SCT.	DTN	
43	FEGHOUL MAAMER	En 1960 W.1	DTN	
44	GHELLA AHMED	Mort en Fevrier 1958 Z.3 W.5	DTN	
45	GHERRAM ABDELMADJID	09/10/1958 Z.5 W.5 SCT.	DTN	
46	HADJERAS HANAFI	27/05/1960 Z.1 W.1	DTN	
47	HAMOUN MD BACHIR	21/01/1958 Z.6 W. 5	DTN	
48	HAROUNI BOUZIANE	Mort en W.4	DTN	
49	HAMDANI BRAHIM	28/03/1959 P/C W.6 ASPT	DTN	
50	HAMOUTENE ALI	Mort en service commande à Tunis	DTN	
51	HOUCINE MD AREZKI	1961	DTN	
52	HADJ SLIMANE Aouicha(Fawzia)	Mai 1957 Z.2 W.5	DVCR	Contrôleur
53	HAMEDI HADJ ALI		DLE	
54	KHATER ABDELKADER	Mort en Z.1 W.5 S/C	DTN	
55	KHODJA TADJMOULOUC	14/04/1959 Z.8 W.5	DTN	
56	KHENTECHE ABDELOUAHAB	Mort en Ch. D'honneur en 1959	DTN	
57	KERZABI MOULAY(Mansour)	Juin 1957 Z.3 W.5	DVCR	Contrôleur
58	KEDDACHE MOHAMED	Mai 1960 Rabat	DLO	
59	LADJALI MOHAMED	Mort le 22/02/1960 P.C W.3 ASPT.	DTN	
60	LAREDJ LARADJ	Mort en Z.7 W.5 ASPT.	DTN	
61	LABBACI MOHAMED	Mort au P.C Z.1 W.5 S/C	DTN	
62	LAGGOUN BACHIR	19/07/1959 Z.6 W.5 Adjudant	DTN	
63	LAGDAH ABDEREZAK	Mort en Z.7 W.5 S/C	DTN	
64	LADJINE BENAMAR	12/10/1960 Z.4 W.5 ASPT.	DTN	
65	LARAICHE HASNI	Mort en Juillet 1959 W.6	DTN	
66	LAGOUN BACHIR	19/07/1959	DTN	
67	MAAMERI ALI	06/11/1957	DTN	
68	MOUGHLAM EL HADI	Mort en Z.7 W.5 R.1 ASPT.	DTN	
69	MOUDJEBBAR MOHAMED	22/04/1959 Z.4 W.5	DTN	
70	MOKHTARI MILOUD	Mort en Z.5 W.5 S/ Chef	DTN	
71	MOUAZIZ ABDELHAK	24/02/1959 Z.6 W.5 S/C	DTN	
72	MERABET LAHBIB	Mort en Z.3 W.5 S/ Chef	DTN	
73	MENOUAR MOHAMED	04/02/1958 Z.6 W.5 S/C	DTN	
74	MRAH DJAMEL	Mort en Z.3 W.5 Adjudant	DTN	
75	MEDDOUAKH BAKHTAOUI	10/04/1963 Boudenie SCT.	DTN	
76	MAAKNI ALI	Mort en 1960 Z.1 W.5	DTN	
77	MAZOUZI MD SALAH	Mort en ch. D'honneur en 1959	DTN	
78	MESSARI AMAR	1961	DLO	

79	M'BAREK MOHAMED	1961	DLO	
80	MEBARKI MOHAMED	1959	DLO	
81	NAAS LAHBIB	28/01/1958 Z.N Z.6 W.5 S/C	DTN	
82	OUADEFEL ABDELKADER	11/08/1961 en Z.4 W.4 ADT	DTN	
83	OUADEFEL DRISS	15/10/1961 à Oujda en SVC Com. S/C	DTN	
84	OUIS MOHAMED	1960	DLO	
85	RAHAL ZOUHIR	Mort au P.C. W.2 Mars 1961 S/C	DTN	
86	ROSTANE MOHAMED	02/02/1958 en Z.1 W.5 S/C	DTN	
87	REMAOUNE MOHAMED	12/06/1960 en Z.4 W.5 ADT.	DTN	
88	RAHOU RAHOU	06/08/1959 W.4 P/C.	DTN	
89	RAHAL SAAD	Avril 1957	DLO	
90	RAHAL MENOVAR	Avril 1957 Maroc	DLO	
91	RAHAL ZOUBIDA	Avril 1957	DLO	
92	RAHAL LEILA	Avril 1957	DLO	
93	SALAH ABDELKADER	Mort en Z.2 W.5 S/ Chef	DTN	
94	SALAH FAROUK	Mort en Z.4 W.5 S/ Chef	DTN	
95	SAADI BENABDELLAH	Mort au W.4 Adjudant	DTN	
96	SMATI HASSEN	Mort au P.C. Z.7 W.5 Sergent	DTN	
97	SMAIL MUSTAPHA	Mort en Z.8 W.5	DTN	
98	SOUIDI ABDELKRIM	Mort en ch. D'honneur en 1959	DTN	
99	SELMOUNI ABDELLAH	Mort en service commande en 1959	DTN	
100	SADOU ABDELHAMID	1960	DLO	
101	TERBICHE MOHAMED	Mort en Z.7 W.5 ASPT.	DTN	
102	TAHI RACHID	Mort en Z.4 W.5	DTN	
103	TAMERIOULT HOUCINE	19/07/1959 Z.7 W.5 R.4	DTN	
104	TAYEB AHMED	Mort en Z.6 W.5	DTN	
105	TALEB YACINE	15/06/1958 en Z.2 W.5 S/C	DTN	
106	TALEB MOHAMED *	09/07/1959 en Z.4 W.5 S/C	DTN	
107	TAHAR Abdelkader Boubaker	Mort au P.C W.2 S / Chef	DTN	
108	YOUB ABDELKADER	13/09/1958 en Z.5 W.5 S/C	DTN	
109	YADI ABDELHALIM	Mort au P.C. Z.2 W.6 Adjudant	DTN	
110	YATA HAMOU	1959	DLO	
111	ZARROUG ABDELWAHAB	Mort au Ch . d'honneur en 1959	DTN	



تقني مصلحة التنصت خلال قيامه بعملية إلتقاط الرسائل عبر أجهزة الراديو
تحصلت على الصورة من الجمعية الوطنية لوزارة التسليح والإتصالات العامة MALG



تقني مصلحة التنصت لوزارة التسليح والإتصالات العامة خلال قيامه بعمله عبر أجهزة الراديو
تحصلت على الصورة من الجمعية الوطنية لوزارة التسليح و الإتصالات العامة MALG



مشغلوا الراديو بوزارة التسليح والاتصالات العامة في مرحلة التدريب على أجهزة الإرسال والاستقبال

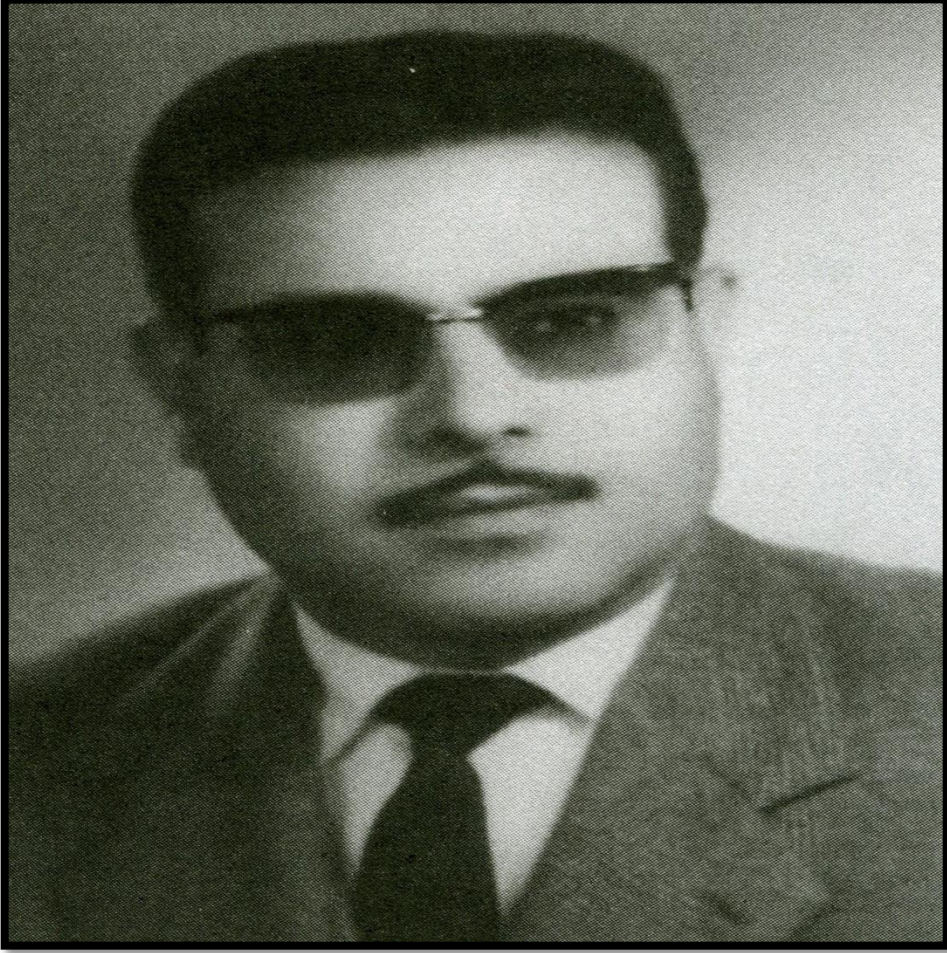
DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG(la face cachée de
la Révolution), EDITIONS CASBAH,Alger,2020, p118.



إطارات الإتصالات اللاسلكية دفعة 1958 رفقة رواد جهاز اللاسلكي وهم:

براهيم عبد الكريم، عبد القادر كوجيتي، محي الدين طراش، محمد سفرجلي، صابري ملوك، عيسى مسعودي، عبد المجيد بلمجت، نورالدين بلميلود، سنوسي صدار، عمر الثليجي، محمد السوفي، عبد الرحمن لغواطي.

الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح و الإتصالات العامة MALG



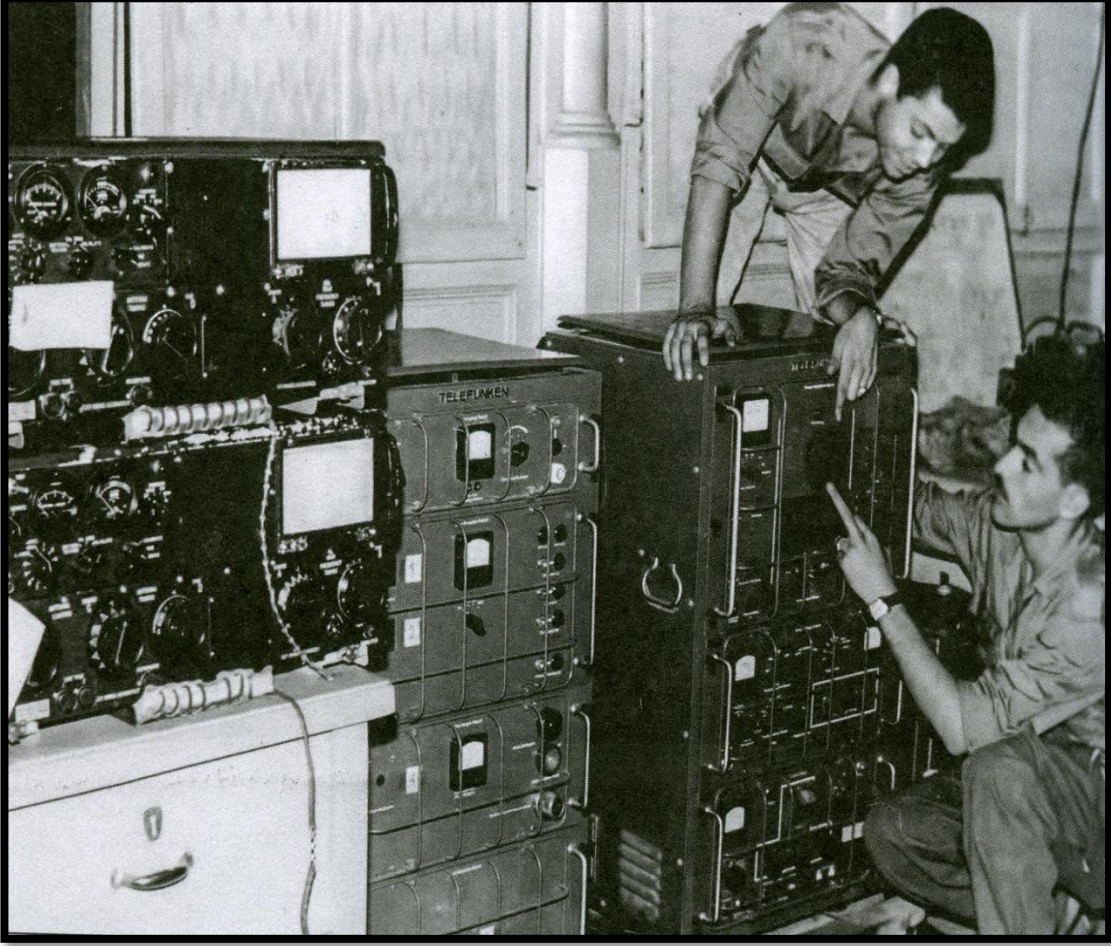
الرائد عمار (علي الثليجي) مدير الإتصالات الوطنية.

الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح و الإتصالات العامة MALG



تقني سلاح الإشارة يعمل على أجهزة الإرسال

الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG



تقنيان في سلاح الإشارة يقومان بمعاينة أجهزة الإرسال

الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

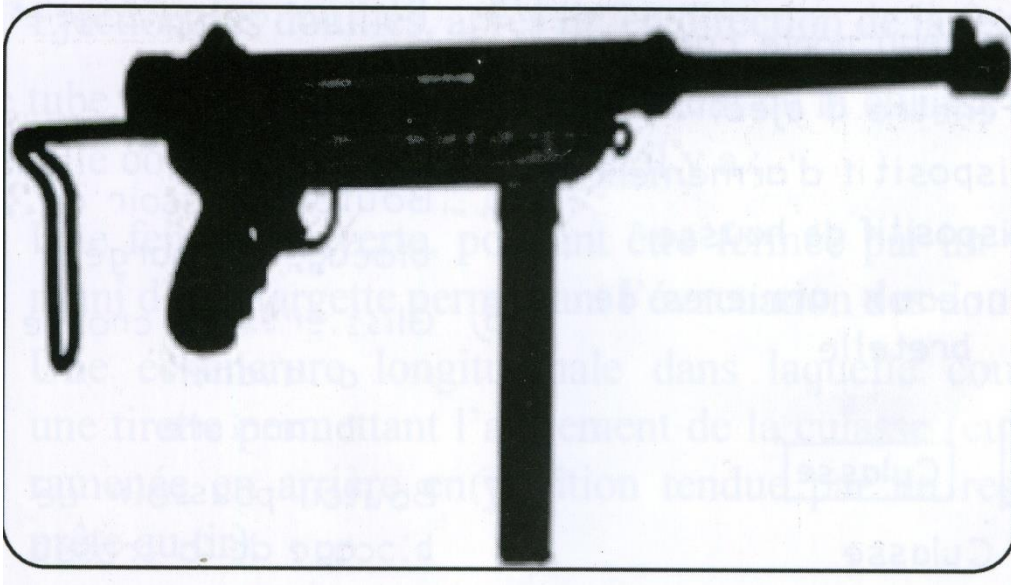


إثنان من التقنيين الأجانب رفقة المجاهدين في ورشات التسليح لجيش التحرير الوطني
الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة MALG



مقصات و المشابك بمقابض عازلة المصنعة في ورشات التسليح التابعة لجيش التحرير الوطني و التي تستعمل في قطع السدود المكهربة شال وموريس

-Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, Les Services de La logistique de l'Armée de Libération Nationale (Les services de l'Armement 1954-1962), Editions DAHLAB, Alger, 2020, p110.

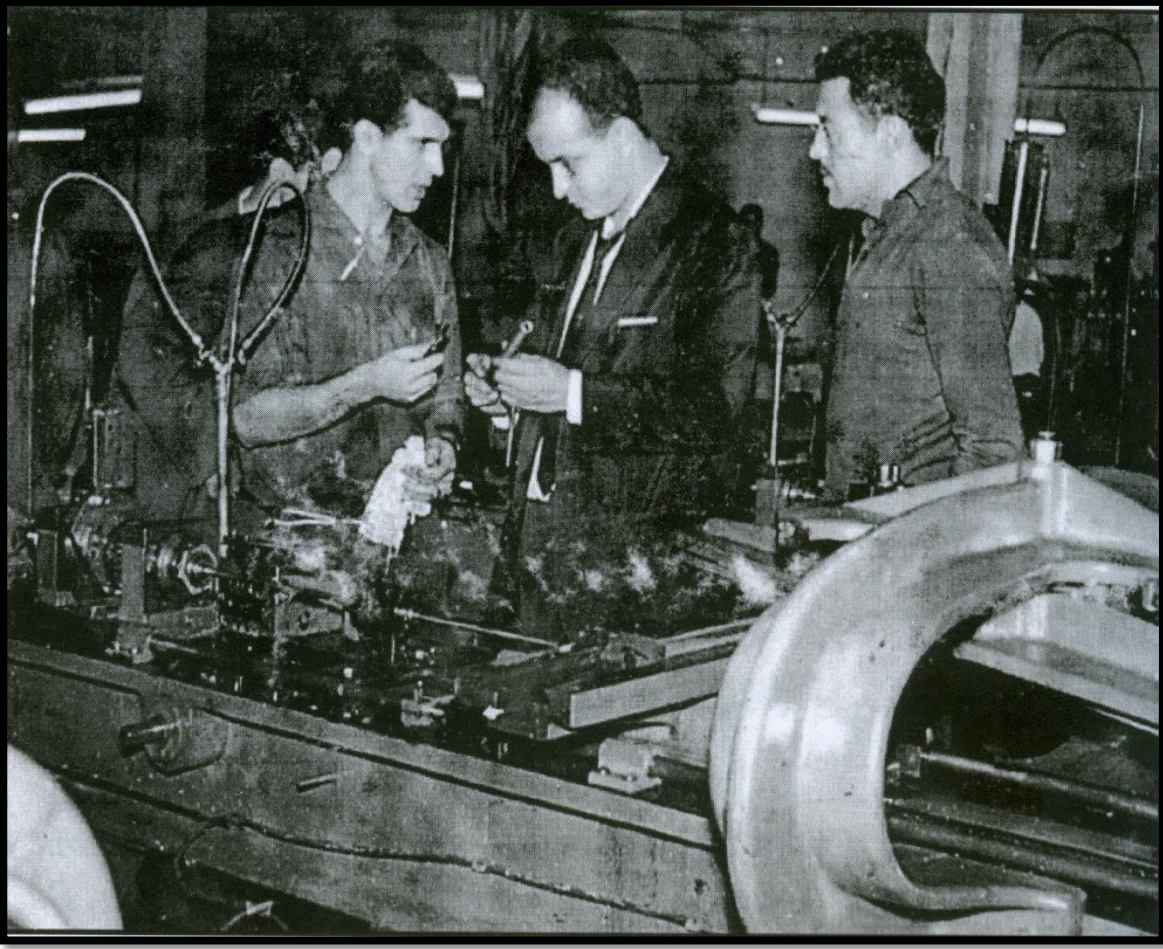


مدفع رشاش "كوبرا" أول سلاح من صنع ورشات التسليح التابعة لجيش التحرير الوطني



قنبلة ميلز الإنجليزية وقنبلة الرمانة الأمريكية كانت تصنع في مصانع التسليح التابعة لجيش التحرير الوطني

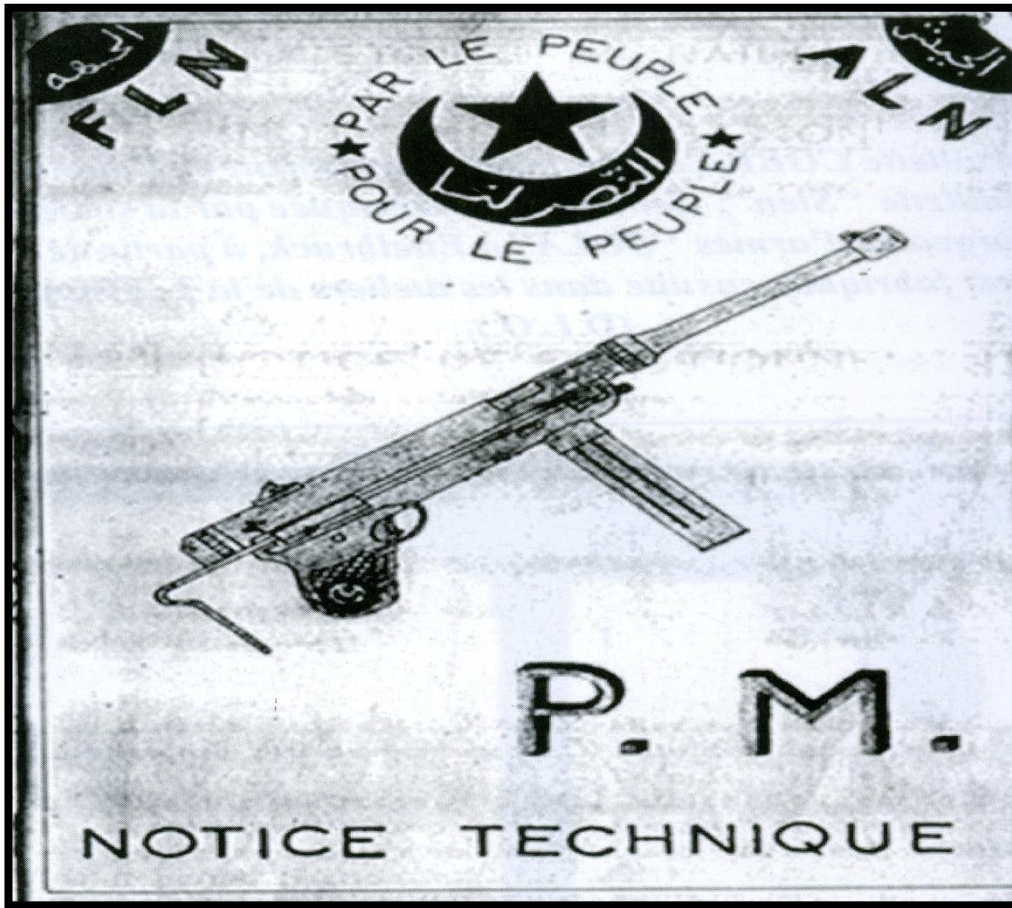
-Merkal Chabane;Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, Les Services de La logistique de l'Armée de Libération Nationale(Les services de l'Armement 1954-1962),Editions DAHLAB,Alger, 2020,p .p 107.113.



حفيظ منذر وسعيد بايو وسيد علي مسؤولين بالتسليح يتفحصون مراحل صناعة الرشاش كوبرا

Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, Les Services de La logistique de l'Armée de Libération Nationale (Les services de l'Armement 1954-1962), Editions DAHLAB, Alger, 2020, p208.

الملحق رقم 44:



شعار مصمم خصيصا لمراكز تصنيع السلاح

Merkal Chabane; Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, op cit, p206.

الملحق رقم: 45



رئيس مديرية الإمداد الغربية منصور بوداود في زيارة رسمية لورشات التصنيع.

الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG



وزير التسليح والاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف في زيارة رسمية لورشات التصنيع
الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

الملحق رقم: 47.

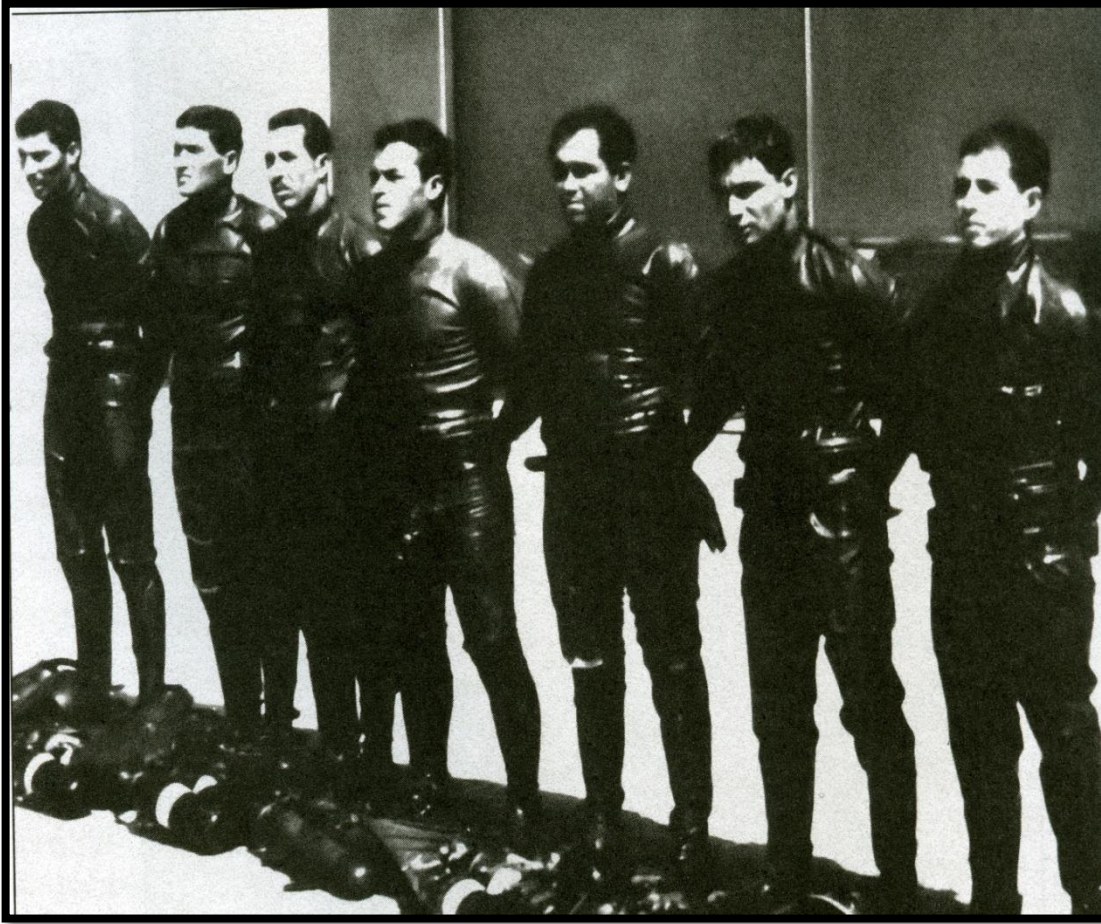


مجموعة من التقنيين في صناعة السلاح بورشة سوق الأربعاء بالمغرب 1962/1961
الصورة تحصلنا عليها من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح والإتصالات العامة MALG



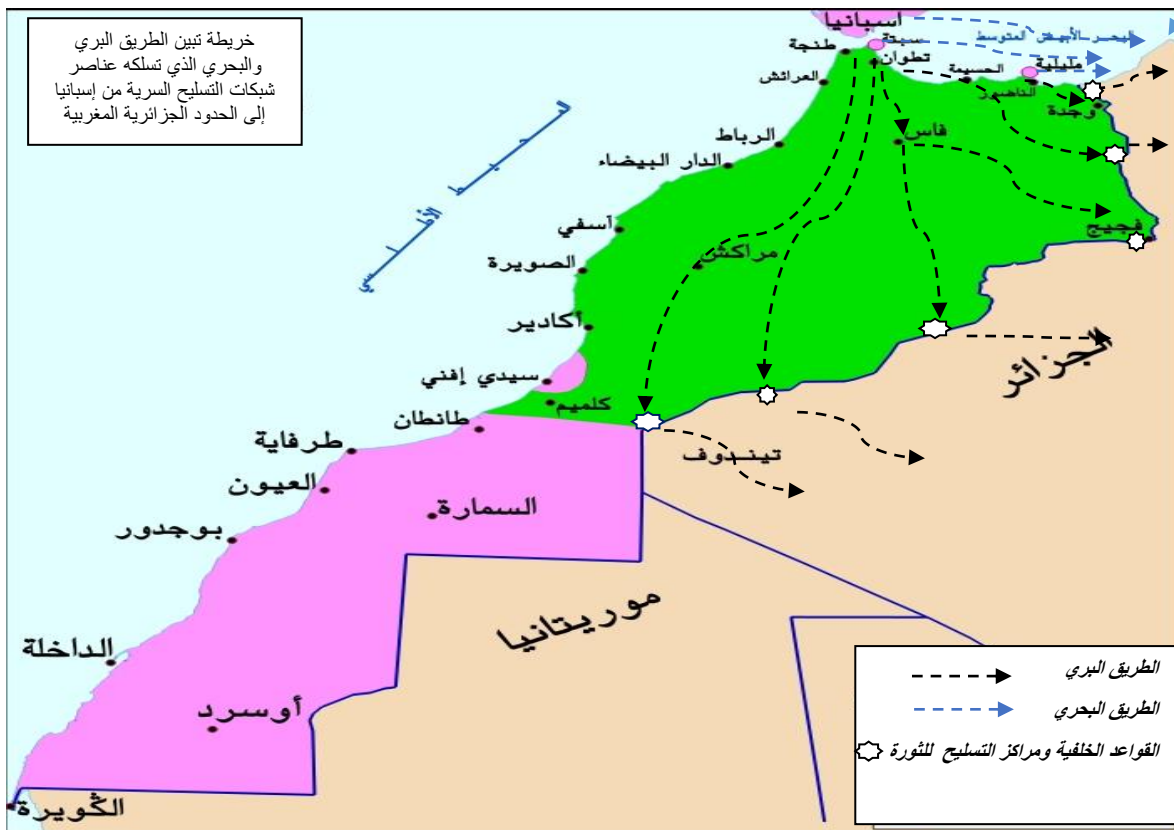
أول ترقية لضباط طيارين من مدرسة بلبيس الجوية بمصر أكتوبر 1959 وهم: نور الدين بن خوشة، محمد بلمشري، محمد بن شرشالي، حسين السنوسي، مصطفى دواجي.

DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG(la face cachée de la Révolution), EDITIONS CASBAH,Alger,2020, p242.



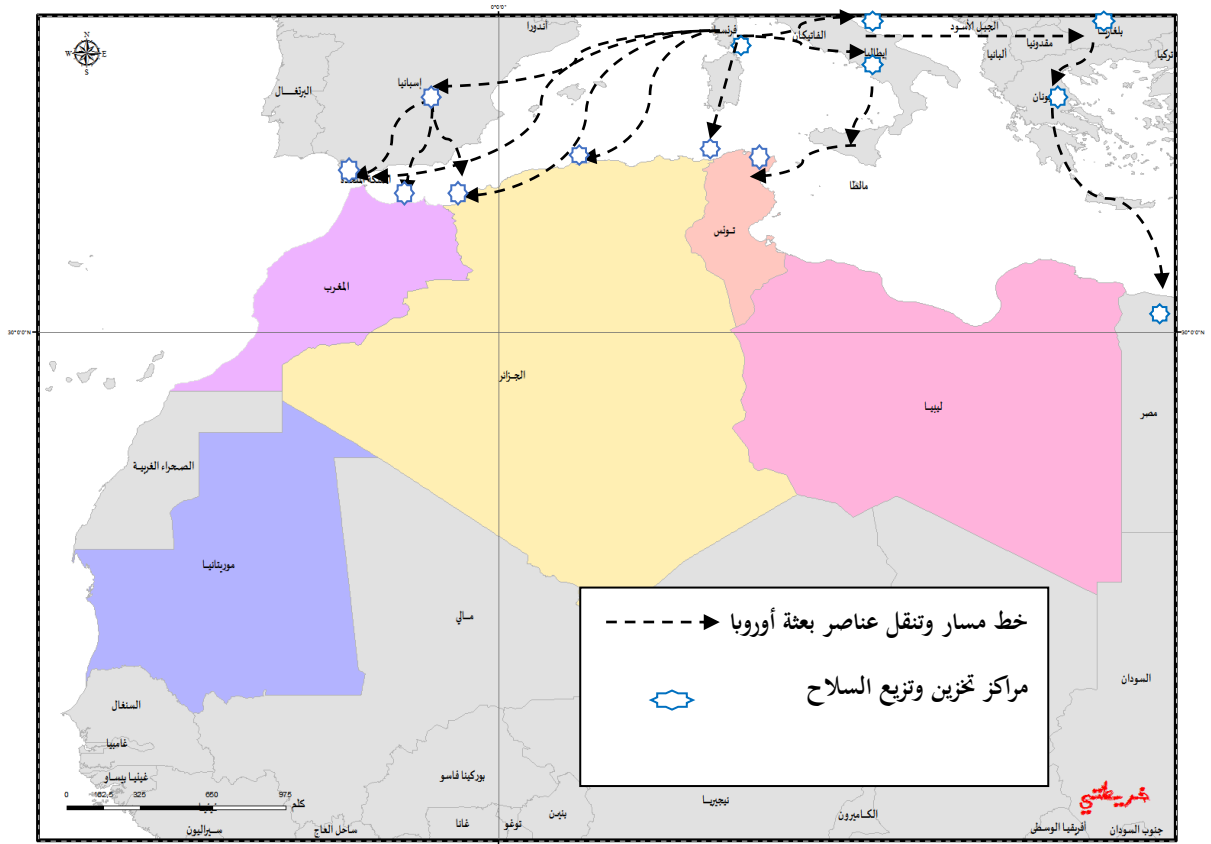
أول ترقية للغطاسين المقاتلين (الضفادع البشرية) مدرسة الإسكندرية للبحرية مصر 1958 وهم: عبد القادر جوتي، عثمان دمرجي، أحمد شيبان، بن عامر شربال، مسعود بزة، عبد الله دباغ، رشيد بن دريس.

DHOU OULD KABLIA, BOUSSOUF ET LE MALG(la face cachée de la Révolution),
EDITIONS CASBAH,Alger,2020, p242.



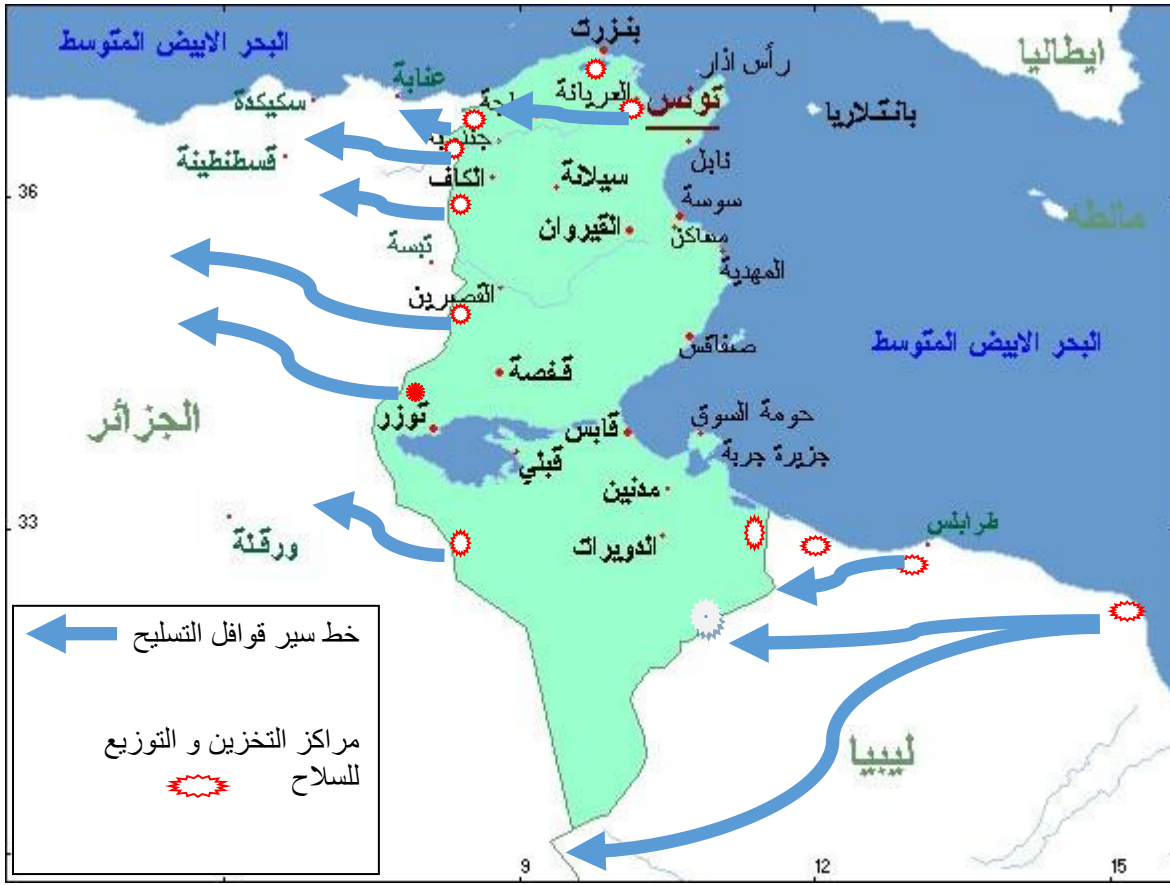
خريطة تبين الطريق البري والبحري الذي تسلكه عناصر شبكات التسليح السرية من إسبانيا إلى الحدود الجزائرية المغربية

من إعداد الباحثة



خريطة تظهر نشاط وتنقل ومراكز شبكة التسليح السرية لبعثة أوروبا 1960-1962

من إعداد الباحثة

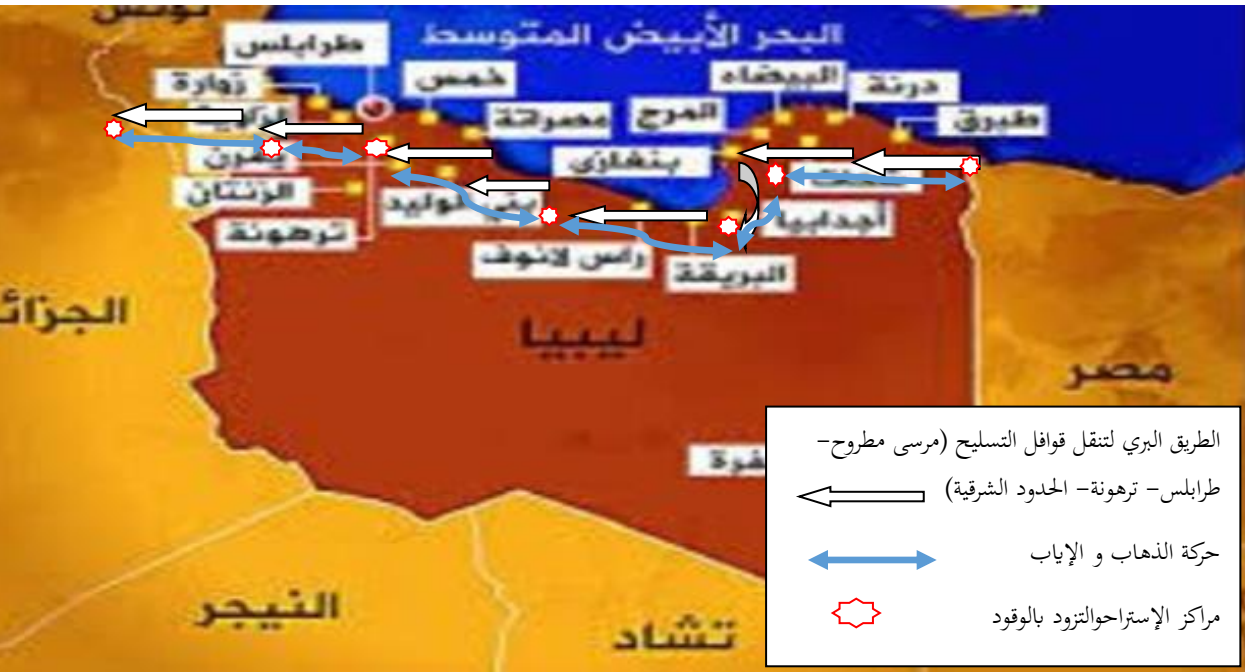


خريطة تبين أماكن تخزين السلاح و المون بالقواعد الخلفية للثورة في كل من تونس وليبيا
من إعداد الباحثة



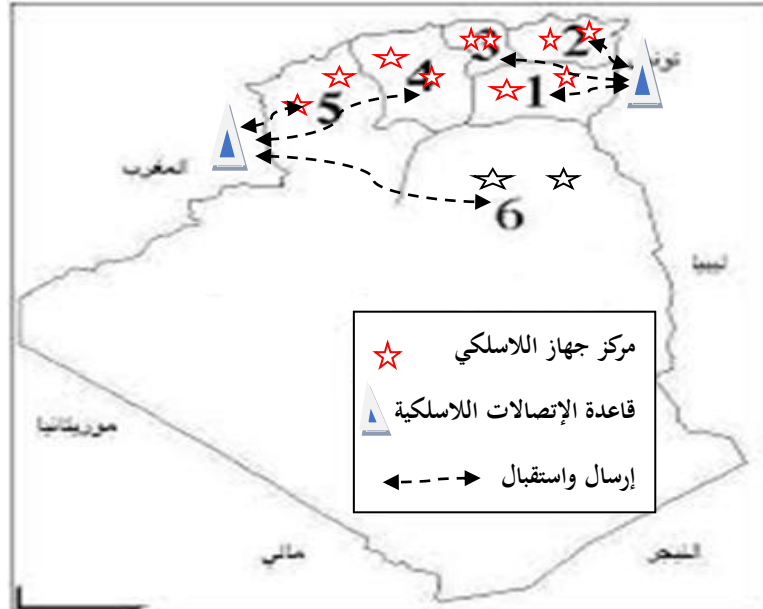
خريطة تبين الورشات السرية الخاصة بصناعة الأسلحة والمتفجرات التي أنشأتها وزارة لتسليح و الإتصالات العامة

من إعداد الباحثة

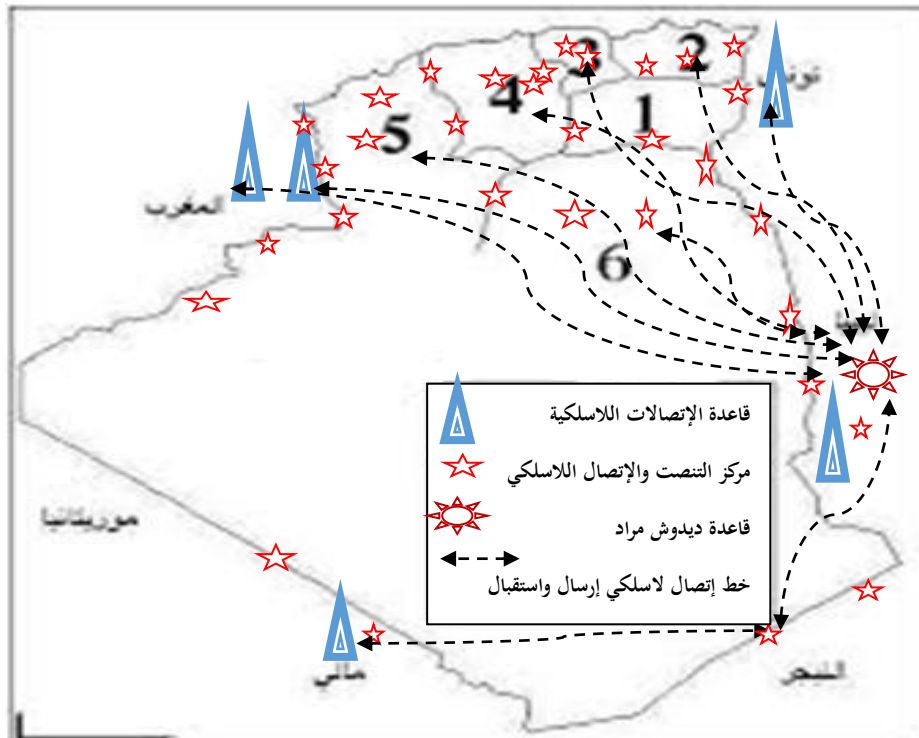


خريطة تبين المسار البري الذي تسلكه قوافل التسليح خلال السنوات 1960-1961-1962

من إعداد الباحثة



خريطة تبين توزيع محطات جهاز اللاسلكي خلال سنة 1958



خريطة تبين توسع شبكة اللاسلكي للثورة وأهمية قاعدة ديدوش مراد في الاتصالات اللاسلكية والتحكم في المعلومات الواردة من مختلف مراكز التنصت خارج وداخل التراب الوطني

قائمة البيليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1- الوثائق الأرشيفية:

أ- الأرشيف الوطني الجزائري :

*المركز الوطني للأرشيف:

-ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

-ملف خاص بوزارة التسليح والاتصالات العامة LE MALG.

-ملف خاص بوزارة التسليح والتموين العام LE MARG.

- تقرير خاص بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

إحتوت هذه الملفات على الوثائق الأرشيفية التالي:

- ملف رقم D/274 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 2.29 . C.8/90

- ملف رقم 267/7 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم C.8/90.2.25

- ملف رقم 263/113. وثيقة حاملة للرقم C.08/90.2.27

- ملف رقم 265 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم C.08/90.2.23

- ملف رقم 118/286 وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 2.22

- ملف رقم 112/262 وثيقة حاملة للرقم 2.26 - C.08/90

- وثيقة الحاملة رقم 140.4.16

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 014/01/022

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 009.04.024

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 049.04.022

- الوثيقة الأرشيفية حاملة للرقم 018/03/002.

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 018/03/004.

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 014/04/009.

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 014/04/011

- وثيقة أرشيفية حاملة للرقم 049/04/025

- وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 199.2.8.

- وثيقة أرشيفية الحاملة للرقم 199.2.8.

- وثيقة أرشيفية حاملة رقم 823.

- تقرير عبد الحفيظ بوصوف للمجلس الوطني للثورة دورة أوت 1961، علبة مصورة رقم C025

ب-أرشيف متحف المجاهد:

أرشيف متحف المجاهد لولاية خنشلة:

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 111: الوثيقة عبارة عن بطاقة شخصية للسيد عثمان جلول وهي بطاقة اعتماد وعضوية رسمية.

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 110 : عبارة عن دفتر خاص بتدريب المجاهدين اثناء الثورة التحريرية من طرف المجاهد ابراهيم اسماعيل من الشريعة (تبسة).

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 37. عبارة عن وثيقة تاريخية ، دعوة الى الشعب للمساعدة و المساهمة في الجهاد المقدس.

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 23 : عبارة عن بيان دفع الاشتراكات لأحد المناضلين.

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 31: عبارة عن وصل من السيد بلقاسم جيلالي بمقدار 1000 فرنك مساهمة في إعانة الثورة الجزائرية و ذلك بتاريخ 1957/1958 .

- الوثيقة الأرشيفية الحاملة لبطاقة جرد رقم 33 : عبارة عن بطاقة تموين

- ورقة أرشيفية مقدمة من طرف متحف المجاهد باتنة تعبر عن التنظيم في النواحي بعد مؤتمر الصومام

ج-الأرشيف الخاص:

- مجموعة من الصور من الجمعية الوطنية لمجاهدي وزارة التسليح و الإتصالات العامة

- وثيقة أرشيفية عبارة عن رسالة موقعة من الوزير عبد الحفيظ بوصوف موجهة لمصالح المبالغ.
- وثيقة مستلمة من رئيس جمعية المبالغ دحو ولد قابلية بما قائمة لشهداء وزارة التسليح والاتصالات العامة بمختلف فروعها.
- وثيقة مستلمة من رئيس المبالغ دحو ولد قابلية تحتوي على قائمة لضباط المتخرجين من المدرسة الوطنية لإطارات جيش التحرير الوطني في مختلف التخصصات لعام 1957
- وثيقة أرشيفية عن حياة الوزير عبد الحفيظ بوصوف.
- وثيقة أرشيفية عن حياة مسعود زقار.
- * جريدة المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني الجزائري.

2-الشهادات الحية :

أ_المقابلات الشخصية:

- المجاهد محمد دباح إطار سام ومهندس بالاتصالات اللاسلكية في وزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا وعضو بجمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ، مقابلة شخصية بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار الجزائر العاصمة يوم 11 أوت 2020م.
- المجاهد دحو ولد قابلية مسؤول مكتب العلاقات والاستعلامات لوزارة التسليح والاتصالات العامة بالغرب ورئيس جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG حاليا، مقابلة شخصية بمقر الجمعية ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة يوم السبت 15 أوت 2020م.
- المجاهد دحو ولد قابلية محادثة في يوم 17 أوت 2020م.
- المجاهد دحو ولد قابلية مقابلة بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة 23 أوت 2020م.
- المجاهدة يمينة شلالي مراقبة سياسية بمديرية البقطة وما ضدّ الجوسسة بوزارة التسليح والاتصالات العامة، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد راييس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

- المجاهد خلادي محمد، ضابط بمديرية اليقظة وما ضد المخابرات مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات MALG العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 15 أوت 2020م.

- المجاهد هلال عبد الحميد إطار بمديرية الاتصالات الوطنية والمجاهد بن تليس محمد إطار بمديرية المخابرات بوزارة التسليح والاتصالات العامة سابقا مقابلة ثنائية شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 23 أوت 2020م.

- المجاهد صالح علي ديباكير، مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم 16 أوت 2020م.

- المجاهد عبد الله شعبان، مقابلة شخصية معه بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة 2020م.

- المجاهد عينوش رشيد إطار بمديرية التسليح والتموين غرب بوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ونائب الأمين العام لجمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة مقابلة شخصية بمقر الجمعية ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة يوم 23 أوت 2020م.

- المجاهدة سنوسي فريدة مراقبة سياسية بوزارة التسليح والاتصالات العامة مقابلة شخصية بمقر جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة ببيير مراد رايس الجزائر العاصمة في يوم 17 أوت 2020م.

ب- الشهادات الشفوية (السمعي البصري)

1 شهادات أرشيف المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:

-السوفي محمد: شريط سمعي بصري رقم 85، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998/05/26.

-القاضي بشير : ملتيقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954م، 20/19 مارس 1999، الوادي، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رقم التسجيل 186/3.

-بنعودة عمار : الملتقى الوطني للتنظيم والتموين بالولاية التاريخية الثانية خلال ثورة التحرير الوطني قالة، 18/17 مارس 2001، مكتبة السمعي البصري، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل 01/345.

-بوداود محمد: " التموين بالسلاح في المغرب "، الملتقى الوطني الثاني حول الذكرى 21 لوفاة بوصوف، ميلة 2001/12/30، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رقم 03.

-سهلي الطاهر : شريط سمعي بصري رقم 95، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، تاريخ التسجيل 2000/02/09.

-لعمودي عبد القادر : ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954م، 20/03/1999، م 19 الوادي، شريط سمعي بصري، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، رقم التسجيل : 186/01.

-ولد قابلية دحو: شريط سمعي بصري رقم 120، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تاريخ التسجيل 2002/05/05.

2- الشهادات الحصة التلفزيونية:

-أحمد بن بلة في الحصة التلفازية (شاهد على العصر) ، في القناة الفضائية القطرية : الجزيرة، (كل الحلقات مسجلة على قناة اليوتيوب : الجزيرة يوم 12 و 15 ماي 2012).

-أحمد مهساس: حوار خاص، القناة الجزائرية، وكالة الأنباء الجزائرية، 14 فيفري 2013.

-بودواو محمد المدعو سي منصور للحصة التلفازية (كريتيكا)، في القناة الفضائية الجزائرية: الخبر، حلقة يوم 13 نوفمبر 2015 .

-بودواو محمد المدعو سي منصور للحصة التلفازية (صانعي الثورة التحريرية)، حوار خاص على قناة الجزائرية: وكالة الأنباء الجزائرية بمناسبة الذكرى 60 لاندلاع الثورة ج 1 وج 2، حلقة يوم 2 نوفمبر 2014.

-حسين بن معلم للحصة التلفازية (بلا قيود)، في القناة الفضائية الجزائرية: الجزائرية، حلقة يوم 23 أبريل 2015.

-طاهر الزبيري في الحصة التلفازية (صانعي الثورة التحريرية)، في القناة الجزائرية: وكالة الأنباء الجزائرية، بمناسبة الذكرى 60 لاندلاع الثورة، حلقة يوم 3 نوفمبر 2014.

-عبد السلام شابي: مقابلة خاصة مع الصحفي باديس قدادرة، في القناة الفضائية الجزائرية: نوميدانيوز، حلقة يوم 5 جويلية 2015.

-عمار بن عودة حوار خاص لقناة «وكالة الأنباء الجزائرية»، بمناسبة الذكرى 60 لاندلاع الثورة، حلقة يوم 1 نوفمبر 2014.

-عمار بن عودة مقابلة خاصة مع الصحفي باديس قدادرة، للقناة الفضائية الجزائرية: نوميدانيوز، الحلقة الأولى في 16 و 17 مارس 2014.

-محمد بوداود المدعو سي منصور في الحصة التلفازية (بوضوح) في القناة الفضائية الجزائرية : البلاد، حلقة بعنوان " محمد بوداود المدعو سي منصور مدير التسليح والتموين بالجهة لتنظيم " المالح " يوم 4 نوفمبر 2015.

3- المذكرات الشخصية:

- العقيد الحاج لخضر، قبسات من ثورة نوفمبر 1954، دار الشهاب للنشر، الجزائر (دون سنة).

-السنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، 2003.

-الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد (ملاحح حياة)، ج1، دار القصة، الجزائر، 2011.

-العسكري إبراهيم، لمحات من سيرة الثورة التحريرية، ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992.

-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الجزائر، 1982.

-أوعلي عبد العزيز، صفحات من تاريخ الثورة بمنطقة القبائل، الجزائر للكتب، الجزائر، 2018.

-آيت أحمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1952)، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

-بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957-1958، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

-بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

-بروان عبد الرحمن، (المالغ) القصة الكاملة شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2015.

- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، ترجمة مسعود الحاج مسعود، منشورات دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
- بن عقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي و السياسي (من خلال مذكرات معاصر 1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2002.
- بن معلم حسين، حرب التحرير الوطنية، الجزء الأول، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2014.
- بوداود محمد، أسلحة الحرية (الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات)، ترجمة فخر الدين بلدي، رافار، الجزائر 2016.
- بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2مراجعة ومنقحة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
- بوزيد عبد القادر، سلاح الإشارة عهد الثورة التحريرية- شهادات، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2015.
- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، الطبعة الأولى، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.
- حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)، القصبة، الجزائر، 2008.
- حدو محمد، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ (تاريخ شهداء اللاسلكي)، ط1، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.
- حساني عبد الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، ترجمة أوزينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- حمدادو محمد الهادي، أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس (قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح)، جسور، الجزائر 2013.
- دباح محمد، المنظمة المسلحة السرية واستقلال الجزائر، غرناطة، الجزائر، 2013 .
- دباح محمد، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، ط1، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

- روبيرتو مونيز، مذكرات مجاهد لاتينو -أمريكي في صفوف الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2009.
- زروال محمد، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015.
- زغدود علي، صفحات من تاريخ الثورة الجزائرية، دار متيجة للطباعة، الجزائر، 2006.
- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني (القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض)، دار الأمة، الجزائر، 2001.
- صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، دار الشهاب باتنة الجزائر، 1986م.
- صديقي مراد، الثورة الجزائرية (عمليات التسليح السرية)، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- صم منور، مذكرات المجاهد منور صم، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر. دون تاريخ.
- عزي عبد الحميد، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة)، ترجمة موسى أشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة ، الجزائر، د.ت،
- فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
- فالتشونوف فاسيل، النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر خلال الثورة التحريرية، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، 2015.
- قليلعمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.
- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.
- مراردة مصطفى، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوى" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2003.

- مزيان عبد الرحمن الشريف، حرب الجزائر في فرنسا - موريبان- جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- مقران نجادي محمد، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، غرناطة، الجزائر، 2013.
- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر 2005م.
- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، 1983م.
- ميكاشير صالح: في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، دار الأمل، الجزائر، 2013.
- ميلينيك قسطنطين، ديغول-المصالح الخاصة والجزائر، ترجمة عبد السلام يخلف وعلى بولعابيز، آرام، 2015.
- هارون علي، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962)، ترجمة: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2006 .
- هارون علي، خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 62، ترجمة: الصادق عماري؛ آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003
- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت).
- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2013.
- هنري كليمون مور، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962)-شهادات، ت: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
- واري بقة، مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة المنطقة الأولى، ترجمة واشق محمد الشريف وعرقوب يوسف، دار صالح تالانتيقيت، الجزائر، 2010.
- يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ترجمة محمد شريف بن دالي حسين، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2002.
- يوسف محمد، رهائن الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب باللغة العربية:

-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945. ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.

-إحدادن زهير،المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للطباعة ،ط1، الجزائر،(د.ت).

-ازغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

-الديب فتحي، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، القاهرة، 1984.

-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1990.

-الزيري محمد العربي ، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

-الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، ت: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2002.

-الطرطوشي أبو بكر محمد بن محمد الفهري المالكي: سراج الملوك، الطبعة الأزهريّة المصرية، 1311هـ.

-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985.

-اوعيسى رشيد، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيينكراسات هارتموت السنهانص ، ت : محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

-بجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1962، ط2، ترجمة: علي الخش، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

-بسيوني صلاح الدين رسلان، الوزارة في الفكر السياسي، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، 2000.

-بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

-بن العربي أبو بكر، أحكام القرآن، القسم الرابع، ط2، 1968.

- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954(معالمها الأساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012
- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ANEP، الجزائر، 2001.
- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.
- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- بية نجا، المصالح الخاصة والتقنية لجهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010.
- جبلي الطاهر وشبوط سعاد يمينه، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 (من خلال سيرة ومسيرة مجاهد) وثائق وشهادات، دار طليطلة، الجزائر، 2019.
- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجهة التحرير الوطني(تاريخ الكفاح المسلح لجهة التحرير الوطني في فرنسا 1956-1962)، ترجمة: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962م، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، 2013.
- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009
- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دار متيجة للنشر، الجزائر، 2009.
- سيد علي أحمد مسعود ، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، دار المؤلف للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015.

- شافورضوان، دراسات في تاريخ الجزائر (مقالات وأبحاث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)، عطا الله للنشر، الجزائر، 2018.
- شتوان نظيرة، سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير، دار طليطلة، الجزائر، 2019.
- شرقي عاشور، قاموس الثورة التحريرية (1954-1962)، تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، ج1، منشورات وزارة المجاهدين. د.ت
- شريف عبد الدائم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2014.
- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954 (الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- عباس محمد، رواد الوطنية " حديث الإثنين " الكتاب الثاني، مطبعة حلي الجزائر، 1992.
- عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة ، الجزائر، 2004.
- عباس محمد، نصر بلاثن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1984.
- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2013.
- عمراني عبد الرحمن، وآخرون، التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001.
- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، ترجمة: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008.
- قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1991.
- قندل جمال:خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957/1962، دار الضياء، الجزائر، 2006.

-كليمون مور هنري، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962)-
شهادات، ت: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.

-لونيسى إبراهيم، العقيد عميروش وعملية الزرق (ضحية مؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة)، دار هومة،
الجزائر 2011.

-مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية(نصوص، شهادات ووثائق) ، ط1، دار أبو
رقراق، الرباط، 2007.

-مداسي محمد العربي، مغربلوا الرمال (الاوراس - النمامشة 1954-1959)، المؤسسة الوطنية للنشر
والإشهار، الجزائر، 2011.

-هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة
الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر.

-هيرفي هامون؛ باتريك روتمان: حملة الحقائق - المقاومة داخل فرنسا للحرب الإستعمارية في الجزائر
1954-1962، ترجمة: حسين العودات؛ نور الدين سكوتي، ط2، دار الحكمة للنشر، بيروت،
1983م.

-وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
-وكاز هيرزويز، ألمانيا هتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، المركز القومي للترجمة،
مصر، 2015.

-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

2- الكتب باللغة الفرنسية:

-Abdoun Mmohud :Témoignage d'un militant dumouvement
nationaliste, ed DAHLEB,ALGER 1990..

-Benjamin Stora ,Dictionnaire biographique de militants
nationalistes Algériens-Etoile nord-africaine parti du peuple
Algérien Mouvement pour le triomphe des libertés
démocratiques 1926-1954,préface de Mohammed HARBI,paris
,le harmattan, juillet 1985

-Bghdadi Chaichi, La Guerre de libération Vécu par Lycéen
Willaya 6 1956-1962 , édition DAHLAB,Alger, 2018.

- BOUDJELLAL Amar : LES BARRAGES DE LA MORT 1957-1959 LE FRONT OUBLIE, centre nationale d'Etudes et de Recherche sur le Mouvement National et la Révolution de 1 Novembre 1954, Alger, 2010.p56.**
- Bousselh Abdelkader, LA DIPLOMATIE ALGERIENNE (DE LA GUERRE D'INDEPENDANCE 1954-1962),Editions DAHLAB ,2015**
- Charpy Jacques, Les porteurs d'espoir, Alger, 2003**
- FERHAT ABBAS : AUTOPSIE D'UNE GUERRE-GARNIER,1980-L'AUREOLE, PARIS France EDITION**
- Gilbert Meynier et Harbi Mohamed,Histoire Intérieure du F.L.N 1954-1962, Casbah édition, Alger, 2003**
- MahsasAhmed,Le mouvement révolution en Algérienne de la 1ere guerre mondiale a 1954, l'Harmattan, paris, 1979.**
- Mansour Rahal, LES MAQUISARDS, Ech Chourouk,Alger,2000**
- Merkal Chabane;Ainouche Rachid; Hamdan Ahmed, Les Services de La logistique de l'Armée de Libération Nationale(Les services de l'Armement 1954-1962),Editions DAHLAB,Alger, 2020,**
- Mohamed Harbi :Les Archives de la Révolution Algérienne,Edition Dahlab,Alger,2010.**
- Mohamed Lemkami,Les hommes de l'ombre(Mémoires d'un officier du MALG,DAHLAB, Alger,2012.**
- OULD KABLIADHOU, BOUSSOUF ET LE MALG(la face cachée de la Révolution), EDITIONS CASBAH,Alger,2020**
- Philippe tripier : Autopsie de Laguerre d'Algérie, édition France-empire ,1972.**
- SAAD DAHLAB,MISSION ACCOMPLIE, Edition DAHLAB ,alger ,2010.**

- القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1956، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.
 - موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
 - التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2016.
 - ملفات وثائقية " القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني"، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976.
- 4- الملتقيات:**

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية الأوراس (التقرير الجهوي لأحداث الثورة التحريرية 1959-1962/التقرير السياسي)، الجزء الأول، المقدم في الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959 إلى 05-07-1962. دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة، (د.ت).
- المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة. الجزء 11، المجلد الأول 8-10 ماي 1984.
- _ أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر 19-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 118.
- _ الملتقى الوطني الثاني لأحداث الثورة، التقرير العسكري للولاية الأولى، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998. ص 54-55
- _ الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، بين الطموح و الواقع، ج 3 م 4، ج 4 م 1، ج 5 م 1 و 3، ج 8 م 5، جامعة مسيلة، يوم 14 فيفري 2018.
- الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد في 2/3/4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.
- الملتقى الوطني الثاني للإعلام ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة)، 17 ديسمبر 1998، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر.

-أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، 12/11 ماي 2001، جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، الجزائر، 2001.

5-المقالات :

-العربي بن صفية: " ذكريات عن نقل الأسلحة عبر الحدود " مجلة أول نوفمبر ال عدد64، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984. نوفمبر1986.

-العباشي علي: «ندوة حول التموين خلال الثورة»، مجلة أول نوفمبر عدد مشترك 93-94، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

-بوذراع أحمد، إستراتيجية الثورة الجزائرية في صراعها ضد المصالح الخاصة الفرنسية في ميدان الإستعلامات(1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثالث، العدد الأول، جانفي 2021، ص(207-248).

-بوعزة بوضرساية، لقاء الرائد فانسون مونتاي بالشهيد مصطفى بن بولعيد عام 1955 من الإستئناف إلى الإستجواب، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية- المجلد الثاني- العدد الرابع، جويلية 2020 ص172.180.

-حمري عيسى، تكوين كوموندو فرقة الضفادع البشرية أثناء الثورة التحريرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية 2020

-رخيلة عامر: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، المصادر، العدد01 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

-جيلالي تكران، فدرالية جبهة التحرير بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلية 1954-1957، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية . ج العدد 19، جانفي 2018، ص182-192.

-سعيداني عاشور: "لمحة حول معالم صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية «»، مجلة الراصد، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مارس/أفريل2002.

-شاوش حباسي:من وثائق الثورة الجزائرية محاضر جلسات اجتماع العشرة 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، القسم الأول، مجلة دراسات إنسانية ، العدد الأول جامعة الجزائر2، 2001، ص297.

-قاصري محمد السعيد:"معايير ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961م"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017 .

-قنطاري محمد:" الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني"، الذاكرة، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد 1995م.

-قنيش بن بلة، قنابل الثورة صنعت بالخراسية، جريدة الشعب، العدد 12277، 1 نوفمبر 2000.

6- أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير:

-الغربي الغالي، الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية (1954_1958)، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة وهران، 2004/2005.

-اللولب حسين حسن، التونسيون والثورة الجزائرية (1954 _ 1962) أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2006.

-بوحوم محمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 _ 1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004/2005.

-بودرهم فاطمة: حزب جبهة التحرير الوطني ، دراسة سياسية تاريخية 1954-1965 م مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1994.

-بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2007م.

-بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962) أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار جامعة وهران 2005_2006.

-جبلي الطاهر، القاعدة الشرقية، رسالة ماجستير

-حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1945-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2005-2006.

-خير عبد النور، تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية (1954-1952) أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2006.

-زباني فاتح، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2016.

-سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954(1947-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2006/2005.

- سايح سليم، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، 2017-2018 .

-شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجاً، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2008/2007.

-مقلاقي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008 .

-مقلاقي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسنطينة 2001.

-ودوع محمد، ليبيا والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000.

-يحياوي جمال، تطور جيش التحرير الوطني 1956-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2006.

7-الجرائد والمجلات:

__مجلة الباحث عدد خاص - شهر جويلية 1987.

__مجلة التراث، العدد10، جويلية 1999.

8 -الأشرطة الوثائقية:

-مكافحات الظل نساء المالق: شريط وثائقي إخراج كمال فايز، قرص مضغوط إصدار وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

-المنظمة السرية المسلحة: شريط وثائقي من إخراج عز الدين بعزيز، قرص مضغوط إصدار وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

-المنظمة الخاصة: شريط وثائقي، إخراج شريف بغورة، قرص مضغوط إصدار وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

9-الوثائق الإلكترونية:

<http://scolar.google.com.eg/schhp?hl=ar> _موقع الكتروني

10- القواميس و الموسوعات: - القاموس العربي الإنجليزي "المعاني" على شبكة الأنترنت على الموقع:

almaany.com/ar/dict/ar-en/pip-line

- معجم المنجد في اللغة و الإعلام، قسم اللغة، دار الشروق بيروت. د.ت

- ابن منظور، معجم لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- ابن منظور، معجم لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت 1414هـ.

قائمة الفهارس

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة
الملحق 50	خريطة تبين الطريق البري والبحري الذي تسلكه عناصر شبكات التسليح السرية من إسبانيا إلى الحدود الجزائرية المغربية
الملحق 51	خريطة تظهر نشاط وتنقل ومراكز شبكة التسليح السرية لبعثة أوروبا 1960-1962
الملحق 52	خريطة تبين أماكن تخزين السلاح و المأون بالقواعد الخلفية للثورة في كل من تونس وليبيا
الملحق 53	خرطة تبينالورشات السرية الخاصة بصناعة الأسلحة والمتفجرات التي أنشأتها وزارة لتسليح و الإتصالات العامة
الملحق 54	خريطة تبين المسار البري الذي تسلكه قوافل التسليح خلال السنوات 1960-1961-1962
الملحق 55	خريطة تبين توزيع محطات جهاز اللاسلكي خلال سنة 1958
الملحق 56	خريطة تبين توسع شبكة اللاسلكي للثورة إلى الخارج وأهمية قاعدة ديدوش مراد في الإتصالات اللاسلكية و التحكم في المعلومات الواردة من مختلف مراكز التنصت بالتراب الوطني

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول
209	جدول يوضح كمية الأسلحة المخزنة في مراكز التخزين بالقواعد الخلفية التابعة لوزارة التسليح والتموين في كل من مصر وتونس وليبيا
210	جدول يوضح أنواع الأسلحة المخزنة بمراكز وزارة التسليح والتموين العام (مصر، ليبيا، تونس)
211	جدول يوضح كمية ونوعية الأسلحة التي تم توزيعها من قبل وزارة التسليح و التموين العام على الولايات (1-2-3-4-6 والقاعدة الشرقية ولجنة العمليات العسكرية من 1 ماي 1957 إلى 31 أوت 1959
212	جدول يبين كمية الأسلحة ونوعيتها التي تحصلت عليها وزارة التسليح والتموين العام من المساعدات خلال عام 1959
215	جدول يبين كمية الذخيرة والقنابل والمتفجرات المخزنة في مراكز التابعة لوزارة التسليح والتموين العام في كل من تونس وليبيا ومصر في 31 أوت 1959
217	جدول يبين مخزون المعدات المتنوعة التي تحصلت عليها وزارة التسليح و التموين العام والمسجلة في 31 أوت 1959
221	جدول يبين كمية المواد الغذائية الموجهة لتموين جيش التحرير الوطني والمخزنة في مركز تونس التابع لوزارة التسليح و التموين العام في 31 أوت 1959
329-328-327	جدول يوضح نقل وزارة التسليح والاتصالات العامة للأسلحة على الطرق البرية ووسائل النقل المستعملة والمسافات المقطوعة البرية خلال السنوات 1960-1961-1962
329	جدول مقارنة لعدد مرات ذهاب وإياب لنقل الأسلحة على الخط البري (مصر-ليبيا-تونس) لسنوات 1960-1961-1962
341	جدول يوضح كمية ونوعية الأسلحة الموزعة من قبل وزارة التسليح والاتصالات العامة على الجبهة الشرقية في شهر أوت 1961
342	جدول يوضح كمية ونوعية الذخيرة الموزعة من قبل وزارة التسليح و الاتصالات العامة على الجبهة الشرقية في شهر أوت 1961
342	جدول يبين كمية ونوعية المتفجرات الموزعة من قبل وزارة التسليح والاتصالات العامة على الجبهة الشرقية في شهر أوت 1961
350-349	جدول يبين الأسلحة المصنعة من طرف ورشات وزارة التسليح و الاتصالات العامة من 13 مارس 1960 إلى 30 جوان 1961
369-368	جداول التالية الإمداد بالسلح الذي أفادت به بعثة أوروبا كل من مديريات اللوجستيك الشرقية والغربية في المدة مابين (مارس 1960 إلى 30 جوان 1961)
369	جداول التالية الإمداد بالذخيرة الذي أفادت به بعثة أوروبا كل من مديريات اللوجستيك الشرقية والغربية في المدة مابين (مارس 1960 إلى 30 جوان 1961)
395-394-393-392-391-390-389-388	جداول تبين عمليات الإمداد بالسلح الناجحة التي تم توزيعها على مختلف الولايات التاريخية (1.2.3.4.5.6) التي قامت بها شبكات التسليح السرية التابعة لوزارة التسليح و الاتصالات العامة
405	جدول يوضح كمية الأسلحة ونوعيتها الموزعة على الجبهة الغربية من جانفي 1960 إلى مارس 1962
406	جدول يوضح كمية الذخيرة ونوعيتها الموزعة على الجبهة الغربية من جانفي 1960 إلى مارس 1962
407	جدول يوضح كمية المتفجرات ونوعيتها الموزعة على الجبهة الغربية من جانفي 1960 إلى مارس 1962
443-442	جدول يوضح عدد جنود اللفياف الأجنبي الذين تم ترحيلهم إلى أوطانهم من قبل المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصالات العامة لإحصائية 23 جويلية 1960

فهرس الرسومات البيانية

الصفحة	الرسم البياني
219 -	- دائرية نسبية تمثل نسبة كمية الأسلحة المخزنة في مراكز التخزين بالقواعد الخلفية التابعة لوزارة التسليح والتموين
211 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية ونوعية الأسلحة المخزنة بمراكز وزارة التسليح والتموين العام (مصر، ليبيا، تونس)
213 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية الأسلحة الموزعة من طرف وزارة التسليح و التموين العام على الولايات التاريخية 1.2.3.4.6. والقاعدة الشرقية.
215 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية مخزون الذخائر في مراكز وزارة التسليح والتموين العام في كل من تونس و ليبيا ومصر ب31أوت1959
216 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية المخزون الخاص بالقنابل والمتفجرات في مراكز وزارة التسليح و التموين العام بتونس وليبيا ومصر ب31أوت 1959
218 -	- دائرة نسبية تمثل نسبة المخزون من المعدات المتنوعة في مراكز وزارة التسليح والتموين العام
222 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية المؤون والمواد الغذائية المخزنة في مراكز وزارة التسليح و التموين العام
330 -	- منحى بياني يمثل دراسة مقارنة لعدد مرات الذهب والإياب لقوافل التسليح التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة لسنوات 1960-1961-1962 على مسار (مصر - ليبيا-تونس)
342 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية ونوعية الأسلحة الموزعة على الجبهة الشرقية من قبل وزارة التسليح والاتصالات العامة في شهر أوت 1961
343 -	- دائرة نسبية تمثل نسبة كمية ونوعية الذخيرة الموزعة على الجبهة الشرقية من قبل وزارة التسليح و الاتصالات العامة في شهر أوت 1961
370 -	- منحى بياني يمثل دراسة مقارنة بين الإمداد على الجبهتين الشرقية و الغربية للجزائر من قبل بعثة أوروبا التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة
407 -	- دائرة نسبية تمثل إمدادات وزارة التسليح و الاتصالات العامة للجبهة الغربية بأنواع مختلفة من الأسلحة
407 -	- أعمدة بيانية تمثل كمية ونوعية الذخيرة الموزعة على الجبهة الغربية من قبل وزارة التسليح و الاتصالات العامة

فهرس الأعلام:

- عبد الرحمن لغواطي ص 291	- محمد بوضياف ص 40
- بلعيد عبد السلام ص 292	- باجي مختار ص 44
- دغين بن علي 'العقيد لطفى ص 293	- القاضي بشير ص 51
- محمد راوي 'الحاج بريقو" ص 296	- لزهر شريط ص 55
- عبد العزيز بوتفليقة ص 297	- عباس لغرور ص 56
- بوعلام بسايح ص 301	- جاك سوستيل ص 57
- محمد سوفي ص 314	- عبد الكريم هالي ص 59
- جعفر سكتازن ص 319	- هوارى بومدين (محمد بوخروبة) ص 63
- محمد لمقامي ص 320	- صالح لوانشي ص 77
- محمد خطابي ص 364	- ديدوش مراد ص 95
- رابتييس ميخائليس ص 365	- آيت حمودة عميروش ص 98
- روبيرتو مونيز ص 366	- محمد السعيد 101
- يورغ بوشريت ص 380	- لخضر بن طوبال ص 101
- محمد يوسف ص 381	- أحمد بن بلة ص 129
- فاسيل فالتشنوف ص 392	- حسين آيت احمد ص 129
- علي مزياني ص 404	- مصطفى بن عودة ص 138
- إبراهيم عباس ص 404	- عبان رمضان ص 172
- خليفة بهلولي ص 404	- شارل ديغول ص 176
- صالح بوعكوير ص 421	- بول دولوفيري ص 179
- فرانس فانون ص 435	- فرحات عباس ص 188
- مسعود زيتوني ص 439	- عبد الحميد مهري ص 189
- ولفريد مولر ص 461	- أحمد توفيق المدني ص 190
- كلود سيكسوس ص 481	- عبد الرحمن لمين خان ص 190
- آيت مسعودان السعيد 496	- محمود الشريف ص 201-210
	- ابراهيم مزهودي ص 204
	- مبروك بلحسين ص 212
	- عبد المجيد بوزبيد ص 213
	- عبد الحفيظ بوصوف ص 247
	- دحو ولد قابلية ص 254
	- محمد دباح ص 255
	- بن علة الحاج محمد ص 259
	- الديب بومدين ص 260
	- علي التليجي 'عمار' ص 261
	- عبد الكريم حساني ص 262
	- عطار محمد ص 264
	- مسعود زقار ص 267
	- عبد القادر شنقرية ص 270
	- عبد الرحمن بروان ص 274
	- بوعلام دكار ص 276
	- جلالى عريف ص 277
	- حجاج أول مصطفى ص 279